

Princeton University Library



32101 072244245

دیوان

الحاج میرزا ابی الفضل الطهرانی (ره)

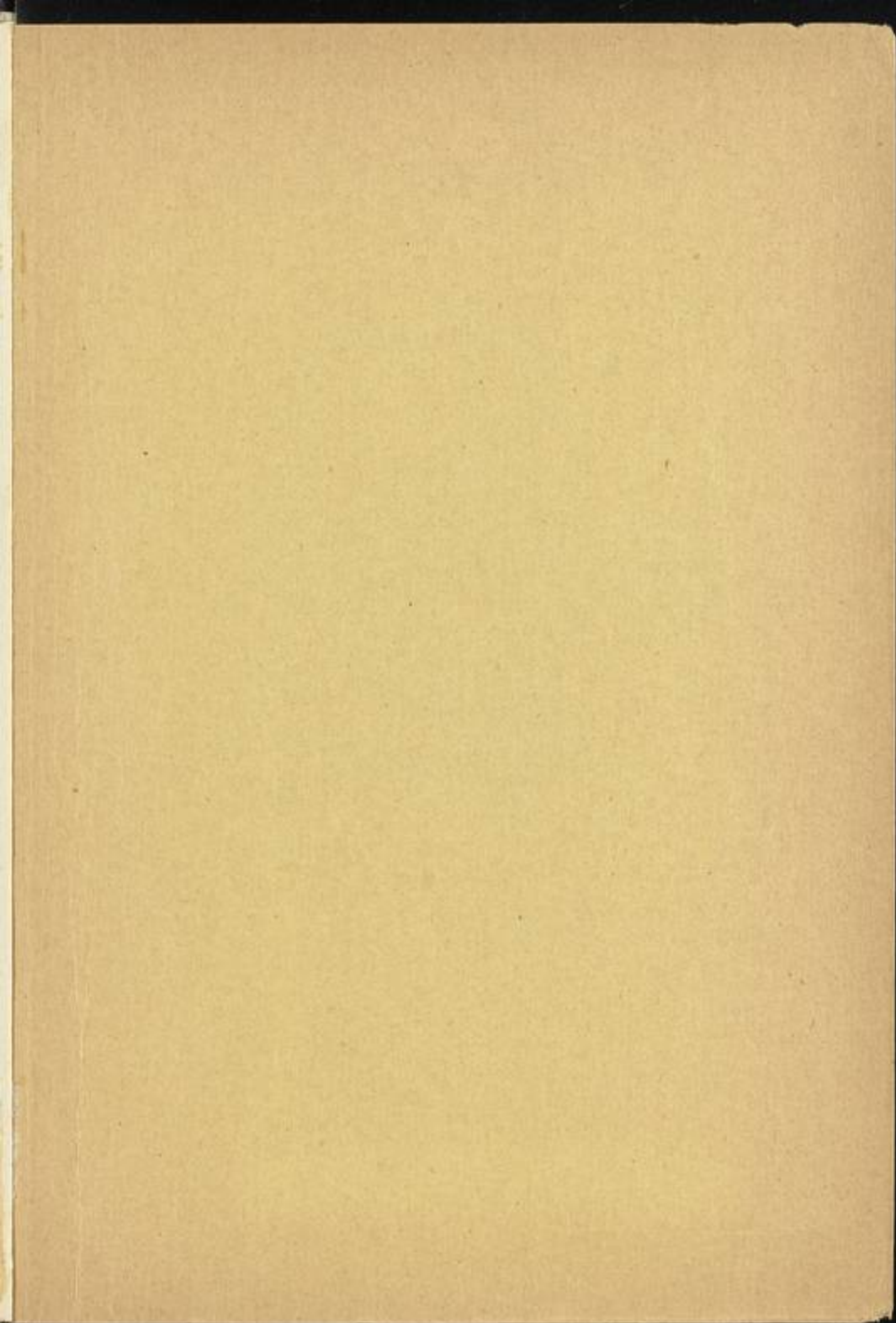
المطوفی سنه ۱۳۱۶ - الحسنة القمریة

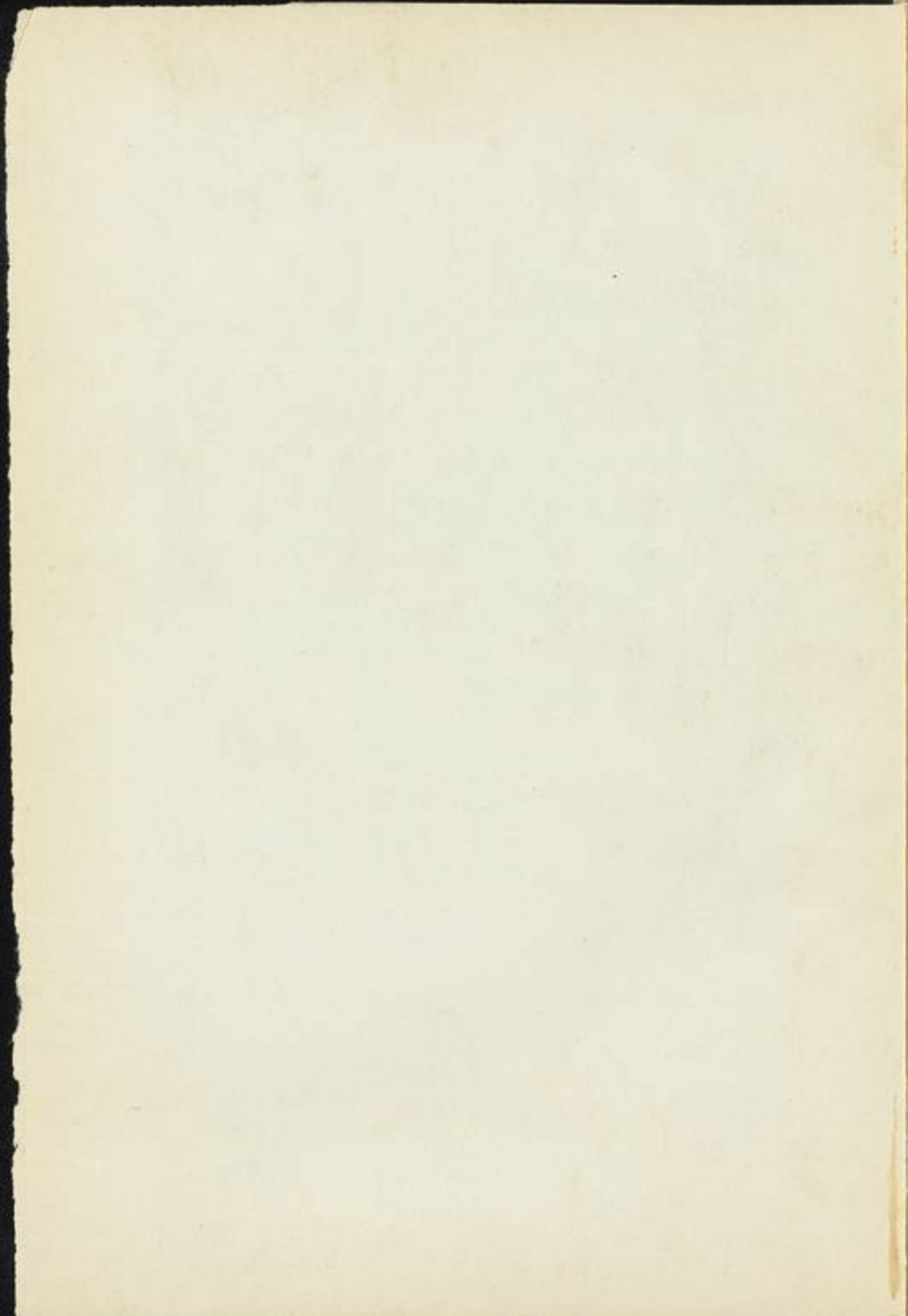
دونه ورثه و هدیه

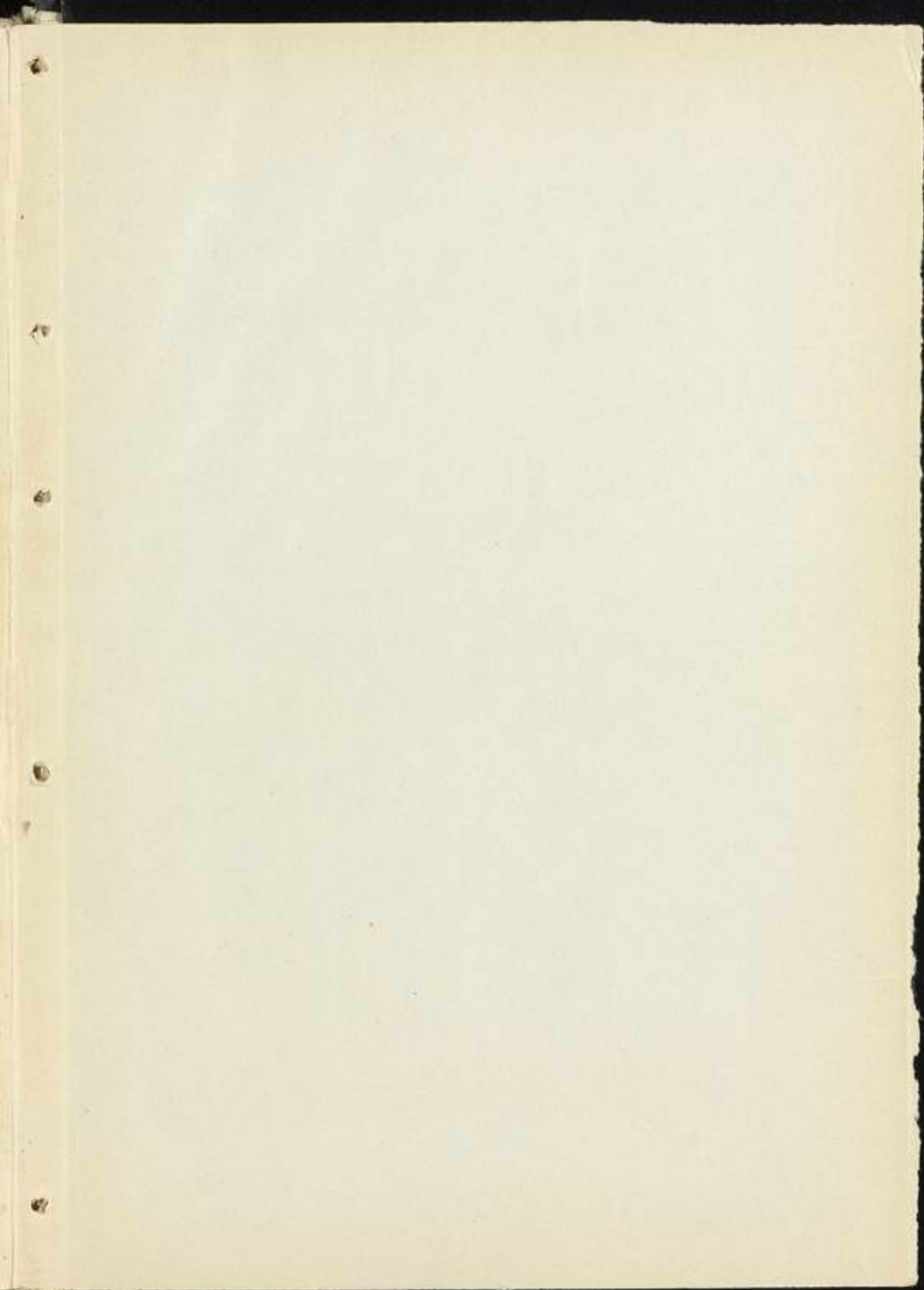
و علق حواشیه و قدم له و عنی بیح طبعه

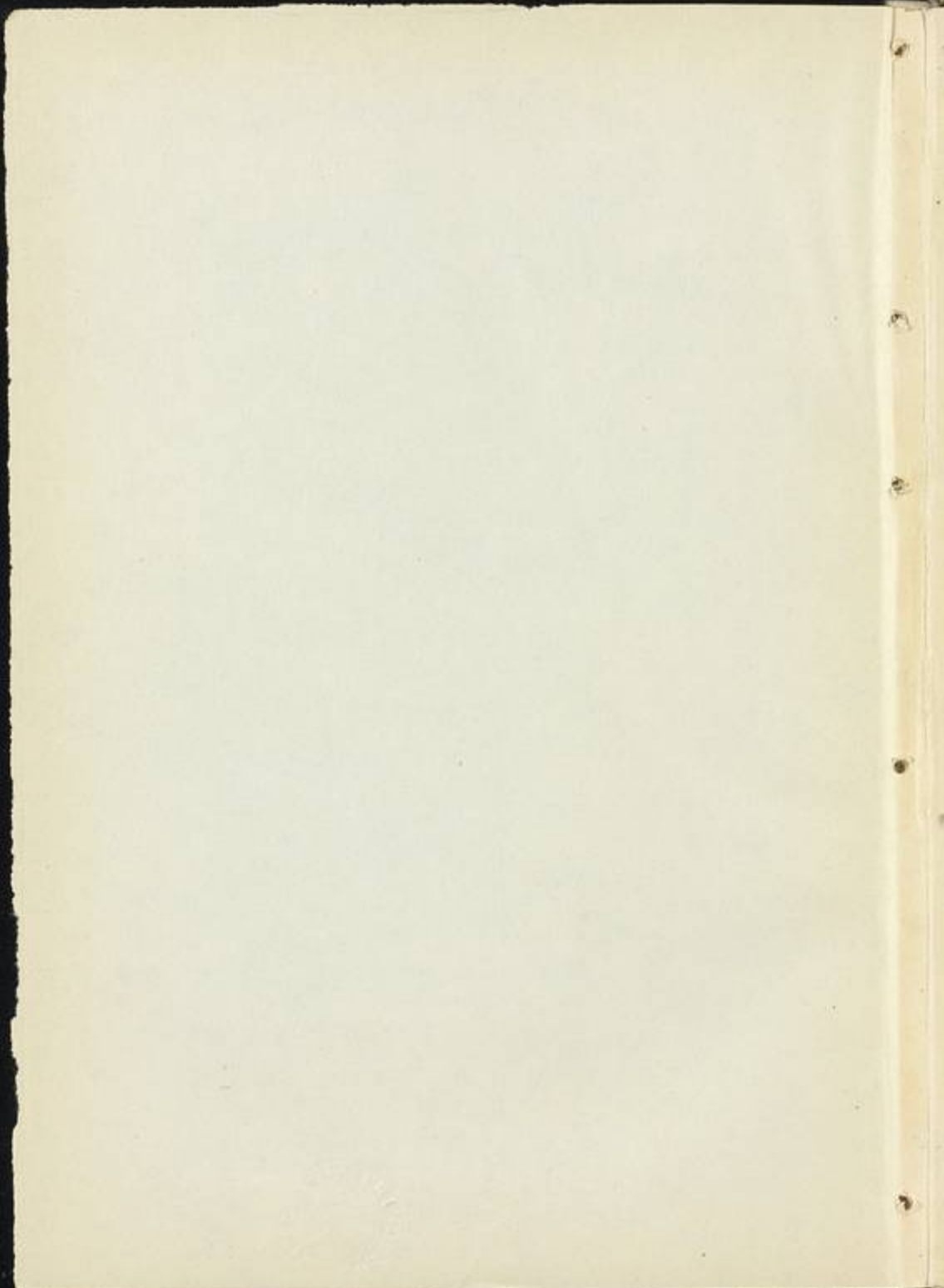
میر حلال الدین الحسینی

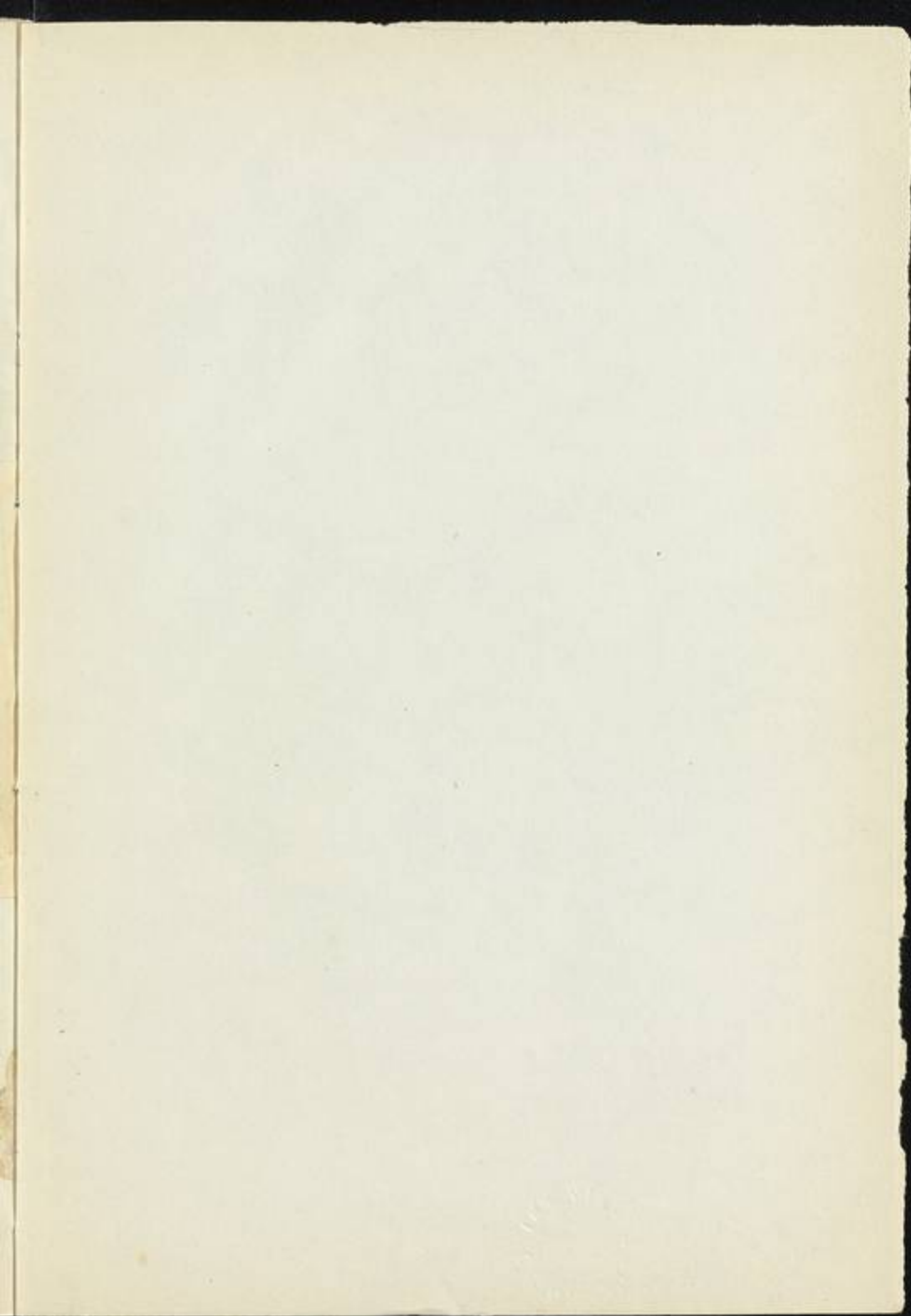
«المشتر»
بالمحدث











دیوان
Dīwān

الحاج میرزا ابی الفضل الطهرانی (ره)

المتوفی سنة ۱۳۱۶ - الهجرة القمرية

وونه ورتبه وهدیه

وعلق حواشیه و قدم له و عنی بیح طبعه

میرجلال الدین ایوبی

المشتر
بالمحدث

چاپ زنگین

۱۳۶۹ ق. ۵۰

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَبِهِ أَسْتَعِينُ

الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى.

و بعد

فهذا ديوان أديب أودع سفحة الدهر خالد ذكره ، لما اقتضى من
أبكار المعاني بثاقب فكره ، من نظمه كقلام الدرر ، و نشره كفرائد الغرر ،
عشقياته فصيحة العبارة ، وذوقياته مليحة الاشارة ، سوادرقمه لاهل الكرامة
قرّة العيون و شفاء الصدور ، و صرير قلمه كصدح الحمامة مفرّح الاذهان
وغناء السرور ، رقت حواشي أسفاره في المعقول ، و دقت لطائف أفكاره
في الفقه والاصول ، لم يزل مؤيداً بالروح والملك ، حتى أتى بتيممة المحدث
وميزان الفلك ، كم من ورد فتيق ؛ كان غرسه بيده في روضة التحقيق ،
و كم من معنى رقيق ؛ قد عبّره بلفظ أنيق ، خاتم العصابة من أهل الفهم
والدراية ، وصاحب الاصابة في نقل الحديث والرواية ، كيف لا وهو الاديب
الاريب الباهر ، والشاعر المجيد الماهر ، فارس حلبات العلوم ، وحائز قصبات
الكمالات ، حاوي الفروع والاصول ، جامع المعقول والمنقول ، من أشارت
إليه بالفضائل الانامل ، و ادّعت بتبحره الافاضل الاكامل ، أعنى كشاف عقد
الالفاظ وصرّاف نقود المعاني ، جناب الحاج ميرزا أبي الفضل الكلاتري
الطهراني رفع الله درجته في غرف الجنان وأفاض على تربته شآبيب الغفران
« ويرحمه الله عبداً قال آمينا »

آمين آمين لا أرضى بواحدة حتى أبلغها ألفين آمينا

مقدمة المصحح

وهي تشتمل على بيان ثلاثة مطالب

- ١- سبب تصحيح الديوان .
- ٢- ترجمة الناظم و أسرته .
- ٣- نبذة من خصائص شعره .

١- ذكر سبب نشر الديوان

حضرت يوماً محفل السيد السامي الاجل صاحب السوابق الجليلة
و المناقب العلية الحاج السيد نصر الله التقوى رحمة الله عليه وكان محفله
محفل علم وأدب؛ وكثيراً ما كان يجتمع فيه الفضلاء ، و يختلف إليه الادباء ،
و كان اليوم في المجلس عدة منهم فانجزر الكلام إلى ديوان شعله الذكاء
و التبوغ، العالم الجليل الرباني، الحاج ميرزا أبي الفضل الكلاتري الطهراني
رضي الله عنه و أرضاه، وجعل الجنة مسكنه و مأواه، وكانت معي صفحات
فيها قطعاً من شعره ، فأخذ بعضها مني صاحب المحفل السامي وقرأ شيئاً
من كلامه و أمرني بقراءة بعض آخر منه و كان المجلس حينئذ كأنه أذن واعية
فبهت الحضر و طارت عقولهم و دهشت أفكارهم لما كان في الاشعار من
الجودة و السلاسة و العذوبة و النفاسة، و لولا مهابة صاحب المحفل و رعاية
احترامه لارتفعت الاصوات من الجوانب بقولهم: «أعدأ أعد» و مع ذلك أعيد
بعض الاشعار كرراً، لاستدعائهم من قارئه التكرار مراراً حتى حفظه بعض
الحضر فالتفت إلى صاحب المحفل السامي قائلاً لي: لو توجهت إلى هذا
الديوان و أصلحت ما أفسد منه الزمان و رفعت ما وقع فيه من الخلط
و النقصان لأديت خدمة جليلة فاخرة، للشريعة المقدسة الطاهرة، و اللغة

6-30-64 1945

العربية الباهرة ، فجزمت على امتثال أمره وقلت : سمعاً وطاعة ، إذ كان أهلاً
للإجابة والاطاعة ، مع علمي بما في هذا الامتثال ، من الصعوبة والاشكال ،
لما كان في تلك الايات ، من التفرّق والشّتات ، وكثرة المحو وقلة الاثبات ،
وتداخل الحروف واندماج الكلمات ، واختفاء القرائن وانتفاء المميّزات ،
حتى النقطة وأمثالها من الامور التي يتميّن بها المشتركات ، ويتمايز بها
المتشابهات ، من الالفاظ والكلم والعبارات ، وكل ذلك لأنّ را فمها كان
ناظماً ، وكان خطاً جنبه كما وصفه في كتابه ، وذكرناه في بابها هكذا :

كأنّ خطي سراطين مخلّجة أو الضفادع أو من ولد شيطان
بياض صفحته و الشمس سودها كيوم وصل نفاه ليل هجران
و لعمرى إنّهُ صدق و أنصف ، ولم يتنكب عن بيان الواقع ولم يتعسف ،
ولولأن خشيت إساءة الادب لقلت : إنّهُ أصدق كلام قال ، وأصح كلمة نطق
بها لسان قائلها المفضل ، إلا أنّ من لم ير خطّه لم يعرف صدق هذا البيان ،
كيف لا وقد قال النبي (ص) : ليس الخبر كالعيان ، هذا كان ترجمة حال أصل
الديوان ، وأضف إلى ذلك ما أظهره أخيراً في حقّه الزمان ، ممّا كان قد أضمره
من البغض والشنآن ؛ إذ أنت خبير بأنّ الدهر من قديم الايام أعدى عدوّ لاهل
الفضل والفخار كما قيل :

ليس الزّمان وإن حرصت مسالماً خلق الزّمان عداوة الاحرار
فكم من فاضل قد أخّرهُ ، وكم من جاهل قد قدّمهُ ، وكان له استدلال على بغضه
المكين ، (على زعمه) بماله من الدليل المتين كما في كلام بعض الفضلاء ،
عتبت على الدنيا لتقدم جاهل وتأخير ذي فضل فأبدت لي العذرا
أو لئلك أبنائي لهذا رفعتهم وأهل التقى أبناء ضررتي الاخرى
فبناءً على هذا الاصل والبرهان من كان أكثر نسبة إلى الفضل والتقوى والفخار

فهو أكثر محنة في هذه الأدار المحفوفة بالأكدار، فعلى هذا المدار لم يكن
أدهر الغدار، ليقنع من ديوان من كان أبا الفضل وابن التقي وأخا الفخار
بما ذكرناه من موجبات التقصان، فزاد في الطنبور نعمة أخرى وهي نعمة
الاحزان، وذلك أنه بعث الأرضة على إضاعة تلك الأشعار، ومحو تلك الآثار،
فأكلت بعض أوراق الكتاب، وأفسدت ماشاءت من الفصول والابواب،
والتشور واللباب، فضاعت الكراريس، وخانت مؤتمنها القراطيس كما قيل:
استودع العلم قرطاساً فضيعة فبئس مستودع العلم القراطيس
فازداد بذلك نقص الديوان، ونال منه مطلوبه الزمان، ولله در من قال
تعس الزمان فان في أحشائه بغضاً لكّل مفضل و مبيجل
وتراه يتبع كل رذل ساقط تبع النتيجة للاخس الارذل
وما وصل إلى الديوان من ناحية هذه الحادثة من التقصان غير قابل للإصلاح
والجبران فهو كما في المثل «أتسع الخرق على الرّاقع» وإلى ذلك كان يشير
السيد السامى التقوى رحمة الله عليه بقوله لى: «وأصلحت ما أفسد منه
الزّمان ورفعت ما وقع فيه من الخلط والتقصان» كما أسلفنا نقله وما أصلحناه
نادراً فى أثناء آديوان كما سيقرع سمعك ذكره فهو غير قابل للإطمينان
إذ هو ممّا ساقنا إليه الاضطرار وضيق الخناق كما لا يخفى لكن مع ذلك
على رغم أنف الزّمان، حيث كان الديوان مصداقاً للمصراع المعروف
الفارسي: «بدین شکستگی ارزد بصد هزار درست» صار بعد إصلاحه
و تبويبه، و ترتيبه و تهذيبه، و بيان بعض لغاته، وإعراب بعض كلماته،
و حلّ بعض مشكلاته، و كشف بعض معضلاته و تفسير بعض مبهماتہ،
و توضيح بعض مجملاته جديراً بأن أجعله مقدمة لاولى الالباب و تحفة
لذوى الآداب مخاطباً إياهم بهذا الخطاب:

هاكم يا أرباب العلم والادب ، و أصحاب الذوق و الطرب
مجموعة وردت غزاء فائقة كأنها درج ياقوت و مرجان
ديواناً و افيأ بالمراد، و كتاباً كافياً لما يبتغيه المرتاد، منها لاصافياً ينقع
غلة القاصدين، و مشرباً شافياً ينفع علة الواردين على أسلوب رائق مطلوب
يحبّ الفضلاء رؤية جماله ، و على منوال فائق مرغوب يبتغى الادباء الارتقاء
على درجات كماله : شعر

كتاب رأيت الحسن فيه مفضلاً كما فصل الياقوت بالدر ناظمه
إلا أني لست أدري ما أقول في حقه و بأى وصف أصفه فلا بد أن أقول :
ديوان على أياته مسحة من جودة قريحة الماضين ، و نفحة من زوحانية نفس
المرتاضين ؛ بل فيه من خرائد النظم خيرات حسان ؛ لم يطمشهنّ إنس قبلهم
ولا جانّ ، يحتوى من غرر القصائد على كلم تزرى بعقود الجمان و قلائد العقيان ،
وينطوى من درر الفرائد على حكم تزهى على الدرّ و الياقوت و اللؤلؤ
و المرجان ، لم يشتمل من المناقب إلا على حسنها ، و لا من المرائى إلا على ما
بلغت غاية إحسانها ، فكم فيه من غرائب القطعات ، و رغائب الموشحات ، و رقيق
الغزل ، و لطيف المثل ، و طريف التسيب ، و ظريف التشبيب ما تهزّاه
الطباع ، و تهشّ له الاسماع و تقرّ به العيون ، و تسرّ به الناظرون .

مقامات فضل بثلك مقاماتى الحريرى و البديع ، لما فيه من محاسن
أنوار الزريع ، و أحاسن انواع البديع ، أسفار أشعار فيه قبسات من الدليل
و البرهان ، و بحار أنوار فيه عبقات من الحديث و القرآن ، رياض قدس
فى شجراتها حمائم الدين و الايمان تنوح ، و نهجات أنس من صفحاتها
روائح العلم و العرفان تفوح ، قاموس نظم ينبغى أن يرجع إليه فى فهم

اللغات العربيّة؛ وأن يعتمد عليه في حلّ المعضلات الادبيّة، وذلك لكون ناظمه بالفضائل يتوشّح، إذ كلّ إناء بالذم فيه يرشح، وستدعن بذلك بعد يسير، ولا يبتئك مثل خبير.

وللناظم قدس سرّه كلام يناسب المقام؛ قاله في ذيل تائيّة له قد عارض بها تائيّة دعبل وقد ذكرت في موضعها من الديوان وهو «نجزت القصيدة وقد كمل عددها مأتين وثلاثين بيتاً، أصبح كلّ واحد منها في مصباح الفصاحة زيتاً، ولا يجري إلى شعر منها الكميت، ولا يتحكّم عليه لولا وليت، ولو أنّ المتنبّع في دواوين شعراء العرب، والمتأمل في لطائف مضامين الأدب، والمتدرب في كلمات السلف السابقين، والمتدبّر في أشعار الفصحاء السالفين نظر إلى هذه القصيدة الغراء، التي يتعشرون لحاقها الشعراء، وأمعن نظره والتزم النصف، وتجنّب عن الحيف والجنف، لرجحها على غالب ما سبكوه في قالب مقالهم، لأنّها منسوجة على منوالهم، بل يقنّ من لم يعلم قائلها الجري، أنّها من شعر الكميت والحديري، لانخراطها في سلكهم، وانصياغها على سبكهم» ولعلّ الكلام ليس فيه مجاز فلهما يأتي ذكره في باب خصائص شعره فلنعد إلى ما كتّافيه من بيان بقیة المطلب ومن جملتها هذه الحكاية،

حكى لي العالم العامل الحاج ميرزا محمد التقي الطهراني ابن الناظم قدس سرّه وقال: «إنّي كنت حين وفاة والدي صغيراً فنصدي لحفظ كتبه وآثاره السيّد الجليل الحاج السيّد نصر الله التقي (ره) و شخص آخر من الفضلاء فلما صرت كبيراً دفع إلي السيّد المذكور جميع ما كان بيده من الكتب والآثار وكان من جملة هاديو انه وما كان بيد الشخص الآخر تلف وضاع أكثره ولم يصل إليّ منه إلا شيء قليل»
فعلم من هذه الحكاية أنّ السيّد الاجل الحاج السيّد نصر الله المرحوم

قد كان سبب كون أصل الديوان مصوناً من التلف ككونه سبباً لنشره على هذه الهيئة القابلة للتقدير فعلى الفضلاء أن يقدرُوا مساعيه الجليلة و جهوده الجميلة و كم له من أمثال هذه الخدمات إذ لم يزل طول عمره مؤبداً لرفع علم العلوم وموفقاً لترويج المنثور و المنظوم و لولا أن خشيت الخروج من موضوع المقدمة لذكرت من ذلك شيئاً كثيراً.

كلمة اهداء

لما أمرني بهذا الامر السيد الغريق في رحمة الله التقوى كما مر شرحه أضمرت في نفسي أن أهدى ما أرتبه وأصلحه من الديوان بعد إتمامه إلى حضرته العلية وسدته السنية وحيث لم يمهلها الاجل إلى أن يتم الامر وأدركه الموت قبل تمامه أهديته إلى ولده السيد النبيل ذى المجد الاثيل الحاج آقا جمال الدين الاخوي متمثلاً بقول من قال :

ومن جدّ عن كلّ المراتب قدره فاحسن ما يهدى إليه كتاب

كتاب لو أنّ الليل يرمى بمثله لقلت بدافى حجرته ذكاه
و أسأل الله الكريم أن يوفقه و إيانا لسلك طريق الفوز و الفلاح ، وأن يرشدنا و إياه إلى ماله فيه رضى و لنا فيه صلاح ؛ آمين يا رب العالمين .

كلمة اعتذار يذكر في ذيلها مطالب مفيدة

أرجو من جناب من أهديت إليه الكتاب بورّتت بأمر أبيه الفصول و الابواب و من سائر الفضلاء و الاعيان ، الناظرين في صفحات هذا الديوان أن يعفوا عما يجدون فيه ممّا كان على من الخطاء و الخلل ، وأن يصفحوا عما عثر و اعليه مما وقع فيه بيدي من الاشتباه و الزلل ، نظراً إلى أمور :

١ - ما هو مسلم من أن الانسان محلّ السهو و النسيان إلا من

عصمه الله تعالى ، فالعصمة مخصوصة بذاته ، وبمن اصطفاه من آياته وباقي
عرصة الامكان ، محض فقر وفقد ونقصان وما أحسن ما قيل :

إن تجد العيب فسدد الخلالا قد جلّ من لا عيب فيه و علا

٢ - ما كان عليه الديوان من الامور التي تقرب الذهن إلى الخبط

والاشتباه وتبعده عن التيقظ والانتباه وشرح ذلك تفصيلاً يطول وأما إجمالاً
فقد مرّ ما دلّ عليه سابقاً و سيأتي ما يدلّ عليه لاحقاً و حاصل كليهما أنّ
الاشتغال بهذا الامر نظر إلى ما قلنا من الاضطراب والتشويش وغيرهما
مما عرفت أنّها كان مملاً للفكر ومكلاً للبال غاية الاملال والاكلال وكان
غالب ما يتعلّق بالمقصود من إصلاح الديوان واقعاً في هذه الحالة مع
علمنا بقول والي ولاية «وال من والاه» و متولّي تولية «من كنت مولاه»
أمير المؤمنين عليّ عليه السلام: «إنّ الارواح تكلّ كما تكلّ الابدان فابتغوا
لهاطرائف الحكم» وذلك لأنّ كلّ سطر منه كان مكلاً ومملاً لعدم حسن الكتابة
وصعوبة التمكن من القراءة و كنت إذ ابدت لي تلك الحالة، واعترتني الكسالة
أتوسّل بذيّل عناية وليّ ذي الجلال أعني أمير المؤمنين عايه السلام وأسأله
أن يسأل لي من الله توفيق الاتمام متمثلاً بقول الحافظ :

همّهم بدرقه راه كن اي طائر قدس كه دراز استرده مقصود من نوسفرم

فكان يصير ذلك موجباً لارتياح القلب وحصول السرور، وسيباً لارتفاع

ما كان في البال من موجبات الكلال والملال والفتور، فلولأن خشيت المبالغة
وأن تزكية المرء على نفسه قبيحة لقلت: لو لم أكن من فرسان هذا الميدان لصار
الديوان ضائعاً بالمرّة تحت عناكب النسيان لأنّ غيري لم يكن لي تحمّل المصاعب
الوافرة والمتاعب الكثيرة التي تحمّلتها في طيّ طريق هذا المقصود وتسجيلاً
للمدعى سأضع صفحة فوتوغرافية (عكسيّة) من خطّ الناظم بين يدي

القارئ حتى يعترفوا بصحة ما قلنا .

٣ - ما قد علمت من إضاعة الدهر هذا الديوان وإفساده إياه وإذا أفسد الدهر شيئاً فهل يمكن إصلاحه؟! «و هل يصلح العطار ما أفسد الدهر؟» ولعمري إن ما أصابه من هذه الجهة لم يجبر بوجه إلا أقل قليل منه ومع ذلك لا يطمئن به البال حق الاطمينان إذ هو ممداعنا إليه الاضطرار والتكلف كما لا يخفى

٤ - ما كنت عليه من قلة البضاعة وكثرة الاضاعة وقصر الباع وقصور الاطلاع سيما بالتسمة إلى البيان بالقلم العصري لأنني لم أخرج من بلاد العجم ولم أسكن في ديار العرب ولم أستأنس بجرائد هم ومجلاتهم العصرية ولم أطلع من طرز تعبيرهم وسلك تحريرهم إلا على أقل قليل كان لا ينفع الغليل ولا ينقع الغليل فبعد اعترافي بذلك الحال وصدقني في هذا المقال لا ينبغي لأرباب حسن الشريعة من أصحاب العلم والبصيرة ، أن يصولوني في ذلك وما أحسن ما قال سعدى .

سعدى افتشاده ايست ؛ آزاده ————— كس نيايد بجنك افتاده

٥ - ما كان يقتضيه زماننا من قلة العناية بالعلوم الشرعية والمعارف الشرعية والكتب الدينية فانتفى في زمان مراتع الفضل الحقيقي فيه مهجورة ، و مراتع الجهل المركب منه معمورة ، سوق المعارف الحقة فيه كاسدة ، وأمتعة العلوم الواقعية فيه فاسدة ، بل سقط من العلم الديني نجمه ، وطاش عن الغرض سهمه ، وخفضت أعلام الفضائل ، ونصبت رايات الرذائل ، وخفيت شمس الهداية ، وظهرت خفافيش الغواية ، فتهدم من الدين بنيانه ، وتزعزعت من اليقين أركانه ، فلا يوجد فيه من شعائر الله إلا اسم بلا مسمى ولفظ بلا مصداق ومعنى إذ لم يبق فيه من الاسلام إلا اسمه ، ولا من الايمان إلا رسمه ، ولا من القرآن إلا

درسه و لامن المعانى الاسلاميَّة إلا أثرها و لامن الحقائق القرآنيَّة إلا خبرها ؛
عصر ارتفع من بين أهله التَّميز فلم يعرف الصَّحيح من السَّقيم ، وذلَّ
فيهم العزيز فقدَّم الجهول على العليم ؛ فعالمهم ملجَم و جاهلهم مكرم ؛ بل
أخذ الجهال كما في التَّصوص يعاملو نهم معاملة اللُّصوص ، فنفوهم عن
البلاد ، ورموهم بالتَّفتمين و الأفساد ، كما قال في حقِّ موسى فرعون ذوالاوتاد ؛
«إني أخاف أن يبدل دينكم أو أن يظهر في الأرض الفساد» (١) فهدموامن
علم الدِّين حصنه المنيع و بنيانه الرِّبيع ، و خضمو اموال الله خضم الابل نبتة الرِّبيع ؛
فلم يبق لافى ربوع العلم أنيس ، و لامن الوقوف عليها شىء ، نفيس فصار الامر
كما قيل :

نقضوا المدارس بعد بيع و قوفها بينون مفسقة و بيت بزاق
فشتوا و شمل العلم و بددوا أهله فتفرقوا أيادى سبا و ذهبوا تحت كلِّ كوكب
مشردون نفوا عن عقر دارهم كأناهم قد جنوا ما ليس يغتفر
فظوى بساطه ؛ و زوى سماطه ؛ و أظلم ضوئه ؛ و أخطأ نومه ، و انفتت قوامه ؛
و انبتت زمامه ؛ و اختلَّ نظامه ؛ و افتلَّ حسامه ، و هدد بنيانه ؛ و هدمت أركانه ؛ و قلَّ
سلطاناه ؛ و هزمت أعوانه ؛ و خبت نيرانه ؛ و خابت جيرانه ؛ و فلتت جيوشه ؛ و نلت
عروشاه ، و درست دروسه ؛ و أفلتت شموسه ، و خلت دياره ؛ و خوت أقماره ،
و انقضت مواكبه ؛ و انقضت كواكبه ، و قوضت خيامه ؛ و انقضت أيامه ، و غارت
بحاراه ؛ و غاضت أنهاره ؛ و غابت أنواره ، و خففت موازينه ، و تبيدقت فرازينه ، و
هجرت مواطنه ؛ و تركت معاطنه ، و ذهب رونقه و جماله ؛ و عفت رسومه و أطلاله ،
و عطلت مشاهداه و معاهداه ، و سدَّت مصادره و موارداه ، و اندرست قصصه

(١) الآية فى سورة المؤمن و صدرها «وقال فرعون ذرونى أقتل موسى وليدع ربه»

وأخباره ، وانطمست دمنه وآثاره ، فصارت معالمه عافية ، ومراسمه خافية
ومدارسه دارسة ، ومراكزه طامسة ، فصارت من هذه الجهة مصداقاً لقول
دعبل الخزاعي حيث يقول :

ومنزل وحي مقفر العرصات
ولم تغف للايَّام و السَّنوات
متى عهدها بالصَّوم و الصَّلوات
أفانين في الاقطار مفترقات

مدارس آيات خلت من تلاوة
ديار عفاها جور كلِّ منابذ
قفانسل الدَّار التي خفَّ أهلها
وأين الاولي شطت بهم غربه التَّوى
ونظيره هذه الابيات: (١)

وزال عن أدوار الزمان نظام
وطبق أكناف البلاد ظلام
وشبَّ لنيران الضلال ضرام
يناغى القباب السبع وهي عظام
عزيزاً منيعاً لا يكاد يرام
أعزة أهل العالمين فخام
لكلِّ إمام إمام يقتديه إمام
فمنهم جثوم حوله و قيام
كبرق بدا بين السحاب يشام
غوائل أيدي الحادثات قدام
فخرت عروش منه ثم دعام

تبدلت الاوطار وانحلَّ عقدها
وزاح عن الايَّام نور و رونق
خبث نار أعلام المعارف والهدى
وكان سرير العلم صرحاً ممرّداً
متيناً رفيعاً لا يطار غرابه
مهيّباً و محمى الحريم وأهله
محطّ رحال للاجلّة قبلة
مطافاً لارباب الفضائل والعلی
يلوح سنابرق الهدى من بوجه
له شرف قد جلَّ عن أن يناله
فجرت عليه الرامسات ذبولها

(١) وهي من قصيدة طنانة للفاضل المحقق أبي السعود أفندي صاحب التفسير
والمفتى بلسطنية كما عرفه بهلده العبارة الشيخ البهائي (ره) في الجزء الاول من كشكوله
عند نقل منتخب من القصيدة وتمام القصيدة مع ترجمته المذكورة في ربحانة الالبا،
للخفاجي فمن أرادهما فليطلبهما من هناك .

محي الذاريات الهوج آيات حسنه فلم يبق منها آية و وسام
 و سيق إلى دار المهانة أهله مساق أسير لا يزال يضام
 كذا تحكم الأيام بين الورى على طرائق منها جائر و قوام
 فهل ينتظر في مثل هذا الزمان من مثلى إلا اليأس و الحرمان
 و النقص و الخسران، فمأثاك على خلافه فهو ربح فخذوه و كن من الشاكرين.
 ٦ - قد اخترت في هذه المقدمة سلوك طريق البيان الساذج ما
 استطعت إليه سبيلا و ذلك جرياً على ما هو المطلوب عند غالب أهل العصر
 و أبناء الزمان لا للعجز عن التقيد بأيراده موشحاً بالمحسّنات؛ فعذرى فيه
 ما ذكره البستي في قوله :

إذا أحسست في لفظي فتوراً و خطي والمعاني والبيان
 فلا ترتب بفهمي إن رقصي على مقدار إيقاع الزمان

تتمّة مهمّة

في ذكر من شاركني في هذا التدوين

أو ساعدني عليه

قد سبقني إلى جمع أشعار النّاطم (ره) و تدوينها العالم الجليل
 المولى محمّد حسن المعروف بالشيخ آغا بزرك السّاوجي رحمه الله تعالى
 و كان جنباه (على ما سمعت ممّن رآه من الثّقات) فاضلاً بارعاً، و عالماً
 جامعاً، ذا صلاح و سداد و عفاف، قانعاً من المعاش بالبلغة و الكفاف،
 من أغنى النّاس طبعاً، و أعفهم نفساً، و أحسنهم خلقاً، و أجملهم سيرة، و أحمدهم
 سريرة، و أكثرهم بصيرة؛ و كان ذا زهد بالغ في زخرف الدّنيا و زبرجها،
 و حكى لى السيّد الجليل التّقوى السابق ذكره و كان صديقاً له و معاشرّاً

حكاية تكشف عن كثرة زهده و غنى طبعه و قوّة نفسه و كانت الحكاية قد جرت بينهما و ليس هنا موضع ذكرها ، و لم يزل طول عمره مكبّاً على العلم ملقياً عليه شراشه حتّى قضى نحبّه و أجاب ربّه ، و قصارى القول فيه أنّه كان من الفضلاء الكاملين ، و العلماء العاملين ؛ المشمولين لهذا الكلام المعروف بين الأنام ، «عاش حميداً و مات سعيداً» و بلغ من علم الادب مقاماً شامخاً و ارتقى منه مرتقى عظيماً بحيث صار فيه ابن بجدة و نسيجاً وحده و كان قوله حجّة فيه عند أهل زمانه بلا كلام ، فلماذا استدعى منه ابن التناظم أن يجمع ما بقى من أشعار أبيه مصوناً من إفساد الدهر و أكل الارضة و غيرهما من أنواع التلّف و حثّه على ذلك التّقوى (ره) مصراً عليه فى الطلب إذ لم يكن ليتيسّر جمعها و تدوينها إلاّ للمثله لما يتناووجه آفاقاً جواب مسؤولهما و قرنه بالاسعاف فجمع ما تيسر له و لكن لم يستوعبها غاية الاستيعاب فذكر شيئاً و ترك شيئاً إذ كالمالم يتمكّن من قرائته أعرض عن ذكره ، و أيضاً لم يظفر ببعض القصائد و القطعات ، و أيضاً كتب ما ظفر به من الأشعار متفرّقة حتّى أنّه فى بعض الأحيان نقل شيئاً من قطعة أو قصيدة فى موضع و شيئاً آخر من القطعة و القصيدة فى موضع آخر من دون إشارة إلى أنّهما من قطعة أو قصيدة فانقطع الرّبط بينهما و صاراً كأنّهما شيئان متغايران لا ربط بينهما و ذلك لأنّ جمعه و تدوينه كان بعد تفرّق أجزاء الديوان و كونها أوراقاً مشوّشة من دون ترتيب و تمايز إلاّ ما يفهم من نفس الأشعار و كان ترتيبها يستلزم صرف وقت كثير و دقّة نظر فعلى هذا أعرض عن ذلك فجمع ما جمع بلا ترتيب و تهذيب و أضف إلى ذلك ما وقع له من السّهو و الاشتباه و غير ذلك فصار ما جمعه مشوّشاً من تلك الجهات و تسجيلاً للمدعى أضع صفحة فتوغرافيّة (عكسيّة) من صفحات

كتابه وفي هذه المقدمة ليعلم الناظرون في الاشعار حقيقة الحال فيها، ومع كل ما ذكر لا ينبغي لي ذكره إلا بالخير، و طلب الرحمة و الدعاء لاغير، إذ هو صرف عمره مدة من الزمان في ذلك و قد أتعب خاطره وأسهر ناظره فسلك قبلي السبيل، و صار لي فيه كالدليل، فأنا بنوره أهتدي، وعلى أثره أقتدي، وقد ورد في المثل «الفضل للمبتدي وإن أحسن المقتدي» فكان من الألام أن أصرح هنا بأنه سلف غايتي، وفرط هدايتي، و أني بجناح خدمته أطيح، و بنور نعمته أستنير، وأرتعي في روضة رعاها، وأجتني من دوحه سقاها، وأدور في هذا الجمع و التدوين على مداره، وأنيح رحلي بفناء داره، و لعمرى لولاه لا نجد من الدبوان حبله المتين ولا نهدم من البنيان ركنه الركين فتغمده الله بغفرانه، وأبسه حلال رحمته ورضوانه. (١)

و أيضاً ممن ساعدني على قراءة بعض الايات، ودأني على حل بعض المشكلات؛ العالم البصير المعروف بميرزا محمد خان القزويني رحمة الله عليه و كان في التتبع و التحقيق أوحدى زمانه، و عبقري عهده و أوانه؛ أهل نظر و تحقيق و تتبع و اطلاع؛ قد اجتمعت فيه كمالات شتى قلما توجد مجتمعة في أحد و كان إذا يخوض في نقدي من المطالب العلمية كأنه بحر مواج و كان مقبلاً على العلم حق الأقبال و منقطعاً عن الناس إلا من كان من أهل العلم أوسع في طلبه إذ كان ممن يحب الرجال للعلم لا الرجال، و كان محضره محضر علم و كمال و كثير أما كان يقرأ هذا الحديث النبوي و يكرره «يا أبا ذر لا تصيب حقيقة الايمان حتى ترى الناس كلهم حمقى في دينهم عقلاء في دنياهم» (٢) و كان يذكر كثير «لا يعطيك العلم بعضه حتى تعطيه كلك» و كان يقول: «لا ينبغي لاهل العلم و أرباب الفضل أن يستنكفوا عن تصحيح الكتب العلمية و نشرها هو المفيد من آثار السلف استبحاشاً مما فيها من الكلفة و المشقة

(١) نومي (ره) يوم الاثنين تاسع شوال من شهر سنة ١٣٥٧ القمريه الهجرية.

(٢) هومن وصية النبي (ص) لأبي ذر (ره) وهي معروفة عند أهل الحديث.

بل عليهم أن يختاروا أصعبها وأشقها لقلّة من يعنى بهذا النوع إذ غالبهم
يميل إلى ما هو أقلّ مشقّة ، وكان عاملاً بهذا القول طول عمره بل كان في
هذا الامر مصداقاً أجلى لما ذكر في هذا البيت

مرد بزرگ باید و عزم بزرگتر
تاحلّ مشکلات بنیروی او کنند
و الحاصل أنّه لا يسع المقام ذكر ترجمة حاله، و وصف مكارم شيمه
و خصاله، و شرح سعة باعه في العلوم و علو درجته في الكمالات؛ بل يضيق
عن أداء حقّها نطاق البيان فالامر فيها كما قيل: شعر

وإنّ رداي خيط من نسج تسعة
و عشرين حرفاً عن معاليه قاصر
و كان لي كالوالد التّفيق ينصحنى ويدلّنى من الامور إلى أوسطها و أعدلها
و إلى ما صلاحى فيه ولم أحضر في محضره يوماً إلّا و خرجت مستفيداً منه فجزاه
الله خير الجزاء، و حباه من فضله بجزيل العطاء (١).

إذا علمت بذلك فاعلم أنّى صرفت عمرى برهة من الزّمان على هذا
الامر و قد كشفت عن ساق الاجتهاد، و نفرت عن مساق الرّاحة و الرّقاد،
و شدت للعناء إزاراً، و اتخذته لي شعاراً و دناراً؛ فلم أكن أخوض إلا غماراً،
و لالاً ذوق التّوم إلا غراراً؛ بل أرقت كأس الكرى و نصت ركاب السّرى
حتى تيسر لي بمنّ الله ما تيسر إتيانه من تدوين الدّيون و فهمت حينئذ
حقيقة ما ذكره القاضى التّستري (ره) في ترجمة أبى تمام من كتابه مجالس-
المؤمنين إذ الحال في أمثال هذه الامور كما قال سعدى:

« تانرا حالى نباشد همچوما
حال ما آيدتر ابازيچه پيش »

و محصل ما ذكره القاضى هذا « قيل : إن سبب جمع أبى تمام كتاب
الحماسة أنّه لمّا وصل إلى همدان زمان توجّهه من نيسابور إلى العراق
صادف وصوله فصل الشّتاء و قد سدّ الطريق لكثرة ما فيه من الثلج، و من حسن
الاتّفاق أنّه كان في همدان رجل من أولاد الرّؤساء يسمّى بأبى الوفاء محمّد
(١) توفى (ره) في الثامن و العشرين من رجب سنة ١٣٦٨ الهجرية القمرية.

بن عبدالعزيز وكان أدبياً يحسن الشعر ويقول فذهب بأبي تمام إلى بيته
وقام بخدمته مدة إقامته فيها وحيث طال إقامة أبي تمام هناك لطول فصل
الشتاء وعدم انسلاخ البرد أحضر أبو الوفاء كتبه عند أبي تمام فاختر هو منها أبيات
الحماسة فلما ذهب ترك النسخة لأبي الوفاء وانتقلت كتب أبي الوفاء إلى رجل
من أهل دينور كان يسمى بأبي العواذل الدينوري فاتسخ هو في حدود سنة
الأسبعين والمائتين من الهجرة النبوية نسخة سقيمة مصحفة من نسخة
الحماسة وذهب بتلك النسخة السقيمة إلى إصبهان فرغب فيها بعض مشايخ
إصبهان وأقبل على إصلاحها وتصحيحها وأرسل أبا بكر الخياط إلى الأقطار
والأمصار لطلب ما يشبهها من الأشعار ليكون وسيلة إلى قرائتها وتصحيحها
ولم يزل مكثاً على الأمر حتى وفق لتصحيحها وتنقيحها وصارت النسخة قابلة
للاستفادة فاستفاد الناس منها. أقول: فليعلم أن حال مؤلف هذا الكتاب (أعني
كتاب مجالس المؤمنين) في نقل كثير من أشعار شعراء العرب حال الشيخ
الإصبهاني المشار إليه في نقل كتاب الحماسة من تلك النسخة السقيمة
فالمرجوان يرزقني الله تعالى توفيق تصحيحها وتحقيقها وليس ذلك بعزير عليه
إذ هو الموفق والمعين) انتهى ما ذكره القاضي قدس سره. فأني يقاس زماننا
الذي لسان حال أهل الفضل والأدب يصرح فيه بمضمون هذا البيت الفارسي:
هنر نمیخرد ایام از آن شکسته دلم کجاروم بتجارت بدین کساد متاع
بذلك الزمان الذي كان للأدب والفضل فيه رواج بهذه المثابة، كيف لا وقد
قيل من قديم الأيام: «لاخير في أدب لارواج له» وأعتذر إلى الناظرين
في المقدمة مما انحرف في سلك مقالتي من الشكاية إلا أن عذري فيه ما ذكره
الشاعر في قوله:

شكوت وما الشكوى لمثلى عادة ولكن تفيض الكأس عند امتلائها

وكان الشاعر الفارسي حام حوله في قوله :

در محضر شيخ ار نفسی سرد بر آمد معذور بدارید که دل در خفقان است
وإذا حطت خبراً بما مرّ ذكره فاعلم أنّي أفيض في المقصود قارئاً قوله
تعالی حکایة عن شعيب (ع) :

«إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله فعليه توكلت وإليه أنيب»

«ماتو گل بر خدا کردیم و بر در باز دیم»

(فالی هنامت لنا ما كنا بصدد بيانه من ذكر سبب تصحيح الديوان و نشره)

المطلب الثاني

ينقسم إلى أمرين

١- ترجمة الناظم ٢- ترجمة أسرته

ترجمة الناظم

تمهيداً لبعض المقدمات ، وتحرّزاً من بعض التوهّمات ، لا أترجم
أحوال الناظم ، وأسرته الاعظم ، إلا بما ذكره أرباب التراجم ، أو غيرهم
من الفضلاء الافاخم ، فأذكر ما ذكره ، ثم أذيله بما نر كوه ، مشيراً إلى
الغث والسمين من أقوالهم ، مختاراً ما هو الصحيح من ترجمة حاله وأحوالهم ،
حتى يميّز القشر من اللبّاب ، ويتبين ما هو الحق عند أولى الالباب ،
مصرّحاً فيما اختاره بالمأخذ والدليل ، متحرّياً من طرق بيانه سواء السبيل ،
مجتنباً عن الايجاز المخلّ ، و الاطناب المملّ ، وها أناذ أشرع في المقصود
مستمدداً من ربّي الملك المعبود .

إعلم أنّك كرهذه الاقوال على ترتيب تقدّم زمان قائليها ولا نخرج
من الترتيب إلا عند طرّ و مناسبة يكون رعايتها أخرى من رعايته .

الظاهر أنّ أول كتاب ترجمة حال ذكر اسم الناظم فيه هو كتاب «نامه»

دان شوران «فإن مؤلفي^(١) هذا الكتاب قالوا في ترجمة والده الماجد الميرزا أبي القاسم بعد ذكر مؤلفاته وتأريخ وفاته ما ترجمته: «وقال ميرزا أبو الفضل ولده الأصغر الذي يعد في عداد الفضلاء والادباء في ماتم أبيه قصيدة انتخبنا منها أبياتاً تختص بالمرثية و ذكرناها في هذه التذكرة المباركة الميمونة: دع العيش والامال واطوا الامانيا فما أنت طول الدهر والله باقيا إلى آخر الايات التي ذكروها وهي سبعة وعشرون بيتاً .

و صرح الشاعر المتلخص به «عبرت» في تذكرته الموسومة به «مدينة الادب» بأنه كان قدمضى من عمر الناظم عند وفاة أبيه عشرون سنة ونص عبارته قوله: «چون پدرش بدرود جهان گفت وی بیست ساله بود در رثاء پدر قصیده غراء سروده که بعض ابيات آن این است: «دع العيش؛ (إلى آخر الايات» .

أقول : حيث إننا ذكرنا تمام القصيدة في الديوان فلاحاجة إلى نقل ما انتخبه مؤلفو^(٢) الكتاب المذكور وأما قولهم «تختص بالمرثية» فهو إشارة إلى مطلب وهو أن القصيدة وإن كانت موضوعة للرثاء إلا أن الناظم قد سلك فيها مسلك الافتنان وهو من فنون البديع وهذه الصنعة عبارة عن أن يجمع الناظم أو الناثر في كلامه بين فنيين أو أكثر مثل النسيب والحماسة والمدح والهجو وغيرها وتلك القصيدة أطول قصائد ديوانه وتشتمل على مرثية ومدح ونسيب وشكوى وحماسة وفخر وغيرها فمن شاء فليراجع القصيدة وأما وصفهم إياه بكونه في عداد الفضلاء والادباء فهو دليل على كونه مشهوراً ومعروفاً في ذلك الزمان بالفضل والادب؛ ويؤيده ما ذكره صاحب كتاب «أبدع البدائع» في صنعة الاشتقاق (٣) بقوله: «قال الحاج»

(١) في التعبير بصيغة الجمع إشارة إلى تعدد مؤلفي الكتاب. (٣) ص ٥٣ .

ميرزا أبو الفضل الطهراني :

لولا تمنطقه يوماً و منطقته لم يعرف الناس منه خاصر أو فمماً.

لأنه لولم يكن من مشاهير الفضلاء الجهابذة في زمانه، و نحارير
الادباء الاساتذة في أوانه لم يكن ليستشهد مثل صاحب « أبداع البدائع »
بكلامه، و يعلم من إضافة صاحب الكتاب المذكور كلمة « الحاج » إلى
اسمه أن ذكر صاحب « الابدع » إتيه في كتابه قد كان بعد تشرفه إلى بيت
الله الحرام بخلاف ما في « نامه دانشوران » فإن تجريد اسمه من نعت
« الحاج » هنا يدل على أنه لم يكن حين تأليف ذلك الكتاب قد
سافر إلى الحج فمافى نامه دانشوران سابق على مافى الابدع؛ وأما اكتفاء
مؤلفي « نامه دانشوران » من ألقابه بما ذكر فلكون الكتاب مؤلفاً في أوائل حاله،
وقبل غوصه من العلم في بحار كماله، وإلا فجنابه لم يترك في العلم طريقاً
إلا سلكه، وفي الفضل مقصداً إلا استدركه؛ وأما اكتفاء صاحب الابدع
باسمه مجرداً عن الوصف بما كان ينبغي له فلكونه مشهوراً في ذلك الزمان
ولكون كتابه غير موضوع لا يراد أسامي الأشخاص بالوصف والالقب كما
لا يخفى على البصير فذكر اسمه ولو مجرداً من الوصف واللقب في ذلك الكتاب
كاف في إثبات ما ادّعيته .

قال الواعظ الشهير الحاج ميرزا باقر (ره) في أواخر كتابه المسمى
بـ « جنة التعميم في أحوال عبد العظيم » بعد ذكر والده الماجد كلاماً ترجمته
« وخلف قدس سره ولدين ذكرين صالحين لم يكن في الباقيات الصالحات
شيء أفضل منهما وصار كل منهما في حدائقة السن وربعان الشباب نادرة عصره
وزمانه وعلامة دهره وأوانه لكن دعا داعي الاجل وناعي الموت ولده الأكبر
المسمى بميرزا محمد علي في هذه الايام فتبع الناعي وأجاب الداعي ففضى نجبه

ولقى ربه ودفن في جوار أبيه، وكان نعم الخلف، فما كان له من الفضل والادب
إرثاً عن والده فوضه إلى أخيه وأودعه إتياءه، وولده الآخر جناب ربيع الفضل وسماء
الافضل، ناموس السلف وقدوة الخلف، آقاميرزا أبو الفضل لازال محروساً
بحراسة أرب العلي، وحماية النبي والولي (شعر)

ولو قيل للمعروف نادأخا الندى لنادى بأعلى الصوت يا فضل يا فضل
وقدا جتنت القصيد التي في آخر هذا الكتاب من ثمار شجرة فضله،
أذخرتها للترزين خاتمة الكتاب وما تعدتها إلا لتكون على صدق دعاوى برهاناً.
وقال في آخر الكتاب قبل ذكر القصيد ما ترجمته: «هذه الايات
أنشأها جناب من هو مرجع الشريعة زبدة الفضلاء وقدوة الاذكياء عين الفضل
وبحر الادب، وكشاف المعضلات من لغات العجم والعرب، علم أصحاب
الهداية، ورجاء أرباب الدراية، مولانا النبيل الجليل آقا ميرزا أبو الفضل،
أيده الله تعالى من حوله وأمدّ عمره من فضله، في مدح حضرة عبدالعظيم
وتأريخ الكتاب، والحق أنّ لسان كلّ لسان كلّ في مدحه و مديحته، ومن
سرعة انتقاله وتبحره وإفادته والقصيد هذه:

جبتني سليمي بعيش سليم وقد كنت رفقاً لليل السليم
إلى آخر القصيد وهي ثمانية عشر بيتاً ذكرناها في الديوان فلاحاجة إلى نقلها
قال المرحوم ميرزا عباسقلي خان سپهر في آخر المجلد الثاني من -
المجلدين المتعلقين بترجمة علي السجاد (ع) (ص ٩٣٤) من ناسخ التواريخ
قبل ذكر صورة تقرّظ كتبه صاحب العنوان على هذا الكتاب:

«هذا شرح كتبه و رقمه جناب المستطاب فخر العلماء العظام، ذخّر
الفقهاء الكرام، كنز الليالي والايام، باقعة الاعصار والاعوام، ملاذ الخاص
والعام، حجّة الاسلام، البحر الملى، وجوهر العلم الجلى، والفاضل الالمعي،

والكامل اللوذعي، حاوي المعقول والمنقول، وجامع الفروع والاصول،
فخر الحاج، ونيل المحتاج، الحاج ميرزا أبو الفضل الطهراني جعله الله
من العاملين بالسبع المثاني، في مراتب هذا الكتاب وأبوابه الفائزة من الشرف
بالتصاب»

ثم قال:

«وليعلم أن هذا الفاضل التمام، والتحرير العلام، الذي كان معدوداً
من ذخائر الأيام، ونفائس الأعوام، وذوى فنون الفضائل والادب، ومقبولاً
بين العجم والعرب، وكان له بالفهم العميم، والأذوق السليم والطبع الكريم،
والسليقة المستقيمة، والمحبة التامة بالنسبة إلى آل طه وباسين، وعترة
سيد المرسلين امتياز خاص موروثاً ومكتسباً مع افتخار مخصوص، وعند علماء
الملّة وأمناء الدولة وعموم البرية اعتبار منصوص، وكان تدريس المدرسة
المباركة الناصرية في دار الخلافة الباهرة (طهران) صانها الله تعالى عن
طوارق الحدثنان والامامة والوعظ في مسجدها منذ سنوات عديدة مختصة
به، وكان له في ترويض طلبية العلوم وتشويقهم وتكميلهم اهتمام كامل، وكان
لمتعلمي مجتمعه الشريف في حقه اعتقاد شامل، لكنّه على حسب القضايا
السمّاوية بل بحكم قضاء المحكمة الالهية توفّي في أوائل السنة السادسة
عشرة بعد الثلاثمائة والالف من الهجرة النبوية على ما جرى آلاف الثناء
والتحية وكان سبب وفاته مرض الحصبة والمحرقة فطارطائر روحه من
هذه الدار الفانية إلى روضات الآخرة الباقية، فاحترقت قلوب الاعالي والاداني
لمجى، هذا الموت الفجائي الآني، ومفارقة هذا الفقيه العليم، والفهم
الوسيم العظيم، ورونق الشيبية وجمالها، وبهجة المباني والمعاني وكمالها،
وصارت الناس في رقة شديدة.

فكم يوم لنا قدمضى فى خدمته للاستفاضة من بحر كماله ، وكذا فى
حضرتة للاستفادة من محاوراته ومكالماته وحسن مقاله ، طيب الله رسمه
وقدس سره ، ويرحم الله عبداً قال آميناً .

أقول

ولصاحب العنوان قدس سره تقرىظ آخر على طراز المذهب من مجلّدات
ناسخ التواريخ فذكر المؤلف المذكور هناك أيضاً قبل نقل تقرىظه قريباً
من العبارة التى ذكرناها هنا فمن أرادها فليطلبها من هناك .

ولا يخفى أن هذه الترجمة أحسن تراجم الكتاب ، وأنقن ما وصل
إلينا فى هذا الباب ، لاشتمالها على أوفى بيان فى شرح حاله ، وأصح قول فى
تاريخ ارتحاله ، ولكونها مشعرة ببعض المنكات الدقيقة ، ومشييرة إلى نبذة
من اللطائف الرقيقة كما ستعرف حقيقة ما أقول إن شاء الله تعالى وعلم من قوله :
« فكم من يوم ؛ الخ » أنه كان غالباً يختلف إلى حضرتته ويستفيد من بيانه
وصحبته وكان الامر كذلك كما سمعناه من ناحية غير هذا الكتاب أيضاً .

قال الفاضل المعاصر الأديب الأريب الشيخ جعفر النقدي فى المجلّد
الأول من كتابه المسمى بـ « من الرّحمن فى شرح المنظومة المسماة بوسيلة
الفوز والامان فى مدح مولانا صاحب الزّمان (ع) » فى ضمن ما قيل فى الشّيب
من الشّعر : « وأنشدنى السيّد المهذب و الأديب المذّرب السيّد عبد
المطلب نجل السيّد داود آل سليمان العلىّ قال : « أنشدنى الميرزا
أبو الفضل بن الميرزا أبى القاسم و هو من فضلاء تلامذة سيّدنا العلامة
الميرزا محمّد حسن الشّيرازى قدس سره ، ووالده نائب درس الشّيخ العلامة
الانصارى وصاحب تقريراته المعروفة من لفظه لنفسه قوله فى لحيته وقد
ايض بعضها و كان يخضبها بالحناء فيحمرّ الشعر الأبيض منها ويرى له

لمعان بين الشعر الاسود ،

لمارات شعراتي الحمر لامعة في سودها لمعان الشهب في الظلم
فقلت: بيض مواضي الشيب قد سفكت دم الشباب و هدامنه بعض دمي
ومن شعر الميرزا المذكور أيضاً

الحذار الحذار من لحظ عيني ————— إذا سلها الحذار الحذارا
البدار البدار لا يعد ينكم سقم الحاظه البدار البدارا
كان وفاته بطهران سنة ١٣١٧ هـ

أقول: ما ذكره ناهن كون وفاته في سنة ١٣١٧ هـ اشتباه والصحيح أنها
في سنة ١٣١٦ هـ كما مضى في كلام صاحب التاسخ ويأتي الكلام أيضاً فيه مفصلاً.

قال السيد السند الجليل و العالم الفاضل النميل السيد محسن
العاملی الشامي مدظله في الجزء السابع من كتابه الموسوم بأعيان الشيعة :
« أبو الفضل أحمد المشتهر بكنيته ابن الميرزا أبي القاسم نائب درس الشيخ
مرتضى الانصاري وصاحب التقريرات المعروفة في الاصول ابن الحاج محمد
علي بن الحاج هادي النوري الاصل الطهراني الملقب بكلانتري كآبيه ،
توفى في طهران سنة ١٣١٧ أو ١٦ هـ وتقل إلى النجف فدفن في وادي السلام
والنوري والكلانتري مضي بيان النسبة فيهما في آبيه .

- أحواله -

ذكر نافي ترجمة آبيه أنه سافر إلى طهران وتوطنها في حياة أستاذه
الشيخ مرتضى إلى أن توفى بها وهاجر ولده المترجم في شبابه بعد وفاة آبيه
إلى العراق فقرأ في النجف على علمائها وفي بعض القيود أنه بقي في النجف
عشر سنوات يقرأ على علمائها وهاجر إلى سامراء في حدود ١٣٠٢ هـ فتوطنها
وتلمذ على السيد ميرزا محمد حسن الشيرازي وبقي يقرأ عليه في سامراء

إلى أن توفى الميرزا فعاد إلى طهران و سكنها إلى أن توفى بالتاريخ المذكور وهو الذي افتتح مدرسة اسبسالار و أسكن فيها الطلبة و اشتغل بالتدريس فيها سنة ١٣١٢.

كان عالماً فاضلاً فقيهاً أصولياً متكلماً عارفاً بالحكمة والرياضي مطلعاً على السير والتواريخ، مشار كافي علوم شتى أديباً شاعراً حسن المحاضرة، لطيف المحاورة، حلوا المعاشرة، لكنّه كان دون أبيه في الفضل، وكان على عجمته عربي التّظم حسن الاسلوب، زاول حفظ الشعر العربي حينما كان في النّجف حتّى صارت له فيه ملكة و صار ينظم الشعر الجيد، وله ديوان شعر كبير بالعربيّة رأيناه عند ولده الميرزا محمّد في طهران سنة ١٣٥٣، و كأنّه هو ممدوح شاعر العصر السيّد محمّد الحنّوبى النّجفى بقوله من قصيدة:

والفضل للمولى أبى الفضل الذى أرسى مضاربه على العيوق
المنطق الخرس اليراعة بالذى أوحى لها والمخرس المنطوق

مؤلفاته

(١) «شفاء الصدور فى شرح زيارة العاشور» فارسي مطبوع فرغ منه سنة ١٣٠٩ (٢)، «ميزان الفلك» منظومة فى الهيئة، (٣) كتاب فى التّراجم، (٤) «صدح الحمامة» فى ترجمة والده، (٥) ديوان شعره، (٦) أرجوزة فى النّحو و وصل فيها إلى باب الحال.

- أقول -

فى هذه التّرجمة نظر من وجوه

- ١- أن كون اسمه «أحمد» غير معلوم بل معلوم خلافه حتّى أنّ ابنه نفى العلم عن كونه اسم أبيه كما استسمع.
- ٢- أن توفقه فى النّجف عشر سنوات كما نقله عن بعض القيود اشتباه محض لأنّ إقامته فيه كان شهوراً بناءً على تصريح ابنه به كما ستسمعه؛ نعم

جميع مدة اقامته في الاعتاب المقدسة كانت قريباً من عشرين .

٣- أن كون مهاجرته إلى سامراء في حدود سنة اثنتين وثلاثمائة وألف بعد الهجرة محلّ تأمل لأن ابنه صرّح بأن مهاجرته إلى العتبات العاليات كانت في سنة ١٣٠٠ وبأن توقّفه في التّجف الاشرف كان شهوراً فعلى هذا مهاجرته إلى سامراء إمّا في سنة ١٣٠٠ أو في سنة ١٣٠١ إلا أن لفظة «حدود» في عبارته المذكورة تخفّف مؤنة هذا الاشتباه .

٤- أن عوده إلى طهران كان في ١٣١٠ في حياة أستاذه الاعظم السيّد السنند الجليل الاميرزا محمّد حسن الشيرازي قدّس سرّه وهو معلوم ومشهور و وقعت بينهما مكاتبات كثيرة بعد رجوعه إلى طهران وصرّح به أيضاً ابنه فقوله: «إلى أن توفّي الميرزا فعاد إلى طهران» خارج عن عنوان الحقيقة.

٥- أن تردّد ده في تاريخ وفاته بين ١٣١٦ و ١٣١٧ بلا مورد لما علمت به من تصريح الميرزا عبّاسقلی خان سپهر بكونه في أوائل السنّة السادسة عشرة وكذا أرّخه نظماً خال التناظم (زه) المتخلص بـ «وفا» وديوان شعره مطبوع كما سيأتي شرح ذلك وصرّح به أيضاً مع تعيين شهره ابنه وغير ابنه كما ستسمع أقوالهم وهم موافقون لسپهر في ذلك .

٦- أن قوله «وجسده نقل إلى التّجف ودفن في وادي التّلام» على خلاف الواقع لانه دفن في بقعة دفن فيها والده في جوار سيّدنا عبدالعظيم الحسنی بقرب طهران والان أيضاً قبره فيها معروف ومعلوم .

٧- أن قوله: «زاول الشعر العربي حينما كان في التّجف حتى صارت له فيه ملكة» من عجائب الاشتباهات لانه قبل تشرّفه إلى هذا المكان الشريف كان قد نال من العلوم العربيّة والفنون الادبيّة بل كان قد أدرك المراتب العالية حتى مرتبة الاجتهاد بناءً على ما ستسمعه من نقل ابنه قول العالم

الجليل الحاج ملاعلى الكنى فى حقّه وكان قد ألف فى أوائل البلوع تأليفات
ستمع أسامياها وكان بعضها مؤلفاً منظوماً لامشوراً و بعضها حاوياً بالنظم
الذى أنشأه التّأظم ولنشره فكيف يوافق هذا الامر قول هذا السيّد المترجم ،
اللّهمّ! لأن يقال : إن مراده بالملكة بلوغه أعلى مراتب الكمال فتدبر .
أقول : فى الترجمة أمور آخر تحتاج إلى التّقد والتّحقيق إلا أنا
نطوى الكشاح عنها هنا لأنّ التّأظر فيما يأتى فى المقدّمة من التّراجم يعرفها
فلا نطيل الكلام هنا أكثر من ذلك .

قال الهمحدث القمى الحاج الشيخ عباس (ره) فى كتابه الموسوم بـ
«الكنى والالقب» فى ذيل أحوال والد التّأظم المعنون بأبى القاسم الكلا ترى :
«ورثاه ابنه العالم الاديب الاريب خاتم رقيمة الادب والفضل الحاج
ميرزا أبو الفضل صاحب كتاب شفاء الصدور فى شرح زيارة العاشور بقصيدة
منها قوله :

«دع العيش والامال» (إلى آخر أربعة أبيات منها) ثم قال: وكان الميرزا
أبو الفضل المذكور عالماً فاضلاً فقيهاً أصولياً متكلماً عارفاً بالحكمة والرياضى
مطلعاً على السير والتّوارىخ أديباً شاعراً حسن المحاضرة ينظم الشعر الجيّد وله
ديوان شعر بالعريّة ومن شعره فى الحجّة بن الحسن صاحب الزّمان صلوات
الله عليه: «يارحمة الله» (إلى آخر ما ذكره من الابيات) ثم قال: «توفى فى طهران
فى حدود سنة ١٣١٧ و نقل إلى التّجف الاشرف فدفن فى وادى السلام» .
أقول :

قد بيّنا فساد ما فى هذه الترجمة من كون وفاته فى حدود سنة ١٣١٧ ،
ونقله إلى التّجف ودفنه فى وادى السلام فى ذيل الترجمة أسابقة وأظنّ أنّ
القمى أخذ الترجمة من العاملى لكون مضمون عبارته عين مضمون عبارته

إلا في قوله «حدود سنة» ١٣١٧ فإنه ترك التردد بين سنتي ١٦ و ١٧ .
ذكر المولى محمد علي الصاحبى النائينى المتخلص بـ «عبرت» و
الملقب بـ «عارف على» المتوفى سنة ١٣٦١ الهجرية القمرية ترجمة الناظم
فى المجلد الاول من تذكروته الكبيرة الموسومة بـ «مدينة الادب»^(١)
المشتملة على تراجم أحوال جماعة كثيرة ممن عاصره من أهل الفضل والادب
بعد ذكر شىء من ترجمة والده لكونه مقدمة لترجمته وكذا ذكر ترجمته
فى كتابه الآخر الموسوم به «نامه فرهنگيان» المشتمل على تراجم أحوال
أربعة وثلاثين فاضلاً من فضلاء المائة الرابعة عشر من مآت الهجرة النبوية
فقال فى هذا الكتاب الاخير^(٢) ما لفظه^(٣) :

الحاج ميرزا أبو الفضل الطهرانى هو العالم العامل والفاضل الكامل،
فريد دهره ووحيد عصره، حاوى الفروع والاصول جامع المعقول والمنقول،
نجل العلم المحقق الحاج ميرزا أبو القاسم الطهرانى أفاض الله عليهم ماشأ ييب
الغفران - ولادت باسعادتش در سنه يك هزار و دوست وهفتاد و
سه هجرى بود از ابتدای عمر در خدمت والد ماجد خود مشغول تحصيل
علوم عربيّه وفنون أدبيّه وغيرها بود وبسبب كمال فهم وفراست وهوش و
ذكاوت وعقل ودر ايت در اندك زمانى در كليّه علوم أدبيّه كامل، واز جهت كمال
قوت حافظه و اينكه هر قصيده را كه يك مرتبه خواندى ياشنيدى * كالنقش
فى الحجر* در ضمير منيرش ثابت وراسخ ميبودى غالب أشعار عرب وعجم را

(١) هذه التذكرة موجودة بخط مؤلفها فى مكتبة مجلس الشورى فى طهران
صانها الله من طوارق الحدتان .

(٢) نسخة الكتاب أيضاً موجودة بخط مؤلفه فى مكتبة مجلس الشورى بطهران .
(٣) تعمدت فى نقل عين العبارة بالفارسية ولم أعربها لكونها أوقع فى النفوس
لأنه ليس فى ذلك توهم اشتباه و تصرف فى الترجمة أصلاً بخلاف التعريب فإنه يمكن
أن يتوهم شىء من ذلك، وكان من اللازم أن نراعى الامر هنا لان نسخة المتقول عنها العبارة
مخطوطة منحصرة فى واحدة فلا يمكن لكل أحد أن يراجع إليها إن أراد أصل العبارة .

کط

محفوظ میبود بطوری که سرآمد اهل عصر خود گردید چنانکه شهادت میدهد
 بر این امر تصنیفاتی که قبل از رسیدن بحد بلوغ و بعد از آن بانندگ زمانی فرموده از
 آنجمله کتاب «صداح الحمامة فی احوال والدی العلامه» و منظومه در علم صرف
 و منظومه در علم نحو الی باب الحال، و دیوان قصائد و غزلیات و غیرها میباشد
 و پس از رحلت والد ماجدشان غالب اوقات در خدمت ققیهین زمان و
 وحیدین دوران السید السند آقا سید محمد صادق طباطبائی و العلم
 المعتمد آقا میرزا عبدالرحیم النهاوندی نورالله مرقد هما مشغول تحصیل
 فقه و اصول و در خدمت حکیمین عصر و فریدین دهر السید الاجل آقا میرزا
 ابوالحسن جلوه و العلم الاجل آقا میرزا محمد رضا قمشه طیب الله تربتهما
 مشغول تکمیل عرفان و معقول بود تا آنکه در سال یکهزار و سیصد هجری
 تصمیم مهاجرت بعبات عالیات برای تحصیل علوم و تکمیل درجات فرمود
 در حالتی که مراتب علم و فضلش گوشزد نام و مورد اعتراف خاص و عام
 بود چنانکه دوستان آن مرحوم متواتراً برای این بنده نقل کردند که
 مرحوم حجة الاسلام حاج ملاعلی کنی اعلی الله مقامه مکرر میفرمودند
 فلانی در هر علم کامل و بمرتبه رفیعۀ اجتهاد نائل است و مهاجرت بعبات
 عالیات برای این مقصود وی را لازم نیست و گواهی میدهد بر گفتار آن
 بزرگوار تصانیف آن یگانه روزگار در آن اوقات و ادوار؛ از آن جمله کتاب
 ورد الفتیق در علم رجال، و منظومه مسماة بتمیمة المحدث در علم درایت، و
 منظومه مسماة بمیزان الفلك در علم هیئت، و جزوات و مسودات آن مرحوم
 در علوم مختلفه و فنون عدیده؛ علی الجملة چون بسر زمین وادی السلام
 که معدن علم و مسکن علمای اعلام است در رسید و بتقییل عتبه حضرت
 شاه اولیاء علیه التحية و الثناء فائز گردید خود را در زمره تلامذه مرحوم

مبرور آیه الله الحاج میرزا حبیب الله الرشتی اعلی الله مقامه منخرط نمود و آن بزرگوار کرا را تصریح بمقام اجتهادوی فرمود پس از چندماه توقفوی خبر ورودش بسمع حجّة الاسلام والمسلمین آیه الله فی الارضین الحاج میرزا محمّد حسن الحسینی عتره و الشیرازی مولد او الدار العسکری هجره طاب ثراه رسید مرحوم آقا سید محمد لواسانی طاب ثراه را برای دعوتوی بسرّ من رای بنجف اشرف فرستاد و چون آن مرحوم بدان مکان شریف مشرف گردید بهر وسیله که ممکن بود آن وجود محترم و مرحوم میرور فحل محقق السید السند المبرّء من کلّ شیئ آقا میرزا سید حسین قمی قدس سرّه العزیز را که از تهران باوی رفیق و همراه و از یکدیگر منفک نمیشدند بسامرّه سوق داد و آن دو بزرگوار قریب ده سال در یک منزل ساکن و در خدمت حجّة الاسلام شیرازی مشغول تلمذ بودند و بایکریگر و با مرحومین مغفورین ملاذی الاسلام والمسلمین آقا میرزا محمّد تقی شیرازی و آقا سید محمد اصفهانی رفع الله مقامهما مباحثه اجتماعی داشتند و در این عشره کامله آن مرحوم بتحصیل و تکمیل علوم و السنه مختلفه از قبیل عبرانی و سریانی و تصنیف کتب و ترتیب صحف با اجازه شیخ فقیه محدث الشیخ محمّد حسن الکاظمی طیب الله رمسه داشت حتی بلغ من العلم ما بلغ و از تصنیفات او در آن او ان کتاب شفاء الصدور فی شرح زیارة العاشوراست که در معموره بمبئی مطبوع و در نظر او و الابصار مرغوب و مطبوع افتاده و حواشی بر فرائد و مکاسب شیخ انصاری طاب ثراه و رسائل بیشمار در علوم مختلفه و در سال هزار و سیصد و شش هجری بمصاحبت حاج سید محمد صراف تهرانی بمکّه معظمه مشرف شد و در اواخر سال هزار و سیصد و نه بر حسب خواهش جمعی از دوستان عازم تهران و در اواسط محرم هزار و سیصد و ده بمقّر مألوف و موطن اصلی

خود بازگشته مشغول تدریس علوم و حکومت شرعیّه و اقامت جماعت و
إنشاء مواظ گردید و چون خبر ورود وی بسمع شاهنشاه مبرور ناصرالدین شاه
رسید بصدر دستخط کلبه امورات مدرسه جدید البنای ناصری را بوی
مفوض داشت و آن بزرگوار بقیّه تعمیرات مدرسه را در همان سال صدور
دستخط که هزار و سیصد و سیزده هجری بود با تمام رسانید و تا
آخر عمر در آن مدرسه و مسجد اشتغال بتدریس علوم و اقامت
جماعت و نشر مواظ و حکم داشت و تند نویسان صورت منابر
وی را مینوشتند و برای خود ذخیره میکردند و بسبب ظهور و بروز مراتب
علم و درجات تقوی و طلاق لسان و فصاحت بیان و حلاوت محضر و ملاحظت
منبر و حسن اخلاق جاذب قلوب عامّه خلائق خصوصاً اهل فضل و دانش از
ارکان دولت و اعیان ملت گردید و بدین سبب بعضی از علمای معاصرین
بروی حسد برده آنی از ایذاء و اذیت وی غفلت نداشتند تا آنکه در غرّه شهر
صفر هزار و سیصد و شانزده مبتلا بمرض حصبه و در هشتم همان ماه داعی
حق را لبیک اجابت گفت و جمعی از اهل خیرت و درایت را عقیدت این است
که بعضی از آن مغرضین عنود آن یگانه عالم وجود را مسموم و این راز
را مکتوم داشتند در هر حال روح او از قفس تن و صحبت ناچس که عذاب
الیم است بروضه رضوان و سرای جاویدان که نعم النعیم است انتقال و استقرار
یافت و آنان بخسران دنیا و آخرت دچار و گرفتار آمدند و جسد مطهرش در
مقبره و الدماجدش واقع در صحن امامزاده حمزه در حضرت عبدالعظیم مدفون
گردید رحمه الله علیه، و از وی یک نفر اولاد ذکور و هو الشیخ محمد که
اینک در جرگه طلاب و محصلین است باد و نفرانات باقیمانده .

و قال أيضاً في كتابه الموسوم «مجموعة القدس» (١) بعد نقل
التّرجمة المذكورة هنا (٢) عن قلم ابن الناظم الاتي ذكره ما محصّله هذه
العبارة (٣) :

«لم يعمر هذا الفاضل التّحرير أكثر من اثنين وأربعين عاماً وفي هذه
المدّة القليلة اطّلع على علوم كثيرة من الفقه والاصول والحكمة والعرفان و
الادبيات بل بلغ في أكثرها من حيث الاحاطة والاطّلاع مقاماً لا يبلغه الوهم الدقيق

(١) وهو تذكرة صغيرة مشتملة على تراجم زمرة من الادباء والفضلاء وهم الذين
أنشأوا مدامح في حق الحجّة القائم إمام الزمان (ع) وقرأوها في محفل بمدلا قامه
مراسم مولده (ع) وكان انعقاد المحفل في طهران في محتشد موسوم بالفارسية «بناجم
حجّتیہ سادات اخوی» والمحتشد باق بهذا الاسم في هذا الزمان وينعقد بتجدد يوم مولده
عجل الله فرجه في كل سنة كما كان والنسخة متملقة ومخصوصة بهذه العجّتیة موجودة
و محفوظة بخط مؤلفها «عبرت» عند بعض من بقايا أسرة السادات المعروفين بـ
«سادات اخوی»

(٢) فليعلم أن عبارة التّرجمة في كل واحد من الكتب الثلاثة المذكورة مغايرة
للاخرى في قليل من الموارد لكن التّغاير لا يصل إلى حد يخل بالمعنى بل من قبيل التّفنن
في العبارة والمعنى واحد في الجميع كما أن مؤلفها غير في بعض الموارد عبارة ابن الناظم أيضاً
مع تصدير التّرجمة في هذا الكتاب الاخير بقوله «تّرجمة احوال ايشان رافرز ندر جمندهان
چنين مينگارند» و ذلك لأنّي قابلت العبّارتين (عبارة تّرجمة ابن الناظم في حق أبيه
بالفارسية وعبارة عبرت في كل مورد من الموارد الثلاثة المشار إليها) فوجدت الاختلاف
في قليل من الموارد في اللفظ لا في المعنى فتفتطن .

(٣) ونص عبارته الفارسية على هذا المنوال «اين فاضل نجريريش از جهل و دو
مرحله از مراحل زندگانی را طی نکرد و در این عمر اندک بر بسیاری از علوم آگاهی
یافت در فقه و اصول و حکمت و عرفان و ادبیات بلکه در اکثر علوم بایه اطلاع را
بجائی گذاشت که وهم دقیق و فکر عمیق را در آن مقام راه نیست و از آن پایه
آگاه نه؛ آدی بایه کمالاتش شعر و شاعری است بتازی چنان سخن سرائی کرده که با
سخنان اساتید عرب آنرا فرق نمیتوان نهاد همانا از پارسی نژادان کسی چون وی
بتازی سخن نگفته بدین فصاحت و بلاغت که عرب عرباء اگر بینند ندانند که گوینده
آن عجم و پارسی زبان است همانا اینانند که مایه افتخار ایرانیانند اینگونه مردمان
گذشتگان شان را خدای بیامر زاد و باز مانند گان شان را عمر دهاد بحق محمد
و آله الامجاد .»

والفكر العميق، وكفى شاهداً بذلك أن أدنى مدارج كمالاته هو الشعر وإنشاؤه وهو أنشأه بحيث لا يمكن الفرق بين شعره وبين أشعار فحول شعراء العرب وأساتيدهم ولم يقل أحد من بنى الفرس شعر أعربياً مثل شعره فإنه كما قلنا من جهة الفصاحة والبلاغة والعربية الخالصة الغير المشوبة بالعجمة في مقام لور أنه العرب العرباء لم تعرف أن قائله من العجم ولا تشك أنه من أشعار شعراء العرب فهو وأضرابه رحم الله تعالى الماضين منهم وأطال أعمار الباقين بحرمة النبي وآله من نوابغ أبناء الفرس ومفاخر مملكة إيران صانها الله من طوارق الحدثان.

أقول: إن في حصره مدّة عمره في اثنين وأربعين عاماً اشتبهاً يعلم بالتدبير فيما صرح به من تأريخ ولادته ووفاته كما عرفت وسيأتي أيضاً ما يحتمّقه.

ذكر الفاضل المعاصر الامير زاهد محمد علي الخياباني أيضاً ترجمة الناظم في كتابه بحانة الادب إلا أن ما أخذه بعض الكتب المذكورة وهو في بعض الاشتباهات التي مر ذكرها شريك لأصحاب الكتب المنقول عنها الترجمة فلذا تر كنا عبارته وكذا ذكره غيره من المعاصرين إلا أن فيما ذكرناه كفاية لدنوى الانظار نعم بقي علينا أن نذكر هنا ما كتبه ابن الناظم في ترجمة حال أبيه بعد ملاحظ ترجمته في كتاب أعيان الشيعة^(١) لأنه أبصر بحال أبيه من غيره كيف لا وقد قيل: «أهل البيت أدري بما في البيت» فنقول:

قال العالم الفاضل الحاج ميرزا محمد الثقفى الطهرانى ابن الناظم
دام بقاءه في ترجمة والده قدس سره ما لفظه:

«الوالد الماجد العلامة أبو الفضل بن العلم المحقق أبي القاسم الطهرانى التورى ولد في طهران سنة ١٢٧٣ وتوفى فيها سنة ١٣١٦ ودفن في بقعة دفن فيها والده الماجد فى جوار سيّدنا عبدالعظيم الحسنى واشتغل بده

(١) أما الترجمة السابقة المشار إليها فى ص ٣٢ فهو كتبها قبل أن يلاحظ أعيان الشيعة بسنوات.

عمره بالعلوم الادبيّة والفنون العربيّة حتّى صار في أوّان البلوغ ممّن يشار إليه بالبنان، ويعدّ عند أُولي البصائر من نوابغ الزّمان، والشاهد على ذلك تصانيفه في هذا الاوان؛ منها منظومته المسمّاة بقلائد الدرر في نظم اللؤلؤ المنتثر في علم التصريف؛ تبلغ ستّة آلاف بيت وهذا تأليف تامّ محتور على مطالب شافية ابن الحاجب بتحقيقاته الرّشيقه وتدقيقاته الرقيقة، ومنها أرجوزته في النحو على ترتيب بديع يشرح فيها ألفيّة ابن مالك إلى باب الحال، ومنها أرجوزته في المنطق وأصول الفقه، ومنها كتابه الموسوم بصدح الحمامة في أحوال والده العلامة وهو تصنيف منيف يقرب مقامات الحريري أسلوباً وكتابة، ومنها الرّسالة العشقيّة وهو تأليف لطيف تامّ بديع في مسألة عشقيّة عرفانيّة استنسخه بعض أهل الذوق من المعاصرين وهو الشّاعر المعروف المتخلص بـ «عبرت» لفرط اشتياقه به ويقرب من شفاء الصدور كتابة ثمّ شرع في أصول الفقه وفعوها بعد فراغه من سطوحهما عند العالم النحرير الاقا ميرزا عبدالرحيم التّها وندی والسيد العلم الشهير السيّد محمد صادق الطّباطبائي، وتلمذ في الحكمة والعرفان عند السيّد السند المؤمن الاميرزا أبي الحسن المعروف بجلووه والعارف الكامل الرّباني الاقا ميرزا رضا القمهي الاصفهاني فلما اكتمل في المعقول هاجر من مولده في سنة ١٣٠٠ إلى جوار معادن العلم والحكمة وتوقف في النّجف الاشرف شهوراً شوقاً لمزيد الكمال مستفيداً من بحث شيخ المشايخ العظام الحاج ميرزا حبيب الله الرّشتي ولما وصل صيت فضله إلى سمع سيّد مشايخ المتأخرين الحاج ميرزا محمد حسن الشيرازي دعاه إلى سامراء فأجاب وأقام بها قريباً من عشرين سنين وصنّف شفاء الصدور وتميمة المحدث في الدّراية ورسالة الاصابة فيمن أجمعت عليه العصابة، وكتب من تقريرات سيّده الاستاد في الفقه والاصول حظاً وافراً وجمع مسائل

مشكلة شتى المستفتى فيها من حضرته عن بلاد بعيدة وكتبها استدلالياً تفصيلاً حتى بلغ كتابة ما يزيد على شفاء الصدور .

وله تعليقات كثيرة على الكتب العلميّة معقولا و منقولا زائدة على ذلك كله ثم عاد مجيباً دعوة الملتهمين من جنابه إلى طهران في سنة ١٣١٠ في حياة أستاذه الاعظم و أقام بها إماماً خطيباً حاكماً نافذاً رئيساً مرجعاً ملجأً للخوارج والعوامّ مدرّساً للافاضل والاعلام في الفقه والاصول والرجال والكلام، حتى صار محسوداً للامثال والاقربان من علماء الزمان ، ولم أعهد إلى أن لاحظت ترجمته في كتاب أعيان الشيعة أن يكون اسمه «أحمد» لخلوّ تآليفاته وتسجيلاته و مراسلاته و طوابعه مع كثرتها عن هذا الاسم والله أعلم .

ومما ذكرنا يظهر أنه كان فوق أبيه في الفضل وإن كان والده قدس سرّه فوقه في الفقهة ولعلّه كان مراد العالم الجليل السيّد محسن العاملي دام ظله في قوله في حقّه « لكنّه كان دون أبيه في الفضل »
أقول : اطلعت على ترجمة الناظم (ره) بقلمه فأذكرها كما هنا وجدتها لتكون تكملة لمامر

ترجمة الناظم بقلمه الشريف

قال في كتابه الموسوم بصدح الحمامة (١) : « وفي تلك السنة التي سافر (٢) فيها إلى الروضة الغرويّة والبقعة العلويّة ، وهي سنة ثلاث وسبعين بعد المائتين والألف من الهجرة النبوية برزت أنا و أنا الحقيق الصّيل من كتم العدم إلى منصّة الوجود ، فمنّ عليّ به مبدأ كلّ فيض وجود ، وكان لماعزم عليّ الرّحيل أوصى إلى سكنه و الأهل أن هذا الجنين ، إن كان

(١) هذا الكتاب في ترجمة أحوال والده العلامة (ره) كما مر شرحه .

(٢) يعني والده قدس سرهما .

من البنين ، فسمّوه أبا الفضل؛ و تفأل بذلك لنجاتي إن شاء الله من ظلمة الجهل، فبلغ أولاً منيته ونال، ففعلوا كما قال (١)، والله يبلغه غاية الآمال، إن شاء الله في ذلك الفأل ، جعلني الله بحيث لأتخطى عن رضاه ، وأعمل كما يختاره ويراه، وقد فزت بهذا النسب الشريف بشرف يتعوق عنه العيوق (٢) وظفرت بهذا الحسب المينف بنبل يتأخر عنه كيوان عند اللّحوق، ووطئت فرق الفرقد بقدّم فيه لا يلاحقوني ،

أنا بن جلا وطلاع الثّنايا متى أضع العمامة تعرفوني (٣)
وها أنا أشير إلى شيء مما جرى على من الأحوال ، كما قد يتبع ذكر البقّ للرّمال (٤) ويختلط بالدرّ الرّمال ، وأستعفى من جال في هذا النّظر ، ومضى على هذا الموضع ومرّ ، أن يرشقتني بسهام العذل والملام؛ ويقرعني بقوارع الكلام ، ويقول : لقد عدوت طرفك ، حتّى كأن قد كفرت بالذّي خلقك ، معتذراً بأنّ ذكر أنموذج من حالي فيه دليل على حاله ، كما قد يستدلّ على نور الشمس بظلاله ، فأقول وفي حومة الاختصار أجول :

لمؤلّفه

بي غرّة المجد المؤنّب تشدخ وما رن (٥) العزّ المبلّج تشمخ

(١) هذه الجملة تدل على تسميته «أبا الفضل» فمما سبق من كون «اسمه» أحمد كما في كلام السيد محسن العاملى دام بقاءه فهو بنص هذه العبارة بلا أصل.

(٢) العيوق كان مكتوباً بخطه من دون الالف واللام وذلك سهو من قلبه أو غفلة منه لان الالف واللام لزمّت الكلمة؛ قال في تاج العروس : « قال سيبويه لزمته اللام لانه عندهم الشيء بعينه وكأنه جعل من أمته كل واحد منها عيوق (إلى أن قال) وقال ابن الاعرابي : هذا عيوق طالماً فحذف الالف واللام وهو بنوهم فقلدك يبقى على تعريفه الذى كان عليه . »

(٣) البيت لسحيم بن وثيل (انظر لسان العرب فى ج ل و) .

(٤) جمع رأل بمعنى ولد النعام (أى بجه شتر مرغ) أو حوله كذافى كتب اللغة.

(٥) هذه الكلمة كذا كانت وكذا قرأناها فى الاصل الذى كان بخط -

الناظم ولم نظفر على محصل لها إلا بعد تكلف كثير ولعل الصواب «موارن» جمع مارن أى الالف وكلمة «شمخ» قريبة عليه لانه يقال شمخ أنه أى رفعه تكبراً وإن آبيت عن ذلك فيمكن أن يقال إن المآرن جمع الممران بمعنى كئاس الوحش (وحذفت ياء مآرن تخفيفاً كما هو كثير الوقوع فى مثل الكلمة، والكلام مبنى على المجاز فهو بمعنى منازل العز فافهم .)

فى سؤددِ عالٍ و علمٍ معرقٍ
و مكارمِ آثارها لاتنسخ
إدقد غذيت لبان إفضاله و إنعامه ، و تجرّعت عذب منائحه و إكرامه ،
نشأت فى حجره ريبياً ، حتّى ملكت من فضله نصيباً ، إمتصت لسلسال
نعمه ، و اختصت باجزال كرمه ، لم يزل من يوم انقطاع سرتى إلى الآن
يعلمنى آداب الكرامة ، و يلقننى أخلاق الشّهامه ، و ما برح و أنا حليف
القماط و المهدي ، يلقمى محاسن الأوصاف إلى هذا العهد ، و هو منذ ذلك
الزّمان إلى اليوم فى كمال المواظبه ، و غاية المراقبه ، لتهديب أخلاقى و
تكميل علومى ، و تعليمه لآدابى و رسومى ، و قد تصدى بعظمه شأنه و
جلاله مكانه ، لتعليمى و درسى ، و تكميل نفسى ، و أقرأنى كتاب الله المجيد ،
و سائر ما يتبعه من العلم الذى مداه قريب أو بعيد ، و كنت منذ اشتدّ عظمى
و نبت لحمى مشغولاً بكلام العرب ، و أرى منه ما يرى النّشوان من العقار من
الوجد و الطّرب ، و أميل إن نهجت من الشّعرفى منهج ، ميلان شارب قهوة
لم تمزج ، بل و الذى خلقنى و برأنى و قدرنى و ذرأنى إناى لأظنّ ظنّاً أصاب ،
أنّ رواق الشّراب إليه كرقراق السّراب ، و أنّ الله لم يجعل فى شىء ما يشمل
الاعطاف ، و يذهل الأبواب ، و يورث الطّرب كما جعل فى فصيح الكلام
سبباً بديع بيان العرب ، فانه أحلى من الطّبرزد . و الدّمن الوصل للمشرّد
المسهدّ ،

لمؤلفه

وليس صافى مدام كالعقيق وقد	جلته غيداء ذات الدّلّ و الغنج
بيضاء لمياء تر هو البدر غرّتها	والشمس طلعتها فى الحسن و البلج
ففاح من كأسها نشر يؤازرها	من نشرها ماملال الأرجاء بالأرج
أسنى وأزهر أو أحلى وأطيب من	فصاحة البدو فى لفظ له بهج

بل لوسعى غاية المسعى ليدنومن
وكيف يدرك شاؤ الشّاذب الخيب ————— الضّليع عجبفاء ذات الطّلع والعرج
وتعوّد طبعى بالقريض واستأنس، وآنس منه ناراً وأتى بقبس، وكثر
اعتيادى به وتأنسى به حتى :

غداد فترى أنسى وكتبى روضتى
ولا شد ولى إلاّ التّحفظ قارئاً
وأسكر إلاً حين أنشد واعيا
فنظمت الشّعر العربى ، وأنا طفل وصبى ، ولم أذرف بعد على أربعة
عشر، شعراً فاح نشر الفصاحة منه واتشر، حتى كاد يقال ما هذا قول البشر ،
فاذا تفقّق نور شعرى ناضراً
فالحسن بين مرصع ومرصع
أرجلت فرسان القريض ورضت أفراس البديع وصرت أفرس مبدع
ونقشت فى فص الزّمان بدائعاً
تزرى بآثار الرّبيع الممرع
وحويت ما أكنى (٢) به طراً فلم ————— أترك لغيرى فيه بعض المطمع
وحظيت فى أنواع الأدب بالتّدرب ، وشرّفت من ملك العلم
بالتّقرب بل :

وملكت أحرار الكلام كأنها
وكأنما نور الرّبيع وزهره
خدم وغللمان لأمرى وقّف
من وشى نظمى فى المهارق أحرف
وأخذت فى التّصنيف و التّأليف من ذلك اليوم ، واشتغلت به فى
السّه والنّوم ، حتى ملكت مفاود (٣) البيان ، ومقاله الاحسان ، وأنا اليوم
كما قال القائل :

رأونى ابن عشرين أو دونها
وقد طبّق الأرض شعرى مسيراً

(١) أخذه من الحديث المشهور: «لودنوت أنملة لا حترقت» وحام حوله
سعدى فى قوله :

اگر يكسر موى برتر برم

(٢) يعنى أباً الفضل أى الفضل. (٣) جمع المقود.

إذا قلت قافية لم تنزل
تجوب السهول وتطوى الوعورا
وكم قلت في الشعر عذرا،^(١) قد
طوت طيباً لي وجرت جريراً
إذا أنا أشدتها أفحم
الزّمان وأسمع قولى الصّخورا
ولو أنّ أفئدة السّامعي
ن تستطيع شقت إلى الصّدورا
لمؤلفه

أنا في المعالي سمهرى ثاقب
و مهتد في غربه تشعيد
فاذا نثرت القول أو نظّمته
فالمبقرى المدره الخنديذ^(٢)
فمن أوائل ما نسجت يدي ، وقام به عمدي ، منظومتي المدعوّة
بقلائد الدرر في نظم اللؤلؤ المنثور ، نظمت بها شافية ابن الحاجب ، و
نثرت عليها آلى النظر الثاقب ، وربّما زدت شيئاً من الفوائد عليها ، وجنحت
بالرّد والنقض إليها ، وربّما أضفت إليها قواعدى لباب التصريف ، ودقائق
بهارماح النظر في التثقيف ، كما أشرت إلى هذا في ديوانها ، وأذكرها هنا
حتى يرى المنصف صدق مقالى و يشهد حالى .

سبحان من أنعم بالافضال
و أبدع الكون بلامثال
و دبّر الأمر بلا وزير
و أعلم الانسان أنواع اللّسن
و أيدّ الدين ببعثه إلى
السّيد المدوح فى خصاله
فصحّ الأفعال بالارشاد
و تتمّ النعمة بالنصّ على
و أدغم^(٣) ولائه فيماله
بنصّ ماقرّر فى المباهلة

(١) أى قصيدة عذرا . . (٢) قال الناظم : « الخنديذ آخر مراتب الشعراء ، كما

فى القاموس » . (٣) كذا !

و أكمل الايمان بالائمة
 فصل يارب عليهم وصل
 ماغررت ورق على أعصابها
 وضاعف اللعن على من قد نصب
 ما التقت الأيام بالليالي
 واكتب لنا في دفتر العباد
 وبعد فالعلم منيع الجار
 وحلية الفضل به تجملت
 به مداد العلماء قد بدا
 يهدى إليه الله من يشاء
 هذا وقد تشعبت غصونه
 والصرف منها سامك الأفلاك
 يزهو بنوره على العلوم
 فانه داع إلى الصواب
 كذلك علم الخط علم معتمد
 إذ فيه ديوان العلوم والحكم
 فشكله السواد في التواظر
 أعدّه الله لساناً لليد
 ومنه حظّ الفضل واضح اللقم (١)
 كم فيهما أرسل من رسائل
 تفردت من بين تلك الشافية

من ولده الغرّ ولاة الأمة
 مضيهم في الحال بالمستقبل
 وفاحت القمري في أفنانها
 عداوة لمن إليهم انتسب
 وقبول التصحيح بالاعلال
 سعادة تنفع في المعاد
 عن أهله يحمي حمى الأبرار
 وظلمة الجهل به قد انجلت
 مفضلاً على دماء الشهداء (١)
 بنوره ترتفع الظلماء
 وإنه تكثرت فنونه
 وكوبه يسمو على السماك
 مروّج الاداب و الرسوم
 في العلم بالسنة والكتاب
 به يقوم للفضائل العمدة
 و منه بنیان المعالي والهمم
 لكنّه البياض في البصائر
 وترجمان ماضى في الخلد
 وحظّ أهل العلم مرهف خذم
 تنحلّ منها عقد المسائل
 فهى لداء الجهل جاءت شافية

(١) إشارة إلى النبوى المشهور : «مداد العلماء أفضل من دماء الشهداء».

(٢) قال في أقرب الموارد : «اللقم (محرّكة) واللقم (كصرد) معظم الطريق وقيل وسطه وقيل واضحه يقال : عليك بلقم الطريق فالزمه « لكن كان اللفظ بغط الناظم «لقم».

و إذ قرأتها على من أغتدى
فإنه و الدى البرّ الحفى
لازال مشرقاً بشمس فضله
أردت أن أنظمها نظم الدرر
ولست بالقاصر ممتد النظر
بل ربّما أوترت قوس المعترض
من غير تطويل مملّ أو قصر
و قد ترى بكثرة أقل ما
فإنه غرّة هذه الصور
فأجزل الله له عوائده
ولو تأملت بعين النصف
حديقة مونة الاثمار
يز هو على العقيان و اللآلى
لكنها تدعى قلائد الدرر
و نسأل الله تمامه على
و أن يبين سبل الرّشاد
ولا تخل أن صباى قادح
وها أنا الشارح فى المقصود

بما حبانى الله منه أفتدى
عامله الله بلطفه الخفى
مادام هادياً بنور عقله
فالدرّ قد يزرى به إذا انتثر
على مقالات عليهنّ اقتصر
بكلّ سهم صائب يأتى الغرض
يبقى به المرام مقطوع الأثر
أفاده الرضىّ نجم العلما
وفى سماء الفضل أبهى من قمر
و أنجز الله له مواعده
رأيته كأنه الرّوض الأنف
و روضة مؤنقة الازهار
كأنه الأنجم فى اللّيالى
فى نظم ما من اللآلى انتثر
فوائد عظيمة مشتملا
فإنه الكافل للعباد
فإن فرخ البطّ أيضاً سابع (١)
معتصماً بالملك المحمود

(إلى هنا كانت الديرابجة ثم شرع فى المرام وأخذ فى الكلام قائلاً)،
و أما شرعى فى المنظومة ففى أوائل السنّ و غضاضة الغصن ولم-
أبلغ بعد أربعة عشر، ولم أكن أتقنت ما فى ذلك السفر استطر، ولم يتمسّر

(١) كأن المضمون مأخوذ من قول الحكيم السنائى قدس سره:

بچه بط اگ-رچه دینه بود آب درباش تا بسینه بود

بعد لي الرجوع إلى ذلك الدرّ النظيم، لاشتغالي بهموم تهدّ الخراشيم، و
أظنّ أن لورا جعت ونظرت، وتأمّلت وتدبّرت، وزدت ونقصت، وبالتّمييز
إيّاها اختصت، يربّي (١) عدد ها على خمسة آلاف أوسّة، على ما تضمّن
سطورها من دقّة أو نكتة، وبالجملة فكّل من لاقاها من المحصلين، ونظر
إليها من المشتغلين، إستضاء بأنوارها، واستفاض من لطائف أسرارها، بل
قديذعن بعض من سلك من العلم أوضح المسالك، وملك من الصّرف كلّ
الممالك أنّها فائقة أقيّة ابن مالك، وما عندي معتقده بهالك ولورآها
المنصف أتى بالاذعان، بل قديذضى هنالك بالرجحان، وفي آخرها أقول
مشيراً إلى هذا الحسن ومعتذراً إلى أرباب العقول:

تمّ بمنّ الله	نظم الشافية	مشمّلاً على كنوز خافية
و حاوياً على	أصول الفنّ	تنفث في الرّوع بغير مرّ
يزهو على	منظومة القوام (٢)	وإن بدت في أحسن النّظام
فإنّه في	الخطّ جفّ قلمه	وإن يكن في الصّرف دلت قدمه (٣)
فاق عليها	بمزاي لم تحط	أقصر فبالاعجاب عيلم سطط (٤)
و ما موافقاً	لنظمه ظهر	فذاك ناش من تطابق النّظر
و إنّي معتذر	لمن نظر	بعين الانصاف إليه و اعتبر
عند وقوعه	على ما قد حصل	للقاصر الباع هناك من زلل
فإنّي مبتدئ	في الفنّ	مع افتقاري لحدوث ستي

(١) كذا بخطه والظاهر «يربو» لانه ناقص واوى وباب الافعال منه متعدد و
الناسب للسياق معنى اللازم وصيغة العلوم.

(٢) يعنى بقوله «القوام» الفاضل المشهور قوام الدين محمد بن محمد بن محمد
مهدي القزويني فانه نظم للعبة الدمشقية والكافية والشافية (وهي المراد هنا) والزبدة
و خلاصة الحساب ومختصر الحاجبي وغير ذلك انظر الكنى والالقب الجزء الثالث من ٧٣.

(٣) يعنى قدم او دليل راهش دوراهنامي كرد.

(٤) المصراع الثاني كذا كان ولم أهتد لفهم المراد منه و كأنه مثل يضرب
عند الاعجاب بالنفس لنهي المعجب عنه.

و الحمد للمسبح للانعام
و أفضل السلام و التحيّة
و آله الطّهر أصول العصمة
لاسيما على الوصي المرتضى
مادارت العلوم بالافهام
و لعنة الله على من اعتدى
ماطرد الشيطان بالرجوم
و من نظمي الفائق، الذي استنزلات فيه درارى الأفلاك إلى مطاوى
المهارج، و جعلت مداده العقار الصّارع، لأرباب الأنظار و المسامع، و أودعتها
دقائق حكم و حقائق معارف، و لطائف كلم و ظرائف عوارف؛ منظومتي التي
سميتها «مراقبة الأنظار و مرآة الأفكار»، و لعمري لورآها الحكيم الفيلسوف
و رئيس المنطقيين، لأذعن أنّها شمسة قلائد كتب فنّها و قرّة عين المحقّقين،
نظمتها في المنطق، و نظمت بها شمله و قد فزق، و فيها تصديق لمقالى
في تعريف حالى.

له قوله :

أنا الأوحد الحبر الأفيق الذي له
وحيث انشئ عزمي إلى نظم درّة
مطارف فضل تزدرى بجرير
فلى حسنات تزدرى بجرير
وليس في هذا الذي قلت إطراء أو مبالغة، لكثرة ما فيها من الحكم
البالغة، و النعم السّابغة، و النجوم البازغة، فهي تشهد لي بفضل جليّ و علم
عدمليّ، ضمّتها فوائد إقتبسها و قواعد اختلسها من أنظاره المرصوفة
و أفكاره المخصوصة، و أدرجتها بتحقيقات من فكره هي لبّ اللباب، و إفادات
من قلمه تبهر الألباب، و حلّيتها بخرائد فرائده التي لم ينته إلى مثلها
أفكاراً أعظم أهل التحقيق، و سلكت في لواحب ما ربّهي للحق أقوم طريق،

و استخرجت فيها سوابغ أفكار رضعت بدرها ، و أدرجتها بوالغ أنظار
درجت في وكرها ، ورتبتها بقوانين محكمة ربت في عثها ، وكملمتها
بأساطين معظمة استوت على عرشها ، فهو سماء فضل جادت بصوب الحكم ،
ووشى طبع حاكه سنّ القلم ، فكم ضمنت لطائف كأثرها رقة الوصل ، وريقة
النحل ، وسلاف العنقود ، و نظم العقود ، و نورخمائيل ، و سحر بابل ، و قلادة
ياقوت ، و نفث هاروت ، بل إذا عرضت على ما يحسب أنه لها قرين كان
كموسى إذ ألقى عصاه فاذا هي ثعبان مبین ، و نزع يده ^(١) فاذا هي بيضاء للنظارين ،
و بالجملة فتجلت عروسها عن مرأى بهي ، و بانث عن أبي جمال و رؤى ^(٢)
و سمرت عن وجه كالقمر في الدياجر ، و أزرى ألحاضها بظباء حاجر ،
و تاهت لحسن جمالها عقول الأكابر ، و انجدع عند سفور نورها عرنيين المكابر ،
و لقد نقصت من قدر الأطباء الصيد ^(٣) النوائص ، ^(٤) و أزرت بقدر النساء الغيد
الرواقص ،

فمن كان له عهد بمعاهد الحمى ، عرف من شذاها الفائح عرف سلمى ،
بل وهي هي بعينها ، و إن شئت فالحظ إلى بياض خدها و سواد عينها .

لمؤلفه

لله درّ خريده قد وشحت
سمرت فأبدت جبهة في نورها
وتبسّمت عن واضح شغفت به
بشراكم يا عاشقين فاذني
بلئالي، مثل الكواكب في السماء
وضيائها كالبدر في اللآلئ
أهل العهود بحومل و جواء
رخصتكم في وصلها بقضائي

(١) لم يكن « يده » في الاصل لكنه سقط قطعاً .

(٢) رؤى كصلى = ديدار و ديدار خوب (منتهى الارب)

(٣) جمع « أصيد » بمعنى كزگردن (منتهى الارب)

(٤) كنبه الساجي : « النوائص » و كانت عبارة الناظم (ره) غير مقرونة

لكنني أضن بل أقطع بأن العوالب النوائص جمع نائصة أي النافرة و العائدة من ناص بنو صاي
حادو نفر يعني رمنده ، (يعني آهواي رمنده) أنظار لسان العرب و منتهى الارب و غيرهما .

فتواصلوا واجنوا ثمار وصلاتها
من بعد طول تباعد و تناء
وها أنا أجلو عليك ديباجتها ، حتى تنظر صفائها وديباجتها ، وتذعن
بلطافة شعرها وحسن درها وهي هذه :

يا مبدع الأركان و الأصول
و من بمنه الجسيم شيّدا
و أيد العقول بالتصديق
أذرى عليها سحب المعارف
سبحانك اللهم أسبغت العطا
و قد نعت غلّة الأوام
و من به شعاع ربّه انعكس
و من إلى مصاعد القرب عرج
دلّ على معرفة الرحمن
ققذف الباطل في كتم العدم
أشرف من من دوحه المجد نبغ
محمّد من أفق المجد شرق
الصادق الصادع بالحق الجليّ
خير الأنام قائد البريّة
تجوهرت في جنسه الأعراض بل
فانّه من حومة اللاهوت
صلّى عليهما الله ما صدح
ثمّ على آلهما الخضارمة

و واهب النفوس و العقول
بالنظر الصائب أركان الهدى
ثم سقاها سلسل التحقيق
و زانها بدرر العوارف
و عن جمال الحق أظهرت الغطا
ببعثك الهادى للأنام
و أثر الظلم بعدله انطمس
و من به استقام نيران الفلج
شارح قول ساطع البرهان
و أظهر الحق كنار في علم (١)
و خير من إلى ذرى الفخر بلغ
و غسق الجهل بنوره انقلق
مؤيدا بنفسه الطهر على
أفضلهم أمضاهم قضية
بنوعه عن هذه الفصول جلّ
منّره عن دنس الناسوت
شادى حمام أو بنوح اصطبج
السادة الأدلة القماقمة

(١) قوله « كنار في علم » مأخوذ من قول خساه « كأنه علم في رأسه نار ».

وحجج الله على الناس اولو (١)
 قوم بهم قد صور الصلاح
 وفيهم تشبث عرق العلى
 هم الفحول البزل القناعس
 هم الأولى آل إليهم العلى
 بل هم أصول الدين آيات الهدى
 أسد الشرى خير الورى خير العدى
 عليهم الصلوة و السلام ما
 لاسيما مهديهم بدر الدجى
 سلطان أهل الأرض و السماء
 فعجل اللهم فى ظهوره
 ملتزماً بالعدل و الاحسان
 ممتثالاً به وجوه العدل
 فان أركان الهدى تهدمت
 ووضعت (٤) داهية الشرك الشرك
 صلى عليه الله ما البدر طلع
 و لعنة الله على من أمسى
 ما طابق الظلام و الضياء
 و بعد فالعبد أبو الفضل الاقل

علم به قد عرفوا و أوصلوا
 و فيهم تعرق السّماح
 ثم عليهم غصنه تهديلاً (٢)
 و القادة الأجلة القدامس
 بل بقياسه إليهم اعتملى
 أعمدة الايمان أركان التدى
 حتف الردى و بل التدى بل الصدى
 كزّ الجديدان و ما دار السّما
 و من إليه المشتكى و الملتجى
 و مالك أزمّة القضاء
 و نور الدهر بضوء نوره
 مضمناً حقائق القرآن
 مستقرناً (٣) لكّل قول فصل
 و بنية الايمان قد تشلمت
 و قد سما عشيره إلى الفلك
 و نجم معنى فى سما البال لمع
 و ذلك فيهم لا يطيب نفسا
 و ناقض الصّباح و المساء
 أورده الله مناهل الامل

(١) «أولو» أى أصحاب (جمع ذو من غير لفظها) .

(٢) الضيون مأخوذ من قول امير المؤمنين على (ع) : « نحن أمراء الكلام و فينا تشبث عروقه و علينا تهديت غصونه » .

(٣) مستقرناً يعنى استقراء كئنده و مستجمع هر قول فصلى .

(٤) قرأه الساوجى : و رصعت .

و حصنه مرصص عالي الشرف
لكنه تهوى إليه الأفدة
و بسناه يوضح الديجور
و عمد الحق بعونه ارتفع
بنوره لما انجلي لاشكاً
أكرم به من خلف نعم الخلف
أحصن من سابغة من البلب
يزهو الدرارى وبتيه بالدر
أن «اطلبوا العلم ولو بالطين»
صعب السلوك دونه متاعب (١)
جمّ البايا وافر المهالك
فاللدغ مكتوب لمبتغى الضرب
لكن على أرجائه صلال (٢)
فضلا و قد تكثرت شرائعه
فهو لمعضلاتها تبيان
و منه مرآة إلى أفكارها
و كشف ماغطى من كنوزها
و دونه مطالع الأنوار
و منه تهذيب مقاصد الفكر
به نجاة عن مواقع الزلل

يقول: إن العلم باهر الشرف
فناؤه رجب رفيع الأعمدة
بنوره تنهتك الستور
بيده رداء شك انصدع
وجبل الجهل غدا مندگا
عن أهله يحمى حمى بلاكلف
أكرم به يوم الفخار من سلب
و كم أتى فى نشر فضله خبر
فقى حديث الصادق الأمين
سبيله أبيض سهل لاجب
و إنه لوعر المسالك
و كونه سهلا و صعباً لاجب
منهله مستعذب سلسال
هذا و قد تفاوتت شوارعه
وامتاز من أنواعه الميزان
فضيه مرقة إلى أنظارها
فيه إشارات إلى رموزها
فيه لوامع من الاسرار
و فيه تحرير قواعد النظر
فيه شفاء عن سقام الجهل بل

(١) مضمون البيت وتاليه مأخوذ من بائمة ابن أبى الحديد حيث يقول:

لكنه جم المهالك مرهوب

بناه وأطراف الرماح يعاسب

(٢) قال فى معيار اللغة: «الصل (بالكسر) الحبة و الجمع أصلال كضد و

أضداد، و صلال كذئب و ذئباب.»

وفيه قسطاس لراحج النظر
بعونه عن الخطاء الصون
فكّل نظرة به لم يتزن
وإذ قرأته على المولى الأجل
ملاذ أهل العلم إن خطب فدح
قداح زند المجد و الفخار
الوالد الماجد و البرّ الحفيّ
وعجّل الله شفاء سقمه
لازال في الدارين في عيش خذل
أردت أن أنظم ما انفاض إلى
فأسلك الفرائد البهيّة
بكلّ بيت فيه بيت للحكم
موشحاً بكلّ معنى كالدرر
بكلّ لفظ فيه روض للمنى
سمّيته « مرقة الأنظار » فكم
لا يرتقى إلى ذراها إلا
وها أنا الشارح في المأمول

بل هو مقياس به الحقّ ظهر
وهو على العلوم نعم العون
من غير ما استثنابشكّ يقترن
الأسد الخادر و الليث البطل
وعيلم الفضل و مشرع الملح
أشّم أجلى طيب التجار
عامله الله بلطفه الخفيّ
بمنه وجوده و كرمه
وفائزاً من المعاني بالخصل
من الشآبيب آتى ازدرى على (١)
و أنظم الفوائد السنيّة
وكلّ شعر كالجمان المنتظم
مرشحاً بكلّ سرّ استسرّ
قطوفها دانية بلاجنا
كان خبايا من خفيات الحكم
بما من المرقاة فيها حلاً
معتصماً بواهب العقول
وإلى هنا كانت الديباجة ، وليس إلى نقل غيرها من حاجة، فإنّ فيها
غنية للأريب ومنية للأديب ، وقد أنشأتها في سرعة تظنّ بديهة ، مع ما
تضمّنت من لطف معنى لانكاد ترى شبيهه .

له قوله

تأتي بسرعة راكب مستعجل

وكذاك كلّ قصائدى وخرائدى

أهديت منها للأفضل في الوري «صهبا صافية كقطع الفلفل» (١)
فمن أمر عليه شازب البصر، وأمعن فيه النظر، علم صدقي، ووقى
من التصديق حتى بقولي :

لمؤلفه :

لى فى الفضائل كآ زند قادح
فاذا انتدبت لخطبة وقصيدة
وإذا سللت مهندات مفاخرى
فلسان قولى فى الفصاحة معرق
وإذا اصطعدت سنام طرف معارفى
وبفيض سحب إفادتى مشعرج
لا عيب لى إلا جواهر حكمة
حسدتنى الأقران إذ عثروا على
والله يعصمنى و يدفع شرهم
فمن رآها من فاضل ومفضول، وله يدفى المعقول، أقر بأكثر مما
ذكرناه، وأذعن بأحسن مما سطرناه، وقد انتهت بما ضممتها من الأفكار
الملتقطات، من أول المنطق إلى باب المختلطات، فعاقتنى العوائق وصدتنى
البوائق عن إتمام ذلك الدرّ التنظيم، وإسفار ذلك الوجه الوسيم، وسأشير
إلى شىء من تلك الطوارق، وإن كان يضيق عن الأحاطة بها المهارق، و
يحترق القلم عند رسمها، ويتلظى الورق بوسمها وإن شاء الله تعالى أتمها

(١) المصراع على ما أظن لحسان بن ثابت الانصارى من قصيدة يقول فيها :
ولقد شربت الخمر من حالاتها صهبا صافية كقطع الفلفل
إن التى ناولتنى فرددتها قتلت قتلت فيها تها لم تقتل
كلتاها حلب العصير فعاطنى بزجاجة أرخا هما للمفصل
(٢) الاصبح = الاسد (أقرب الموارد).

كما أحب وأرضى ، وبشآء جنابه وبيتغى ؛ ولو تمّت كما رام ، واقتصر على المنطق الكلام ، واختتمت برسالة فى آداب المناظرة ورسوم المحاوراة أظنّها تناهز خمس مائة والفأ ، جعلها الله قربة إليه وزلفى .

ومن شعرى الفائق ، ونظمى الرائق ، الشاهد بأدب شاهر ، و قدم فى العلم سابق ، منظومة مزجت بها الفيمة ابن مالك ، وسلكت فيها أوضح المسالك ، فهى خلاصة النحو وتصريحها ، وبهجة الفضل وتوضيحها ، وقد انطوى فيها مختصر الفضيلة ومطوّلها ، وأنموذج الآداب ومفصلها ، وهى لبيان معانى النحو كافية ، ولقلوب طلاب الصرف شافية ، ففيها عن معنى اللبيب معنى الأيب ، وعن غنية الأرب غنية الأريب ، ولا أظنّ أن قد سبقنى فى هذا الأسلوب ، الذى سبقت إليه سبق العرقوب ، سابق من الصرفيين و النحاة ، ولا يقتدر على التحاقى أحد ممن هم لهذا الطّريق نحاة ، ولم يتيسر بعد نظمها إلا من أول باب المعرب والمبنى إلى آخر باب الحال ، وانتهى هنالك هذا المقال ، وهى تقرب من ستمائة آلاف بيت ، كلّها مصباح الفضائل زيت ، لكن كان عن إتمامها احتباس و اعتقال ، لما عرض لنا من أشغال تشمّوش الحال ، وتورث البلبال بالبال ، وأكدر علينا المنهل السلسال ، وبلايا تقلقل الاجبال ، وتروع فى الغيل الأشبال ، وتبترّ من الأمانى الجبال ، وتبعد مال المر ، من الآمال ، عصمنا الله من أن نصاب ثانياً بتلك الأحوال ، ويضّم إلى أحمالنا أحمال ، بحقّ محمّد وآل ، عليهم سلام الله ماذر شارق وما . لم يكن بقّ ينال ذرى الرّمال ، وفى خلال ذلك نظمت من الشعر السحرى البيان ، مايز هو على قلائد العقيان ، على نحور الخرد الحسان ، وبميل بأهل الاجادة والاحسان ، «ميل الصبا بذرائب الأغصان» من رقيق غزل تصرع بنجل عيونه الغزال ، ومن لطيف نسيب هو الطف من ليل الوصال ، وذلك لما درجت

في عثه^(١) ونشأت في وكره، من حب^٢ لم يفز به عاشق، وود^٣ لم يحظ به وامق،
وكلام من حسامن راقود الوداد جرعة، وورد من سلسال الذوق شرعة،
أوقع في الفؤاد، وأندى على الاكباد

كنت قبل الهوى حليف المعالي ولأ علامها على^٤ خفوق
نقصتني زيادة الحب^٥ حتى أدركاني السماء والعيوق
ومن كريم مديح يعلو على السمع الشداد، ومن عظيم حماسة يتضعض لديها
الاطواد، ويتروّع بها قلب الآساد، من قصائد ومقاطع، وأبيات ومصارع،
هي أرق^٦ من نسيم الصبا، وأطف من عهد الصبي، وأطيب من التسيم السحري^٧
إذا انبرى، بل

أندى على الأكباد من قطر الندى والآذ في الأجنان من سنة الكرى^(٢)
تفعل بالقول ما لا تفعل الصهباء، ويرى منها الأديب ما لا يرى المهجور
من وصل الأحباء.

ونزّهت شعري عن هجاء ومدحة ولولا الهوى ما كنت أطرى الغوانيا
ولكنني أحمى حماي وأتقى عداي وأرمي قاصداً من رمانيا
وإن رمت لي فخر أعددت من العلى مزايا عظاماً لا عظاماً بواليا
ولي شيمة في وجنة الدهر شامة تنير على رغم الصباح الدياجيا
سبقت إلى غايات مجد تقطعت رقاب أناس دونها من ورائيا
أصول بقلب لودعي^٨ و مقول يفل شباة المشرفي^٩ اليمانيا
وأنظم من حر الكلام قوافياً تكون لآثار المعالي قوافيا

(١) إشارة وتلميح إلى المثل المعروف «ليس هذا بعشك فادرجي» انظر
لسان العرب في «درج» ومجمع الامثال للبيدائي.

(٢) بيت من قصيدة لندى الوزاريتين محمد بن عمار الأندلسي يمدح المعتمد بن
عباد من ملوك أندلس ومطلع القصيدة:

أدر الزجاجة فالنسيم قد انبرى والنجم قد صرف العنان عن السرى

انظرونيات الاعيان لابن خلكان، ج ٢ ص ٩٠.

ولست أعدّ الشعر فخراً وإنتى لأنظم منه ما يفوق الدراريبا (١)
ولكننى لا أنسق مديحاً، ولا أهجو صريحاً، بل لست فى الهجو فصيحاً
وقد أشرت إلى شىء من ذلك المرام الذى فيه قلت حيث قلت فيمن لم-
أنسج برد المديح لمن عداه، ولعمرى لا يليق المدح فى أهل زماننا بسواه،

لمؤلفه

له الأرتبة العليا فى كل موطن به عن حماها نجمه السعد طارد (٢)
هو الغيث إلا أنه غير عائم هو الليث إلا أنه لا يجالد
سماء العلى بدر الدجى وإبل الجدا نقيب الورى منه التدى والعوائد
موالصارم السلول فى الجدو والعلى ولكنّه ما إن يواربه غامد
أفاض على الأيام وبل هتانه فطلّت لها منها عليها موارد
وكم أسعدتهم فى الغمار بفضلها «سبوح لها منها علىها شواهد» (٣)
إذ اقيس أدنى جوده بالأولى مضوا فمن حاتم أو عتتر فى ضحى التدى
ففى مدحه قلب المفوّه واجب ومن مجده قلب المعارض واجد

وبالجملة ففى هذه القصيدة قلت :

إليك أبا بن الأكرمين فوائداً من الشعر كلاً بل وهنّ خرائد (٤)

(١) هذه الأبيات كلها منتخبة من قصيدة للسيد عليخان المدنى ذكرها فى فن
الافتنان من أنوار الربيع فان شئت فراجع ص ١٠٨ .
(٢) لم تستعمل العليا بالفتح والمدقظ وصفاً بل هى اسم فهذا منه (ره) وهم
واضح، ويمكن أن يكون مراده «العليا» مقصورة أعنى مؤنّت الأعلى ولكنه مد المقصور
للضرورة على خلاف فى جواز ذلك كما قال ابن مالك فى الإلفية :

وقصر ذى المد اضطراراً مجمع — عليه والعكس بخلف يقع

(٣) المصراع الثانى من هذا البيت عجز بيت للمتنبى و صدره «وتسعدنى فى غمرة
بعد غمرة» أورده فى المطول شاهداً على كثرة التكرار .

(٤) جمع الغريدة (بالغاء لا بالفاء ليكون جمع الغريدة) وذلك لان اللفظ
كان كذلك وكذا قرأه الساجى (ره) أيضاً .

ولم يأت متنى بعد فى مدحة امرى، مقاطع نظم طيب أو قصائد
 لأنى أرى كآل الأ نام سواك لا — يلىق بهم مدح وإن ضل جاحد
 ولعمر الله لقد صدقت فيما جرى إليه قلمى، والصدق من شيمى،
 فأما الهجاء فإن لسانى بحمد الله ظل عنه منزهاً، وأما المديح فأنى وإن
 كنت ذليقاً مفوهاً، إلا أنى لا أعد الشعر لى فخاراً، فى أحد من العوالم
 وإن قيل:

ولو لا خلال سنها الشعر مادرى بناء المعالى كيف تبنى المكارم
 لكنتى أنزه ذيلى وأطهر عرضى من أن أذكر بالشعر، وإن كان فتناً غالى الشعر.
 أرى مآربهم فى نظم قافية وما أرى لى فى غير العلى إرباً
 والشعر أقصر من أن يستطال به أكان مبتدعاً أم كان مقتضباً
 ولا أسوق مدحاً إلا لأهل البيت النبوى، وأنا بحمد الله على ذلك
 قادر قوى؛ قد حبانى الله منه بسجع يزرى بالأغانى، وقواف لو ساعد الجدد
 نبطت موضع الدر من رقاب الغوانى، وبالجملة فإن شعرى أكثره فى شكوى
 يرق لديها الجلمود، ويبيكى عليها الجسود، وجزع مما أنى به الدهر
 العنود، وجرى إلى بغضائنا به الجنود، وأنين مما رشق والدى العلامة الماجد
 من سهام الام، ونصول الأسقام، فعاقنا عن كآل شغل أخذنا فيه، وصدئيننا
 وبين كآل فضل كآنا نبتغيه، كما سياتى الإشارة إليه، واللمح إلى ماجرى عليه،
 لزال ملقى بتهنية، ومبغى فى بلهنية (١).

ومما جرى به لسان اليراع، وعجبه الأ نظار والأسماع، رسالة متقحة،

(١) البلهنية (بضم الباء وفتح اللام و سكون الهاء و كسر النون وفتح باء
 بعدها هاء) من قولهم بلهنية العيش أى رخاؤه قال بعضهم وأجاد غاية الاجادة ؛
 كانت بلهنية الشبية سكرة فصحت واستبدلت سيرة مجمل
 وقعدت انتظار الفناء كراكب عرف المحل فبات دون المنزل
 البيت الثانى لمسلم صريع الغوانى .

بأسرار العلوم مرشحة، سميتها «تنقيح المقالة في تحقيق الدلالة» وذلك أني
لما قرأت على شيخى الأمام آدم الله ظله ومدد، مسئلة الدلالة من كتب
الأصول والميزان، على وجه قد بلغ غاية الاحسان، ظفرت بتدقيقات يهوى
لديها الأفاضل، وفزت بتدقيقات ما فاز بمثلها فاضل، من دقائق أنظار
جيدة خالغها زبر المتقدمين، ولطائف أفكار طيبة لم يحوها أسفار المتأخرين،
و خفايا كنوز لم يهتد إلى مثلها شعلة فكر لبيب، وخبيا ر موزمكونة من
العلم فى أسود غريب، إقتبستها بنور التوفيق، واكتسبتها بضوء التحقيق،
فرايت تلك المآرب، ممّا يعثر لعمرى فى مدها الطالب، وأن تركها غير
مضبوطة ر جعلها مغشوشة و مخلوطة ممّا يآباه العالم الحريص؛ باكتساب
الفضل الخصب، على ماشفع به من حث من جنابه و تحضيض، و ترغيب له فى
ذلك و تحريض، فشرعت فيها حتى طلعت من مشرقها و هى بازغة، وهى
مشملة على أنظار دقيقة و حكم بالغة، و جرى لى فى خلال ذلك كراريس
و صفائح، مشتملة على بدائع و ملامح، إلا أنّها و إن كثر حجمها و بزغ
نجمها لم تكمل؛ ولم يلح عليها نور الاتقان و الاحكام، فلهاذا قصرت عن ذكرها
لسان الأقلام.

و أسأل الله تمامه على تمام ما أردته مشتملا

و بالجملة فما أنا و أنا لم أبلغ العشرين حبانى الله بحمده و المنة
فضائل لا ترى لى فيها مشبها، و إذا قيست إليها فضائل غيرها كان قياس
الشمس إلى السها، هذا و كلّ ذلك من لمعات أنواره، و نفحات أزهاره،
و ميامن أطافه، و مساعد أعطافه، آدم الله أيام إفاداته و أزمان إفاضاته،
و أدخلنى من فضله جنة، و ألبسنى من علمه جنة، و سيقرع كما قد قرع
سمعك فيما سيأتى فى هذه الرسالة من شعرى ما يلعب بالعقول، و يفتكها

ولا فتك الشمول وترى أباصار الشعراء إليها وهي حول؛ ويعجز المصارع عن أن
يدركوا غايتها بالبلوغ، لأنها تفعل بهم ما تفعل بالصبّ العيون والصدوغ، ألفاتها
أقوم من قدود الصباح، وواواتها أحسن من واوات الصدغ على خدود الملاح، (١)
ولو قلت تصطحبه مداماً وتديره كأسابين الندامي، لما أتيت بشيء في وصفه، و
لما وفيت بنشر من عرفه، وأوفي ما يقال فيها إنها أصرع أقلب من قازن (٢) فوق
التهود من لمحات الحاظ العيون السود؛ و لعمري أن سيف اللحظ أقدمشي،
للحشا، وأقوى مصارع لقلب الفتى، يحمل من البلاء إلى القلب سرباً، ويقطعه
إرباً إرباً، ويجعل المرء من ثملته وسكره نشواناً، ولا تدبير هنالك أباريقا
ولا قدحاناً؛ بل تصرع بخمرها فحولاً وفتياناً.

فإن العيون السود وهي فواتر _____ تفلّ السيوف المبيض وهي بواتر
إن العيون التي في طرفها حور قتلنا ثم لم يحيين قتلانا
بصر عن ذا اللب حتى لا حراك به وهنّ أضعف خلق الله أركاناً
وبالجملّة فأنا ولا فخر كما قلت، وعلى الأثراب بحسام البيان صلت:
لهؤلته

أنا من إذا أعطى البراع يمينه ألقى على أعدائه ثعباناً

(١) كأن العبارة مأخوذة مما ذكر في كتب الادب من أن أحداً من الخلفاء،
سأل وزيره عن شيء فأجاب «لا وأيدك الله» فاستحسنه وقال: هذه الواو أحسن من واوات
الاصداغ على خدود الملاح، وكان الخليفة هو المأمون على ما هو بياني، ونظيره ما ذكره
ابن فهد الحلبي (ره) في عدة الداعي وهو «وروي أن رجلاً قال لرجل: أتبيع هذا
الثوب؟ فقال: لا عافاك الله. فقال: لقد علمتم لو تعلمون قل: لا وعافاك الله، وروي
أن رجلاً قال لبعض الاكابر وقد سأله عن شيء فقال: لا وأطال الله بقاءك فقال: ما
رأيت وواو أحسن موقفاً من هذه.

(٢) قوله «قازن» لم أهد إلى قراءة الكلمة بوجه؛ فصورتها كما وجدتها
بخطه، والساجي (ره) أيضاً لم يتمكن من قرائتها فأعرض عن نقلها وترك موضعها
بياضاً إلا أن الاصل الاولي بخطه كان كذا: «انها أصرع لقلوب أهل الشهور، من
لمحات الحاظ العيون الحور» فمحا وبدله بما نقلناه في المتن.

وإذا انبرى لبيان مغزى معضل
 فاذا جنحت إلى البيان فأننى
 ولقد سبقت إلى البراعة كل من
 بل قد أقول ولست أُرهب إننى
 وأنا ابن بجدة كل فخر باهر
 وحويت كل فضيلة وخصيصة
 حاشا وكألا لاقربن لسؤددى
 وإذا استويت على عروش معارفى
 نحن السلاطين الأولى ملكو العلى
 هتكوا بشعشة الوجود حنادساً
 غير ملا بسهم و فى آنا فهم
 حسدتهم الدنيا لكثرة فضلهم
 ولهم مقالات بها يروى الصدى
 فاذا اتدبت لفهم بعض كلامهم
 فلعمر ربى إن أذنك هذه
 ولئن نظرت إلى الورى ببصيرة
 أقصر أبا الفضل المقال فلا أرى

أبدى بياناً يعجز الكها نا
 لا أذكر الحسان أو سحبانا
 أخذ اليراعة كائناً من كانا
 رب الفصاحة إن أردت بيانا
 ملأ العوالم صيته برهانا
 تعبى العدو و تفحم الأقرانا
 فقدار تقيت بمجدى الكيوانا
 ما كان غيرى فى الورى سلطانا
 خول اللهم و علومهم تيجانا
 و تجرّعوا العرفان و الايمانا
 شمم بصدّهم الخنا إن حانا
 و علائهم فحبتهم الا حزاننا
 ويلدّ منها من غدا إنسانا
 فاختر لسمع مقالهم آذانا (١)
 صمّاء ليست تسمع التيماننا
 لم تلق إلا الصمّ والعمياننا
 أحداً يحيط بكنهه عرفانا

وهذا القدر الذى ذكرته، والطى الذى نشرته من حالى، و وصف
 شىء من مقالى، وإن لم أبين منه إلا القليل الامد، ولم أف ممّاحبانى الله

(١) الصراع الاول كذلك : > فاذا نهضت لفهم بعض مقالهم > على ما هو

إلا بالتَّزْر (١) و (٢) التَّمْد، ربّما يظنّ أن يكون غروراً، ولا يحبّ الله من كان مختلا فخوراً؛ نعوذ بالله من التّيه والاعجاب، والغرور الذي كاد أن لا يكون عنه متاب، وما ابن آدم والفخار، وهو مخلوق من صلصال كالفخار، ومع ذلك فالجريّ إقصار الكلام، وسوق المطايا شطر المسجد الحرام من المرام، من ذكر حال الشّيح العلام، إلا أنّ ما سبق من القول الذي كان قد يتوهّم منه الخيال الفاسد على هذا الوجه الكاسد، من باب الحديث بنعمة الله، والخير بمتة الله، وأنّ من الواجب أداء شكره بذكر نعمه ومنه، وإن لم يكن ينتهي ذلك ما صاح قمرّي على فننه، مع ما فيه من ذكر توجّهات الوالد الماجد، وأداء واجب شكره، الذي يكثّر ظمناً يراعى براعتي عن ذكره، وما وهبني من نعمه التي لا تردّها يدانكار، وأودعني من علمه ما لا يشقّ له غبار، ولا يجري معه مमार في مضمار فأنه سلّ من براعة طبعي القابل، بتر المواضي وسمر الدّوابل، وسدّد ساعدي لرمي سهام القريض، وهداني بنعمة من لطفه إلى روضه الأريض، وسقى غلّ قلبي

(١) في أقرب الموارد «النز بالفتح والنز بالكسر (وهو أجود) ما يتخلّب من الأرض من الماء فارسيّ معرب وفي المصباح تسمية بالمصدر ومنهم من يكسر النون ويجعله اسماً وهو الندي السائل ج نزوز يقال في الأرض نزوز ونزوز» وفي منتهى الأرب «نز بالفتح زهاب ويكسر» أقول «زهاب» كلمة فارسية؛ قال في البرهان القاطع: «زهاب (بفتح أول بروزن شهاب) تراويدن آب باشد از کنار رودخانه و چشمه و تالاب و امثال آن».

(٢) في أقرب الموارد «التمد والتد (بالفتح والتحرّك) هو ماء المطر يبقى محقوناً تحت رمل فاذا كشف عنه أدته الأرض كذا فسره الاصمعيّ ج ثماد وفي الصحاح هو الماء القليل لا مادة له وعليه «لو كنتم ماء، لكنتم تمداً» أي قلباً والذي يظهر أنّ التمد الحفرة يجتمع فيها ماء المطر ثم أطلقت على الماء مجازاً وبعضه كلام أئمة الغريب: الثماد الحفر يكون فيها الماء القليل ولذا قال أبو عبيدة «سجرت الثماد إذا ملئت من المطر» وفي منتهى الأرب «تمد بالفتح ويحرك آب اندك ييماده يا آب باقي در زمين هموار وسخت يا آبی که در سر مظاهر گردد و در کر ما خشک» ثم لا يخفى أنّ المناسب للمقام كون اللفظتين مجردتين عن اللام إلا أنّهما كانتا معرفتين بها بخطه كما في المتن.

بفيض من بحاره ، و نشأ طبع روحى بنفحة من أسحاره ، فمنه انفياضى ،
وعنه انبرائى ،

و من مدائح مولانا مدائحہ لآز من زنده قدحى وإبرائى

فجميع ما سمح به براعتى ، ومنح به براعتى ، وإن كان أطيّب من فوح
الأزهار وأعذب من رجح المزاهر ، ما هو إلا لمعة من برقه ، ورذاذ من ودقه ،
وضوء من شرقه ، ونجم طلع من أفقه ، وشعلة من نيرانه ، وقطرة من خلائجانه ،
ونسمة من أسحاره ، وجرعة من بحاره ، ورشحة من حياضه ، ونفحة من رياضه ،
وأناسأل الله ربى ورب العالمين وهو أعطى من سئل ، وأستصرخ إلى جنبه
صراخ المبتهل ، أن يمدّ على من علمه وريف ظلاله ، وأن يشدّ أزرى بشريف
فضله وإفضاله ، وأن يجزيه عنى خير الجزاء ، ويوفيه عن العلماء أوفى الانصاء ،
وأن يجعل لنا فى درجات الآخرة المقام الرفيع ، ويدخلنا من فسحات الجنة
القضاء الواسع ، إنه بذلك كفيّل ، وهو حسبى ونعم الوكيل (١) .

بقيت هنا أمور آخرشتى لانكاد توجد متجمعة فى موضع ويوجب
ذكرها هنا بصيرة تامّة وخبرة كاملة بحال صاحب العنوان لمن تدبّر فيها
ونذكرها هنا لاقتضاء المقام إياها فتقول :

أمورشتى لها ربط تام بالترجمة

وهى على هذا الترتيب

١ - رأيت عند ابن الناظم رسالة بخط الناظم أبيه وكانت الرسالة
من مؤلفات أستاذه القمشفى وقد كتب الناظم على ظهرها ما لفظه : «رسالة
الاستاد المحقق الحكيم الآغامحمد رضا القمشفى حذره الله ممّا يخشى

(١) ثم قال : « رجع إلى ما كنا فيه من وصف حال ذكاء ، وإن خلطناه بشىء من
حال العصباء » وشرع فى بيان ما كان فيه من شرح حال والده (ره) .

ويختشى في الفرق بين أسماء الذات والصفات وفيها شرح حديث الزنديق وهو المقصود وإن كان عنوانها بصورة حاشية على عبارة القيصري على شرح الفصوص لابن العربي .

ثم قال : توفى مصنف هذه الرسالة قدس الله لطيفه و أجزل تشريفه سنة ست وثلاثمائة بعد الألف وأخر المحترم؛ وكان هذا الشيخ سليم الجنبية، مأمون الناحية، حسن السمات، صحيح العقيدة، قوى الإيمان، صادق اللهجة لطيف العشرة، ظريف الطبع، خفيف الروح، سهل الخليفة، لثين العريكة، حديد الخاطر، سريع الذهن، مستقيم الطريقة، جيد الفهم، مصيب النظر وكان محققاً بارعاً حكيماً عارفاً متألهاً لم يكن في عصرنا مثله قرأ على الاساتيد وأخذ عنهم و كان شديد التسليم لاخبار أهل البيت عليهم السلام كثير الاقتصار على ظواهرها وكان يعظم الفقهاء ويحبهم ويأخذ عنهم ويرجع إليهم، ويعول عليهم، وله شعر أرق من الماء، الرّلال، وأحلى من السحر الحلال مجرد عن شوب العلم يسلك فيه مسلك شعر الشيخ مصلح الدين الشيرازي قرأت عليه أكثر الاسفار الاربعة لصدر متأهبة الاسلام روح الله رمسه، و قدس نفسه، والشواهد الربوبية له وشيئاً من شرح الاشارات و شرطاً من غير ذلك من الكتب العقلية، واستفدت منه كثيراً وأخذت منه قسطاً وفيراً فسح الله تربته، وأسكنه جنّته، حرّره العبد الآثم، أبو الفضل بن المحقق أبي القاسم نصر الله وجهه في ربيع الاول ١٣٠٦

وقال أيضاً في ظهر ورقة أخرى من هذا الكتاب متصلة بهذه الورقة:

مرحوم آقا محمد رضا قمشني متخلص بصهبها :

امروز که بما نظر تیز میکنی گاهی نظر بخنجر خونریز میکنی
که بچهره و گه افکنی بدوش بسفتنه‌ها زموی دلاویز میکنی

ساغر خون ماست باندازه نوش کن این جام باده نیست که لبریز می کنی

لقد أجاد في ذلك غاية الاجادة وقد نظمت هذا المعنى قبل الوقوف
على شعره، فأنشدته له حين إنشاده فأكثر من التعجب والاعجاب فقلت :
مهلاً فما هي في الكؤوس عقار بل هذه مهج القلوب تدار

و قات أيضاً

رفقاً بها و رویداً اینها مهج و ليس الالهوى اثم و لاجرح

وله أيضاً

هوا در آن خم کیسو مگر مداخله یافت که باد عطر نشان و نسیم غالیه پوست
بهشت عدن بیندای می توان دادن کنون که دامن کھسار غیرت مینوست
بر آن خدای هزاران درود باید گفت که همچو تو صنمی آیت خدائی اوست
هزار بار بگفتم که دل مده صیبا بدست باربری وش که خوب رو بدخوست

۲- حکمی لی شیخی و استادی العالم الجلیل الربانی الحاج الشیخ

محمد الغروی القوجانی رضوان الله علیه نقلاً عن کان یثق به من الفضلاء
حکایة حاصلها «لما ملأ صیت عظمة مروج دین خیر البشر و مجدد المذهب
الجعفری فی المائة الرابعة عشر المیرزا محمد حسن الشیرازی أعلى الله
مقامه فی دار الکرامة الاصقاع والاقطار أراد الزعیم السیاسی للعراق فی
ذلك الوقت أن یطفي، نور ذلك الاشتهار و یخفف میزان قدر المیرزا (ره)
عندأولی الابصار والانظار فبعث واحداً من مشاهیر فضلاء العصر و كان مع
کونه جامعاً للعلوم و أوحدی زمانه فی الادب فصيحاً بليغاً متکماً مناظراً
إلى سامراً بعنوان الزيارة و كان الغرض الاصلی أن یحصل بینه و بین -
المیرزا (ره) ملاقة فی محفل جامع للفضلاء بمرأى الناس و مسمعهم
فیجاری العالم المیرزا (ره) فی العلوم الادبیة و كان الزعیم قاطعاً
بأنه یفحم المیرزا (ره) فیها فلما ورد سامراء أعد مجلس عال للملاقة
فبعد أداء ما هو المتعارف من الآداب المتداولة طفق العالم یخوض فی

بحر الادب ونقد المطالب الادبية زعماً منه أنّ أحداً من الحضار لا يقدر على
 مجاراته في الباب فأشار الميرزا (ره) إلى الناظم (ره) بأن يجاربه و كان في عداد-
 الحاضرين من تلامذته في المجلس فما قرأ العالم مطلع قصيدة إلا وسبقه
 الناظم إلى إنشادها إلى المقطع و ما ذكر قاعدة إلا و بين الناظم (ره)
 حدّها ورسمها وموافقها ومخالفها وما يرد عليها و ما يجاب به عنها و ما هو
 المختار في الباب فلما رأى العالم ذلك اضطرب اضطراب الارشية في الآبار
 وعرف الحضار أنه ليس بقرين و حريف للناظم في ذلك المضمار فصار الامر
 موجباً لعلو قدر الميرزا (ره) في الانظار لأن الناظم (ره) كأن ممن يعترف
 من بحر كماله، ويعترف بأن ماله من الفضل قطرة من سحاب إفضاله فصار-
 الزعيم خائباً خاسراً و صدق عليه مضمون قوله تعالى : « يريدون أن يطفؤا
 نور الله بأفواههم و الله متمّ نوره و لو كره الكافرون » و نعم ما قيل
 بالفارسية :

چراغی را که ایزد بر فرورد
 هر آنکس پف کند ریشش بسوزد

۳- حکى لى ابن الناظم (ره) الحاج ميرزا محمد الثقفى زيد فضله
 قال قال لى العالم الجليل المحقق المدقق الميرزا طاهر التنكابنى رحمه الله
 تعالى: إننى أول ما لقيت أباك الحاج ميرزا أبا الفضل رحمة الله عليه قلت
 له إن لى مسألة صرفية نحوية منطقية كلامية فقهية أصولية حكيمية عرفانية
 أتأذن لى أن أسألك عنها؟ قال: سل ما بدالك فبعد طرح المسئلة بين فى
 كل فنّ من فنونها بياناً شافياً بحيث صرت مبهوراً من حسن بيانه وحضور
 جوابه و جامعية علمه فعزمت على الاستفادة من حضرته و اخترت التلمذ
 فى خدمته .

و نقل أيضاً ابن الناظم عن السيد المحترم آقا سيد محمد الجمارانى

«أن الميرزا المذكور (ره) ما كان مذعناً بجامعيّة أحدٍ من علماء عصره إلا الناظم (ره) فإنه كان معترفاً له بالجامعيّة والتّبحر في العلوم». أقول: رأيت بخط الميرزا المذكور (ره) على ظهر بعض رسائل الناظم (ره) ما يصدّق بعض ما ذكر ويشهد بصحّته والله أعلم بحقيقة الحال وأقول أيضاً: من تأمل في كتابه الموسوم بشفاء الصدور في شرح زيارة العاشور وسرّح بريد نظره في رياض حقائقه علم أن ما ذكره الميرزا المذكور حقّ لأن ذلك الكتاب دليل متين على سعة باعه في كثير من العلوم فعليك به حتّى تدعن بما ذكر.

٤- بعض المدائح التي أنشأت في حقه

لما بلغ الناظم ما بلغ من العلم والادب، و صار معروفاً بين العجم والعرب، وسار ذكره مسير المثل السائر والملك الدائر مدحه عدّة من الادباء والفضلاء فلنذكر هنا بعض ما وصل إلينا من المدائح وهي على هذا الترتيب الاوّل - ما أنشأه إمام شعراء العراق بل فخر شعراء الآفاق السيد حيدر بن سليمان الحلّي طاب ثراه وجعل الجنّة مشواه (نقلتها من خطه المحفوظ عند ابن الناظم إلا أنها مذكورة في ديوانه المطبوع أيضاً^(١)) وقد صدرت هناك بهذا العنوان «وقال رحمه الله تعالى مقرّظاً على شعر قدوة العلماء و فخر الفقهاء علامة الزّمن جناب الحاج ميرزا أبو الفضل من تلامذة إمام الانام و حجة الاسلام جناب الميرزا محمّد حسن الشيرازي دام ظلّه العالی».

يا أبا الفضل كلّمنا قلت شعراً	فيه أودعت من بيانك سحراً
و إذا ما بعثت غائص فـكـر	في بحور القريض أبرزت درّاً
كم تعاطيت غاية جئت فيها	فارس الحلبتين نظماً و نثراً
لك حرّ من النّظام رقيق	ورقيق النّظام ما كان حرّاً

إن تصفحته تجد كآل سطر
 لف في نشره بديع القوا في
 كلم كآله سبائك تبر
 صغته باهر المعاني فقلنا
 قد تحلى بدرّ نظمك عصر
 وهدت قالة القريض نجوم
 ذكرتنا ذكرى حبيب (٢) فقلنا
 وسقتنا غيث الوليد (٤) فقلنا
 وتلت معجزاً لاحمد (٦) يدعو
 فاجتينا للانس زهرة روض
 ينتشى العقل حين تتلى كأن له
 فأرى الخضر أنت لكن لديه
 هي آيات مرسل بالقوافي
 قد قرأنا عزائم الشعر منها
 الثانية - ما أنشأه السيّد الجليل و العالم النبيل بحر العلم و لجة
 الادب السيّد محمد سعيد الحنبوي (ره) و هو على ما في ديوانه هكذا (٧)

- (١) شرواه أي مثله وقد كرره البحتري في شعره .
 (٢) ذكرى حبيب شرح ديوان أبي تمام للمعري .
 (٣) اكفأ « لمن كان له قلب » .
 (٤) غيث الوليد شرح ديوان البحتري للمعري .
 (٥) في الانسجام تورية بالانسكاب عن حسن الانسجام البديعي .
 (٦) معجزاً احمد شرح ديوان المتنبي للمعري . أقول : تذييلات القصيدة كلها
 منقولة من خط منشئها وهي مذكورة أيضاً في ديوانه لكن ملخصة .
 (٧) انظر ص ١١٩ .

سد

وله

فكأ نهاراً تشحت بقلب مشوق
كفّ النسيم بقدرها الممشوق
لولا الصبا وتدّل المعشوق
لخضاب أناملها دم الراوق
متعلق من خصرها بدقيق
فأهلّ للقيس والبطريق

○○○ (١)

خطرت فجدّ و شاحها بخفوق
وعلى الدلال تماسكت فتلا عبت
سمة الوقور إذا مشت تعتادها
شربت بوجنتها دمي واستخدمت
ترنج من أردافها في جدول
وتعلم الناقوس نغمة جرسها

متجللاً برواعد و بروق
هدرت رواعده هدير فتيق
علل ثقله قتل و ثوقى
ورواج سوق عكاظه فى سوقى
حشدت عليه الشمس جيش شروق
بخلت على بزورة و طروق
تسبى الجليم لحسنها الموموق
من حول واضحة كنار فريق
برداً تقّده لثات عقيق
خصر كصوب المزنة المدفوق
نضدن فوق المتن نضدعذوق
مسك بمجمر خدّها مسحوق
بالمستعار حظّى وبالمسروق

يا إسم جاد كم الغمام إذا سرى
جون إذا احتلب المهبّ ضروعه
إني و ثقّت بحبكم فتكاثرت
كان الشباب الغضّ موسم لذتي
فطوى المشيب سجّله طي الدجى
وبلى على عصر الشباب و غادة
بيضاء ألبسها النعيم بهائه
قمن الولائد اذتهبّ من الكرى
قربن قضبان الاراك فجلّت
و غدا يموج بها رضاب مفلج
وظفرن جثلا من أئيب عثا كل
وتنقّست أرج اللّطيمة عن شدا
الحسن حوزتها و أمّا غيرها

(١) كذا كان والظاهر أنه علامة سقوط بعض الايات من هناك.

دينى الذى و شجت عليه عروفي
أرسى مضاربه على الميوق
أوحى لها و المخرس المنطبق
و المقتدى من عهده بسوثيق
و تضمنت من خلقه بخلوق
أحبب بدياك الشذا المنشوق
يبرت و لو قابلتها بمقوق
علماً و إما مرشدى لطريق
و حنينها أبدأ حنين علقوق
لم يلو عنك لآسن مطروق
لحياً يؤججه الاسى بيروق
تزرى بصوب المذنقة المدقوق
غفواً و معبى آخر بلحقوق
فرمقت شأواً ليس بالمرموق
فقدمت عجزاً عن قضاء حقوق
أولا فمثل اللؤلؤ المنسوق
لحمك حادبها حدها النوق
قصدت و خير القول قول صدوق

و الحب من دون البرية كلها
و الفضل للمولى أبى الفضل الذى
المنطق الخرس اليراعة بالذى
المنطقى للمجد أرفع غارب
ريح الصبا انطيمت بركة طبعه
فشدها أطيب من شدها لناشق
لى من مكارمه أبر أبوة
أمسدى للقصده إما رافعاً
لى عندكم أبدأ حشاشة عالق
من ذاق من سلال ريقك جرعة
جاد السحاب و لو كجودك لم يكن
وجه كمنبلج الصباح و راحة
أصبحت سابق أول فسى غاية
حاولت كنه علاك أعمل فكرة
و وجدت أدناه نهاية خاطرى
فاليكها مثل الغيمية أز هرت
غراء معربة المتون حدا بها
هى فوق مجهودى و دون علا الذى

الثالثة - ما أنشأه العالم الفاضل الجليل و الاديب الاريب النبيل

الشيخ محمود المعروف بمعرب رحمه الله تعالى مقرظاً على كتاب صدح
الحمامة للناظم (ره) وأقله أنا عن خط منشئها المحفوظ الموجود عند ابن
الناظم (ره) وهو

بسم الله تعالى

أم هى الورق هاجها التعزيد
أم أراجيز رؤبة أم عود
أم أنين لذى هوى و نشيد
من بديع القريض أم ذا لبيد

أو صدح الحمام هذا التشيد
أم هو العندليب فى الرّوض يشدو
صحف للغرام تتلى علينا
أم أبو الفضل فاه ينظم درأ

آى شعر فى الطرس أم آى سحر
أم هو الرّوض يانع الورد زاه
أم هى الخردّ الحسان تجلّت
أم كؤوس تدبرهنّ شمس
أم زرود والغانيات تهادى
يالها من عقيلة ذات خدر
و سواد على بياض ترائى
أو كبيض الخدود دبّت عليها
روض أنس اللهمّ عنه صدور
يا أبا الفضل والفضائل جمعاً
إنّ أولى الأنام بالفضل قريباً

وله أيضاً فيه

يا أبا الفضل نغم شعرك عود
يا أنت العميد بى والمعنى
الأربعة - ما أنشأه بعض معاصريه فى جواب قصيدة أرسلها صاحب
العنوان وناظم الديوان إليه؛ وليس منشىء، القصيدة السيّد حيدر الحلّى
(ره) لما بينها وبين أشعار السيّد من الفرق الفاحش والبون البعيد الذى
ينادى بأعلى صوته بعدم كونها منه؛ فما ذكره الشيخ الجليل الشيخ آغا
بزرگ (ره) فى آخر ما جمعه من أشعار الناظم (ره) فى صدر القصيدة عند
ذكرها بهذه العبارة «قصيدة قدمدحه رحمه الله بها بعض معاصريه وقد أشار
فى القصيدة إلى قصيدة له رحمه الله وأطلق أنّها لشاعر عصره السيّد حيدر
الحلّى رحمه الله عليه، حيث كان بينهما وادادوصفاء، ليس فى مجلّه، ولذا
اعترض عليه الناقد البصير السيّد محسن العاملى دام ظلّه فى أعيان الشيعة

عند ذكر منتخب من القصيدة في ترجمة الناظم (١) بقوله: «ولبعض الشعراء في المترجم من قصيدة وظن جامع ديوانه أنها للسيد حيدر الحلبي ولكن الظاهر أنها ليست له وهي جواب عن قصيدة» (فذكر اثني عشر بيتاً من القصيدة) وهو كلام متين قد صدر من أهله ووقع في محله.

وهي هذه

أنا أشبهت يا منى حوبائي	بمناحي حمامة الجرعاء
وفضحت البروق عند زفيرى	و بدمعى مدامع الانواء
صوّح الرّوض من زفيرى لولم	يحي من مقلتي بفيض الدماء
ولقد زور الخيال لعينى	شكل ظبي بقبعة الزّوراء
يا منائى أين اللّيالى اللّواتى	بك راقت و هل سواك منائى
أنا والصّبر مذقعت وصالى	عن ملال كواصل والرّاء (٢)
أنا راض ولو بطعن فوآدى	منك دلّاً بالقامة الهيفاء
أنا لأختمشى سوى فتك سيف	غمده عين عينك النّجلاء
لاتسلمنى يا ريم عن داء قلبى	إنّ من نجلك المريضات دائى
عمرّك الله حينى بسلام	وأحى قلبى بالريقة اللعساء
أتم القول ما هواى بليلى	لاولارحلتى لوادى الظباء

(١) انظر الجزء السابع = المجلد الثامن، ص ٤٠٣.

(٢) قوله «كواصل والرّاء» فيه تلميح إلى ما يحكى من أن واصل بن عطاء كان لا يقدر على التكلم بحرف الرّاء حتى ذكر وأن أعدائه هبوا وعبارته تشتمل كل كلمة منها على الرّاء، وأعطوه إياها ليقراها في ملأ من الناس وكانت العبارة هكذا «أمر أمير الامراء أن يعفر برفى قارعة الطريق ليشرب منها الوارد والصادر، حرر فى شهر رمضان المبارك» فقرأها من دون تراخ بعد تبديل ألفاظها بغيرها ووضع كلمة أخرى مكان كلمة منها وكانت عبارته هكذا «حكم حاكم الحكام أن يجعل جب فى وسط الجادة ليستقى منها الفادى والبادى، كتب أيام الصيام».

إن ليلاى أنت والثرى نجدى
حرت ما ذا أقول فى أرىحى
راق طبعاً ورق لفظاً ومعنى
كفل الفضل من حنو عليه
يا أبا الفضل قدت صعب المعالى
زاد إعجاب فكرتى من لثال
من بديعات استعيدت فأزرت
قصر انخطو عن مداها فأبدت
فتباطت لاعياء ولكن
وعليك السلام ماغنت الورق
الخامسة - ما ذكره بعض الادباء كما قال الناظم قدس سره فى ذيل نونية
له ونقلت العبارة عن خطه :

«و إذ أنشدت هذه القصيدة على بعض الادباء من العرب، أنشأ بديهة
وأعجب بها كل العجب،

أبدعت يا أيها الشخص البديع بما
وليس من عجب فيه فأنت أبو الفضل الذى جل بالعلياء عن ثان

ثم بدل الثانى بقوله

ولا عجب من الفرد الذى أبى الفضل العرى بجمع الفضل عن ثان

وأنشد ثانياً

شئف بدر قريضك الاسماعا فلانت أطول من جرير باعا

السادسة - ما ذكره السيد السند الاديب البارع السيد ابراهيم

(١) إشارة إلى ما ذكره الشيخ آغا بزرك (ره) فى هذا الموضع بقوله:

« كانت هذه القصيدة حين كان رحمه الله فى سامراء فى جملة تلامذة المولى الاعظم
والبحر الغضم العجاج ميرزا محمد حسن الشيرازى أعلى الله مقامه » .

الطباطبائی (ره) کما قال لناظم فی ذیل مطلع رائیته الطنّانة و هو صنم کلمّا یزاد اختبارا لم یزل وجهه یزاد اختیارا «لما سمع اديب العصر وشاعر الغری السید ابراهیم الطباطبائی هذا المطلع أعجبه و أعجزه فقام وقعد وقال : «هذا الصنم ینبغی أن یسجد له کما أن هذا البیت ینبغی أن یسجد له» قلت : إنّما یعرف ذالفضل من الناس ذوهه، والحمد لله علی نعمائه».

السابعة - ما أنشأه الادیب الاریب صاحب القریحة الغراء حسینی خان کلهر المتخلص بسلطانی رحمه الله تعالی^(۱) وهی علی ما وجدتها فی دیوانه المخطوط الموجود فی مكتبة السيد الجلیل الحاج السید نصر الله التقوی رحمه الله تعالی مصدره بهذا العنوان «در نمجید جناب مستطاب مجمع الفضائل ومنبع الفواضل مولانا أبو الفضل بن أبی القاسم العلامة الرازی رحمه الله»
 کرچنین ای ترک در بغمای جان بینم ترا پس نه دیر آشوب اقطار جهان بینم ترا
 تاجه دستان و فسون انگیختی کز جادونی ورد آذر شعله در مشکین دغان بینم ترا
 کر بهار و مهر باغ از جان و چرخ ازل کنند مهر چرخ دل بهار باغ جان بینم ترا
 نیست مار از مشک و انگه جانستان برگنج رخ من دو مشکین سار مار جانستان بینم ترا
 هم فریدونی تو هم ضحاک زان از زلف و قد مار بیجان و درفش کاویان بینم ترا
 فرقه از خلق خلد جاودان را منکرند من برخ برهان خلد جاودان بینم ترا

(۱) قال مؤلف البآثر والاینار فی ترجمته (باب دهم، ص ۲۰۵) مسالفة: «حسینی خان کلهر کرمانشاهی - از مشاهیر افاضل عصر بود در ادبیات تبعی کامل داشت شعر را نیز بامهارتی وافروطبعی قادر میسر و دو این صنعت عالی را در خدمت میرزا حاج محمد بیدل کامل کرد «سلطانی» تغلص داشت همانا در یک هزار و سیصد و سه وفات یافت و چند رساله و کتاب از آثار خویش یادگار گذاشت از آن جمله است «کنج بادآور» که شرح لغات و اشعار فارسیه میباشد و «مطلع الشعری» که تذکرة شعراء عصر است و «باغستان» بر سبک «گلستان» و «نجاته الثقلین فی مقتل الحسین» علیه السلام و من اراد ترجمته البسوطه فلیراجع مجمع الفصحاء (ج ۲، ص ۱۵۲) و عنوانه عبرت ایضاً فی المجلد الثانی من کتابه مدینه الادب إلا انه لم یندکر شیئاً من ترجمه حاله بل آورد شیئاً کثیراً من قصائده و اشعاره، نم ترک موضع الترجمة بیاضاً و کانه کان قاصداً ذکر ترجمه حاله فلم یمله الا لجل لذکرها نظر ص ۱۲ - ۲۷ من نسخه الكتاب بخطه و ذکرنا سابقاً انه فی مكتبة مجلس الشوری طهران .

شب شبه گون بر نیان بندهد برو خورشید از آن
مهر خود را بر سر بر دل برای سلطنت
هر کجا جان و دلی وقت کشاد تیر ناز
گر نبستی با فسون چشم چرا آویخته
گر دحسنت مرغ دست آموز رضوان زین قبیل
تا گل رویت فروغ نار زرد شتی گرفت
بر هذاری در صفت چون آن جهاز آتشین
هرگز آزادی مبینادم دل از دام بلا
بر میان بندهد مرا جوزا بچرخ اندر کمر
ای ز کف سرمایه صبرم بر بوده تا بچند
از بی جان باختن دیدی سبک روحی ز من
آن گل بشکفته رخساری که اندر باغ ناز
مهر ورزو کین بهل باخویش تا کی بدسگال
با جهان همخو مباح و با فلک هم دست نیز
کین چو یار نیست کس را با تا برد از میر
ناصر الملة جمال الدین ابوالفضل آنکه چرخ
سعد اکبر نیز گوید من بمهرت پرورم
منشی دیوان چرخش نیز گوید بوسمت
بنده نیزش زین خطاب آرد ثنا کای بیقرین
بهر تو بر تر مکانی اختیار ایزد بعلم
خاندانت کز بزرگی سوده با برفرق چرخ
وحی اگر از چرخ چیریل امین آورد من
کنیت فرزند نیرومند حیدر نام تست
هر کس از وهم و گمانی دارد اندر مدح تو
گر کنندی کاروان از دانش و جیش از هنر
ور کسان دانند مرد آن را که دارد طیلسان
کار معجز بر نیاید هیچگاه از سحر اگر
میهمان تست هر داند نشوری بر خوان فضل
گر بدین دستور خوان فضل بر خواهی نهاد
صد هزاران بکر معنی در قصور خلد بکر

من همی رخ در شبه گون بر نیان بینم ترا
بر نشاندی تا شه سلطان نشان بینم ترا
مزدشست و بازو و دست و کمان بینم ترا
قیر گون نمبان زمبین خیزران بینم ترا
چشم غلمان و دل حور آشیان بینم ترا
نغمه گر بس دل چو مرغ زندخوان بینم ترا
بسته آتین از دخانی بادبان بینم ترا
گر بیالا همچو سرو بوستان بینم ترا
دست خود یکشب کمر گر بر میان بینم ترا
سود بهر غیر و بهر خود زیان بینم ترا
چون همی با خود بکیفر سرگران بینم ترا
راحت گلچین ورنج باغبان بینم ترا
چون جهان و چون فلک نامهربان بینم ترا
چند چون این بدمنش وان بد نشان بینم ترا
با خود آن به مهر بانی رسم و سان بینم ترا
گویدش کارایش دور زمان بینم ترا
زانکه باخویش اتصال واقتران بینم ترا
دست چون باهم قرین کلک و بنان بینم ترا
من در اقلیم هنر صاحبقران بینم ترا
کرده است ابدون مکین در آن مکان بینم ترا
آفتاب مشرق آن خاندان بینم ترا
جان چیریل امین در تن نهان بینم ترا
با شرف زین نام فرخ تو امان بینم ترا
من برون ز اندازه وهم و گمان بینم ترا
قاعده آن لشکر و آن کاروان بینم ترا
من دو کیتی مرد در طی لسان بینم ترا (۱)
چون مسیحا معجز از سحر بیان بینم ترا
بهر آن خوان بر نهادن میزبان بینم ترا
اهل شرق و غرب یکسر میهمان بینم ترا
پردگی با حسن خیرات حسان بینم ترا

(۱) إشارة إلى ما هو المشهور من قولهم «المرء في طلي لسانه لافي طيلسانه»
وهو مأخوذ من قول أمير المؤمنين علي (ع) «المرء مخبوء تحت لسانه» .

گر بدریا کشتی ای فلک معانی ناخدای
 علم را بالا گرامی داد اگر خواهی چنین
 گر بگویم نایفه گفتاری و نعمان نعم
 خسرو بی تاج ملک دانشی وز این شرف
 هفت دریا را نهان در آستین داری بعلم
 چون چنان بشکفته چهر و چون فرشته پاک تن
 نیک بغتا فضل کورا چون تو می باشد بدر
 درسخن گفتن چون نظم نازی آغازی همی
 فارسان شعر یکسر پیش طبعت را جلند
 زین دل راد و لب کافی که داری پس رواست
 با همه قدرت که در مدح تگری دارم کجا
 گر چه باشد از گل بشکفته خوشتر نظم من
 علم و جود ایزدی را تا کران و حصر نیست
 تا بساط آسمان ز انجم بود گوهر نگار

الثامنة - ما أنشأه ألسيد الفاضل الجليل والأديب البارع التّيبيل أشرف الكتاب
 السيد محمد بقار رحمه الله تعالى (۱)

(۱) قال صاحب المآثر والآثر في ترجمته (باب دهم : ص ۲۰۲) ما لفظه :
 « آقا سید محمد خطاط اصفهانی - مشهور بتخلص « بقا » و لقب « أشرف الكتاب »
 قلم نسخ بر خطوط اکثر صنایع اساتید نسخ نویس عصر کشیده امروز صاحبان خزائن
 خطوط و مکاتیب ممتازه من حیث الاقلام در دارائی قرآن بخط وی با هم مفاخره
 مینمایند در تاریخ تألیف این کتاب مقیم دار الخلافه طهران است و در نظم شعر نیز
 بفتونه از مشاهیر زمان و لیعلم ان هذا السيد كان من فضلاء عصره وأجلاء زمانه و
 الترجمة المذكورة هنا قاصرة عن أداء حق کماله و تعریف حد علمه ، فمن أراد ترجمته
 المبسوطة الکاشفة عن حقیقة الحال فلیراجع المجلد الاول من مدينة الادب فان فيه ما
 يدل علی المطلوب ، و نقل فی الكتاب ترجمته عن قلم اديب عصره سلطانی کلهر و
 نقل أيضاً قصيدة منه فی مدحه و نقل أيضاً عن میرزا محمد علی عشرت تو پسر گانی
 أنه ذکر هذا البيت فی ضمن قصيدة فی مدحه

گر پیرسند سید شعرا
 کیست لفظ « بقا » پس است جواب
 و کثیراً ما سمعت من جناب الحاج سید نصر الله التقوی (ره) ما يدل علی جلالتہ و
 نبالتہ و رفعة شأنه و عظم قدره و جودة قریحته و علو طبعه و اعتراف معاصریه بکثرة
 فضله و رشاقه کلامه و متانة شعره فلعلم أن حسن الخط و جودة الكتابة فی جنب سایر
 کمالات مثله ادنی درجه الکمال فرحمه الله تعالی بحق محمد و آل (صلی الله علیه و علیهم).

و هی هذیه:

مرا بحلقه زنجیر تو دلی است اسیر
نکرده است ز مشک و پیر کس زنجیر
که ماه روت کند شرق و غرب را تسخیر
مشی که آب خضر ز او همی برد تشویر
و ناق را چو خن کن سرای چون کشمیر
ایا بچهره دوم آفتاب عالمگیر
ز یک افق شده طالع دو آفتاب منیر
بکن مهیا آمیخته بشکر و شیر
مرا شماری بر لب دو بوسه بی تأخیر
و گرننداری باور بها نخست بگیر
زبان نبیند کار آزموده مرد بصیر
ز بوسه کالبه من دوباره روح پذیر
مرا ببخشد بوالفضل جان که تقریر
بود چو مهر جهان تاب در زمانه شهیر
ندیده است قرین وی آسمان مدیر
خرد چو طفل و بود حکمتش مراورا پیر
عجم ندیده چو او بر فنون فضل خیر
بدو فروخته جان ابو فراس و جریر
چو او سخن بسراید خرد زند تکبیر
که جز خدای نداند کسی ورا تفسیر
بدوق نیک بر آرد چو مویرا زخمیر
پیش یوسف صدیق خواب پی تعبیر
پیام دادم نزدیک آن بت کشمیر
بزیر حلقه زلفت دلم چراست اسیر
هنر چو مس و بود امتحان او اکسیر
که تاز کلک تو کی آیدش بگوش صریر
صریر کلک تو بنشاند فضل را بسریر
از آنکه خود کلمات تو هست چون زنجیر
که چشم فضل بروی تو روشن است و قریر

تراست زلف سه حلقه حلقه چون زنجیر
بجز تو ای بت ناتار موی آهو چشم
دو هفته ماه نا هفته نمانده فزون
نگاهدار بدین هفته فرصت و پیش آر
بیای خیز و گره باز کن ز حلقه زلف
بگیر ساغر چون آفتاب بر سر دست
بگیر ساغر صهبا بدست تا بینم
نخست بوسه چندی بگوشه لب خویش
که تا چوساگری از بادام بیبمائی
بیوسه دهمت جان خویشتن بیها
درین معامله سوداست مرثرا نه زبان
چرا که بوسه بمن رایگان فند که شود
و گر بگیری جان و ز بوسه بخل کنی
ستوده که پدر بر پدر بفضل و هنر
مدار عمرش کمتر ز سی و در صد قرن
هنر چو چشم و بود دانش مراورا نور
عرب ندیده چو او بر رسوم نظم علیم
بدو فراخته چتر ابوالعلاء و لبید
چو او دهن بکشاید هنر کند تهلیل
وجود اوست یکی مصحفی پراز دانش
بسی نکات دقیق از کلام دانایان
ز فکر کس براو دم مزن که باوه بود
چه شد معزی آنکو بشعر خویش سرود
که پیش شاهد دلبند طبع او گوید
سخن چو سنگ و بود آفرین او خورشید
زهی ستوده جنایی که چرخ گوش دهد
حدیث نفز تو بگرفت گوش را بگهر
عجب نه گر ادبا پای بست کوی تواند
خدای چشم بد از طلعت تو دور کناد

حدثنی غیر واحد من الفضلاء أن كان بين الناظم قدس سره والسيد بقاء
رحمه الله صفا، ووداد كما يعلم ذلك أيضاً من هذا المكتوب الذي كتبه السيد بقاء
إلى الناظم قدس سرهما ونقلته عن خطه المحفوظ الموجود عند ابن الناظم (ره).
«فذلك من عداك - هذه الابيات مما خطرت الساعة على بالي، فحكى
قصورها وخللها من قصورى واختلالى، فحفظ منطقي من الكلام، حظاً لسفيح
من الازلام، فطنتى خامدة، وقرىحتى جامدة، كيف يطبق الشعر من أصبحت
حاله اليوم كحال العرق، والشعر لا يمس إلا على فراغ قلب و اتساع الخلق،
و أنت ذو سابقه أشهر من الفجر، و فطنة أنور من البدر، فزت بالمعلمى و
الرقيب، و حظيت من الفضائل بأو فر نصيب، و أرجو من الله تعالى سعة صدرك
و علو قدرك، و طول بقائك و نول لقائك.

و بعد مكتوب معالى اسلوب كه رقمزد آن كلك بلاغت آئين بود
چون درجى از در تمين فراز آمد و روانى تازه در كالبه مهجور باز آورد
مهر از سر نامه بر گزفتم گفتمى كه سر گلابدان است .
ففى كل سطر منه روض من المنى وفى كل شطر منه عقد من الدر
نكاشتن جواب چنان نامه نامى را فوق سعه خاطر همچون خودى
ميداند « كه پشه نبرد سنك آسيابى را » خصوصاً اين اوقات كه آلام
روحانى زياد است ولى بدعاى آن جناب از آلام جسمانى آسوده ام پس
بهر همان بود كه بالارويه بهمان نوشتن عرض ارادت رسمانه اكتفا ورزد
حقير در همه اوقات سلامت مزاج مبارك را از ايزد متعال خواستار بوده
و ميباشد و آگاهى بر كمهاى حالات از پرسيدن از احباب و مخلصين
سر كار داشته و دارد ولى از زيارت خط شريف ديده و دل را نور و
سرور ديگر حاصل آمد از اشعار ناقابل حقير خواسته بوديد بعضى ترهات

که تازه عرض شده ارسال خدمت میدارد بدان شرط، که تا اشاره کنی گر
دراوست بیش و کمی، و أسألك فی مظان الاجابة ومواطن الانابة وأعزم عليك
بمنزل المثاني أن تخلص لي الدعاء ولا تنساني.

وهو.

که در فضل و شرف هست از فلک بر	ز نزدیک بهین میر فلک فر
فروزان نامه پر در و گوهر	مبارک پیکی آمد در کف او
سرشته باعیر و مشک و شکر	یکی نامه باو بال فرشته
وز و شد دهنم پر مشک اذفر	گرفتم بوسه دادم بر کشودم
گرفته در میان خورشیدا نور	خطی دیدم چو خط خوب رویان
در او پیدا چو در شب ماه و اختر	خطی مشکین و معنیهای روشن
دماغ عقل از او آمد معطر	مذاق جان از او گردید شیرین
عجین باشد و شکر مشک و عنبر	یقین شد اینکه باشد کوثر ناب
معلقها زدم همچون کبوتر	بگویم از که بود آن نامه کز شوق
که نورش تافته بر هفت کشور	ابو الفضل آفتاب چرخ معنی
حکیمان که تر اند او ست مهتر	ادیبان صعو گانند او ست شاهین
ز یا تا سر همه زهد مصور	ز سر تا پا همه فضل مجسم

ثم نقل قطعات من غزله لا ربط لها بالمقصود فلذا أعرضنا عن نقلها .
التاسعة - قصيدة قالها الأديب المرحوم المبرور الحاج حسين علي خان
المتخلص بـ «وفا» رحمه الله تعالى وهو خال الناظم وصدرها بهذا العنوان (١):

در مدح جناب مستطاب حجة الاسلام

حاجی میرزا أبو الفضل سلمه الله تعالى

گر آدمی بکمال از ملک شریفتراست مراد ما ست که فهرست دفتر هنر است

جهان فضل ابو الفضل آفتاب کمال
 گر آفتاب دهد فیض بر نبات و جماد
 بقلب تیره بسود فیض او که تعلیم
 بهر چه علم توان گفت اندران استاد
 بچرخ شرع نبی آفتاب عالم گیر
 مگر ضمیر منیرش چو آفتاب بود
 نظر بسیم وزرش چون فتد ز استغنا
 که افاده چو ادریس و استفاده بود
 بزهد و تقوی مانند بوذر و سلمان
 بدان که بوذر و سلمان ز سایه احمد
 درین زمان که چو اکسیری نشان برهیز
 ز نو نهال چنین میوه های نثر چنین
 موحدی که بتدبیر کارها خود را
 چنان بحسن جمال ازل بحیرت او
 چنان از آینه زنگ علاقه اش بزود
 بهر چه منقول علامه هنر پرور
 قضاش در هر دو طرف عدو مقبول
 کمال فضل در انسان فزون ز فضل خدای
 بحلم همسر کوه و بچود ابر مطیر
 بسی بمام وی این بیم بود بر سائل
 کمند خلق نکویش بخلق اهل جهان
 بو عظ و بند پیاموخت بخلق نیک بخلق
 گرفتم آنکه دلش بحر دان علوم کهر
 فراز منبر و ابطال کیش بی کیشان
 فضایلش نه از آنست کاید اندر نطق
 الا همیشه رسد تا زدو گمراهی
 بروزگار بماناد آنوجود شریف

که آفتاب ز فیاضش بر شک در است
 فیوض او متواتر بگوهر بشر است
 که آفتاب شب تیره را که سحر است
 که گوئی از همه علمش نه جز بدان نظر است
 با آسمان قضا پرتو افکنی قمر است
 که آفتاب ببیش ضمیر او کدر است
 یکی ببیش نظر چون حجریکی مدر است
 هر آنکه کرده بتدریس خلق مستقر است
 نه بل بهمد چنین این از اندو بیشتر است
 عجب نه زیشان این سان که نامشان سمر است
 درین او ان که چو سیم غزه بی اثر است
 نه هیچ در چمنی نی بهر کهن شجر است
 کم از خسی بشمارد که در کف خزر است
 که ما سواش نه یکدم بعالم فکر است
 که از جهات شش در یکی نظر خبر است
 بهر چه معقول چون خواه دین بسی هنر است
 فتاویش بجهان همچو آب در نهر است
 عجب نه لیک نه در هر وجودی آنقدر است
 ولیک بخشش او گوهر ابر او مطر است
 که خود ببخشدا اگر گاهیش نه سیم وزر است
 چنان فتاده که نروی در بیخشان ز سر است
 چنانکه بر سر خورد عادت پدر است
 کجا که دیده که در بحر آنقدر گمراست
 مجال اوست که ز ابطال کفر بی حذر است
 مناقبش بدر از حد آنسوی شمر است
 الا همیشه ره نفس تافساد و شر است
 که خلق را بسداد و صلاح راهبر است

العاشره - ما ذکره جناب الفاضل آقا شیخ آقا بزرگ (ره) فی اواخر

قصیده انشاها فی مدح اُتابک و حیث کان رفیق الطریق لجناب الناظم قدس
 سره بمدحه و بشیرالی عظمته فی ضمن مدح اُتابک و کان الناظم ایضاً رفیقاً له،
 میرا بزرگوارا دارم حکایتی
 شد واجب آنکه عرضه نمایم باختصار

باصحابی کریم و جلیل و بزرگوار
افتاد چون بجانب سامره مان گذار
بر کابنات دارد صد گونه افتخار
یکباره برگرفتم دل از دیار و یار
با چند گونه رنج و الم گشته ام دچار
ای صاحب بگانه وای میر کامکار
سرگرم و خوشدم که بتایید کرد کار
هر شام و هر سحر چه بینهان چه آشکار
بر حس حال خویشتن این بیت آیدار
آخر شکایت از تو کنم یار و روزگار

باطالمی خجسته و بسا اختری بلند
بهردهای دولت جاوید آیتت
فخر زمان ابوالفضل آن کز وجود پاک
میگفت گرچه گشتم آواره از وطن
اندر دیار غربت و اندر بلا و غم
ماندم اگرچه دور ز فیض وجود تو
با این همه مشقت و رنج و تعب از آن
بر لب تن و در دل گویم دعای تو
بالجمله من بگویم میگفت و میسرود
مارا چو روزگار فراموش کرده

إلى آخر القصيدة وهي ستة وخمسون بيتاً و حيث لم يكن الباقي
منظوراً لنا لعدم كونه في حقه صرفنا العنان عن ذكره هنا.

و ينخرط في هذا السلك ما كتبه الأديب الشهير أمير الشعراء أبو عيسى
الأمير زامحمد صادق خان «أديب الممالك الفراهاني القائم مقامى» بخطه
في ظهر نسخة من رسالة «الاصابة في من أجمعت عليه العصابة» المكتوبة
بخط مصنفها (١) مانصه:

«این منظومه بديعه و أرجوزه رفيعه که از مصنفات جناب مستطاب
استاد اساتيد جهان ، و نادره دور زمان ، معلم علوم حقيقي و مجازي ، و
فارس ميدان فارسي و تازی ، حاج ميرزا ابوالفضل مجتهد رازی ادام الله بقائه
ميشايد بتاريخ يوم پنجشنبه دوم رمضان ١٣٠٩ از سامره بحائز شريف
آمدند و بعد از تشریف بدست بوسی این نسخه را بنا بر استدعائی که سابقاً
از حضرت ایشان رفته بود مرحمت فرمودند و اغلب حواشی بخط خود
ایشان است و در آخر نیز رقم فرموده اند و من بنده محمد صادق پسر
مرحوم حاج ميرزا حسين فراهانی از سادات قائم مقامی آن ساها نم که نژادم
باحضرت علی بن الحسين بن علی بن ابی طالب عليهم السلام پیوندميشود
سيد سجاد مهين جد من کیست درین مرتبه هم قدمن»

٥ - حدّثني غير واحد أنّ الناظم (ره) كان مولعاً بجمع الكتاب و
اقتنائها، حريصاً على تحصيلها وشرائها، وكان بالغأفي هذا الامر الغاية القصوى
حتّى أن حدّثني جناب الحاج سيّد نصر الله التقوي (ره) أنّي دخلت يوماً
عليه أيام مجاورته وإقامته بسامرّاء، فوجدته جالساً وحده وبين يديه كتابان و
هو محقق نظره إليهما فقلت له : ماهذان الكتابان ؟ فقال : هما تمام كشف
الغمّة لعليّ بن عيسى الاربليّ (ره) قد اتسخ في مجلّدين اشتريتهما أمس و
وضع الكتابين بين يديّ قائلاً : هل رأيت نظير ألهما ؟ فلما فتحتهما وجدتهما
واجدين لكُلّ حسن و خالين من كُلّ نقص ؛ شاملين على حسن الخطّ
وجودة الكتابة ونظافة النسخة وصحّة العبارة وتذهيب المتن والحاشية و
الجلد والجدول وغير ذلك ممّا يعدّ حسناً في الكتاب فقلت : بكم اشتريتهما ؟
قال : بما تئى تومان وبشيء من تقليل محبة المحدث النورى بالنسبة إلىّ
وذلك أنّ جنباه قد ذهب قبل اشتراي الكتاب من مالكة إليه وقول الكتاب
وتراضيا بقيمة فذهب المحدث المزبور أن يهيئئ منه ويرجع ويشتريه ، فقبل
مراجعته إليه هيأت ثمن الكتاب وبادرت إلى شرائه من مالكة مع علمي بأنّ
صدور العمل مني يخفّف قدرى لدى هذا المحدث ويصغّر مقامى ومنزلتى عنده
أقول : ما ذكر في هذه الحكاية إشارة إلى ما كان بينهما من صفاء و
داد و محبة كاملة وكان كلّ منها معترفاً بفضل الآخر ويعلم ذلك من ملاحظة
تقريب المناظم (ره) على كتاب « النجم الثاقب في أحوال الامام الغائب » من
مؤلّفات المحدث المومى إليه ، وقد طبع التقريب على ظهر الورقة الاولى
من الكتاب ، وهذا التقريب يكشف عن عظمة مقام الناظم (ره) غاية
الكشف لأنّه لو لم يكن عند المحدث المزبور فى مقام شامخ من العظمة و
الجلالة و مكان عظيم من الفخامة والنبالة من جهة الورع و العلم وغيرهما
لم يرض بطبع تقريظ له على ظهر كتابه ذلك ، مع اشتهاى جلالة مؤلّفه (ره)

في عصره وذلك ظاهر لمن راجع أحواله فأرجع البصر هل ترى من فطور
ثم أرجع البصر مرتين ينقلب إليك البصر خاسئاً وهو حسير ولا ينبئك مثل خبير.
ونظير هذه الحكاية ما حدّثني به ابن النّاطم (ره) عن والدته
أنّها قالت لما كتّفتي سامراً كان أبوك يأتي في بعض الأحيان إلى المنزل
من دون عبا، فكنت أسأله عن السبب كان يقول صادفت كتاباً يباع فاشتريته وحيث
لم يكن عندي ثمنه لأشتره به بعت عبائتي واشتريت بئسها الكتاب.

أقول: كان رحمه الله قد جمع كتباً نفيسة و مكتبة عزيزة إلا أن
أكثرها بعد موته قد ضاعت وذهبت وبقية منها موجودة عند ابن الناطم ومع
ذلك يوجد فيها بعض النفايس ومنها قطعة كبيرة من ديوان السيّد الاجل علم الهدى
رضوان الله عليه وقد كتبت قريباً من عصر السيّد (ره) إلى غير ذلك من النفايس.

استدراك

قال السيّد محمّد مهدي الموسوي الاصفهاني في أحسن الوديعه
في ترجمة المحقق الجليل ملأ على التهاوندي رضوان الله عليه (ج ١ ، ص
١٦٤) ما لفظه: « كانت عمدة تلمذه على شيخنا الانصاري (ره) وتلميذه
الرّشيد الميرزا أبي القاسم المشتهر بكنيته صاحب التقريرات في مباحث الالفاظ
المتكرّر طبعها في إيران ، وكان هذا الشيخ من أعظم العلماء المشاهير،
وأفاضل الفقهاء التجارير، مقررّاً درس أستاذه الاعظم المرتضى الانصاري ،
وكان له ولد عالم نبيه ، وإن لم يبلغ مرتبة أبيه ، أعنى الحاج ميرزا
أبا الفضل ، وكان (ره) عالماً كاملاً عارفاً بأحوال العلماء والرّجال أديباً أريباً
و شاعراً مجيداً ، كان في عصر العلامه الميرزا محمّد حسن الشيرازي في
سامراء ويحضر بحثه إلى أن توفّي الميرزا (ره) فهاجر إلى طهران و بقي
هناك حتّى توفّي وذلك في سنة ١٣١٧ الهجرية كما في بعض المجاميع ،
له شرح على زيارة عاشوراء طبع في بمبئي ، وله منظومة في الهيئة سماها

ميزان الفلك ، واه كتاب آخرفى أحوال العلماء ، وديوان شعر جمعه نفسه
ومن شعره قوله :

عشق الله ذاته فتجلى ، إلى آخر القطعة المشتملة على أربعة أبيات (١)
وقوله في إمامنا الحجّة (ع) :

يا رحمة الله الذى	عمّ الانام تطوّلا
وابن الذى فى فضله	نزل الكتاب مرّاتلا
لذنا بيتك طائفى	ن تخصّصاً و تذللّا
فمسى نفوز برحمة	من ربّ ناربّ العلالا

أقول : قد علمت فيما سبق من ترجمة الناظم ما فى ترجمته هنا
من الاشتباهات فان شئت فراجع ما ذكرناه بعد نقل ترجمة الناظم من
كتاب أعيان الشيعة^(٢) وهذه الاشتباهات كلّها منسوبة إلى المترجم الاوّل
وناشئة من عدم دقّته وقلة فحصه كائناً من كان لما قيل بالفارسيّة :

« خشت اول چون نهد معمار كج تا ثريا ميرود ديوار كج »
والقطعة الالامية المنسوبة إلى الناظم هنا و فى أعيان الشيعة أيضاً
لم أذكرها فى الديوان لعدم ظفرى بها فيما وجدته من مسوداته ويمكن أن
يكون ساقطاً من قلمنا اشتهاهاً عصمنا الله بفضلته من الزلل فى القول و
العمل .

ثم أقول : تسجيلاً لمامر :

الصحيح فى تاريخ وفاة الناظم (ره) ما ذكره الشيخ الثقة الجليل
الشيخ آغا بزرك الطهرانى مدظله فى موارد من الدرّبعة منها ما ذكره

(١) انظر ص ١٤ من الديوان .

(٢) انظر ص ٢٥ - ٢٧ من المقدمة .

في الجزء الرابع (١) بهذه العبارة «تميمة الحديث» (٢) في علم الذرية للحاج ميرزا أبي الفضل بن الحاج ميرزا أبي القاسم الطهراني المتوفى في ثامن صفر ١٣١٦ يوجد في مكتبته عند ولده الحاج ميرزا محمد بطهران

ويدل على المطلوب

صريحاً زائداً على ما مر من التصريحات السابقة مضمون البيت الأخير من هذه القطعة التي رثا الناظم (ره) بها خاله الفاضل حسين علي خان المتخلص بـ «وفا» رحمه الله تعالى والقطعة كما طبعت في ديوانه (٣) هكذا

«تاريخ وفات مرحوم مغفور حاجي ميرزا ابو الفضل مجتهد اعلى الله مقامه»

میرسد هر نفس از این فلک حادثه زما	حادثاتی که کند هیبتشان کوه زجا
حاصل گردش کردون چه بود جز تفریق	غایت همت او فتنه و آشوب و جفا
صد چو هاروت و دوسد سامری از ساحریش	سر زحیرت بیغل رفته فرو در گل با
بی فسادش نفسی خلق جهان را نبود	تن در آسایش و جان فارغ و دل کامروا
هر زمان غائله دل شکر آرد بیان	هر نفس ماتی آرد بیان جان فرسا
چون ابو الفضل جهان هنر و فضلی را	میکنند صید اجل با همه اِجلا و علا
آنکه در عهد جوانی معلوم ارزانی	شده آنسان که نه کس بود بعصرش همنا
آنکه از تزکیه نفس شدش پاک ضمیر	رشک خورشید فلک با همه نور و ضیا
آنکه در دوستی آل نبی جان در کف	داشت همواره بی نصرت شان بی پروا
کلك در باش وفا کرد رقم تاریخش	داعی حق بأبوالفضل ندازد بیقا .

١٣١٦

تنبیه و تبصرة

لأظنك ترتاب بعد ما تدبرت فيما مر من ترجمة الناظم (ره) أنه ممن يتشرف به الشعور وليس ممن يتشرف به، وذلك لما تبه عليه المتقدمون من «أن الشعر أدنى درجة الرّبيع وأعلى درجة الوضیع» ويفصح عن هذا

(١) ص ٤٣٥ .

(٢) قوله «الحديث» اشتباه والصحيح «الحديث» وقد مر ذكره .

(٣) ص ٢٧٨ .

المعنى ما ينسب إلى الشافعي .

ولولا أشعر بالعلماء بزرى
فحال التناظم (ره) فى هذا الباب كما أفصح عنه قوله فى قطعة من
الغزل (١) :

وما غزلى ينقص عن فخر	فانى و العلى فرسا رهان
فان كانت بلهولى أغان	فكم لى فى المعالى من مغان
« أنابن جلاو طلائع الشنايا »	كما سبق الاناب بالبنان
وقد سبقت بسؤدى الاعالى	ولى حتف كمصقول يمان
وإنى إن عزمت على فخر	فانى و المفخر توأمان
ولى مجد يذل له الثريا	وعز يعتلى شم الرعان
ولى أدب سرى فى كل صقع	و علم ما حواه الخافقان

وقد نبه على هذه التكنة التناظم نفسه فى ترجمته بقوله :

« فانى وإن كنت ذليقاً مفوهاً إلا أنى لأعد الشعر لى فخراً (٢) فى
أحد من العوالم وإن قيل :

ولو لا خلال سنها الشعر مادرى	بناة المعالى كيف تبنى المكارم
لكنتنى أنزه ذليلى وأطهر عرضى من أن أذكر بالشعر وإن كان فتأغالى الشعر	
أرى ما ر بهم فى نظم قافية	وما أرى لى فى غير العلى ارباً
والشعر أقصر من أن يستطال به	أكان مبتدعا أم كان مقتضياً
و قد مر تمام الكلام بصدرة و ذيله (٣) و إنما كررناه هنا مزيداً	

(١) إن شئت تمام الغزل فانظر ص ٣٦١-٣٦٣ من الديوان .

(٢) هذا على خلاف قول من قال :

فرزند ماست شعر و بآن فخر ميكنيم

زان ابلهان شيم كه فخر از بدر كنيم

(٣) انظر ص ٥٣ من المقدمة .

المتبصير ففتظان .

استدراك واعتذار

ممّا فأننى ذكره فى موضعه أنّ للناظم (ره) كتاباً باسمه « منية البصير فى بيان كيفية الغدير » وجدت نسخة ناقصة منها بين مسوداته المتفرقة وقد ذكر فيه مقايسة بين بعض أشعاره وبين بعض أشعار السيد الجليل السنى السيد عليخان المدنى وكان ينبغى أن نذكرها هنا لاقتضاء المقام نقلها إلاّ أنّ ضيق المقام منعنا عن هذا المرام، وكان ينبغى أيضاً أن ننقل صورة بعض إجازاته الموجودة بخطوط مشايخه الذين مرّ ذكرهم فى ترجمته فأعرضنا أيضاً عن هذا الامر كجملة من سائر المطالب الباقية لأنّ المقدّمة لاتسع أكثر من ذلك وإلاّ فمضمار المقال وسيع المجال .

المطلب الثانى فى ترجمة أسرة الناظم

قال مؤلفوا نامه دانشوران فى المجلّدة الاولى منه فى ترجمة والد

الناظم^(١) مالفظه

« الحاج ميرزا ابوالقاسم بن محمّد على طهرانى - از جمله فقهاء، و از اجلّه علمای دار الخلافه است حاج هادى جدوى در زمره تجار از نمره ابرار بوده، در اواسط عهد خاقان مغفور از بلده نور روى بدار الخلافه نهاده هم در آنجا سكنى گزید حاج محمدعلى كه يكى از پسران وى بوده بر حلیه امانت آراسته بود بصرافت طبع و ميل خاطر در دایره اهل علم قدم نهاد بپاكدامنى بر همكنان مزیت یافته بنكاح زنى از خاندان قدس و دودمان اصحاب تقوى مبادرت جست خدایش این فرزند سعادت مند را موهبت فرمود در سیم ربیع الثانی هزار و دوست و سی و شش

در دارالخلافة تهران تولد یافت و چون رتبه رشد در یافت به تحصیل علوم رغبت کرد یوماً فیوماً آیات قدس و آثار فضل از اوظاهر میشد چنانکه در ده سالگی مقدمات را نیکو فهم کردی و عبارات مشکله را آسان دانستی بدان جهت در صحبت یکی از اعمام خود که در سلك طلاب منظوم بود باصفهان رفت قریب سه سال در آن مکان تحصیل مقدمات نمود پس معاودت کرده دو سال در دارالخلافة بماند بعثت عالیات مشرف شد و قریب دو سال نیز در آنجا بماند چون اسبابی فراهم داشت و توقّفش ممکن نگشت لاجرم بطهران آمد و در این هنگام از علوم ادبیه فارغ بود سپس در مدرسه خان مروی در محضر آخوند ملا عبدالله زنوری به تحصیل معقول و در نزد علمای دیگر بخواندن فقه و اصول مشغول شد تا سنین عمرش به بیست رسید و ترقیات کامله از وی مشهود شد به ترغیب علماء و فقهای آن زمان اعتکاف عتبات عالیات را وجهه همت ساخته در آن مقام شریف رحل اقامت انداخته بشرف مجلس جناب آقا سید ابراهیم قزوینی رسید و یکچند در آن مدرس عالی از کلمات سید جلیل علوم شرعیّه استفادت نمود در واسط دولت شاهنشاه مبرور که در کربلای معلی فتنه قتل و غارت واقع گردید زیست آن مکان مقدّس را نتوانست ناچار باصفهان رفت بعد از چندی که آشوب و فتنه آن سر زمین مرتفع گشت باز روی بدان مکان شریف نهاد در مدرس مرحوم شیخ مرتضی به تحصیل علوم شرعیّه مشغول گشت در اندک زمان معتمد استاد شده قریب بیست سال در نزد شیخ رفیع الله در جته با استفادت بگذرانید و کرة بعد آخری بر مراتب اجتهادش تصدیقات بلیغه فرمود مقام فضل و رتبه اجتهادش بر احدی پوشیده نبود احدی را مجال انکار نماند در سنه هزار و دو بیست و هفتاد و هفت هجری از نجف اشرف عزیمت دارالخلافة طهران نموده و توقّف را

مصمم گردید مرجع خاص و عام شده همه روزه فقهاء و علماء بمجلس تدریسش حاضر میشدند و از افادات و بیاناتش بهره‌ها میبردند چون جناب عمده المجتهدین حاج ملاعلی تولیت مدرسه حاج محمد حسین خان فخرالدوله بیافت بتدریس مدرسه‌اش برگزید و هفت سال در آن مدرسه بتدریس علم فقه و اصول مشغول گردید در او اخر عمر رمعی شدید او را طاری گردید چندی بصرش از حلیه دیدن عاری ماند و هم در آن ایام اجل موعود در رسید در روز سیم شهر ربیع الثانی هزار و دوست و نود و دو که مطابق با روز میلادش بود داعی حق را لَبَّيْكَ گفت در حضرت عبدالعظیم در پشت بقعه متبرکه که حمزه بن موسی (ع) مدفون گردید در ایام توقّف دار الخلافه اکثری از مسائل فقه و اصول را در دو کتاب که چندین رساله است و همانا بشرح میگذرد با تحقیقی وافی و اسلوبی نغز برشته تألیف و تصنیف آورده است؛ رساله در صحیح و اعم، رساله در اجتماع امر و نهی، رساله در اجزاء، رساله در مقدمه و واجب و امر بشیء، رساله در مسائل تخصیص و مجمل و مبین و مطلق و مقید، رساله در مفهوم و منطوق، رساله در استحباب، رساله در اصل برائت، رساله در حجیت ظن، رساله در حسن و قبح و ملازمه، رساله در مشتق، رساله در اجتهاد و تقلید، رساله در تعادل و تراجیح، طهارت، خلل صاوة، صاوة مسافر، عصب و وقف، لقطه، قضاء و شهادت، رهن، احیاء موات، رساله در تقلید، زکوة، اجاره.

أقول: إلى هذه الترجمة يشير مؤلف كتاب «المآثر والآثار» بقوله في الباب العاشر منه (١): «حاج ميرزا أبو القاسم كلاتري مدرس فخرية دار الخلافه طهران ترجمه او در جلد اول نامه دانشوران ناصري بطبع رسیده». قال السيد الجليل السيد محسن العاملی دام ظلّه في المجلد السابع

من أعيان الشيعة بعد نقل ما مرّ من « نامه دانشوران » ما لفظه :
« وله رسالة في الارث توجد نسختها في مكتبة مدرسة «سيهسالار»
في طهران وهي ردّ على رسالة السيّد اسمعيل البهبهاني في إثبات وارثيّة رجل
اسمه «رجب» ولد من جارية عزيز الله بن الحاج أحمد الطهراني ؛ ومؤلفاته
المتقدّمة كلّها أو جلّها من تقرير بحث أستاذه الشيخ مرتضى كما عرفت و
كان قد كتبها في النجف الاشرف لافي طهران و يمكن أن يكون بيّضها في
طهران أو ألف يسيراً منها هناك أمّا أنّه ألّفها كلّها في طهران كما مرّ عن نامه
دانشوران فغير صحيح، ثم انه لم يطبع منها إلا جزء واحد في الاصول و هو
المسمى بمطارح الانظار كما مرّ و هو يحتوي على رسائل الاصول المتقدّمة
كلّها عدا المشتق وحجّية القطع وحجّية الظن و الاستصحاب و التعادل و
التراجيح وأمّا رسائل الفقه فلم يطبع منها شيء .»

قال ابن الناظم دام بقاؤه « والجداً الامجد (يعني الحاج ميرزا أبو القاسم
طبع من تأليفاته) رسالة المشتق منضّمة إلى رسائل آخر أوليها رسالة
التسامح، وكان جنبه معروفاً بين أهل العلم بأنّ من تلمذ عنده بلغ رتبة
الاجتهاد بل الافتاء ، وممن اطّلت عليه من تلامذته السيّد الجليل والحبر
الذليل المبرّأ من كلّ شين الآقا مير سيد حسين القميّ الطهراني ، والشيخ
السعيد الشهيد الشيخ فضل الله النوري ، والعلم العيلم التحرير الحاج الشيخ
عبد البني النوري ، والعالم الكامل الخبير الشيخ محمد صادق الملبور ، و الفاضل
الجامع البصير الشيخ حسن عليّ الطهراني قدّس الله أسرارهم .»

قال الحاج ملا محمد باقر الواعظ (ره) في كتاب جنة النعيم في ضمن تعداده
العلماء المنسويين إلى «الري» أو «طهران» ما لفظه (١) :

«الثامنة. مرحوم علامة العلماء العاملين، وفجّل الفضلاء المحققين مقرر الفروع والاصول، جامع المعقول والمنقول، الاديب الاربّ المحقق المدقّق الورع العالم، و أستاذ أساتيد الاعاظم، الحاج ميرزا أبو القاسم الرازي الطهراني أفاض الله عليه شأيب الغفران، وأسكنه في أعلى مساكن الجنان.

الحقّ ابن بزرگوار نظير وشبیهی نداشت بعد از مراجعت از عتبات تدریس مدرسه فخریه مشهوره بمدرسه «خان» ایشان تفویض یافت و مطالب غامضه فقهیه را مبتکر، و در آنحاء علوم و فنون متبحر گردید لیکن بقدری که از صحبت عوام گریزان بود تدارک و تلافی آن را بمجالست علماء و خواص میفرمود و انس بالله را بر انس ناس بمضمون این بیت ترجیح میداد.

ترکت الانس بالانس فمافی الانس من انس
فأمليت على القرآ ————— ن درسا ائما درس
عسی یؤنسی ذاك إذا استوحشت من رمسی

و عاقبت بواسطه کثرت فکر و نظر مرمود البصر گردید و از خانقاه و معبد خویش حرکت نمینمود و اکنون در جوار حضرت عبدالعظیم مجاور مقبره مرحوم شیخ أبو الفتوح رازی مدفون است امیدوارم فتوحات رحمانیه بر مزار ایشان برسد.

قال المحدث البصير الماهر الحاج الشيخ عباس القمي (ره) في الجزء
الاول من كتاب «الكنى والألقاب» (١) ما لفظه:

«أبو القاسم كلاتر الطهراني ابن الحاج محمد علي بن الحاج هادي
النوري عالم فاضل محقق مدقّق فقيه أصولي صاحب التقريرات في الاصول،

كان من تلامذة صاحب الضوابط ومن مشاهير تلامذة شيخ الطائفة العلامة
الانصارى قدس سره ولد في ٢٤٣ سنة ١٢٣٦ هـ و توفي في ٢٤٣ سنة
١٢٩٢ (غـ صب) ومن عجيب الاتفاق أنه كان مطابقاً ليوم ميلاده ودفن
في جوار أبي القاسم عبدالعظيم الحسنى في صحن حمزة بن موسى (ع) في
مقبرة أبي الفتوح الرازى .

أقول: قد أسلفنا نقل عبارة تشتمل على ترجمة إجمالية له عن صاحب
أحسن الوديعه في أواخر ترجمه حال ابنه فراجع إن شئت؛ ثم إنك علمت
مما مرّ أن للناظم (ره) رسالة في ترجمه حال أبيه سماها «صدح الحمامة في
ترجمة والدى العلامة» فمن أراد ترجمته المبسوطة فعليه بتلك الرسالة
فإن فيها شفاء لعلّة الطالب وريّ لعلّة الراغب؛ على أن في هذا الديوان ما يغنى
عن ذلك لانه كثيراً ما يتخلّص ممّا فيه من بيان مقصد إلى مدح والده و
طلب الشفاء من الله تعالى لرمده ويتوجّه ويتوسّل ويستشفع بالنبي وأهل
بيته (صلعم) إليه؛ فيعلم من ذلك غاية وثوقه بعلمه وكماله ونهاية اعتقاده
بجلالته ونبالته، ويعلم ذلك أيضاً ممّا وصفه به في الرسالة المشار إليها في
صدر الترجمة وهو قوله «حكيم الفقهاء الربّانيّين، وفقه الحكماء الالهيّين،
وحيد عصره وزمانه وفريد دهره وأوانه؛ علامة العلماء والمجتهدين، وكشاف
حقائق العلوم بالبراهين» (إلى آخر عبارته) أقول: من أمعن نظره في كتابه
«مطارح الاظار» علم أن ما ذكره ابنه في حقّه ليس بجزاف؛ فكيف لا وقد
سمعت من بعض جهابذة فنّ الاصول يقول: «أم يصنّف في أصول الفقه مثله»
فهو شاهد صدق ودليل متين وبينة واضحة على كونه في غالب العلوم ولاسيّما
فنّ الاصول في أعلى درجة الكمال (شعر).

آفتاب آمد دليل آفتاب گر ديلت بايد ازوى رخ متاب

ولعمري إن هذا التشبيه من قبيل التشبيه المعكوس لأن مقام علمه
وفضله ومكان جلالته ونبالتة أظهر من الشمس وأبين من الامس؛ فالكلام
حول من قبيل توضيح الواضحات فتعمده الله برحمته، وألبسه من رضوانه
خير كسوته .

« خير ختام »

« ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون »

كرامة باهرة للشيخ الانصاري (ره)

حكى لي جناب الحاج سيد نصر الله التقوي (ره) وقال : حكى لي
الحاج ميرزا أبو الفضل الكلاتري (ره) وقال : سمعت والدي الحاج ميرزا
أبا القاسم (ره) يقول : صاحبت أستاذي الاجل الاعظم شيخ الفرقة الحققة الشيخ
مرتضى الانصاري طيب الله مضجعه في أحد من أسفاره وكانت معنائة معدودة
من تلامذته ولما ركبا كعباً لزيادة للعبور على الماء ركب معنا جماعة من الاعراب
وكانوا من الجهال الذين لا يعرفون قدر العلم وحرمة أهله كما هو دأب غالب
الجهلاء ، فمن سوء الاتفاق جلس شاب سيء الادب منهم عند الشيخ (ره)
فما سرنا إلا قليلاً حتى قال الشاب للشيخ (ره) أيها الشيخ إن بخر فمك آذاني
فوجه وجهك إلى جانب آخر ، وما أدنى هذا الكلام إلا بغاية ما يمكنه من
الوجه الوقيح واللحن القبيح ، فخبجل الشيخ شديداً ووجه وجهه إلينا من
دون أن يرده عليه جواباً ولم يجسر أحدهمنا أيضاً على رد جواب عليه خوفاً
من الشيخ وحفظاً لاحترامه ، فلم تمض إلا ساعة حتى ابتلى الشاب بمرض
القولنج واشتد المرض لحظة فلحظة حتى انجر إلى موته في الطرادة فعجبنا
من ذلك وأنشد لسان الحال قول القائل:

ديدى كه خون ناحق پروانه شمع را چندان امان نداد كه شب را سحر كند

أما الشيخ فتأثر غاية التأثر وأظهر الندامة على ما صدر منه من الصبر على الاذى والاعضاء على القذى وقال : لو علمت أن في سكوتي نزول مثل هذا البلاء على هذا الشاب ماسكت بل رددت عليه جواباً وإني أعاهد الله أن لا يواجهني أحد بعد ذلك بسوء إلا أن أقبله بشيء من الجواب وأواجهه بنوع من الخطاب، لكي لا يتبلى المسيء المواجه بمثل ما يتبلى به هذا الشاب. بزرگان که نقد صفا داشتند چنین جامه زیر قبا داشتند

هنيئاً لأرباب النعيم نعيمهم و للعاشق المسكين ما يتجرع

المطلب الثالث

شعر الناظم و بعض ما يتعلق به

كان ينبغي لنا أن لا نخوض في بيان خصائص شعر الناظم (ره) بعد كون ديوانه مطبوعاً و بين أيدي الناظرين ولا سيما بعد تصدى الناظم (ره) نفسه لذكر شطر من خصائص شعره كما مرّ في ترجمته بقلمه، لكننا مع ذلك نذكر شيئاً من خصائص شعره و نكل التفصيل إلى فهم أهل النقد والتحقيق فنقول والله المستعان :

كان الناظم (ره) مجيداً في نظم الحماسة والمديح والغزل، فارساً في مضمار التّرجمة وإرسال المثل، ماهراً في إنشاء الموشحة وإبداع المقطعة، وله في بعض ما ذكر مقام أعلى ويد طولى، حتى كاد أن يعدّ فيه من الطراز الأوّل والطّبقة الأولى، الذين لم يشقّ لهم في الشعر غبار، ولم يقع لهم في الكلام عثار، ولم يشن بيانهم عيب ولا عوار، فشعره في الأنواع المزبورة والأقسام المذكورة ممّا يليق أن يسرّح في رياضه أنظار الفصحاء والبلغاء، ويسقى من حياضه قرائح الشعراء والأدباء.

سلك الناظم (ره) مسلك من تقدّمه من الذين كسوا المضامين الفارسيّة

كسوة العربيّة إلا أنّه أجاد فيه غاية الاجادة فلذا حظّ من كان عالماً بلغته العربيّة والفارسيّة من فهم أشعاره والالتداد من آثاره أكثر وأوفر ، ولقد أصاب فيما قال في هذا الباب السيّد السند المعاصر السيّد محسن العامليّ آدم الله ظلّه حيث قال في حقّ شعر النّاطم (ره) ما لفظه : « له أشعار جيّدة تحتوي على نكارت بديعة ومعانٍ رقيقة ، و يوشك أن يكون جرى في طريق مهيار من نظم المعاني الفارسيّة بالالفاظ العربيّة ».

تغرّز النّاطم في أشعاره تغرّز شعراء العرب وشبّب قصائده بما تشبّب به شعراؤهم ورعى التشبّه بهم في هذا الامر غاية الرّعاية حتّى في ذكر الاماكن والمساكن فتراه يصف الامكنة الواقعة في بلاد العرب مع أنّه ما رأى غالبها ويظهر الحنين والاشتياق إليها مع أنّه لا يعرفها إلا بعنوان الاسم ، وذلك لا بأس به لوقوع عشقها في الفؤاد مع عدم رؤيته تلك البلاد كما قيل « والأذن تعشق قبل العين أحياناً » إلا أنّه قد علم من السير في آثاره أنّه ليس من هذا الباب بل من جهة حبّه سلوك مسلك شعراء العرب وبغضه الخروج عن السيرة الجارية والعادة المألوفة والطريقة المتعارفة بينهم ولو في مثل هذا الامر الجزئيّ الغير المعتدّ به لكنّه قد يتنكب عن هذا الطريق ويتبرأ من ذكر لعلع و ذى قار ، و ما يضاھيهما من أسامى البقاع الواقعة في تلك الديار ، ويتجنّب وصف الرسوم والاطلال والآثار ، والحال أنّ الأمر ليس بمستحسن عند شعراء العرب ، و يتغرّز باظهاره الحنين إلى الرياض والبساتين والاشجار ، والحدائق و الرياحين والازهار كما هو مطلوب عند شعراء الفرس .

من تأمّل في تغرّز النّاطم وأمعن النظر في تشبيبه لا يشكّ في رقة شعره ولطافة كلامه و كون مقاله في الغراميات أرقّ من الماء الزّلال ، وألطف من الرّحيق السلسال ، و يتيقّن أنّ ما قال في حقّه بعض أدباء العرب : « كاد الفتى

ببذوب رقة^(١) كلام متين و قول صحيح ، ولعل هذا الامر كان موجبا
لكثرة أنسه بديوان الحكيم النظامي الشاعر الشهير المعروف وذلك لأنني
سمعت من جناب الحاج سيد نصر الله التقوي رحمه الله تعالى أن الناظم (ره) كان
كثير الانس بديوان النظامي وكان معتقداً بأنه أشعر شعراء الفرس ولعل السرفيه
توافق فكرهما في البيان الغرامي وأداء حق الكلام فيه فإن النظامي قد أخذ
قصب السبق في هذا الامر ممن سبقه ولحقه.

طرفة

كان السيد التقوي (ره) كثيراً ما يقول على طريق الاستعجاب : إن
الناظم (ره) كان كثيراً ما ينشد هذا البيت المعروف من أبيات النظامي وكان
يستحسنه غاية الاستحسان

از آن سرد آمد این کاخ دلاویز که چون جاگرم کردی گویدت خیز
وذلك لأن الامر صار في حقه (ره) كما في البيت لأنه لما رجع إلى
مقطع سرتة و مجمع أسرته أعنى بلدة طهران فما ألقى بهاعصا التسيار وما
اطمئنت به هناك الدار إلا ناداه ملك الموت فمضى لسبيله و أقبل على وجه
رحيله، وكيف كان يمكن أن يقال : إن لطافة ذوق الناظم (ره) قد ظهرت
في بيانه الغرامي و قدرة طبعه قد تجلت في شعره الحماسي فإن له في الأمرين
مقاماً لا ينكر بل مرتبة لا يحيط بوصفها نطاق البيان ولا يقوم بأداء حقها
طلاقة اللسان .

قد حقق في محله أن للفصاحة والبلاغة درجات مختلفة و مراتب
متفاوتة كما قيل بالفارسية :

دربیان و در فصاحت کی بود یکسان سخن

گرچه گوینده بود چون جاحظ و چون اصمعی

(١) حدثني به جناب التقوي (ره) و كان قد نسي اسم قائله .

در کلام ایزد بیچون که وحی منزل است

کی بود «تبتیدا» مانند «یا أرض ابلعی»

ولذا کلدیوان إذا أهدت نظرك إلى صفحاته وأجلت جیاد فکرك
 فی حلباته ترى أن بین كلماته فرقاً واضحاً من مراتب القبول والاستحسان
 أو عكسهما ، فکذلك حال دیوان الناظم (ره) إلا أن الاختلاف المذكور فی
 أشعاره کثیر جداً بحيث لو وضع كلامه الدانی فی جنب كلامه العالی لا أُظن أن
 یصدق الماهر فی صناعة الأدب إذا كان خالی الذهن من حقیقة الحال أنهما لقاتل
 واحد بل بحکم بمغایرة القاتل ویصرح بکمال الاطمینان بأنهما لاثنین لما
 بینهما من البون البعید والفرق الفاحش ، و منشأه إماً تحوّل حالاته فإن
 الاحوال المقتضية لانشاء الشعر توجب جودته و رداً ، وإماً تبدل کمالاته
 فإن الترقی من مقام إلى أعلى منه یوجب مطلوبیة الأثر و مطبوعیة نتیجة
 الفکر والظاهر عندی أن منشأ القسم الکثیر منه هو الثاني لا الأول .

و یفیده محوه عدّة أشعار قد كان أنشأها فی أوائل حاله و قبل بلوغه
 ما بلغ من کماله فبعد ترقیه من ذلك المقام إلى أعلى منه لم یستحسنه بل محاه و
 بدله بما هو أحسن ممّا كان علیه أو لا فتأمل .

حیث إن کون الشعر مبنیاً علی الخیال و سّع علی الشعراء میدان المقال
 تراهم یخوضون فیما لا یفعلون و یتظاهرون بما لا یعملون كما قال الله تعالی :
 «وإنهم یقولون ما لا یفعلون» و إلى هذا یشیر من قال من الشعراء :

نحن الذین أتى الكتاب (١) مخبراً
 بعفاف أنفسنا و فسق الألسن

و نسج علی هذا المنوال الناظم (ره) نسج المقال لانه كأقرانه أظهر فی
 بیانه أموراً لم تقع و أشياء لم تكن؛ فتراه تارة یظهر التشوّق إلى الأماكن التي

(١) فی بعض المواضع بدل ما ذکر «نحن الذی نطق الكتاب» فالذی هنا
 استعمل جمعاً كما هو أحد وجوه استعماله .

لم يكن قطّ فيها ويتحسّر على البعد عنها و يتأسّف على فراقها و يتلهّف على
 الايام التي مضت له فيها، و أخرى يظهر أنّه قد ركب جملاً أوجواداً، و كسر
 كتائب و أجناداً، و قد ضرب بسيفه محامياً عن حماه، و طعن برمح دافعاً
 شرّ عداه، و تقهّم المهالك و الاهوال، و نجّث المعارك و الابطال، و ثالثة يدعى
 أنّه قد اشتغل بما لا ينبغي من الملاهى بل ارتكب ببعض المناهى إلى غير
 ذلك ممّا يعرفه الناظر في أشعاره من الامور التي لا يليق أن ينسب ارتكابها إلى
 متديّن جاهل فضلاعن عالم عامل؛ و كلّ ذلك لأنّ عالم الخيال و سيع المجال
 و أساس الشعر مبنّى عليه و زمام الشّاعر مفوّض إليه حتى أن قيل: « أحسن
 الشّعراً كذبه » فلا يرد عليه اعتراض من هذه الجهة، نعم كان ينبغي له أن
 لا يخوض في بعض ما ذكر و ينزّه كلامه عمّا هو محرّم في الشّرع كوصف
 الامرء و العقار و ما يضاھيهما.

قال صاحب الوسائل رضوان الله عليه في تذكرة المتبحرين في
 ترجمة صفى الدين الحلبي رحمه الله عليه ما لفظه: « و قد كنت أنظر في
 ديوانه مرّة فرأيت له شعراً كثيراً في التّعزّل بالغلام الامرء و وصف الخمر
 فنظمت هذه الابيات من جملة قصيدة طويلة في مدح الائمة عليهم السلام:

يا صاح طال تعجّبي من شاعر	يرضى التّعزّل في غلام امرءا
لوقراً التّوراة و الانجيل و الـ	فرقان لم يبرح حراماً سرمداً
و العادة الحسنى تحلّ بلفظه	مع أنّها أحلى و أعذب مورداً
و لقد عجبت لمن تغزّل جاهلاً	بالخمر و اختار الضلال على الهدى
من ذا الذي يرضى الجنون لنفسه	غرضاً و يرضى بالفضيحة مقصداً
و من ابتغى نيل الحرام فقد غوى	و المبتغى نيل الحلال قد اهتدى
أترى جنونك علّة غائيّة	للفعل لا ترضى بربك مرشداً

مدح المليحة و الوصي كلاهما حسن لمن أنشا القريض وأنشدا
هذا نعيم عاجلا لذوى الهوى يرجى وذا خزلنا ينجى غدا
وهذا الامر ينبغى رعايته رعاية تامة حتى أن ذكر الامور المحللة المباحة
الدائرة على السن الشعراء والمشبية بهافى صدور القصائد من قبيل ذكر الصفات
المطلوبة فى النساء مما لا ينبغى أن يخوض فيه الشاعر إذا كان مقصوده مدح أحد
من المعصومين كالرسول (ص) والائمة (ع) ولذا أعرض دعبل عن إنشاد تمام
تأنيته التى أنشأها فى مدح الرضا (ع) فى حضرته من صدرها إلى الذيل
بل بدأ بقرائتها من قوله «مدارس آيات خلت من تلاوة (إلى آخرها)»
فما أحسن ما قال ابن حجة فى خزنة الادب فى باب حسن الابتداء (١)
من قوله:

«يتعين على الناظم أن يحتشم فى الغزل الذى يصدر به المديح النبوى»
ويتأذب ويتضال ويتشبه مطرباً بذكر سلع وورامة وسفح العقيق والعذيب
والغويبر ولعلع وأكناف حاجر ويطرح ذكر محاسن المرد والتغزل فى ثقل
الزرد ورقة الخصر وبياض الساق وحمرة الخد وخضرة العذار وما أشبه
ذلك وقيل من سلك هذا الطريق من أهل الادب.

ونقل السيد الجليل السيد عليخان المدنى طاب ثراه هذه العبارة
فى أنوار الربيع وصدرها بعنوان «فائدة» وقررها مع كونه (ره) دائماً فى صدد
الاعتراض على ابن حجة وذلك لكونها فى أعلى درجة القبول عند من كان
له ذوق سليم وطبع مستقيم، كيف لا ولعمري إن كلامه هذا يليق أن يكتب
بالتبر على الاحداق لا بالحبر على الاوراق والسلام على من اتبع الهدى .

قریحة الناظم (ره)

یعلم جودة قریحة الناظم (ره) وقوة طبعه و كثرة قدرته على إنشاء الشعر من هذين المکتوبین الذین أرسلهما إلى السيد الجلیل ذی المجد الاثیل الحاج میرسیدعلی (ره) مؤسس المحمّشد الموسوم بـ «انجمن حجّتیة سادات أخوی» وهو معروف فی طهران كما مرّت الاشارة إليه والمکتوبان علی هذا المنوال (۱).

صورة المکتوب الاوّل

بسم الله الرحمن الرحيم

تصدّقت شوم - امروز که روز یکشنبه بیست و دوم رجب بود ملتفت شدم که قصیده عرض نکردم و اگر بگذارم برای هفته دیگر یا روز پانزدهم یا شانزدهم میرسد و علی تقدیرین نقض غرض خواهد شد تحقیق کردم گفتند امروز هم زواری نیستند که از سامره بروند چون سه روز راه است از اینجا بکازمین و چاپار هم چهار شنبه حرکت میکند غایه ما ممکن امروز بود بسیار ملول شدم از بی توفیقی و بدبختی خودم عصر ما یوسانه بیرون آمدم معلوم شد کلکی حرکت میکند لا اقلّ روز چهار شنبه وارد میشود صاحب کلک را دیدم التماسها کردم کاغذی مینویسم این چهار شنبه بچاپار برسانید متعهد شد برساند شب ساعت دو آمدم خانه مشاغل لازمه را بحکم اهمّیت کنار گذاشتم مستعجلانه این قصیده ساخته شد ظاهراً هشتاد و شش بیت باشد بعد از ساختن نوشتنم الآن هم نمیدانم چقدر از شب گذشته است چون ساعت ندارم امیدوارم ان شاء الله

(۱۱) و هما موجودان بعهده (ره) فی مکتبة مجلس شوری (انظر ترجمة الناظم فی کتاب مدبنة الادب لمبرت).

أولاً مقبول حضور مقدّس حضرت ممدوح أرواحنا له الفداء و ثانياً مطبوع طبع شريف و ثالثاً موافق ميل مستمعين شود اگر چه گفته اند : «شعر ناگفتن به از شعری که باشد نادرست» ولی گفته اند که «عاجزانه جنبشی باید نمود» باری دیگر بجان خودت حال حرف زدن ندارم این نوشتن جدید او را خیلی خسته کرد من زیاد مبالغه کردم در واضح نوشتن شما دیگر خود میدانید خواهید گفت خدا رحم کرد فصدش کردند اگر اشکالی در لفظ یا معنی پیدا شد جناب حکیمباشی^(۱) و جناب آقای آقا شیخ آقا بزرگ روحی لهما الفداء را خبر کنید ان شاء الله بمعاونت آن دو بزرگوار معلوم خواهد شد نسخه قصائد خوب را بخلاف سالهای سابق روانه فرمائید مخصوصاً خدمت تمام اهل مجلس عرض سلام و در آن لیلۀ مبارکه و بقعه مقدّسه التماس دعاء دارم برای مطلق عراق خصوصاً سامره که آثار قحط عظیمی ظاهر است از زیادی ملخ و کمی آب و انقطاع باران و السلام علیکم ورحمة الله وبرکاته .

صورة المکتوب الثانی

بعرض عالی میرساند - صبح یکشنبه ۲۶ رجب است با جناب حاجی سید کاظم^(۲) در نجف اشرف مشرف و بدعا گوئی مشغول بدیبه این چند شعر بجهت خدمت مجلس انفاذ حضور است .

(۱) المراد به العالم الهمی بمیرزا محمد حسین الملقب بسلطان الفلاسفة تارة و بحکیمباشی أخرى و كان متجراً فی الطب و الفلسفة و منخرطاً فی سلك صحبة الشیخ آقا بزرگ و الحاج میرسید حسین الاخوانی و أضرابهما .

(۲) المراد به السيد کاظم الصراف الطهرانی و هو السدی التمس من الناظم شرح زیارة العاشوراء و عبر عنه الناظم (ره) فی مقدمة الشرح بقوله : «جناب محامد نصاب معالی انتساب عمدة الاجلاء الانجاب و زبدة الاخلاء الاحباب حاجی سید کاظم صراف طهرانی دام توفيقه» .

ثنايت بشعرم در آورد ورنه بيكبارگي بودم از شعر تائب
نسخه ندارم اگر نسخه سائر اشعار را نميدهيد اين را روانه فرمائيد
اجزاي مجلس را باشرط مناسبت بامراعات حدود از بنده سلام برسائيد
جناب حاجي^(۱) سلام ميرساند .

بسم الله الرحمن الرحيم

بشرى لميلاذغائب حاضر؛ إلى آخر الأبيات المذكورة في الديوان^(۲).

كلام للناظم

(وهو يعدّ منه (ره) عجيباً)

قال الناظم (ره) في أوخر صدى الحمامة في ضمن مطلب له ما لفظه :
«فأنا وإن كنا يغلب على ظنوننا بل قد نقضى بهويتين عندنا تفضيل
كلام العرب و طريقتهم في إنشاء الشعر والخطب على طريقة الفارس، لكن
مع ذلك فكم فيهم من بطل في ميدان الشعر فارس، وكم في أشعارهم من
معان لطيفة أرق من التسلسل وأحلى من العسل، تزرى بالسحر الحلال
والعذب الزلال بل أصفى من الزلال والطف من التسلسل وأضوأ من الهلال
فهى لبلاغة الالفاظ تهتز لها طبع العقار كل الاهتزاز، وفيها مفتاح الفصاحة
وأسرار البلاغة ودلائل الاعجاز، بل لدقة السبك ولطف المعاني هى الذم
حلوا المعاني، وأشهى للسمع من رنات المثاني، وأغريد الاغاني، والعود
إلى سالف المعاني، وأطيب من غناء الغواني، وأطرب من عهد الصبي ونسيم
الصبا ورجع القيان وصفوا الدنان، ولاشك أنّ لكلام العجم ملاحاة تتصرف
في القلوب وتشمل الاعطاف وتبهى الالباب وتهيج الفؤاد وترقص الوقور، مثل
السوالف والحدود البيض زينت بالشعور، بنظام لفظ كالشعر، و كالعقود

(۱) برید به الحاج كاظم الصراف. (۲) انظر من ۱۳۲ من الديوان .

على التّجور ، فهو آثر في القلوب من سجع الحمام ، وأعذب في المذاق من صوب الغمام ، إذا عرض سبق الماء بانسجامه ، ولغاية هئاته آذن الجبل بانهدامه ، بحيث يذهل كلّ سامعة عمّاسمت ، بل كلّ مرضعة عمّا أرضعت ، ولو فضّل على طريقة العرب ، لما قدح في المفضّل عند أرباب الادب ، وإن كان لسانهم هو الفصيح اللّطيف والبايع الشّريف الّذي تعبى به المصاقع ، وهو للبلّاعة كما للماء العيون والمنابع ، وبالجملة فمن ذاق طعم القريض وإن لم يتدرّب في التّقرّيب ، علم صدق هذا البيان ، وألقاه بالوجدان ، واستغنى عن البرهان ؛ وأما من ليس له ذوق سليم وطبع مستقيم يقدر على تمييز عجوته من نجوته ، وردّيه من جيّده ، وحرّه من عبده ، ومولاه من سيّده فإنه والّذي جعل من الشّعر حكمة ومن البيان لسحراً لا يفهم هذا ولا يتنبّه له ، ولو أزعجت إليه الدلائل ، وأرخت عليه الأسلاسل ، لآزمن لم يستضيء بمصباح لم يستضيء باصباح .

وجه الاستعجاب

أنّ التّأظم (ره) مع هذا الادّعاء أنشأ ما أنشأ من الأشعار بالعربيّة ولم يحم حول التّظّم الفارسيّ إذ لم يوجد له أثر فارسيّ منظوم ، نعم يعلم من ملاحظة شفاء الصّدور أنّ له قصيدة فارسيّة لأنّه (ره) قال في شرح هذه الفقرة من الزّيارة «السلام عليك يا بن أمير المؤمنين» في كلام له ما لفظه (١) :

لمؤلفه أيضاً

عاجز چو گان عزمش از عناصر تا عقول

بندۀ فرمان حکمش از ملايك تادواب

وحكى لى السيّد الجليل الحاج سيّد نصر الله التقوى (ره) أن ليس

له أثر منظوم فارسي غير هذه القصيدة البائية وهي في مدح مولانا امام الزمان
الحجة القائم عجل الله تعالى فرجه وأطلق أن من هذه القصيدة أيضاً هذين
البيتين

نطفة بي مهر او صورت نيندد در رحم قطرة بي امر او نازل نكردد از سحاب
خاصيت بخش نباتات از سپندان تابعود رنگ پر داز جمادات از شبه تادر ناب
ذكرهما أيضاً في شفاء الصدور في شرح هذه الفقرة من الزيارة الشريفة
« وأن يرزقني طلب تباري مع امام مهدي ظاهر ناطق منكم » من دون
نسبتهما إلى أحد^(١) ومنشأ خطي اتحاد الوزن والقافية وتشابه المضمون
والاسلوب والله أعلم بحقيقة الحال ، ومع كل ما بذلت من الجهد في الفحص
عن القصيدة والسعي في طريق تحصيلها لم أفز منها إلا على ما ذكرت
فكأنها ضاعت .

فالنظام (ره) مع كونه ذا لسانين حذاخذ ومن تقدمه من العلماء
الايرائيين الذين خدموا اللغة العربية كمهيار الديلمي وصاحب بن عباد و
الثعالبي والميداني وأضرابهم وإن كان لكل منهم من العلم والعمل والخدمة
والشهرة رزق مقسوم ومقام معلوم يعرف كل منهم بحسبه إلا أن نسخ العمل
واحد وإما الاختلاف في المراتب .

وهذا الامر عده السيد علي خان المدني^(ره) من العناية الربانية باللغة
العربية فقال في كتابه المسمى بالحدائق التديية في شرح الفوائد الصمدية ما لفظه:
« تم من عناية الله سبحانه بهذه اللغة أن قيض لها في كل زمان قوماً
يبحثون عن حقائق هذا العلم ودقائقه حتى صنفوا فيه الكتب المعتمدة
والرسائل المحررة وأشرب القلوب محبة هذا العلم حتى أنه يتعلمه من ليس

من العرب ولا له غرض من إصلاح لغتهم لطفاً من الله تعالى بهذه اللغة الشريفة لئلا تضيع أو تختل قواعدها فبقيت على مر الزمان وهي مشيدة الأركان، وما أحسن ما أنشده العلامة أثير الدين أبو حيان لنفسه من قصيدة طويلة يمدح فيها النحو وسيبويه والخليل ثم ختمها بمدح ابن الأحمر :

هو العلم لا كالعلم شيء تراوده	لقد فاز باغيه وأنجح قاصده
وما فضل الانسان إلا لعلمه	ولا امتاز إلا نأقب الأذهن واقده
وقد قصرت أعمارنا، وعلومنا	يطول علينا حصرها ونكابده
وفى كلها خير ولكن أصلها	هو النحو فاحذر من جهول يعانده
و ناهيك من علم على مشيد	مبانيه أكرم بالذنى هو شائده
وما زال هذا العلم تنميه سادة	جها بذة تختاره و تقاصده

(انتهى كلامه رفع مقامه)

أقول: أجلى مصداق اقوله (ره) «حتى أنه يتعلمه من ليس من العرب و لاله غرض من إصلاح لغتهم» هو الفرس والعجم الايرانيون فان لهم حظاً أوفى ونصيياً أعلى فى ترويج اللغة العربيّة الباهرة وتشديد مبانيها وتمثيت أركانها وترتيب قواعدها والدليل على ذلك آثارهم الموجودة و كتبهم السائرة، وممن برزت منهم خدمات جلييلة لهذه اللغة الشريفة ابن المقفع وسيبويه ومن يحدو حدو هما من المتقدمين و صاحب بن عبّاد و بديع الزمان الهمداني و الثعالبي و الميداني و الزمخشري و الفيروز آبادي و من يتلو تلو هم من المتوسطين ولولا فيهم إلا صاحب بن عبّاد لكفى إذما هو المعهود من خدمته لهذه اللغة كاف فى الدلالة على المقصود، بل للامة الايرانية أقدام راسخة وسوابق جليية فى كلّ ما نشأت تحت راية الدين الحنيف الاسلامي من العلوم والمعارف والحكم والآداب و ذلك أمر لا ريب فيه ولا سترة عليه و مع ذلك أذكر

شيئاً مما عندي من كلمات بعض من عاصرناه ليكون شاهداً أعلى ما ذكرناه ودليلاً على ما ادعينا حتى لا يعدن قبيل دعوى بالدليل وإن كان لا يحتاج إلى بينة عند أهل البصيرة و الاطلاع فنقول وبالله التوفيق :

خدمة الامة الايرانية
للغة العربية و الملة الاسلامية

قال المفسر الشهير المعروف بجوهري طنطاوي في بعض مكاتيبه إلى بعض علماء ايران :

وأقول : وليس يبدع أن يصدر هذا الصوت من ناحية أبناء الامة الفارسية العظيمة العريقة المجد الشريفة المحتد ، وفي المأثور عن أوائلنا « و إنما يعرف ذا الفضل من الناس ذروه » و « أي شرف بعد ماورد في الحديث النبوي » لو كان العلم بالترياً لناله رجال من فارس « نعم كان ذلك ؛ فهم الذين وطّدوا اساس الحكمة في أمم الاسلام ورفعوا منارها و شادوا صرحها وبنوا مجدها على قرارمكين ، و أمة هذا تاريخها جديرة أن يحدوا الأبناء فيها حذو آباؤهم و يجدوا كما كان عليه آباؤهم الأؤلون و يشيدوا بذكر عمل قليل قام به أخ مصري معترف من معين نبع آباؤهم ، معترف بفضل حكمتهم عليه وعلى أمة الاسلام .

قال عبدالرحمن الرواس في كتاب الطراز المعلم^(١) ما لفظه :
« حقاً بأن الامة الايرانية أدت خدمات جليله رائعه للمدين الاسلامي الحنيف و للمآداب العربية الباهرة ؛ إن البشرية تفتخر بأولئك الفحول الافذاذ الذين أنجبتهم بلاد فارس من عظماء الساسة والمؤرخين والعلماء المتأدبين ، والفلاسفة والحكماء والقادة البارزين قال النبي محمد صلوات الله

وسلامه عليه وآله: « لو كان العلم في التّريّا لأدركه قوم من فارس » و قال عليه الصلوة والسلام بحق سلمان الفارسيّ: « إنّه من عترتي » وإذا كان كما يقول الرسول الأعظم صلّى الله عليه وسلّم إنّه (ص) مدينة العلم و على ابن عمّه بابها فانّ باب على عليه السلام هو سلمان الفارسيّ رضي الله عنه .

وإذا أردنا ذكر الحقيقة على علّتها فإنّه كما قال الفيلسوف الفرنسي «ارنست رنان» في أواخر القرن التاسع عشر: «لولا علماء الفرس وآثارهم الخالدة أمثال أبي نصر الفارابيّ وابن سينا، وحقّة الإسلام الغزاليّ، والخواجه نصير الطوسيّ، ومحمّد زكريّا الرّازيّ، والزمخشريّ، وابن سيّويه، والفخر الرّازيّ، وابن المقفّع، والخوارزميّ، و عمر الخيام؛ و آلاف أمثالهم ضربوا من العلم والتّفقّه في الدين واللّغة بسهم وافر لما كان التّمذّن الإسلاميّ العربيّ بصورته الرّاهنة فعلى العرب المسلمين أن يقدرّوا مساعي علماء الفرس وجهودهم في سبيل تكوين تمدّنهم الحاضر».

و قال أيضاً (١)

« كان للفرس في الأحقاب الأولى ذكر عابق بأرج الفضائل و شذا الأُمجاد، وهو يعود إلى أقدم الاجيال البشريّة والسلائل الانسانيّة وكانت حضارة إيران مرجع الأشعوب والأقوام، يستمدّون من معينها الحكمة و فيوضات العلم الرّاخروالأدب الباهر.

ولا جرم فإنّ هذه البلاد العظيمة في التّاريخ تعدّ في مصافّ الدّول العالميّة التي كان لها السبق في الفنون و العرفان و المدنيّة الصحيحة و الاختراعات المدهشة التي طالما حيّرت العقول و أذهلت الأبواب .

ولقد أنجبت هذه الامة التاريخية الكبرى الالاف المؤلفة من عظماء
رجال الفلاسفة ومشاهير الاساسة وأفاض الادباء والشعراء والعلماء المتبحرين
الذين بدأوا في شمس الدنيا كالكوكب السياره و الدرارى المتألفة و
التجوم الساطعة فكانوا النوابع الذين افتخرت بهم الأرض وسارت البشرية
بآثارهم الخالدة .

قال محمد فريد وجدى فى دائرة المعارف (١) ما لفظه :
« والفرس شجعان بطبيعتهم ميالون للحريه الدينيه حتى أن لديهم
مجتهدين يعتبرون من أراكين العلم إلى يومنا هذا .

وقد نبغ منهم فى الاسلام من العلماء الاعلام والمؤلفين العظام عدد
لا يحصى: فى الحديث واللغة والفلسفة ، حتى زعم كثير من الاروبيين أن
الذى أوصل العلوم العربيه إلى أوجهها الاعلى الذى وصلت إليه هم العجم .
أقول: هذا العالم الشهير لم ينصف فى كلامه هذا؛ لأنه كما ترى قدّم
رجلا و آخر أخرى ولم يعترف بالحق للباب و الصدق الصراح اعترافاً
صريحاً، وذلك لأن قوله «زعم كثير من الاروبيين» صريح فى أن هذا امر
زعمه الاروبيون ولم يتفطن به علماء الاسلام إلى زمان زعمهم وهو خلاف
الواقع كيف لا وقد قال ابن خلدون فى تاريخه (٢) ما لفظه :

« فصل فى أن حملة العلم فى الاسلام أكثرهم العجم »
من الغريب الواقع أن حملة العلم فى الملة الاسلاميه أكثرهم
العجم لامن العلوم الشرعيه ولامن العلوم العقليه إلا فى القليل النادر، و
إن كان منهم العربى فى نسبه فهو عجمى فى لغته و مرباه و مشيخته مع
أن الملة عربيّه وصاحب شريعتها عربى والسبب فى ذلك أن الملة فى

(١) انظر ج ٧ ، حرف الفاء، ص ٢٠٥ .

(٢) انظر ج ١٠١ ، ص ٤٧٧ - ٤٨٩ .

أولها لم يكن فيها علم ولا صناعة لمقتضى أحوال السذاجة والبداءة و إنما أحكام الشريعة التي هي أوامر الله و نواهيه كان الرجال ينقلونها في صدورهم و قد عرفوا دأخذها من الكتاب و السنة بما تلقوه من صاحب الشرع و أصحابه و القوم يومئذ عرب لم يعرفوا أمر التعليم و التأليف و التدوين و لادفعوا إليه و لادعتهم إليه حاجة و جرى الامر على ذلك زمن الصحابة و التابعين و كانوا يسمون المختصين بحمل ذلك و نقله «القراء» أي الذين يقرأون الكتاب و ليسوا أميين لان الامية يومئذ صفة عامة في الصحابة بما كانوا عرباً فقليل لحملة القرآن يومئذ «قراء» إشارة إلى هذا فهم قرأوا لكتاب الله و السنة الماثورة عن الله لأنهم لم يعرفوا الأحكام الشرعية إلا منه و من الحديث الذي هو في غالب موارد تفسير له و شرح قال صلى الله عليه و سلم : « تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله و سنتي » فلما بعد النقل من لدن دولة الرشيد فما بعد احتيج إلى وضع التفسير القرآنية و تقييد الحديث مخافة ضياعه ، ثم احتيج إلى معرفة الاسانيد و تعديل التأقلين للتمييز بين الصحيح من الأسانيد و مادونه ، ثم كثر استخراج أحكام الوقعات من الكتاب و السنة و فسد مع ذلك اللسان فاحتيج إلى وضع القوانين النحوية و صارت العلوم الشرعية كلها ملكات في الاستنباطات و الاستخراج و التنظير و القياس و احتاجت إلى علوم أخرى و هي وسائل لها من معرفة قوانين العربية و قوانين ذلك الاستنباط و القياس و الذب عن العقائد الايمانية بالأدلة لكثرة البدع و الالحاد فصارت هذه العلوم كلها علوماً ذات ملكات محتاجة إلى التعليم فاندرجت في جملة الصنائع ، و قد كنا قد منا أن الصنائع من منتحل الحضرة و أن العرب أبعد الناس عنها فصارت العلوم لذلك حضرية و بعد عنها العرب و عن سوقها و الحضرة

لذلك العهدهم العجم أو من في معناهم من الموالى وأهل الحواضر الذين هم يومئذ تبع للعجم في الحضارة وأحوالها من الصنائع والحرف لا أنهم أقوم على ذلك للحضارة الزاسخة فيهم منذ دولة الفرس فكان صاحب صناعة التحو سيويه والفراسى من بعده والزجاج من بعدهما و كلهم عجم في أنسابهم وإتباربوا في اللسان العربي فاكتسبوه بالعربي ومخالطة العرب وصيروه قوانين وقتاً لمن بعدهم وكذا حملة الحديث الذين حفظوه عن أهل الاسلام أكثرهم عجم أو مستعجمون باللغة والمربي، وكان علماء أصول الفقه كأهم عجماً كما يعرف؛ وكذا حملة علم الكلام وكذا أكثر المفسرين ولم يقم بحفظ العلم وتدوينه إلا الأعاجم وظهر مصداق قوله صلى الله عليه وسلم: لو تعلق العلم بأكناف السماء لنالته قوم من أهل فارس» (١) (إلى أن قال):

«وأما العلوم العقلية أيضاً فلم تظهر في الملة إلا بعد أن تميّز حملة العلم ومؤلفوه واستقرّ العلم كلّه صناعة فاخصّصت بالعجم و تركتها العرب وانصرفوا عن اتحاليها فلم يحملها إلا العربون من العجم شأن الصنائع كما قلناه أولاً» (٢)

(١) ما بين الكلامين فهو هذا «وأما العرب الذين أدر كوا هذه الحضارة و سوقها وخرجوا إليها عن البداوة فغلبتهم الرياسة في الدولة العباسية وما دفعوا إليه من القيام بالملك عن القيام بالعلم والنظر فيه فانهم كانوا أهل الدولة و حاميتها وأولى سياستها مع ما يلحقهم من الاقّة عن اتحال العلم حينئذ بما صار من جملة الصنائع؛ والرؤساء بدأ يستكفون عن الصنائع والمهن وما يجبر إليها ودفعوا ذلك إلى من قام به من العجم والمولدين وما زالوا يرون لهم حق القيام به فانه دينهم و علومهم ولا يحتقرون حملتها كل الاحتقار حتى اذا خرج الامر من العرب جملة و صار للعجم صارت العلوم الشرعية غريبة النسبة عند أهل الملك بما هم عليه من البعد عن نسبتها و امتن حملتها، يايرون أنهم بعداء عنهم، مشتغلين بما لا ينبت ولا يجدى عنهم في الملك والسياسة كما ذكرناه في نعل المراتب الدينية فهذا الذي قررناه هو السبب في أن حملة الشريعة أو عامتهم من العجم».

(٢) وما بعده فهو: «فلم يزل ذلك في الامصار مادامت الحضارة في العجم و بلادهم من العراق وخراسان وما وراء النهر فلما خربت تلك الامصار و ذهبت منها الحضارة التي هي سرالله في حصول العلم والصنائع ذهب العلم من العجم جملة لما شلهم من البداوة «بقية العاشية في الصفحة الآتية»

أقول : الآن حصحص الحق ورجع إلى أهله ونقل إلى منتقله :
و مع ذلك قال أحمد أمين في ضحى الإسلام (١) بعد نقل شيء من
الكلام ما لفظه :

« ونحن نعتقد أن ابن خلدون مع دقة ملاحظته قد غالى فيها غلواً
كبيراً وبخس العرب نصيبهم في المشاركة ، فلئن كان أبو حنيفة النعمان
فارسيّاً فمالك والشافعي وأحمد بن حنبل عرب ، ولئن كان سيبويه فارسيّاً
فشيخه الخليل بن أحمد عربي ، وليس كلّ علماء أصول الفقه عجماً كما
يقول فواضعه وأول مؤلف فيه الشافعي وهو عربي وغلواً أن يدعى أن هؤلاء
العلماء العرب هم عجم بالمعنى فإن العربي كان مزيجاً من عرب و عجم
ولكن ممّا لا شك فيه أن العجم وخاصة الفرس كانوا في جملتهم أقدر على
التدوين والتأليف للسبب الذي ذكره ابن خلدون وهو تعمقهم في الحضارة
ولأنهم مروا من قديم على التأليف بلغتهم هم وآباؤهم فلما دخلوا في
الإسلام وتعلموا العربية كان تأليف العربية سهلاً يسيراً لأنّه ليس إلاّ احتذاء
للمنهج وإن اختلف الموضوع واللغة .

إذن لا عجب من أن نرى في عصرنا الذي نؤرخه كثيراً من الفرس
كانوا من السابقين الأوّلين في تدوين العلوم المختلفة .

فالامام أبو حنيفة التّعمان إمام المذهب وحماد الراوية جامع المعلّقات

» بقية الحاشية من الصفحة العاشية»

واختص العلم بالامصار والوفورة الحضارة إذ لا أو فر اليوم في الحضارة من مصر فهي أم
العالم وأيوان الإسلام وينبوع العلم والصنائع وبقى بعض الحضارة في ما وراء النهر
لما هناك من الحضارة بالدولة التي فيها فلهم بذلك حصّة من العلوم والصنائع لا تنكر
وقد لنا على ذلك كلام بعض علمائهم في تأليف وصلت إلينا إلى هذه البلاد وهو سعد الدين
الفتازاني ، وأما غيره من المعجم فلم نر لهم من بعد الامام ابن الخطيب ونصير الدين الطوسي
كلاماً يعول على نهايته في الاصابة ، فاعتبر ذلك وتأمله ترعيباً في أحوال الخليقة والله يغلق
ما يشاء لا إله إلا هو وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كلّ شيء قدير وحسبنا الله
ونعم الوكيل والحمد لله .

العشر: وراوى كثير من الشعر الجاهلى، و بشار بن برد أحد المحدثين من الشعراء، و سيبويه الامام المقدم فى النحو وتدوينه، والكسائى أحد الائمة الاعلام فى النحو واللغة والقراءات، وهو أحد القراء السبعة، والقراء ابرع الكوفيين وأعلمهم بالنحو واللغة وفنون الادب، وأبو عبيدة معمر بن المثنى العالم باللغة والغريب وأيام العرب وأيامها، وذو النزعة الشعبىة وأبو العتاهية شاعر الزهد، وابن قتيبة المؤرخ الاديب صاحب التأليف الكثيرة ككتاب المعارف وعيون الاخبار كل هؤلاء وغيرهم ممن لم نذكرهم كانوا فرساً وكان لهم أثر كبير فى الثقافة العربىة الاسلامىة .

ونظير هذه الكلمات ما ذكره خاتم المحدثين الحاج ميرزا حسين النورى طيب الله مضجعه فى باب خدمة العجم للمذهب الجعفرى والمسلك الاثنى عشرى ونص عبارته فى الباب الثانى من كتاب «نفس الرحمن» هذا: «قال الرضا (ع) لابن أسباط على ما رواه ثقة الاسلام فى الكافى بسنده عن ابن أسباط (إلى أن قال): ولكن الله تعالى لم يزل منذ قبض نبيه هلم جراً يمد هذا الدين على أولاد الأعاجم و يصرفه عن قرابة نبيه (ص) هلم جراً أيعطى هؤلاء، ويمنع هؤلاء الخبر، و تلك الفضيلة ظاهرة لمن راجع السير والتواريخ وأجال الطرف فى أحوال العلماء المرّوجين الذين نشروا الاخبار والاحاديث التى بها قوام الدين وأنّ جلّهم من العجم من متقدميهم كالقميمين والاهوازيين وأهل خراسان ومن تلاهم كمصطفى الكتب الاربعة التى بها تدور حى مذهب الشيعة وما يقرب منها فى الاعتبار كسائر كتب الصدوق والمحسن للبرقى والبصائر بن للصفار وسعد بن عبد الله القميمين والتفسيرين للقمى والعياشى ثم من تلاهم ممن تأخر من شيخ الطائفة كبنى بويه و أهل طبرستان كصاحب بشارة المصطفى والمجمع والجوامع

والاحتجاج ومكارم الاخلاق والمناقب والراوندى وغيرهم ممن جمعهم
على بن عبيد الله فى فهرسه و الاميرزا عبدالله الاصفهاني فى رياض
العلماء وغيرهما تم بعد ذلك ما وقع من نصير الملة والدين من الترويج
(إلى أن قال) واتصال ذلك بما ظهر من السلاطين الصفوية أنار الله برهانهم
ومن عاصرهم من النواميس الحماة والمصاييح الكماتة الذين بذلوا المهج
وأناروا المنهج من أهل اصفهان وقزوین وطبرستان وخراسان ولو لم يكن
فيهم إلا المولى عبدالله الشوشترى وتلميذه المولى محمد تقى وابنه غواص
بحار الانوار لكفى العجم فخراً وشرافة فارجع إلى تراجمهم وأحوالهم
ولو لا خوف الاطالة والنخروج عن وضع الرسالة لذكرت من ذلك شطراً
كاملاً ولكنى أقول: متى احتاج النهار إلى دليل؟!»

أقول: قد حمت حول هذا الكلام وكشفت اللثام عن وجه هذا المرام
بما لا مزيد عليه فى رسالتي الموسومة بـ «تذييل كتاب ميزان الملل» وجعلتها
متممة للكتاب وقد طبعت فى آخره فارجع إليها إن أردت التفصيل فى
هذا الباب .

وإلى هنا تمّ لنا ما كنّا بصدد بيانه فى هذه المقدمة

فالحمد لله والسلام على من اتبع الهدى

و كان تحرير ذلك فى ٢ ربيع الثانى من شهر سنة ١٣٧٠

جلال الدين الحسينى

المشتمر بالمحدث



صفحة فوتوغرافية من مسودة أشعار الناظم (ره) بخطه

Handwritten Arabic text, likely a manuscript page, featuring dense script and some larger, possibly decorative or significant, lines. The text is written in a cursive style, characteristic of classical Arabic calligraphy. The page is filled with text, with some lines appearing more prominent than others. The overall appearance is that of an aged, densely written document.

و المكنون من احد النجوم
 و على اليمين الظلم و الضم
 يبعث اوله في طيور و هو ما
 هو المراد في صلا لعل غناء
 كوز و امر يعرف من الامراض
 من نوع الاواني جدي حصار
 و ركف العار في الورد
 و بسوطه ايد من القمار
 و للمجد طلاق في لعل
 و طرا و قمار و من غفاه
 خازن الايام في المصاحف
 و ظلت لظاف الورد
 لو احد القرب العطار
 و جاء عن يمين من استات
 اذا اوتيت من نوع
 او امان في طيور و هو
 و هذا مثل مسجد اللدا
 و في ربيع ساح اللدا
 و وصل من بعض المكنون
 و نطق كسوم في هذا النكاح

و جعل اللدا من النجوم
 هو تمام الهند في جبال ربيع
 و من بلاد الهند و اعلا اراقت
 هو الطلي في كل طبقات و اراقت
 هو اما هذا الحفال في ربيع
 هو الاشتهر الاسم اللدا من ال
 الحنة سمار كل مسلم
 و من نوع صدر الساج و اراقت
 هو ارض بلاد العباد في ربيع
 هو المفضل الا سحر لعل موال
 طلي في ربيع اللدا هو
 ارض في ربيع ان طلي طبقت
 و ارض في ربيع المال قمار
 و ال اسماء الهم الرعد
 و اسمها الرعد في ربيع
 و كون ربيع كطاف الرعد
 هو طلي لاصل الساج
 و صدر ربيع الورد و اراقت
 و هو ربيع جبال طبقت
 و اصل ربيع في ربيع
 و في ربيع الورد و اراقت
 و هو ربيع الورد و اراقت
 و هو ربيع الورد و اراقت

وله ايضا يدرج الامام
الحسن الرضا عليه السلام

بان به سوفند الاشياء
فما سقى فدا ثاب الصبار

وفدا ربع وجهه المنصور
ابدا ولكن طرفه محمود
وكتفنا نارادها الطور
وكانه وجه الخيل الذي جود

من فوق ربع رايه جراه

جيشه بلغة السحاب الراء
والعدبل والبروقه
يقول منها للشاة كاتب
في فلق للضربه مقامب

لكنها ملونه مشياه

هنا العند بر دكت داودا
وجبه حاشيه سوا فاعيا
فمنض لها دوتا ولا صاهبا
والرض بالاعضان يمدبا

وجبه حاشيه اعلا فلق وجهيا
فقر والشاة وجهيه المنايا

ولطاطب العائنه الشعوا
اولان لور ووا لسيبر لصلان

ام سقى في الخيل على الفسلا
ام ذكود ودر في الخيل على

ما احسن النبر فينا اوليا
ويجبه اللوار في فلق الفلا

فما سقى الخيل
هي الوطين على طبع العجايا

فما صاب العبد في امرا
فمنجه ملكا بكرة الوري

فمنجه ملكا بكرة الوري
طرا فلك الصب في جوف الزرا

ولمنجه لثاب جبريا
والبان لثاب الالين الفزا

والردي فقه له شعرا
فما الطول في شعور جيون

والردي فقه له شعرا
فما الطول في شعور جيون
فما الطول في شعور جيون
فما الطول في شعور جيون

«ان من الشعر لحكمة، وان من البيان لوجزأ»
(حديث نبوي)

ديوان

الاديب الاريب غواص بحار العلوم و المعاني

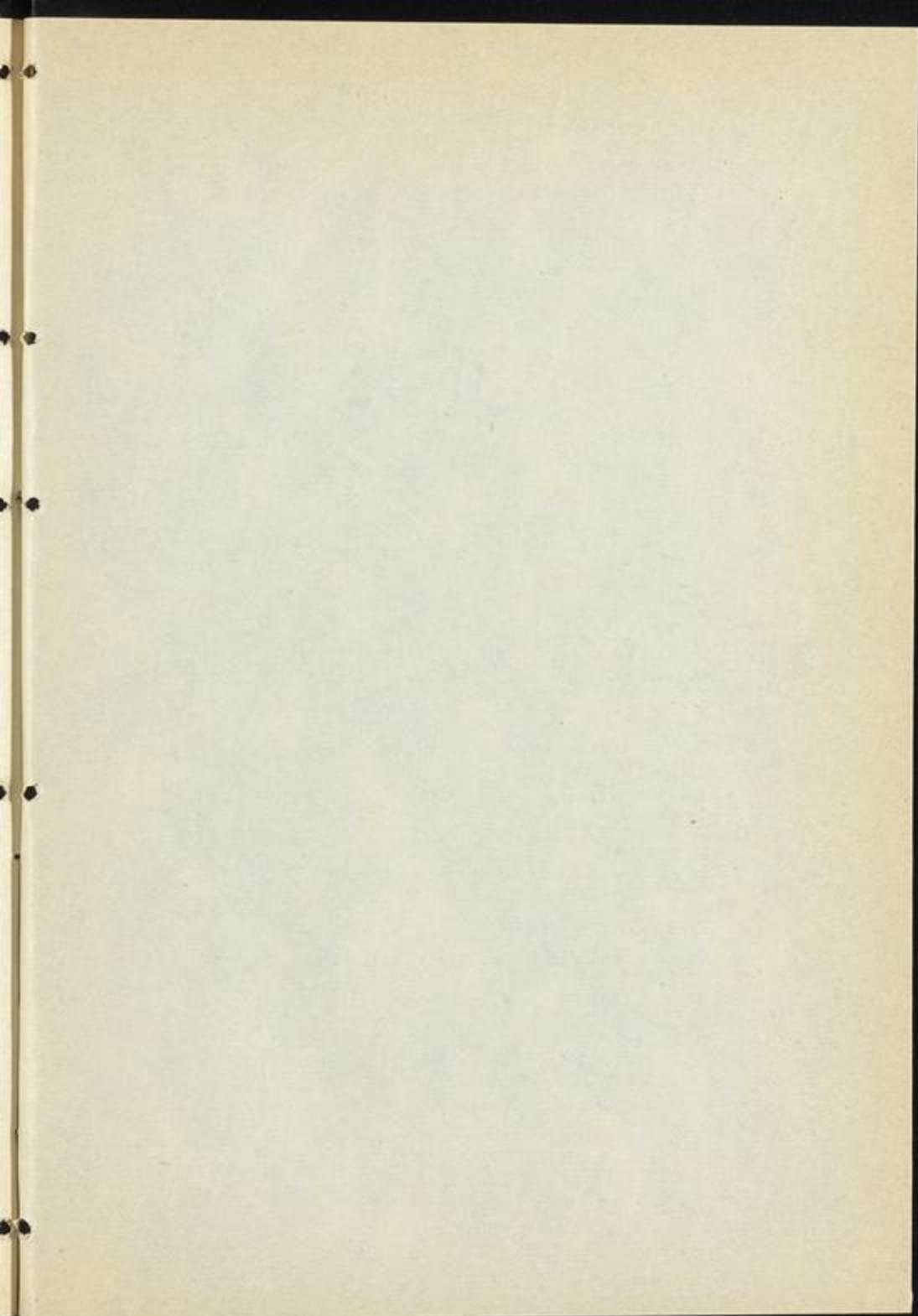
الحاج ميرزا أبى الفضل النورى الطهرانى

المتوفى سنة ١٣١٦ القمرية الهجرية

.....

عنى بتدوينه و تهذيبه و تصحيحه

السيد جلال الدين المحدث



بسم الله الرحمن الرحيم

قال رحمه الله يمدح الامام الهمام

ابا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام

(و هي قصيدة موشحة تشتمل على ثلاثين بنداً)

نفتح النسيم و غنت السورقاء وشدى الحمام وهاجت الالهواء
وأتى الربيع و فاضت الانواء و يمينهنّ (١) اخضرت الارجاء
يا من به تتوقد الاحشاء ولشمسه شمس الصّحى حرباء (٢)

قم فاسقنى قد طابت الصّيباء

وفد الربيع و جيشه المنصور و حسام نرجس حسنه مشهور
أبدأ ولكن طرفه مخمور وكذاك صدغ عماره (٣) منشور
و شقيقه نار أراها الطور و كأنّه وبه انجلي الديجور

من فوق رمح راية حمراء

جيش طليعته السحاب الرّاضب ولها الرياح اللاقحات جنائب
و الرّعد طبل والبروق قواضب و القطرأ سهمها وهنّ صواضب
ينفلّ منها للشّتاء كتائب فى فيلق للنّصرفيه مقائب

لكتّها ملمومة بيضاء

هذا الغدير وكفّ داود الصّبا نسجت لها درعاً (٤) دلاصاً سلّها

(١) لوقال : « بفيضهن » لكان النسب لمضى فاضت الانواء .

(٢) العرباء : دويبة تتلون فى الشمس الواناً مختلفة .

(٣) العمارة بفتح العين : الريحان يزى به مجلس الشراب وجمعها بلاتاء اى العمارة .

(٤) الدلاص ككتاب : الدرع .

وحبت حواشيه سيوفاً قضياً
وجيوشها اهلاً بهن ومرحبا
والروض بالانصان يحمل مقنيا
تغز والشّماء وجيشه المتألبا
ولها عليه الغارة الشّعواء

أوتلك نار وغي تشبّ وتصطلي
أم ذلك (١) ورد في الحدائق بجنتلي
أم مشعل في الحرب يجلو القسطلا
مسا أحشم النيروز لما أقبلا
فمذا تنضى الخدم الفرند المصقلا
حمى الوطيس وهاجت الهيجا

هجمت خيول للرّبيع عتاق
والخطب كشر نابه المبراق
وقد ازدحمن واعوز الارفاق (٢)
و تشابه الاعداء والارفاق (٣)
وكذا دم الاخوين تمّ يراق
وعلى خدود الارجوان دماء

هذا صباح العيد أقبل مسفراً
قد أخل الكسرى وأنسى القيصر
ففي نجدة ملكت بموكبها الوري
طرباً فكك الصيد في جوف الفرا
وليمنه حمل الشقائق مجدراً
و الورق تهنته له شعراء

هذا الهزار له شبجي و شجون
والورد أسفر (٤) وجهه الميمون
وكأنته في رجعه قانون
فكأنته ليلى وذا مجنون
تبكى وترجع والحديت شجون (٥)
في رقة دانت لها الخنساء

(١) خل بخطه: «أم ذاقيق» وفي نسخة مسودة من بدل «أم ذاك ورد»: «أم جانار»
(٢) أعوز من قولهم أعوز الشيء: تمدد، وقوله «الارفاق» كذا كان والظاهر انه
بالفاء، من الارفاق من قولهم: ارقه رفق به او نفعه، ويمكن أن يقرأ بالالف من ارقه ضد اغاظه.
(٣) الارفاق بفتح الهزة جمع الرقعة وهي جماعة الراقين.
(٤) اسفر الراجح: حسن و اشرق
(٥) «والحديت شجون» مأخوذ من مثل هو هكذا: «الحديت ذو شجون»

أو غصن بان والتسيم ثناه
أبنفسج في الروض أم صدغاه
و شقائق النعمان أم خداه
أم قدّ من شغف الفؤاد هواه (١)
أو نرجس في الربيع أم عيناه
أم تلك في خيلا نها شفتاه
وبحافتيها الشامة السوداء

أو ذاك سروام مهفّف
أم من رماح الخطّ لذن مثقّف
أم ذلك مخروط الزّبرجد حلّ في
ثمّل يميل به خمّار القرقف
قد فاز من حصر الحرير بمطرف
روض ويمن قدومه المتشرفّ
نشرت عليه اللؤلؤ الا نداء

أو ذاك قطر الطلّ فوق شقيق
والطلّ فوق الورد غير فتيق
وعلى الفتيق كرشحة التعريق
أم ذلك خمر في كؤوس عتيق
قطرات خمر في شفاه عشيقى
فوق المحيا (٢) وهي ذات بريق
ولنورها تتضائل البيضاء

يا من بلمحة طرفه السّحار
و بعطفة من صدغه المعطار
قم واكس جام الدرّ (٣) بالمسطار
و بميل لذن قوامه الخطّار
نهب اصطبارى واستباح قرارى
ديباج يا قوت و تاج درارى
بتلالؤ يجلى به الظلماء

أغنج بورد للصبّ مفتوق
شغفاً بناصع وجهك الموموق
هات العقار ولا تبال فسوقى
واعجب لدامى جيبه المشقوق
قسماً بورد جمالك المعشوق
فبها صبحى دائماً وغبوقى

(١) خ ل بخطه «ملك» بدلا عن «شغف»

(٢) قال الناظم: المحيا جماعة الوجه وبه اشت.

(٣) كتبها الساجى «الذن» بالنون وانت خبير بانها لا معنى له هنا مع ان ذكر
الياقوت والدرارى قرينة على كونه دراً؛ هذا مضافاً الى ما وجدنا فى النسخة السوداء للنسخة
الاصيلة المبيضة كونه صريحاً بالراء لا بالنون .

ويمنها تستدفع الصّراء

يا من لواظله حدائق عبير	ولسكرها ذلت عيون الجؤذر
أولست تستنشى النسيم المنبري	يسرى ويحمل وقرمسك اذفر
فلام تمنعنا السلاف القيصرى	صهباء صافية (١) بنشر العنبر

صرفاً تزول بسطوها البرحاء (٢)

أو تلك عين أم مها في حاجر	لكنها تسطو كليث خادر
عجبا لها تجلى بصورة فاتر	ولحاظها كغرار غضب بائر
بالله يا أملى وقرّة ناظرى	حتّام من سطوات طرف ساحر

يومى وليلى بالهموم سواء

حتّام أهتف راشفاً كأس المحن	الله يا للمسلمين من الحزن
والام عيني لا يظنّ بها وسن	والنعم يعجلى من لوامعها الدجن (٣)
وكأنّها حصباء قبر أبى الحسن	أعنى أبى الحسن بن موسى خير من

يوماً عليه أظلت الخضراء

من عصابة قدا عرقت فى السؤدد	ظفرت بأعشار العلاء الانلد
وطئت من العلياء فرق الفرقد	ناهيك من فخر لها بمحمّد
و بنوه الطهر الاغزّ الاسعد	أكرم به من سيّد ومسؤدد

أبه (٤) الوصى وأمه الزّهراء

آباؤه أصل العلاء المعرق	و بنوه أغصان الفخار المورق
-------------------------	----------------------------

(١) قال الناظم: التأنيت باعتبار الخبر.

(٢) البرحاء، كظرفاء (جمع ظريف) الشدة والاذى والشر.

(٣) الظاهران المراد بالنجم هنا الثريا بقرينة تأنيت ضمير لوامعها وايضاً

بقرينة تشبيهاً بالحصباء، فان الحصباء جمع الحصباء والثريا ايضاً سبعة نجوم مجتمة.

(٤) هو مبنى على كون الاب معرباً بالنقص على حد قول القائل:

«بابه اقتدى عدى فى الكرم و من يشابه ابه فما ظلم»

و بمجده حشف العدو الازرق
 شتان بين مروق و مرقق
 لا مثل غرو مهندي رونق
 أبلج بناصع فخره المتألق
 فيه (۱) اعتلى الاباء والابناء

قرم يذوب الطود من سطواته
 عجب الزمان لحلمه وثباته
 يرتاع قلب الليث من وثباته
 ملكت معاليه الوري بجهاته
 ذلت لسؤد ده رقاب عاداته
 «والفضل ما شهدت به الاعداء»

نسباً بفار بضوئه (۲) شمس الصبحي
 كرمأ به التيار يصبح صحصحا
 حسباً بنجدته يقل الاصبحا (۳)
 همماهي الاقطاب والذهر الرحي
 ما أين الآثار منه و أوضحا
 فيه يباهي المجد والعلياء

من عدله الف الخوادرفي الاجم
 والذهر منقاد له مهما عزم
 بظباء حاجر كالقماري بالرخم
 و بأمره وهو المطاع المحترم
 يفري الضياغم نقش شيران (۴) علم
 و برشحة من جوده غب العدم

(۱) كتبه الساوجي ره «فيه» اي بالياء .

(۲) خ ل بدلا عن «بضوئه» «بنوره» (في النسخة السوداء الاصلية)

(۳) «يقل» اي يهزم و يكسر و «الاصبح» الاسد.

(۴) هو مأخوذ من قول المولوي:

ماهه شيران ولي شير علم
 حملة مان از باد باشد دمبدم

و نظيره قول الانوري :

روزي كه دوان برانر آتش شمشير
 چون باد خورد شير علم شيراجم را

و نظيرهما قول الغافقاني في قصيدته المعروفة:

ابن هست همان صغه كرهبيت او بردي
 بر شير فلك حملة شيرتن شادروان

وقال في البرهان القاطع: «شادروان شيرى را كويند كه در سايبانها و سرا پرده ها نقش
 كنند» و قال فيه ايضا في لغة «شير گردون»: هي كناية عن الشمس و عبارتته: «شير
 گردون كناية از خورشيد است» و كيف كان فيه اشارة الى منجزة جليلة صدرت من الرضا
 عليه السلام في مجلس الامون وهي معروفة مذكورة في الكتب المعبرة كميون الاخبار
 و غيره فمن شاء الوقوف عليها فليراجعها.

كأس الهويّة تحتسى الاشياء

يروى حديث علامه التنزيل
يزهى (١) بلثم ثراه ميكائيل
والصّحف والتّوراة والانجيل
وعلاء جبريل بذاك أصيل
وفنغاله أبداً له اكليل
وبه يغار النّجم والاكليل (٢)

وبوطئها قد عزّت البطحاء

من جوده قد فاضت الأعيان
بل شخصه القرآن والفرقان
وهديجه ماضن القرآن
وبمجده وجلاله الفاران (٣)
قدكدت أحسب أنه الأرّحمن
لكنتنى قد صدنى البرهان

و بمثل ذلك ضلّت الاراء

سبب الوجود لماسوى ربّ الورى
وبجوده الفيض المقدّس قدسرى
بوجوده زند الهويّة قدورى
ذو المعجزات الباهرات لمن يرى
منها السّماء وكلّ ما فوق الثرى
ونسيم مسك من مدائحہ انبرى

نفس المسيح فشأنه الاحياء

مولى الى نعمائه الرّغبت
فأقلّ قدح زناده التّاسوت
حقّت له العلياء والعظمت
وندى سحاب نواله الملكوت
وشعاع شارق فضله الجبروت
بل من لوامع شمسہ اللاهوت (٤)

(١) يزهى من قولهم « ازهى » أى تكبر

(٢) البغم علم للثريا والاكليل منزل للقمر اربعة انجم مصطفة .

(٣) هذه الكلمة كذا كانت ولم يتمكن من قراتتها الساوجبى ره، واعرض عن نقل
الكلمة ويبدولى ان تكون هي الفاران وهو اسم جبال قال فى تاج المروس « وفاران
جبال بالحجاز مذ كورة فى التوراة فى البشارة بالنبى صلى الله عليه وسلم » وهو
مذ كور فى دعا، السمات وغيره ايضاً الا ان دخول اللام عليه غير معهود ولذا قال المعصوم
فى الدعاء « على جبل فاران » والله اعلم و يؤيدما احتملناه كون المصراع فى اصل
الاصل وهو مسودة هذه النسخة البيضة وكلاهما يبعط الناظم ره، وبمجده و كانه الفاران
ثم بدله فى هذه النسخة البيضة المستنسخة من النسخة المسودة بما فى المتن .
(٤) يقرب من المضمون قول سعدى فى حق البارى تعالى : « مراراً رسد كبريا ومنى »

لولا له لم يتميّز الاسماء

جلّت معاليه العظام الفاخرة وبشرها تحيي العظام الناخرة
وبذكرها ترجى نجاته الاخرة وعلومه وهى البحار الزاخرة
وخلاله العز السوامى الزاهرة وخصاله البيض الزواكى الطاهرة

عن أن يقوم بعدها الفصحاء

يارا كبا يطوى الفيافي موفضا (١) متمطياً طرفاً كبيراً أومضا
بمضاء حدى مشرفى منتضى بلغ الى عكاف أعتاب الرضا
من مغرم فى قلبه جمر الغضا قدعاقه عن لثمها أيدي القضا
وله بذلك طخية عمياء (٢)

بالله يا من أمّ خير امام قبل ثراه وكن على احرام
واخلع نعالك (٣) فى طوى الاسلام واحمل الى تلك القباب سلامى (٤)
وابث خفايا لوعتى و هيامى وانشر مطاوى صبوتى و غرامى

واعدد حوائج مالها احصاء

فعلية من أزكى التّحية والثّنا من ربّه ما قد ينال به المنى
ماسار ذكر الرّاقصات الى منى أو ائملت نسيمات شعرى ممعنا
كالغصن يرقصه (٥) التّسيم اذا نشئ اذ كان يعبى المدح منه الالسناء
أنى يحيط بمجده الاطراء

يا سيّدى يا من عليه معولى و به وعصبتة الكرام تو سلى

(١) من قولهم : اوفض ابفاضاً : اى اسرع وعدا .

(٢) قالوا فى شرح قول على ع « او اصبر على طخية عمياء » اى ظلمة مظلمة شديدة .

(٣) هذا المصراع مأخوذ من هذه الاية الشريفة « فاخلع نعليك انك بالواد

المقدس طوى »

(٤) خ ل . بخطه « واحمل الى ذاك الجناب سلامى . »

(٥) من قولهم ارقصه : حمّله على الرقص .

و نوالهم في الشأئين مؤقلى
سمعاً لمدح فوق مدح الاخلط

والى وريف (١) ظلالهم متحولى
يحصى بذكرك فى الطراز الاؤل

وله بذاك العزة القعاء

وله ره ايضاً

مرّ النسيم ورنّة الورقاء
حقاً يذيب القلب رقة سجعها
مال المرء الا الصخران لم ينتعش
دين الغرام و شدة التهيام أن
حالى وطرّة من رمى بلحاظه
سيلان دمعى فى هواه ورتى
ثلث كنان حسن كلّ مهفف
أصدغه كعصا الكليم و وجهه
لولا غدائره وهنّ جواشن
أفدى مقبله الذى من ضيقه
يحمى الرضاب الكوثرى فديته
رسخت أصول هواه فى قلبى ولم (م)
ومن العجائب طول ذلّى بعد أن
الله من لى فى حريق فراقه
بعد اصطبارى فى هواه ولم أزل

هاجا صبى وأنعشا أهوائى
وهبوه فى ليلة قمراء
منها وقد يهترّ بالصهباء
تفنى التهور بلوعة وبكاء
قلبى كجنح اللسيلة الليلاء
هزا نشاط الصخرة الصماء
منذ انبرى من حسنه لومائى
لما انجلبى كيد له بيضاء
لزمته أسهم لحظه بعنا
ضاق المجال على فى الاطراء
عن وارديه بعينه الجوراء
تثمر بغير تشّت و تناء
أحرزت خصل العزة القعاء
من وصله يوماً بأعذب ماء
جلداً على السراء والصراء

(١) لم يذكرا اللغويون كلمة الوريث بل يومى قولهم فى مادة ورف « فهو وارف » الى ان الوريث لم يستعمل فى العربى الفصيح وعلى ما بيالى انى رأيت استعماله فى اشعار العرب كثيراً السيد الجليل السيد عليخان قدس سره استعمله فى مقدمة كتابه انوار الربيع حيث قال « هذا وانى منذ استروحت روح التوفيق لخدمة العلم الشريف ، وتظلمت من حره واجر الجهل بمديد ظله الوريث » وكيف كان هو من قولهم « ورف الظل » اى امتد واتسع .

يامنيتي حَتَّامُ أَعْوَالٍ سَاهِرًا
يقضي الزمان وليس لي مستأنس
متلِّفًا متوقِّدٍ الاحشاء
الا السجوى و تنفِّس الصعداء

وله ره أيضاً

ففتنتني بعينها الحوراء
بخيال مَمَّنْ أَحَبَّ تراءى
غادة بالرِّواقِ في الزَّوراء
هي شمس لوانَّ شمساً تراها
ياله في خياله المترائي
ان تكن تنزل القُباب كناساً
لاقامت منها على استحياء
لست أهوى ظيباً وشمساً ولكن
هي مَمَّنْ هويت كالاسماء
حسن الخلق والخليقة والاح
نارحبي عند ابتداء اللقء
فيه أم راح في فؤاد هوا، (١)

وله ره أيضاً

كان قلبي ولم أمارس علوماً
كنت أرجو بالعلم فيها صقلا
فطرة الله في صفاء المرئي (٢)
كلمازدت كلمة زدت نقصاً
فكستها العلوم بالا صدا
وعجيب فيها مهاوى ضلال
بغرور ونخوة ومرء
أهي علم؟ حاشا وكلا وأني
وهي تدعى مشاعل الاهتداء
أويحيى الاحياء ميتاً؟ ويهدى
يجعل التور كنية الظلماء؟
غايواً للمحجَّة البيضاء: (٣)

(١) نقل هذه القطعة الا البيت السادس والسابع في الجزء السابع من اعيان الشيعة

ص ٣٣٩ لكن مع اختلاف يسير

(٢) بخطه ذيلاً : « مشهور، اي هذا البيت من غيرنا ولم نصرح به لشهرته »

(٣) اجادره، في الجمع بين الاحياء، والمحجَّة البيضاء، و سيأتي له نظير .

أسود يعطى القلوب بياضاً
والقومي من فاقد معطاء؛ (١)
وله ره أيضاً

أنا موسى شرع البيان وطرسى
ويعراعى ان ألقه فهو ثعبا (م)
ويانى أنفاس عيسى فيه
وأنا الروح والحقائق عيسى
ان تأملته يد بياض
ن مبین تفنى به الاعداء
لمصاب بالجهل حقاً شفاء
و العبارات مریم عذراء
وله ره أيضاً

عشق الله ذاته فتجلى
ليس حاس كأس الهوية الا
كل ما في الوجود قد نال حظاً
واختلاف الهيوليات دليل
عشقه فى مظاهر الاشياء
وهو يحسو سلافة الاهواء
ونصيباً من هذه الصبأ
لاختلاف الحظوظ والانباء (٢)
وله ره أيضاً

جزى الله عنى الدهر شرّ جزاء
يبتّ أحبا بيلا لنا من خداعه
أبيت ومن شوك القتاد وسادتي
وأغدو ومن قاضى السموم غدائى
فلا زال يرمينا بكلّ بلاء
فيوقعنا فى شدّة وعناء
وله ره أيضاً

العلم يعلم أننا علماءؤه
فاذا تألب للمناقب عسكر
والفضل يشهد أننا امرأؤه
فعلى مفارقنا يرفّ لوأؤه (٣)

(١) يشير به الى القاعدة الحكيمية من ان فاقد الشيء لا يكون معطياً له.
(٢) ذكرها فى شفاء الصدور ص ٢٣١ وفى اعيان الشيعة أيضاً لكن بدون البيت الاول.
(٣) كان البيتين مأخوذان من قول أبى روح ظفر بن عبد الله الهروى حيث يقول فى قصيدة له (كما فى يتيمة الدهر فى الجزء الرابع فى ترجمته (ص ٢٤٢ من الطبعة الاولى) السيف يعلم أن لى فى حده سرأنها الدهر عن افشائه والدهر يعلم أن لى فى صدره ناراً مضرمة على أحشائه

وله ره أيضاً

يحكى فرند حسامه فى متنه	زهر الكواكب فى أديم سماء
أولوه لوأشروه فوق سجنجل	أوقطر أمطار على خضراء

وله ره أيضاً

فقر و شباب و ربيع وهوى	دمع و سهاد و غليل و جوى
لا مال ولا صبر ولا مصطبر	ماخلت لذا الداء سوى الموت دوا

وله ره أيضاً

رحم و جفاء و وصال و نوى	منها اعتدت لليلنا منك قوى
لم أهتدهل أحزن أم أفرحنى	قدضّل به صاحب عقلى و غوى

وله ره أيضاً

قد هاج هواى رنة الورقاء	اذ تنشر ما بهامن الالهواء
ما أنقص حظّى فالتقد عاوقنى	حتى عن ذلك كثرة الاعداء

وله ره أيضاً

تعددت المظاهر والمرائى	وما الا لطلعتك الترائى
فأنت ولاسواك و كل شىء	سواك يرى فذاك خيالراء (١)

وله ره أيضاً

كم تنظر فى صحائف سوداء	كم تعدل عن محجة بيضاء
جربت وليس سامع كالترائى	احياء القلب ليس بالاحياء (٢)

قافية الباء

قال رحمه الله يمدح امام الزمان

المحجة بن الحسن عجل الله تعالى فرجه والسيد المجدد الميرزا

(٢) هذا المضمون كثير الدوران بين العرفاء، ومنه قول القائل

لا آدم فى الكون ولا ابليس	لا ملك سليمان ولا بلقيس
والكل عبارة وانت المعنى	يا من هو فى القلوب مقناطيس
ومنه أيضاً « كل ما فى الكون وهم أو خيال	أو عكوس فى المرايا أو ظلال »
(٢) يريد بهما المحجة البيضاء، للفيض ره، واحياء العلوم للغزالي .	

محدث حسن الشيرازي قدس سره والقصيدة أحدو ثمانون بيتاً
مالي ودعداً ورباب (١) وحديث صنج أ ورباب (٢)
أ و بكردن زفها رشأ الي ابن للرباب (٣)
اوذكر أهيف ناعم نشوان معسول الرضاب
صحت بسقم جفونه مني (٤) الصبابة والتصابي
وغناء ورق حمامم والليل منسلخ الاهداب

(١) اسم امرأة كدعد.

(١) آلة لهولها او تار يضرب بها.

(٣) السحاب الابيض وهو في كل هذه المعاني بالفتح ونظير البيت الثاني في
المضمون قوله في حرف التاء:

« زوج ابن السحاب بابنة كرم
و كذا قوله في قافية الدال:

« فاجل الكؤوس على الجالوس مزوجاً
باين السحاب فقبيلة الراقود »

والمضمون كثير الدوران بين الشعراء، وقد جمع شيخ الزبيدي في الابيات الاتية بين هذه
المعاني الثلاثة كما نقلها الزبيدي عنه في مادة «رب» من تاج العروس وهي:

عشقت ولا اقول لمن؟ لاني
و كنت اظن ان يشفى فؤادي
فاشقاني هواه و ما شفاني
وغادر ادمعي من فوق خدي
وما ذنبي سوى ان همت فيه
بذكراه ارى طربي ارتياحاً
اخاف عليه من الم العذاب
بريق من ثناياه العذاب
وعذبني بانواع العذاب
تسيل لعذره سيل الرباب
كمن قد هامت قدماني الرباب
وما طربي برنات الرباب

ثم اعلم ان في قوله «ابن للرباب» حزازة ولم يقل: «ابن الرباب» لان الهمزة وصلية
وليست بقطعية الا ان الضرورة تجوز قطع الوصل فلو قال «ابن الرباب» و اجري حكم
القطع على الوصل لكان اولي لانه كمكسه كثير، وايضاً لو قال: «او بنت دن» بدل «بكردن»
كما في قوله المنقول من التائية لكان انسب لمقابلته مع الابن لفظاً ومعنى ولعله راعى
جانب المعنى اذ في قوله «بكر» ايساء الي كون الشراب غير ماً، ووذمنها بغلاف البنت كما
لا يغفى.

(٤) قرأه الساوي ره، سنن، اي «سنن الصبابة» مع انه لا معنى مناسب له بغلاف ما
نقلناه في المتن وهو ما كتبه الناظم بخطه وكان مقرواً واضحاً.

والصبح في ألق كما	شيم المشطّب من قراب (١)
ويكاد يهتك ستره	في الكأس لأمعة الشراب
أو حسوجام من لحي (م)	نزين بالتّبر المذاب (٢)
من كفّ أحور كأسه	من عينه ذات اختلاب
تتظا هران على العقو	ل لدى السقايسة باغتصاب
مالي وخيل الشيب قد	هجمت على ربيع الشباب
وأقام صقر أشهب	بالرغم في وكر الغراب (٣)
هبنى خضبت كريمتي	حتّى توارت بالحجاب (٤)
أفهل تراها في غطا	عند متصل الخضاب
فعلى بذل الوقت في	شرف يحقّ له انتدابي
ويكون ذخراً المعنا	دو ثقل ميزان الثّواب

(١) هو مصدر الق البرق كضرب اي لبع و«شيم» مجهول من شام السيف اي استله او اغدده، لانه من الاضداد الا انه هيناً بالمعنى الاول وقوله «المشطب» من قولهم سيف مشطوب او مشطب اي فيه شطب و هو جمع شطبة مائة الشين بمعنى الطريقة او الخط في متن السيف ونحوه.

(٢) حسا المرق : شربه شيئاً بعد شىء، و نظيره في الجمع بين اللجين والتبر المذاب قول معاصره وصديقه السيد ابراهيم الطباطبائي ره في مرثية له كما في ص ٣٦ من ديوانه : «همازيناكل جيد حلى ليجناً خليصا وتبراً مذا با» ومراد الناظم قدس سره من التبر المذاب الخمر وهذا التعبير والتشبيه معروف و مشهور بين الادباء.

(٣) قريب من المضمون في المقابلة بين الغراب والصقر قول ابى بكر محمد بن هاشم الخالدي في قطعة ابيات كما في اواخر الجزء الاول من كتاب اليتيمة :

«وكانما الصبح البير وقد بدا باز أطار من الظلام غراباً»

(٤) مراده من الكريمة هنا اللحية ولم ار استعمالها فيها بالخصوص الا انها تطلق على كل عضو شريف و كريم كما ورد في الادعية وغيرها و صرح بها اللغويون وقوله «حتى توارت بالحجاب» تضمين لبعض الاية واقنباس منها والاية في سورة الصاد وهي «فقال انى احببت حب الخير عن ذكر ربى حتى توارت بالحجاب»

و ينيل قصدى فى الهدى	بتخلص او باقتضاب (١)
و يفيض بالمهدى تو	نتى لال أبى تراب (م)
قرت عيون بنى التّب	بى بسيد رحب الجنب (م)
ملك المكارم والعلى	بيمينه ملك الرقاب
لجج العيالم عنده	وشل يقاس الى عباب (٢)
وبلج بحر علائمه	السبع العلى شروى حباب (٣)
قاسوا بسودده الورى	حاشاه من وهم كذاب
ليس التّمير العذب من	ظميا كرقاق التراب (٤)

(١) ما احسن قوله : « بتخلص أو باقتضاب » ههنا ولا يعنى لطفه على من كان له ادنى ممارسة للفنون الادبية لان التخلص المعنون فى كتب البديع كانوار الريح وغيره بحسن التخلص عبارة من ان ينتقل الشاعر من مقدمة مهدها كالنزل والتنشيب وغيرهما الى اصل المقصود من المدح والثناء، والقدهج والهجا، وغيرها بمناسبة تامة بحيث لا يتفطن السامع الى المغايرة بين المقدمة والمقصود وبهتزه وبطرب والاقتضاب بخلافه اى هو انتقال الشاعر من كلام الى آخر من دون مناسبة كما فى قصائد الشعراء الجاهليين مثلا .

(٢) قريب من المضمون قول الشيخ البهائى ره فى رايته المعروفة الموسومة بوسيلة الفوز والامان فى مدح مولانا صاحب الزمان :

علوم الورى فى جنب أبحر علمه كغرفة كف او كغصة منقار

(٣) نظيره فى المضمون قول صديقه ومادحه حسينقليخان ره، المتخلص بسلطاني

فى قصيدة فارسية له فى مدح امير المؤمنين عليه السلام

« اى شهر ياردين كزرفعت وشرف در بحر قدر توهفت آسمان حباب »

(٤) قوله : « الظميا » لعله مؤنت الظمان صفة نفس او كبد او قبيلة وماضاهاها

او مصدر كغرس كما كتبه وقرأه كذلك الساوجى ره، وعلى كلالا التقديرين من بمعنى عند كما فى قوله تعالى : « لن تنفى اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا » اى عند الله و« النير » الزاكي من الماء والكثير منه والناجع عذبا كان او غير عذب ولذا وصفه بقوله « العذب » ليخرج غير العذب و« الرقراق » كل شىء له نلاؤ وبصيص يقال سراب رقراق اى ذو بصيص و« رقراق السراب » مانلا لآمنه وورد فى المثل « ارق من رقراق السراب » قال الميدانى بعد ذكره فى المجمع « هو مانلا لآمنه وكل شىء له ترقرق فهو رقراق » و« رقراق السراب » بقية العاشية فى الصفحة الايتية «

بين الورى أيدى السحاب	نشرت صحائف جوده
جيل المفاخر لانتساب	يعزى الى أحسابه
لكن له أرج الجلاب	يحيى البوالى مدحه
بمد يحه آى الكتاب	نظقت بأفصح لفظها (١)
ح وركن عامرة الصواب	هو قطب دائرة الصلا (م)
ل فعدن أحير من ضباب (٢)	شمس تجلّت للعقو (م)
فراه أمنع من عقاب (٣)	والو هم حاول كنهه
الاغنام تحكّم فى الذئب	ذومرة من عزمه
س ظلّ قادمة الذباب (٤)	لوشاء هدّ أباقبى (م)

« بقية العاشية من الصفحة الماضية »

ايضاً بالضم (وضبطه فى اللسان مفتوحاً بضبط القلم) ماتر قرق منه اى ماتحرك وسراب
رقرقان اى رقرق و كيف كان فالمثل كمثل آخر « ارق من ردا، الشجاع » قال البيداني
« قالوا : الشجاع ضرب من الحيات ورداه قشره » فبين ان الناظم اجاد فى البيت
غاية الاجادة اذ علم حسن المقابلة بين النير العذب و رقرق السراب بالنسبة الى من
كان ظمناً كما ورد فى مثل آخر « اغر من سراب » قال البيداني فى شرحه ان الظمان
يحسبه ماء، ويقال فى مثل آخر « كالسراب يغر من رآه، ويغلف من رجاه » قال الله تعالى
« كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء، أ » .

(١) الضمير فى لفظها يرجع الى المتأخر لفظاً وهو آى الكتاب ولا بأس به
لانه متقدم رتبة اذ هو فاعل نظقت .

(٢) قد اجاد فى هذا البيت غاية الاجادة وقوله « احير من ضباب » مأخوذ من
قولهم « هو احير من ضب » وهو مثل يضرب لمن تعبير فى امره وذلك لان الضب اذا فارق
جهره لم يهتد للرجوع اليه كما صرح به البيداني فى مجمع الامثال واللغويون فى كتبهم اللغوية
(٣) قوله « امنع من عقاب » مثل من امثال العرب .

(٤) ابو قبيس اسم جبل وقوله « ظل » يمكن ان يقرأ بكسر الظاء المعجبة كما قرأه
الساجى ربه، كذلك وهو معروف ويمكن ان يقرأ بفتح الظاء المهملة ويكون المقصود
منه الندى كما هو من معانيه و « القادمة » الريش التى فى مقدم الجناح والمعنى واضح الا
ان الاول ارجح و يبلغ لان الظل لا وجود له فى الخارج وانما هو شىء تبع للغير بخلاف
المنى الاخر ويحتمل قريباً انه سهو القلم منه ومراده طن قادمة الذباب ولا يخفى ما فيه
من المناسبة للذباب ولعله عند التأمل متعين .

أيدى الخدرنق باللعب (١)	ولوى قوادم مغرب
اذ ذاك أوثق من طناب	فأقام واهن نسجها
ب وبالعقاب لدى الحساب (م)	وهو المجازى بالثوا
ب وبغضه ظمرا لعقاب (م)	فولائه أمّ الثوا
ب ومجده فضل الخطاب (م)	وعلامته أمّ الكتا
دو عفوه حسن المآب (م)	ونواله بدء الوجو
ية في الذّهاب وفي الاياب (٢)	فاليه منه ترى البر
ضربت على السميع القيباب	يا أيها المولى الذى
قوّادها أيدى الشهاب (٣)	كليل لسؤدده حمت

(١) لوى رأسه أى اماله، ولوى الجبل، نقله وناؤه، «القوادم» جمع القادمة ومضى معناه والمغرب كحسب من معانيه العنقاء، يقال: العنقاء، المغرب، او عتقا، مغرب ومغربة، بالوصف والاضافة وهو طير يقال له بالفارسية «سيمرغ» معروف الاسم ومجهول الجسم و«الخدرنق» ذكر العنكبوت وهى دويبة معروفة تنسج من لعابها خيوطاً وتصيد بذلك النسيج وكانه اخذ المضمون من شاعر آخر سبقه وهو:

هيئات أن يصطاد عتقا، الهوى بلعا بهن عناكب الافكار
ولادرى لمن هو الا ان البهائى ره، نقله فى او اخر الجزء الخامس من كشكوله (ص ٦٤١)
ونظيره قول المرى:

«أرى العنقاء، تكبران تصاد
وفي معناه قول العافظ:

«برو اين دام بر مرغ گر نه
ويقرب منه قوله الاخر،

«أى مكس عرصه سيمرغ نه جولانكه، تست • عرض خود ميبيرى و زحمت ماميدارى»
(٢) فى تفرّيع هذا البيت على سابقه من الجودة واللطافة ما لا يخفى فانه قال فى السابق بدء الوجود نواله وحسن المرجع عفوه وذهاب الخلق وايبابه من بدء الوجود الى حسن المآب كما لا يخفى.

(٣) قوله «كل» جمع كلة وهى ستر رقيق او غشا، رقيق بخاط كالبيت يتوقى به من البهوض وهى مرفوعة لانها نائب فاعل لقوله «ضربت» فى البيت السابق. وقوله «حمت» من قولهم: حمت الشئ، من الناس، أى منعه عنهم،

بل كَلَّ ما فى الكون رش	(م)	شخ من نداه لى احتساب
والعرش يعبد أرضه		أَلله للعجب العجاب
حَتَّام شمسك فى السحا	(م)	ب الام ووجهك فى العجاب؟
فا لظلم قدغشى الورى		منه بذيل فى انسحاب
والغى فى طرب به		طبع الرّشاد على اكتاب
وغدت تجرّ عنا العدى		وصباً و صبأ فى مصاب
فا قدم على اسم الله فى		جيش يغص لها الشعاب (١)
خيلا كأجبال الحديد	(م)	د على المسومة العراب (٢)
تلقى سناك خيلهم		كرة البسيطة فى اضطراب
شوساً تخال رماحهم		رقش الارقم فى انسياب

(١) من قولهم: قدم المدينة اى اناها، ومن سفره عاد، والى الامر قصده، وفى كلها من باب علم يعلم. وقوله «على اسم الله» مأخوذ من قول دعبل الغزاعى «يقوم على اسم الله والبركات» وكذا قول البهائمى ر «وبادر على اسم الله من غير انظار» وقوله «يغص» من قولهم: أغص عليهم الارض اذا ضيقها وقوله «لها» جمع اللهاة وهى اللحمة المشرفة على الحلق فى أقصى سقف الفم، وانبث اللها للشماب مبنى على الاستعارة نظير انبات العنق للجبل كما فى قول الواعظ القزوينى ر، فى وصف شاه عباس الثانى فى مقدمة ابواب الجنان:

« برقدراو دم زده است از شكوه از آن تيغ بر گردن افكند كوه »

(٢) قوله «خيلا» كانت بلا نقطة فقرأه الساوجى ر، جيلا (باباء، والجيم الموحدين) كفرساً بمعنى العلم وانت غير باه لا معنى مناسب له ولا وجه لكون ذى الحال وهو الجيش جمعاً والحال مفرداً الامع تكلف وتوجيه فالاحسن قراءة بالخاء المعجزة المفتوحة والياء، المشناة التعنانية الساكنة ومن معانيه المجازية الفرسان اى ركاب الخيل ومنه قوله تعالى «وأجلب عليهم بخيلك ورجلك» اى بفرسانك ومشاتك، ويمكن ايضا أن يقرأ بالجيم المكسورة والياء، كالغيل بمعنى الصنف من الناس، وقوله «على المسومة العراب» مأخوذ من البيت المشهور المستشهد به فى النحو:

« جياذ بنى أبى بكر تسامى على كان المسومة العراب »

- لَقَبْتَهَا لِالْاَجْلِ الْمَتَا (م) ح ف ك ن ت م ن ه ا ف ي اجْتِنَاب (١)
فِي سَطْوَةٍ تَدْفِي بِهَا
تَدْعُ الصَّعِيدَ سِيَوْفَهُمْ
يَيْضاً صَوَارِمَ عَوَّدَتِ
كَنْعَوْدَ الشَّمْسِ الْمَنِيَةِ (م) رة يوم روعك بانتقاب
فَالْيَوْمَ لَيْلٍ وَالْقَلْبَا
فَأَعْتَبْتُ بِهِمْ دِينَ الْحَنِيَةِ (م) ف فانه رهن انتحاب
و اَيْضاً عَيْنَ لِلْهَدَى
فَأَقْذِفْ عِدَاكَ بِسَيْفِهِمْ
وَأَفْتَحْ عَلَيَّ أَهْلَ الْوَلَا (م) ء من الاماني كل باب
وَأَقْبَلْ مِنَ الْمَمْلُوكِ مَا
بَدَّ وَ يَتَى أَرْجُو بِهَا
نَسْباً تَرَى الْاَنْسَابَ قَشَ (م) راً و هو أنقى من لباب (٣)

(١) هو مأخوذ من قول السيد حيدر الحلبي ره في مدح اصحاب الحججة ايضاً:

«كَمَا تَلَقَّبَ اِرْمَاحَهُمْ لَدَى الرَّوْعِ بِالْاَجْلِ الْعَاضِرِ»

لعله «في اجتناب» كما في المتن و قرأه كذلك بعض الفضلاء الذين أريتهم خطه
الان الكلمة كانت اشبه باعتباب، ويعتمل قويا ان يكون «في اعتناب» وهو اذا استعمل مع من
او عن معنى الانصراف يقال اعتب عنه ومنه اي انصرف وانعطف، و كيف كان فالجملة
دعائية اي . كنت في بدمنها وفي ناحية من السلامة.

(٢) قوله «للموت» صفة ظفر و ناب اي ظفر و ناب للموت، قدمت فهو في موضع
العال ككلمة «للناس» في قوله تعالى «اني جاعلك للناس اماماً» والمعنى واضح.

(٣) في هذا البيت انطباق عجيب مع لباب الانساب وهو اسم كتاب للبيهقي، فريد
نفسيا به و لعله كان مقصوداً للقائل ف فيه ابهام وجيه لا يخفى لطفه على ارباب الذوق
والقريحة؛ والساجي ره لم يتمكن من قراءة البيت وتاليه فاعرض عنهما ولم يكتبهما
في نسخته.

هو وهى فى ذوق المكا	(م)	رم مثل ماذى و صاب (١)
حبرله فى العلم أقدا	(م)	ح بأرث و اكتساب
كم غادة هيفاء من		خود المعانى فى احتجاب (٢)
أضحت يمين بيا نه		عنهن رافعة التقاب
يحكى بديع كلامه		طيب الوصال بلا احتساب (٣)
ندب لرفع علاك أص	(م)	بجح همّه رهن انتصاب (٤)
فأقام أحشد محفل		للا بعدين وللصحاب (٥)
وغدا يهنئهم بمو	(م)	لذك الكريم المستطاب
يقرى الجسوم مع القلو	(م)	ب بفضله العالى التصاب
اننى لذ وكلف به		والى مواردته التهايبى
الله واشوقاً اليه	(م)	ه فانه أقصى طلابى
ولربما أنشدت من		شغف به «طال اغترابى» (٦)

- (١) «الماذى» العمل او الابيض منه، و«الصاب» شجر مرمر.
- (٢) «الغادة» المرأة الناعمة اللينة البينة النيد وهو اللين والنومة واللفظ نفس البشرة و«الهيفاء» مؤنث الالهيف من هيف الغلام اى ضمير بطنه ورقته خاصرته ويقال للموصوف به فى الفارسية «باريك ميان»، والخود كفلس المرأة الشابة وجمعها خودات وخود اى بالضم على زنة حور.
- (٣) لعله من سهو القلم وكان مراده «بلا ارتياب» ويؤيده عدم وجود الكلمة فى القصيدة مع كونها دائرة فى اللغة او الاحتمال هنا بمعنى آخر غير ما مضى فى قوله «لدى احتساب» ليكون مناسباً لهذا المقام كالظن اى من دون ظن يعنى ان التشبيه بين الامرين مبنى على القطع واليقين لا على الظن والتخمين ولثلاث ابرم الايطاء.
- (٤) الندب كفلس الخفيف فى الحاجة الظريف النجيب لانه اذا ندب اليها خف لقضايتها وقيل هو السريع الى الفضائل ولا يتغنى ما فى البيت من لطف الجمع بين الرفع والعلو والنصب.
- (٥) «الصحاب» ككتاب من جموع صاحب كما صرح به اللغويون.
- (٦) اشارة الى بيت من لامية الطغرائى وتامه هكذا:
- «طال اغترابى حتى حن راحلتى
ورحلتها وقرى المسالة الذبل»
والا كنفاء، يعنى الكلام او الكلمة عن تامه او تمامها فن من فنون البديع المنقسم الى اقسام عديدة، مذكورة فى كتبه.

تهادى الزود الكعاب (١)	تحكى ز رود وفي ربا
شبه الثنيات العذاب (٢)	و كأن رقة عيشه
ما بالمتيم من عذاب	و كأن بي من هجرها
على حضور أو غياب (٣)	يا با الحسين و من أحب
بتودد فرخي نقاب (٤)	يا صاحباً لي لم نزل
بل كل ما بك بعض ما بي	فرسى رهان في الهوى
و على سواك من الصعاب	خذها اليك ذلولة

(١) ضمير «تحكى» يرجع الى كلمة الموارد المذكورة سابقاً ويبدل عليه و صفة برفة العيش و ايضاً اتيانه بضمير المؤنث صريعاً في قوله «من هجرها» في البيت الاتي، ولا بأس بارجاع الضمير اليه مذكراً في قوله «رقة عيشه» لانه يجوز التذكير والتأنيث في المكان نظراً الى ارجاءه اليه باعتبار المكان واعتبار البقعة كما صرح به في كتب الادب و زرود كعمود اسم موضع ذكره كثير في كلمات الشعراء، قال في تاج العروس و زرود كصبور اسم رمل مؤنث قال الكلجبة اليربوعي :

فقلت لكأس الحميها فأنا حملت الكئيب من زرود لافزعا

(٢) رقة العيش سعة ونعمته و قوله «شبه الخ» قال في القاموس «الشبه محرقة ماء و رقة و برد و عنوبة في الاسنان، أو تقطيب فيهما، أو حدة الاثياب كالقرب تراها كالمنشار» و «الثنيات» اسنان مقدم الفم و مفرداها ثنية و «العذاب» جمع العذب و هو المستغ من الطعام و الشراب، قال الرضي ره: «عذاب الهوى في الثنايا العذاب».

(٣) اي احبه و حذف عائد الصلة كثير و مطرد قال ابن مالك في الفيته

«و العذف عندهم كثير منجلى» في عائد متصل ان انتصب بفعل او وصف كمن ترجو بهيب «

(٤) كلمة «فرخي» قرأها الساوحي ره، «مرخي» اسم المفعول او الفاعل من باب

الافعال من مادة فرخى (بالغاء) و قرأ قوله «لم نزل» بصيغة المذكر الغائب اي «لم نزل»

حتى يستقيم المعنى بزعمه و انت خبير بان لا يفهم له معنى و ارجاء النقاب لم اراه الى الان

مستعملاً في مثل المقام فبعد ما تأملت في خطأ القائل وجدته «فرخي نقاب» قال في تاج العروس:

«ومن المجاز: النقاب، البطن و منه البتل «فرخان في نقاب» يضرب للمتشابهين» و نقل عن

الاساس «كانا في نقاب واحداً كانا مثليين و نظيرين» و قد اجادني تعقيبه بقوله «فرسى

رهان» فانه ايضاً نظيره في المعنى فعلم ان قوله «فرسى رهان في الهوى» خبر بعد خبر لقوله

«لم نزل» و هو بصيغة المتكلم بالغبر والمعنى واضح بلا اشكال و قد اجادني فيها غاية

الاجادة ولا سيما مع ترقيه عن هذه المرتبة في المصراع الاتية اعنى قوله «بل كل الخ»

كما لا يخفى على من له ذوق و قريحة .

و بدبهة قد أسرعت تحكى الشمائل في هباب
فاسلم و دم متملياً عيشاً بأعداء غضاب
و حليف جارك آمن وعداك مصفر الوطاب (١)
ما ضجّ صحبي من بكا (م) ي ولج في عذلي ركابي (٢)
اوذل لي فخر الجري (م) ر ولوبكعب أو كلاب (٣)

(١) قوله « مصفر الوطاب » من الاغلاط لان اصفر لا يستعمل في غير الالوان وقولهم صفرت وطابه أو اواناهه اى مات أو قتل فاصفر بمعنى صارذ اللون أصفر لا بمعنى خلا كما هو المطلوب هنا، وفي كتب اللغة « صفر الالوان، خلا يقال صفر وطابه أو اواناهه اى هلك. » (و نظيره في و طب)

(٢) هو مأخوذ من بيت من لامية الطفراني وهو:

« وضج من لب نضوى و عج لما الفى ركابي ولج الركب فى عذلى »
وهو مأخوذ من قول الشريف الرضى رضى الله عنه حيث قال :

ولقد وقفت على ربوعهم و طلولها بيد البلى نهب
فبكيت حتى ضج من لب نضوى ولج بعذلى الركب
وتلفتت عيني فمدت خفيت عنى الطلول تلفت القلب

قال ابن خلكان في وفيات الاعيان في ترجمة السيد المذكور ما لفظه هذا: « ولقد اخبرني بعض الافاضل أنه رأى في مجموع أن بعض الاباء اجتاز بدار الشريف الرضى المذكور بسر من رأى وهو لا يعرفها وقد اخنى عليها الزمان و ذهبت بهجتها، واخلقت ديبا جتها، وبقايا رسرهما تشهد لها بالنضارة، و حسن الشارة فوقف عليها متعجباً من صروف الرمان وطوارق الجدنان وتمثل بقول الشريف الرضى المذكور:

« ولقد وقفت؛ وذكر الايات الثلاثة المذكورة الى آخرها »

فمر به شخص وسمعه وهو ينشد الايات فقال له: هل تعرف هذه الدار لمن هي؟ فقال: لا، فقال: هذه الدار لصاحب هذه الايات الشريف الرضى، فعجبا من حسن الاتفاق « (٣) قوله « فخر الجري و لوبكعب أو كلاب » اشارة الى هذا البيت من قول جرير:

« ففض الطرف انك من نيمر فلا كعباً بلغت ولا كلاباً »

فانه كما ذكر في كتب الادب اهجى بيت قالته العرب ولم يقله جرير الا مفعراً به بكونه من هاتين القبيلتين وقد اجاد الناظم في هذا البيت غاية الاجادة الا ان فيه عيباً « بقية العاشية في الصفحة الاتية »

قال رحمه الله في التحريض

و الترغيب على طلب العلم

و تحمّل التعب والمشقة فيه

وهي على ما وجدنا أربعة وعشرون بيتاً

ألا إن كسب العلم فيه مكرب
الا إنما اللذات للنفس راحة
فمن دون أدنى مشكل العلم هتدت
ألا إنما العلياء قلّة شايق
هي الصبر لكن يلزم الصبر عندها
وإن لبياغ شدّ للعلم أزره
هو القرب العوياء تنجي من الردى

وللرزء في ذاك السهام الصوائب
و لكن بهالا تستطاع المناقب
عوال من الالام ثم قواضب
فلا ترتقي ما لم تنلك المناصب
وأثمارها حلوا وتلك المراتب (١)
مناصب لكن دونهنّ مناصب (٢)
وفي لدغها للروح والجسم ناصب (٣)

« بقية العاشية من الصفحة الماضية »

عظيماً وهو ادخاله اللام على كلمة « جرير » لان تلك الكلمة من الاعلام التي لا تدخل اللام عليها وهذا العيب قد وقع فيه قبله الشيخ مصلح الدين سعدى في قوله :

« بليت بنحوى يصول مغاضباً على كزبد فى مقابلة العمرو »

لان عمراً لا تدخل عليه اللام وتوهم كون ال فيهما المزينة اشتباه لان دخولها للمزينة على الاعلام سماعى يقف على استماعه من العرب الا ترى انها تدخل على الحسن والحسين ولا تدخل على محمد وعلى وهكذا كما به عليه ابن هشام فى المغنى وغيره فى غيره . (١) الصبر بكسر الباء ولا تسكن بائه الا نادراً و سكن هنا من باب النادر وهو عصارة شجر مر والصبر الثانى بمعنى التجرد وهدم الشكوى من الم الشديدة والبلوى وقد اجاد من قال بالفارسية :

« در ذوق خرد چون صبر صبر بكيى در تصفية حادته شهد وشكرى نيست »

(٢) « المناصب » الواقع فى اول المصراع جمع المنصب اسم مكان او مصدر ميمي من قواهم نصبه المرض او لهم اى اتبه ووجهه و « المناصب » الواقع فى آخر المصراع جمع المنصب بمعنى المقام والمرتبة وذلك لئلا يلزم ابطاء اذ المناصب فى قوله « ما لم تنك المناصب » فى ماسبق بالمعنى الاول كما هو واضح .

(٣) قال النابغة الديباني : « كلينى لهم يا اميمة ناصب و ليل افا سيه بطنى الكواكب »

فخض في غمار الكره وأخذ بذيله
غلطت فإن العلم أبلج ما جد
ففي العلم مالا يستطاع من البلا
وفي العلم مظلماً لا يطاق ومسغب
فليس التواني و اصلا بك للعلي
فلا تعتذر أن العلوم مسالك
فادراك شأو المجد ليس بغيرها
و ايتك و التمسك عن كل شدة
و لانتك مكسلاً بطيئاً عن العلي
وللجهل رشق صاننا الله سهمه
فاباك والجهل المضل فإنه
وخض الجحج العلياء و اسفك لها الدما
وترق الى مرقي من العز شامخ
بل العين ان توقف عليها فبعده
كذلك أهل العلم فازوا بوصله
وان ارتياح النفس للعلم راحة

تله فما للعلم باب و حاجب
على بابه للفادات حواجب
وفيه تصاريف و فيه متاعب
ووالله لا تحصى هناك الملاغب (١)
وفيه من الكرب العظيم عجائب
و عار صعب دو نهق مصائب
ينال ولا ذيل المعالي يجاذب (٢)
وعند البلا ياتر تجن المكاسب (٣)
تكن سابقاً اذ تستجبال الشواذب (٤)
وفي الجهل نقص ظاهر و مناكب
بعقلك عن نهج الهداية ناكب
يكن لك ذكر منه تردى الكتاب (٥)
رفيع عماد من حصاه الكواكب
يخيلها أن التسجوم غوارب
و ما كان أكل طيب و مشارب
لذيذة طعم ليس فيها شوائب

(١) جمع الملقب من مادة لقب مثلثة الغين اي تعب و اعى اشد الاعياء، وهو اسم مكان او مصدر ميمي.

(٢) يقال فلان بعيد الشأوى عالي الهبة، وفي الاصل بمعنى الامد والغاية وايضاً مصدر شأى القوم اي سبقهم و نظيره في المعنى شأى واشتأى، و تشأى القوم اي تسابقوا.

(٣) من قولهم ارتجن بالمكان اي اقام.

(٤) جمع الشازب وهو الفرس الضامر الشديد العدو والتخفيف العرقة.

(٥) اشارة الى ماورد في الحديث عن علي بن الحسين عليهما السلام كما في الكافي وغيره من الكتب المعتبرة « لو يعلم الناس ما في طلب العلم لطلبوه ولو بسفك المهج وخوض اللجج الخ »

فخذ ذيله واصعد ذراه تفزبه
ولله جود سائق ومواهب
وله ره ايضاً

مجنون عشقك في آدابه عجب
يخاف طوراً ويرجو تارة وله
رهتنتي في بلاء لا يفك ولي
زجاج قلبي بصخر البين منصدع
انني لاستعذب المكروه فابتلني
حديث وجدى صعب ليس يحمله
سعت دمومي وفاض السيل منعديراً
نياط قلبي قطيع وهو منتعش
خليت فخري وحق العشق ذاك فما
أمّا الوصال فلا أسعى له أبداً
نفسى مهيمّة في نفس جوهره

وله ره ايضاً

حذارك منه ففى حبه
فمن يشم السيف من جفنه
ومن يلقه رافلا مائلا
فخذ منه حذارك مستلماً
فنحرك والسيف من لحظه
واياك اياك أن تغتدى
لقد سابتنى الصبابة ما
وأصبحت فى ذلّة رقى لى
وأبغضت موروث أكرومتى
أذى يدرك المرء فى لبه
يصبه الهوى الجدد فى نصيه
وان يك طود حجى يصبه
اذا نلت حظك من قربه
وقلبك والسهم من هدبه
مصاباً بمانلت فى حبه
لبست الفضيحة فى سلبه
قلوب الانام سوى قلبه
وماتعب الروح فى كسبه

مدار المحيط على قطبه
سوى صادق الوجد من ذنبه

لعين تدور عليها العيون
وبت بقلب شج لن ترى

وله ره أيضاً

سواء أهل في الشرق كنت أم الغرب
وطل دمي هل من مجير من الحب
لقلبي مغيث منه إلا هيا ربّي
تملّ لجسمي مثل ما ملّني صحبي
يعنّفني صحبي ويعذّ لي ركبّي
من التّوم ما أدريك ما بشج صبّ
بعيد عن الاوطان ناء عن الحبّ
فليس بندي صبر وليس بندي ابّ
ولا يجمع الحبّان ويحك في قلب
فها انا ذا «أحبر من صبّ»

اليك اشتياق القلب باروضة القلب
برى الحب جسمي واستباح تجلدي
نوى وهوى في لوعة وجوى فما
مللت حيوتى والسّلامة أصبحت
عدمت رشادى في هواك فلم ينزل
أمضطجعاً في الامن مالاى عيونه
و مرتحل صادى الفؤاد متيمّ
نصال التّصايب قد أصابت فؤاده
أبى الله ان يلقى سواك موذّتى
لقد تركتني رحلتى في تحيرّ

وله ره أيضاً

و جهابى لا يدافعه أديب
ضراماً أو قد الوجد المذيب
وزاد جوى به القلب الكتيب
و عدت أجل و فالك هو العجيب
من الوصل المعلى والرقيب
بأنّى من وصالك لى نصيب
يزاح بعلمها الأشكّ المررب
اليك هدا هم أرج و طيب
حذاراً ان يزاحمنى الرقيب
تنبّه من تألّقه المصيب

جنونى لا يعالجه طيب
أرى حتّى وصالك ليس يطفى
منيت به فهاج به غرامى
عجبت وقد وفيت لنا بوعد
اذا أنالى على يأسى و بعدى
لعمرك لم أقدر طول عمرى
شموس من جمالك مشرقات
تجلّ بدارة فيجىء قوم
اذا أخفيت شخصك فى بيوت
تألّق من ورا الجدران نور

وله ر. أيضاً في

منمّة العلوم الرّسميّة

عجباً قد غدا اولو الالباب
قد توّلوا نيل الحقائق لكن
أو لم يعلموا بأن ليس يجلو
ظلمات وبعضها فوق بعض
ولعمري ما حاولوا الكشف الآ
ليس من همّة الصحائف يحظى
إنما هذه الاساطير قال
ليس فيها حقيقة الحق الا
فاطلب الذّور من مرائي قلوب
ونفوس شمس المعارف فيها

يدخلون البيوت من غير باب
زعموا اللفظ فيه فصل الخطاب
في ظلام المداد نور الصواب؟
أم سطور قد درجت في كتاب؟
وتوارت شمس الهدى بالحجاب
بنصيب من الهدى أو نصاب
ومقال يغشى الشهي بارتباب
كيباض يأوى « جناح الغراب »
عزمها يترك الوري « في اضطراب »
قد تجلّت لامن وراء سحب

وله ر. أيضاً

ولقد رميت الى الذين قد انبروا
وملكت من فدّ العلى وتوامه
وتنا فست في سؤددى احلاسها
وغدا على سفح الامانى مسبلا
ومناجى حزن المعلّى في التدى
ومكارمى ملاء الورى آثارها
والشمس لاتخفى وان جدّ العدى

لتكا فؤى سهم الابلأه مصيبا
حتى غدوت على الجميع رقيباً
اذ لم يحوزوا منه قط نصيباً
مدرار علم لى يزيح جدوبها
حتى جلون الاسود الغريباً
والو غد يولسى قولنا تكذيباً
فى سترها وجرى اليه لغوباً

وله ر. أيضاً

أرى بين دربند وبين دزاشيب
ر. بو عابى تر بها « اكم الطيب » (١)

(١) در بند و دزاشيب موشمان مشهوران فى شمال طهران

تفيض بدمع فوق فيض الشايب
فكيف بما حيوا ربوع الاعارب
ومالى سوى ردهناك و تخيب
جزاء بشير عن نواظر يعقوب
وعلة تشرىقى وغاية تغريبي
وما بضمار والمنيفة تشيبسي

وله ره أيضاً

وهجرك يجعل الولدان شييا
وقد كنت المقوه والخطيبا
ومن يسترجع الرحل النهيبا؟
ودمعي موقد ذاك اللهبيا
معنى ساهراً قلقاً كئيبا
وكم علمتها الشجو النحبيا
ويستوفى الرقيب به الرقبيا

وله ره ايضاً

فضل أهل الزمان من غير لب
كذل يوم أجتك بالمتنبى (١)
لتألهت فيه من فضل ربى (٢)

ألا فسقتها من عيونى سحاب
قليل لها قولى تحية تبّع
أؤمل لو تحظى شفاهى بلثمها
جزى الله عنى من يشرفنى به
أعرب أحشائي ومشرق صوتي
نسيبي و تشيبي بربعك دائماً

أعجب ان رأيت بسى المشيبا
ألت ترى الى حصرى وعيى
قد انتهت عيونك رحل عقلى
أرى لهيباً بقلبي فى وجيب
جعلت فداك كم أغدو وأمسى!
أسبق سجة الورق الشوادى
نصيبى ان أقيم الدهر فداً

أيها المنكر المكابر جهلا
جى، بسيف من آل حمدان يوماً
لوتبتنا فى الشعر من غير فضل

(١) يريد بقوله « بسيف » سيف الدولة الحمدانى الذى هو ممدوح المتنبى وتفصيل تعظيمه وتجليله للمتنبى وصلته واحسانه له محول الى موضعه من التراجم المفصلة.
(٢) كان مضمون هذا البيت مأخوذ من بيتى أبى محمد عبد الجليل بن وهبون الاندلسى كما نقل فى ترجمة المتنبى بهذه العبارة « ومدحه » يوماً المعتمد بن عباد اللخمي صاحب قرطبة واشبيلية وانشد بعض كلامه وفى مجلسه أبو محمد عبد الجليل بن وهبون الاندلسى فأندمر تجلا :

وله ره أيضاً

من لى بحرف أمطى ظهره فيبلغنى منية الطالب
 مستودع الطهر الامام الحسين (م) بن بن على بن أبى طالب
 عليهم منى سلام متى جاد السما بالهاطل الراضب
 وله ره أيضاً

فى تخميس أبيات للخيز أرزى (١)

يامن زمانى بسهام التوى يامن حشاحشوى بجمر الجوى
 يامن سبى لى وأوهى القوى يامن اذا أقبل قال الهوى
 هذا امير الحسن فى موكبہ

لولا الهوى آدم ام يفتن لولا الهوى يعقوب لم يحزن
 لولا الهوى يوسف لم يسجن كل الهوى صعب ولكننى
 بليت بالا صعب من اصعبه

ياساكنأ فى قلبى الواله ومخرجا ذكرى من باله
 ومالكأ رقى بأدلاله عبدك لانسال عن حاله؟
 حل باعدائك ماحل به

قدضاق لى فى رحبه العالم وددت لويشكل بى آدم
 أحلف بالعشق ولا آثم قدكان لى قبل الهوى خاتم

» بقية العاشية من الصفحة الماضية «

لئن جاد شعرا بن الحسين فانا تجيد العطايا والى لها تفتح اللى
 تنبأ عجبا بالقريض ولودرى بسانك تروى شعره لتألها

وقوله «لو» لم تستعمل فى هذا الموضع بمعناها المشهور كما هو واضح فهو بمعنى «ان» .
 (١) قال ابن خلكان : «ابو القاسم نصر بن احمد بن مأمون البصرى المعروف
 بالخيزارزى الشاعر المشهور كان أميالا يتهيج ولا يكتب، وكان يخبز خبز الارز بهربد
 البصرة فى دكان؛ الى آخر الترجمة» وقوله «زخى» قرى، بالجيم أيضاً ونسب البيتين
 الاخيرين فى بحث الغلو من انوار الربيع الى التمار الواسطى قائلاً بعده: وقيل لغيره .

واليوم لوشت تمنطقت به

لو كان لي في الوصل من مطلب
فسمّني «أطمع من أشعب»
قد شاب رأسي وهوى كوكبي
وذبت حتى صرت لوزخ بي

في مقلة الوسنان لم يتبّه

وله ره أيضاً

لئن أنكرت وفضلتي وفهمي وحكمتي
و قالوا فلان شاعر و أديب
فليس لاعشى في الانام وأجهر
من الشمس والبدر التمام نصيب

وله ره أيضاً

أكرم بيديع ذكره لي أدباً
أبلج ببيان فضله لي حسبا
عن نحو هو اه ليس صرف أبداً
مالي وحديث «انّ زيدا ضرباً»

وله ره أيضاً

أرى لذّة الدنيا ورغدة عيشها
تخالس أحباب لا كؤوس آداب
وجذباً بأهداب الاناشيديينهم
فظوراً لاعجام وطوراً لاعراب

وله ره أيضاً

يا من هو حيدر بغاب الادب
أدركت بلقياك قصارى اربى
قد مثل لي منذ تشرّفت بها
ديوان الشعر ترجمان الادب

وله ره أيضاً

وما الشعر في زهد يرقّ وانما
محاسنه في مدحة ونسيب
ولكن اذا ما جال قود يراعتي
بحلبة وعظ حزت كدل نصيب

وله ره أيضاً

يا يوسفاً يسفك ماشاء من
دم ولا يحذر من حوبه
قد شغف الناس جميعاً فهم
بين زليخاه و يعقوبه

وله ره أيضاً

ومن يك نصابة في العلوم
و يعرف أيام أصحابها
ليعلم أنني لنعم الخبير
بأيامها و بأنسابها

وله أيضاً في حجة العصر ٤

كم نصبر في نواك يا ابن النقا
قد ضاق لنا الارض بما قدر حبت
نفدى لك مهجة و أمأ و أبا
من واسع افضالك فاجعل سببا

وله ره أيضاً

رعى الله في آسجيران ليلية
فهامت الى عليا دزاشيب أنفس
بذ كراك مرت والفتأ دبنوب (١)
وهاجت الى تلك العهود قلوب

وله ره أيضاً

لم يأت برتيك شمال و صبا
شوقى لمحيك مساء و صبا
الأوحنا قلبي وجدأ و صبا
ينمو و به أكاد اقضى سببا

وله ره أيضاً

عؤد كريمك بالقنوع ولا (م)
فغناك عن شيء و ان كشرت
تحرص على مال غناك به
جدواه خير من غناك به

وله ره أيضاً

فقه و أصول و كلام و أدب
ان لم يزد القلب بهاء و صفا
طب و تفلسف و أيام عرب
فخر و تكاثر و لهو و لعب (٢)

وله ره أيضاً

لنا قوم هم الضعفاء لكن
وان يسلبهم شيئاً ذباب
لهم من حمقهم أعلى نصاب
فان يستنقذوه من الذباب (٣)

(١) دزاشيب و آسجيران موضعان الاول في سفح جبال شميران بقرب طهران
لكن الثاني لم اتحقق موضعه ولعله أيضاً في هذه الحدود والنواحي لكون الناظم من اهلها.

(٢) اشارة الى هذه الاية «انما العبوة الدنيا لعب و لهو وزينة و تفاخر بينكم
و تكاثر في الاموال و الاولاد الخ»

(٣) هذان البيتان مأخوذان من قوله تعالى في سورة الحج : «وان يسلبهم
الذباب شيئاً لا يستنقذوه منه ضعف الطالب و المطلوب»

وله ره أيضاً

فى نظمك مايلعب بالالباب فى شرك ما يخمل ذكر الصابي
فى خطك الاعجاز من اعجاب حقّالك أنت أشرف الكتاب

قافية التاء

قال رحمه الله فى معارضة قصيدة دعبل

شجانى نياح الورق فى الشجرات فهاجت الى عهد الحمى صبواتى
وتقت الى سلمى وذى سلم هوى و مربع أنس قد غدا كموات
و ذاكرت رباً دارس الرسم من منى و قد كان يوماً عاهر العرصات
و ربعاً بخيف والأراك و نمرة عفاها البلى كالربع من عرفات (١)
وعهدى بها والغصن غض وعيشتى مرقّهة فى غيدها الخفرات (٢)
و أيام الهوى فى ظلال و ريفة من الصّال والطباق والأثلاث (٣)

(١) قوله «الاراك» قال ياقوت : «أراك بالفتح و آخره كاف وهو وادى الاراك قرب مكة يتصل بغيقة قال نصر : أراك فرع من دون نابل قرب مكة (الى ان قال :) وقيل هو موضع من نمرة فى موضع من عرفة يقال لذلك الموضع نمرة وقد ذكر فى موضعه (الى آخر ما قال، وقال فى الموضع المشار اليه : «نمرة بفتح أوله وكسر ثانيه أنشئ النمر ناحية بعرفة نزل بها النبى (س) (الى آخر ما قال) فعلم أن تسكينها للضرورة، ويحتمل بعيداً أن تكون الكلمة بالتاء، قال ياقوت فى حرف التاء : «نمرة بلفظ واحدة التمر من نواحي اليمامة لبني عقيل وقيل بفتح الميم»

(٢) قوله «غيدها» هو جمع الغيداء، وهى المرأة المشثنية لبناء، والى بشرتها لطيفة و حسنها على الكمال، والطويلة العنق. و«الخفرات» جمع الخفرة من قولهم «خفرت الجارية» أى استخيت أشد الحياء : قال الشاعر :

تضوع مسكاً بطن نعمان اذمشت به رينب فى نسوة خفترات
ومنه أيضاً قول دعبل فى تشبيب تأييمه بناء على كون التشبيب منه اذ فيه خلاف كما باتى ذكره :
فمهدي بها خضر المعاهد ما لفاً من العطرات البيض والخفرات .

(٣) قال فى القاموس : «الضال (غير مهموز) من الصدر ما كان عذياً، واحده بهاء، أو الصدر البرى و شجر آخر» و قال فى طبق : «والطباق كز نار شجر منابته جبال مكة نافع للسموم شرباً وضاداً» الى آخر ما قال .

معارف دارات الصبا نكرات
 لخل نأى والدهر ذوفلتات
 سهام النوى عنها بوشى وشاة (١)
 و أمرهم فى فرقة و شتات
 وللا نجين القادة الجففات (٢)
 لبيض مصايح لخير سراة
 ومهبط وحي الله والبركات
 ولا سيما يوم بشط فرات
 ورد دموع المجد منهملات
 شمس سماء العدل منكسفات
 نهوضاً بجوب السهل والعزونات (٣)
 تبارى تمام البدر فى الظلمات
 فظلت قلوب الدين مرة ويات
 مقاتله أهوى الى سجدات (٤)

فصاح بنا المين المشت فأصبحت
 فوالله لأبكى لرسم عفاولا
 ولم أبكى للبيض الذواعم جائنى
 ولكنما أبكى لآل محمّد
 وأبكى لاهل العلم والحلم والتقوى
 لغرّ ميامين لاكرم سادة
 لآل رسول الله مستنبط الهدى
 وأيامهم مشهورة فى مصابهم
 فذلك يوم جلّ فى الدين رزه
 وشقت قلوب لاجيوب وأصبحت
 ووالله لأنسى الحسين اذا امتطى
 فجلى ظلام النقع من نور وجنة
 وروى غليل الحق ناقع وعظه
 فوالله لو أن ابن ساعدة وعى

(١) كأنه ينظر الى تائية الكميّ حيث يقول فى هاشمياته المعروفة:

طربت وما شوقاً الى البيض أطرب ولا لعابنى و ذوالشيب يلبغ ؛
 ولكن الى أهل الفضائل والنهى وخير بنى حواء، والخير يطلب

(٢) قال فى تاج العروس : «(و) من المجاز قولهم : أنت (الجفنة) الفراء
 يعنون (الرجل الكريم) المضيف للطعام عن ابن الاعرابى ، قلت ، وقد جاء ذلك فى حديث
 بداهة بن الشيخير ونايسو نه جفنة لانه يطعم فيها ، وجعلوها غراء لما فيها من وضع السنام .»

(٣) «النهوض» على وزن فعول وان لم أجده فى مادة نهض فيما عندى من
 كتب اللغة الا أنه مستعمل فى كلمات الطراز الاول من الشعراء ، كثيراً منها قول أبى تمام :

«نهوض ينقل العبء ، مضطجع به وان عظمت فيه الخطوب وجلت»

(٤) يريد بقوله «ابن ساعدة» قس بن ساعدة الايادى الخطيب المعروف

بين العرب .

فناصر فخر لا يغضيه ريبة
وقارع زجر يصدع الصخرات
فقابل أهل الفسق والفجرات
و نادى بنى الزرقاء و العبلات
ألا ويلكم تبا لكم ترحاً لكم
وبؤساً ولعناً دائم النكبات
طلبتم صراخي واليهين فجئتكم
وأوجفت أطوى الغور والهضبات
سألتم علينا سيفنا وحششتهم
لنأما اقتدحنا مس من جدوات (١)
و أصبحتم البأ لا عدائكم على
موايلكم ياكثرة العثرات
ولم يظهر وعدلاً لديكم ولم يكن
لكم أمل فيهم ليوم نجاة
تركتهم أهيلي والظبي في غمودها
و ما جاش جاش طامن لغزاة
فطرتم اليها كالدباب و كالفرا
ش ظلمت تداعيتم الى الشهوات (م)
فسحقاً لكم يا عصابة الاثم يا محرّ
في كلم يا نا بنى السورات (م)
وشدّاذ أحزاب ومن بطفى الهدى
ومن هم من الشيطان كالتفئات
عضدتم أولى الطفوى خذلتهم بنى الهدى
وقابلتم الايمان بالغدرات
أجل أنه فيكم قديم وأصيحت
عليكم غصون الغدر منهدلات
عليه فروع منكم قد تآزرت
وفيكم أصول منه منشعبات
وانّ الدعى ابن الدعى لراكر
لنايين دلّ شامل و ممت
وهيئات يا بى الله ذاو رسوله
ومن قد ثوى بالبيت والحجرات
وأنف حمى في نفوس أئبة
وطاهر جدّ طيب الحجرات (٢)

(١) هو نظير قول ابن سنان الغفاجي حيث قال خطا بأبني أمية في ذم سبهم
لامير المؤمنين علي عليه السلام في زمان خلافتهم على المنابر:

«أعلى المنابر تغلون بسبه و بسيفه قامت لكم اعداؤها ١٢»

(٢) قال الزبيدي في تاج العروس: «و هو طيب الحجرة اي عفيف و منه

قول النابغة:

«يعيون بالريحان يوم السباب»

«ورفاق النعال طيب حجراتهم

«بقية العاشية في الصفحة الاتية»

أنوثر لاوله طاعتكم على
وانى وان كنت القليل أهيله
فاما غلبناكم فتلك سجية
واما غلبتم لم تنلنا هزيمة
ولكن منايانا ودولة آخر
فلاتحسبوا في أن أصاب نجاتكم
يدور بكم دور الرحي كل حادث
فيارب أنزل في الشدائد حلهم
فلم يسمعوا أخزهم الله قوله
فأحسوه مثر الطعن والشتمات
وعاد الى أشياعه عصبه الهدى
وأفضى الى بذل الكرائم أمرهم
وماجت بحار العطب والقوم شمروا
فلله هم من عصبه هاشمية
وشتم طوال لم ير الدهر مثلهم

مصارع أهل العز والجدات
لغازبهم حتى يفيض حياتي
لنا قد عصنت في سالف السنوات
فما طبتنا جينا لدى الهلكات (١)
كذلك الورى ماض وآخر آت
ولكن أفيضوا ساكب العبرات
ويغشاكم رعرش من الهلكات (٢)
ولانسقمهم من هائل الغدقات (٣)
ولا اتعظوا اذ جائهم بعضات
وآل الى أصحابه السروات
أبر فريق بل أعز حماة
وقامت قناة الحرب والسفكات
لحرب العدى والغوض فى الغمرات
كرام لهام باسليين كرامة
بيوم وغى فى شدة و ثبات

« بقية العاشية من الصفحة الماضية »

فانه كنى به عن الفروج، يريد أعفاء عن الفجور وهو مجاز وبه فسر ابن الاعرابي
قول الشاعر « فامدح كريم المنتمى والحجر » قال اى انه عفيف طاهر، والعجز العفيف،
والعجزة بالكسر هيئة المحتجز، ويقال: فلان كريم العجزة وطيب العجزة يكون به
عن العفة وطيب الازار.

(١) هو وناليه مأخوذان من البيت المشهور المستشهد به فى النحو :

« فما ان طبتنا جين ولكن منا يانا ودولة آخرينا »

(٢) الرعرش الرعدة والرجفة ومنه قولهم فى الدعاء على من يريدون الدعاء

عليه « أرعشه الله فارتمش اى أرعده الله فارتمد »

(٣) هتلت السماء هتلا وهتولوا وتهتالوا وهتلا نأ هطلت: أو هو فوق الهطل، أو

الهتلان المطر الضعيف الدائم وسحاب هتلا أى هطل أو متبابة المطر. (أقرب الموارد)

اذا خمدت نار من الحرب أضرموا
 وبيض المعطاي والندی الغمر والعلی
 اذا كبحوا وجهاً ليوم الوغى ترى
 هم الاسد أسد الحرب لا الغاب ظلهم
 فبى وأبى هم من نفوس كريمة
 تلقوا شبا الهندى بالصدر والطلی
 غزوا دونه حتى مضوا فى سبيله
 فلما بقى وترأ وحيداً وأهله
 تمطى عناق الاعوجية صائلاً
 فشددت على الاعداء أفتك شدة
 فوالله ثم الله ما فاز ناظر
 ولا سمعت أذن بوتر نظيره

لها لهما بالسمر والقضبات
 بأبوابهم محطوطة العيرات (١)
 حبال أهانى الاسد منصرمات
 من السمر سمر الخط لا الاجمات
 غدت فى سبيل الله منهتكتات
 وسر بالهم من نجدة السربات
 و نالوا من الرحمن خير هبات
 صراع على الرضاء فى الفلوات (٢)
 بيض المواضى والقنا الذربات
 كما شدت الاساد فى اللجبات
 بأربط جاشاً منه فى الغزوات
 جرى على الاعداء فى الحملات

- (١) قوله « العيرات » بكسر العين وفتح الياء على خلاف القياس فى أمثالها
 قال الفيروز ابادى « والعير بالكسر القافلة مؤنثة ، أو الابل تحمل الميرة بلا واحد من لفظها ،
 أو كل ما امتير عليه ابلا كانت أو حمير أو بغال أو كمنبات ويسكن » قال الزبيدى فى شرحه :
 « قال سيبويه : جمعوه بالالف والتاء ، لكان التائيت ، و حر كوا الياء لكان الجمع بالتاء ،
 وكونه اسماً ، فأجمعوا على لغة هذيل ، لانهم يقولون جوزات وبيضات وقوله « ويسكن »
 هو القياس ومنه الحديث : كانوا يترصدون عيرات فريش ، أى دوابهم وابلهم التى كانوا
 يتاجرون عليها . »

(٢) بقى كضرب لغة فى بقى كعلم كما صرح به فى كتب اللغة بل فى كتب الصرف
 أيضاً قال نجم الائمة الرضى رضى الله عنه فى شرح شافية ابن العاجب (ص ٣٤ من طبعة طهران
 سنة ١٢٨٠) و طى ، يجوزون قلب الياء الفأ فى كل ما آخره ياء مفتوحة فتحة غير
 اعرابية مكسوراً ما قبلها نحو بقى فى بقى ، ودعا فى دعى وناصاة فى ناصية » وقال أيضاً
 فى شرح قول ابن العاجب « و طى ، يقلب الياء فى باب رضى وبقى ودعى الفأ . » وقوله ،
 و طى ، يقلب قدمضى شرحه ، وهذا حكم مطرد عندهم سواء كان أصل الالف الواو أو الياء ،
 كما فى رضى ودعى أولاً نحو بقى »

فما أنس لا أنس الحسين بصولة
 اذا ما نضى سيفاً أرى القوم رعداً
 يصول عليهم في فؤاد غشمشم
 يقول ويأتي ان أتى نحو عصابة
 أنا الطاهر المولود في حجر فاطم
 «أنا ابن علي الطهر من آل هاشم»
 أنا السيف إلا ان لل سيف نبوة
 أرى نجدة أنت بسالة حيدر
 فشدت شديداً بالبسالة أرزه
 وكر عليهم كرة بعد كرة
 وكادت لو أن الله لم يقض قتله

بكيت لسا داتي وخير هداتي
 بكيت لقومهم مفازا ولي العلي
 بكيت حسيناً وهو في حومة الوغى
 غزا في سبيل الله حتى مضى القضا
 فخر صريعاً ياله من مصيبة
 فلم يسق ماء ينطفئ منه حره
 أحاط عليه القوم من كل جانب
 فقوم بخطار وقوم بياتر
 فظل جديلاً بالدماء مزماً

تقدّ قلوباً للعدى كظباة
 أحسّ سفوحاً من دم الرقبات
 بماض جراز يقطع القصرات
 بفخرله في أعظم القربات
 لاظهر نسوان و خير فتاة
 كفاني به فخر أعلى الطبقات (١)
 ومثلي مأمون عن النبوات
 بيدر وأحد بل بكل غزاة
 ورد عرى الامال منقصمات
 فسالت دما الابطال منسربات
 تظل جيوش الكفر منهزومات
 بكل العشايا السود والغديات
 وهم في ندى المجد خير قضاة
 يصول وحيداً في فريق بعاة
 له بالتردى شملة القتلات
 هوى النجوم الزهر نحو فلاة
 غلظت ولكن من ظبي الخنمات
 احاطة نيران علي روضات (٢)
 و آخر بالاحجار والخشبات
 ومنقطع الاوصال والعضلات

(١) - قال الناظم في هامش الصفحة مشيراً الى المصراع الاول: «مصراع مشهور
 لاجابة الى ذكر قائله»

(٢) تحريك واو «روضات» للضرورة، والا فالاصل فيها السكون.

لحزّ الطلّي يا ويلتا لولاتي
 معقّرة مر ضوضة الجبهات
 من القاضبات الحمر و الصّعدات
 مباني الهدى أصبحن منهدمات
 حووا قصبات السبق في الحلبات
 ووجدى يذيب القلب في اللفحات
 وقلبي كئيب صاعد الزّ فرات
 لآل الهدى والصوم والصلوات
 وقصر المعالي هاوى الشرفات
 وباتت بدور العزّ منخسفات
 ورايات دين الله منخفضات
 نبي الهدى عن صفحة ودواة (١)
 سقيفتها المشؤمة الثمرات (٢)
 و فاطمة منهلة العبرات
 وأذرى سفوح الدّمع في الوجنات
 جسوم بأرض الطّف منعفات

وشمر شمر قبح الله وجهه
 وأصبح أشلاء الحسين وصحبه
 فغسلهم قاني الذّجيع و نعشهم
 فلهفى عليهم من كرام بقتلهم
 فلهفى عليهم من غطارف في العلى
 فلهفى طويل لا انتهاء لدهره
 فحزنى طويل لا انجلاء لليله
 فذلك يوم ما أشدّ بلاه
 فأصبح منهتداً به قائم الهدى
 وغارت نجوم المجد يوم مصابهم
 وظلّ به جيش الضلال مغلباً
 أصابتهم تلك النوائب اذزروا
 ولاقتهم هذى المصائب اذأتوا
 فيالك رزه منه عين محمّد
 أفاطم قومي وانظري ابنك عارياً
 أفاطم بنت الطاهر قومي انظري الى

- ١ - يشير به الى ماروته الخاصة و العامة من أن النبي (ص) لما قال في مرض موته لرجال كانوا بحضرته «اي توني بالكثف والدواة، أو اللوح والدواة أكتب كتاباً لن تضلوا بعده أبداً فقالوا ان رسول الله يهجر» وزواه عن الشيء، اي نجاه عنه ومنعه .
- ٢ - نظيره ما نقل عن ابن الجوزي؛ قال الشيخ البهائي (ره) في أوائل الجسر، الاول من كشكوله : «قال الفاضل الاديب صلاح الدين الصفدي في شرح لامية العجم «ستل ابوالفرج بن الجوزي ، كيف ينسب قتل الحسين الى يزيد و هو بالشام والحسين عليه السلام بالعراق ؟ فأنشده قول الرضى (ره) :
 «سهم أصاب وراميه بندي سلم من بالعراق ؟ لقدأ بعدت مرماك»

«أفاطم قومي يا ابنة الخير واندبي
أفاطم قومي من ثراك وشاهدي
أفاطم قومي ابكي لسبط محمد
وأقسم لو شاهدتهم في بلادهم
فيأدر ما هذي الفواحح؛ أطفأت
أبقي ابن ساقى العوض أحمد ممانا
فلا بل غلّ الدهر يوماً بناقع
أشمل بنى الزرقاء يغدو مؤلفاً؟
أجر ثومة الكفار في ظلّ عزة؟
أرأس ابن هند في السرير متوج؟
أحلف السبا آل النبي محمد؟
آل رسول الله في دارس عفا؟
ديار زياد عامرات ربوعها
مواسم أهل البغي في ظلّ نضرة
منازلهم في مكة و حجورها
منازل كانت للنبوة مألفاً
منازل كانت للولاية معهداً
منازل لافيها لقيم معرس

نجوم سماوات بأرض فلاة» (١)
بناتك للإعداء مستلبات
وزينب والسجاد ذى الثغفات
ضربت على التخدين باللطمات
سراجاً من الايمان ذالمعات
وورد الورى من سائغ وفرات
ولانال منجى من رحى السغبات
وآل رسول الله رهن شتات
وآل الهدى مهتوكة الحرمات
ورأس ابن بنت الطهر فوق قناة
وفي أمنه الثاوى بنو القذرات
و أولاد هند في ذرى الغرفات
ديار رسول الله منظمسات
ودور نزول الوحي مندرسات
عواف و كانت أعصراً عمرات
و بالوحي والتنزيل مشتهلات
وللعلم والايامن مضطجعات
والالعدى تابع الخطوات (٢)

(١) هذا البيت بتمامه لدعل ولم يصرح بكونه منه اكتفاء باشتهاره.

(٢) يريد أنه كان تابعاً لخطوات الاول منها، ويمكن أن تكون اللام للمهد
وتكون الاشارة فيه الى ما ذكر في الآية من قوله تعالى «ولا تتبعوا خطوات الشيطان»
أى كان الثانى تابعاً لخطوات الشيطان، ويمكن أن يقرأ بالعاء المهمله والطاء المعجمة و
مفردها العظوة كالخطوة ومعناها المكاة والمنزلة عند الناس كما فى المصباح؛ فيكون
المعنى أنه ما كان يتبعى فى افعاله وأقواله رضى الله تعالى بل كان يتحرى فى جميع حركاته
وسكناته رضى الناس و جلب قلوبهم اليه كما هو دأب ابناء الدنيا لكن المعنى الاول أظهر.

و بالدين و الايمان مفترشات
فصارت صدور الدين منشرحات
قلوب الاعادى منه مكتئبات
عذاب و ييل لايلى بفوات
و مية اذ تجولنا كهياة (١)
و صدتني الاحزان عن هجعاتي
نغادى رياضاً للهوى أنفات
غدت بالقصور الحور معترفات (٢)
توقد في الاحشاء جمر غضاة
و من لى بنيلى أعظم الرغبات؟
لهاتي الرزيا بالسود و الوقعات؟
ظهور امام آخذ بترات
بذاك الفتى الكشاف للكربات
أصول بلايا الدين و الحسرات

منازل كانت مشهد الوحي و التقى
و يوم غدیر أعلن الطهر فضلها
فقرت عيون الممتقين و أصبحت
فان منعوهم حقهم فلحربهم
تذكرت ربعاً في منى و مناة
و سال بدمعى ذكر عهد أحبتي
و اذ نحن في ظل من الوصل وارف
نروح و نغدو في خرائد عندها
فأزجى لنا اليبين المقادير فالنوى
فمن لى يوصل ببرد القلب حره؟
فيا عين جودى بالدماء و ما الدماء؟
فلولا مرام أنبرى لتمامه
لأودى بنفسى الهم لكن سينجلى
سينهض بالبترا القواضب حاسماً

(١) قال الزبيدي : « (و منى كالى بلدة بمكة) تكتب بالياء (و تصرف)
ولا تصرف ، و فى الصحاح : موضع بمكة مذ كرى تصرف ، و فى كتاب ياقوت : منى
بالكسر و التنوين فى الدرج (سميت) بذلك (لما يبنى بها من الدماء) اى براق »
(اقول : كلامه طويل الذيل ، فمن اراده فليطلبه من هناك) و فى تاج العروس أيضاً :
« (و مناة) بفتح الميم (موضع بالحجاز) بالقرب من ودان ، عن نصر » و « مية » اسم
امرأة كأم عمرو و غيرها من النساء التى يشبب الشعراء فى أشعارهم بأسمائهن . و قال
الزبيدي أيضاً : « (و المهاء البقرة الوحشية) لبياضها شبهت بالبلورة و الدررة (و المهاء
(البلورة) التى تبض من بياضها و صفائها ، فاذا شبهت المرأة بالمهاء فى البياض فأنما ارادوا
صفاء ، لو أنها فاذا شبهت بها فى العينين فانما تعنى البقرة فى حسن عينها . »
(٢) هو مأخوذ من قول سعدى حيث يقول :

حور فردا كه جنين روى بهشتى بيند كرش انصاف بود معترف آيد بقصور

إذا ما غدت بالريح ملتطمت
 بقتل رجال أوسبي بنات
 وللكفر منه أنكل النقمات
 و جالي دياجي الظلم والعشوات
 ببغى أولى الطغوى وجور عتاة
 هو المرتجى فضلا لفك عناة
 كروض أريش فسعة الارضات (١)
 ربوع الاماني تغتدى خضرات
 وينكشف الغمءا في الورطات
 و مبسوطة أيد من الأنعمات
 وللمجد طالع على العقيات (٢)
 و ملجأ قصاد وشمس عفاة
 ففاز الالهيون بالملكات
 فطلت لطاف الورد مقتطفات
 لوامعه بالخرود العطرات
 محيآه عن ستر من السترات

سيأتي بجيش كالبحور زواخراً
 ويقتصم من جاء أهل محمد
 فمنه لأهل الدين أجزل نعمة
 هو القائم المهدي عجل نصره
 ومن يملأ الغبراء عدلاً إذا امتلت
 هو الملتجى في كل خطب وفادح
 هو الماجد الضال يضحى بجموده
 هو الأشهم الاسنى الذى بنواله
 لحشمته يتقاد كل ملمة
 و من بره صدر المنايع واسع
 هو ابن جلا العلياء فى يوم مفخر
 هو المقصد الاسنى لكل مؤمل
 جلى فى ذرى اللاهوت عن بعض فضله
 أرى فى جنان الخلد طيب خلقه
 وأبدي بها بعض الجمال ففاز من
 ونال السماء الانجم الزهر اذ جلى

(١) تحريك راء «الارضات» للضرورة .

(٢) قال الميداني فى مجمع الامثال : «أنا ابن جلا؛ يضرب للمشهور المتعالم

وهو من قول سحيم بن وثيل الرياحي :

«أنا ابن جلا وطلع الشايبا متى أصنع العمامة تعرفونى»

و تمثل به العجاج على منبر الكوفة؛ قال بعضهم : «ابن جلا = النهار» وحكى

عن عيسى بن عمر : أنه كان لا يصرف ر جلا يسمى بضرب ويعتج بهذا البيت ويقول : لم ينون

«جلا» لأنه على وزن «فعل» قالوا : وليس له فى البيت حجة ؛ لان الشاعر أراد الحكاية

على الاسم على ما كان عليه قبل التسمية وتقديره : أنا ابن الذى يقال له : جلا الامور

و كشفها »

و أشرقت الشمس المنيرة في الضحى
و كوّنت السبع الطبايق من اللظى
فغزّ جليل لا يفلّ حسامه
و صدر وسيع لا يضيق فنائه
و وجود مجير قد اطّلت غيوثه
و أصل قديم يفضح الشمس نوره
فمن مبشر عني لؤي بن غالب ؟
بفرع لدى عليائه الطود خاضع
و حق له فخر بيت علي الجوى
بخير سليل من ذؤابة هاشم
فما رزؤهم والله رزاً يفى به
و ما فخرهم فخراً يبين أقله
فلو كان ممّا فى ذمام مفوّه
ولكن ثياب اللفظ عنه قصيرة
« اذا فخر و ايوماً اتوا بمحمّد »

اليكم بنى التطهير و الصلوات
و هاكم بنى الزهراء نظماً كأنّه
أتتكم بنى الزهراء متى قصيدة
و ما روضة غنائه تسقى ربوعها

اذا اقتبست من نوره قيسات
اذا بان عن سطو من السطوات
و مجد أئيل مشحذ اللذبات
و فخر رفيع شامخ الدرجات
و فضل مير يخفض البكرات (١)
و خلق كريم يخجل النسمات
بسابق فخر حاز للقصبات
به يستجير المجد فى اللجبات
صدور الورى من بعده و غرات
يحلّ من العلياء فى الصّهوات
ليوم بيان ألسن الأسجعات
لسان فصيح واسع اللهوات
أبنت قصا راه بكنه صفات
فلا غر ولوا صبحت حلف صمات (٢)
و حيدرة لا الاغظم النخرات (٣)

قصيداً اليكم يبلغ التحفات
عقود بدت بالدرّ منة نظمات
بها يستغيث الشّعرفى الازمات
بوبل سفوح دائم الهملات

(١) قال فى القاموس : « البكرات جبال شمع عندما، لبنى ذؤيب. » أقول :
و هذا المعنى هو المراد أيضاً فى قوله فيما سأتى : « تدل لديها هامة البكرات »
(٢) مضمون المصراع الاول من هذا البيت مأخوذ من قول من قال :
« وان ردا، خيط من نسج تسعة وعشرين حرفاً عن معاليه قاصر »
(٣) المصراع الاول بتسامه لدعبل، و انما لم يصرح به اكتفاء بشهرته.

فيضوع النَّد الذكي بوردها
 بأحسن منها في صفاء و بهجة
 اذا ما وعاهها الاحمدان و حارث
 عنواد و نهاخر و اسجود أو عثروا
 ولولم يكن شيخ الخزاعة منشداً
 بحضرة مولانا الامام الذي به
 على بن موسى خير من وطى الترى
 فرحبه في شعره و مقاله
 لفضلتها لكن يحق به له
 ولكنني أرجو الرضاء من الرضا
 و لم أنشأ الأخالص و جههم
 و أرجو من الرحمن غفر خطيئتي
 فان لم يكن حب النبي و أهله
 أو ذرب البيت و الحجر و المقام
 لئن كان لا ينجي من الهلك و دهم

و نرجسها في سائر الصفحات
 و أطيب من أشعارها النصرات (١)
 و كل فصيح طيب اللهجات (٢)
 جباهاً لديها أدمنو اللثامات
 قصيدته في أطيب الحجرات (٣)
 يمين و يجلى ظلمة الشبهات
 عليه سلامي دائماً و صلاتي
 و شرفه فيه بخير صلات
 فخار تری الايدى به صفرات
 لسوق المرائي الغر و المدحات
 و آمل أن تمحي به هفواتي
 و احصائها في صفحة الحسنات
 بمنج فما المنجي من الهلكات؟
 موالخيف و التعريف و الجمرات
 و ليس سواهم شافع لعصاة

(م)

(١) قوله « بأحسن » خبر لقوله « و ماروضة » و نظيره كثير الوقوع في أشعار الشعراء الأتري التي قول النابغة في دليته المعروفة:

فما الفرات اذا هب الرياح له
 يده كل واد مترع لجب
 يظل من خوفه الملاح معتصماً
 يوماً بأجود منه سيب نافلة
 ترمى غواربه العبرين بالزريد
 فيه ركام من الينبوت أو الخضد
 بالخيرزارة بعد الاين و النجد
 ولا يحول عطاء اليوم دون غد

(٢) يريد بالاحمدين المتنبي و المعري . و بعارت ايسافراس الحمداني و صرح بمراده في هامش الموضوع بخطه ره .

(٣) خزاعة علماء للقبيلة بلالام ، فادخاله اللام عليه كادخاله اللام على كلمة جريرو قد مر ما فيه في ص ٢٣ و ٢٤ من هذا الكتاب .

فهل في ولاء من عدى وتيمه
 فلا واذى بالعلم والفضل خصهم
 وليست صباواتي لآل محمّد
 اذا لم أقابلهم بوّد فهل ترى
 الى حبتري أم نعثل أم قحيفها؟
 و انّ فؤادي من لواعج شوقه
 فمن مشرب ماءً من الوصل بارداً
 قلوباً تلطّي دونها لهب التوى
 لقد أنزل الدهر العنود بسوحها
 وأبرك جمال القضاء بيبها
 أعلل نفسي بالاماني فانها
 أمور المعالي بعد طول تفرّق
 ومختلفات الدهر من كثرة التوى
 ومتفقات الكفر بعد تجمع
 ويصدع بالقضابة القضب شمل من
 سأشكو من الدهر الظلوم ببابه
 فيقتص من خصمي بماض مهتد

نجاة امرى، أم من هن وهنات؟
 فلا و الهى بارى، التسمات
 و من سمك الا فلاك مؤتفكات
 تطير السى أعدائهم نشواتى؟
 أبى الله لى من هذه الهوسات؟
 الى وصلهم مستوقد الجمرات
 قلوباً بيران الهوى قلقات
 قلوباً بأيام الحمى علقات
 صنوفاً من الاحزان مختلفات
 من الكرب نوقاً صعبة شرسات
 ستقاد من سيف الهدى سلسات
 ستصبح بالمهدي مجتمعات
 بيتاره يصبحن مؤتلفات
 بخطاره يمسين مقترقات
 يخرّ لعزى ساجداً ومناة (١)
 وأنهى الى الطافه لوعاتي (٢)
 من الدّم هام مسبل القطرات

(١) العزى علماً للمصنم المعروف مع اللام قال الله تعالى:

« أفرايم اللات والعزى » ومناة الثالثة الاخرى .

أقول: ان الناظم ره كثيراً ما يخالف القاعدة المعروفة في باب اللام الداخلة على الاعلام وقد أشرنا اليه في ذيل (ص ٢٣) عند الكلام على قوله:

« أوذلى لى فخر الجبرير » ولو يكعب أو كلاب .

(٢) فتح الواو لرعاية الوزن والاصل سكونها في أمثال هذه الكلمات

مثل الروضات والزوجات ونحوهما.

تبيت ظهور الجهل منقصمات
 ترى راي أهل العلم منتصبات (١)
 و أوقع خدّ الفقه في كبوات
 و صحبتهم بل يؤثر الخلوات
 أغشني فقد ضاقت به فسحاتي
 و غفرا نثامن منجح الطلبات
 بها تتغنى الورق في النغمات
 لوعداً و ربّسى منجز لعداتي
 لسان يفلّ البتر ذات شبة
 و نادرة و الشعر من صنعاتي
 لأنظم منه الدرّ و الخزرات
 ولا بعكاظ الشعر ذاسرقات (٢)
 بنحت صفات أو بقرع صفاة
 من الغمد أضحي نافذ الأشبوات
 و هاهو هذا يصدع الصفوات
 لنادى الوري يا خسة الصفقات (٣)
 تردّ و رى الزندكا لصدات

و أشكو اليه فادحاً نال من به
 هو الوالد البتر الاعزّ الذي به
 رماه برزه جلّ في العلم خطبه
 و أعناه حتّى ظلّ يعتزل الوري
 فيا كاشف الغماء يا منزل الجدى
 مدحت بنى الزهراء أرجو نجاتنا
 و كم في بنى الزهراء لى من قصيدة
 و عارضت من ذى دعبلان لى بها
 أنا اللسن العذب الفصيح الذى له
 أنا المنهل الصافى لكل فضيلة
 و لست أعدّ الشعر فخراً و أننى
 و لست بشنّان الاغارة حاش لى
 و لست بهجاء و لست بمادح
 ولكن لسانى كالبحسام متى بدا
 و أمضى من الرميح الردينى فى العشا
 لولى كلّ نظم لورآه و ليدها
 و حسبى شهيداً هذه الجنوة التى

(١) يريد به الرمد أعنى و جمع العين الذى ابتلى به أبوه فى أو اخر عمره.
 (٢) قال الفيروز آبادى فى القاموس: «عكاظ كغراب سوق بصحراء بين
 نخلة و الطائف، كانت تقوم هلال ذى القعدة و تستمر عشرين يوماً، و تجتمع قبائل
 العرب فيتماكظون أى يتفخرون و يتناشدون.» فمن أراد التفصيل فليراجع المفصلات.
 (٣) يريد بقوله «وليدها» البحرى.

أبالفضل أقصر من مقالة مدره
 «تجاوبن بالارنان والزفرات
 خذوها بنى الزهراء متى خريدة
 فما ظلية دعاء حوراء بالحمى
 بأخدع منها للقلوب اذا جلت
 تحريت مدح الهاشميين شافعي
 أشفعهم والله ينجح سؤلهم
 عليهم سلام الله ما طاب ذكرهم
 عليهم تحايا طيبات زكية
 عليهم ومن و الا هم ودعاهم
 و لعن و يبيل لانصرام لعجله
 على ناصب أو غاصب فضل حقهم

يعارض نظماً طيب الكلمات (١)
 نوائح عجم اللفظ والنطقات
 لواحظها تزرى على الطيبات
 سبت قلب أهل المشق في النظرات
 تلاعب أهل أشعر في اللفتات
 وحسبي شفيعاً مدحهم لغداتي
 ويغفر لى فى جنبه فرطاتي
 وما صدح الورقاء فى العذبات (٢)
 و نشر سلام فاتح التفحات
 من الله عتى أفضل الصلوات
 لمنسهم من بغضهم بسمات
 مدى الدهر أخزى الويل واللغات (٣)

(١) «المدره» بكسر الميم وسكون الدال وفتح الراء قال فى أقرب الموارد:
 «المدره - السيد الشريف - والمقدم فى اللسان واليد عند الخصومة والقتال ، كقول
 لبيد «ومدره الكتبية الرداح» و- زعيم القوم والمتكلم عنهم ، ج مداره قال ذو الاصبغ
 العدواني : يا ابن الجعاجة المداره والصابرين على المكاره « ويريد بقوله « نظماً
 طيب الكلمات » قصيدة دعبل التي مطلعها هو البيت الذي نقله بقوله « تجاوبن الى آخره »
 (٢) العذبات بالباء الموحدة أغصان الشجر ذكره فى أقرب الموارد .
 (٣) قال الناظم قدس سره : نجزت القصيدة وقد كمل عددها مائتين وثلاثين بيتاً ،
 أصبح كل واحد منها فى مصباح الفصاحة زيتاً ، ولا يجرى الى شعر منها الكميته ، ولا يتحكم
 عليه ليو لولايته ، و لو أن المتتبع فى دو اوين شعراء العرب ، و المتأمل فى
 لطائف مضامين الادب ، و المتدرب فى كلمات السلف السابقين ، و المتدبر فى أشعار
 الفصحاء السابقين نظر الى هذه القصيدة الغراء ، التي تتعشرون لعاقبها الشعراء ، و أمعن
 فيها نظره و التزم النصف ، و تجنب عن العيف و الجنف ، لرجحها على غالب ما سبكوه
 فى قالب مقالهم ، لأنها منسوجة على منوالهم ، بل يظن من لم يعلم قائلها الحرى ، أنها من
 « بقية العاشية فى الصفحة الاتية »

وله (ره) أيضاً في الموعظة والنصيحة

دع العيش و احذر بغته الهلكات
 ألت تری ما فی الوری من صوارف
 فآن الردى بالناس ذوبغعات
 تذلّ لديها هامة البكرات (١)
 ألم يأتك الانباء من بعض ماجرى
 على الناس قدما سالف السنوات
 ألأما الدنيا كشوهاء نجسة
 سويداء لكن تنجلي كمهاة

(١) قدمضي أن البكرات اسم جبل انظر (ص ٤٣)

« بقية العاشية من الصفحة الماضية »

شعر الكميّت والعميري، لانغراطها في سلكهم، وانصياغها على سبكهم، وقد كان اشتغالي
 بنظمها، حتى اشرفت ولاح بزوغ نجمها. في يومين لم أصر فيها تماماً، بل شغلت شيئاً منها
 حتى تلى تماماً؛ وقد عارض هذه القصيدة، وقابل هذه الفريدة الملك الصالح ابن طلائع
 الذي كان شاعراً مجيداً وشيعياً سعيداً وفصاحته وبلغته مدروجة في الصحائف، ومعلومة
 عند أرباب الآداب والمعارف، وقد ظفرت على أبيات منها ذكرها السيد على الصدر
 في أنوار الريح وهي هذه :

الائم دع لومي على صواتي
 وما ضرعي من سيئات تقدمت
 فما فات يحويه الذي هو آت
 ذهاباً اذا أتبعتها حسناً
 ولا انتى أقلعت عن كل شبهة
 وجانيت غرقي أبحر الشبهات
 شغلت عن الدنيا بحبي معشراً
 بهم يصفح الرحمن عن هفواتي
 وقال في آخرها :

أعارض من قولي الغزاعي دعبلا
 « مدارس آيات خلّت من تلاوة »
 وان كنت قد أقللت في مدحاني
 و منزل وحى مقفر العرصات

هذه الجملة من الأشعار ما ذكره السيد الأيد في الأنوار (ص ٣١٢ و ٣١٣ من
 طبعة إيران سنة ١٣٠٤) ولو تأملت ونظرت إليها، وسحبت ذيل الفكر عليها، لرأيت
 الفرق بين المنسبكين كفرق، العزير العزير من و هو إليه كالقراراة إلى المشنجر، لحسن
 وقوعه في القواد وخدعه للقلب وتأثيره في العشا وذلك فضل إليه يؤتبه من يشاء،
 ومن تأميتاني أيضاً التامية التي جعلت هذه اصلاً لها، وأرقت بها ذيلها، لكنها قصيرة
 بالنسبة إليها، وان كانت طويلة عند تصور النظر عليها، و سلكت فيها مسلك النصيحة
 والمعظة، لعل الله يجعل بهار واقدهمنا يقظة، وهي هذه : « دع العيش و احذر بغته
 الهلكات » وساق القصيدة إلى آخرها كما ذكر في المتن .

« بقية العاشية في الصفحة الاتية »

و تلعب بالالباب في لعبات
اليك من الالفاظ والغمزات
تلاقته بالا هوال كَلّ غداة
و ترمى الحجى من رشقة النظرات
عليها جرت في سابق العصرات
وهم خير سادات وخير «حماة»
و أهدت اليهم أسوء الصنعات
أناخت مطا يا هم بشطّ فرات

فتخدع من يهوى اليها بقلبه
فلا تضدعن منك الفؤاد بما ترى
ولكنّها غزارة من تزوّجت
تغرّ الورى في لفته من لحاظها
ألا إنّما الدنيا لها الغدر شيمة
« ألم تر ما نالته من آل أحمد »
« فشدتّ عليهم مرّة بعد مرّة »
فقوم ثووا أرض البقيع و فرقة

« بقية العاشية من الصفحة الماضية »

أقول : فعلم من تصريجه بعدد أبيات القصيدة أنه ضاع منها أبيات قليلة
فإن الموجود منها أقل مما ذكره بقليل كما يرى في المتن
تنبية - اعلم يا أخى أن قصيدة دعبل بناء على ما يوجد في كتب القدماء من
أهل الترجمة والادب وغيرهما أولها قوله :

« مدارس آيات خلت من تلاوة
و منزل وحى مقفرا العرصات »
ويدل عليه حديث نقله الصدوق (ره) في عيون الاخبار وعبارة بناء على ما نقله
المجلسى (ره) فى البحار (ج ١٢ ، ص ٧١ ، س ٤) هكذا : « ن - الهمداني ، عن على ،
عن أبيه ، عن الهروى قال : سمعت دعبل بن على الخزاعى يقول : أنشدت مولاي على
بن موسى الرضا (ع) قصيدتى التى أولها :

« مدارس آيات خلت من تلاوة
و منزل وحى مقفرا العرصات »
(الحديث) وهو كما ترى نص فى المطلوب ويدل أيضاً على المدعا كلمات جمع من العلماء

منهم ياقوت فانه قال فى معجم الادباء

(فى ترجمة دعبل) « وكان من مشاهير الشيعة و قصيدته الساتية فى أهل البيت
من أحسن الشعر وأسنى المدائح ، قصد بها أبا الحسن على بن موسى الرضا بخراسان »
(الى ان قال) : « ونسخ هذه القصيدة مختلفة ، فى بعضها زيادات يظن أنها مصنوعة لحقها بها
أناس من الشيعة و انما وردون هنا ماصح منها قال :

« مدارس آيات خلت من تلاوة
و منزل وحى مقفرا العرصات »
فساق القصيدة الى آخرها وهى بناء على ما ذكره خمسة وأربعون بيتاً .
« بقية العاشية فى الصفحة الآتية »

بطوس عليهم أفضل الصلوات
ونال من الرحمن خير صلاة
فمن مستضام من بنى القدرات
ومنه قوى الاعضاء والعضلات
وما سدح الورقاء في الشجرات
التبى و للضلال خير هداة
بوجه الثرى يوماً من النسمات
فبالحق أن تسهى عن الصبوات

وقوم ببغداد أناخوا وآخر
ونفس زكى بالغرى فديته
وقوم بسامراء حلت ركابهم
ومن غائب كالروح ليس بظاهر
عليهم سلام الله ما هبت الصبا
اولئك سادات الانام وصفوة
اولئك خير الناس اكرم من مشى
اذا كانت الدنيا عليهم ضئيلة

« بقية العاشية من الصفحة الماضية »

وقال ياقوت أيضاً

في ترجمه أبى الحسن ابن لنكك البصرى الاديب المعروف (محمد بن محمد بن جعفر) : « وكان يروى قصيدة دعبل التي أولها : « مدارس آيات خلت من تلاوة ، ورواها عنه ابن جعجج النحوى . »

ومنهم صاحب طبقات النجاة بناء على ما نقله عنه صاحب الروضات فإنه قال (في ترجمة دعبل) : « قال صاحب طبقات النجاة في ذيل ترجمة محمد بن محمد بن جعفر بن لنكك أبى الحسن البصرى : « قال ابن النجار : كان من النجاة الفضلاء والادباء النبلاء وله أشعار حسنة ، قدم بغداد وروى قصيدة دعبل التي أولها : « مدارس آيات خلت من تلاوة » عن أبى الحسين العبادانى ، عن أخيه ، عن دعبل ؛ ورواها عنه عبيد الله بن جعجج النحوى . » فلم منه أن ابن النجار أيضاً كان على هذه العقيدة بالنسبة الى تلك القصيدة

ومنهم السيد على خان المدنى (ره) فإنه قال

في أنوار الربيع عند الكلام فى الاستثناء بعد نقل بيتين عن الصالح بن طلائع « وكان الملك الصالح هذا متشيعاً وكان شاعراً مجيداً وله ديوان مشهور ذكر منه ابن خلكان فى تاريخه جملة جيدة ، ومن شعره قصيدته التى وازن بها قصيدة دعبل الخزامى التى أولها :

« ومنزل وحى مقفر العرصات »

« مدارس آيات خلت من تلاوة »

و اول قصيدة الملك المذكور قوله :

الائم دع لومى على صبواتى ؛ أقول : وساق الابيات الخمسة التى مر ذكرها

« بقية العاشية فى الصفحة الاتية »

فلا تركبن صعب الغرور فاته
وبزّ حبلا للامانيّ و اقتصد
فللدهر أحبولات سوء يبيتها
فأيتاك أن تمنى بهنّ فحاذر
إذا ما يزفّ الدهر منها وسيمة
وحافظ على صون الحجى من بد الصبا
ونزّه عن الاعراض جوهر ك الذى
ولذ بحبال من ولاية حيدر

ليذهب بالانسان كلّ فلاة
ولا تأت من سوء الورى بشكاة
فيوقع فيها اخوة الغفلات
الغرور فذا من أعظم التبعات (١)
اليك فلا تخدعك باللحظات
وحاذر وقوعاً منك فى الغمرات
رقى فى المعالى أشرف الذروات
وأولاده الاطهار خير ولاة

(١) قوله « تمنى » قرأها الساجي ره « تمشى » .

« بقية العاشية من الصفحة الماضية »

فى ذيل ص ٤٧ متتملاً بعدها بقول دعبل: « مدارس آيات ؛ الى آخره » ويؤيده أيضاً تسمية القصيدة بقصيدة « مدارس آيات » كما تتراءى فى بعض الموارد بل غالبها فنهما ذكره محمد بن طلحة الشافعي فى كتابه مطالب السؤل فى مناقب آل الرسول عند ذكر مناقب أبى الحسن الرضا عليه السلام : « ومن مناقبه (ع) قصة دعبل بن على الخزاعي الشاعر قال دعبل لما قلت « مدارس آيات » قصدت بها أبابا الحسن على بن موسى الرضا عليهما السلام وهو بخراسان ولى عبد المأمون فى الخلافة فوصلت المدينة وحضرت عنده وأنشدته اياها فاستحسنها وقال لى: لا تنشدها أحداً حتى آمرك واتصل خبرى بالخليفة المأمون فأحضرنى وسألنى عن خبرى ثم قال: يا دعبل أنشدنى « مدارس آيات خلّت من تلاوة » فقلت: ما أعرفها يا أمير المؤمنين، فقال: يا غلام أحضراً أبابا الحسن على بن موسى الرضا (ع) قال: فلم يكن ساعة حتى حضر فقال له: يا أبابا الحسن سألت دعبلا عن « مدارس آيات » فذكر أنه لا يعرفها فقال لى أبابا الحسن: يا دعبل أنشد أمير المؤمنين فأخذت فيها فأنشدتها فاستحسنها . (الحديث وهو طويّل فمن أراد فليطلبه من هناك) الأترى الى سياق العبارة كيف يلوح منها أن القصيدة كانت موسومة بقصيدة « مدارس آيات » فلذا قال صاحب مطالب السؤل بعد نقل الحديث بتمامه : « فانظر الى هذه المنقبة، ما أشرفها وما أعلاها، وقد يقف على هذه القصة بعض الناس ممن يطالع هذا الكتاب ويقرأه فندعه نفسه الى معرفة هذه الابيات المعروفة بدارس آيات ويشتهى الوقوف عليها: (الى آخر العبارة) ونقل الرواية والعبارة معاً « بقية العاشية فى الصفحة الآتية »

فان لم يكن مولاهم ناجياً فلا
وان يأتك الدهر الظلوم بفادح
« فلا تظهر الشكوى من البؤس ليلة
تأس بأ ولاد اليتيم فانهم
وما استشعروا الا التصبر للبلال
لئن كان يوماً قد أتاك بحادث
وان لحقت دهرأ أباك مصيبة
وقد هدد منها ركن كل كريمة

تظن امرء أ يحظى بنيل نجاة
« يززع أركان الصبر في الوثبات
ولا تجزعن يوماً من التكبات » (١)
« على كل حال أسوة الخيرات »
فصبراً جميلاً « يا أبا النوبات »
جليل ينال الجدد بالفترات (٢)
و أعظم بها للركن والعرفات
و قلب المعالي نيل بالجمرات

(١) ضاع من هنا بيت وانما وضعه الضام .
(٢) هو نظير قول من قال : فالى الله المشتكى من دهر اذا أساء أصر على
اسائه ، وان أحسن ندم عليه من ساعته . والمضمون قريب مما قال المعري :
« فان كان شراً فهو لابد واقع و ان كان خيراً فهو أضعاف أحلام »
ويقابله قول من قال :

« فلاكل ما ترجو من الخير كائن ولاكل ما ترجو من الشر واقع »
واستدل بهذا البيت الاخير بعض المحشين على الكشاف على ان الرجاء ، أى بمعنى
الخوف والامل معاً ، قاله في ذيل قوله تعالى : « فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً »

« بقية الحاشية من الصفحة الباقية »

على بن عيسى الاربلى (ره) فى كشف الغمة بعينهما وقلهما عنه فى البحار ايضاً كذلك .
قال السيد المحقق القاضى نور الله التستري (ره) فى مجالس المؤمنين فى ترجمة دعبل فى ترجمة
هذا الحديث ما لفظه : « در كتاب كشف الغمة از دعبل نقل نموده كه چون قصيده موسوم
بمدارس آيات را نظم نمودم قصد آن كردم كه بخدمت امام ابو الحسن على بن موسى الرضا
عليهما السلام بخراسان روم و آن قصيده بعرض ايشان بارسانم پس چون بخراسان
رفتم و بخدمت آن حضرت مشرف شدم و قصيده را برايشان خواندم تحسین بسيار
نمودند و فرمودند كه : « ما ترا امرئ كنتم اين قصيده را بكسى بخوان تا آنكه خبر
آمدن من بمأمون رسيد و مرا نزد خود طلبيده خبرها پرسيد آنگاه گفت كه قصيده
مدارس آيات را بر من بخوان من انكار معرفت آن قصيده كردم پس بيكى از خادمان
گفت كه حضرت امام رضا (ع) را طلب نمايد و بعد از ساعتى آن حضرت تشریف
« بقية الحاشية فى الصفحة الاثنية »

وأهدى إليه الدهر في فلتاته
 وجدد ربع الجهل من حادث عفا
 وقام خطيب الجهل في الناس واغتمت
 فلا بدّ إلا الصبر علّك تحسسى
 فلولم يكن في الصبر منجى من البلا
 فلا تحسبن شيئاً وان جلّ نفعه
 فصبراً وصبراً بارك الله فيك من
 فصبراً يريك الله هنيئتك التي
 مصاباً له الاحشاء في لفحات
 ديار الهدى حتى غدت خربات
 معارف أشخاص الهدى نكرات
 سلاف عنقايد المنى جرعات (١)
 ومنأى عن الاحزان و«اللوعات»
 يجلى به الظلماء في اللزبات
 مصاب يؤدى الصبر «للازمات»
 مددت لها الايدي الى «السبحات» (٢)

(١) جواب لقوله «وان كان الى آخره» و«وان لعقت الى آخره».

(٢) سبحة الله جلاله، وسبحات وجه الله أنواره؛ تقول أسالك بسبحات وجهك
 الكريم اي بما تسبح به من دلائل عظمتك، والسبحات أيضاً مواضع السجود. (قاله في
 اقرب الموارد)

«بقية العاشية من الصفحة الماضية»

فرمودند پس مأمون بآن حضرت گفتند که از دعبل استدعا نمودم که قصیده «مدارس
 آیات» را بر ما بخواند انکار معرفت آن نمود آن حضرت بمن امر فرمودند که ای
 دعبل آن قصیده را بخوان پس بخواندم آنرا و مأمون تحسین بسیار نمود. «فلم أن
 العبارة ظاهرة في أن القصيدة كانت معروفة بقصيدة «مدارس آیات». حتى في زمان
 حيوة دعبل (ره) والرضا عليه السلام بحيث كانت قد اشتهرت بهذا الاسم فلذا سأل المأمون
 دعبل عن القصيدة بهذا العنوان.

ونظيرهما عبارة صاحب المعالم في التحجير الطاوسي فإنه قال:

«دعبل بن علي الخزاعي (ره) حاله مشهور في الايمان وعلو الشان وذكر
 صاحب الكتاب شيئاً من حاله مع الرضا (ع) في قصيدته المشهورة؛ مدارس آیات.»
قال المحدث القمي الحاج الشيخ عباس رحمه الله تعالى في مفينة البحار عند ذكر
 دعبل: «قصيدة «مدارس آیات» لدعبل بن علي الخزاعي المذكور مشهورة. أنشدت عند
 علي بن موسى الرضا فصارت مقبولة عنده ولدعبل وقصيدته ذلك حكايات معروفة»
ومما يدل على ذلك بالخصوص ما ذكره الشيخ مسلم بن محمود وهو من
 قداما، المغالين في كتابه الموسوم باخبار الجن باسناده عن دعبل بن علي الخزاعي
 «بقية العاشية في الصفحة الآتية»

من الحزن أقصر هذه الكلمات
فعلك تحظى تمّ بالعرفات
عليهم سلام فامح التفحات
وهم مهبط الخيرات والبركات
تفوح برياً المسك في النسيمات
بعذب اللمى من خرّد الخفرات
وفزت بها بالنجح في العرصات
وأولاده الاطهار طول حياتي

أبا الفضل أقصران قلبي لذائب
فان لم تفر في هذه الدار بالمنى
« فماعتش قل » مدح النبي وآله
« فهم معدن العلم والحلم والتقوى »
وقد كنت قد عارضتها بقصيدة
وجليت منها عادة قد تبرجت
فهبّت عليها للقبول نسائم
فيارب صرف في ولاية أحمد

« بقية العاشية من الصفحة الماضية »

قال: هربت من الخليفة المعتصم فبت ليلة بنيسابور وحدي وعزمت على أن أعمل قصيدة في عبد الله بن طاهر في تلك الليلة واني لفي ذلك إذ سمعت والباب مردود علي: « السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحج؟ يرحمك الله » فاقشعر بدني من ذلك وناثني أمر عظيم، فقال: لا تبرع، عافاك الله فاني رجل من الجن اخوانك ثم من ساكني اليمن طرى اليناطار من أهل العراق وأنشدنا قصيدتك وأحببت أن أسمعها منك فأشدته :

و منزل وحى مقفر العرصات
و حمزة والسجاد ذوالنفثات
وجبريل والفرقان والسورات

مدارس آيات خلّت من تلاوة
أناس على الخبر منهم وجعفر
إذا فخرُوا يوماً أتوا بجمهد

فأنشدتها الى آخرها فبكي حتى خر مغشياً عليه الى آخر القصة التي هي مذكورة أيضاً في سفينة البحار في مادة « جنن » (ج ١ ، ص ١٨٧) و دلالة على المطلوب لاجل أن المورد لم يكن محضر الامام حتى يستحى منه دعبل كما سيذكر، فشرّعه في انشاده من قوله « مدارس آيات » أدل دليل على كون البيت رأس القصيدة .

وجه الجمع بين الامرين

ويمكن الجمع بين الامرين بأن تكون القصيدة جميعها اى من قوله « تجاوبن الى آخرها » لدعبل الا أن انشاده في حضور الامام على بن موسى الرضا عليهما السلام كان من قوله « مدارس آيات » الى آخرها كما صرح بذلك العالم الجليل النبيل السيد الشهيد ابن فثال النيسابوري رضوان الله عليه في كتابه روضة الواعظين حيث قال فيه في ترجمة الرضا (ع) « بقية العاشية في الصفحة الاتية »

ولا تستلبني ذلك عند وفاتي
وقد كنت أبعي ذخره لمماتي
على حلبة الاوراق بالمدحات (١)
فذاك مرقي شامخ العقبات (٢)
بلمح عيون تشغف الظبيات
هبوب الصبا قدماً من العذبات
فواتر نجل الاعين الوسنات
ولا السنبل الاصداع منتشرات

ويارب تبت أرجلى في هواهم
وليس بمظنون بفضلك سلبه
وأجر يرعاتي لهم وهى شرب
وأمدد بروح القدس نفسى لمدهم
وصل عليهم ما استهام متيم
وما طاب عرف الصدغ يوماً وهائتي
ومالم يساو القاضيات بواتراً
ومالم يحاك الغصن قائمة أعيد

(١) قوله « يرعاتي » قرأها الساوجي (ره) « برعاتي » بالباء الموحدة وفيه

مالا يخفى على الفطن اللبيب .

(٢) يشير به الى قول النبي (ص) لحسان «لازلت مؤيداً بروح القدس» : الى آخره .

« بقية العاشية من الصفحة الماضية »

(س ١٢٤) : وكان فيمن ورد عليه من الشعراء دعبل بن علي الغزاعي فلما دخل عليه قال :
اني قد قلت قصيدة و جعلت على نفسي أن لا أنشد ها أحداً قبلك فأمره الجلوس حتى
خف مجلسه ثم قال له : هاتها قال : فأنشد قصيدته التي أولها :

« مدارس آيات خلت من تلاوة
ومنزل وحى مقفر العرصات »

وليس هذا البيت رأس القصيدة ولكن أنشدها من هذا البيت فقيل له : لم بدأت
بمدارس؟ قال استحييت من الامام علي بن موسى الرضا أن أنشده التشبيب فأنشدته المناقب
ورأس هذه القصيدة :

« تجاوبن بالارنان والزفرات
نوايح عجم اللفظ والنطقات »

و نظيره ماقال ابن شهر اشوب في الهناقب :

(في ترجمة الرضا عليه السلام) و عبارته هكذا « ولما دخل دعبل بن علي الغزاعي

على الرضا عليه السلام وأنشده :

« مدارس آيات خلت من تلاوة
ومنزل وحى مقفر العرصات »

قيل له : لم تركت التشبيب؟ قال : استحييت من الامام . « وقال المجلسي (ره) في ترجمة
قصيدة دعبل : « بدانکه قصيده اختلافات بسيار دارد و در روايات بعضى بيشترا و بعضى
بقية العاشية في الصفحة الاتية »

وما لم يضاه الدرّ وهو منسّق
وما لم يساو المسك شامة خدّه
درازی نغور الغيد منتظّمات
والا لخمّر عذباً من رضاب سقاة
الى عاشق مستوقد الجمرات (١)

وقال (ره) يمدح مولانا أبا عبد الله الحسين (ع)
والسيد المجدد الشيرازي (ره) وهي على ما ظننا تشمل على
سته وستين بيتاً إلا أن بعضها قد ضاع

« تجلّى لنا و هو » في زينته
« غزال اذا ما اثني لافتاً »
صباح أوى اللّيل في طرّته
يصيد الجآ ذر في لفتته
(١) هذا البيت آخر القصيدة وضاعت من أواسطها أبيات فهي قد كانت أريد من ذلك.

« بقية العاشية من الصفحة الماضية »

كثيراً؛ ورويت كرده اندو آتجه متضمن مجموع روايات است ايراد مينمايد» فترجم القصيدة
على الترتيب الذي نقله في البحار وقال في آخر القصيدة « و در بعضی از روایات این دو
بيت مذکور است :

فيا وارثي علم النبي وآله
لقد آمنت نفسي بكم في حياتها
عليكم سلام دائم النفحات
واني لارجو الامن بعد وفاتي
ولا كلام في أن دعبل أنشد القصيدة في محضر الرضا عليه السلام من قوله : « مدارس
آيات » الى آخرها ويدل عليه روايات منها ما ذكره في العيون كما في ص ٧١ من المجلد
الثاني عشر من البحار بهذه العبارة « ن - المكتب والوراق معاً عن علي، عن أبيه ،
عن الهروي قال : دخل دعبل بن علي الغزاعي (ره) على علي بن موسى الرضا عليهما السلام
بمرو وقال له : يا بن رسول الله اني قد قلت فيك قصيدة وآليت علي نفسي أن لا أنشدها
أحدأ قبلك قال : هاتها فأنشده :

« مدارس آيات خلت من تلاوة و منزل وحى مقفّر العرصات »

الحديث. ومنها أيضاً ما ذكره في ص ٧٠ من المجلد المذكور نقلاً من العيون أيضاً بهذه
العبارة « ن - البيهقي ، عن الصولي ، عن هـ - ارون بن عبد الله المهلبی قال : لما وصل
ابراهيم بن عباس ودعبل بن علي الى الرضا (ع) وقد بويغ له بالعهد أنشده دعبل شعر :

« مدارس آيات خلت من تلاوة و منزل وحى مقفّر العرصات »

فما يرى في البحار ومجالس المؤمنين من الابيات التي تقدمت على البيت المذكور لعله من
« بقية العاشية في الصفحة الاتية »

« إذا ما توجهت نحو القلوب » يقود القلوب الى وجهته
يدب على عارضيه العذار كورد مشى الدر في صفحته (١)
كفوس الزّ برجد يحمي بها عقيقاً يحيط على درته
و في كفه قدح ملؤه عقار كأن فاض من وجنته
يهتئ بميلاد فرخ البتول وسبط الرسول و ربحاته
و من لاذ فطرس في مهده فعاد لما كان من عزته (٢)
و من قوّض الله أمر الوجو (م) د قبضاً و بسطاً الى راحته
و من عوّض الله عن قتله بأنّ الائمة من عترته

(١) مضمون البيت مأخوذ من شعر المعزى :

من غلام آن خط مشك كه گوئی مورچه

باي مشك آلود گوئی بر خط نسرین نهاد

(٢) يشير به الى حكاية فطرس الملك وهي مشهورة ومذكورة في الكتب

المعتبرة فمن أرادها فليطلبها من مواضعها من هناك .

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

الملحقات وكيف كان نقلت القصيدة في كشف الغمة مع هذه الزيادات مستندة الى رواية
ونقلها عنه كذلك في البحار فراجع المآخذ حتى تبين لك الامر فاعلم من هذه كلها أن ما
قاله صاحب الروضات في ترجمة دعبل بعد الاشارة الى القصيدة مراراً بهذه العبارة

أقول : ان هذه القصيدة التي ذكر اسمها لك مراراً هي تائيمته المشهورة التي
تبلغ مائة وعشرين بيتاً رائعاً وفيها من مناقب أهل بيت العصمة ومصائبهم الجم الغفير
ومطلعها الذي بدأ بانشاده للحضرة المقدسة الرضوية قوله :

تجاوبن بالارنان والزفرات نوائح عجم للفظ والنطقات

يخبرن بالانفاس عن سرانفس أسارى هوى ماض و آخر آت

الى ان انتقل عن كل ما يوشح به أوائل القصائد الى قوله :

فكيف ومن أنى يطالب زلفة الى الله ؛ الى آخر ما قال خارج عن الصواب،
ولا يليق بالقبول عند اولي الالباب هذا ما يقتضيه الحكم بالظواهر والله اعلم بحقيقة الحال
ثم اعلم أن أحسن قصيدة أنشئت في قبائل هذه القصيدة الشريفة بنا، على ما رأيت قصيدة
« بقية الحاشية في الصفحة اللاحقة »

وأن يستجاب دعاء الصريح وأن جعل الله فضلاً عليه فيا طيبها تربة أخرجت أرى الخضر قدوساً منها بما ترى القدس منها لنيل الفخار و يغطها العرش شوقاً كما لقد عثر البدر فيها الجبين مدار الوجود و قطب السعود و نور تجلّى على آدم

إذا ما دعا الله في قلبه
شفاء البرية في تربته (١)
نوافج مسك على نفتحته
استقاء فعمر في مدته (م)
يرصع تاجاً على قمته
يقاسي المتيم من صوته
وها أثر التراب في جبهته
ومن جملة « الخلق في حوزته »
« ففاز بما شاء من توبته » (٢)

(١) قال (ره) في شفاء الصدور (ص ١٩١) بعد كلام له في التربة الحسينية :
« وقد أشرت الى هذه الخواص الثلاث في قصيدة حسينية ومدحت التربة المباركة الحسينية بالم أعرف السبق اليه فلا بأس بنقل ما يتعلق بذلك تطريزاً لديباجة الكتاب وادخاراً لجزيل الاجر والشواب وهو : ومن فوض الله أمر الوجود » أقول نساق الاييات الي قوله : « لقد عثر البدر فيها الجبين ؛ الي آخر البيت »

(٢) ضاع من هناشي ، ويناسب أن ينجزر بما أضعه موضع الضامع من الاييات وهو :

فلولا الصفي اصطفى وده	لما عده الله من صفوته
ولولا الخليل افتدى بانه	له ما تردى رداخلته
ولولا الكلبيم اقتنى حبه	لما نال ما نال من حظوته
ولولا تمسك عيسى به	لما كان يرقى ذرى رفعته

« بقية العاشية من الصفحة الماضية »

أنشأها الاديب الاربيب والسيد السند اللبيب الناقد البصير والعالم الغبير قوام الدين محمد الحسيني رضوان الله عليه وهي على ما نقله العالم الجليل الاغاضي القزويني قدس سره في آخر تظلم الزهراء أربعة وسبعون بيتاً وقال عند نقلها : « القصيدة الثالثة لبعض من عاصرناه من أفاضل العلويين وأمانل الحسينين الذي هو في عصرنا قوام المستغيثين و عصام الستميتين اعنى قوام الدين محمد الحسيني أدام الله بركاته وقد ترجمها هو بالفارسية فأوردتها في الهوامش (الي أن قال :) قال :

خليلي شقا الجيب بالحسرات	وقوما باسعادى على الذرفات
فاني تدكرت الحسين وصحة	قبات لهم قلبى على جمرات
وقلت كما قال الغزاعي : « ليتني	توفيت فيهم قبل حين وفاتي »
بتفسي حسين حين سا رباهله	من الحرم المحفوف بالبركات

على الكون فانجاب عن ظلمته
الى حضرة القدس في بهجته
نفى كثرة الهم في وحدته
بها خالص الدم من مهجته
ويطفى بها الجمر من لوعته
فرديد العقل عن رتبته
كما حير اللفظ في مدحته
على قوسى الكون في جذبته
غبار هما بيدي همته
فسار الاسود على سنته (١)
على قادم الموت في عصبته
منيته كل امنيته
أوت كرة العرش في عطفته
و هز اللدان على ذلته
يذوب حشا الطود من سورته
تري العرش يهتر من هزته
غدت ترجف الارض من خيفته
عماد السماوات من صولته
و تاق الحبيب الى لقيته
م يدعو فلباه في دعوته (م)
تردى المكارم من قتلته
فلبس المفاخر من كسوته

«مضيئاً كشمس» الحقيقة لاح
«لقدحا» زمعنى الهوى المستमित
«ونال» الغرام الالهى اذ
فتى ناولته الهوى أكوساً
فأقبل في الله يحسو الدماء
تجسد عشقاً الى ربه
فللعقل في ذاته حيرة
دنا في تدليه حتى أتى
فأصبح ينفذ عن ذيله
فتى سن بين الكرام الاباء
وأقدم حيث توأى الليوث
نعم كل ذى نجدة أشوس
له همة لوغدت صولجان
فآثر سلّة يفض السيوف
«فماذاق من» مضم المفظعات
«وحمل من شدة الدهر ما»
فصال كوالده صولة
وقد كاد ينهد لولا القضاء
الى أن تكامل شوق المحب
فاذذاك وافى رسول السها
وأكرم به من قتيل لقد
و ان سلبوه لبوساً له

(١) هو نظير ما قال ابن ابي الحديد وغيره من أن الحسين (ع) سيد اباة الضم.

أرادت أمية سحقا لها
و لا مريوماً على ربعها
ولاسار في أرضها معصر
أرادت لتخفي سنا شمسه
فزادت ضياء وفاقته سنا
ومن طين الشمس راد الضحي
فتلك معاليه طول الزما
و ان لابنائه الأنجيين
علاء يدل على مجده
«هو» الحسن الخير من آله
ومن ينشر الجود من كفه
خليفة آدم في ولده
رجا المستجير وفك الأسير
ومؤثر راحة أهل الرجاء
وناشر راية علم الرسول
له الكوكب السعد والظائر
فلا زال ينشر بيض الهبا

و أبعدها الله من رحمته
نسيم صبا صح في علته
غدت تضحك الارض من دمعته
و قد أشرق الكون من لمعته
برغم الحسود على خيبته
أو البدر في شعشعا نيته
ن تارج كالعود فسي جمرته (م)
و هم «صفوة الخلق من جملته»
«نعم جودة الغصن من دوحته»
غياث المؤمل في شدته
و من ينزل العلم في عقوته
و والي الامام على شيعته
و عون الفقير على فاقته
بيت العطايا على راحته
و آباءه الغر من أسرته
المبارك واليمن فسي طلغته (م)
ت ماخيّم المجد في ساحته (م)

وله أيضاً

و كذا الطييون للطيبات
ثم هنته بالوفا والتبات
فهي حقا تارنيح فخر البنات

وله أيضاً

حط رحلاً بالشام أو بيروت

زوج ابن السحاب بابتة كرم
و تخير من الحباب ثاراً
واطو ذكر البنات طراً لديها
أيها المبتغي لرغدة عيش

تلق فيها بكلّ سوق ومقهي
ذاك حكمي بنظرة في عبور
عاد صبري وكان حبلاً وثيقاً
كّل وجه أصفى من الياقوت
ليت شعري ماذا الذي في البيوت؟
منه أوهي من نسجة العنكبوت
وله ر. أيضاً

جمع الجمال بوجنتيه شتاته
والعسن يشهد أنه ان ينتسب
مأوى المحاسن ما يضّم ثيابه
عبث التّسيم بصدغه فتفاوحت
الله واغوثاه منه فأنّه
ليميّة سلواته بلحاظه
شمسيّة جلواته بانّة
فرقان قلبي لوترى وجهي تجد
بل بالملاحة قد تجوهر ذاته
فاليه ترجع ذاته و صفاته
والغنج غاية سعيه حرّكاته
نفحاته كالمسك حان فتاته
للقلب حقاً موته و حياته
لكنه رشأة لفتاته
عطفاته مسكينة نفحاته
تلو عليك حديثه صفحاته
وله ر. أيضاً

مرض لقلبي برئه ممقوت
ياقوت قلبي دام في جمر النوى
ربان عقلي في نجاة سفيتي
زاد الهوى صبري على مضمض النوى
آه لقلبي في اشتياقك ماله
حر بائه في عشق شمسك شاركت
سل حاله في نار هجرك واعجبين
نفسى الفداء لطلعة بروائها
خبري يحدث عنه سقم نواظر
أفديك يا ملك الملاح ومن له
فكتابه بهلاكه موقوت
ياقوت قلبي هكذا الياقوت
مذماج بحرى جبله مبتوت
والقلب في جمر الغضا ممقوت
الا التأوّه من فراقك قوت
شمس الضحى فكلاهما ميهوت
أسمندل ذا القلب أم سرفوت
يجلو رياض جماله اللاهوت
ينهى اليها سحره هاروت
بالحسن ملك دونه الملكوت

نطق المحاسن في ثنائك فحق لي
و أنا الفصيح بنطقهن سكوت
وله أيضاً

مستحلّ في شريعته
يشنى و هو معتدل
ربّ مستور أنا ردجى
زارنى طيفاً و واعدنى
أوروح حلّ في بدن
حلّ عقد الصبر من جلدى
سرّنى رجع العذول وقد
نازه الاذيال مقبيل
خان عهدى و هو مؤتمن
انّ بعض العذر مجرمة
نفض الطرف العليل على

وله ر. أيضاً

تجنّ ماشئت فدوح الهوى
قد ظلل العشاق أهدابها
ما فاتنى في العشق شيء كما
في طلعة كالشمس لكن لها
وطرة كالمسك في طولها
أطول بها ليلاً ينال المنى
ومقلّة تخذل طرف المها
تدير في الالباب كاساتها
لو ظفر العاذل يوماً به
في عمر قلبي أصلها ثابت
وفي السماء فرعها النابت
ليس من الحسن له فائت
قد شهد الناطق و الصامت
يقصر عن اطرائها الناعت
من هو فى آناؤه قانت
ويلاه لكن طرفه لافت
وبها القلب لها ماقت
أصبح من شيمته الشامت

قد نطق الحسن باطرائه ماضره لو أننى ساكت
وله ره أيضاً

قالت وقد نظرت وجدى بدميتها
من واخترا الذل و اترك منك مفرجة
فقلت هيهات يا بى الذل لى حسب
تأباه متأعرا نين بهاشم
وصرت أقصر عن بث الغرام بها
قد قنت القلب و الاحشاء تفتيتا
مازلت فى نهجها مذكنت خريتا
فى ضوءه لم يزل يز هو اليواقيتا
و أنفس ثبتت فى العز تشييتا
اذلم أزل فى مقام الذل سكتيتا

وله ره أيضاً متغز لا الأ أنه ضاع بعضه

بابلى الالفاظ فى السحريوى
و كأن الثغور تحت الشفاء
ليس قلب إلا تمكّن فيه
هو مرآة صنعة الملك الفير
سحرت عينه فؤادى و انى
و بتكسير مقلتيه انكسارى
مسنداً عن عيوننه هاروت
الجمر درّ يزينه الياقوت (م)
فسواه فى عينه ممقوت
دو فيه تجلت السلاهوت (م)
فى هواه متيم مبهوت
و لمام المعسول للقلب قوت

وله أيضاً

شغفت فؤادى أمها بلسانها
فسلوت زينتها فلست أحبها
لادرّ يوماً درّها بل لاغدت
فكأن تحت لسانها هاروت
ولو أنّها المرجان والياقوت
الآ و حبل رجائها مبتوت

وله أيضاً

قامت تناولنى جاماً مشعشة
و شقّعت به بغيان يرنّ كما
ففاح منها ومنها ثم منه شدى
كأنها أرج مدا امتدحت به
كأنها ملكت ذوب اليواقيت
يرنّ صبّ غدار هنا لتشتيت
يحكى نوافج مسك عند تفتيت
الحسين باقعة الاكياس صييت

اشم اهوى لديه كل « اصليت »
من العلوم ولم ترزق لخرّيت
وئبتت في المعالي أى تثبتت
الأيعود بتسكيت و تبكيت
كسا مباريه جلاباب سكتيت

وله ايضاً

بالشمس في راد الضحى ففضحتها
و عضتها و غمزتها و نطحتها
ل قرانها و ضممتها و نكحتها

وله ايضاً

تمّ أرتنى حسن شاماتها
يا عجباً من ظبى شاماتها

واه ايضاً

و رضابه لابل لقلبي قوت
و عيونه الوسنات أم هاروت

وله ايضاً

و فى خضارم أهل الفضل صتيّتا
يجلو الطّلام و يقتاد المصاليّتا

وله ايضاً

سقاها الرّضاب العذب ماء حياة
فقلّت اعجبوا للشمس فى الظلمات

وله ايضاً

يانّ بقلب صاعد الرّفرات
عيونى اذ تنهّل بالعبرات

الما جد الشهم ذو المجدين من نسب
وقدره برعت فى كلّ نادرة
فى عصبه أعرقت فى العرّذ وحتها
فلا يباريه ضوء الشمس فى شرف
لا زال درّة اكليل المفاخر ما

كم عادة غيداء قدقا بلتها
عانقتها و شممتها و لثمتها
ورشفت خممرضاها و أخذت فض

شاميّة شامت ظبى لحظها
وافترست منى ليث الوغى

أشفاهه لابل هى الياقوت
و صدوغه لابل صوالج عنبر

لازلت فى سبل العلياء خرّيتا
أعزّ كالمدخّم القصاب منصلتاً

ولما استقى ذلك المهفهب قهوة
و لاح له عكس بها متلماً لثاً

ولى ألفة بالنار جيل لانه
فيحكى فؤادى قلبه و دموعه

وله (ره) أيضاً

يا مبتسماً شفاهه الياقوت بل والياقوت دونها ممقوت
انطق وتبتّم فويا قوتك ما للقلب سوى ذينك حقاً قوت

وله (ره) أيضاً

(في استنهاض حجة العصر عجل الله تعالى فرجه)

بالله أبا الزمان غوث الوقت صلنا كرمأ و لا تكن ذامقت
وابلل بندي الوصل قلوباً سجرت في نارنوكيا وليّ الوقت (١)

وله (ره) أيضاً

أعاني الهموم و ما همّتي لتسلو عن الرتب العالية
ولا يرزق المجد من لم يخض غماراً ولم يبذل العافية

وله (ره) أيضاً

أنافى مضلات الحجبى ومزالي (م) الآراء فى نهج الهدى خربت
لكن ان اجتذبوا بأهداب الهوى و أنا الخطيب فاننى سكيت

وله (ره) أيضاً

(في وصف مداومته على مطالعة يتيمة الدهر)

قد صادفت منى اليتيمة والداً برأ باقبالى على صفحاتها
مكنتها حجرى كما وسدتها كفى فعدت بذاك خير حماتها

وله (ره) أيضاً

شمس أرت الصباح من غزتها قد عدت القلوب فى طرتها
حلّت لى تكّة فغشى بصرى من ركبتها النور الى سرتها

وله (ره) أيضاً

جمعت شتات «محسنات» قوم تركتهم بعشقتك فى شتات
ولو لا أنت لم تألف نفوس مباينة الجواهر والصفات

(١) قال الناظم (ره): « لا يخفى ما فى لفظ الولى من التورية فانه للتطير. »

وله (ر) أيضاً

سخت عيونى من نواك بلوعتى	فكأن دمعى دمة المقلات (١)
و كأن قلبى حبة قد أقيت	من صدرى المسجور فى مشواة

وله (ر) أيضاً

يا من يشد لقتلى أزر همته	بالله عجل فى التأخير آفات
واسفك دمي غير هيب ولا وكل	فلاقصاص ولا تخشى مكافاة

وله (ر) أيضاً

ما كنت أحسب أن قوة ساعد	(م) الاهواء تسلبنى زمام حصافتى (٢)
حتى رأيت مليك حسنك سالياً	عقلى وذكرك حاكماً بخلافتى

قافية الشاء المشمة

قال رحمه الله

من الشوق ما بالعقل يلهو ويعبت	و فى العشق ما عنه الغلابة «تبعث»
يد العشق أقوى من يد العقل بسطة	فما غزلتها هذه تلك تنكث
رمى الله بالتهيم قلب معتف	يروح ويغدو وهو يعوى ويلهث
زعامة قلب حيث حن الى الهوى	فذاك بجبل العقل لا يتشبت
ألم ترنى قد كنت أفرس حازم	وها أنا عن حنفى «بجدى أبحث»
حوى كطرس شرح أخبار فطنتى	فضل الورى بالجهل عنى يحدث

(١) - قال الناظم (ر) : «المقات - التى لا يعيش لها ولد»

أقول: هو من «قلت» ولذا تكتب تائه مدودة، قال فى أقرب الموارد : «قلت الرجل (كلم) = هلك، و أقلت المرأة والناقة = صارت مقاتلاً» (الى ان قال : «المقات - ناقة تضع واحداً ثم لا تحمل: وامرأة لا تعيش لها ولد - ج مقاتل كقوله : «تظل مقاتل النساء يطأته» كانت العرب تزعم أن المقات اذا وطئت رجلا كريماً قتل غدرأ عاش وادها» .

(٢) - قال الناظم (ر) : هذا البيت يجرى مجرى قول من قال :

من أن قياس نكر دم كه زور بازوى عشق عنان عقل زدست حكيم بربايد

سحرت بهاروتى صدغ وأعين
نواعس ممّا يستلبن من الكرى
خلاصى من أشراك صدغك فى الهوى
أرى كّل حسن غير حسنك ذاهباً
لحى الله أقواماً قدراً وكفأعرضوا
بعطفته فى عقدة السّحر تنفت
وطول المدى منها الذّواظر تعبت
عزيز وطول الدّهر حسنك يبتث
جفاء أجل « ما ينفع الناس يمكت » (١)
وقد جاءهم « ذكر من الله محدث » (٢)

قافية الجيم

قال (ره) مفتخرآ بكمالاته
(الآ أنه ضاع بعضها)

تذكرنى نيل المعالى و اننى
و تنصحنى فى العلم حشاً بنيله
وتطرى لى الفضل بعثاً واننى
وتشنى من الاشعار عزمى ولم أكن
وما كنت أقنيتها لقلّ مفاخرى
ولكننى لما أتتى فوادح
أخوها ومنها قد علوت المدارجا
وما زلت فى عش الفضائل دارجاً
أبوه ومنى سوقه صار راجعاً (٣)
لأخذها ذخراً ينيل الحوائجا
وانى فقد كانوا فى العدا لجا (٤)
ولم أك الا منهج الصبر ناهجاً

(١) مأخوذ من قوله تعالى فى سورة الرعد: « فأما السزبد فيذهب جفاء ،
وأما ما ينفع الناس فيمكث فى الارض »

(٢) اقتباس من الاية الكريمة فى سورة الشعراء: « وما يأتيهم من ذكر من
الرحمن محدث الا كانوا عنه معرضين » (و نظيرها الاية الاخرى فى سورة الانبياء « ما
يأتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون »

(٣) فيه استعارة لطيفة وتلميح مليح الى اسمه اذ هو « ابو الفضل » فالضمير
يرجع الى الفضل كما فى قولهم « انما يعرف ذا الفضل من الناس ذووه » « ويأتى له نظير فى
حرف اللام .

(٤) « عاليج » رمال معروفة بالبادية كما فى تاج العروس ، وموضع بالبادية
به رمل كما فى القاموس وقد ورد فى الاحاديث مكرراً عند بيان كثرة الشئ ، بتظيره لرمل
عالج .

و حسبي بنظم الشعر اللهم فارجاً
ولست بجدد بالدعابة مازجاً
بمنواله حتى المصاقع ناسجاً
وفي كل باب منه أصبحت والجباً
أبا عنده أو كان متى ناتجاً
بمثلي فخاراً «حين رهن المعارج»

أسلى عن الاحزان نفسى بنظمها
ولست بمداح ولست بقادح
ولا ذنب لى ان رقى شعرى ولم يكن
ولا عيب لى أنى خبير بطرقها
ولست أعد الشعر فخرأوان أكن
وحسب المعالى والمكارم فخرها

وله (ره) أيضاً

(الآنه ضاع بعضها)

من عذب «لجى» الفصاحة «خارج»
ويرى به للمسك أى نوافج
بمؤجج من نار وجدك مارج
طيفاً ولكن لست فيه بوالج
هل نام من فى ليج بحر مائج؟!
صدت يسير من هواك الساذج
ما ان تشاب من السلو بمازج
كلاً ومن أحصى الزمال بعالج
لولاه ماسوق الكمال برائج
أبدأ على منواله من ناسج
وأرقه واشرح لديه لواعجى
بأريج روض قريضه المتباهج

«أرسلت» نظمك وهو أبهى جوهر
«يلقى» به للذر أى قلائد
ويضم نارا فى فؤادى أضرمت
وذكرت لى طيف الخيال وليت لى
من ذالعنى بعد بعدك بالكرى؟
صعب لعمرك لا كشعب زجاجة
ولقد شربت كؤوس حبك صرفة
هل من علاج للهوى بعد النوى؟
ورويت شعراً كان أنشده الذى
ومفوف برد القريض فلانرى
فاقرأ عليه من السلام أحته
وعليه متى ما حيت تحية

وله (ره) أيضاً

على ربه واستنشقوا الورد يارج
شمائل لطف بلهن التغدج

متى شتمتم برق الحبيب فعرجوا
يفوح أريج الحسن منه وينبرى

وللدلّ فيها ورده المتوهّج
بدمعي وما لآلئ الوى منه « بهرج »
وبالصدغ وهو العنبر المتضرج
أحاديث شوق عن فؤادي تخرج
لوجدك نارفي الحشا تتأجج
بترب نعال منك رأسى يتوج
ليأتيني منه النسيم المؤرج
ومالى طول الدهر عنها تبرج

قال (ره) متغزلا

بل من نوافجه نشر الصبارج
شوقاً الى أعين من كحلها الغنج
فصل وعدنى فمافى زورتى حرج
فما حديشى فى الاوراق يندرج
عنان صبرى فما الا للقا فرج
سفكاً لها فرويداً انّها مهج
على العقول فمافى دأبها فلج
عنها فغيرك حتّى فى الورى همج
والنجم يغرب حيث الصبح ينبلج
تمت على عاذلى من لمعها الحجج

وله (ره) أيضاً

جلته غيداء ذات الدلّ و الغنج
والشمس طلعتها فى الحسن والبلج
من نشرها ماملا الارحاء بالارج

ربوع رياض الحسن فيها نضيرة
زرعت بها حبّ الهوى وسقيته
« فتبت » بعين للحبيب سقيمة
سألبس أثواب الخلاعة مسنداً
نعم ياربيع القلب يا روضة المنى
خبلت وقد كنت الحصيف ولا أرى
أحلّ بدار من حماك قريبة
نزلت بها حسبى مراداً بيوتها

جرى حديثك فالأرواح تبتهج
أقبل فأعيننا مبيضة حزناً
مالى على سقمى بالبين من جلد
عسك ترحمنى ان كنت تنظرنى
الشوق غالبنى والوجد نازعنى
لو ما ترقّ لما تلهو العيون بها
شوق الاغارة صدغ منك منتشر
بالله لأبتغى فى صوتى حولاً
اذا طلعت فشمس الصحو آفلة
تيمت قلبى بشمس منك بازغة

وليس صافى مدام كالعقيق وقد
يضاء لمياء تزهو البدر غزتها
ففاح من كأسها نشر يؤازرها

أسنى وأزهر أو أحلى وأطيب من
بل لوسعى غاية المسعى ليدنومن
فصاحة البدو في لفظ له بهج (١)
معراجه أنملاً ما فاز بالفرج (٢)
الضليع عجفاء ذات الظلع والمرج (٣)

وله (ره) أيضاً

(متوسلاً بمولانا أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام)

مولاي يا باب الحوائج انسى
لا ارتجى أحداً سواك لحاجتي
بك لا تمذ والي جنابك التجي
أحداً سواك لحاجتي لا ارتجى

وله (ره) أيضاً

في الحجة القائم عجل الله فرجه

يا منتظر الوري وكنز الراجي
يسومي بنواك مثل ليل داج
فاطلع وصل الظلام بالا بلاج

وله (ره) أيضاً

وردية الخدين ياقوتية
الشفتين نلت بوصلها أقصى الرجا

(١) قوله «أسنى» مع ما عطف عليه خبر لقوله «وليس» في أول القطعة و
مر نظيره في تائمه الطويلة مع ما أشرنا إليه في الذيل (انظر ص ٤٤)
(٢) مأخوذ مما ورد في الحديث من قول جبرئيل (ع) للنبي (ص) ليلة المعراج :
«لودنوت أنمله لا حترقت» وترجمه سعدى في قوله:

«اكريك سر موى بر تبرم فروغ تجلى بسوزد برم»

(٣) «الشأو» المراد به هنا الامد والغاية؛ يقال: فلان بعيد الشأو أى عالمي الهمة
و«الشازب» الضامر اليابس، و«العجب» على زنة الفرس سرعة السير فهو من باب اطلاق
المصدر على الموصوف بالعجب مبالغة كما يقال زيد عدل أى عادل، و«الضليع» -
القوى الشديد الاضلاع يقال: فرس ضليع أى تام الخلق مجفّر غليظ الالواح كثير العصب
قوى. و«العجفاء» مؤنث الاعجف؛ يقال: عجفت الشاة كعلم وكرم عجفاً ذهب سننها
وضعت فهو أعجف وعجف وهى عجفاء وعجف بلاها، وأما قولهم: «عجف الدابة أى
هزلها» فهو كنصر وضرب و«الظلع» مصدر ظلع البعير أى غمز فى مشبه فهو ظالع،
والظالع أيضاً المائل للمذكر والمؤنث، وقيل: المؤنث ظالمة بالهاء، والظلاع
بالضم داء، فى قوائم الدابة لامن سيرو لامن تمب.

ولثمتها حتى غدا ياقوتها فيروزجاً والورد عاد بنفسجا

وله (ره) أيضاً

عجبت من حال قوم رقّ قلبهم على من ابرة في الرجل تختلج

فكيف حالهم للقلب لو علموا به وفيه سهام نصلها الغنج؟

وله (ره) أيضاً

رققاً بها وزويداً انها مهج وليس الا الهوى اثم ولا حرج (١)

حسب المغيبين ذاك السيف منصلتنا من الجفون فماذا الدل والغنج؟

قافية الحاء

قال (ره) مادحاً السيد الجليل الامير سيد حسين

القمي (ره) وكان (ره) من اخص اصداقائه

صاح بي صاحبي قبيل الصبح صاح قم للصبح كم أنت صاح

فحباني كأس المدامة فيها أعين الديك أم شفاه الصبح

فتنا ولت قيصري سلاف تعقر الليث طاوياً فسي الكفاح

ثم غنى التاقى الذ غناء طرب القوم منه حتى اللواحي

(١) قال الناظم (ره): «قال المرحوم آقا محمد رضا المتخلص بصهباء (وهومن

اساتيد الناظم):

امروز كه بما نظر تيز ميكني كاهي نظر بخنجر خونريز ميكني

كه زلف رابچهره و كه افكني بدوش بس فتنه ها زموي دلاويز ميكني

ساغر خون ماست با ندازه نوش كن اين جام باده نيست كه لبريز ميكني

لقد اجاد في ذلك غاية الاجادة وقد نظمت هذا المعنى قبل الوقوف على

شعره فأنشدته له حين انشاده فأكثر من التعجب والاعجاب، قلت:

«مهلا فما هي في الكؤوس عقار بل هذه مهج القلوب تدار»

وقلت أيضاً:

«رققاً بها وزويداً انها مهج وليس الا الهوى اثم ولا حرج»

أقول: نظيرهما قوله الآخر (كما في ص ٦٩، ص ١٥):

«لوما ترق لما تلهو العيون بها سفكأ لها فرويداً انها مهج»

من همومي فأذنت ببراح
ضحكت منه في الربوع الاقاحي
بسندی منبع الندى و السّماح
بالمعالى شروى معلى القداح
كلّ فخر و زنده في اقتداح
بسجوف من مشرفى الصّفاح
كشذى فاح من بديع امتداحى
ثاقب للحشا كسمر الرّماح
يعرف العار فون سبل الفلاح
تنشر السمرة ميّتاً بالصّفاح
شاه بسط الاجلال غير مزاح
كهيامى و صوتى بالملاح
لندى غيث علمه في اقتراح
و هو يغد و منها بروح و راح
وعلى المبغضين أى رواح
تفتدى من نداء ذات انشراح
فهي تزرى على بطون البطاح
معدن العلم والحياء و الصّلاح
س موالاته اكتساب النّجاح
من أطارييف مجده بالصّاح (١)

ياله ساقياً أراح فؤادى
أخجل الورد خدّه الغضّ حتّى
ضحك برق من هاطلات السّوارى
الحسين الذى غدا فى المعالى
هاشمى بغرّة العزّ أضحي
حلّ فى ظلّة من المجد تحمى
ذى خلال يحيى شذاها البوالى
و فخر ماضى الحدود و عزّ
و سمات من الرّ هادة منها
و لعت بالسّماح منه يمين
صدر دست العلياء غير لعاب
عشقتة بيض المكارم قدماً
يصبح العالمون فى كلّ صقع
ليس راج يرجو عطاياه الآ
فهو للمخلصين أى غداة
أريحي صدور أهل الامانى
أودع الله كفه كلّ سيل
موطن الجود والندى والعطايا
فعليه السلام ما استأثر النّسا
كلّما حدّث رواية المعالى

(١) بغطه (ره) فوق «الاطارييف» : خ ل : «الاحاديث» . أقول : الاطارييف
جمع الاطروفة وهى العديث المستحسن النادر .

كلّما سارفي الشواسع آثا (م) رأكاريمه مسيرالرياح (١)
وقال (ره) أيضاً يمدحه

صاح لاتصح و اسقنى قدحا	صدره بالعقار قد شرحا
أدر البدر في الكواكب يا	شمسنا فالتسيم قد نفحا
حلّ هذا اللجين من ذهب	فحمام الاراك قد صدحا
بح بستر الهوى و غنّ به	هتك ستر الغرام قد صلحا
سلب اللب من بنى ثعل	أحور فاتر اذا لمحا
سنّ نهب القلوب ناظره	فلكم باسل به طرحا
قم وهات العقار واشد وكن	للهمام الاجلّ ممتدحا
الحسين الّذى بسؤدده	الغمرزند العلاء قد قدحا
و افر الحظّ في المكارم من	صفودنّ العلوم قد صبحا
هاشميّ الاصول لو طلب	البدر أدنى علامه لافتضحا
فعيله تحيّة و ثنا	ما بكائي بصوتى برحا

وله (ره) أيضاً

خلقتنى جسداً و ما بي روح	قلقاً كما يتغلغل « المذبوح »
وحسبتي قاني الشّفوف لبسته	هيئات بل هذا دمي المسفوح
مفتول صدغك أم أزيمة عنبر	وبها تقاد من القلوب جموح
بالمسك يفشوا الجرح لكن مسكه	يلتام منه فؤادي المجروح
أفصح بسطر من عذارك يجتلي	فيه كتاب صبايتي مشروح
الشّمس تأمل أن تراك و مالها	وصل ولو تغدوله و تروح
في خمروصلك ما أريد فكف لي	منها غبوق طيب و صبح

(١) « الشواسع » جمع الشاسعة بمعنى البعيدة أي الارض البعيدة و « الاكاريم » جمع الاكرومة بمعنى فعل الكرم .

هبنى ظفرت بورد وصلك مرّة
خالفت فيك العاشقين فانّتى
أما تصاحبه فذا أقصى المنى
وكذا الوشاة أحبّهم فلسانهم
أوفيه من شوك الرقيب نزوح؟
أهوى رقيبك لوأراه يلوح
أولا فطيب شذاك منه يفوح
بضمير أهوا نى لديك يبوح
وله (ره) أيضاً فتخرأ بكما لاته

لى فى الفضائل كلّ زند قاده
فاذا اتدبت لخطبة و قصيدة
واذا سللت مهتدات مفاخرى
واذا اصطعدت سنام طرف معارفى
فلسان قولى فى الفصاحة معرق
و بفيض سحب افادتى مشعجرج
لا عيب لى الأجوهر حكمة
حسدتنى الاقران ادعروا على
والله يعصمنى و يدفع شرهم
ومن القداح أحقها و الاصلح
فانا المفوّه والخطيب الشحشح
يوم المكارم فلّ منها الاصبح (١)
فالطّرف فى طرف الأطراف يسرح
ولسان فخرى فى المكارم أفصح
البحر الغطاءطم للبريّة ضحضح
تجر الافاضل عند ها لا تريح
فضلى وأنى حيث كنت ممدح
وأحوال حسادة فى الورى لا ينجح
وله (ره) أيضاً

«أغرّتك الغراء» أم كوكب لاحا
«وشمس نراها» فى محيّاك أم فتى
«وشامة» مرآك الجميل «تهزّنى»
أحبك طوراً للجمال و تارة
يبوح بسرّى فى الغرام مدامعى
رمىت بسهم من لحاظك فاتر
الأعظ هذا الوجه منك ببرقع

(١) «الاصبح» من معانيها الاسد وهو المراد هنا كما مر نظيره (انظر من ٧، ص ١٧)

يعزّ على الشّمس المنيرة أن ترى
سعادة أخلاق وفضل و سؤدد
جمالك بين الناس أسفر وضّاحا
ووجه لك نكر الحسن أصبح مفتاحا
وله (ره) أيضاً تغزلا

أيش أقول لوجهك الوضّاح؟!
ان قلت : شمس ضحى يعاتبني النهى
قايسة حسنك بالمحاسن كلّها
أمصّدى بسلاسل من صدغه
جنّنتنى وخذلتنى و تركتني
أبلغ بطلعتك الرّشيدة أنّها
تبهت وجدهم بوسنى أعين

وله (ره) أيضاً

هو الغرّة البيضاء من فضل نورها
عميد الهدى والدين في كلّ حادث
له الله من ندى تسامى الى العلى
ئمال الورى واليوم أسود مظلم
وبحر العلوم الزاخر الفاضل الذى
وطود العلاء الشّامخ الباذخ الذى

وله (ره) أيضاً

وقائلة من ذا كلفت بوجهه
و حثّام تبكى فى حنين و لوعة
فقلت: دعى عن ذا وخلقى لشأنه
إلام تورّى باسمه و توشّح؟
وشخصك و جدّاً للمنون يرشّح؟
فؤاداً عصيّاً عن قيادك يجمع

(١) قال فى ذيل أقرب الموارد . «أيش» منحوتة من أى شىء . وقد وقعت فى

فضحت وما شبيبت إلامورياً فكيف تراني لو غدوت أصرح؟

وله (ره) أيضاً وقد خمس

صاح دعني ولا تكن لي نوحا لست للسمع والقبول صلوحا

دع ذموعي تريك غيباً سفوحا دع جفوني يحق لي أن تبوحا

لم تدع لي الذنوب قلباً صحيحاً

بالنفسى من لي بدرع دلاص أتوقى به ليوم القصاص

أنتجى معه عند أخذ النواصي أخلفت بهجتي أكف المعاصي

ونعى لي المشيب نعيماً فصيحاً

يا أنيسى ويا بقیة صحبى يا شقيقى ويا أليفى و تربى

أترى شقوتى ونفسى و ذنبى كلما قلت قد برى جرح قلبى

عاد قلبى من الذنوب جريحاً

صاح دعني أبكى لقبلى و بعدى قد تساوى بالذنب نحسى وسعدى

لا تلمنى على نحيبى وكدى انما الفوز والتعيم لعبد

جاء فى الحشر آمناً مستريحاً

وله رحمه الله أيضاً وقد صدر و ذيل

دع جفوني يحق لي أن تبوحا دع ذموعي تسل هبواً سفوحا

ان قلبى بالحزن ظل قريحاً و فؤادى به غدا جريحاً

لم تدع لي الذنوب قلباً صحيحاً

أخلفت بهجتي أكف المعاصي ويل نفسى ولات حين مناص

مالها و اذكار سود العقاص ومن الهمة قد بلغت الاقصى

ونعى لي المشيب نعيماً فصيحاً

و انتحى مستوى الطريقة لى كلاً قلت قد برى جرح قلبى

أوتأ هبت أن أتوب لربى هجمت شهوتى ليزداد ذنبى

عاد قلبي من الذنوب جريحاً

انما الفوز والتعميم لعبد في خلوص النيات ساع بجهد
سالك في الهدى مسالك قصد من غدا لا يحيد عن نهج رشد

جاء في الحشر آمنأستريحاً

وله (ره) أيضاً

يامن بنواه طيرو جدى صدحا يامن بلقاه زند شوقى قدحا
الراح تحل ان تهاجيت فما بالصاى تظن؟ قم وهات القدحا (١)

وله (ره) أيضاً

يامن طويت بوصله الارواح والقبر ليمن وجهه الافراح
أعرض وتول أو فأقبل كرمأ فالتفس بما صنعته تراتح

وله (ره) أيضاً

اذرأت أمها بقلبي غرامأ وهيامأ به لقلبي صبح
جعلت تستقيدنى لهوان فأباه متى الشموس الجموح

وله (ره) أيضاً

هذا جبينك أم سماك مشرق لكنّه من لدن قدك رامح (٢)
سعد لعمرك يوم مناك باللقا لكنّه للصبّ سعد ذابح (٣)

وله (ره) أيضاً

دع الدنيا ولا تركزن اليها وحاول خطب غانية الصلاح

(١) قال الناظم (ره) «الصاى معرب جاى كما فى البرهان القاطع وصرح به على سبيل الاستطراد فى كلام ساقه السيد الدا ماد (ره) فى حاشية الرواشح».

(٢) «اللدن» (بفتح اللام وسكون الدال) = اللين من كل شىء. وإضافته الى القد من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف ، ورجل رامح أى ذو رمح مثل لابن وتامرو «السماك الرامح» نجم قدام الفكة يقدمه نجم مستطيل الشعاع يقولون هورمحه

(٣) قال فى أقرب الموارد : «سعد الذابح» كو كبان نيران بينهما قيد ذراع فى نحر أحد هما نجم صغير كأنه يذبحه لقر به منه والمشهور فى تسميته «السعد الذابح» معرفاً بأل .

ولانهم بخطب الدهر يوماً فان الدهر «أزنى من سجاح» (١)

وله (ره) أيضاً

يا بدر دجى بوجهه الوضّاح قدأخمل ذكر طلعة الوضّاح

مأصلد زند من بغانى سفها إخفاء حديث عشقك الفصّاح

وله (ره) أيضاً

العلم سنابه الهدى يتقدح والصدر اذا حلّ به منشرح

فاطلبه وخلّ عن فنون سطرت ماتلك سوى عبارت تصطليح

وله ره أيضاً

كم يختلف الكلام فى الارواح فى حال طلوعها من الاشباح

والله لقد رأيت روحى طلعت من غيبة شمس وجهه الوضّاح

قافية الخاء المعجمة

قال (ره) مفتخراً بعلمه ونسبه

بى غرة المجد المؤئل تشدخ ومارن العز المبالج تشمخ (٢)

(١) «قوله (ره) «أزنى من سجاح» من أمثال العرب قال الميدانى فى مجمع الامثال: «أزنى من سجاح» هى (أى سجاح) امرأة من بنى تميم بن مرة كانت أدعت فيهم النبوة ثم حملتهم على أن زفوها الى مسيلة المتنبى لغيرها فوهبت نفسها له فقال لها:

ألا قومى الى المتدع فقد هبى لك المضجع

فان شئت سلقتك وان شئت على اربع

وان شئت ففى البيت وان شئت به أجمع

وقالت: بل به اجمع فهو اجمع للشمل، وقال الشاعر:

أزنى من سجاح بنى تميم وخاطبها مسيلة الزنيم

وأهدى من قطة بنى تميم الى اللؤم التميمى القديم

ويقال أيضاً: «أعلم من سجاح» قلت: هذا (أى لفظ سجاح) اسم مبنى على الكسر مثل «قطام»

وحدام و«أعلم» أفعل من الغلعة لا من الاغلام يقال غلم يغلم غلعة اذا اشتبهى الضراب

(٢) قوله (ره) «مارن» كذا بخطه وكذا قرأه وكتبه الساجى (ره) وأظنه

سهو قلم من الناظم والساجى (ره) أيضاً حفظاً للصورة خطه كتبه كما ذكرناه تبعاً له

وأن الصحيح «موارن» وهو الانف، وقيل طرفه، وقيل مالان منه وهو دون قصبته فيكون

فى افادة المدح من قبيل قول حسان: «شم الانوف من الطراز الاول»

في سؤدد عال و علم معرق و مكارم آثارها لاتنسخ

قافية الدال

قال (ره) يمدح النبي وآله صلوات الله عليه وآله

(وضاعت منها أبيات كثيرة منها المطلع)

فأنت فأذكت جمره الشوق التي	منها اللطفي في القلب ذات وقود
فالعين كالعصب المهند نافذ	بظباته في مهجة المعمود (١)
والقديز هو السمهي اللدن في	عسلانه وكذا رطيب العود
والوجه كالمافي الزمير اذا بدا	فيه انعكاس شقائق و ورود
والشعر مرسله كسلسلة غدت	والله أنزلها على داود
والخال زنجي يحامي كوثر (م)	الريق الذي كسلافة العنقود
وافت ووشى العبقرى يزيناها	بل وهي منها زينة لبرود
فاذا تجملت الحسان بحلية	فكفي بحسن جمالها المسعود
زارت أمية يالها من زورة	قد أذكر تني سالغات عهدى
فطقت أنشد والهوى متسع	والوجد يجرى أدمعاً بخدودى
[أرايت أى سوائف و خدود	عنت لنا بين اللوى فزرد]
حسد تني الرقيب اذ علموا بما	منت به من زورة و وفود
[فاذا اراد الله نشر فضيلة	طويت اتاح لها لسان حسود]
فكان عذب دلالتها لما أتت	بوصالها المستعذب الموعود
نسمات روض غب قطر وابل	هام ملك مزجل برعود
أونفحة من مدحتي لمحمد	مختار كل مسود ومسود

(١) تجريد الخبر (وهو نافذ) من التاء وارجاع الضمير الى العين مذكراً
مبنى على ثبوت جواز ذلك اذا كان التانيث مجازياً ووقع في الشعر كما بين في النحو مفصلاً .

المخصوص بالتبجيل والتأييد
سلطان أهل العلم والتوحيد
الانجيل والمنصوص بالتمجيد (م)
أكرم به من سيد صنيدي
لاه فهذا و هوخير عميد (م)
مولي له و تلاه بالتوكيد
أهوا الي تصديقه كسجود
رقت لديه حشاشة الجلمود
وأتوهم بالقتل و التشريد
طف البلاء فتلاه فعل يزيد
واحسرتاه على الكماة السيد
فعدت به بيض المنى كالسود
الأظهور القائم الموعود
وهو المفيض لناسحاب الجود
و به يبدل نحسها بسعود
روض المرجى وابل المنجود
يأتي بسل الصارم المغمود
كادت بنا سود الحوادث تودي
قد أصبحت آثارها كوقود
عن خير آباء و خير جدرود
بنعال قود الخيل سترحديد
والنصر دون لوائه المعقود
وتعمموا لغزاتهم بينود

خير البرية من سيأتي أومضي
ناطورة الديوان في ملك الهدى
برهانها المذكور في التوراة و
فدعى علياً وهو سيد قومه
فأتى فقال: ألا أأمن كنت مو
خير البرية خير من خلقته
فأبى فريق قوله من بعده
فأروا بنيه الغر ظلماً موجعاً
قد أحرقوا باب الولاية والهدى
فعلت زبانية اللظى منها الي
واحسرتاه لحزن آل محمد
ضربت قباب العزن في قلبى الشجى
لاشى، ينقع حرّ قلبى فيهم
فهو المؤمل من فواضل فضله
وبه دجى الأيام تصبح كاصحى
هو مفزع الآمال منتجع المنى
يأتى ويبدى الاسد عن غاباتها
يا عجل اللهم فيه فانتا
واعمر به رسم الهدايه بعد ما
يأتيها الخلف الكريم المصطفى
في جحفل يرخى على وجه الثرى
فيحل ما عقد الطلى بنظامه
قوماً تردوا بالتروس لحر بهم

عمد الهدى قَرَب الى المعبود
مايين غزلان النقا و أسود
ربع السرور بروضه المعبود
واستملهم في ظلك الممدود
مايين ساقط جدّه أومود
مستصعداً في ذاك كلّ كؤود
و بظلّ لطفك قيلتي ورقودي
وينيلني من لطفه المعبود
وخالصه من سقمه الموجود
وحماه في أمرٍ وعيش رغيد
ليس الاجابة منه فسي تبعيد
في الكون بالتصويب والتّصعيد
و بهم تبرد غلّة المزوود
وبهم نجاته الناس من أخذود
متمسكي وعلى الولاية «عودي»
بالدرازي حسنها بعقود
تخفي لديه فصاحة ابن عميد
في كلّ لفظ مثل غنج الخود
بيراعتي صدر الغواني الغيد
وصل المتيمّ بالكعب السرود
بيديه شيئاً فهو غير بعيد
الأ أعود بصفحة المحسود
لوليد حجر الشعراي وليد

يا ابن الخضارمة الاكارم قم وشد
وانشر لواء العدل عدل مؤلف
وأعد دهوراً كان فيها منحصباً
وأفض على الشعث الرّجاة هواملا
قسم العدى في الهدى فرجاله
فاليك أحمل ثقل كلّ مؤمل
واليك أفزع لاجئاً و مرجياً
أرجو و عدل الله ينجح طلبتي
أرجو شفاء أبي ومن أفديه بي
لازال في شرف ومجد واضح
ولعمر ربي وهو أعظم حلقة
فهو القدير على مضاء قضائه
وبه وأصحاب الكساء توسلني
إن الوصي وآله خير الوري
فبظلمهم متحوّلي و بذيّلمهم
فاليكم بدويّة لو قويست
ولكم أتيتكم بمدح طيب
وقصائد غرّ أتين بمدحك
فكأنها من حلية ألبستها
وكان رقّة لفظها إذ أشدت
عادت بهامlich القريض وان يعد
مان يرى الطائي لطف سياقتها
ولئن رآها البحترى وانه

ألفاه من مستملحات قصيد
تغنى ديار فصاحة للبيد
صهبا، تروى غلّة المفؤود
حصراً ولست بعاجز رعديد
في الشعر ارحل شكّه العرييد
عنت الوجوه لصولتي ونشيدى
أنت الحرى بفخر كلّ خريد
ورق الصّوادح في ذرى التّغريد
يزرى بسجع الصادح الغريد

قال (ره) يمدح الامام المتظر عجل الله تعالى فرجه

(وهى ثمانون بيتاً)

شمس الهدى من مشرق التّأيد
منها حمام القدس فى تغريد
وغدت رياض المجدذات وورد
بزغت لوامع شارق التّوحيد
جمع وشمل الجهل فى تبديد
أزرت بعيد سنّ من جمشيد
قدر صعت تيجانه بسعود
بهواه رهن السّقم والتّسفيد
للحسن يروى غلّة المفؤود
وأريج غالية و نفحة عود
بابن السّحاب عقيلة الرّاقود

هدرت شقاشقه فما وافت بما
وكذاك امد حكم بكلّ قصيدة
فخذوا القصيدة هذه فكأنها
ضمنتها بيتين للطّائى لا
«أنا ان علانقع الهياج ليومه
«فاذا عظفت الى القريض أعنتى
أقصرأ بالفضل الفخار وان تكن
فعلى النّبىّ و فلذنه ما أصعدت
منّى السّلام بكلّ سجع معجب

أهلاً فقد طلعت بهذا العيد
وتفا وحت نفحات أنس أصبحت
وترنحت عذبات دوحات العلى
والكون باح بسرّه وليمنه
وبه غدا شمل الهدى والعلم فى
طلعت طلائعه بناصع طلعة
وافى بنجدة قيصر لكتنه
ياشادناً جسمى وطرفى أصبحا
يامن بماء رقى فى وجناته
هذا التّسيم سرى برياً عنبر
فاجل الكؤوس على الجلوس مزوجاً

- حاشى لابل واسقنا بسلافة (م) الايمان لا بسلافة العنقود
أولاترى شمس الهداية أسفرت
مولود من بأوى الوجود بأسره
من دون وارف ظلّه الممدود
الصالح المهديّ والعدل المؤ (م) ملّ والوليّ القائم الموعود
الحجّة بن العسكريّ بن التقيّ (م) بن التقيّ بن الرضا المودود
لوسقت حتّى آدم آبائه
فيها جلاء العين بل فيها شفا (م) لم أعدعن ملك و عن صنديد
أكرم به نسباً تضاعف نوره
أسمائه وصفاته أكرم بها
عزّت عوالم مجده أوسع بها
شرف المآثر والمفاخر والعلی
بلّ الصدى وبلّ الجدی قطر التدی
في ترب نعل عبيده أسعد بهم
لولاه ما اصطبح الملائك غدوة
هو ذلك الغيث الذي من فيضه
وهو الذي أمر الملائك اذ رأوا
سرّ الوجود وكنهه المستور عن
وتد الحياة أبو الزمان وغوثه
المستجار به لكلّ شديدة
بدء الهدى و يعيده بحسامه
في مدحه حصر البليغ و دونه
أولاتراني قددهاني العيّ في
بالله يا ابن الا نجيين الغريباً

من وجهها بصيبة المولود
من دون وارف ظلّه الممدود
ملّ والوليّ القائم الموعود
بن التقيّ بن الرضا المودود
لم أعدعن ملك و عن صنديد
المفلوج والمشلول والمرمود
بالمرتضى والمصطفى المحمود
جلّت عن التنسيق والتعديد
عن أن يحاط حريمها بحدود
شمم السّماحة والتّدى والوجود
مولى الورى من سيّد ومسود
كحلّ يجلّ عن الكعاب الرّود
بسلافة التّسييح و التّمجيد
روض الوجود غدانضير العود
أنواره فسيّ آدم بسجود
فهم الورى في غيبة وشهود
من كلّ جبّار و كلّ عنيد
والمستغاث به لدى التّنكيد
أكرم به من مبدء و معيد
خرط القتادة أو صعود كؤود
قولى فكيف بجرول و لبيد؟
نجل الغطارفة الكرام الصّيد

ببلاغ آمال ونيل قصود
 ولهم بأربعة مناخ و فود
 وإلام بيض ظباك رهن غمود؟
 بالمشرقية والزماح الميـد
 لأعز أنصار و خير جنود
 بنعال قود الخيل ستر حديد
 والتصر دون لوائه المعقود
 يتطا يرون الى المنايا السود
 أنى يشبه سطوهم بأسود؟
 وبهر عطفهم خفوق بنود
 بيض القواضب والقنا الاملود
 تأوى الى ركن هناك شديد
 من خير آباء و خير جدود
 قدماً عهدتك موفياً بعهود
 واحطط بهارحل المهارى القود
 وبنوه بين مكبل وشهيد
 عجب المطى بها متون البيد
 وبنو أيبك لهم «زناد» صلود
 والظهر ثاكلة بكل وليد
 عوناً وذلك منك غير بعيد
 سلطان والمخصوص بالتسديد
 تحبى رياض الحق بعد همود

يا شافياً غل الصدور بعصره
 يا من يعز المؤمنون بنصره
 حتام يرتبط السوابق شرباً؟
 قم واجل داجية الضلالة والعمى
 وتسم الجرد المذاكى قائداً
 فى فيلق برخى على وجه الثرى
 ينحل ما عقد الطلى بنظامه
 بيضاً اذا دعيت نزال رأيتهم
 فى صولة تدع الاسود جاذراً
 يكفيمهم نفع الوغى من عنبر
 شوس اذا غدت الثروس تدقها
 عادت بأظهر هم لذاك وانها
 يأتها الخلف الركى المجتبى
 بالله أوف بماعهدت وانسى
 وأنخ بأرض الطف أول نهضة
 وانظر أباك مرماً بدمايه
 و نسأوه مسلوبة تطوى على
 هذى أمية زند بغيتها ورى
 وبنسلها الزرقاء كائرت الحصى
 قم وانتقم من ظالميه وكن له
 فلأنت طالب ثاره المنصور بال
 يامنهى أمل العفاة و من به

يامن بلاهوتى بارع مجده
 أولاترى ربـع الاحبة عافياً؟
 هذا الهدى قد أخدمت نيرانه
 فالكفر عال كعبه و قضاؤه
 والظلم قد عمّ البسيطة حكمه
 فلا م يامولاي يامولى الورى
 نمسى ونصبح خائنين و مالنا
 أوجلّ من أن يفدى حاشاله
 بأبى وأمى أنت يا أقصى المنى
 نظوى حشانافى هواك و مالنا
 وإلى متى هذا التوى؟ و صدورنا
 شوقاً إلى تقيل أرضك مهجتي
 أعزّ مجدداً ان يقاس بيوسف
 أقبل فيعقوب الهدى مبيضة
 و ارحم جوانا فى نواك و ذلكنا
 صلى عليك الله مارقص الصبا
 أ و هاج رنته بليل مقمر
 أو كان شعرى بامتداحك مزرياً
 و إليكها تقصارة مذشرقت
 و قوافياً أهنى لمن يهواك من
 لوشامها الا فلاك ناطتها على
 و عليك تعكف هممتى لا أبتغى

للعدل والتوحيد قوس صعود
 و مراسم الاعداء فى تجديد؟
 دهر أو نار الشرك ذات وقود
 ماض و أمر الدين غير رشيد
 وبه بناء العدل غير مشيد
 ياغيث منجود و غوث طريد
 الأشماتة شانى و حسود؟
 بكريمتى و بطارفى و تليدى
 حتى متى يا كعبة المقصود؟
 شرف بطلعة و جهك المسعود
 ضاقت بطول نوى و طول صدود
 ذابت و سالت فى صفاح خدودى
 من ذاقيس موالياً بعبيد؟
 عيناه بل و أصيب بالتنفيذ
 بين العدى من طاعن و جحود
 طرباً بسجع الصادح الغريد
 وجد المشوق الواله المعمود
 شرفاً بعقد اللؤلؤ المنضود
 بشناك جلّت عن غوان خود
 قطر الندى للهائم المكبود
 أعناقها كقلاهد و عقود
 صلة بهايا واحدى و وحيدي

وقال أيضاً مادحاً امام العصر عجل الله تعالى فرجه واستاده
الميرزا محمد حسن الشيرازي في آخرها وهي تسع وستون بيتاً
(الا أنه ضاع بعض ابياتها)

وهي الزواء لغل كل فؤاد
أهني لها من نغمة الاعواد
صبحت عقاراً من بقية عاد
مسك تأرج من شذاه التنادي
حيي القلوب بأشرف الاعياد
بجناحيه في روضة الارشاد
بعد الذهاب بدمعة وسهاد
ما زالت الاكوان كالا ولاد
بن الزكي بن النقي الهادي (م)
وبه يناط نتيجة اليجاد
من فيضها كرم العقول مهادي
قدماً من الابهاء والاجداد
من في الورى من عاكف اوباد
في غابة أوهي قوى الاساد
لوا أنه يلقي على الاطواد
بسظام لم يحشر ليوم تناد
ما أشربته من الهوى المتمادي
لم يتصل بالشخص يوم طراد
لولانداه سلت عن الاجساد
ولو استعان بوائل و أباد

أعد البشارة فالقلوب سواد
واجعل قري الاسماع فيها أنها
والد من رجع الحمام وسجعها
يا ناطقاً أفديه في أنفاسه
لله منطقتك الشهى فأنه
عيد تجلّي فيه طاووس العلي
فيه استردت عين يعقوب الهدى
عيد توأد فيه مولود له
ذاك الولي بن الولي بن الولي
شمل الهدى والدين منه مؤلف
نعب الحقائق بل لطيفتها التي
ورث المفخر ثم أورثها العلي
هطلت عوارض سيب راحتته على
في عضبه مالو تمثّل نقشه
وترى التّدكك من تجلّي ربّها
ولوا أنه تليت مضاربه على
ويكاد يتزع اسمه من مهجتي
لسوحدّ ثوا ظلماً بمشخذ غربه
تلقى مهابته النفوس بسطوة
يدع المفوّه مدحه متلجلجاً

إلا التَّحِيرَ ماله من زاد
 مترقّباً لتنجّز الميعاد
 لا كافترار الرّوض غبّ عهد
 طوع العنان لديه بعد لداد
 غنماً كخوط البان عند مياد
 من عين غزلان على آساد
 بعد الصّدوع بها بطول بعاد
 فالقدّ بالميلان عنها فاد
 كأس الشقيق مضمخاً بالجدادى
 والصقربعشقه الحمام الشادى
 تسعى المنية نحو كلّ معاد
 صاهى الطمر الأعوجى الخادى
 يجلى ظلام الشّرك والاحاد
 أنّ المطى بها وضلّ الحادى
 با در بيض ظبى وسمر صعاد
 شكت المخادم حلّة الاغمداد
 اذ ليس ذا آس ولا عواد
 و أخواله مؤسّد بقتاد
 حسرى على الاقتاب و الاقتاد
 و مكبل بالسقم فى الاصفاد
 و يقودهم بالا سرفى الاقياد
 لجب له الآلاف كالأحاد
 ما كان فى الاصدار والايراد

و العقل فى دهش لذاك لأنّه
 قال الهدى من دون وارف ظلّه
 يفترّ نعر الدّين فى أيامه
 ويظللّ صعب الدّهر اذ هو جامع
 و يعود غصن الدّين اذ هو ذابل
 لاعد و من أحد على أحد ولو
 ترمى قلوباً طال شدّ و ثاقها
 ولئن أبت ممّاً بما فى أسرها
 والخمر لانسبى العقول وان حكمت
 و اللّيث للغزلان راع مشفق
 تتخالس الاحباب كأس منى بها
 يا نورأبصار الورى يا خير من
 يا شمس قدس من هدى أنوارها
 حتّام نغد و فى هواك برحلة؟
 هلّا يهزّك ما أصيب به الهدى؟
 فالقوس تهوى أن ترنّ لظول ما
 هذا سقيم الدّين أو شك ينقضى
 وعداك فى لبس الحرير تقلّبوا
 هذا أبوك مبعّعا و نساؤه
 و بنوه بين مضرّج بدماهه
 أمسوا يسومهم العذاب عدوهم
 فاعمد الى أرض الطّافوف بفيلق
 لتصرّخده و يقدمه الهدى

و الهام منها الزرع عند حصاد
 وجورها من اضلع الحساد
 نزلت به الارواح كالوقاد
 و منى العفاة و مشعر القصاد
 ممّا نرى فى دولة الاوغاد
 الظبى الحزام وللخطوب عواد
 أحد سواك و أنت بالمرصاد
 يحشى بجمر من لظى الاكباد
 أضحت بنفخ الشوق فى يقاد
 منها استفاد الصوء شمس الرّاد
 لولاه طيب كرى و أمن و ساد
 ردت اليك بحلية الانشاد
 هوللا نام اليوم خير عتاد (١)
 سرّحتها عن كلّ ذنب عادى
 فى روض عارفة و ظلّ سداد
 جدوى معارفه تغيث الجادى
 يزرى سحاب يديه بالاجواد
 للوجود فالدنيا له كرماد
 الازمان يا ابن السادة الاعضاد
 بصريح و ذلك مبدأى و معادى
 سقت الربوع روائح و غواد

بمناصل يحكى المناجل شكلها
 ومكشّ أفعى الراعيّة دائماً
 و اذا أوى الهندي كفّ مشيع
 ياكعبة الامال يا حرم المنى
 الارض قد ضاقت بما رحبت بنا
 والسيل قد بلغ الرّبى و تجاوز
 والنصر يحبسه السهء و مالنا
 ولنحن فى قلق كأنّ فراشنا
 طويت شرايف الضلوع على غضا
 فاسمح لنا بلقاء أسعد غرة
 فو حقّ ترب نعال عبدك مالنا
 فاقبل فدالك ما عدك بضاعة
 و آدم لنا منسوب حجّتك الذى
 و به يسان قطيع شيعتك التى
 فرع تهتل من زكىّ أصولكم
 فمتى على دست الامارة لم ينزل
 حسن الخلائق كاسمه لكنّه
 ان كان فى جمّ الرّما دكناية
 لازلت يا كهف الامان و غرة
 يا أيها الاستاد و المولى الذى
 متمكناً فى صهوة الاقبال ما

(١) يريد به الميرزا محمد حسن الشيرازى قدس سره كما أشرنا اليه فى أولها.

وله أيضاً يخاطب المهدي أرواحنا له القداء ويمدح في آخرها

الميرزا محمد حسن الشيرازي (ره)

(الإلاّنه ضاع بعض الايات منها)

والصدر بعشقتك متقد	والقلب بحبّك معتقد
والروح بذكرك مبهج	والنفس لو صلك تجتهد
«والصبر لبعذك مرتحل»	والدمع لنايك مطرد
«فجمالك ليس له بدل	وكما لك ليس له نقد
ملكوت جلالك دان له	آباء الكون وما ولدوا
وشموس جلالك مشرقة	لكن في أعيننا رمد
ونسائم فضلك سارية	نفس الرحمن لها مدد
ومكارم ذاتك ليس لها	كمراتب صبو تنا عدد
ومؤبد فخرك ليس له	كتشوق أنفسنا أمد
لايستر شارق شمسك من	تطين عداك وان جهدوا
ومعاقد عزك قد ملأت	أركان الكون وان جحدوا
وعزائم أمرك لوتليت	في صقع الامر لها سجدوا
والعقل بصقعك منجذب	والثور بذاتك متحد
وهلال حسامك حيث بدا	سيان مع القصب الرّد
يتنجز أهل الدين به	ماكانوا قدماً قد وعدوا
وجموع عداك وان كثرت	من غرب طلباك لها بدد
والارض ببطشك راجفة	والطود بياسك مرتعد
والخشف بعدلك أعدل من	تقضى في وقعتها الاسد
والصم بسطوك ذائبة	والماء بعزمك منجمد

« بك يسلك مسلكه الجدد »
وحيا الدّاجين وقد نجدوا
وصلاح الخلق اذا فسدوا
فقت من سورته الكبيد؟
من هجرك قدوهت العضد
طيب في العيش ولا رغد
قلبي من أين لها برد؟
عيش العشايق به نكد
وتتوق اليك وان زهدوا
فحياتة مقتله الابد
وقتيك أنت له قود
عيش بسواك كما أجد
بظهورك يرتقب الرشد
والوالد نائره الولد
لولاة فليس له احد
« فغليك » لذلك نعمد
لاباحة حرمتكم عمدوا
لسرير ظهورك تقتعد؟
م بظلم عداتك نضطهد؟
حتّام جرازك مغتمد؟
وأقّب طمرّك منجرد (١)
تعلم ماذا صنع القرود؟

بك تجلي عين الدّين كما
أ امام العصر و صاحبه
أولىّ الناس و مرشدهم
مولاي إلام نكا بد ما
يا قوت القلب و قوّه ته
و حياتك ليس لذي كلف
حاشا حرقاً من عشقك في
شمت العدّال وقد بطروا
هانر غب فيك و ان رغبوا
هب أنّ وصالك يقتلني
وأسيرك ليس به كرب
والقتل بوصلك أطيب من
ياحامي دين الله و من
يا ابن المقتول و نائره
« خلف المظلوم ناصره »
« لولاك غدامه » هدرأ
فاعمد بالسيف اللى سفل
يا قائم أهل البيت متي
يا ناشر راي العدل الا
حتّام جوادك مرتبط؟
و صقيل فرندك ملتعم
يا ضيغم غاب النصر ألسم

(١) « الطمر » بكسر الطاء، والمعيم وتشديد الراء، بمعنى الفرس الجواد الطويل القوائم.

يا قطب سماء الفضل و من
يا غوث الحق الغوث فلا
أحبابك ليس لهم وزر
أى حاصد فرع الغي متى
و نرى أعلامك خافقه
و نرى أسيافك مصلته
أعقيد العزّ المحض متى
يا نافع غلّ القلب متى
و متى يقضى فى ربك لى
أ سعد بطوالع طائفة
والعرش لذ لك مغتبط
يا قرة عين الكون و من
بالله عليك أ منتجع الا
اذهب لعيونى فى شرف
و ضميرى بالاخلاص على
و بترب نعال « خليفته »
ولذلك لجئت الى حسن
نور من شمسك مؤتلق
« الشمس بفرته قيس »
يردى أهل الجهل ردى

من أرض العدل هو الودت
كهف الآك و لا سند
و عداتك ليس لهم كمد
بمننا جل سيفك تحصد؟
ونرى أنصارك قد حشدوا
برقاب خصوماك تغتمد
تنحلّ « بدولتك العقد » ؟
« ورداً من القيا لم نرد » ؟
نوم فى ظلك يعتمد؟
من لثم ترابك قد سعدوا
والشمس لذاك بهواقد
تمسى لهواك بها سهد
حرار و أكرم من قصدوا
بلقائك فليس لها جلد
تو حيد و دادك منعقد
يستشفى ناظرى « الرمد » (١)
مولاك و سيّدمن نجد
نهرمن بحرك مطرد
والبحر براحته « زبد »
جند من علمك محتشد

قال (ره) يمدح المولى محمد حسن الشيرازى المجدد للمائة .

اليك وأنت ذوالشرف الموطّد تعود مدائحى « و العود أحمد »

(١) ما يترأى فى بعض الموارد من عدم الربط بين أبيات القصيدة هو لسقوط

بعض أبياتها من هذه المواضع كما أشرنا إليه فى أولها عند ذكر القصيدة .

و أنت ملاذ أهل العلم طراً
ملكك العلم والعلياء رقياً
فمجدك لا يقاس ولا يوازي
علوت سنام كّل على وفخر
بسطة على بسيط الارض ظلماً
وسدت أفاضل الآفاق طراً
فما من عالم فى الارض الا
و باستصحاب ذيلك للبرايا
عموم علاك ليس له خصوص
فمن يخطىء طريقك فهو غاو
و أنت لهامة الاسلام تاج
تردى بالمكارم منك حبر
جلبت اليك أعشار المعالى
معرك التقى والنسك مغنى
يطاق علاك من غرر المساعى
اذا سمت النجوم الزهر خسفاً
بك الاسلام غالب كّل ليث
رमित فؤادهم بمصيب سهم
تصوّب منك ذكر الكفر لكن
يجبّ الله منك يد الاعا دي
بماض منك أبيض مشرفي
لقد جدّدت هذا الدين جدّاً
أطاعتك الملوك الصيذ كرهاً

وفيض نداك غاية كّل مقصد
وحزت الفضل والذكر المخلد
وفضلك لا يحاط ولا يحدّد
وسابقة ومكرمة وسودد
من الافضل والفضل المؤبد
كما ساد السورى طراً محمّد
و أنت له المعوّل والمقلّد
برائتهم عن الرجز المؤبد
ومطلق مكرماتك لا يقيد
ومن يسلك سبيلك فهو مهتد
و أنت بكفه السيف المهتد
همام بالمناقب قد توسّد
وغيرك فيه أتهم ثم أنجد
وموطنك الهدى والعلم معهد
يضيق له نطاق العدو الحد
غدت تعطى المقادة فيك عن يد
من الكفّار ذى ناب محدّد
فيا لله ساعدك الاستد
به ذكر الهداية قد تصعد
عن الاسلام بالعلم الممهّد
به شخص المكارم قد تقلّد
ولسم يك مثله أبدأ تجدّد
لخطب ذلّ فيه كّل أصيد

ومتى تليت عزائم منك سجّد
له قد جاء بالامر المجدّد
سعدت ففى ذرى العلياء فاصعد
سوى ما أنت بالمهدى تواعد
فيا أهلاً بهذا البحر والمدّ
أبوك المرتضى والمصطفى الجدّ
وزهد فيهما قد أسعد الجدّ
وان تك عن سماع المدح تزهد
مشاكى النور فى أبد وسرمد
جهاراً لم يكن فى الارض يعبد
كنور زجاجة أو نار جلمد
فذلك رأى من والى ووحّد
مجال القول يعرفه المسدّد
فمدحهم بمدحى فيك يقصد
صحيح المكرمات روى فأسند
ومن يردد عليك عليهم ردّ
رأيت علاك مخلقة ليحمد
وعلمى بالقر يرض عليه أسعد
هضم الكشح ساجى الجفن أعيد
بهنّ ابيضّ يومى بعد ما اسودّ
وأركان الرّجاء به تشيّد
فعدى أنّها من خير ائمد
أجل بالمدح قدما كنت أقصد

وقدر غمت معاطسهم فأضحوا
هنيئاً للهدى فلذاك عيد
أدين الله عش وانعم صباحاً
فقد و افاك نصر لا يوازى
وهذا مدّ بحر نداءه أيضاً
أيا نائب المأمول فافخر
وفقت الشايقين بفرط فقه
أعزنى السّمع منك وأصغ مدحى
مدحك مدح عصبتك الاولى هم
عباد الله لو لم يعبد و
تجلّى و اختفى منهم وفيهم
خذ المعنى والفاظى فدعها
وكم معنى صحيح ضاق عنه
لئن لم أمتدحهم فى قصيدى
لأنك منهم وعلاك عنهم
ومن يركن اليك لهم تولى
حمدتك لا لاجل نذاك لكن
ملكك هواك مكسبة وارثاً
وشاقتنى خلالك مثل حبّى
وبيض مكارم لك سائر ات
ومدحك لى الى الرحمن زلفى
اذا وطئت نعلك أرض قوم
ولم أك قاصداً أحداً بمدح

مديحك مفخر يرجى ويحسد
 لسوف يموت غيظاً أو كأن قد
 فذاك يفقده للفضل أفقد
 رأيت الحلم أهل الحلم سؤد
 مقالة كاشح كيلا أعود
 علاك فعيشه من ذلك أنك
 وما عند التواقب منه ينفد
 من الجهلاء ان جند يجزّد
 فكيف أقول انك منه أجود
 وأضحت عيشة العافين ترغد
 فعندك كل ذي فطن مبلّد
 تخيل أنك العقل المجرد
 على الفقهاء تهتاً ناعود
 من الاحكام معضها المعقد
 وعطفة فاحم الصدغ المعجد
 متى أصغيتها و جدى تجدد
 طلى ان تعلها بالماء تزيد
 وبرد رضابه العذب الميرد
 يميل به الصبا والميل أميد
 تمر عليه وهو به مسهد
 وطيب أريجه أذكي من الند
 وألف شمل خاطري المسدد
 على حسنات طائي وأحمد

وليس الشعر لي فخر أولكن
 وقل لمحاول بالشعر غمزي
 فان أك فاقداً بشناك فضلا
 ولولا حاجز التقوى وانى
 وانى لأقول ولو بحق
 ألا انى أكافيه بمدحى
 فما لك من عتيق العز باق
 تفل بمر هف للعلم غضب
 وكعبك في السماحة فاق كعباً
 بجودك دراً خلافا لاهانى
 فان تشنى العنان الى بحاث
 اذا ما الفلسفى رآك يوماً
 وكم من علمك المواجه سح
 تحل بأنمل التحقيق حللاً
 حلفت برشق الحاظ سكارى
 وشجو حمامة لصبا عليل
 وشد والعود والساقى مدير
 وحرّ فؤاد مفتون لطفل
 وميل قوام ذى هيف كخوط
 وليل متيم كذ يول فخرى
 ونفحة روض مكرمتى وفضلى
 لئن أبقت صروف الدهر منسى
 خدمتك بالقصائد وهى تزهو

إذا تليت على الاسماع أذرت
و تشمل كل مستمع اليها
فمذ فتقت كمام ورود شعري
وما من مادم في الارض مثلي
فذا شعري كمرسلة الثريا
وهاك فدتك نفسى عقددر
أناك بديهة من عبقرى
و يزهى أنه بفناك عبد
روى خبر المكارم عن أبيه -
امام فضيلة و نبى فقه -
فذاك أبى و انّ الفضل لابنى -
فان أك عاطلا و سواى حال
كريم الصقر منكشف و لكن
تأمل ما أقول أبا على -
لئن ساقى نواك لى الدواهى
وقد شهدت على به دموع
أسافر عن ربوعك لاملالا
لعمرك قدطوى و جدأ ضلوعى
تهدّ نواك أركان اصطبارى
و ليس عليه لى جلد و لكن
فها انى أروح و لى فؤاد
ولى شوق اليك كذى عطاش
ولكنّ التوائب ألجأتنى

بلحن مخارق و غناء معبد
كان لعبت به صهباء صرخد
محيّا الورد من خجل مورّد
ولاممدوح مثلك عوض يوجد
وذاك علاؤك الوضاح يشهد
غلطت و دونه الدر المنضد
أفيق بالفضائل قد توحد
وحرّ مجده فى كل مشهد
وكان اخاك لكن لحمة الود
و ربّأفى اصول الفقه يعبد
أبرّ فتى بوالده و أعود -
فكم شكل له فى الدهر يعبد
برأس الهد هد الاكليل يعقد
و يا ابن العتر من أبناء احمد
ففى صدرى به الاسف المرّد
موردة بهاخذى تورّد
و انى يسأم الخلد المخلد
نواك على ضرام قد توقد
اجل بنواك ركن الصبر ينهد
عجبت لمن تجمل او تجلد
سقيم ماله آس و عود
حموه المنهل العذب المعود
اليه و ليس لى فى منعها يد

اليك لغير متقصّة ولا كد
و أدركنى بفضل كنت أعهد
وظلك في نواحي الارض ممتدّ
بما قد كنت لى دهرأ تعهد
وانى صنع فضلك حيث أوجد
وقلبى فيك ذكر قد تجسد
و أنت معولى فى اليوم والغد
مضى عنه طرف العقل يرتد
لدين اولدنيا ليس تجحد
لمطلبه النجوم الزهر تجهد
بفضلك انه خير من الصّد
و فوق سريره الملك المسود
وطأطأ دون مجدك فرق فرقد
و قمرى على العذبات غرد
لمطلبهون يقعد كل مرصد

وقال أيضاً متغزلاً ومفتخرآ

(وهى من لطائفه الغراء تحكى رقة النسيم وعذوته ماء تسنيم)

هل لى اليكم من معاد؟	او ملتقى بعد البعاد؟
يا ظالمين محكميم (م)	ن من الوداد على الفؤاد
حتم فى شرع الهوى	تعدون عن نهج الرّ شاد؟
والام هذا البعدو السّ	(م) لموان عن أهل الوداد
نظراً لصبّ مستها (م)	م القلب ذاوى الغصن صادى
أنا فى هوا كم واله	فالصبّ لى فى البيد هادى

و أرجو الله يجعل لى معاداً
و لا تنس اذكارى بعد بعدى
سواء منك بعدى و اقترانى
تعهدنى فدتك النفس منى
و انى غرس كتمك حيث ألفى
وهل أسلوبك أو أنساك كآا
و أنت خليفتى عن كلّ ماض
أنرت ظلام آمالى بعلم
و كم لك من يد بيضاء عندى
و انى أستزيدك فضل قرب
فخذوا عطف وعد وصل المرجى
فانك فى بساط العلم شاه
و دم فى الارض ما شمس أضائت
و طاب لعاشق ذكر المصلّى
و كان الصّبّ بالغيد الغوانى

فاليكم و عليكم
«كم ليلة» أسلفتها
والجسم يكسى بالضنى
حيث الطيور ترقن من
و ترقن أنفاس الصبا
متذكراً عهد الوصا (م)
من كدل دهر يستلذ
حزنى على طول المسدى
والدمع هام مسبل
ما زال قلبى كالا سيه (م)
و أنا الغريم المستها (م)
و هى التى غزت القلو (م)
والله لو طال البعا (م)
جبت البلاد لا جلکم
بل لم يكن مالم أفز
فالى حما كم صبوتسى
ما كان قبل هوا كم
و فواتر الاحاظ قد
لى فى المكارم مسوطن
و لقد حظيت من المفا
و لقد علت رايات علمى
أطناب ظلّة سو ددى

و جدى حينى و اعتمادى
متوسداً شوك القتاد
والعين تكحل بالسهاد
ذكري فراقى و انفرادى
ليان ذلى و اضطها دى
ل سقاء منهل العهاد (م)
و كل عيش مستجد
فى كل يوم فى ازدياد
فى كل رائحة و غساد
رلبعد كم رهن البلاد (م)
م بكم و لست الى سعاد (م)
ب فقتلتها فى الجراد (م)
دو ما حصلت على مرادى (م)
بلا عو جيات الجياد
إلا على القتب اقتصادى
و لاجل و صلکم اجتهادى
إلا الى الأشرف اصطعادى
ترضى الاسود بالاصطياد
سامى الذرى على المسهاد
خر بالطراف و بالتلاد
فى السهول و فى الوهاد
ضربت على السبع الشداد (١)

(١)-الظلة بالضم المظلة الضيقة ، وما يستظل به من الحر أو البرد، وما أظلك كالشجر وجمعها ظلل وظلال .

- و بنور علمي كم هدي (م) تأخا الضلال الى الرّشاد
فالي حصون فضائلي في الجهل تلتجى، الهوادي
و لقد علوت البحريّ (م) بنظمي السّلس القياد
و طلاقتي قد قيّدت بالعيّ السنة الاياد (١)
و اذا غدوت الى الوغى متمطياً ظهر الجواد
فالعضيية مر قمي و دم المكافح كالمسداد
و أقدّ أعناق الاعا دي بالمهتدة الحداد
قل للذي قد شمّر الاذيال دهرأ في عنادي
لا تلغبن فانه مضغ الصيا خيد الصلاد
فحسام مجدي مر هف ما ان يقل لدى الجلاد
هو منجل اذ ينتضي و الهام منه كالحصاد
في روضة غناء قد سقيت بأنواء الايادي
فيحاط بالنعيم الغزي (م) رة ثمّ بالكرم الممادي
و أنا الذيّ بعلومه بين الوري نادي المنادي
ستال متى ما ترو م فبشروا عني الا عادي
لو كان يدرك ظالع شأ و الصليع لدى الطراد
فأنا ابن من قاد العلو (م) م و ساقها سوق الحوادي
علامة الدنيا و أو (م) حد أهلها وري التّزاد
جّم العلاء خضارم غمر النّدي و فر الرّماد
والله يقصر دون أو (م) صر فضله يوم العداد
قلم أقلبه و خلا (م) فته مطاولة نجادي

(١) المقصود منه قس بن ساعدة الايادي كما في قول الآخر :
« وذو بيان متى يطلق أعتته يدع لسان اباد رهن أنياد »

فستقى مقدّس رُمسه
ما زينت آثاره
وسقت سحائب كتبه
صوب الرّوائح و الغوادي
و حديث سُود ده التّوادي
بالعلم أفنّدة العباد

وله أيضاً

يا طاوى الارض من بيد الى بيد
بلّغ سلاهي الى الفرد الدّرى ويا
المفلق اللّبّق القرم الهمام و من
الماجد الاشهم الندب الغطير و من
أعلى الورى نسباً فى يوم مكرمة
أحسابه البيض صرّاع الانام فما
تاقت اليه ملاح المجد أكثر من
صدر الافاضل نور المجد أفضل من
الفضل يألّفه و الغزّ يعشقه
بالله يا راكباً يطوى القفار كما
بلّغ اليه سلاماً ذكره أرح
و قل له ياغزير الفضل منّ على
فيا حسين المعالى و ابن بجدتها
عطفاً على مخلص فى الودّ منغمر
إلام هذا التّنائى و الفراق؟ و كم
فاسع قرىضى و صلتى بالوصال و جد
عليك منّى سلام فائح أبداً

وله أيضاً

طل منك التّوى و طال الصّدود
أو أيّام أنسنا لا تعود!

قَطَّ الأَ له رقيب عتيد
وعدانا الوصل الذي نستجيد
والهوى منه سائق و شهيد
وبذكر الوصال طاب التَّشيد
فيه خمر و سلسيل برود
من برود في القلب منه وقود
وهو مي شوقاً اليه تزييد
و غرامي؟ أم قلبك الجلمود؟
أم حرير قدلفَ فيه حديد
أبدأ بل و فيه بأس شديد
ك رياض من الاماني همود
اذيري للوصل غصن يميمد
طائر سائح و جد سعيد
عيشه لايزال و هو رنيد
في معين من الوصال ورود

وله أيضاً

بل نعله بأ عزّ مئا يفتدى
وارقب عدولي ان بلغت الفرقدا
واذهب لشأئك أو فكن لي مسعدا
ودع الغضا بأ ضالعي متوقدا
حاشاي ماشمت الجبين الاسعدا
والصدغ يبدو فاحماً و مجمعداً
فتقاصرت مذقّطعوا منها اليدا

لاوربي ماكان لي يوم أنس
بل رضينا من الرقيب بألف
بل رمينا طول الزمان بين
وآد عينا تفؤ لا بك و صلا
واغليلاً الي فم من عقيق
آه والو عناه و احتر قلباً
فدموعي وجدأ عليه هو ام
ليت شعري ألت تخبر و جدى
أو صدر في طيه حل قلب؟
عجباً منه لا يرقّ لصب
أو تحيي من سحب وصل محيّا
لاتزال الا غصان بها ذ بو لا
كيف هذا؟ وما ترقّ و مالي
عمرك الله ما ترى في رقيب
و أنا المستهام حقاً و مالي

مثلّي حقير أن يكون له الفدا
يا عادلّي دع في هواه ملامتي
رشحت نفسي للهلاك فخلّني
زاد الملام غليل صدري فاتّتب
أما السلو فلا سبيل اليه لى
حيث الجمال تلوح منه شموسه
سرت قلوب الناس سود طراره

شملى فبت مسهداً و مصفداً
قد كنت بالعر العتيق موسداً
حتام أعد ومن هو الكمشردا ؟
و صدت عنه « فمعدا ممابدا » ؟

و زعت منها غير ما أنا قاصد
ما كان فيه مصادر و موارد
قامت عليه شواهد و مشاهد
و الله يشهدلى و نعم الشاهد
بدم ابن يعقوب رماه الحاسد
يوماً الى استجلاء مجدى ماجد
فيها طريف ما أردت و تالد
و همأ به التات الفؤاد الواحد
أو هل عهد مثلها و معاهد ؟
حبى فما و علاك مثلى واحد

من لهحتها احترق الكبد
من عشق جمالك « تنقد »
و بجمرك ذالا انفسرد
لم يكحل عينيه السهد
آلا ولها قوم سجدوا
بل لم يسلم منها أحد
أن يحصيم يوماً عدد

نشرت على ذاك الجبين فشتت
خلفتنى فى أسر ذل بعد ما
أهبت أشواقى و مبدأ لوعتى
نفسى و قاك وعدتنى نيل المنى

وله أيضاً

نبتت أنك قد سممت مقالتي
و رجمتنى منها بظن كاذب
و سلبتنى حباً عتيقاً بعد ما
ديلى و حبك فى المودة طاهر
إنى لأبرأ منه من ذنب غدا
ان كنت أنوى التوء فيك فلاسى
بل لاجمعت شتات بارع حكمة
فارحص بماء بديبة أجرتها
و اذكر معاهدنا و حسن عهدنا
واسلم فدتك كريمتى و ارجع الى

وله أيضاً

جمر من شوقك متقد
الشمس تراك « على وقد »
ما زلت بفضلى منفرداً
عدت بعشقتك كل فتى
آيات دلالك ماتليت
لهبات غرامك تحرقنى
شهداء جمالك أكثر من

تِيَّمْتِ فؤادى من أزل و لذلك غايته الابد
أسلوك و أعدل عنك؟ اذا لا شرف بي مجد تلد
تباً لهمامة ذى كلف فى مشرع سلوان يرد

وله أيضاً

منشور الصدغ مبدده يحيى و يجده
يحيى و يميت مقبله يبدى و يعيد مبرده
ريحان عذارك يشغفنى و شقيق خدودك يسعده
يايوسف مصر الحسن على يعقوبك عز مفته
حلم من وصلك مطرد اطلاق الخلف يقيدده
سيان و فاك وخلفك لى والوعد الصادق أحمدده
نستاق اليك و قائدنا أزلى الحسن مؤبده
خلفت أسيرك فى كمد من خلف عداتك مقصده
أوليس يرق لذته يوماً من قلبك جلمده
نص و جدى بك منصرح ارسال الدمع يؤيدده

وله أيضاً

جنوات غرامك فى كبدي من سيل دموعى فى وقد
أمبدد صدغك أم شرك يصطاد الخشف « لدى النهدي »
مفتون جمالك ليس له أنس بالاهل ولا الولد
عنوان كتاب غرامك من نعب التهمام على سهد
أز لا علقت بك أنفسنا وكذا نهواك الى الابد
لكنك لست بنى مقه ويلاي ولا أنا ذو جلد
شرفى و على قد انتهبا بهواك و ذاك بذاك فدى
تتلى آيات هواك على جمع فيبذل بالبدد

ارسال الدَّمع يحدِّث في سرّ من عشقك في خلدي
تهواك النَّفس وما عدلت عن حبّك قطّ الى أحد

وله أيضاً

(وقد ضاع اوله)

يز داد همّی عند قرب مزاره هيجان شوقی والمزار بعيد
ردّ الطّيب عياء دائی خائباً عجباً فمالی فی هواه جديد
زهدي وشوقی حيث كان ولم يكن حقّاً عذاب او علمت شديد
أمسى و أصبح ليس لي من راحة أبداً و مالي في النّشاط ورود
حبّی له في ذاته لا وصله أهوى ولا بالجور عنه أعود
سيّان يوم وصاله و فراقه أبداً لنيران الهموم و قود
نصبت لنا شرك التّوائب طرّة في طيّها طير القلوب تصيد
خوّانة خداعة غرارة ولذلك تنقص تارة و تزيد
أمشتتاً جمع العقول و جامعاً لشتات حسن ليس فيه تليد
نفسی فداك فداك نفسی منيتی في العشق ذاك ولا أزال أعيد

وله أيضاً

(وقد ضاع بعضه)

وكان أبی للدهر أكرم أهله وأغزر هم فضلا وأعظمهم مجدا
وأكثرهم علماً وأبسطهم يداً وأرحبهم صدرأ و أطيّبهم ندأ
و أرفعهم قدراً و أبشرهم لقاءً و أبعدهم غوراً و أصدقهم وعدا
و أمنعهم عزّاً و أبهرهم تقى و أشهمهم نفساً و أكثرهم زهدا
و حسبي به فخراً يقلّ جفا فلا وعزّاً منيعاً يهزم الاسد الوردا
و ان يك مفقوداً فلست بفاقد مكارم قد كائرت شهب السّماعدا
و أنى يبید الدهر منه مفاخراً بها ساعد العلياء أصبح مستدا

ويبيض معال كم جلت بسناها
وآثار علم مالها الدهر مدرك
من الليل جنعا كرا اللون مسودا
وذو حكمة لا يستطيع لها نكدا
وله أيضاً

نفسى الفداء لاهيف ذى نشوة
وأغنّ فى شرب السلافة دلّه
ثملى يميل به الصبا كالعود
يحىي رميم العظم بعد عهود
تزرى بأيام الفراق السود
يسبى به وطواه حول الجيد
للمسك حولى لؤلؤ منضود
للليل قوسا ظلّه الممدود
من دملج قد حاز نشر العود
نفسى الفداء لجيده المشدود

وله أيضاً

علقت بحبّك مهجتى وفؤادى
لك منك فيك اليك وجدى صبوتى
ولانت مبدأ صبوتى ومعادى
وهيام عقلى ثم شوق فؤادى
عيد الكمال وغزّة الاعياد
فى بيت عزّ سامك الاعماد
فى روض حسن ناضر الاعواد
من لحظك الاسياف فى الأعماد
روض المنى من رائح أوغاد

وله أيضاً

السحر من لحظات عينك يسند
سنّت عيونك قتل أصحاب الهوى
والشمس دون سطوع نورك تسجد
فكأنّها ماضى الشفّار مهتد
يزرى بشملى وهومنه مبدّد
من لى بذاك الصّدغ فى تشيته

من خوفها عين الضباء تسهد
تهوى اليك وفي فنائك ترقد
وبلمحه ظبي الصريم مشرد
ويلاه إلا أن قلبك جلمد

وله أيضاً

و بعطف من صدغك الصياد
من رضاب به شفاء الصادي
كسهام ترمى بها في الطراد
بحنين ولوعة و سهاد
لست أشكو ولوهدمت عمادي
منه أني؟ وذلك أقصى مرادي
أخمدت شدتي وأورت زنادي

وله أيضاً

تقالبه بالصدر والرأس و اليد
فليس لها نقص بيوم ولاغد
كجادع عرنين بظلف محدد
بصاف من الخمر العتيق المبرد
كما بين حصباء الثرى مع فرقد
شراف أساطين الرجال فأنشد
و ما قصبات السبق إلا المعبد

وله أيضاً

و طرة منه للالباب صياد
به وخير الغرام الفاضح البادي

أو ذاك صدغ أم حبال صائد
عشقتك غانية الجمال فأصبحت
يا من يلوذ بحسنه شمس الضحى
لك كل حظ في الملاحه وافر

آه من لي بقدك المياد
آه من لي برشفة من رحيق
قل لعينيك ترمياني بلحظ
أنا أستعذب الجفا و اهترازي
جر كما شئت ما تشاء فأنى
أنت من لا يحق منى شكاة
نفحة من جهيم ظلمك فاحت

وليس ضياء الشمس تخفى وان تكن
وان أنكر الخفاش اشراق نورها
ومن يخنف ذلك الجرم بالطين انه
وتلك كأشجار من العلم أسقيت
وبين أساطين الانام و بينها
فان شئت يوماً أن تقايسها الى
«محاسن أصناف المغنين جمّة

أما و قدله كالرّ مح مياد
قد هتك السترفى جبي وفي كلفي به

مالي و قد أوهت قوى جلدى
ان لامنى لائم أوقيل ذو مرض
عجبت من عاذل رام السلّو وهل
يا عاذلى خلّ عنك العذل ناحية
لا أحسب القلب يسلع عن صبابته

وله أيضاً

أوفى الزمان بعهد الموعود
يا طيب دهر بالامان أقالنى
رفق الزمان بنا ولم يك سابقاً
والله لا أوفى بواجب شكره
أوداك من قد كنت دهرأ أشتهى
نظرى مصيب أم يخيل عنده
يسر التلاقى والمعنى بالتوى

وله أيضاً

أو غر بصدر رقيب زاده كمدا
ان كان يحسد من هذا الوصال
قد كان يظهر عندى طول سلوته
أوه فان كان هذا من مناه فلا
أليس فى حلّة الطّاوس مرفلة
ناهيك من فضله أنّ العواذل لم

وله أيضاً

حماني عن الرّاحات أحور أعيد

بد التصاير وفت المشق أعضاء (۱)
رمى به نحو أغوار و أنجاد
قول العواذل يروى غلّة الصّادى
و دع أسير غرام رهن أقياد
ويلاه ألا اذا ما قام عّوادى

وسقى غليل متيم مفؤود
من دون و ارف ظلّه الممدود
ألا له ولع بنقض عهودى
فيه غدا أملى نضير العود
فوزاً بمنهل وصله بورود
جلوات غرّة وجهه المسعود
شيئان لم يك ذلك بالمعهود

وردى بمنهل وصل لم يكن وردا
له من الوصل هذا فليمت حسداً
لانسلى و يقيم الدهر منفردا
أظنّ مما أعانى فارغاً احدا
كالججل حيث مشى والورق حيث شدا
يلمنى ما يهوى فى حبّه أبداً

فيومى وليلى مظلم و مسهد

(۱) نظيره ما قيل بالفارسية (ولله در قائله فانه أجاد غاية الاجادة) :

«عشقت چنان گداخت که موران تربتم
عضوى نيافتند که نيشى فرو کنند»

حريق الحشاذك الرّحيق المبرّد
من التّوم بل ذاك الحسام المجرّد
و بدّد شملي صدغه المتبدّد
جوى ليس طول الدّهر والله منقّد
فمالك محقوقي ولا تتودّد

وله أيضاً

و فرض عليها دمعة وسهاد
و منه أجيح في الفؤاد يزداد
عداات بها كان الوفاء يراد
وهل فارغ ممّا أصبت فؤاد؟
وأنت لوجدى مبدأ و معاد
فلاغرو لولم يور منك زناد

وله أيضاً

كماهاج و جد العامرى صبانجد.
به يعتدى شخص الهوى وارى الرّند
سوى أنّه بالنبل يرفل من برد
فقرت به عيني وفاح شذى الودّ
الى سبأ أم نثر يوسف في الوجد
وهيهات ماللمسك من ذلك آلند

وله أيضاً

ماض رقيق الشّفرتين مهتد
و لوأنّ فعّال العقول يؤيّد

سبى صحّتى سقم الجفون وزاد في
نفي أرقى تلك العيون غضيضة
خماربتلك العين خامر خاطرى
أيا من سبى عقلي وأسلمنى الى
نجاتي بلحظ من عيونك قاتل

حرام على عين تراك رقاد
سحاب عيونى من فراقك هاطل
نبذت عهدى من ورائك مخلفاً
خلقت هوى لكن لشخصك وحده
أأسلوك؟ كلاً والجفون وسقمها
نسيمك يحينى وذكرك منعشى

أتانى كتاب منه هاج به و جدى
يشبّ ضراماً فى فؤادى و اقدأ
رأيت به روح البيان ممثلاً
وقبلته حتّى فضضت ختامه
أذاك كتاب من سليمان فائض
نوافجه أربت على المسك فائحاً

أترى لسانى و هو غضب باثر
يوفى بأقصر مدّ حهم و ثنائهم

بريعةا إذ كان يبكي المرعد
و لمثل ذلك ترى لسانى ينشد
أيحيط ما يفنى بما لا ينفد؟!

وله أيضاً

ما كنت أخشى زلة الجدد
و نصره بالمر هف الحد
أز هاره ناشرة التدد
أن ارتعى فى روضة المهدي
بحر الردى فى الجزرو والمد

وله أيضاً

و غناها تنبيك عن داود
أيام و صلى عند ها و عهدى
قلبي و فيه التار ذات و قود
أسفاً لعهد و صالنا المودود
كنا نطل بظلمها الممدود
بعد الصدور لمثلها بورود؟

وله أيضاً

جلاية بعد طول صد و ده
نسباً الى أصداعه و خدوده
و طلبت فيه المدعى بشهوده
فبجرى به حكمى على مقصوده
مع أنه رد على معبوده

وله أيضاً

بسلمى وهل لى مرجع بزود؟

لاوالذى ضحكت بقدرته الربى
لا والذى منح الفصاحة قدها
"يفنى الكلام ولا يحيط بوصفهم

لولا ثلاث سائنى فقد ها
الجد فى ايضاح سبل الهدى
وسقى روض العلم حتى ترى
و أن يطيل الله عمرى الى
ثلاثة ان نلتها لم أهب

غنّ البلابل من ربوع زرود
وشدت على العذيات حتى أذكرت
حنّت حيناً كاديوهم أنه
فجرت دموعى همعأفى و جنتى
وذكرت سلمى فى زرود و أزمناً
طوبى لهاتيك اليهود و من لنا

نفسى الغداء لمن أطاق تكرماً
فغدت براحته الكريمة تدعى
فتراضيا بى قاضياً و قبلته
فأتى بنفحته و رقة طبعه
من رد حكمى فيه كابرحتة

رعى الله ليلا فى زرود قضيته

فبتّ بها في ليلة ذات بهجة
وقد منعنى عفتى عن مقاصد
ولي عفة في عقر نفسي تمكّنت
و أعظم بها داء لمن ناله النوى
كأنفاس روض غبّ ذات رعود
ولم تك سلمى تنبرى لصدود
تمازغنى عند اشتياق ورود
فغاز بوصل بعد طول عهد
وله أيضاً وقد أجاد غاية الاجادة

ان استصحبوا صحوى فمالى براءة
وعقلي وعشقى مجمل ومبين
وآيات وجدى محكمات عمومها
و ما قدروى الدمع السلسل مرسلا
عن الحبّ أنى وهو أصل ممهد
و دمعى وقلبى مطلق ومقيد
سليم عن التخصيص والحال يشهد
صحيح بشغلى بالهموم مؤيد
على أن شملى بالفراق مبدد
واجماع امرى فى المجانحة حجة

وله أيضاً

فساروا الى حرم الكبرياء
تمطّوا نهوضاً نبوضاً أجدّ
و حرّوا رقاب البيادى بها
وزاروا حماها كما قرّروا
و بيت العلاء و دار الهدى
أتلع منجرداً أقودا
وجا بوا الترى فدفداً فدفا
و ضجّوا و عجّوا كما عودا

وله أيضاً

يا عصبه العلم أفتونى لمسئلة
حلوا الشائل نشوان المعاطف سك
فان غمضت فحبّ القلب يمعنى
من وقعها ألم فى القلب يزداد
ران اللواحظ قتل الناس يعتاد
وان نظرت فتلك العين صياد

وله أيضاً

حلفت بسكر باللحاظ و ذائب
سأعلن سرى فى هواه و انما
نقوم بأعباء التصابى و مالنا
من المسك يدعى الصدغ و هو مجمد
الفضيحة فى ذلك الجميل لاسعد
سوى لثمة فى ذلك الخدم مقصد

وله أيضاً في تخميس هذه الايات

حلفت بقلب عن سلوك تائب حلفت بخطب عن غرامك نائب
حلفت بسهم من لحاظك صائب حلفت بسكر باللحاظ وذائب

من المسك يدعى الصدغ وهو مجعد

سأترك عزاً مثله الدهر لم ينل سأ بذل ما أعطيت بالعلم والعمل
سأهتك سترأهتكه غاية الامل سأعلن سرى في هواك وانما

الفضيحة في حب الملاح لاسعد

نحطّ بأبواب المنايا رحالنا نسوق الى دهم الرزايا جمالنا
نخوض بحار الخطب نبذل مالنا نقوم بأعباء التصا بي و مالنا

سوى لثمة في ذلك الخد مقصد

وله أيضاً مشطراً

لمن أبوح بشعري حين أنظمه نظماً كسمط من الياقوت في نضد
ومن أرفّ إليه بكر معجزتي ؟ ومن أخصّ بما فيه من الرّبّد ؟
إمّا جهول فلا يدري موقعه ولا يفرّق بين الدرّ و البرد
بل خلّ «إمّا» ولا تنشُد معارله أو فاضل فهو لا يخلو من الحسد

وله وقد صدرهما وذيل أيضاً

لمن أبوح بشعري حين أنظمه؟ ومن رقيق حواشي التشر أعلمه
كأنّه صنم قدراق مبسمه ومن لنشر مطاويه أكلّمه؟

ومن أخصّ بما فيه من الرّبّد؟

إمّا جهول فلا يدري موقعه يسدّ بالقطن من غيظ مسامعه
أو حاسد كلما أصغى بدائعه «أخفى و» طوراً بسوء القول شايعه

أو فاضل فهو لا يخلو من الحسد

وله مخمساً أيضاً

همّ بقلبي أنضاني تهجّمه أبديه حيناً وأحياناً أكتّمه
غيظاً تردّد في صدرى تو همّه لمن أبوح بشعري حين أنظّمه؟
و من أخصّ بما فيه من الرّبّد؟

لقد بليت بعصر ضرّ سامعه فكيف ظنّك في عمر مضى معه
وأهله حيث يقريه مسامعه إمّا جهول فلا يدري مواقعه

أو فاضل فهو لا يخلو من الحسد

وله أيضاً

انّ الجميل لديكم معتاد والفضل منكم مبدأ ومعاد
يرد المؤمّل شرب منه لکم كأن قد كان بينهما مضى ميعاد

وله أيضاً

لئن كان في نظم القريض نقيصة فأنّى وليد الشعر وابن وليده
ولايز درى باعى الكيال وانّه لمستأثر من رأيه وجديده

وله أيضاً

أراك قد ابتدلت جديد ودّى كأنك تستحلّ حرام صدّى
فكم هذا التجنّن والتّظنّى وكم هذا التّطاول والتّعدّى

وله أيضاً

مأحسدنى على الحمام الشّادى روى يبكاه غلّ قلب صادى
غنى و بكى وأضمرت لأعجتى اذيرقبنى جميع من فى النادى

وله أيضاً

بشرى فقد أنشأ الاقبال ينجزما قد كان أسلف من غرّ المواعيد
فقرّ عيناً بهذا وارتقب فرجاً يلقي اليك به كلّ المقاليد

وله أيضاً

وليل قضينا بعبد العظيم ألذّ من الغمض بعد السّهاد

وأشهى من الرىّ بعد الظّما

من الوصل بعد البعاد

وله أيضاً

من أنشبت فيه الصّباة أصلها

فليقتنع بين الملاح بواحد

من رام فى بلد الغرام قضائه

فبحسبه يوم القضاء بشاهد

وله أيضاً

لعمر المجد قد وقعت عيوني

على من شئت من عمرو وزيد

فلا تشخص إلى أحد تراه

فانّ الناس كلّهم المعيدى

وله أيضاً

قد هام به العاكف ثمّ البادى

والعقل بعشقه عديم الزّاد

ويلاه فقد حلّ به فى و ادى

قد صلّ الهادى به و حار الحادى

وله أيضاً

أياض صحف فى سواد مداد

أم أعين مكحولة بسواد

أم خدّ وضّاح الجبين تشبّتت

من فوقه طرر خد عن فؤادى

وله أيضاً

طرقت وجنح اللّيل مسودّ

تمشى على غنج بها هند

و وفّت بوعد أجلمته لنا

نعم الوفاء و حبّذا الوعد

وله أيضاً

ما كنت أحسب أنّ قلبى ينسلى

عن حبّها أبداً وان طال المدى

لكنّ قوماً كلّفونى «سلوة»

هيئات طاب لى المنية والرّدى

وله أيضاً

قالوا وقد نظروا الى وجه التّرى

وعليه «منتسج» من الابراد

انحلّ عقد ثغور سلمى أم غدت

نثرت قللاً صدورها الوقاد

وله أيضاً

بنفسى خال لاح من تحت شارب

كنتقطه حبر بين سطر زبر جد

ومن بعده خال يلوح بخده

كنتقطه مسك فوق ورد مورّد

وله أيضاً

إذا جفاك صديق فاستلح الحبّ جدّاً
جلائك السيف خير من صنعه حين يصدا

وله أيضاً

«ذهب الذين يعاش في أكنافهم»
أصرف بطرفك حيث شئت من الوري
فلذا ترى سوق الفضائل كاسداً
لاتلق إلاّ فاسداً أو حاسداً

وله أيضاً

أنفق نهارك في كسب العلوم فمن
ومل إلى قهوة كالصبح رونقها
لهو النهار بمرآة القلوب صدا
والليل مد على الآفاق فضل ردا

وله أيضاً

في جامك ادسقيت ذوب القند
أم يبعث فوك فيه لفظاً فيرى
في نفحة عنبر و ريباً رند
حلوا أرجاً و ذاك أقوى عندي

وله أيضاً

وانّي و ان طال الزمان لتائق
فان كان طول العهد ينقض حبله
اليك وعهدى بالوداد جديد
فها هي في قلبي بذاك تزيد

وله أيضاً

فلا تشفعن يا حبيبي فقد
نزيهم عذاباً و بيلاً و قد
عتوا وليحاروا بورد الردى
جعلنا لمهلكهم موعدا

وله أيضاً

ومسكية الاصداع خمريّة اللّمي
سهاميّة الاهداب بدرية اللّقا
حساميّة الالفاظ رمحيّة القدّ
أقاحيّة الاسنان و رديّة الخدّ

وله أيضاً

وعاذلة لي في وكوف مدامعي
صبيت من العينين ماء مسجّناً
عرضت عليها العذر دراً منّذا
لاغسل عن غير الحبيب به اليدا

وله أيضاً

ما كان فيض ابن السحاب ميسراً
لاثر تشف حين ابنة العنقود
ومن اصطفي بنتاً على ابن في الوري
كمن اصطفي عبداً على معبود

قافية الذال

قال (ره)

لى من معدن البراعة شر
فى رشيق جزل من اللفظ يزرى
و قواف تهترّ وهى صلاب
بمعان رقت و لفظ ثمين
و عقار تجلى باكؤس درّ
لورآها الوليد و ابن هلال

كنمير فى خالص من جزاذ (١)
بعقود الياقوت و البيجاذ
كفزند يضاغ من فولاذ
كأريج فى الورد غبّ الرّذاذ
و مليح يكسى غلائل لاذ
ترجمانى بالشيخ والاستاذ (٢)

وله أيضاً

رأوك طلوع البدر مكتسيا لاذ
وحاشاك أن لا يعرفوك و طالما
و هبنى أخفيها أليس يدأهم
فله سود دونها البيض قدعدا

فقلت لهم هذا الذى شئنى لاذ
بوجهك بين الناس بدر الدجى لاذ
سيوف لحاظ قطعنى أفلاذا
لها فتن من سحر بابل فولاذ

وله أيضاً

يامن هو للعين جلاء وقذا
كم تأمر بالاكل و بالشرب وفى

يامن هو للقلب شفاء و أذى
وصلى بك للروح شراب و غذا

وله أيضاً

لم أنسك اذ طلعت تكسى لاذ
والبدر إلى وجهك جهراً لاذ

(١) قال الناظم: «الجزاذ حجارة الذهب» أقول: هى بتليت حركة الجيم بهذا المعنى، و بمعنى ما تكسر من الشئ، كما صرح به أهل اللغة .
(٢) قال الناظم : الوليد البحرى ، و ابن هلال الصابى ، و الشيخ زهير ، و الاستاذ هو ابن العميد .

شَبَّهت على الرَّقِيبِ إذْ قَلتْ له ذَاتِيَّمٌ بِالْغَرَامِ قَلْبِي لِذَا

وَلَهُ أَيْضًا

أَنَا فِي الْمَعَالِي سَمَهْرِي ثَاقِبٌ وَ مَهْتَدٌ فِي غَرْبِهِ تَشْحِيدٌ
وَإِذَا ثَرَتْ الْقَوْلُ أَوْ نَظَّمْتَهُ فَالْعَبْقَرِيُّ الْمُدْرَهُ الْخُنْدِيدُ

قافية الراء

قال (ره) يمدح ميلا دخاتم الانبياء صلى الله عليه وآله والمولى الشيرازي (ره)
هَبُّوا فَقَدْ هَبَّ التَّسِيمُ مَعْنِبِرَا وَالصَّبْحُ لَاحٌ مَبَشِّرًا مُسْتَبَشِرَا
وَتَنَشَّقُوا عَرَفَ الصَّبَا الْمَتَشِّرَا وَتَخَالِسُوا كَأْسَ السَّلَافِ مَعْصِفِرَا
وَانفُوا الْخَمَارَ وَعَالِجُوا سِنَةَ الْكِرَى

تَجَا ذَبُّوا ظَرْفَ السَّرُورِ بَرَشْفِهِ صَرَفًا مَتَى شَرِبَ الْمَوْسُوسَ يَشْفِهِ
تَهَيَّرَ بِأَلِيَّةِ الْعِظَامِ بِنَفْسِهِ وَيَكَادُ يَسْلَى مَشْدَنًا عَن خَشْفِهِ

وِيرِدُهُ عِنْدَ الْكَفَّاحِ غَضْنِفِرَا

نُورًا تَحَلَّى زَجَاجَةَ الْإِرْوَاحِ فَيَلُوحُ مِنْهَا الصَّوُّ كَالْمَصْبَاحِ
بَلْ وَهُوَ رُوحٌ وَهِيَ كَالْأَشْبَاحِ وَ لِذَاكَ مِنْهُ تَخَفٌ بِالْإِفْرَاحِ

وَبِمِثْلِهِ فِي الْجِسْمِ رُوحُكَ أَذْرَا

عِذَاءٌ مِنْ صَلْبِ الْكُرُومِ مَضَتْ إِلَى رَحِمِ الدَّانِ مَمَرٌ حَوْلَ أَكْمَلَا
فَأَوْتُ مَهَادِ زَجَاجَةَ وَنَمَتْ بِلَا ظَنَّرَ فَمِثْثَ تَبَرَّجَتْ بَيْنَ الْمَلَا

لَبَسَتْ مِنَ الْبَلُّورِ بَرْدًا أَخْضَرَا

وَأَبَتْ لِتَحْلِيَّتِهَا سِوَى نَقْدِ النَّهْيِ وَيَقَلُّ عَنْهَا لِمَا وَعَلِمَتْ بِحَسْنِهَا
أَوْلَا تَرَى أَلْقَى الصَّقَالَ بِمَتْنِهَا؟ وَإِذَا تَقَلَّبَ ظَهْرُهَا فِي بَطْنِهَا

رَجَعِ النَّهْيِ فِي أَمْرِهَا مَتَحْيِرَا

فِي نَفْحَةِ كَالْمَسْكَ حَيْثُ تَأَرَّجَا فِي نَزْهَةِ كَالْوَرْدِ حَيْثُ تَوْهَّجَا
فِي بَهْجَةِ كَالْبَدْرِ حَيْثُ تَبَلَّجَا فِي نَظْرَةِ كَالرَّوْضِ حَيْثُ تَبَهَّجَا

في نهجة كالصبح حيث تنورا

في رقة تحكى صيب مدامعي أو خد من هو آخذ بمجامعي

أو مهجتى بجوى الغرام اللداع أو نظم شعرلى هنالك ناصع

أو عرف نجدى القبول إذ انبرى

الله و اغوثاه مالى والصبا؛ و احرق قلب فى لظاها كبكبا

أفهل ترى لى فى السلامة مذهبا أنى بها «والليل قد بلغ الزبى»

«والماء طم على القرى» كما ترى

باللحمية فى الشريعة والاخا فى شدة ما إن يظن بهارخا

هل را حم قلباً بمهخته سخا؛ قدعشش التهام فيه وفرخا

وجوى إلى أعضائه كدم جرى

هل راحم فى الله قلباً فى الهوى؛ غلق الرهان به وألقى فى النوى

متقطع الاسباب منهذ القوى شبت لواعجه بتبريح الجوى

والصبر ليس على الحريق ميسرا

هل جامع لشتات أمرى بعدان شطاً المزار وشفنى حب الوطن

وشددت والوجد المبرح فى قرن وحرمت زورة ذلك الوجه الحسن

و سقيت بالهجران سماً مقرا

يامن له الانجاد و الاتهام و بحبه الايمان و الاشام

و إلى عقيق شفاهه الاحرام و على لوى أصداعه التهام

وحماه لم ييرح لقلبي مشعرا

بعذيب ميسمك الشهى البارق غزلى فمالي والعذيب وبارق؛

و على هواك مغارى ومشارقى ولدى الشيبه فيك شاب مفارقى

و بطول بينك ظل عرفى منكرا

كم من عميد من هواك عميد و مشيع ييدى نواك شهيد

كم من جليد فيك غير جليد كم من قديم في الهوى وجديد
قاسيت فيه الفاحش المتكئرا

يا عادلاً قد رام قرع صفاتي أقصود عنى من هن وهنات
كم للغرام لدى من حسنات! تشتيت جمعى فيه جمع شتاتي

طوبى لطرف فى التّباة مسهرا

قلبي وان طال التّوى لا ينسلى والتّار غير مضرة بسمندل
وصريح و جدى فيه غير مؤول والدّمع بين مسلسل أو مرسل

واللون يسند فيه سرّاً مضمرا

أى يوسفأ قد ملّ كنعان الوفا وزوى زليخا الصّدق فى مصر الصّفا
حتى م فىم على م ممّ به الجفا؟! أولاً ترى يعقوب صبّك مدنفا؟

بل قيّد وه ولا قميص فيبصرا

يا من بذكرك فى القواد كروب بل كلّ أعضائى لذاك قلوب
«من فيح» حامية الهموم، ذنوب قدكاد تعلق بى لذاك شعوب

أسعد بحتف فى اشتياقك قدرا

يا من تبيدق فيه فرزان الهمم والشمس حيث بدا عليها الدست تم
فى كلّ عضو منك فرعاً للقدم تمّ الهوى والحسن منه به أتمّ

وبذاك شاه العقل مات و سخررا

هذا عذارك فى الخيال ممثّل أم ذا جناح الرّوح اذيتاً ملّ
لو كان للفردوس ستر يسدل أم سندس للحوور فيه تجمّل

والحوور ليست كالملح معذرا

أو مبسم عنه الهوى لا يجتزى؟ أم مريم تأتي بلفظ موجز
كالزّوج يحيى صادعاً بالمعجز أم نقطة من جوهر كالمرکز

وعليه فر جار الزّبرجد دورا

كم من شتات للمحاسن يجمع في سرّه سرّ الغرام مقنّع
ولا جله طود العقول مضنّع وكأّنّه ايوان كسرى يصدع

من يمن مولد أحمد خير الورى

صبرى بحيرة ساوة اذغاضا دمعى فلاة سماوة اذفاضا
قم هاتنى جام الطلى قياصنا هات الصّبح فعنه لن أعتاضا

والصبح صبح العيد أصبح مسفرا

صبح تبلّج فيه صبح الدين ونفت ظلام الشكّ شمس يقين
والحقّ يسنح كالطبّاء العين ليصيده فى الله ليث عربين

أبشر «فكلّ الصّيد فى جوف الفراء»

صبح به سرّ الهويّة باحا وبلمعه غسق العماية زاحا
والعدل لاح مبلّجاً وضّاحا والدين أفصح عنده افصاحا

يدعوله المزمّل المدّثرا

صبح به حقّ السّعادة صابح وبنشره ندى الهداية فائح
و به تحلّل وجه دهر كالح ونجى به عن ليل شكّ رائح

«عند الصّبيحة يحمد القوم السّرى»

صبح يباهى كلّ صبح مشرق بطلوع صادع نوره المتألّق
اذفيه ميلاد النّبى المطلق ذاك الذى هو أصل كلّ تعلق

بين الحقائق مضمراً او مظهراً

كم معجزات عند مولده بدت وبها نفوس عن ضالّتها اهتدت
والجنّ بالشّهب التّواقب أبعدت كم أخدمت ناراً وناراً وقّدت

تدعو الانام من الرّشاد إلى قرى

فالعدل فى روح وفى ريحان والشّرك فى شرك من الاخران
والظّلم منه مضنّع الاركان فاعجب ليمن طليعة الايمان

ولجمع كسرى كيف بان مكسرا

هو والقيامة لوترى هاتان
سبق الوجود بسابق الاحسان
اذ قام فيه قيامة الاعيان
وأعاده في آخر الازمان
فاعجب له متقدماً متأخراً

هو أول العدد الذى منه التثم
مقهورة بسناه غاسقة الظلم
نظم الوجود وآخر فيه اختتم
مغلوبة بنداها باسقة العدم

وبنوره عرفوا العلى الاكبرا

فهو الدليل إليه منه عليه
ومودع سرّ الغيوب لديه
ومفوض دين الآله اليه
ومقالد الابداع بين يديه

وبأمره قدر الوجود تقدراً

بالتسقط قام وبالهداية قد صدع
وبه شتات الحق والعدل اجتمع
ومحا بسنته أضاليل البدع
وبه رداء الشك والزيف انصدع

وأقام حبل الجهل منضم العرى

سمح الشريعة واضح المنهاج
يا كم له فى ليلة المعراج
الرشد منه مطرّز الديباج
شرف كوجه الصبح فى ابلاج

بضياته الممجوّ غودر مبصرا

كم معجز بين الانام له ظهر
وبكفّه العرجون سيف مشتهر
من رده للشمس أوشق القمر
والظلمى سلم تم كلم كالشجر

والشوك أصبح مورقاً بل مشمرا

هو فى لسان الوحي كلّ العالم
وعلى لسان الرسل حتى آدم
والروح منه مبشر بالخاتم
صحت بشارته فى من خاتم

صيغت لحلقته الرسالة خنصرا (١)

أفق الافاضة مشرق التأيد
وإليه مرجع طارف وتليد
عين الحيوة أريكة التوحيد
والذات في الاطلاق والتقييد

ذات وان يك فيها متطوراً

في روعه الروح المقدس اذنفث
والعقل عنه بكنهه لما بحث
من نفته في روعه لم الشعث
لم يدر منه سوى النبي المبعث

للمعالمين مبشراً أو منذراً

لو أن ما في الارض من شجر قلم
فالجن والاملاك طراً والامم
ويمده ما كان من بحر خصم
وقفوا ليستقصوا منا قبه الهمم

لوجدتهم عن بعض ذلك قصراً

خير البرية لا ترد فيه
وأدام ذكر علامه بينه
شد المهيمن أزره بأخيه
دامن بينه ملاذ كل فقيه

وإليه يأوى من تلاحظه عرى

هذا الذي غيث الندى محيي السنن
أحسن بتقديس به العقل افتتن
فلك العلاء أبو محمد الحسن
وكذاك ما لا قيمت من حسن حسن

والذات ليس بما سواه مؤثراً

ركن الصريح ومستجار اللأجي
ترياق لسع الدهر كنز الأراجي
نيل المؤمل غنية المحتاج
فاذا دهى الاسلام ليل داج

لا قسته همته بصبح أنورا

كم فاضل كالبحر ماج غطمطما
ويقود جيشاً في العلوم عرمرما
يحيى موات الجهل حيث تكلمنا
فاذا ظفرت به تقول كأنا

لا قيمت رسطاليس و الاسكندرا

ألقى جران رجائه بجنابه
فرأى عكوف المكرمات ببابه

وهدهاء نهج الرشد شمّ ترابه
فهى عليه هناك فضل سحابه
أفدى سحاباً بالفضائل ممطرا

قل للسماء متى تطاول واعتلى
أربع بظلمك بعض فخرك واعتقلا
أولاترى هذا العماد الاطولا
بمكارم ضيقن أقطار الفلا
قدك اتّيب «أطرق كرى أطرق كرى»

يا نائب المأمول ياغيث الكرم
يا من أفاض على الورى سجل التعم
وبحبله الدين الحنيف قداعتصم
واختاره الرحمن غوثاً للامم
من عترة المبعوث فى أم القرى

ماكنت أحسب أنّ أذنأ تعشق
حتى غدت آثار مجدك تنسق
فاذا رأيتك فالصباة أصدق
اذكّل راوعن جلالك ينطق
ماكان إلا قاصراً ومقصراً

بل قدو لدت على هو الكولم أزل
متجرّعاً سلسال حبك كالعسل
لاناقة لى فى سواك ولاجمل
حاشا لبابك أن يكون له بدل
حسبى ببابك موثلاً بل مفخرا

فاسلم ودم حرزاً لاهل الدين
فى مستقرّ العزّ والتمكين
ماكان فى حور العيون العين
سحر يلاقى العقل بالتجنين
ولا جله يضطاد ظبى قسورا

وله (ره) أيضاً يمدح أمير المؤمنين عليه السلام
و يشير الى يوم الغدير

وعطفات صدغك أم لطائم عنبر
وسنات طرفك أم «رباب خلر» (١)
أولحظ عينك أم كنانن أسهم
وشذى رضا بك أم شميم العبهر

(١) لعله مأخوذ من قول القا آنى حيث يقول :
زلف مخوان بك لطيمه عنبر سارا .
چشم مكويك قرايه باده خلر

لقلو بناأم قوس حاجبها السرى
ذابت وسالت فوق ورد أحمر
منها بروض بنفسج منتشر
من عطفة هي معقل للقسور
تحمى رضابك وهو ورد الكوثر
ماليس في خوط ولافي جوذر
صدحاتها أين السلاف العصفري
قم هاتها رفع الخمار وكـرر
حلأ و عالج كآل هم يعترى
مرأ عتيقأ أودعت من قيصر
نشر الحدائق غب قطر ممطر
وعقيلة بنظيرها لم نمهر
والعب بعود ناغماً في المزهر
تسقى العقار و بالغدير فبشر
وعلا خطيب الدين فوق المنبر
الاسلام فيه عقيب مرّ الاعصر
علمأ يزيل ضلال من لم يبصر
أن لا يطيع القوم رهن تأخر
ذكر و ما بلغت إن لم تذكر
تشوى الحشامن حرها المتسعر
فيها وهم في مسمع بل منظر
كالشمس فوق عمود صبح نير
قطب الهداية فوق خط المحور

أوقوس حاجبك التي قوّته
سود التوالف أرسلت اممسكة
نشر الصبا نذ العبير اذا سرى
فيها معاقل للقلوب وكسم بها
عجباً لحوور من عيونك رشقها
ياشادناً في قدّه وإحاطه
فاح الصبا وشدا الحمام وهاجنى
صهبا صرفاً في عذوبة منطقي
واسفك دم الراقود لادم غيره
أدر الرّجاجة ملاءها صفو الطلي
تزهي بعين الديك يحكى نشرها
بكرأ تزف لنا ونمهرها الحجى
فاذا سقيت الرّاح فاشد مغنياً
واسق التدامى صفو شعري بينما
يوم به راي الهداية أعليت
يوم أتمّ الله نعمته على
قام الوصى بنصبه خير الورى
قد كان يؤمر بالبلاغ ولم يزل
فأتاه جبريل بمنشور الهدى
فرقى ذرى الاحداج في ديمومة
أبناء قبلة و المهاجر كلهم
فعلى علياً وهو فوق يمينه
وكأنه لما تراءى فوقها

(م)

وغدا يسألهم ويخبرهم بما
أولست أولى منكم بنفوسكم؟—
هذا عليّ و هو خير رجالكم
وأعز سبط الكفّ وضاح الجيّد
من كنت مولاه فذا مولى له
وهو الخليفة لى ومن أولاده
فينور هم تجلى حناديس العمى
فارعوا ذمام وصيتمى بولائه
لاهم من والاه وال وعاد من
وكن الشهيد فقد وفيت بدمتى
واشهد عليهم إنهم قد بلغوا
فغدت تبرّكه بذلك عصبة
قالوا له «بخ» ولكن أضمرنا
فأبوا وعادوا واعتدوا وتأولوا
والله ما المولى سوى من يقتدى
أو يحشد الجّم الغفير بمشهد
ليبتئوا عن كلّ أمر بين
أقصر فقد هيّجت وجداً ساكناً
واجذب بأهداب المديح فانه
والذمن حسو الظلى فى روضة
ترزى نوافج مدحه إذفتتت
يحيى البوالى بعد طول دروسها
كم هتكت جذوات شارق مدحه

بالوحى جاء من العلىّ الأكبر
قالوا بلى فدعا جموع المعشر
أكرم به من طاهر ومطهر
بن مبلّج الاحساب زاكى العنصر (م)
وهو الامام وما سواه المقتدى
خلفائى الغرّ الكرام المخبر
وعليهم تنسى عقود الخنصر
فليبلغ الشهاد من لم يحضر
عاداه وانصر جنده فى المحشر
وذكرت ما أوعدت إن لم أذكر
وحياً به ينزاح رب الممترى
لقوا الصلوع على نفاق مضمّر
إحناً بدت بعد ارتحال المنذر
وتجّولوا «نحو الطريق المنكر»
فى الدين والدنيا به فاستبصر
والقوم بين مقدّم ومؤخّر
كالبدر تبصره بليل مقمر
ببهاجه قد ضاق ذرع تصبرى
أشهى الىّ من الكرى فى محجرى
والغصن بين مقرطق ومزّز
وعلامه بفتيت مسك أذفر
من مدح سؤدده نسيم ينبرى
ستر الدجى بظلامه المتشكر

قد واثقت بأخوة المدثر
 يوم التدى بسنال محيا المسفر
 يوم الوغى غسق العجاج الاكدر
 أبكت جفونا ضحكة المستبشر
 فكأنه من سطوة فى عسكر
 ماثار فى لهب الوغى من عثير
 فيها صهيل الصافات الصمر
 كلف صليل القاضبات البئر
 بالمشر فى العضب أو بالسهمرى
 مستغنيا بعلائه عن مغفر
 أحد وبدر أو وقية خيبر
 للكفر أو عتال لدن أسمر
 فيها يسابق كل ربح صرصر
 ماضى الغرار له ليوم المفخر
 من مدحه وأنا الفصيح العبقرى (١)
 سيئات هل أكثرت أو لم أكثر
 بقبوله تكسى ثياب تبخر
 كسب السعادة والعلاء المشتري
 سمك السوامك فوق أخلاق أغبر
 بزغت وحلت فى الرقيق الاخضر
 كقرارة قيست إلى مشنجر
 غرر الملائك عنده لم تعفر

زوج البتول أبو الائمة نجدة
 يجلو دجته كل خطب فادح
 كجلاله بسنانها و فرنده
 يفتر ثغر حسامه والحرب قد
 يلتقى العساكر وحده محشودة
 أهنى له من عنبر فى مجمر
 وألذمن رجع القيات لباله
 وأحب من بشرى اللقاء لمفرم
 كم من قساطل قد جلى ظلماتها
 فاذا غزا أخذ البسالة درعه
 أو ماسمت بوقعة الاحزاب أو
 فلکم له فيها جراز قاصم
 أو شازب ذى ميعة بهبابه
 كم غير هذا من علاء واضح
 قسماً بناصع مجده بى لکنة
 لبس العباثر قاصر عن مجده
 مدحته السنة المفاخر واعتدت
 يا أيها المولى الذى من نعله
 و يمينه رزق الورى ولاجله
 و بلمعة من نوره شمس الصحى
 وإلى أقل علومه علم الورى
 لولا أشعة فضله فى آدم

وبشارق من شمسه الروح الامية (م)
سمعاً إلى غررأتك من المدي (م)
وفدت اليك على هباب يزدري
ترنو كغانية يتبه بها الحجي
ديباجة من حوك سن يراعتي
أنا عبدك الرأجي نذاك وماله
متكسب نيل النجاة بمدحه
فأصخ له وأزح بطائح دهره
صلى عليك الله ما سخرت ندا
ما كان يضحك بالتوافح هطالا
ضحك الاقاحي بالورود اذا انجلت
أو كان في مدحك اذ يشدى به
أويرقص الملقى إليه بمسمع

وله أيضاً

(يمدح أمير المؤمنين عليه السلام)

طرباً فقد صدح الفوا
مرحاً فقد أخذ البلا
و الزوض أصبح زاهرا (م)
و جرت مناهله بكال (م)
ياشادناً يز هو المها (م)
و أغن أهيف كم سبي
قم للصبح فقد بدت
و وجوه الا نجم نبت

خت عند أرجاء الغدير
بل في التغرد و الهدير
وجنات مبسم الثغور (م)
مسلسل عذب نمير (م)
ة يميم كالغصن المطير (م)
من قاصرات الطرف حور
راى الصياح أيا سميرى
والليل منهتك الستور

- و اسق التدامى قرقفاً
راحاً يروحنا بنش (م)
صفراء تز هو الكوكب (م)
عذراء تقتل بالتميم (م)
غراء تظهر كلما
وإلى الحمام فاستمع
فكأنها ينهى السوا (م)
يوم به قد أصبح (م)
يوم به رصت معا (م)
يوم به ارتفعت برا (م)
يوم أتى فيه النبي (م)
نحو العميم و فسحة (م)
فأناه عزم ماله
فأنى الغدير و قدرقى
فأتى بقول يزدهى
و أرق من سلسال عذ (م)
فعلا علياً بينهم
ينهيهم قد جأنى
أن أنصن رجلا اما (م)
قد حان حينى و انضى
فلتسمعوا و ليبلغ (م)
و ليبلغ الكهل السميع (م)
«من كنت مولاه فذا
فى كد كأس مستدير
ر فوق مسك أو عير
الدرى فى كف المدير
ر فتختفى مثل الضمير
تخفيه سراً فى الضمير
ماذا تغرد فى الصفير
مع قدأتى عيد الغدير
الايما فى روض نضير
هده و كانت فى دثور
قع و جنة الحق السثير
و كان فى جم غفير
البيداء ضاقت بالتفير
من مدفع للمستجير
ذروات أحداج البعير
عقد اللئالى فى التحور
ب سائغ صاف نمير (م)
ليروا و يأبوا عن نكير
وحى من الفرد البصير
مأ للصغير و للكبير (م)
عمرى و قاربنى نفيرى
الشيخ الكبير الى الصغير (م)
الى ابنه الحدت الغرير (م)
نفسى أخى صنوى وزيرى

قلبى فؤادى مهجتي
 ردئى معينى ناصرى
 أهل الكرامة و العلا (م)
 معطى الفقير و مطعم ال (م)
 فهو الولى و إنه
 و يريكم سبل الهدى
 فمن استجار بظله
 و من اقتفى أثر العنا
 فأتاه أرباب العنا
 و قلوبهم تغلى على
 لا سيما اللعك الزين (م)
 المغتذى السرجين وال (م)
 حتى إذا ركن الفخا (م)
 دخلوا السقيفة بعد أن
 لبسوا غلالة سؤدد
 ما فيهم للبا سها
 ذخروا الجلافة اذهم
 فعليهم الو يلات ما
 يا راقياً صهوات كد (م)
 يطوى المهامه و السبا
 نجم مدينة و المدا (م)
 قل للنبي المصطفى
 صلى عليك إلهنا
 فرحى و مبتهجي سرورى
 و حماى مقواتى ظهيرى
 و ملجأ العانى الفقير
 مسكين فكأك الاسير
 لجمو عكم خير الامير
 فى الدهر كالبدر المنير
 يحميه من ألم السعير
 د فما لذلك من مجير
 د ببخنج بعد الجبور
 مغلى مقالات و زور
 م الا كوع النجس الكفور (م)
 رجس العتد أبى الشرور (م)
 رانهد من جور الدحور (م)
 ذخروا السقاوة فى الصدور
 ما كان فيهم من جدير
 من غير حبترو أو قصير
 غصبوا الخلافة للنشور
 جرت السفائن فى البحور
 أغر مدلاج الهجير (م)
 سب كالعوا صف فى المسير
 مع فائضات بالشدور (م)
 لمحمد الهادى البشير
 يا خير مبعوث و نور

- انظر الى أوعار قو (م) مك ما أبانوا في الدهور
 عزلوا علياً صاحب (م) العلياء و الفضل الغزير
 و تمكثوا بالظلم من أمر الخلافة في سرير
 ما هم بأبنا آدم و الدين منطمس الاثور
 فالشرك مختصر الربى و الجهل عال في الورى
 يا سعديا هلا تدلّ (م) على الفتى الرّاهى للفخور
 السيّد المتمتع المتورّع البرّ الطهور
 من يملأ الخلقاء عد (م) لا بعد ما ملئت بزور
 ما حى الفساد و ناشر (م) العلم الطرى بلا حور
 يا ابن الخضارمة الاولى بالله عجل في الطهور
 و اعمر مدارس حومة (م) الاسلام و اجبر للكسير
 فى عصة بيضاء فى غرّ ميامين بدور
 أسد و قعقعة السيو ف بكفهم حاكى الزبير
 كم فيهم من أسمر خطى أو غضب مبير
 كقوام أغيد أحور و كما لذلك من حضور
 عجل فديتك رافعاً لهموم قلب مستطير
 فالفضل مدخول الحمى و الجهل فى ربع حضور
 صلى عليك الله ما زين الخرائد بالشعور
 و إليكها عنراء تر (م) فل فى ثياب من حرير
 غراء قد أعددتها للفوز فى اليوم العسير
 أركانها مر صوصة مثل الخورنق و السدير
 غيداء قد علقت محاسنها بأعناق الصقور

و إذا بدت بقبولها طمع الفردق و الجري
كلًا و لا شرف لها إلا بذكر كم الاير
من منطق العبد العبي (م) القاصر اللكن الحصر
يرجو لها لمد يحكم عفواً من الله الغفور

وقال (ره)

يمدح الامام الهمام باب الحوائج بأبراهيم موسى بن جعفر عليهما السلام
(وضاع من أراسطه أبيات)

عدل الاولى غور الهوى لم يسبروا
أنى يرق المظمم بينه
أين السليم عن السليم؟ وفائز
لا يرحم الرجل المعنى بالجفا
لو يدرك الغفاس من شمس الفعى
أتراهم لا يعشقون وإن يروا
أو يبصروا تلك الجفون بسقمها
«هوشادن غض» الشيبية طاهر
متقمصاً برد المحاسن مائلا
«لا زالت» السمر الذوابل والطبا
من قوس حاجبه وأسهم لحظه
صنم يقر السامرى لعينه
وكأنها سكران جلد عريد
رشا يصيد الطيبى من سطواته
ملك المحاسن فهو جامع شملها
يمشى على دل و يرنو تائها
لوهب نفحة صدغه فى حلة

ولحاك قوم طوره لم يخبروا
لمشرد هو بالهموم مسهر
طول المدى بالوصل عمن يهجر؟
من تحته الطرف الاغر الأشقر
ما أدرك الحرباء منها يعذر
طراً بنفحتهن يخزى العنبر
كلًا ولكن لا سبيل ليصروا
الأذيال غرته الصباح المسفر
كالغصن مال به التسيم «المسجر»
من حول ظلته تهرّ وتشهر
ترمى القلوب فكيف منها يحذر
بالسحر بل هاروت منها يسحر
يسطو على الابطال وهو محنجر
بالطرف بل ويراع منها القسور
و شتاتها و عليه تنى الخنصر
فيغار طاووس و يخجل جؤذر
شدت كسروض و رده يتشر

معنى به السحر السمين يفسر
غيد الكمال بطيه تتبختر
يكلف به وعلى الخالعة يعذر
أم زان حول الورد مسك أذفر
منها ومنه سحاب عيني تمطر
ت جنا حهاشمس « به تستر »
بالمسك في صحف الملاحاة تزبر
يمناه في مدح الامام و تسطر
ران بخدمته يتيه و يفخر
خير السبرية بعد أحمد حيدر
سعدت أرومته و عز المعشر
نعم الاب الطهر المطهر جعفر
عن نيله أيدى التوهّم تقصر
حتماً يحق له بذاك المفخر
ولسعره خد السماء يصغر
بحماه حق له العلاء الازهر
طابت خلاتقه و طاب العنصر
ثان و صرف الشيء لا يتكرر
فترى النسيم يمرّو هو معبر
يزهى و يفخر لو يتوج قيصر
من لثمها الروح المقدس يفخر
ماخر يصعق والجبال تفتّر
ألقى العصا فانقلدك العسكر

في خط عارضه و خطيمينه
كم برد حسن حاكه بيراعه
من يصغ نعت جماله و كماله
آس يلوح على الشقيق عذاره
أوهالة بدر التمام مطوق
أو بقاء من رياض الحسن تح
أو آية الحسن المبهج للهوى
أو نظم شعري في الطروس تخطه
موسى بن جعفر الذي موسى بن عم
مترعرع من دوح مجد أصله
آبأؤه و بنوه أكرم أسرة
أكرم بوالده و من يأتي به
هو في المكارم صاحب الشرف الذي
يروى الفخار حديثه عن فخره
فبمجده شمّ الجبال تضععت
والعلم مذ ضربت قباب جلاله
أعراضه أبهى و أقدم جوهر
قد صيغ من صرف العلاء فما له
يتأرجح النّادى بطيب حديثه
و بترب نعل عبيده أطيب بها
والعرش يغبط ترب عقوته التي
لولا تجلّى نوره لسميه
و به أبار عدوه و بأمره

(م)

(م)

يحيى له العظم الرميم وينشر
روضاً أريضاً والبابل تهدر
من بعد ما مرّت عليه الاعصر
أضحت جباه القادسين تعفر
فالخلق طراً عكسه المتطوّر
و بأمره درج الوجود يقدر
إلاّ به شمس الهويّة تسفر
وبضوئه سرج الكواكب تزهّر
والعقل فيها واله يتحيرّ
لا يدرك الشمس المنيرة أجهر
بالربط قلت هو العليّ الأكبر
للكلّ منها مظهر بل مظهر
فلّ الحسام العضب وهو مجوهر
من أن أقول كنهور و غضنفر
مدحاً ولكن حيث قلت أكثر
منها من الهمة العجاج الاكدر
اذ دونه الذنب العظيم يكفر
لا كالفوس اذا ترنّم مزهر
بالقدس في صقع التآله يذكر
وعلى الملوك الصيد منه أوامر
و به الجبال الراسيات تبعثر
ولعظمه تبكي الغمام الممطر
و بجوده روض الوجود ينور

و ييمن ترب نعاله عيسى غدا
و بحبه نار الخليل تحوّلت
و بذكره يعقوب لاقى يوسفأ
و به لآدم في رياض القدس قد
من نوره سوق الهويّة نافق
والعقل من لآلامه مستشرق
ما أشرقت في القدس شمس جماله
فالشمس لمعة شارق من فضله
« لا يستطار » الوهم حول حريمها
« نور » ولو لم يكنه عقولنا
لولا الدليل على تجوهر ذاته
أسماءه و صفاته من ذاته
أعبي لساني مدحه و غراره
إني لأستحيى لسوق مديحه
لو قلت ليس هو الميمن لم أقل
يجلو مدائه القلوب و ينجلي
يتزيّن الفردوس للمطرى له
تهتّر أعطاف العقول لمدحه
لا بدع للمطرى له لو أنه
أستخدم الاملاك من مدحي له
وطويت كشحي عن حديث مصابه
ولاجله نشرت ذكاه شعورها
« وهو » المؤمل في الحوائج كلها

سماً مفالة لاجى، مستصرخ
 نزلت بساحتكم ركائب سؤله
 فأزح بمنك ما به من علة
 صلى عليك الله ما نظم الحياة
 أو كان دمع المستهام يبين عن
 أو كان شعري في امتداح علائكم

وقال (ره) أيضاً

يمدح امام العصر عجل الله تعالى فرجه

و أستاذه السيد المولى محمد حسن الشيرازى (ره)

(وهى من قصائده الغراء الطنّانة)

لم يزل وجهه يزاد اختياراً (١)	صنم كلما يزاد اختباراً
و تأمل تلك العيون السكارى	فتأمل تلك التهام الروامى
زاده الله علة و انكساراً	و عليلاً من الجفون كسيراً
لاعتكاف فيهنّ قلبى توارى	و محاريب من حواجيب زجّ
الخمر قامت تميّط عنك الخماراً	(م) و شفاهاً مهما سقتك العيون
أن تكنتى بنفسجاً و عماراً	و وجوداً جلت بطيب شذاها

(١) هذا المطلع مأخوذ من البيت الاخير من هذه القطعة من قول ابن مطروح :

ولا عدك لا ينقضى له أمد	و عدك لا ينقضى له أمد
عللتنى بالمنى غداً فغداً	عللتنى بالمنى غداً فغداً
يضحك عن واضح مقبلة	يضحك عن واضح مقبلة
أحوم من حوله ولى ظمأ	أحوم من حوله ولى ظمأ
و كلما زدت و وجه نظراً	و كلما زدت و وجه نظراً

و نظيره قول أبى نواس حيث قال :

يرينا صفحتى قمر	يرينا صفحتى قمر
يزيدك و وجهه حسناً	يزيدك و وجهه حسناً

و كيف كان، قال الناظم : «لما سمع أدب المعصرو شاعر الغرى السيد ابراهيم العطارطبا تى هذا المطلع أعجبه و أعجزه و قام و قعد و قال : هذا الصنم ينبغي أن يسجد له كما أن هذا الشعر ينبغي أن يسجد له، قلت إنما يعرف ذا الفضل من الناس ذووه و الحمد لله على نعماته » .

و عقوداً للدرّ حشو عقيق
وجيناً شروى السججل شطر (م)
و جمالا دلّ الرقيب عليه
و عذاراً كالآس في جلتار
صرت عندي اذبان عندي عشقي
مسكة أمسكت بقلبي و ان أظ (م)
الحذار الحذار لا يعدينكم
الفرار الفرار ان سلّ غنجاً
سامريّ الثفار قلبي كليم
يولج الليل في النهار كمايو (م)
ودعوني عن ذكر فيه فاني
يا هزاراً غنّي على الايك وجداً
فانعطف الخوط الذي فيه يشدو
يا صبا الريح ان توسّطت جزعا
شوشيا كما تشوش بالي
واحملني التفحة الشذية منها

١- قال الناظم (ره) في ذيل قوله «الحذار الحذار»: «هذا السلوب بديع لم يسبق إليه أحد من العرب والعجم على كثرة ما رأيت من شعرهم» أقول هذا الكلام من الناظم عجيب لان في ديوان ابن مطروح ثلاثة أبيات بهذا الوزن والقافية وقد اعتبرت فيه هذه الصناعة وهي في ديوانه مذكورة بهذا اللفظ والعنوان:

«وقال أيضاً، وكتب بها إلى السلك المعظم ابن الملك الصالح:

البدار البدار يا ملك الار (م) ض وسلطانها البدار البدار
قد مشق الشأم وهي عروس هياتها لك السادة دارا
فاهجر النوم في المسير اليها واجعل الليل بالمسير نهارا

والحمل على التوارد في غاية البعد بل يظهر من التأمل في الايات أن الناظم رآها ومع ذلك يستبعد منه صدور الكلام فلمله قدرآها سابقاً ثم نسيها وغفل عن سابقه ذهنه فقال ما قال والله أعلم بحقيقة الحال.

لا أرى للعبير فيه اعتبارا
 شقها الاسر قلبي المستطارا
 أجتني فيه من لقاء ثمارا
 هو بالجزع ما أشط المزارا
 لا وعشقي ولا العقار عقارا
 أصبح الناس في هواه حيارى
 أم هو الصقر والعقول حيارى
 عبقة منه فهو فيه القصارى
 و هياماً عن الذكاء أعارا
 و أرى الجرح من لدنه جبارا
 بتباريحه إليه أشارا
 القول يأبى الأ عليه اقتصارا
 أتممتي به إليه مطارا
 إذ أسمتي منيفة و ضمارا
 كى أحب الفلا وأطوى القفارا
 كى أوافى بالجزع تلك الديارا
 ضاق ذرعى فلا أطيع اصطبارا
 فلعلى أستاف ذلك العفارا
 بشباكى أصطاد منه اذديارا
 إننى ما اتممتته مستشارا
 الشوق ان كان من به الشوق طارا
 رشتاً يكحل العيون احورارا
 س لها الدست حيث «رام اذدهارا»

ثم أهدى إالى منها عبيراً
 وانشدى بين ما بها من قلوب
 آه من لى منه بروض وصال
 أنا ملقى بسرمرى ولكن
 ليس فى هجره الرياض رياضاً
 يا صباحاه من عيون صبيح
 أهو اللبث والقلوب غزال
 كل حسن فى كل شىء جميل
 قد سباني السهوى حصافة عقلى
 فأرى الشهد من سواه سامماً
 و أرى كل مغرم مستهام
 و فؤادى و ان أطالوا عليه
 قص شوقى جناح فضلى فأنى
 و مغانيه إى و عينيه أعنى
 قرّب الاشقر المطهّم منى
 قرّب الاشقر المطهّم منى
 قرّب الاشقر المطهّم منى
 قرّب الاشقر المطهّم منى
 و لعلى من بعدناى و لاي
 سعد أسعد هواه و العقل دعه
 لأطيرن نحوه بجناح
 فبفسح الكئيب بالجزع أهوى
 قمرأتّم فى الجمال على الشمه

(م)

(م)

(م)

قمرأ يغتذى الدلال و شمسأ
ظل غنج و نشوة و دلال
وجهه جنة و فى القلب منه
يفضح الغصن بالمعاطف لكن
خجلة التبر من مديح نضير
علم علم السحاب نوالا
هو طود الفخار هذا التراسى
لا يباربه بالفضائل حبر
عنصر الفضل جوهر الفخر اصله
سياربه بابن ادريس قدراً
عرفت قدره التواصب حتى
طاطأ الكلّ عنده و عجب
و اذا استأنسوا بنار تحروا
توجهته ايدى الرياسة تاجاً
فلك المكرمات بل هو قطب
سيد القوم شيخهم مرتضاهم
و هو الصارم المهند إلا
وسنان مثقف سمهري
و هو الماطر المثلث اذا هل
ذو سجا يا أردت بكعب ومعن
وأياد يكاد قبل سو آل
ليس للبرّ ذا احتكار ولكن
صغرت نفسه الكبيرة فسى عي

تكتسى الحسن لا التسيح المعارا
منه برداً و شملة و دثارا
قبسات أئين إلا استعارا
يخجل الورد و جنة و عذارا
فى الرئيس الاستاد صغت نضارا
علم علم الجبال و قارا
وهو بحر العلوم أخوى البحارا
أو شمس الاضحاء يوماً تبارى
ين فرع الهدى فأنى يجارى (م)
من بلبل المشيب عارض عارا
أنكرت حيث شاء إلا ائتمارا
كل شيء سواه فيه تمارى
مسك ألقابه بخوراً بخارا
ذخرته عمر الليالى ادخارا
فلك العلم فى حوالبه دارا
يا له مركزاً لهم و مدارا
أن فيه من ذى الفقار فقارا
بل وأضى من السنان غرارا
على ربع استقل القطارا (م)
بل وغشت أبناء غسان عارا
ورجاء أن يبتدرن ابتدارا
يوسع البرّ والجميل احتكارا
نيه من زهده فساد الكبارا (م)

فوجدت الخيال عنها صفارا	جدّ علياؤه فدوّقت فكري
ن جلالا وحشمة واقتدارا (م)	آصفى الآراء يحكى سليما
ه ضياء كنار موسى أنارا (م)	عيسوى الانفاس فى صحن خدير
ق فمته الخلق العظيم استعارا (م)	أحمدى الآداب و الخلا
ه فخارا كنانة و نزارا (م)	طالبى زادت معالى مساعى
حسبه منه عزة و فخارا	هاشمى لكنّه فاطمى
فأكرم به وأسعد نجارا	علوى محمّدى حسينى
ساجدات تبغى به الافتخارا	نسباً خرّت الثوابت منه
ه سناها أبلغ به مستعارا (م)	نسباً تستعير شمس الصّحى من
حيث أمته حجّة واعتمارا	نسباً طافت المناسب فيه
ه اذا كان كدلّ أصل يوارى (م)	نسباً كالفرند عرى متنا
رامء-شاه ذلّة وصفارا (م)	نسباً لوغدا يطاوله به
ض سرورا فلاتريك سرارا (م)	قمر غير أنّ أيامه به
عنده بالحجاب لانتوارى	فلك غير أنّ أنجم فضل
فتّ فيها القبول للمسك فارا	خلق حاكت الحدائق غلباً
أتراه على النجوم أغارا	و علاء كالثاقبات سناء
بخطا يا أو سعنن اغتفارا	وعطايا بها اذ الدهر أمسى
منه حبر بذكره النجم سارا	هو مجموع حكمة كلّ سطر
صدره من شروقها العقل حازا	حكمة أحمديّة أشرقت فى
أو وعها أفلاطن القوم عارا (١)	لور آهار سطالس لتولّى

(١) مضمونهما مأخوذ من قول البيهقي (ره) حيث قال فى رايته المشهورة :
 فلو زار أفلاطون أعتاب قدسه
 رأى حكمة قدسية لا يشوبها
 باسراقها كل العوالم أشرقت
 ولما لاح فى الكونين من نورها السارى

- طور سيناء فضله شبّ ناراً
ياله في العلوم باعاً طويلاً
فاذا أظلمت دياج من الجحيم
واذا حلّ صهوة السابق المحمّد
فترى كلّ فاضل وفقيره
لا يحبّ الكمال إلاّ ه مولى
حرماً آمناً من الفقه من حلّ
كعبة العلم مشعر الحلم خيف
كم أسارى فكّته منه أباد
رفعة في العلوم ردّت يد النّج
هو حاد يقود غير المعالي
راسخ اللبّ صابر القلب جلد
فاذا وضع الخطوب الرّواسي
فمعرّيه عند عضّ الدّواهي
وملقّيه آية الصّبر فيها
ظلّ شعري فيه شعاري وعهدى
ولهذا طويت كشحي عنها
لم أكن أمدح الرّجال لكيلا
وتوخّيت فيه شكر حقوق
وعلوم غرّ تشعشع نوراً
بقواف شوارد ساءرات
البدار البدار يا معشر العا
التّفار التّفاريا عصبة العا
- (م) ل ترى علمه المنير منارا
(م) ضير في حلبة الكمال وجارى
خلفه لا يشقّ منه غبارا
وسوى داره الفضائل دارا
(م) بأعباه الرّمان أجارا
(م) الصّيف ركناً من الهدى مستجارا
تركت عنده القلوب أسارى
(م) م وهدّت أركان كسرى ودارا
بافاداته قطاراً قطارا
حين جرف من التّوائب هارا
ما كسته الايام الآ وقارا
كان من لفظه آر شيق استعارا
مثل من علم الهبوب الاوارا
بى لأستحلّ شعري شعارا
واتخذت المديح فيه شعارا
يلبسوا مفخراً وألبس عارا
أثقلت بى عواتقاً وفقارا
قدحت من زناد فكرى عقارا
فى التّواحي بسبقن وحشاً مثارا
فين فى سيبه البدار البدارا
(م) صين لو ينفع التّفار التّفارا

- قل لمن يسهر الليالي ليرقى (م) ذروة زادها ارتقاء اشتها را
كفكف العزم نهنه الوجد أمسك جاهل السبح لا يخوض الغمارا
أضحك البرق بالسحاب نداه فغدا يسبل الدموع الغزارا
أكثر البذل بالليالي فأضحت يتشكى منه البحار افتقارا
وأفاض التضار في الناس حتى هجروا معدن التضار احتقارا
فيمناه عز كل فقيه و يسراه يحرزون اليسارا
قام بالامر ظاهراً عن وليّ قائم غائب كسانا انتظارا
آية الله حجة الله نور (م) الله طور الوجود منه استنارا
هو مجموعة الوجود و فيه (م) جامع الكون فليزده اعتبارا
جمع الله كلما في التبيي (م) ن و في الاولياء فيه اختصارا
شمس قدس يزداد لمع سنه ككل يوم وان أطال استنارا
خاتم الاولياء قطب البرايا غوثها غيها اذالماء غارا
هو سر الله الذي لورآه (م) الناس قالوا فيه بقول التصارى
و وليّ الله الذي لو تجلى بالذى فيه ماسوى الله بارا
قدحت كفه القويّة زنداً طار منها ما فى الوجود شرارا
فله الله أى زند تولى و له الله أى قدح أطارا
و هو الرحمة التي عمّت الاش (م) سياء سحب التوال منه انهما را
من علاه لو يوزن العرش معه كفف عن فخره وخف عيارا
يتحامى الفردوس عزاً وفخراً من الى بابه المقدس صارا
قبلت نعله الصعيد فأضحت قبلت وجهها ذكاه كسرارا
جلّ عن مدحة الانام قدماً مدحته أى الكتاب مرارا
من لدنه خضر تعلم علماً فات موسى به أقيام الجدارا
هو أعطى الروح المقدس عيسى ولموسى عصاً وكفأ أعمارا

و به عثر الملائك قدماً
و غدا للخليل برداً لظاه
يا وليّ الله المؤمل باللا
كم قلبنا على الجمار قلباً
في عيون قد أنسيت لذة النّو
فالى فضلك استجار رجانا
فالى م النّوى؟ وحتّى م ذالبي
فمتى نجتلى لوصلك خيفاً
ذاك قلبى سرى اليك كليماً
ولدى بيتك المحرّم من أه
كآ مولى إلاّ المهيمن منه
فمتى فى ربوع فضلك أمناً
ونرى ميساً غصون الامانى
ونرى حقلاً ضروع العطايا
و متى نجتلى محيّاك كالشم
قمت للا نبياء تدرك ذحلا
فى خميس ان أجهد الشمس تجلو
من أسود تردى الاسود زبيراً
يتبع الموت ظلمهم حيث ساروا
بسيوف نضدته صغن من
ووشيع متى تكسر فيهم
فلاهل الولاء جدّد أما نا
وأبج منظر المعادى اسوداداً

لايه أسرة و طرارا
ونجا فلك نوح والماء فارا
ه اسق مآهذى القلوب الحرارا (م)
فانقلبنا القلوب فيها جمارا
م فما ان تذوق حتّى الغرارا (م)
يارجا المستجير فالين جارا
ن؟ وهل من سواك نبغى انتصارا؟ (م)
أومنى أومحصباً أو جمارا؟
مذ بوادى طواك آنس نارا
لمى أسكنت فارع فينا الجوارا (م)
أنت أعلى كعباً وأحمى ذمارا
نتهادى ترّوحاً و ابتكارا؟
أدمنتها أيدى البلاغ اهتصارا؟
تمتر بها كفّ الرّجاء اعتصارا؟
س سنا ها تجلو الغبار المثارا؟ (م)
وعن الا ولياء تطلب ثارا
وجبهالّم تطقه و الذّمع ثارا
تخذت من عواسل الخطّ زارا
ان يميناً توجّهوا أو يسارا
نارتذيب الشّرار منها الشّرارا
نال كسر الاسلام منه انجبارا
ولهام الاعداء فاعمد شفارا
وأئل خدى الموالى احمرارا

- واترك الحب أبيض الوجه كالفج (م) روعش الحسود منه اصفرارا
 بمنايا حمر وبيض و سمر
 غافسته فغادرته رميمأ
 فعليك السلام لله ما أخ
 هاكها يا أبا علي عروسأ
 لورآها أبو عبادة أخفى
 هي ذات الخال التي بث فيها
 رودة رخصة برهرة خو (م)
 نصبت آيةمن الحسن لم تر
 صغت من عسجد المعاني بدر
 خطبتها لك المودة مني
 فهي تبغى أحسن القبول صداقأ
 فتمل العيش الرغيد هنيئأ
 وأقل عشرتي فقد طال نأبي
 ان أطلت الرحيل عنك فأنني
 خسرت صفقة امرء مد طرفأ
 فاقبل العذرواغضض الطرف مني
 وأنلني من اختصاصك مايو (م)
 لا برحت الزمان للعلم ماوى
 ماشدا صادح وصح نسيم
 زت معاليك هتعة وعرارا
 حسنهافي الورى كذكرك سارا
 وجه انكاره وخاف العوارا
 في قواف أبو نواس ابتهارا
 دأرداحأ بها الجمال استجارا (م)
 فع دلالأ رأسأ وجرت إزارا (م)
 اللفظ فيها قلادة وسوارا (م)
 تم زفت الى ذراك جهارا
 وترجى زهر النجوم ثارا
 وكفاها بظل فضلك جبارا
 واغترابي يامن يقيل العثارا
 لاضطرار أطلته لا اختيارا
 فى سوى ملتقأك إلا اضطرارا
 فقد الذنب من أجاد اعتدرا
 لى السماكين خيبة وخسارا (م)
 وثملا و موئلأ و مجارا
 باعتلال وحف ورد بهارا

وقال (ره) أيضاً

بمدح امام العصور يستنهضه عجل الله تعالى فرجه

أما ومحل السحر من طرف أحور
 و موقعه من قلب صب مسهر

كوقفة زنجي بحافة كوثر
كأنّ على شمس صوالج عنبر
جلت حسننها في موقف المتحير
بصدغ كداري من المسك أذفر
كناضرغن الورد في ورده الطارى
على ضعفها تردى كتائب عسكر
القلوب بصدغ كالفرس المعنبر
محاطاً بشوك من رقيب «مزور»
يدالين ناراً أذجرى الدمع تسجر
لديه حديثاً من حبيب معنّد
كما يكشف الياقوت عن عقد جوهر
بقلب بنير ان الصاباة مسعر
تردى ببرء بالسقام معصفر
من الهتك بين الناس بعد تسرّ
دموعى وذكر العجب للدمع يمتري
لنادى على بن الحسين تذكّرى
جرى ذكره بين الصفا والمحسّر
فأربى على فضل ويحيى وجعفر
عزيز و لكن ذلّة المتكبر
حياء لمبلول من الرّيح مسحر
أجل فازمنها بالنصيب الموقر
فياطيب أعراق و طيب عنصر
حكمت جنة الخضراء في وجه أغبر

و حسن وقوع الغال في جنب مبسم
ولطف انعطاف الصدغ من فوق غرة
ورونق وجه أوقف الشمس حيثما
وطيب أريج الرّيح اذمرّ لاعباً
ومائل قد في اعتدال جماله
وجولة الحاظ ضعاف مريضة
وطرف خفي في المحاجر يجلب (م)
وحسرة مشتاق يرى ورد أنسه
ولوعة مفؤود صلت في فؤاده
ولاعجة تعرفو المتيمّ اذرووا
وما يدرك المفتون عند تبسم
وما يضع الظلم المبرّد في الهوى
وما يملك الصّيباء من لبّ هائم
وما يعقب الوجد المبرح في النوى
لقد شقنى ذكر الاحبة وامترى
وقدهز عطفى واصطلى نار لوعتى
فلى في على من عتيق العهود ما
جواد حوى القدح الملى من الندى
حسام ولكن ذو غرارين مرهف
و أخلاقه في رقة ولطافة
و يضرب في كلّ العلوم بصائب
نمى غصنه الرّيان من دوح هاشم
أتاح مضيغاً للانام بندوة

بها كَلَّ غصن للمكارم مثمر
 بأبدع وشياً من نسائج عبقر
 فألقته من حمر الورود بمجمر
 بأرغد عيش عند أرحب محضر
 وطرز ديباج الرياض بأنضر (١)
 دموع مشوق من طلى الشوق مسكر
 كغانية غذاء، تلهو بمزمر
 نجوم السما في عدها المتكثّر
 تمكّن في جنح من الليل مقمر
 سواء هما من مؤمن و مكفر
 هنالك من ذى عمّة او مزدر
 به الرّيح من فرط الرطوبة يعصر
 وان لم يمدد اصبعاً يتكثّر
 قوياً سوى الرّأى فى كلّ مخبر
 لضلت عن الاملاك «عدّة محشر»
 عقيق بنشر المسك فى طعم سكر
 تغلّت من رضوان علو أحيور
 يشقّ ترجيع الحسام المجدد
 الدّ وأشهى من ترنّم مزهر
 لعمر ك يزرى بالغمام المبيكر
 نماهم إلى العلياء أكرم معشر
 فيحسب فيهم تبعاً بين حمير

حديقة قدس أنبتت كلّ دوحة
 وروضة أنس فرشتها يد الصبا
 وقد حملت مسكاً ونداً أولادناً
 وحنط الرّبيع الغضّ فيها رحاله
 فرصع تيجان الغصون بلؤلؤ
 ومن تحتها الانهار تجري كأنّها
 وظلّت تغنى الورق من طرب بها
 وقد علقت فيها مصابيح كائرت
 كأنّ نهاراً مشمساً من ضيائها
 حكّت رحمة الرحمن فى بسط فيضها
 أجل نظراً فيها تجدد من تريده
 فياكم بهار طبت من القوم اذسرت
 وكم يابس بالزهدان رمت منه
 ومعتدل الاخلاق رطباً ويابساً
 حوت عدّة لو أن فى الحشر نصفها
 يطاف عليهم أكؤس الدرّ ملؤها
 كعكس دموعى لاح فى خدّ أعيد
 يرتل فيها الشعر كلّ مقوّه
 فيسمع لفظاً كالعقار بنغمة
 فيندى عليهم عارض من نواله
 ترى ضيفه يحترف منه بأسرة
 فيحمونه فى عزّة وتمنّع

(١) قال الناظم (ره) فى الهامش: النضار «أى المقصود بالانضار هو النضار».

وطوبى لهم من سادة فى بيوتهم
كانى به عن ساعديه مشمراً
فيحمل أعباء الزعامة خادماً
يدبر جفاناً من بقية هاشم
ويستقبل الوفاة فى بشر ملتقى
يهتئى بعيد شرف الله قدره
بيرك فى ميلاد أكرم ماجد
بيوم تجلى الله فيه على الورى
بلاهوت قدس حل أفضل صورة
هو القائم الموعود مستنبط الهدى
أبو الوقت قطب الدهر غوث الزمان من
له غيبة الرحمن بل وظهوره
ترى سيبه فى البر والبحر سارياً
لبحر الندى موج براحته كما
ترى عضبه المصقول فى بحر كفه
ترى فلك الافلاك من فوق لدنه

تنزل آيات الكتاب المطهر
بنفسى ومالى وجهه من مشر
لضيفانه ما بين مثر و معسر
يعيد بها عليا نزار و قيدير
أناف على ضوء من الصبح مسفر
فأربى على العيدين فى «الشرف السرى»
حوى هاشماً ما بين كسرى و قيصر (١)
بمارد موسى منه رهن تحير
من الانس لا تكسى قميص تطور
ومولى الورى من ملحد ومكبر
اليه يلوذ العرف من كل منكر
وفضل رسول الله فى مجد حيدر
كاشراق شمس أو كهتان معصر
لبجر الردى منه بسيف مجوهر
كتمساحة لقافة كل قسور
كنقطة قطب من على خط محور

(١) قال الناظم (ره) فى ص ٣٥٨ من كتابه السمعى بشفاء الصدور ما لفظه :
« شيخ مفيد رضى الله عنه در كتاب مبارك ارشاد فرموده آنجناب را شش فرزند بود چهار پسر
يكى امام همام سيد الساجدين عليه السلام است از شاه زنان دختر بردرد شاهنشاه
ايران و از اين جهت آنجناب را ابن الخيرتين ميگفتند نظر بحدیث معروف «خيرة الله
من العرب قریش، ومن العجم فارس» وفيه يقول أبو الاسود الدملي:
لأكرم من ينطت عليه التمام
وان غلاماً بين كسرى و هاشم
وعليه بنيت قولى فى قصيدة مهدوية :

يهنى، فى ميلاد أبلج ماجد
فعلم أن قوله «يهنى» وقع موقع «بيرك» ههنا وهو ابلغ الا أنه حيث وقع
فى البيت السابق فعدل عنه الى قوله «بيرك» حذراً من التكرار و لعله حين نقله ههنا غفل
عن هذه النكتة .

اذا رسموا من فوق جبهة تلعب
وان صوروا في الحشر تمثال سيفه
وان قرأوا من فوق أطلس شامخ
يطاول حقاً ذروة العرش بالعلي
ويدرك معني ذاته العقل ان غدت
ويحوى معاليه القريض اذا انظفي
فلا شيء إلا الله يحصى علاه
يعيد الهدى لكن بلدن مثقف
ويغرس دوح التليل في روضة المني
ويحصد فرع الغي من منجل الطبا
ويجلو ظلام الظلم من منظر له
وسود أفاعي الشر تبيض عينها
ففيه قديماً آية النصر أنزلت
فيا بن الكرام الغر ممّن نماهم
ويا بن الفطاريف الاولى أخذوا الاولى
لقد ضاق ذرع الصبر والوجد باهظ
وطال لسان الشرك يشمت بالهدى
فشم ذا فقار من يراه يظنه

قواضيه أردى جنود غضنفر
من الذعر لم يرجع له روح عنتر
مضاربه من فوره يتفطر
اذا تليت ألقابه فوق منبر
تجف بلفح القميط سبعة أبحر
نهار أسراج الشمس من مرصرصر (۱)
فقل كلما تستطيع فيه و أكثر
ويبدى الردى لكن بعضب مشهر
فيفتر نغر الوصل بعد تصبر
ويجتث أصل الغاشم المتمتر
فداه الوري أبلج به أي منظر
بماض له مثل الزبرجد أخضر
وقامت مواضيه مقام المفتر
على لبنت المصطفى المتخير
بأطرافه ما بين هادو منذر
وكاد يزيغ الخلق من ريب متمر
وحاول أسباب الردى كل مفتر
بيمنى على في فيالق خبير

(۱) هو وما قبله من قبيل التعليق بالمحال كقول من قال بالفارسية في بيان أن العقول لا تدرك كنه ذات الله تعالى وأجاد فيه :

بفكرت اين ره نميشود طی
رسد اگير خس بقعر دریا
مکس گر بماواى عنقا برد

بعقل نازی ای حکیم تا کی
بکنه ذاتش خرد برد بی
ونظيره قول الاخر
بکنه کمالش خرد بی برد

يعيد حياة النّصر من قبل محشر
وأدرك فداك الخلق مذهب جعفر
يصول على طاو من اللّيث يزأر
ممثّل محتوم من الموت أحمر
إذا اعتجرت يوم الكفاح بعثير
إذا ما تمطّى متن أقرح أشقر
بها خيزرانا ثقت يد سمهر
صليل الجراز المشرفي المذكر
صهيل مجاضير سوابح ضمّ
نجيع جرى من غرب ماض وأسمر
أرق وأحلى من تلقت جوذر
عناق رداح فعمة المتسور
كسى النسر أيدي النقع ذعراً بمعجر
يفلّ العدى من دار عين وحسّر
فحتّى م نصر الله رهن التأخر؟!
جرى باسمه يوماً لسان مبشّر
نرى الشمس من خلف السحاب الكنهور
فمن منجد يرجو لقاك و مغور
ضلوع الفيافي فى «قوادم كثير»
وهل راقد فوق الضرام المسعّر
سقى الدهر من سمّ من الين ممقر
ويشنى عليهم فى التدى كلّ خنصر

وطالب ذحول الاوصياء بمقضب
وأيد حماك الله ملّة أحمد
بكلّ كميّ باسل ذى حفيظة
إذا ما تنضى القانى الفرد أراهم
يقوم مقام الشمس بالوجه والطبا
يرى قبلا طود تستم صرصراً
يشقّ صدور التوس بالسيف غارساً
يرى أن أهنى من أغانى صلصل
وأعجب من لعب الغوانى بمثلث
وأطيب من رشف العقار غديّة
و يحسب أن الشزر من لعظاشوس
وأنّ اعتقال الرّاعبيّ الذّ من
إذا طار صقر السهم عن وكر قوسه
وثائر تقع من سنايك طرفه
أبصالح غاب الصّلاح عن الورى
ويانور أبصار الورى وأجلّ من
إلى موحتّى م النوى؟ والى متى؟
«ونطوى» بقبّ الخيل بيد فدا فد
«ونقطع» والاضلاع شبّ بها الغضا
وعينيك لاعين لنا نألف الكرى
أغننا بترياق الوصال فطالما
فانك من قوم بهم يبلغ المنى

حماك اهداء بعد طول تحيّر؟
أسوم التّالقي و هو أريح متجر
فقد أخطأ تني بلغة المتصبر
وطيب نسيم من رياضك ينبري
أنخت مطياً من عشب ومقفر
بسار من الوسمي أسحم ممطر
كنشوان من مر الصبا المتنشر

قال (ره) يرثي أباه

والموت خصم ليس منه فرار
أن قد يرّد رداك عنك حذار
و مراتع وماكل و ثمار
م نباتها و من الرّدى الاشجار (م)
كلف و حول عيونها عوّار
الرّقاء فاحذر إنّها غرار (م)
و تحلّ منها عندك الازرار
غيداء بدّد شملها المسطار
أعطيتها من دونه الاقدار
طوراً ترى الاموال منك تجار
لك أنّ كلّ المجد منك يعار
فيك العلى والسرو واليسار
ظلمات حاجر عندهنّ تغار
هيفاء ان مالت فما الخطار؟

فذاك أبي يا بن الميامين هل الى
فانّي قد استصغيت فيك هوى به
أأنت برضوى أم أنت بذى طوى؟
فيا طيب عيش في ظلالك ينقضى
عليك سلامي أين سرت وأينما
سلام كوشى الرّوض ما ربت الرّبي
وما اهترّ أعطف الغصون نواضراً

الدّهر دار ليس فيه قرار
لا تحسبنّ وكيف يحسب عاقل
دار بها للموت ربع آنس
دار كأنّ ربوعها فيها السقا
ديناك شوهاه يرى في وجهها
لا تخذ عنك من لواحق عينها
بيننا تبيت لديك ظاهرة الوفا
فتخا لها بعيوبها وعوارها
و تظنّ أنّ زوال عيمتك التي
طوراً ترى الفتيان حولك حشداً
فاذا حللت ندى مجدك ترتأى
فتعيش أماناً ناعماً متجمّعاً
ولك الكواعب وهى غيد خرد
من كلّ واضحة الجبين حسانة

قَدَّتْ حَشَاكَ كَأَنَّهَا الْبِتَّارُ
 يَحْوِيكُمْ عِنْدَ الْعِنَاقِ شِعَارُ
 وَقِدَاحِ مَشْمُولِ الْعِقَارِ تَدَارُ
 وَرَقِ الْحَمَامِ فَأَيْنَ مِنْهَا الطَّارُ؟!
 وَسَطِ التَّدْيِ بِنَفْسِجٍ وَعِمَارُ
 كَأَسَاً وَلَكِنْ مَلَأَ فِيهِ عِقَارُ
 وَالتَّقَعُّ لَيْلٍ وَالتَّيُوفِ نَهَارُ
 حَصْبَاءُ عَالِجِ سَائِرِ جِرَّارِ
 أَرْضِ الْوَعْيِ مِنْهَا السَّهُولُ وَعَارُ
 لِلْأَرْضِ مِنْ صَلْبِ الْحَدِيدِ خِمَارُ
 وَالتَّصَرُّعِ عِنْدَكَ ثَابِتِ صَبَّارُ
 نَهَبِ الطَّيْبِ وَالْبَاقِيَاتِ تَغَارُ
 لَكَ كُلُّ فَضْلٍ أَنْتَ الْقَهَّارُ
 نَشِيتَ لَهُ فِي جِسْمِكَ الْأُظْفَارُ
 مَا إِنْ يَلُوحُ لَوَجْهِهِ آثَارُ
 لَا يَمُنُ فِيكَ وَلَا يَسُ فَيْكَ يَسَارُ
 فَوْقَ الْجَنَائِزِ وَالْوَرَى نَظَّارُ
 وَالذُّودِ فِي تِلْكَ الْحَفِيرَةِ جَارُ
 أَوْصِرْ مَشْتَاقِ فَيْسِ الدَّارِ
 أَنْ التَّرَى ضَمَّتْكَ وَالْأَحْبَارُ
 وَبِمِثْلِهَا تَتَصَرَّمُ الْأَدْوَارُ
 وَكَذَلِكَ قَدْبَادِ الْأَنَامِ وَبَارُوا
 فَلَعَمْرُ رَبِّي إِنْهَا غَدَّارُ

وَإِذَا رَمْتِكَ بِنَظْرَةٍ مِنْ لِحْظِهَا
 تَغْدُو بِهَا مَتَخَيَّرًا كُلَّ الْمُنَى
 فَتَبِيَّتُ فِي وَصْلِ الْخِرَائِدِ نَاعِمًا
 وَقِيَانِهَا تَبْدَى الْغِنَاءُ كَأَنَّهَا
 وَيَفُوحُ مِنْ أَرْدَانِهَا مَسْكٌ وَفِي
 وَإِذَا ظَمَمْتَ سَقَمَتِكَ مِنْ عَذْبِ اللَّيْمَى
 وَإِذَا اصْطَعَدْتَ سَنَامَ طَرْفِكَ فِي الْوَعْيِ
 وَتَرَكَ حَوْلَكَ جِحْفَلَ مِنْ دُونِهِ
 فَإِذَا سَرَتْ نَارُ الْغُبَارِ فَأَصْبَحْتَ
 وَكَأَنَّ مِنْ نَعْلِ السَّوَابِقِ إِذْ جَرْتَ
 فَإِذَا تَصَادَمَتِ الْفِيَالِقُ أَصْبَحْتَ
 وَتَرَى عِدَاكَ مَقْتَمِينَ رِجَالَهُمْ
 فَتَنْظُرُ ظَنًّا بَعْدَ مَا قَدْ مَكَّنْتَ
 إِذْ بِالْمُنِيَّةِ وَهِيَ لَيْثُ فَاتِكَ
 فَإِذَا الْخِلَاصُ وَدُونَهُ جَمْرُ الْغَضَا
 فَتَكُونُ بَعْدَ الْعَرْفِيِّ ذَلَّ الرَّدَى
 يَضْعُونَ جِسْمَكَ وَهُوَ طُودٌ رَاسِخُ
 حَتَّى إِذَا حَطَّوْكَ قَعْرَ حَفِيرَةٍ
 بِحَفِيرَةٍ ضَاقَتْ كَقَلْبِ لَيْمَةٍ
 مَا كُنْتَ تَتَوَقَّنُ بَعْدَ طَوْلِكَ فِي الْعَلَى
 هَذَى سَجِيَّتِهَا الَّتِي اعْتَادَتْ بِهَا
 مَا هَذِهِ أَطْرُوفَةٌ مِنْ دَأْبِهَا
 فَالزَّمْ فُوَادِكَ أَنْ تَنْيَلِكَ خِدْعَةٌ

إلا تعقب صفوها أقدار
 وافتك عند طروقها أخطار
 مطوية في لطفها الاقدار
 جرف المكارم و العلى منها
 و تزلزلت بنزولها الاقطار
 الايام منه و أطفى الانوار
 فتكشفت من دونها الاستار
 حتى همت من سفحه الامطار
 البحر الغزير فماؤه غوار
 كل الربع به و هنّ قفار
 « لما أصيب » أصابها اعصار
 والصدق متى شملة و دثار
 فتكاملت في صدره الاوغار
 شحناه عضباً منه تخبي النار
 كنت الذي لاقاه منه غرار
 لاولى العلاء فتتقضى الاعمار
 كلما فليس لعين استعبار
 أبدأ و لا لمسرة اسرار
 ولى سريعاً صنعه الادبار
 طرفي و ليس لناظري أشفار
 و اليوم يوم و السديار ديار
 و على مطيى تضرب الاكوار
 يطوى بأقصر خطوه المضمار

ما إن تجيء بصفو عيش ناعم
 فاذا أتتك بعيشة مرضية
 مطبوعة في صفوها الاقدار بل
 أو ما سمعت رزية من وقعها
 دهماء قدهت خراشيم الهدى
 رزء دهى الدين الحنيف فأظلم
 و يلاه ما هذى الرزية بگرت
 من ضعجع الجبل المنيف و قد سما
 من أكسف القمر المنير و أنضب
 من أجذب الربع التضير فأصبحت
 و غدت رياض العلم و هى نضيرة
 أنا أخبرتك صادقاً فأصنح له
 دهر علاه بمجده و علائه
 حتى اذا اقتنص الفريضة سل من
 فأصابه بفراره ياليتنى
 و كذلك عادته السئمة تعتدى
 لارزء يبكى بعده لو قوعه
 ما بعده لمصيبة من موقع
 قر الرقود من العيون و جيشه
 كيف الرقود و قد تقاصر بالبكا
 من يرجع لنا عهداً بالحى
 أمسى و أصبح فى ربوع أميمة
 فاذا امتطيت فكم نهوض ضامر

(م)

(م)

قد زينتها الورد و الازهار
كلما وهل لي نحوهن مزار
و العيش غض و الوصال معار
حتى انقضت من وصلها الاوطار
بمصيبة منها الجبال صغار
ثار تطالبه فهذا الثار
إلا بلغت فليس فيك أوار
أن قددهاها من فعالك عار
ولو انهزم من القتال عوار
أبدأ له بين الفؤاد شرار
بالعدل فيه تؤاخذ الأوتار
تقاد قوداً جلّ عنه حمار
قسطاً و ما للظالمين قرار
وتلا هلال جلاله أبدار
نسبته حتى آدم الأبرار
سنة المصاقع دون ذلك قصار
في روضة وتنفس الاسحار
ما ان تبرّد حرّره الاشعار
وتخفّ عن أحشائي الانوار
بفتى يلوذ بمجده الاحرار
سفع الردى و غشاه منه بوار
وتكاسفت من دونه الاقمار
بل أودت العلماء و الاخيار

و اذا مشيت فكم ربوع غصّة
هل لي الي تلك المربع رجعة
أيام أخطر في مطارف صوتي
كم ليلة أصبحتها بأميمة
فأنت سهام الين و هي مصيبة
يا دهر إماكن منك لدى العلى
فابشر فليس عقيها لك منية
لاتحسبن و قد وصلت الى المنى
كلما و لكنّ المعالى ما بها
لكن خبئت لنا حريقاً لاهباً
مهلاً فانّ لنا زماناً مقبلاً
فتبيت في ذلّ ونحن أعرّة
ذاك الزمان زمان من يملا الورى
القائم المهدي عجل نصره
أعلى البريّة سوّد دأفاذا اعتزى
ولئن أردت مديحه فطوال أ
صلّى عليه الله ماهب الصبا
لي في الفؤاد غليل حزن و اقد
لكن أقول لعلّه قد ينظفي
طرق النعمى و دمه مغزار
طرق النعمى فليته أهوى الي
أودى فغاب لفقده شمس الهدى
ما كان شخصاً و احداً لمامضى

(م)

ودهي الهدى من هللكه أطروقة
أودي وكان فتى علامه العلى
طود هوى من أوجه لحضيضه
قد كان ليثاً قسوراً ان يلقه
فاذا جيوش العلم ثار غبارها
ولقد مضى وهوت نجوم العلم بل
بل الآله ضريحه بمز مجر
والله ما أبقت بعد وفاته
عجباً وبهراً ياله من حادث
لى فى الفصاحة فسحة عن طيها
فاذا أجلت شواذب الاقلام فى
لكن عييت من المقال برزئه
ياموتلى فى الباقعات ومن الى
باشمس أيامى وياقمرى ويا
لى فى الفؤاد مكارب ما تنقضى
فبمن أبرد حرّ قلبى بعد ما
فعليك للرحمن أجزل رحمة
وعليك منى أفضل الصلوات ما
ألفت سجيّتك المفاخر والعلى
لقد اعتصمت بذيل أبلج ماجد
وكذلك أيام الحياة لزمتهم
قد كنت عبداً لازماً لولائهم
فوقعت من عبدالعظيم بموقع

تفنى بها الالباب والابصار
و تواضعت لفخاره الاقدار
فتضععت بهويته الامصار
أسد الشرى فجنانه خوّار
فهو الفتى والمقدام والكرار
ومن الشريعة ذلت الانصار
وبل جد فى سحّه ائعنجار
بمصابه بل كالى انكار
جلل به للعالمين غمار
ظلع المسحّ الشاذب المحضار
حلباتها فهناك من بشار !!
ومن التكلّم فيه لى اعسار
الطافه فى الخطب كان يصار
كهفأ اليه تودّع الاسرار
ومن المكاره فى الحشا أطوار
أصبحت والاحجار منك جوار
ماعانقت أورا قها الاوكار
ليل أناخ بجنحه اسفار
وإذا مضيت فلم يخنك فخار
شهم نمته أسادة الاطهار
فغدت يلوذ بعلمك الاحبار
فلذلك من بعد الممات أجاروا
(ما كاديحصى) فضله مكثار

وغدت جارا لله إذ أصبحت عنه
وهو امرء من سعيه في دينه
شرف كشاهق ذروة من بعده
وأئيل مجد في أصيل شهامة
وقديم فخر كآل فخر باهر
صعد المعارج في المفخر كلها
فالوهم ان صعد السواهاك يتغنى
أفهل يحيط به الكلام وداره
من عصابة تعلو العلي بعلائهم
فلئن أراد الافصحون مديحهم
هم خير من وطى الثرى وأبوهم
صلى الاله عليهم ما غردت
وأدامه في ظلهم و أتابه
ويل الزمان وتعهه في صنعته
تسطوا الكروب على الفؤاد اذا جرى
ويلاى لا والله تمضى ساعة
لأصعدتني المكرمات قنانها
بل لاد عنتي نجل بجديتها ولا
ان كنت أنسى رزقه أو أنسلى
لألفين بمحفل الآ و من
لارزه لى والله بعد مصابه
يا قبره بالررى يا قبراً حوى
يا حفرة فيها قد اضطلع الهدى

(م) د كريم مضجعه فنعم الجار
شدت به للملة الآزار
علم عميق دونه الآبار
فى سوؤد يهوى له «السيار»
«ما كان يحسب» عنده معشار
فاذا عنتها كآت الانظار
عليائه لجماء عنه قصار
فيها التجوم لساقها تقصار
(وتكآل) عندئناهم الافكار
فيحولهم عن نيله أسفار
خير الانام محمّد المختار
ورق و هيج صبوة أوتار
خيراً يكون له به اذار (كذا)
وعلى الورى من بعده أعمار
يوماً لذكر مصابه تكرر
ما فى الفؤاد لرزقه تذكار
وحمتنى الفضل الذى أشتار
سارت بفضل علومى الاخبار
أوحل قلبى بعده الانغيار
دمعى الغزير تحدت أنهار
إلاه ما عندى له مقدار
من بالفضائل خصه الجبار
والمجد والعليةاء والآثار

ضاقت بأصغر عضوه الاقتار
بل عند فخرك كل فخر ضائع
غزلها الاسبال والامطار
رزء على الآفاق منه غبار
لما أنا ها لفظك السحار
بحر الفصاحة لجه والتيار
الزاهي المشعشع لؤلؤ ونزار
رطباً فانك بحره الزخار
غيداء طيبة اللمي معطار
ماغرّدت فوق الغصون هزار

(م)

عانقت شخص المكرمات وطالما
فخراً فعندك كل فخر ضائع
فسقتك من فيض الاله سحائب
أقصر أبا الفضل المقال فانه
نهب القلوب مصابه فشقها
أنت البليغ العبقري وأنت من
قد جاء تجار القريض بنظمك
لا يعجبوا ان كان شعرك لؤلؤاً
لا بل قصيدتك التي أبدعتها
فعلى النبي وآله أوفى التنا

وقال (ره) أيضاً

أريج الحديقة غبّ القطار
الى معدن الفضل طود الوقار
حسين المعاني حسين الفخار
به فاز بالمجد عليا نزار
م عالي الاريكة زاكي التجار
عري عن السؤدد المستعار
ن سبطالدين مقيل العثار
حجّم الرماد حديد الشفار
ت والعلم مثل الردا والازار
من الجود ما يزدري بالبحار
كنار توقد فوق المنار

(م)

(م)

(م)

(م)

فمن يبلغن التحايا لها
من المخلص المغرم المستهام
حسين المعالي حسين الندى
كريم الجرايم من هاشم
رفيع المعاني عزيز المرا
غزير الاكاريم لكته
أبي النقيب صلت الجيي
هطول المنائح وفر السما
له المجد والعز و المكر ما
له الله من أريحي له
الى سؤدد منه يهدى الوري

سرى في التواسع آثاره
تدأر بالعز و استشعر (م)
إذا اتخذ الأرض فولاده
وقد حكت الشمس وجهه الجمي (م)
يلاقي الدوارع مدد عا
و في كفه للمعالى قنا
فيطوى الفيالق من شدة
وان قر في صدر دست العلوم
فيجلو غواني من فكره
ويستقى كؤوساً من العلم ته (م)
وحيث ارتقى منبراً لم يزل
وان نظم القول أربى على
وانى وان كان لى منطق
وأعذب من لبن سائع
فانى وواضح أحسابه
فلا زال درة تاج العلى
متى زين الدهر آثاره

وله أيضاً

بأطيب عيش فى أتم حبور
سلاف المنى فى بهجة وسرور
الى طول حرمانى وفرط قصورى
الى لثمها من قبله بدهور
بها ينطقى نيران كل حرور
وساعات أنس قد تقصت بقاسم
نجاذب أهداب النشاط ونستقى
وقد كنت فى ناس هل سعارى (كنا)
فقبلت أرضاً طالما كنت تائقاً
وذقت برود الوصل فى سطح جنة

جلاء عيون بل شفاء صدور
بسفك دماء و انتهاك ستور
مصوّر روح في غلالة نور
فياهل ترى من عاقل و صبور
وعينه لاتصحو و بنفخة صور
كلمعة نور بل كجلوة طور
فيا لقصور مثله و فتور
ثم المني أم ذات حيه « كان ضائداً »
كما دارت الهالات حول بدور
بيمناه خطت في صفائح حور
كشمس الصّحى في رونق و ظهور
ومن حسنه في شدة و غرور
عقيق شفاء فوق درّ ثغور
بكشف الغواني عند شفق خمور
كأن شدّ روعاً في جناح طيور
يروغ الوري من شادن و حصور
جزى منعماً عن مادح و شكور
تفيض كدمعي روحتي و بكوري

بجنة عدن في جلاء رياضها
وفيها مليح أذن الناس عينه
وأعيد من ينظر شمائله يجد
أغار على عقل الرجال و صبرهم
أرى كلّ مخمور بسكر عيونه
ويندك طود العقل ان لاج وجهه
فتور لحاظ في قصور ذوائب
فهل أناذا أجنى بأيدي وصاله
بنفسى ذاك الخطّ حول عذاره
كأنه نور من سواد صدوغه
واذ هو فوق الدست بالدلّ جالس
ومن خلقه في رقة و تواضع
فقرّب منه مجلسى فأضاء لى
وفي كلّ لفظ منه لذة مزهر
وقلبي مذعور يحسّ خفوقه
أجل إن في تلك العيون لصولة
جزى الله ذاك اليوم عنّي خير ما
سقى الله هاتيك الرّياض سحابياً

وله أيضاً

(يمدح السيادة والسيد الجليل الحاج ميرسيد حسين القمي (ره))
ان السيادة تنطوي في بردها
كلّ العلى نعم السيادة مفخرا
هي موطن الفخر القديم فأهلها
من كلّ مجد شامخ سعدوا اللّدى
لاتطلبن فخراً اذا أعطيتها
أبدأ فكلّ الصّيد في جوف الفرا

من لم ينل اذعتزبه محمداً
من ناله فقد ارتدى بر غائب
من لم يكن من فاطم ومحمد
أولاد فاطم لم يزلوا للهدى
قوم اذا استنسبتهم بلغوا الى
حازوا المفاخر لا لاجل كلاله
سلوا من العلياء عضباً قاضباً
ان فاتنى ذاك الفخار فانتسى
وولدت في حجر المحبّة منهم
ياربّ خلصّ نيتى في ودّهم
أقصر أبا الفضل المديح لكّهم
واخصم أبا عبد الله حسينيها
فكفاهم فخراً و مكرمة و كم
هى هامة الدنيا و غرّة و جهها
من جاء حضرته النديّة قال يا
من عزّه يسقى الموالى قرقفاً
فاذا أتاه الآملون لبغية
فاذا امتطى القّب الجياد لجحفل
متدرّع بالعرّ إلاّ أنّه
و اذا اكتسى فى فيلق متسمياً
و اذا ترقّى منبراً أربى على
ملك البريّة بالفضائل والعلی
ياكم له فى العلم من أطروفة
نفسى فداه ولا أفدى غيره

(م) فليمسينّ بغيفظه متحيراً
القسم الجزيلة فى الورى و تازراً
لاتحسبنّ له فخاراً فى الورى
نوراً و أعلاماً لمن رام القرى
فخر البريّة خير من و طىء الشرى
ورثوا العلاء الغمر أكبر أكبرا
هزّوا من الآثار لدنا أسمرا
استمسكت من شوقى اليهم بالعرى
وبه أموت به الأقى المحشرا
وأفض علىّ به غماماً دمطرا
بل و اختص بالمدح بدر أزهرا
العلاّمة النحرير بل لىث الشرى
من مثله فيهم اذا ما استحصرا
و بمجده زناد المكارم قدورى
عند الصبيحة يحمد القوم الشرى
صهبا، و الاعداء سمّاً ممقرا
فيحسبهم هو عارضاً متعنجرا
أبدى مصول تستقلّ القسورا
أخذ المكارم و المفاخر مغفرا
أفنى الجيوش به و فلى العسكرا
سحبان منطقه وزان المنبرا
ان كان يملكه المملك بالثرى
أهني على الفضلاء من سنة الكرى
أحدأ و ان كان لاجل الأكبرا

فترى به شعر أ يضاهى الجوهر
بلئاليء كالتجم تهدي المبصر
منى سلام قديفوق العنبرا

أحسين هل لك في مقالى نظرة
أبياته من فصة قدر صعت
فعليك ماغنى الحمامة بالحمى

وله أيضاً

فى بشر أحمد فى علوم الباقر
بدر النوادى فخر كل معاصر
غيث المحول غياث كل مجاور
و هلاك كل مخاصم و مكابر
تردى لكلّ حصور أهرب خادر
أفوه أبخل فى الورى من مادر
أضحى كبا قلمهم بحلية قاصر
فكأته ليل المحبّ الساهر
يوماً مقالة ناظم أونائر
حيناً عبارة كاتب أو شاعر

حلم الرّكى به سماحة حيدر
رأس الهوادى خير من وطىء الثرى
نور المكارم شمس أفلاك العلى
شيخ الا عاظم تاج أصحاب الهدى
ذو الهمة العلوية العليا التى
لوقايسوا بنداى جدوى حاتم
لوقام سحبان لمدح جنابه
طال العلاء فلا قصور لذيله
والله ليس يفى بناصع مجده
والله لا يكفى بواضح فضله

وله أيضاً

شراب عقيقى أناف على الخمر
كما ينجلي الظلماء من لهب الجمر
ولون له كالبرق فى الليل اذ يسرى
وضوء له ينفاض عن غرة الصدر
تسّم دون العالمين ذرى الفخر
ومن هو للعلياى منطقة الازر
كما أنه للتاج ازين من در
سوى أنه قد فاز بالحسب الغمر

وجام من البلور عصفرونه
يجلى هموم القلب حيث تألّبت
بنشر له كالمسك فتت فأره
وطعم له يحكى رضاب أميمة
حسين المعالى وابن بجدتها الذى
قلاذة صدر المجد بل صدر دسه
وهامة شخص الفضل بل تاج رأسه
له التسب البذاخ بين ذوى العلى

فلا تعثر الاسماع الاعلى الطهر
وليس الى غاياته شازب يجرى
وأر بى بنورى الصفات على البدر
يسير مسير الزيج فى البر والبحر
أقنيتها بالفكر كالدّر فى النحر

وله أيضاً

أمل النفوس وقرّة الابصار
ووجدت زندهم آرز ناد الوارى
وصباية سارت الى الاقطار
ما يدرك الالباب بالمسطار
بعث الفراق بأية الاسفار
بالبين فى الاحشاء جذوة نار
طولا ودمعى فوق خدى جارى
وليالياً أسلفن فى ذى قمار
وأذن لصبح الوصل بالاسفار

وله أيضاً

بل هذه مهج القلوب تدار
من لحظه والموت منه غرار
وتجنّنى و الظلم منك شعار
أن سوف تجلى من هو الكغبار
عنه النجاة وليس منه فرار
للحسن فى تشيتهنّ قرار
لابل ذوائب مسكة و طرار

إذا ذكر الآباء يوماً لآدم
له نسب فى الفا طميين شامخ
وفاق الورى بالعلم والمجد والعلى
عليه سلام عنبرى شميمه
مدى الدهر ما كانت خراىدى التى

وعصابة عاشر تهم فوجد تهم
ورأيتهم حازوا المعلى فى العلى
فتمكّنت فى النفس منهم صبوة
فرايت من وصلنى بهم ولقائهم
حتى إذا حسد الزمان وصالنا
فتبدّد الشمل المؤف واصطلى
فأبيت فى ليل كذيل مفاخرى
متذكراً عهداً مضى فى لعل
يا قصر اللهم ليل فراقنا

مهلاً فماهى فى الكؤوس عقار
يا من يصول على القلوب بمرف
رفقاً وأنى فيك ينجع لوعتى
زعم الوشاة وويلهم فى زعمهم
أنى وصدغك معقل لا يرتجى
الله من لى من وسوالفك التى
سود الار اقم أم سلاسل عنبر

للمسك فهي بنفسج وعمار
من لهجها ظبي الصريم تغار
للقلب منها نشوة و خمار
وله الصبابة طرفه السحار
من لطف لثغته العقول تحار

وله أيضاً

ففيه صح بأقصى منيتي ظفري
أم تلك محرقة الاوهام والتظير
روحاً تمثّل يجلو أعدل البشر
يا ثاني الشمس بل يفاضح القمر
القنوط به في البدو والحضر
أنّي أراك فكّل الشكر للمقدر
ان كان حقاً ولم يسحره بصرى

وله أيضاً

يناولني منشور جعد معنبر
يداوي خماري منه في كأس عبير
أمانى ما أدركتها بعد أعصر
وتلك يدي تحكي لطائم عنبر
من السّم والتقييل وقع مؤثر

وله أيضاً

ورد نارياض العيش مطلولة الزّهر
كخدّ مليح ناله نشوة الخمر
تزيد جمالاً منه وجه بني فهر

من نشرها يسرى الصّبا بلطائم
أفدى لو احظك التي ان تلتفت
عجباً للثغة لفظك الغنج التي
يامن سبي عقلي وأسلمني الى
لم لا تجود بوعدة من منطق

آخر العام ذام أول القمر
أنت أنت وفيك العين ناظرة
قرت بوجهك عيني مذ نظرت به
أي عزة الحسن عنوان الملاحة بل
جدت على الذواهي من فراقك حق (م)
أما وعينيك ما ان دب في خلدي
نالت بوصلك نفسي كلما ارتقت

فديت الذي قد زار طيفاً ولم يزل
وجرت عني خمر الشّفاء ولم يزل
وبلغني من لثمة في خدوده
فذاك فمي بروي شذاها ونشرها
وذاك محيّا الجميل وفوقه

وليل به في مرمامه حله (كذا)
سقتها الحيا حتى توهج ووردها
بساحة ندب من سلاله حيدر

كما سدّ الهندي باللون اذ يفري
وهل ثالث في الفضل للشمس والبدر
ولكن حفظ الودّ فرض على الحرّ
لذلك تراه نافعاً غالي الشعر

وله أيضاً

تطوّلت اذ توهّت باسمي في الذّكر
لعاد مها هالاً اقتصرت على الشعر
عرفت بهانا هيك ذلك من عذر
من الكذب بعد الصدق طول مدى العمر
احاديث مجد عنك مادام لي عمري
بقاك بقاء الفضل والنّظم و التّشر

وله أيضاً

تدرّع بالعلياء والشرف الغمر
من النّجم سمط نيط في عنق البدر
ولكنّه من طيب أخلاقك الغرّ
فوالله لأدرى له غير « فقري »

وله أيضاً

وسحر طرفك عقلي منه مسحور
كجلوة الطور من أرجائك النور
ميت السرور اذا يلقاه محشور
طرف وهمتي على لقياه مقصور
أهلاً به ربع أنسى منه معمور
كحسنة في بقاع الارض مذكور

تلاه ابن عمّ زاد عليه فخره
هما ما هما في الفضل من غير ثالث
وما كنت ممّن ينحلّ الناس شعره
سوى أني شرّفت شعري منهما

وما كنت محقوقاً بمدح وانما
ولكن اذا حاولت نحت مناقب
وجانبت فرط الكذب والصدق شيمة
وأعجب شيء أن تفوه بكلمة
ولكن اجارى الكذب بالصدق راوياً
أطال لك الله البقاء وكان من

أمتطيّاقب المعالي وخير من
مننت بذكري في قريض كأنّه
وما كنت ممّن أنت تنطق باسمه
عييت لعمري عن وفاء بشكره

مكسور شعرك ظهري منه مكسور
يندك طود التّهي ادلاح مؤتلقاً
روح تمثّل مجلّوآبه صنم
زهدت عن كلّ ممدود اليه لهم
أناخ في عقر قلبي ركب صبوته
حرمت عن وصله لكن هو اى له

فإنه بنقى الحب مشهور
وصدغه منه مطوى ومنشور
كلا وانى بها ما عشت مخمور
أهدابه وقلوب الناس عصفور
يخمر ولا يشفى أو يفتح الصور

وله أيضاً

حتى آهت بكوني فيه مبتهرا
و ناظر ملّ إلا الدمع والسهرا
فيها الحمام اذ غصّ النسيم سرى
فما تظنّ بصب عقله سحرا؟
وأكؤس الرّاح من أقدقت وطرا
وربّما رصمت تيجانه در را
وأنّ ما فيه من خدّ الحبيب جرى
أم عكس دمعى فى تلك الخدود يرى
يزداد طيباً متى وصف له ذكرا
به الصبا أعقتك العنبر الذفرا
وكيف ينفع كتم الشيمى اذ ظهرا
والقلب اذ طار والمقوال اذ حصرا

وله أيضاً

تلا لأم سمط الّهجوم الزواهر
أم الورد بجلى فى الغصون النواضر
وحسناً فأزرى باصك المزاهر
تشوق لواع أو تروق لناظر

سترى وان كان مهتو كأبصوته
نشر وطىّ بحالى ما به عجب
خمر بمر شفّه ما ذقتها أبداً
أما وشاهين لحظ منه مخلبه
نهلت من خمر عشق من تناولها

مازلت أرمق من حبى لك القمر
أرعى النجوم بقلب خافق قلق
قد أعشق الليلة القمر، صادحة
تبكى وتندب شجواً وهى فارغة
ما أطيب العيش فى دار السلام بها
درّاً تبرّج بالياقوت مكنتياً
كأنّ ما صيغ من قلبى الرّجاء له
أتلک راح بكأس الدرّ قد حليت
يا طيب ليل ببغداد مضى طرباً
أجل ففى ذكره طيب متى عبت
أصبيت اکتّم تهيامى و أضمره
دلّت عليه دوامى الدمع اذ هملت

أدرّ على أجياد غيد حرائر
أم الزهر زادته الشّماثل نفحة
أم اللفظ زادته البلاغة رونقاً
وتلك قوافى فى معان رشيقة

بأعطا فهاميل الصّعاد الخواطر
 بقوة حسن في جفون فواتر
 محكّمة من سطوها في البصائر
 أسائل فيهابل مسائل قاصر
 أتلك قواف أم طباء بحاجر
 بأصفي معان في أرقّ عبائر
 ودان له بالفضل كلّ معاصر
 ولاشره ييسدى مقالاً لناشر
 لما كان فيه البحتريّ بكافر
 وحيدر غابات العلي والمفاخر (١)
 عليه من العلياء عقد الخناصر
 ولم تبدّله من صنيعه شاعر
 بأبائه حقّاً ثناء العناصر
 ولولاه لم يسمع به جهد خاطر
 وياكم له في فنّه من نوادر
 كماغيّرت في وجه شعر تماضر
 لردّ عن المطرى صروف الدوائر
 يقلّم أظفار الليوث الخوادر
 رداء التقي من وقعه كلّ فاجر
 لانفذ نصلاً من سهام التواظر
 بروود لظمان بحرّ الهواجر

أم الخرد الرود الكعاب تمايلت
 أم الغلّمة الغيد الملاح تبرّجوا
 أم الراح في درية الكأس روقت
 تحيّر منّي اللبّ لآعن تجاهل
 «فوالله لأدرى وإن كنت دارياً»
 لقد غلبت عقلي وأعجب بشأنها
 أجل هي ممّن طبّق الأرض ذكره
 فلا نظمه يبقى مجالاً لناظم
 بديع زمان لو تنبّأ بفضله
 هو المقلق الخنذيذ سيّد عصره
 له نسب في الهاشميين باذخ
 بنفس له عفت وصانت فخاره
 فحقّ لهذا الشبه خلقاً ومنطقاً
 وكم غرر في الشعر نقد درّه
 رثاء يشقّ الصخر ضربة لازب
 لقد عقرت أمّ المرائي لاجلها
 ومدح لو أنّ الدهر يطرى بمثله
 وفخر كبيض المشرقيّة غربه
 ووعظيردّ الخمر خللاً ويرتدى
 الى غزل يصبي الوقور وإنّه
 وأشهى الى المشتاق من رشف سلسل

(١) يعلم من هذا المصراع صريحاً أن المدوح بهذه القصيدة هو المقلق البارع السيد حيدر الحلّي الشاعر المشهور المعاصر له رحمهما الله تعالى .

يفلّ لديه غرب كسل مكابر
وذكر جرير عندها من جرائري
بانشادها فيه رؤوس المنابر
وكم ملك فيها له متذاكير
قوادم قدس لا على ريش طائر
تتبيء عن أصل لعمر ك طاهر
تبارى خلاص السّرين السّرائر
فيا عزّ منصور ويا فضل ناصر
شآيب غيث من رضى الله ما طر

وله أيضاً

قم وخذ ثار الوصي الاطهر
ذكر الا رواح هول المحشر
فت أعضاء الهصور القصور
ساجداً لله بين المعشر
وامتري دمع السحاب الممطر
وبنيه بالصّرام المسعر
وعفاربع الصّفا والمشعر
ويل طرف بالدّما لم يقطر
من دواهيهم بجمام مصبر
وعصوا أمر العليّ الاكبر
وتلقوه بضعف مضمّر
وأبوا عهد البشير المنذر

وكم فتكات من بديع بدائه
وليلة حولية الشيخ دونها
وكم من مرث في الحسين تتوّجت
يناشدنها في روضة الخلد حورها
وطارت الى الآفاق مكتوبة على
وشكوى الى قطب الزّمان وغوثة
واخلاص ايمان وحسن سريرة
لقد نصر الآل الكرام بشعره
فلا أخلفت يوماً كريم ضريحه

غيرة الله أيا ابن العسكري
و اخترط سيفاً متى جرّده
ان يمثّل نقشه في غبضة
وانتقم من عصابة أردوا أباك
ومصاباً لفّ بالارض السّما
وحشا قلب النبيّ المصطفى
قد أصاب الرّكن حتّى هدّه
ويل قلب بالجوى لم يحترق
ولكم أقروه أيام الحياة
لم يراعوا فيه عهداً للرّسول
وسقوه لهم كأساً بعد كأس
أنكروا ما خصّه الله به

ثم ساموا ولده خسفاً ولم (م) يأل جهداً في أذاهم مفترى
شتتوهم كل قطر شاسع ورموهم كل قفر مقفر
وكسوهم كل سيف مصلت وسقوهم كل سم ممتر
فلام الصبر يا ابن الانجيين وقد ارتاب العدو الممترى
جل هذا الليل يا بدر الظلام بحسام كالصباح المسفر
وله أيضاً

بشرى لميلاد غائب حاضر ومخفف بدر فضله سافر
وكيف تخفى يوماً أشعته وكحل شيء بنوره ظاهر
سماء قدس سحاب رحمة فيما سوى الله لم يزل ماطر
كم من جزيل من سيب نعمته سواء البر فيه و الفاجر
مؤمل صالح يلوذ به ماكان من أول ومن آخر
و حجة في انتظار طلعه قد أصبح الحق أبيض الناظر
أكثر ما في الوجود سبيه والعز قدماً يختص بالكائر (١)
هو العلي الذي يقوم به ركن وجود الجديد والدائر
ولأخص السبع الطباق فكم من فلك في العلي به دائر
يقبل الروح ترب سده والمسك حقاً لنشرها غائر
أطيب ما في الوجود عنصره ما زال من طاهر الى طاهر
من دوحه المصطفى ترعرعه بفخره فيه يخرس الفاخر
أعدّه الله في حراسته للنصر فهو المنصور والناصر
يحصد فرع الضلال حيث بدا بمنجل من مهتد باثر
يطلب ثار الآباء منه فلا هوتور الأعداله و اتر
في عدله ما يخاف صولته فتور لحظ الطبايع في حاجر

(١) هو مأخوذ من قول الاعشى : «ولست بالاكثر منهم حصاً - وانما العزة للكائر»

أجل قتيل اللوى له ثامر
صبأعيون لحاظها فاتر

وله أيضا

ويفرع منه الصل والصب للبحر
علاقته منه بسيف من الحر
فأصبح منه الحوت بأوى الى البر
مناصاً فلاذت بالظلام الى ستر
لقرت وهل يجدى الفرار الى قطر
اذا الرّيح ترمى بالشرارة كالقصر
شناخيبت شماً كيف بالكثبة العفر
وريف ظلال المدح للمصطفى الطهر
تعمهم من فاجر كان أو بر
أغات ولكن اعتد البرق للكفر
ولكن بعض التفع في صورة الضر
وفي تلك درونه همّة الدهر
أحاطت معانيه على الخلق والامر
وأخر مبعوث على العبدو الحر
ولا إاثره الا أخوه فتى يجرى
تجلّى به فيه سوى البعث بالذكر
سوى المصطفى المختار ناهيك من فخر
من الاخ وابن العم والنفس والصر
بهم يستضيء التجم في المهمة القفر

ثم ينادى منهى أو امره
عليه أزكى السلام ما قد فتنت

ويوم يذيب الصخر لفتح هجيره
يفرق بين الظل والشخص قاطعاً
يكاد يجف البحر منه وقد غلا
تصاول جسم الشمس منها فلم تجد
وهبت سموم لوسرت في جهنم
ترحزح جسم الارض منها ما زلا
بصفر جمالات يفتت نفثها
تخلصت من حرّ الهجير به الى
نبي الهدى المبعوث للناس رحمة
سحاب الهى فللدين غيثة
بكلتا يديه التفع قدغشى الورى
ففى هذه سوط يسوق الى الهدى
تجلّى به اللاهوت فى هيكل امره
هو الاية العظمى وأول صادر
فلا شىء الا الله فوق مقامه
وصى تجلّى الله فيه بكل ما
امام الورى مولى النبيين كلهم
ولكن له منه مراتب جمّة
ومن بعده أباؤه وهم الاولى

و هم أمناء الله في التهي و الامر
بجبلهم لا حبل زيد ولا عمر و
الى بابهم أنجوه من لجة الغمر
وشبليه والتسع الجحاحجة الغر
وأطفي بهم يوم القيام لظى الجمر
فحسبك من فخر وناهيك من ذخر
على عذبة مطلولة وأصبا يسرى

وله أيضاً

وجوهم كالقمر الزاهر
و كابرأ حازوه عن كابر
في بلقع الخلقاء والعامر
أهل الوري من بر أوفاجر
فائح افضالهم العاطر
من وبل فضل لهم هامر
بعلمهم من باد أو حاضر
غرد قمرى على ناصر

وله أيضاً

قد ضل بصوته فكسرى
خبرى خبرى خبرى خبرى
يغنى من فتنها حذى
يعقوب هواك على خطر
أوليس ليلك من سحر؟

فهم سادة الدنيا وهم خير أهلها
وهم خلفاء الله في الارض فاعتصم
لهم مثل من فلك نوح فمن أوى
فبالمصطفى والمرضى وضجيعه
أرد يد الخطب العضوض اذا بدا
أحبهم ما كنت حيّاً وميتاً
عليهم سلام الله ما حنّ صادق

هم عسبة من أهل بيت العلى
هم عسبة الفضل و أهل التقى
هم عسبة لا يلتقى مثلهم
هم عسبة أجمع فى فضلهم
هم عسبة كل الورى استنشقوا
هم عسبة كل الورى استمطروا
هم عسبة كل الورى أذعنوا
أدام ربى مجدهم كلما

دعنى يا عاذل فى سهرى
جلل جلل جلل جلل
حذى من سود محاجر لا
يا يوسف مصر الحسن أرى
يا صبح قيامة موعدة

يا طول ليالى البين أرى
جئات جمالك مذ مثلت
لراحة لى من عشقك فى
فالقلب بصدغك منعقد
يا أهل هواى و سابقتى
مامرّ بقلبى ذكر كم
لاصبر على هجرا نكم

عن قذك عمرى فى قصر
فى بالى أنهار بصرى
حضر ماكنت ولا سفر
والجسم بينك فى ضجر
ووجوه أحببى الغرر
الأ و دموعى كالمطر
لكن لا بدّ من القدر

وله أيضاً

فى جواب أبيات على هذا الوزن والقافية (١)

أما وسحق المسك من فوق ورده
وجفن سقيم فاطر غير أنه
لقد هزّ عطفى نظم شعرك رائقاً
بك الشعريرعى روضة الحسن حاكياً
كأنك موسى واليراع عصى بها
سمعنا اعتذار أمك والجود شيمة

وماضّم ياقوت الشفاء من الدرّ
لسفك دم العنّاق يربى على البتر
كما هتّر أعطاف المهقف بالخمير
لطرف غزال صادقلى بالسحر
تهش على أغنام نادرة الشعر
بنا ضربت أمثالها سالف الدهر

(١) قال الناظم (ره) فى حاشية نسخة الاصل ما حاصله : « كتبناها جواباً عن أبيات كتبها الشيخ الاستاد الشيخ محمود طاب نراه الى جناب المرحوم المغفور الميرزا سيد حسين القى طاب نراه فأجبتنا عن الابيات نيابة عن السيد المعظم ولندكر الابيات هنا وهى :
و باللؤلؤ المكنون فى قرقف الغمر
« جلبن الهوى من حيث ندرى ولا ندرى »
بانفاذ أمر الجود فى البر والبحر
صحائفه تتلى على الناس بالبر
وها أنا ذاما بين نبيك والامر
لامر دهانى ليس يخفى على الحر »

و تلك القدود المائسات وأعين
لقد أصبح المولى الحسين مؤمراً
كريم أبى الامكارم فاعتدت
سمعنا و اذعنا بحكمك قاضياً
ولكننى أرجو تأخر يومه

ثم قال الناظم (ره) أيضاً : « قوله « حلفت بما الخ » قال بعضهم :

« قسماً بما ضمت عليه شفاهم

وقال على بن الجهم : « جلبن الهوى من حيث ندرى ولا ندرى »

وأنت أبو عذر المكارم و الفخر
وانعام بال الصيف من شيم الحر
وظلمك ماوى الفضل والشرف الغمر

وله أيضاً

وتوسعنى زجرأولا أدع الصبرا
فواعدتني دهرأوباعدتني شهرا
فماظفرت نفسي ولن يظفر الدهرا
وعفت العلاء المحض والشرف الغمرا
وان سفكت بالعشق مهجته قهرا
كشأن نعام التبريلقم الجمرا

وله أيضاً

ويمنعه عنّا فلانزل القطر
ومن ذا الذى مامنه فى قلبه جمر؟!
وصدّ ولّمّالان من قلبه الصخر
أجل انّ قسمى فى صبابته الهجر
سوى الرّيح اذمرّت وأرقصها الشعر
قميص ليعقوب الغرام ولا فخر
وأحذر لوماطلت ينتهب العمر

وله أيضاً

انظر الى تدمر ماشئت واعتبر (١)

أجبنّا وأخرنا وعذرك واضح
وانّا لناى فى خميس عقيبهِ
فعرش ناعماً تاوى وريف ظلالنا

حسبتك تحنو حيث تقتلنى صبيرا
سئلتك بعد القتل زورة تربتى
نصبت الى لقياك كلّ وسيلة
خلعت عن العزّ الذى أرتدى به
ان ار تاد عن سكر الصبا القلب ضحوة
نعام فؤادى من فراقك لم يزل

اذا كان فى قطر السماء لناشر
أراه رقيباً الى يغار بوصلنا
قنعت بزور منه من بعد أعصر
أتاح لنا الدهر الخؤون غمامة
جزعت فمارقت على حشاشة
أيوسف مصر الحسن يا من جماله
نهب قرارى و انتظارك شغنى

يا من يحاول أن يسعى الى العبر

(١) مثله كثير فى أشعار الشعراء وهو ديدنهم و ما اشتهر من ذلك بالفارسية قول من قال: (لا أدرى لمن هو الا أن الشيخ البهاى (ره) نقلهما فى الجزء الرابع من الشكول ص ١٦١ من الطبعة الاخيرة)

چشم عبرت بين چرا در قصر شاهان ننگرد

تا چه سان از حادثات دور گردون شد خراب

« بقية العاشية فى الصفحة الآتية »

من حيلة الجن أو من صنعة البشر
بنوه من أجل في صورة الحجر
كأنما ركبها قبة القمر
شجوبة للعفا في لونها التضر
مهدياً ركنها من صولة القدر
« هذى المعالم أبلتها يد الغير » (١)
وصارم الدهر لانيفك ذا أثر
وكان من قبل يجرى جرى مؤتمر
فلن ترى اليوم من عين ولأثر
آثار سلطانه بالريح والمطر
عن القياس مييد كل مقتدر

كم من بدائع آثار بها بقيت
من كل قصر مشيد في جوانبه
الى سوامك أعماد ممددة
لقد تحكّم فيهنّ البلى وجرت
فهذه تدمر باتت مدمرة
فارمق تغيرها تنشد لأربعا
سلت عليها صروف الدهر صارمها
واعجب لجرى الصبا فيها بغايته
واذكر معالي سليمان وحشمته
وسبح اسم الذي لا تنمحى أبداً
سبحانه من قديم جل قدرته

« بقية العاشية من الصفحة الماضية »

برده داري ميكنده بر قصر كسرى عنكبوت

جغد نوبت ميزند بر قلعة افراسياب

ويناسب المقام ما ذكره المجلسي (ره) في السادس عشر من البحار نقلًا من كتاب صفين
بهذه العبارة : « قال : لما توجه على عليه السلام الى صفين انتهى الى ساباط ثم الى
مدينة بهر سير واذ ارجل من أصعابه يقال له حر يزبن سهم من بنى ربيعة ينظر الى
آثار كسرى وهو يتمثل بقول ابن يعقوب التميمي :

« جرت الرياح على مكان ديارهم فكأنما كانوا على ميعاد »

فقال على عليه السلام : « أفلا قلت : « كم تركوا من جنات وعيون ، وزروع ومقام كريم ،
ونعمة كانوا فيها فاكهين ، كذلك و أورتناها قوماً آخرين ، فما بكت عليهم السماء
والارض وما كانوا منظرين » إن هؤلاء كانوا وارثين فأصبحوا موروثين ، ان هؤلاء
لم يشكروا النعمة فسلبوا دنياهم بالمعصية ، اياكم وكفر النعم لا تحل بكم النقم » **اقول :**
من هنا أخذ الخاقاني أسلوبه البديع المؤثر في قصيدته المشهورة التي مطلعها :

« هان اي دل عبرت بين ازديده نظر كن هان

ايوان مدائن را آئينه عبرت دان

(١) لا أدري لمن المصراع وقريب منه هذا المطلع :
مخبرات بأن القوم قدر حلوا هي المعاهد والآثار والطلل

وله (ره) في مذمة أهل عصره

لى أهل عصر كأن الله صوره
ترى سواء عليهم ان أتيت بها
لم يسمعوا وأصم الله مسمعهم
لقق لهم هفوات الهند نافرة
يدعوك فى شغف من كل ناحية
واعرض عليهم لاهل العصر تنسبه
يستغفروا ويقولوا خلّ، حسبك، ذا
فمن يلوذ اليهم من جهالته

من طينة الجهل فيها ماء انكار (١)
أفأرة المسك ذى أم ميتة الفار
«الفضل للشعر للعصر والدار»
عنها المسمع وانسبها لمهيار
«أعد، أعد» انه أهل لتكرار
ماشئت من شعر طائي وبشار
عار على الشعر نزهنا عن العار
«كالمستجير من الرمضاء بالنار»

وله أيضاً في مذمتهم

لحي الله عصراً كلما زار أهله
لقد حلوا الآداب عن وردد نفسهم
فقام لهم جهل ولؤم وخبية
إذا خضت فى بعض الكمال وأهله
وكم أوقدوا للتقص نار تحالف
وقد أشربوا حب العمى فى قلوبهم
يظنون أن الفضل ليس للاحق
تراهم إذا حدّثتهم بر شيقة
وأحلى مذاقاً من رضاب مهفّف
يردونه جهلاً ومن ذاق طعمه
سواء عليهم إذ أتيتهم بها

عيونى قالت «خامرى أم عامر»
وشبوا لها إذ ذاك نار المسافر
وطول اغترار ما مقام العناصر
فانّ عليهم فيه عقد الخناصر
وأوقدت العليا لهم نار غادر
فيغضون ان شاموا سناكل ناظر
ويخفون جدّأحقّ كلّ معاصر
الى القلب أشهى من كرى فى المعاجر
وأحسن وقعاً من سهام النواظر
رماك بشي ليس فى سيف جازر
أحكمة أفلاطون أم سخف شاطر

(١) قال فى شفاء الصدور (س ١٨٠) فى ضمن شكايته من أهل عصره ما لفظه:

«لى أهل عصر الخ فالمستجير بهم إذ حلّ حادثة - كالمستجير بالخ»

كسترغيور ربية بالجرائر
من القول وانسبه لاسبق شاعر
لها آخراً من عصرنا أي آخر
من الذكرير تاحون من هجرهاذر
لعمرك فيماقلته من نظائر

وله أيضاً

وصدغك أم ذا عنبر و عير
سقام و مالي عن هواك مصير
وقلبي في أعطافهن أسير
بشاهق مجدى في هواك تسير
اليك لافراط التزوع أطير
ترق ولكن ما اليك سفير
جوى دق منها يذبل و ثير
عذولى عن هذا المرام حقير
يرد اليك الطرف و هو حسير
وآدابسه للعاشقين عذير

وله أيضاً

فواتر الأهنن بواتر
روام ضعاف فانتات سواحر
ويصمى بهاطاومن الليث خادر
فماهى عين بل سيوف شواهر
بحبات شامات لها القلب طائر
تميل بقديه للصب عاذر

«فيخفون» بالانكار فضل سواهم
فقم و امتحنهم و اتل كل خزعبل
وخذآية من أفصح الذكر ناسباً
تجدهم لعمرى تشمتر قلوبهم
بلوتهم سرأ و جبراً فكم لهم

جمالك أم شمس الغداة تنير
أبحت دمي من بيش سود لواحظ
مصيرى الى تلك الذوائب فى الهوى
عسير سلوى عنك لكن همامتى
أكاد اذا يقرى بذكرك مسمعى
لعلك لوتروى أحاديث لوعتى
شكوت سحيراً من هواك الى الصبا
تمنى عذولى عنك صحوى وأنت يا
أعد نظراً فى شعشعائى وجهه
تأمله ان تظفر به فجماله

دعتنى الى التهيام فيك نواظر
سكارى سقام صاحيات صحيحة
يقر لها بالرق كسر غزالة
أبحت بها نومى وأهرقت مهجتي
قنصت فؤادى من فخوخ ذوائب
لك الله من ذى نشوة فى معاطف

ويخزي به خوط من البان ناضر
وساعدني فيه الدموع البوادر
نفيض وطرفي في اشتياقك ساهر
فياليت شعري هل فؤادك خابر؟

وله أيضاً

من داره فسقاها الله من دار
وشبّ لفحة شوقي نشره الواري
منها فزند الهوى من ربعها وار
وفاض دمعى فأنسى صوب مدرار
مرصعاً باسمه تيجان أشعاري
عليا دز اشوب لاحزوى وذوقار
وشرعة العشق حبّ الجار للجار
وفي مناهلها وردى و اصدارى

وله أيضاً

بل عنه ثوب يخيط اللفظ في قصر
فى طي وجهاك من آى لمعتبر
زوّجت طيب المعانى بهجة الصور
بما باثرك من قلب و من بصر
الآ ويسعى اذا تمشى على أثر
أقتل فكم فى التصابى من دم هدر

وله أيضاً

وتلك لحاظ أم فنون من السحر
وأنى لعين الطّيبى من ذلك السكر

يفاربه رمح من الخطّ مائل
خلعت به ثوب التعفّف و التّهى
الام وحتّام التّوى؟ ومدامعى
نمى خبرى بالعشق فى كلّ بقعة

جرى التّسيم برّيامسكه الدّارى
أذكى ضرام غرامى طيب نفحته
معاد وجدى شميران و مبدأه
عدانى الطّوق مذحظّ الرحال بها
أهدى اليه لثالى أدمعى أبداً
تجريش مبدأ أشواقى وقاسم مع
أحبّها وأحبّ السّاكنين بها
تهوى اليها همومى ما أقام بها

جلاء وجهك فوق الشّمس والقمر
ان كان فى كلّ شىء آية فلکم
فذاك عذر لمن يهوى فكيف وقد
تمشى دلالاً وتيبها غير مكترث
أما وعينيك لا قلب ولا بصر
تالله مالى سلوّ عن هواك فان

أتلك عيون أم كؤوس من الخمر
أم السّيف مسلوا أم الطّيبى لافتاً

وروعن قلب اللّيث بالنظر الشزر
ومنكسر الجفنين منكسر الشعر
فوالله قد أزريت بالشمس والبدر
وهيهات أن أسلوك مادام لي عمري
بسهم البلى يا ماسلاً أبد الدهر

وله أيضاً

ونسيم صدغك أم شميم العنبر
ذابت وسالت فوق ورد أحمر
منها بروض بنفسج متعطر

وله أيضاً

(وقد ضاع أولها)

وقلبي فيه فكّرتم قدر
برشفة شربة الورد المكدر
اليه فهلكى القدر المقدّر
وما فيها من الصّباء يسحر
لها من كلّ حسن كلّ جوهر
يقال إذا يصول كلّ عسكر
بموت العشق من شرف ومفخر

وله أيضاً

من فوق صبح جبينه ديجور
تشيتها شمل القلوب قصور
أيدى مشوق قلبه مسحور
ليل و ذيل الليل فيه قصير

قصمن ظهور العاشقين بلحظة
ألا يا عليل العين من غير علة
جمالك انساني جميع حنابى (كذا)
أحبك حباً لا يصاب بساوة
نعم من رأى ذلك الجمال وان يصب

حملات عينك أم صيال القصور
سود السوالف أرسلت أم مسكة
نشر الصباند العبير اذا سرى

عنيت بوجهه و حرمت عنه
أقول وقد يعالجنى طبيبي
لذاك رضابه مالى سيبلى
شربت كسؤوس صبوته ولاء
تجوهر بالجمال فلاح شمساً
أغار على العقول بجند حسن
تموت بعشقه نفسى وحسبى

أفدى سوائفه وحالك لونها
ان كان فيهنّ القصور فليس فى
قصر لتقصر عن ذبول وصالها
وجماله غصّ الزريع و صدغه

ان يقصر الديجور طال نهاره
وبه يصح تفألى وليمنه
هو سارق قلب الانام بفتح
لاتا سفوامن قطع فاضل صدغه

أوينقص الظلمات زاد التور
ممدود ذيل فراقنا مقصور
وحديث قطع يمينه مشهور
بل حق منه لعاشقيه سرور

وله أيضاً

و شعشعائية حمراء مومضة
في رقة الدمع تكسوحيثما جلجت
في نفة المسك في لطف النسيم الى
في حرّ قلب المعنى وهي مطمئنة
لا يصبون الى الصهباء شاربها

كالبرق في هتكه أستار ديجور
ديباج ياقوتة جامات بلاور
حلاوة الوصل واللقيا لمهجور
بحرّها غلّ قلب منه مسجور
الأ اذا قويس الظلما بالنور

وله أيضاً

ان كان قد قال قبل قائلمهم
«وانما السر و منهم مثل
فان أبناء عصرنا فقد وا
كأنهم يابس الخلاف فلا

في ذم قوم و شعره سمر
له رواء و ماله ثمر (١)»
هذا ولكن بذاك ماظفروا
يقضى لذى حاجة بهم وطر

(١) أقول : البيت من قطعة لابن لنكك البصرى (و هو أبو الحسن محمد بن محمد) والقطعة كما في بيتة الدهر (س ١١٩ ج ٢ من الطبعة الاولى) هكذا
لا اتخذ عنك اللحي والصور
تراهم كالسحاب منتشرأ
في شجر السرو منهم مثل

تسعة أعشار من ترى بقر
و ليس فيه لطالب مطر
له رواء و ماله ثمر

قال صاحب البيتة : كأنه أخذه من قول ابن الرومي :

فعدا كالخلاف يورق للمين ————— ويا بئى الانمار كل الاباء

أقول : يقرب من هذا البيت من جهة قول من قال :

العود ان لم يطيب منه رائحة
ومثله قول ناصر خسرو :

ياصاح ما الفرق بين العود والخشب ؛

سزاخود همين است مری بری را

بسوزند چوب درختان بی بر

نعم ستقضى حوائجاً فهم خير وقود لها بهم سقر

وله أيضاً

(وقدضاع بيتان من أولها)

زفرات وجدى فى هواه صواعد
أخشى على الافلاك من نفحاتها
حسدى على ذاك الفراش وفوزه
سهرى بوسنى من نواظره بها
نهمى الى رشف لمام ولثمة
خلبت محاسنه العقول ولم يزل
أى منتهى أملى وأول محنتى
نظراً الى صبّ اليك موله

وله أيضاً

جسمى كسلك دموعى فيه كالدرر
أكابد الحب حتى لا أبوح به
مازال مرتسماً فردوس وجهك فى
عذرى جمالك فى عشقى وفى وهى
أى جامعاً لشتات الحسن مجتمعاً
لنا بوجهك عن كل الملاح غنى
شبهت وجهك بالشمس المنيرة لا
تربى عليها بأخلاق مهذبة
أية بمحياتك الجميل وما
تركى هو الكوان أغرى العذول به

والعين مقروحة بالدمع والسهر
ومن ينقب وجه الشمس بالخمير؟
بالي ومنه جرى الانهار من بصرى
أسعد بنى كلف بالحسن معتذر
فى عشقه الناس من بادو محتضر
فى طلعة الشمس ما يغنى عن القمر
جهلاً بحسبك بل للعى والحصر
تحمل الريح نشر العنبر الذفر
به من السحر فى الاحداق والطرر
من المحال ولكن عز مصطبرى

وله أيضاً

و شئت جمع الناس ناهيك من سحر
يلوذو بأوى الحسن كالطير اللوكر
أشبهه حسناً منك بالشمس والبدر
وعبدك عند الباب في شاطئ البحر
وأغمضت اذ تدرى كأنك لا تدرى
وقتلت قلبي من لواحظك البتر
ودمعي يبيل السهل والعزن كالقطر
وأعرضت عن قولي كأنك ذو وقر

جمعت شتات الحسن في حسنك القمر
الى كّل عضو منك لست أخصها
مو اليك منها الشمس والبدر لا أرى
ألم تلقني اذ أنت كالشمس بازغ
لويت عن المملوك وجهك معرضاً
فتكت برمح القدّز ع تصبّرى
أنكس رأسي حيث توضع نعله
تغافلت عن حالي كأنك غافل

وله أيضاً

و على أحبابك منتصر
لا يبلغ غايته القمر
مالي في هجرتك مصطبر
م بينك في قلبي سقر
حتّام له أنا أنتظر
لا يقضى لي منه الوطر
ليل قد كان به الصدر (١)
صدغيك وليس لها حور
جهل قد ساربه السمر

سلطان جمالك مقتدر
لله جبينك من قمر
شغفي بوصالك أجهدني
أى جنّة عدن الحسن الى
وعدمن وصلك أنعشني
حتّام الام أمفتني
صدرى من غيرك أصفر من
ياغيرة شمس ضحي فقدت
نقلي من عشقك ليس سوى

وله أيضاً

عجب لم يبلغك الخبر

مثل عشقي لك مشتهر

(١) تلميح الى المثل السائر المعروف: « أصفر من ليلة الصدر » قال البيداني في شرحه: « هذا من الصفر بمعنى الغلاء ». وقال في حرف التاء: « تركته على مثل ليلة الصدر (محرّكة) » وهى ليلة تنفر الناس من منى فلا يبقى منهم أحد »

ويطيب به لهم السمر
آى من عشقك بل سور
الا فلاك السبعة تستعر (م)
من نعى يحرقك الشرر
من بهجته افتتن البشر
وشدائد ما هي تنحصر
كلما ما عندك لي خطر
لاتبقى القلب ولا تندر
فالشمس تجبك والقمر
من ليس سواك له وزر

وله أيضاً

الأ اذا فى الماء قرّ النَّار
جلد عليه ولا يقيه حذار
منها ينوب الطّود و الاحجار
من دونه المغدودق المدار
وضناى قدهتكت بها الاستار
ويلاى لولادمعى المغزار
صبراً وليس عليه أنصار

وله أيضاً

عقد تحلّ بصدغه المعطار
وغراره أمضى من الاقدار
والشمس تذهب رونق الاقمار

يتحدّث كلّ الناس به
رسمت فى مصحف ناصيتى
زفراى قد كادت منها
أخشى لو أنّك تبصرنى
حسبى من عشقك ياملكأ
سقم وجوى وصبا و نوى
ناديتك لو أصغيت له
خلّيت فؤادى رهن لظى
ان كان هوى بك مائمة
ناشد تك يامولاي أجر

ماللمتيم فى الفراق قرار
حكّم الغرام على نياه وماله
متلّيفاً طول الزّمان برنة
دلّت عليه دموعه و صيبها
حزنى ودمعى والسّهاد ولوعتى
سجر الهوى العذرى فى قلبى لظى
نصل بألحاظ المهاجر قاتلى

حلّت عقود تجلدى وقرارى
سفكت دمي لواحظه بحسامها
نسخت شمائله محاسن يوسف

خط الملاحظة دون مصحف وجهه
آه لخمير رضابه في مبسم
آيات صبوتنا بمسك داري
يجيى الرميم بلفظه السحار
كالدمع منى نم بالاسرار
تم التسميم بنشر عنبر صدغه

وله أيضاً

حسبى بعشقتك عزة و فخارا
سبحان ممن يدعى بك صبوة
ان نلت في أسر الغرام صفارا
ويود أن لا يهتك الاستارا
فنشرت أسرار الغرام جهارا
كظباء رامة لوصبحن عقارا
يدع الليالى من سناه نهارا
سكرى و سلّت سيفها البتارا
نظرى بوجهك أو لاسلب الحجى
خاب العذول وقد رآك بنسوة
أبلغ بحجة عاشقيك بملتقى
نصروا على اللاحى عينك مندسط

وله أيضاً

(وقد نذر أن لا يقول شعراً)

لئن كنت قد حرمت ذكر كناطقاً
وان كنت جانبت القريض قراءة
فقلبي على طول المدى الكذاكر
فان ضميرى فى امتداحك شاعر
فليس على مذكى من الجمر صابر
فظاهر حالى ليس يخفيه ساتر
وان كنت قد كلفت نفسى تصبراً
وان كنت قد اخفيت فى العجب باطنى
سقام وضعف فى تحول وصفرة

وله أيضاً فى أيام نذره

حال بينى وبينك الاقدار
ساوم التاصحون وجدى خفاء
فالى م الا نجاد والا غوار
بعد ما حدثت به السمار
كان يرخى من دونه الاستار
فى التصايب وذاعت الاسرار
فلعمرى لم يحبس المضمار
ان حبست اللسان عنك زماناً

نذر تركي التّشيد برّ ولكن من ضميري يهدى لك الاشعار
وله أيضاً

١. معاني جمال كلّها غرر
فكلّ معنى بديع غير مبتذل
ترى له كلّ يوم من محاسنه
إذا تجلّى بمعنى صحّ منه له
حزن سرور حرور سلسل شرق
نجم ذكاه سماك زهرة فلك
موت حيوة عذاب راحة عطش
قد حار في حسنهنّ العقل والبصر
لحسنه في مجالي وجهه صور
شأناً يضدّ به الاوهام والفكر
اسم ولكن عليه ليس يقتصر
صعب ذلول حسام شادن قمر
روض ربيع شقيق جنّة سقر
رى شفاء سقام هجعة سهر
(ضاعت من هنا أبيات بعد ها قوله)

وغيرها من أسام لا يحيط بها عدّ فما هي طول الدّهر تنحصر
(وضاع بعده أيضاً بيت)

وله أيضاً

فاقوا الوري شرفاً سادوهم كبيراً
في زهدهم أثر للنّاس معتبر
ماضي سيوف معاليهم يبيد به
ماضي مكارم من من أهلها غبرا
«تنشى التّلاوة في أبياتهم سحراً» (١)
في علمهم غرر أكرم بها غررا
ماضي مكارم من من أهلها غبرا
وله أيضاً

قد كنت أحسب أن قربك معرب
فرايت أن نواك أفصح منطقاً
ليساً سواء ما حويت وغيره
عن فضل جوهرك الكريم المخبر
عما خصت به بطيب العنصر
هذا صناعيّ وذلك جوهرى
وله أيضاً

إذا تحدّث قوم بالقريض ولم يكن لذكرك في أشعارهم أثر
(١) مأخوذ من قول أبي فراس في ميمته المعروفة في مدح أهل البيت (ع)

خطاباً لبني العباس :
«تنشى التّلاوة في أبياتهم أبدأ
وفي بيوتكم الاوتار والنغم»

فلا يهز نشاطى شعرهم أبداً وليس يقضى به من نشوة وطر
فذاك جسم بلا روح و خايبة من غير سكر و عين مالها بصر

و من موشحة له أيضاً

(قد ضاعت جملة من أبيانها)

يمدح فيها مولانا الحسن المجتبى (ع) والسيد المجدد (الشيرازى) (ره)

زارنى سرّ ألدى الغلس

قمر قد أوجل القمر

قمر فى برده صنم صنم فى طرفه سقم

سقم فيه لنا نغم نغم فى طيها نعم

نعم فيها لملتصم

عبر تستبمع العبرا

أحور يشفى بعلمته كلّ عزّ رهن ذلته

ربّ بدر فى أهله هى نفسى من أدلته

أصبحت فى خلقها الأشرس

مثلا باللين مشتهرا

« ضاع من هنا جزء »

شيبتنى سورة الكلف وأتت بى مورد التلف

بقوام قام كالالف و بصدغ صار فى لف

و بميم المبسم اللّس

ذا « الفلام ميم » دون مرا

حاجب فى أنف ذى شمم فيه معنى « نون و القلم »

ناظر في وجه مبتسم «ص والقرآن» فاغتنم
وهناك الخير فالتمس
فهو قرآن حوى سورا

روح انس في الدلال نشا ليته في ناظري مشى
جفوة تشبيهه برشا ان يكنه فهو قد نعشا
في قلوب الناس لا الكنس
و لذا أضحت له أسرا

يفضح الغزلان بالكحل لا يجفن منه مكتحل
بالقد منه معتدل من لسمر الخط إن يمل

ولحور الخلدان يمس

و لورق الايك إن زمرا

سامري سحر مقاته بابلي خمر ريقته
سمهري رمح قامته ظل فرزيني بعرضته

بيدفاً يسعى بلا فرس

و هوشاه الحسن لوخبرا

ان تكن داري على شمم قفقول الشوق و الهمم
نحوه تسعى بلا سأم بمطا يا الا دمع السجم

وحنين الصدر كالجرس

وهو يحد و الركب حيث سري

نشر ذلك الصدغ ذكرني نفس الرحمن باليمن
وهو يروي عن صبا ز من عزّ بالمولود من حسن

يا له من ليلة أنس
أوقدت للشمس نارقرى

ليلة قد أئملت طربا كل نفس أئملت كبربا
وأغارت نورها الشهبيا وشذاها الدهر قد كسبها
فالصبا مسكية النفس
بل ويخزي العنبر الذفرا

(ضاع من هنا بند)

الركي المجتبي الحسنيا بيلاء الله ممتحنا
ولسر الله مؤتمنا بسناه العقل قد فتنا

فهو يطرى غير محترس
عن سوى ما ان يقل كفرنا

سيداً يبدى لمنتسب خير أم عند خير أب
فاطمأ من صلب خير نبي و علياً سيد العرب

قل لشمس الضحو فاقتبسى
منه أوفاً قضى به بهرا

لرسول الله مهجته و لمستهد محجته
و لبارى الخلق حجته و لعلم الله ليجته

كل علم منه كالقبس
عند نور الشمس اذ زهرا

شجر في الحق قد ثبتنا و من التوحيد قد ثبتنا
والى أوج السماء تنا لورأى موسى سناه أتى

يتمنى جذوة القبس

قيل فارجع ليس ذا الشجرا

فيه في الكون منبسط و به الایجاد مرتبط

لثراه العرش مغتبط بولاه الدین مشرط

طاهر الاذبال من دنس

طهره في الذکر قد ذكرا

حلمه للعرش لو عرضا ظل ركن العرش منتقضا

وعلى الافلاك لو نفضا ذبن وجدأ أوقضت حرصا

فبغير الله إن تقس

حلمه لم تنج معتذرا

بشراً يستخدم الملكا و على ملك الهدى ملكا

مجده يستحفد الفلكا و به العقل السنا ملكا

فهو ربّ الروح و القدس

لو تجلّى يا له بشرا

ربّ عزّ ثابت القدم فهو في أمن عن القدم

وله جبل من الكرم فبذاك الجبل فاعتصم

و اغتنمه أيّ مختلس

و اقبه للحشر مدخرا

حكيمه الا فلاك دورها أمره الاشياء صورها

ضوءه الا كوان نورها

إن يقل للظبي يفترس

قبل ردّ الطّرف ليث شري

هو للا بداع كلافق كل ما في الكون من الق
من غداة كان أو فلق فهو عكس من سناه بقي

يا لظلّ منه منعكس

في مرايا الكون قد ظهرا

(ضاع من هنا بند)

حجّة الاسلام ذوشرف حازه من أكرم السلف

منه وجه البدر في كلف وله بهرام في أسف

و النجوم الزهر كالحرس

منه في طرف لها سهرا

سيدي خذها موشحة و استعارات مرشحة

بمعاليكم موشحة لنواديكم مرشحة

أضحكت ريباً بأندلس

أعرفت كي تخبر الشعرا

وله أيضاً

فشدوا الرّحال وقادوا الجمال وسلّوا النّصال لحرب السّرى

أعدّوا السّراع وهذّوا التّلاع وجابوا البقاع وجبّوا القرى

وله أيضاً

لا تر تقبّ بالعلم كشف مخبأ انّ العلوم هي الحجاب الاكبر

ليس الصّلاح بالاصطلاح ولا أرى نور الهداية في الدفاتر يسفر

وله أيضاً

تذكّر ني الشمس المنيرة وجهه متى أشرقت والشّيء بالشّيء يذكر

وقد صبغت أيدي الهوى مدممي وما بحمرة ذاك الخد و « الحسن أحمر » (١)

(١) قال الناظم (ره) : « الحسن احمر » معروف . يجري مجرى الامثال أي يتحمل في طلبه المشاق .

وله أيضاً

قد نظر نافي صحف تلك الاسرة
واهدينا منها لصدق ضمير
وتلونا منه آي المسرة
من دري سره من الودسه

وله أيضاً

وشمس له شمسية يحتمى بها
أقول له دعها فللشمس مهجة
عن الشمس أو عن أن يصادفه القطر
وللقطر قلب قدأذا بهما الهجر

وله أيضاً

قل للمليح الا رجواني الذي
رد الفؤاد علي خلواً آمناً
هتك الستور و أظهر الاسرار
بالله أولاً تهتك الاستار

وله أيضاً

أحسن بمبسمه و خط عذاره
وكأنما هو نقطة من جوهر
أمثال حسنهما كعشقي سائرة
رسمت عليه من الزبرجد دائرة

وله أيضاً

الذر ممسكاً على الورد سري
أم نظم أحاديث غرامى سطرت
أم خط عذاره على الخديرى
يمناه على الخد نعماً سطرنا

وله أيضاً

آمنت بمن ركب فيك القمر
أسلمت لمن أودع في وجهك من
صدقت بمن هيتم فيك البشر
آيات علاه ما يكل البصر

وله أيضاً

جمعت شتات الحسن في طي منظر
فقدصغت من صفو الجمال و طرفه
فريد ولائان له الدهر يذكر
أجل ان «صرف الشئ لا يتكرر»

وله أيضاً

وقصيرة حبسية عاقتها
وحبوت كفى من جعود طرارها
في ليلة في لونها و قصورها
نعناعاً قد أذبلت بحرورها

وله أيضاً

يامن هو والحسن كغصن وثمر	يامن أنافى هواه بالجهل سمر
لاتأس على الهلال إن لم تره	في وجهك شمس وهلال وقمر

وله أيضاً

عابت بك الهلال فيم استترا	اذقمت له فقال لى معتدرا
ماكنت على الطلوع فى حضرته	والشمس تغيب دونها مقتدرا

وله أيضاً

أرى الشعر حاشاك حيض الرجال	وان قاله البدر والمشتري
ولابد في الحيض من عذرة	ففى بكر معناه لانتظر (١)

وله أيضاً

لله عهد وصالنا فى حاجر	بأميمة وهى المنى للناظر
فوعنتى ونزاهتى لم ألقها	فى ليلة إلا بذيل طاهر

وله أيضاً

فى عقد عبارة المبرّد

وليس لسبق العهد يفضل قائل	والاحدوث يحرم الفضل آخر
بل الكذب يعطى كل ما يستحقّه	سواء قديم منهم والمعاصر

وله أيضاً

يا أكذب من فاخنة لو خبيرا	يا أشام من غراب بين خبيرا
لم تستح عبد الله أن تكذبنى	يا أعظم من كل رقيب ضررا (٢)

(١) هذان البيتان ترجمة قول من قال : « وأظن أن القائل هو الانورى »

شعر دانى چیست دور از دوستان حیض الرجال
فائلش گو خواء کیوان باش وخواهى مشتري
تا بمعنیهای بکسرش ننگری زیرا که نبود
حیض را در مبدأ فطرت گزیر از دختری

(٢) باتى للبيتين نظير فى حرف الهاء ثم أن قوله « تكذبنى » محففة ومجردة كلفظ « تضربنى » قال فى أقرب الموارد فى ضمن ما ذكره من معانى لفظ « كذب » مانصه : « وقد يتعدى إلى مفعولين ؛ يقال : « كذبه الحديث » اذا نقل الكذب وقال خلاف الواقع فاذا شد اقتصر على مفعول واحد وكذا « صدق وصدق » وهما من غرائب الألفاظ . « ثم إن « أكذب من فاخنة » و « أشام من غراب البين » كلاهما من الأمثال .

وله أيضاً

عتبت على الطرف لما عثر	فأبدع في القول حيث اعتذر
هو الشمس بل هو كَلّ الوري	ولست السماء ولست البقر (۱)

وله أيضاً

أتيتك مغبوط الشيبية راكباً	غنيّاً صحيح الودّ مؤتمن السرّ
فهل ينبغي من بعد عشرين أن	أعاود شيخاً ماشياً في عنا الفقر

وله أيضاً

التثر من لفظ تنسّقه	متطايبر كتطايبر الشر
و التّظم إن رقت محاسنه	يبقى بقاء النقش في الحجر

وله أيضاً

والنّار جيل كمفتون بهر هفة	تسريل الدّم في دمع له جار
قد أوقد الوجداناً فيه مدخنة	فرن كالورق في أفنان أشجار

وله أيضاً

حدثت اذا قيل سيقضى وطرى	من وملك نفسى بقصارى فكرى
ويلى فاذا التقيت لا يسعدنى	قول أبدأ من دهش فى بهر

وله أيضاً

(فى تاريخ كتاب له فى زيارة العاشور سّماه شفاه الصّدور)

هاك مجموعة حوت كلّ معنى	من معانى زيارة العاشور
و اذا تمّ جمعاً قلت: أرّخ	«بالشرح مجدد شفاه الصّدور»

(۱) قال فى أبداع البدائع ما لفظه: «كوبند بادشاهى از اسب در حال گوى بازى برزمين افتاد شاعرى حاضر بود گفت:

شاها ادبى كن فلك بد خورا	كاسيب رسا نيدرخ نيكو را
گر گوى خطا كرد بچو گانش زن	وراسب خطا كرد بمن بخش اورا

ملك اسب را با ساخت و ستام بوى بخشيد شاعر ترديك اسب رفته ديگر بار پيش سلطان آمد و گفت:

رفتم بر اسب تا بقهرش بكشم	گفتا كه زمن پذير اين عذر خوشم
من گاو زمينم كه جهان بردارم ؟	يا چرخ چهارم كه خورشيد كشم ؟

وله أيضاً

ان غبت فبالنوى بقلبي سر
لا يمكن ناظري اليك النظرا
أوجئت فما بذاك يقضى وطر
والشمس تكلّ اذيراها البصر

وله أيضاً

يا صديقي أبا الحسين عليّ (م)
كلّ يوم يأتيك مدحي عيد
بن الحسين الذي به اللبّ حاراً
فأقم موسماً له لن يجاري

وله أيضاً

جلس الجمال عليّ سر يرحسنه
فاصطقت الاهداب دون سماطه
في هيئة الملك المطاع القاهر
تحمي العيون بكلّ سيف باثر

وله أيضاً

كم من حكيم بصير بالعواقب قد
وكم صبيّ غرير غير ممتحن
زلت بأسهمه أيدي المقادير
أصاب أغراضه من غير تدبير (۱)

وله أيضاً

وأفرح شي، في الصبابة للحشا
وتوريتي بينا أصرّح باسمه
مكابدتي سرّ الهوى وهو ظاهر
عجاب ولكن لا يواريه ساتر

وله أيضاً

يا من نفضت عليه مسكاً طوره
أصببت من الحداد في داجية
يا من لبس السواد قلّ ما خبره
والبدر يلوح في الدياجي أثره

وله أيضاً

يومي أسفاً مضى وليلي سهرا
ما رقّ عليّ في اشتياقي أحد
والقلب عليّ الحالين عاني سعراً
حتّى أتت الصبا فرقت سحرأ

(۱) حام في البيتين حول قول سعدى حيث قال:

که بود کز حکیم روشن رای
گاه باشد که کودک نادان
بسر نیاید درست تدبیری
بقلط بر هدف زند تیری
و باتی نظیرهما أيضاً فی حرف المیم من الناظم (ره) إن شاء الله تعالی.

وله أيضاً

اليك فؤادي بالجميل يشير
فان شئت فاذن لي و الأفر دني
و منعقد لي في هواك ضمير
فمالي عن عليا ذراك مصير

وله أيضاً

يامن هول الشمس كشمس لقمع
لا عهد لعين عاشق تهجره
اذ وجهك في الحسن من الشمس أحر
بالتوم نعم لها عهد بسهر

وله أيضاً

يا من خطفت ببرقه الابصار
إن كنت مها جراً فمالي أبداً
يا من هتكت بعشقه الاستار
الأ د معي و لو عتي أنصار

وله أيضاً

و اذا دهتك صوارف الايام من
فتقن برّبك فهو أكرم ناصر
سود الخطوب بما يهدّ ثيرا
و كفى برّبك هادياً و نصيرا

وله أيضاً

أحمّ ذلك أم خطّ العذار
صفا نحه كأرض من جناح
و لفظ ذلك أم سبجع القمارى
لطاوس بها عرس الدّ رارى

وله أيضاً

معسول لماه قلّ عنها الخمر
ذا مبسمه بخطّه مكنتفاً
و الخمرة لانتشأ فيها الدّر
أم عين حيوة و عليها الخضر

وله أيضاً

قلبي فرحاً حار و عقلى طارا
و الحسن يدور حيثما قد دارا
هل قام يدبر جامه المعطارا
أم طرّته سحّرت الا بصارا

وله أيضاً

روى نفسه المسودّ عن ليلة القدر
حدبناً طويلاً مسبل الدمع مرسلا
عن المسك عن خاليه عن فاحم الشعر
على النحر حتى صار كالدر فى البعر

وله أيضاً

عن الشمس عن وجه المعيلة في الغدر	روى لي حديث الوصل نجم عن البدر
ولا زلت مهموماً بالخوف في من الهجر	فلا زلت جذلاً نأ لبشري وصلها

وله أيضاً

أوداك من لثمة في الخدمن أثر	في وجهه أثر من رشقة النظر
وهل سمعت بنجم حلّ في القمر	كأنه نجمة في بدر و جنته

وله أيضاً

ولمعة نيسر ان و نشر عبير	وسائلة صهبا في لون بسد
و حرّ فؤادي و هو فوق سعير	ولطف نسيم في حلاوة منطقي

وله أيضاً

مطارف فضل تز دري بحرير	أنا الاوحد الحبر الاقيق الذي له
فسي حسنات تز دري بجرير	وحيث اثني عزمي الى نظم درة

وله أيضاً

فقلت: لم ينكشف لي أنهم كفروا	وسائل لي عن كشيّة حدثت
لم تلف فيها لهم عين ولا أئر	لكن أقول بأن العلم ناحية

وله أيضاً

نفسى لك فدية وما أحقرها	طلت بك مهجتي وما أيسرها
آثار مفاخرى وما أكثرها	اخفيت بصوتي وما أظهرها

لم يوجد له شعر على قافية الزاء

قافية السمين

قال (ره)

(يمدح امير المؤمنين على بن ابي طالب (ع) ويذكر ميلاده)

وقم لارتياح في الرياض الاوانس	الأعدن ذكرى طول دوارس
مدالروض بجلى في حلى العرايس	فلم تزل الانواء تشر لؤلؤاً

أقام عليه من عيون الأجاجس
 يدالّ روض مذماس القبول كقالس
 وفي الدنّ دهر أكان معبود فارس
 لتر ويقه يهترّ كلّ مؤانس
 بداج من الليل الدجوجي دامس
 بعود ولا تسمع مقالة حابس
 فما أنا عن روح الاله بأانس
 ففيها غنى لى عن جديد ودارس
 وأعيد في اللآذ المطر زمائس
 وعلمى ومالى من حديث وطامس
 يقرّله بالرقّ ظبى الكنائس
 ولكّته جلد كثير العرائس
 بحرب عضوض دونها حرب داحس
 ولا يتقى منه بحام وحارس
 بما طويت فى ليّه من فرائس
 وقد كلدن الخطّ فى يد فارس (١)
 بصائب سهم من بديع التفائس
 وماء لمفؤود ونار لقايس
 وورد لمستنش ووجد لبائس
 عن الصدر ظلماء الشجى والوساوس
 وقد كان أعيب فهم كلّ ممارس

ومذلعت أيدى الصبا بوروده
 أذاك شقيق أم كؤوس تناولت
 فهات سلافاً تسجد الشمس عنده
 سخاماً عتيقاً من بقية قيصر
 مشعشة تجلو الهموم بلمعها
 وداو خممار الخمر بالخمر لاعباً
 وأقر أحاديث الوصال مسامعى
 وغنّ بذكرى من دهانى به الهوى
 أفديه نفسى من ملبح مهفّف
 أغار على علقى ودينى وسؤددى
 بطرف غضيض دونه سحر بابل
 يصول كليث مشبل وهو ساغب
 وصف من الاهداب لاقى بنى الهوى
 ولحظ يصيب القلب منه بأسهم
 وذائب مسك قد حبالى لفرسه
 وخصر دقيق كالمهتد مرهفاً
 ووجه يباهى العوس فى الحسن ضارب
 عقار لمخمور و نجم لمدايح
 و روض لمرتاح و أمن لبخائف
 يزيح كصبح فيه ميلاد حيدر
 صباحاً به باح الوجود بسرّه

(١) كان بعد البيت بيت قد ضاع مصراعه الاول و مصراعه الثانى هكذا :
 » من الزنج طفل حامل لمقابس « .

مظاهر در رغبة المتنافس
ومن عنده ذلت رقاب القدامس
هوت في عفار الذل شم المعاطس
الاصول كريم الفرع زاكى المغارس
تمنى لهم جبريل رتبة سادس (٢)
وقد كان دهرأ في حباله قافس
يكن شرعه إلا كعطسة عاطس
وما زال لفح الجمر آفة فارس
ولولاه لم يسفك دمي لحظنا عس
وقل سنا الهندي جيش الحنادس
تري فارساً إلا على وجه عابس
وحلت يمين الرعب عقد الاشواس
فمن محجم ذعرأ ومن متعاس
تبسمه أبكت عيون الفوارس
ويأبى الطبا إلا مكان القلانس
جيوش العدى من سائف وداعس
مناص المعالى من شرود وآنس
ومجد أئيل فيه حتف المنافس
فينقاد اذ يلقي مهابة سانس
وما ابن لبون عند بزل القناعس؟!
وأبدت لمن عانى شكيمة شامس

ففيه لوجه الدين والحق والهدى
بمولد صنو المصطفى و شقيقه
أشم متى ينشر مطاوى فخاره
أغر همام واضح الوجه طاهر
من الخمسة الغر الخصارمة الاولى
به رتع التوحيد فى فسحة المنى
ولولاه لم ينصر نبي الهدى ولم
هو الفارس المذكى لظى العرب بالطبا
ومن سيفه الفتك العيون تعلمت
اذا اعتجرت شمس الضحى بعجاجة
و كشرت الهيجاء عن نابها ولا
وقامت على ساق وباحت بسرّها
وقد سبرت غور الاسود يد الوغى
تبسم نغر الموت فى مشرفيه
يقيم القنا حيث الوشاح يحلّه
وحيث تسمى واكتنى انهزمت به
وما مدحه قل الجيوش وإنه
به شدخت للغرب غرة سؤدد
بطل له طوع العنان سمائها
يحكم خشقاً فى الاسود بعدله
ومذ قبل العليا رقاً تطاولت

(٢) إشارة إلى ماورد فى حديث الكساء من أن جبريل (ع) قد سأل النبي (ص) أن يكون سادساً لهم .

كمستبدل القدح المعلى بنافس
 هلال وقد اخطت لهيب مقاييس
 بمجد تعالي شأنه عن مجانس
 فصورها من نوره المتعاكس
 بها الحور كحلال للعيون التواكس
 ففاض سناها بالعقول القوادس
 فميزت الاسماء فيه لقابس
 وبالكون اضحى رافلا في بلاس
 فماهى منه غير عكس لعاكس
 بكل ملث للبرية غامس
 وفاضت فأروت كل ساع وجالس
 على كدر طرب في الوجود ويا بس
 لحافظه من بعد عن كيد طالس
 تكلف وهم في الخواطرها جس
 وقد سدبت من لحمة اللفظ لابس
 اذا ما التريا أدركت كف لابس
 جلاء قلوب أو طراز مجالس
 بديع بيان عامراً لمدارس
 لاطرائه عياً وذلة ناكس

ومتخذ الفردوس عن ترب بابه
 غلظت فهذا كالمسح وإأها
 تخصص بالفيض الالهي ذاته
 بدافى مجالى الامر والخلق عكسه
 ترى القدس يستشفى بهن وبيتقى
 تلالاً فى الصقع الرّبوبى شمسه
 وأسفر فى اللاهوت وجهه اله
 ومنه الوجود الحق لاح جماله
 هو المتر ائى فى العوالم وجهه
 ومن فيضه سحب الهوية أسبلت
 ومن جوده عين الوجود تدفقت
 ومن علمه فاض الكتاب الذى نظوى
 أجل نزل الذكر العزيز وانه
 تعاضم أن يحصى جليل صفاته
 فكيف بمعنى من ثياب براعتى
 نعم سيجيد الوهم واللفظ مجده
 عليه سلام الله ما كان مدحه
 وما كان فى نظمى معانى فضله
 وما كان أقصى ما ينال مفوه

وله أيضاً

وعاد عقلى شروداً بعدما أنسا
 أيقظت طرف الثصابى بعدما نسا
 ثوباً من الحسن كان الروح قد لبسا

جددت ربع غرامى بعد ما درسا
 أتملتنى بعد صحو من هواك كما
 مثلت لى بازغاً كالشمس مكتسباً

ومن يسوّى دلوك الشمس والغلسا؟
واهاً فذاك الورى ما الامر ملتبسا
نار الجمال أتاك اليوم مقتبسا
والدمع من عين عيني فاض وانبجسا
كاللّيث لابل غد اللّيث مفترسا
ومن يغطى على شمس الضحى بكسا؟
قلب بقيدك يوم الذّر قد حبسا

وله أيضاً

أناس له طوبى له و أناسه
ثياباً لها لوف بصبغ لباسه
به لى لبس بالحسن التباسه

وله أيضاً

لكنت رأساً فى الدهر من ناس (١)
إلاّ التي هو منها عهده ناس
مهما أردت بنسناس وخنّاس
أوصادقوا أو حشوا من قبل يناس

وله أيضاً

بربع غرامى فى بلى و دروس
لغيط قلوب اولغى نفوس

عذراً ظلمتك تشبيهاً بشمس ضحى
إيه فدا لك من يهواك قاطبة
لو أن موسى برى ضوء أبوجهك من
شبيت جمر الغضافى طى جانحتى
تخزى الغزال بطرف كالغزال سطا
أخفى هو الكولكن ليس يمكنى
تالله ما كان لى صحو وكيف سلا

ولى شغف بالترك طراً لأنهم
وإني لأهوى كل من كان لباساً
أراه من البون البعيد فيعتري

قد أدركت ذنباً لو كنت أدركهم
ناس ولم يرثو عن آدم صفة
فسمّهم إن ترد ناساً وسمّهم
إن واعدوا وأخلفوا أو عاهدوا وعادروا

ورب صديق قال لى وهو واقف
إذا كنت تبدى سلوة عن غرامه

(١) قال الناظم قدس سره: قالت الخنساء:

«أبقى لنا ذنباً واستأصل الراس»

«ان الزمان ولا تفنى عجائبه

(بالكسر للضرورة)

«قد أدركت؛ الى آخر الابيات» .

قلت و فيه لزوم ما لا يلزم :

فدع ذكره وعلق بأذيال غيره

قللت له «لا عطر بعد عروس» (١)

وله أيضاً

يامن هو أيس وسواه الليس
ليست ليلي مثلك في بهجتها

صبري ليس وفرط شوقي أيس
حاشاك كذاك ليس مثلي قيس

وله أيضاً

إذا اعترتك المواضي
فالعبد أصبر جسماً

فخذ لك الصبر ترسا
والجرّ أصبر نفساً

وله أيضاً

كم يعجبك التّريض والتّجيس
لا ينفك التّصنيف والتّدريس

كم يشغلك التّربيع والتّسدس
مالم يكن التّسييح والتّقدس

وله أيضاً

جاءوا بخطّ كوجه الغيد ما نوس
كان أقلامه أقصاب سكرة

أربي لعمري على خطّ لقابوس
كان أوراقه أرياش طاوس

وله أيضاً

يامن تخذ الحسن له ملبوساً
خضر هو لأعجب ان تحلقه

ما أخدع لي عذارك المأنوسا
والخضر يحقّ ان يلاقى موسى

وله أيضاً

ما أخفق قلب صبتك المأيوس
يقضى أسفاً وأنت تقضى طرباً

من روعة يوم وصلك المأيوس
كالججلة في غلائل الطّاوس

وله أيضاً

يامقتنياً إثر بني العباس
من نفضة مسك صدغه التّواس

(١) قال الشريف الرضي (ره): «على ما نقله البهائي (ره) في الجزء الخامس من الكشكول (ص ٥٥٩ من طبع منجم الدولة)

قد حفظنا من الزمان على ما
ذهب القوم بالاطائب منها
وقوله: «لا عطر بعد عروس» من الامثال المعروفة و يطلب شرحه من مجله .
قيل قدماً «لا عطر بعد عروس»
ودعنا الى الدني الخسيس

البدر يلوح في الدجى لاجب إن تكس به فانت بدر الناس

وله أيضاً

وراء حجاب الحس قوم تخيلوا بأوهامهم ازليس شىء سوى الحس

ولو فتحو بالعقل للقلب كوة تجلت لهم أنوار شارقة القدس

وله أيضاً

أحب حبيك هو نأما وان أخذت منك الهموم وكن للقصد ملتصبا

عساك تبغض يوماً ما له ومتى أبغضت مرءاً فهون بغضه فعسا (١)

وله أيضاً

هذا زمان لا يقابل أهله أهل الكمال بغير وجه عابس

لاخضرة فيهم ولا ثمر لهم والذائر أليق بالخلاف اليابس (٢)

وله أيضاً

جذبت بدلته طرة القلوب فان ترى قلباً خالاً عن لوعة ورسيس

وهب القلوب من الحديد مصوغة فعيونه سقيت بمغناطيس

قفية الشين

قال (ره)

وهو يرثى الشيخ العالم الشيخ عباس (ره) والدا الشيخ الشهيد

الحاج الشيخ فضل الله النورى (ره) (٣)

أرى الموت إن وافي فلا يقبل الرشا فكم طلل من ذلك أصبح موحشا

(١) هو مأخوذ من كلام أمير المؤمنين عليه السلام ذكره الرضى (ره) فى نهج البلاغة فى ضمن وصيته للحسن (ع) بهذه العبارة: «أحب حبيك هو نأ ما، عسى أن يكون ببيضك يوماً ما، وأبغض ببيضك هو نأ ما، عسى أن يكون حبيك يوماً ما»

(٢) مر ما يقرب منه فى حرف الراء (انظر ص ١٢٩).

(٣) قال الفاضل المعاصر الشيخ عبد الحسين الامينى دام بقاءه فى كتاب شهداء الفضيلة فى ضمن ترجمة الشيخ الشهيد الحاج الشيخ فضل الله النورى (ره) ما لفظه: «كان أبوه (يعنى به الشيخ عباس النورى ره) من العلماء الافاضل وقدرنى بهذه القصيدة يتخلص ناظمها فيها إلى تمزية المترجم و ذكر خاله العلامة النورى و مدح أستاذه الامام المجدد الشيرازى» (فد كر القصيدة بتمامها)

كما أن نور الشمس غايته العشا
 يقرطس أغراض المعالي مفضّشا
 للأول واث من حوادثه وشي
 وفي حلوه سمّ لأرقم أرقشا
 وحدّرو فساد السرور عن الحشا
 وصدر المساعي البيض بالغيظ قدحشا
 وأنّي وهذا الفضل يعول مجهشا
 مصاب غدا طرف التّبي منه أخفشاشا
 رهين اضطراب مثل ما اضطرب الرشا
 كصدغ الملاح الغيد حالامشوشاشا
 كطلمعتها عند الأحاظ مخمّشاشا
 بخير سليل فهو يغدو منعشاشا
 وذلك «فضل الله» يؤتبه من يشاشا
 وألبس ثوباً بالكمال مرّشاشا
 ويغنصاً من دوحه الفقه قدنشاشا
 وقد قرّخ التهمام فيه وعششاشا
 يكابد ليلاً بالشّدائد مغطشاشا
 وعهدى وما كنت الزّمان ليدهشاشا
 على طودك الراسى التضمض يغنشاشا
 حلماً حمولاً بالوقار معرّشاشا
 صبواخى وجدالى ناظرى رشاشا

وغاية مسعى العالمين هي الردى
 هو الدهر لم يبرح يفوق قوسه
 ويصرم حبلاً لم يطل عهد وصله
 ففى شهده صاب وفي صفوه قذى
 عرفادح أغرى بعينى سهادها
 وخطب رمى فى عيني المجد بالقذى
 لقدمات «عبّاس» فلا يبسم الهدى
 أصاب التّقى لمّا أصيب خليله
 فأصبح أمر التّسك والعلم والتّقى
 فذاك العلى أبدى لشدّة وجده
 ويظهر وجهاً من مواقع ظفّره
 لعمري لئن أودى فقد عاش مجده
 وأبقى فتى ملء المسامع فضله
 تلفّع برداً بالعلاء مطرّزاً
 فيادوحه من روضة الفضل أعرقت
 تعزّ وإن أمسى فؤادك مكمداً
 وصبراً وإن أمسيت فى جلال دهى
 دهشت فحجّت دونها دهشة العلى
 وما كنت إن هبت من الغطب سرصر
 ومازلت تبتأراسخ اللبّ صابراً
 وتصبواالى نيل المكلام والعلى

وغرته كالفجر والليل أغبشا
 على رأسه طير السعادة فرشا
 تغتن منها نفحة الرشد تنتشى
 ومن زكته روح الفضائل أنعشا
 بفضل كوجه الشمس ليس له غشا
 ذوارفه تروى مدى الدهر عطشا
 وتأيدته والوهن في أمره فشا
 وإن كان في إخفاؤه الغي قدمشى
 إلى ناره المجد المؤمل قد عشا
 له لا وإلا ربع أنسى أو حشا
 وعش ناعماً في راحة العزم عشا
 تقياً وأرك من أياديه ماتشا
 وفي بشره أنس لمن قد توحشا
 بأيمن طير في المعالي تعيشا
 إذا عن ليل بالضلالة أغطشا
 إليها سعى البحر العظم معطشا
 شمس أقام الفكر فيهن أعمشا
 بمسعاه سهم المكرمات مريشا

وله أيضاً

فيه الرياش تزان حيث يراش (١)

وفي خالك الميمون أكرم سلوة
 همماً على ملك المآثر قيماً
 فكهم من ورود في رياض علومه
 فمن زهده وجه الهدى مهلاً
 وانت بحمد الله ذكرك سائر
 وعلمك كالوسمى يغدق سافحاً
 ويأمل فيك الفقه حمل لوائه
 ويرقب منك الرشد إعلاء ذكره
 تخير ملك الفضل أروع أبلجاً
 فهل مات من أصبحت أنت خلفه
 قدم سالماً في ذروة المجد صاعداً
 ومن «حجة الاسلام» وارف ظله
 ففي خلقه أمن لمن كان حاذراً
 عزيز جناب من أقام بسببه
 يزبح دياجي الجهل إشراق علمه
 له كل عين في العلوم روية
 تجلت على الاسلام من مكرماته
 عليه سلام فائح النثر ماء عدا

إن زين الغيد الحسان رياش

(١) هذا المضمون كثير الورد في كلام الادياب والشعراء ومنها قول المتنبي :
 لبس الوشى لا متجملات ولكن كى يعن به الجمالا
 « بقية العاشية في الصفحة الآتية »

(ضاح من هنايةت)

والشمس لاتخفى أشعة حسنها	إن كان ينكر فضلها خفّاش
الشمس يعشقه الفراش ووجهه	شمع له شمس النهار فراش
نصب الصّابة فيه قد عمّ الوري	فلكدّ قلب من هواه عطاش
يا من يسأل طلباً للّحاظ على الوري	وله بسفك دم القلوب معاش
يشتاق قلبي سفك مهجته بها	فاسفك فليس عليك فيه نقاش

وله أيضاً

مشى ومضى بالصبرهتّى ولم يزل	كطرتّه قلبي هناك مشوّشا
وأخفيت حالي عن نسائي وكيف لي	خفاء غرام سوء حالي به وشي
وأين بهوتني في دموعي وزفرتي	ولم تك فيهنّ التي تجبر الحشا
ومن عجب أنّ النساء رأينه	وقلن لحقّ ذلك أحسن من مشي

« بقية العاشية من الصفحة الماضية »

و ضفرن الغدائر لالحسن

ومنها قول صاحب بن عباد :

« لبسن برو دالوشي لالتجمل

ومنها قول الحسن بن راشد الحلبي :

ولكن أحبّت أن تزان الملابس

لحسن لكن كي يذمّ المقاييس

ومنها قول من قال :

فإذا الدرزاد حسن وجوه

ومنها قول أبي سعيد الرستمي :

ولئن كبرت عن الملابس والحلي

فالييت يكسي وهوأ شرف بقعة

قال الثعالبي بعد نقلهما : « ألم فيه بقول من قال :

« تزهي بك الخلعة اليمون طائرها

ومنها قول سعدى بالفارسية :

« بزبورها بيارايند وقتي خوبروبان را

توسيمين تن چنان خوبی که زبورها بيارايمي

الى غير ذلك .

وإن كان يحظى يوسف بجماله
وقطعن أيديهن والدمع فاض من
وقلن لعمر الله ذلك خليلك (م)
يكد بضوء لامع من جبينه
فلا ناله عين الكمال وقده
فلم يبق حتماً في الجمال غيره

وله أيضاً

إن كان بذكراك فؤادي عاشا
كلاً لك أن ترنوخشفاً كلاً
فأللب بمرك هياماً طاشا
حاشا لك أن تشوق شمساً حاشا

وله أيضاً

في خطك غنية عن الترخيش
كم فيه من القلوب ميل وهوى
والطرس مؤمن عن التخميش
لا يرزق للعماد والدرويش

وله أيضاً

يامستهلاً تحاكي الشمس طلعته
ليس الهلال على الاشراق مجترماً
بل من هواه فؤاد الشمس قد طاشا
إن أنت قابلته حاشاله حاشا

وله أيضاً

(كذا) روب لي تجريش
دعني كلفاً وخل قلبي قلفاً
وجدى ولهي فراغتي تشويشي
بالوجد وأعفني عن التفقيش

وله أيضاً

نفسى الفداء لطفل من هواى به
قد كنت أحسب أنى لو ظفرت به
ما زال قلبي مكروباً ومنتعشا
يروى غليلي ولكن زادني عطشا

وله أيضاً

وماشانه إلا كدرء شيخه
مجدبة من سورة الشيب ترعش

تمطت حماراً ظالماً ولها عصاً
فوافت إلى الهيجاء تغز ووتخمش

قافية الصاد

قال (٥٠)

أيوسف مصر المجد يا من بمتنه
ومن هو مثلي بامتداحي لمجده
لقد ضاقت الدنيا عليّ برحبها
فصرت إلى ظلّ لجودك وارف
أيستام خسفاً عزّ مجدى ودونه
إليك ولأعدوك أشكو صنيعهم
فدم وابق في ظلّ الكرامة آمناً
متى ارتعدت لبت ذى الشبل طاوياً
وهاك أياتاً كأحبولة بها

وله أيضاً

تعميم صبايتى بلا تخصيص
كم لى بدز اشوب عهد سلفت
والوجد مطوّل بلا تلخيص
للعشق بها معاهد التنصيص

قافية الضاد

قال (٥١)

مضى ومضى العقل والصبر إذ مضى
يميناً بلحظ منه أمضى من الظباء
راضيت بما يرضى و دنت لأمره
زعيم فؤادى العشق والحسن قائدى
وأوقد فى قلبى بمشتعل الغضا
وحلقاً بطرف منه أمضى من القضا
فسيان لى من شخصه السخط والرضا
فكيف ترانى من تجذّيه معرضاً

لك الله صبراً إن صبري قد انقضا
ولو نبي يحكي ما بقلبي معرّضا
رويداً فليس الدهر عنك معوضا
جمالك إلا البرق لاح وأمضا
فأغمض عمّا لم يكن عنه مغمضا
مجال ولا المصفور والصقر في الفضا
فيالله إنسي بانس مهجّنا

وله أيضاً

ولك الامر «فاقض ما أنت قاض»
منه غزل العقول رهن انتقاض
قرطست من حشاي للاغراض
س محيّاك صبوتي عن تراض
ذبتها حظّها فحكّمك ماض
وهي شتى التحويل في الاعراض
كيف للشمس ناظر كالمواضي؟
وسجوداً طول المدى للتقاضى
من شهى اللّمي ولو باقتراض
لم تعدني يوماً سوى الامراض
ف ومن أجله لزمّت التقاضى
وجبه للججمال أبهى رياض
فيك بين المصحاح والممرض
حاش لله لست بالمعتاض
وكذا الكّل شامل الابعاض

أمر تحلا يسعي على إثره الهوى
حينيبيدي سرّ وجدى مصرّحاً
سلبت فؤادي واصطباري وقوتي
نزلت بداري ثمّ سرت فلم يكن
خطفت به أبصار عقل محدّق
أجل ليس للخفاش والشمس في الضعي
نفورك عنّي بعد أنسك موحشي

أنا راض بما به أنت راض
أبرم العشق كلّ جبل وثيق
كم سهام فوّقتها في قسيّ
حاكمت أختك المسمّاة بالشم
لك حظّاً الذكور في الحسن بل جا
لك في جبهه الجمال ثبات
أين للشمس قامة كالعوالي؟
فهي تنتاب أرض مغناك لثماً
وتمدّ الاكفّ تسأل نزرأ
وعيون مريضة في هواها
دقّ جسمي فليس يدركه الطر
ياربيع القلب المشوق ومن في
صحّ وجدى فاعتلّ قلبي فأعدو
أتراني أعتاض عنك حبيباً
أنت كلّ الجمال والخلق بعض

فلو اعتضت عنك يوماً جميلاً
بيد أنني لا أترك الكَلَّ أبغى (م)
أنا صححت بالفضائل عقلی
كنت فحل الفحول كم من عذاری
كنت خضراً لضمَّ كَلَّ جدار
فتكت حكمتی وفقهی وفضلی
وعفاة العلوم والعام جذب
ثم أنفقتها عليك جميعاً
وطرحت القلب السليم كليماً
ووهبت الافاق سوداً وبيضاً
فتوليت واحد الهَمَّ خلواً
فاذا العشق وجهه في انبساط
وكذا فليكن مشوق معنی
طائعاً للحبيب سلماً ينادی

وله أيضاً

كنت قدماً على ستور خفايا
بضمير يفيض زكن أياس
فاعتراني تجنن و هيام
اذ أتتى الاخبار منك بما تد
فأنا اليوم لست أدري وقد كذ
أتجاوزت و التجاوز خير

العلم أقوى فتكاً من البراض
عنه طوبى لعينه القياس
غاض في العلم منه كَلَّ حياضی
رى وقد أذبلت بذاك رياضی (م)
ت قد يماً في جودك الفضفاض (م)
عن عثاری أم لست بعد براض (٢)

(١) هو نظير قول حافظ « نجال هندويس بخسم سمرقند بخارارا »

(٢) ضاع بعده بيت .

و اذا ما نضيته لمقال
كم سهام من البلاغة ترميه (م)
يكتسى عى باقل لهام
فله وقع حدّ سخطك ادكا (م)
فهولا يحسن اعتذاراً و لولم (م)
مدهى سوء ذات ودقين دهما (م)
فاذا لم تجد بما أنا داع

وله أيضاً

ويمكننى فيما عنيت قريض
ولى مرض شعري يبوح بسرّه
بقلبي جمر لايزال لهيبه
دهانى بدرمن بنى التّرك كامل
و أعيد أمّا قدّه فمهفّف
وأشنب معسول اللّامى غير أنّه
فأمّا الذى يعزى له فمحبّب

وله أيضاً

عرفتك إذ ترنو وتحسب مغمضاً
ضننت بردّ للسلام وام أكن
أست الذى صاد القواد بنشره
قلبت له ظهر المجنّ ولم تزل
لئن كنت ترضى من إراقة مهجتي
بيمينك أعلى أن يلطّخها دهمى

فى مرام أزرى بيض المواضى
هاو ليست تخطو عن الاغراض
فذعرانى أعى من الامراض
ن بعسل المهنّدات القواضى
يتسامح و بحت بالأغماض
فقابل بالصّفح و الاعراض
فأنا العبد «فاقض ما أنت قاض»

وقد حال من دون القريض جريض (١)
أجل إنّما شعر المريض مريض
يزيد اذا سيل للدموع يفيض
لغرته البدر التّمّام و مبيض
رشيق و أمّا طرفه فغضيب
غزير و عين الصّبر منه تفيض
إلى و أمّا غيره فبغيب

فوليت عنى معرضاً و معرضاً
إخالك عن حى مدى الدهر معرضاً
فقيم إذاً أو قدت فى طيه الغضا
عليه سيوف من جفانك تنتضى
فلى بالذى ترضى به أطيب الرضا
و ليس حرار للصقور معرضاً

خصت باحراز المحاسن كلها
أجلت لحاظي في الملاح فلم أجد
نصبت اليك الوجه والقلب مقدم
وحسبك ليس الحسن فيك منقضا
هوى خاطري إلا إليك مقوضا
على الصبر حتى يأتي الله بالقضا

وله أيضا

في تاريخ كتاب يسمى بالفيض القدسي في أحوال المجلسي (٥)

يا له فيض حكمة من سماء (م) القدس ينهل لا يصاب بغيض
فاض تاريخه من القدس أيضاً «حل للمجلسي قدسي فيض» (١)

وله أيضا

ويلاه لحبل عهدك المنقوض
لم يرع أخوك لي ذماماً وحمي
غوثاه لعهد وذك المرفوض
في وصالك عن نصيب المرفوض

وله أيضاً

فتنتني سلمى بجفن مريض
وبصدغ مشوش مثل خالي
و بعين سكري و طرف غضيب
و بغير منظم كسقريضي

قافية الظاء

قال (٥)

و كم قاسيت أياماً شداداً
فوجه الخير عني في انقباض
ولا يوم كيوم قزل رباط
فلما ضقت ذرعاً لاذ قلبي
وأيدى الشر تجري في انبساط
بذكرته فتم بها نشاطي

لم يوجد له شعر على قافية الظاء

(١) طبع البيتان في أول الفيض القدسي.

قافية العين

قال (ره)

يمدح سيّدة النساء فاطمة الزهراء (ع) ويختمها بمدح السيّد المجدّد

الاميرزا محمّد حسن الشيرازي (ره)

(وقد ضاعت جملة من أبيات القصيدة منها المطلع)

كم له منصور جيش مذائى عيده للبرد جمع شتتا
كسرت قواده قلب الشتا فرقت أجناده أيدي سبا
ورماها كل قفر بلقع

قرع الرعد لها طبل الكفاح ونضا البرق لها بيض الصفاح
و أمال الغصن عمّال الرّماح واكتسى الغدران درعاً سلها

غير دواد الصبا لم يصنع كم دم من سيفها القاني أريق
صبغ الثوب به الورد الفتيق ملأت كاساتها منه الشقيق
بقيت آثاره فوق الرّبي

خصّبت ساق الحمام الوقّع

فغزا حتّى استقرّ الملك له وأناه الرّيح تسعى الهرولة
وعلى الانهار ألقى التسلسلة مغرقاً في سيله [علو الرّبي]

[فوحة] من نشره المصوّع

فاغتنم إبان سلطان الرّبيع وتأمل لطف آثار الصنيع
وتأق ذلك الوشى البديع وترحل فتحدّث عجبا

كيف حلّت عبقر في الاربع

ربع سامراء أم دار السلام حافة التسنيم أم شاطى السلام

رحمة عمت من الله السلام ما أرق العيش بل ما أطيبا
أكؤس الصبباء لولم تمنع
فأدر كأساً من الخمر الحلال حرّها تنبى عن البرد الزلال
قهوة من ضوءها ضوء الهلال تكشف الهمم و تجلو الغيبها

و بها صرف الليالى فادفع

قم وحلّ الدرّ من ذوب العقيق كشتيق فى شذى المسك الفتيق
صفوه يغنيك عن صرف الرّحيق فاستمع من عاقل قد جرّبا
فهى ماء والطلّى كاليلمع

هبك لم تدرك أغانى زلزل فاعتنم ترجيع سجع الصّاصل
اذ يغنى بالثّقيل الاؤل فلرجع الورق فى رقص الصّبا
فى فؤاد الصّبأحلى موقع (١)

شبّ وجدى ذكره بعد الخمود وجرى ربعى به بعد الجمود
واعترتنى هزة تحت الجلود ما أعزّ العشق ما أقوى الصّبا
إن يرد إطلاع روحى يطلع

يا شقيق البان يا مخزى الشقيق ليس لى صبر على القلب الشقيق
كم أعانى فى الهوى حرّ الحريق كم أقاسى اليبس فى ذلّ السّبا
بعد عزّ مثله لم يسمع

يا ضعيف الجفن مقصور الشّعور حبّذا ضعف بديع فى قصور
هل ليال هنّ تاريخ السرور ذهبت والصّبر منّى ذهباً
راجعات دون جرعا لعلع؟

يا عشيق الشمس يا مولى القمر صار جثمانى هلالا بالسّهر

قبل أن يطلع روحى بالفكر من سماء الوصل أطلع كوكبا

مستقيماً ماله من مرجع (١)

[حرّة] سادت نساء العالمين أمّها الغراء أمّ المؤمنين

وأبوها الطّهر خير المرسلين فبهي خير الناس أمّاً و أباً

شرفاً فوق الرّقيع الارتفاع

نسباً من نوره يجلو الدّجى حسباً يعيى الاقوّب الاعوجبا

كرماً من فضله نيل الرّجا ضربت أظنابه أيدي الابا

في ذرى المجد الاعزّ الامنع

لوسرى في تربها غادى التّسيم فضح التّدّ بمسكىّ الشميم

وأعاد الرّوح فى العظم الرّميم واقتنى العرف الذّكىّ الطّيّب

منه أوراد الرّبيع المربع

روحها مشكوة مصباح الضّيا قلبها مصباح نور الاوليا

بضعة من جسم خير الانبيا ويل من أصبح منها مغضبا

من قحيف أو عبيد الكع

سعد أنصفتنى على شرع الهدى وأرح من صيقل العقل الصّدا

(ثمّ قل) ماشئت واحكم ما بدا أين منها من تمطّت أذنبها!

[وبغت] حرب الوصىّ الاصلع (٢)

[يا لأمّ] أهالك أمّ بنسائها ضيّعت من أحمد عليا نهما

تبعّت فى غيّها آبا نهما بل وزادت حيث قادت مقبنا

كصفورا إذغزت مع يوشع

(١) ضاع من هنا بند

(٢) ضاع من هنا بند .

نبتت ماء لها قد أنزلا
بغلة يوماً و يوماً جملا
ركبت مشهورة بين الملا
فمتى تابت فأنصف و اعجبا

من مساوى فعلها واسترجع

عدّ عن ذكر الذنابي في القمم
وعليها في العلي جفّ القلم
عد إلى من قصرت أيدي الهمم
قلم الصنع قديماً كتب

انها كفؤ البطين الانزع

درة للدرّ كانت كالصدف
فجباها ولدها نعم الخلف
زادها الله اختصاصاً بالشرف
سادة الاسباط خير النقب

شفعاء الخلق يوم المجمع

خيرة النسوان مولاة الرجال
خلّت الصدر وقامت بالتعال
لوتراها مريم [ذات الجلال]
واعتلت قدراً وزادت رتبا

وغدت في روض عزّ ترتع

شمس قدس لا يواربها الا فول
ليت شعري في ثناها ما أقول؟!
عميت في كنهها عين العقول
ويح نفسي ما أعزّ المطلب

عجب عيّ الفصيح المصقع

ضربت عفتها دون الخيال
فمتى جيدى الى المدح استطل
كلّ ستردون أدناه المحال
طردتني عنه حجاب الخبا

ودعو نى «خلّ ما لن تسطع»

فترى الشمس لتأنيث بها
وسعت جبراً إلى أبوابها
أقبلت تختال في أثوابها
وكذاك البدر عنها خيّا

واختفى من ليله في برقع

ظهر الرحمن فيها بالبطون
حجب الافكار عنها كالعيون

قصرت عن ذيلها أيدي الظنون ما أضلّ الوهم يسعى طلبها

فهو مستنّ الفصيل الاقارع (١)

خلقه كالروض عن إثر القطار علمه أربى على السبع البحار

وجهه منه السنالبدر استعار مجده فلّ الفرند المقضبا

كفّه خزي السحاب الممرع

يا ظهير العلم يا قطب السماح يا عماد الشرع يا فلك النجاج

هاكها ميمونة ذات الوشاح لبست برداً قشياً مذهبا

حاكه سنّ اليراع المبدع

فتملّ العيش عيداً بعد عيد واستعد ما مثله لن تستعيد

في عتيق العزّ ما دار الجديد ما كسا قلبي متى شوقاً صبا

عن دزاشوب بذات الاجرع

وله (ره) أيضاً

سلام عليها من طول وأربع سلام مشوق مستهام مودع

سلام فؤاد بالغرام متيم وقلب بالأم الصبابة مولع

سلام على عليا دزاشوب إنّها لمبدأ أشواقى وغاية مطعمى

سلام على ربع بقاسم أهل به مهجتي طلّت وأهريق أدمعى

سلام على أهليهما فلاجلهم تشتت شملى بعد طول تجمّع

سلام على دار بآخر قاسم و عليا دزاشوب فذلك مصرعى

سلام على شمس تحلّ سمائها وكّل به فضل الصبابة يدعى

سلام على مسك يسمّى ذؤابة وبدر يسمّى بالجبين المشمشع

سلام على القدر الرّشيق و غرّة اذا عارضتها الشمس قبل لها: ارجمى

سلام على درع من المسك يحتمى لوزد تردّى كلّ شاك و مدرع

بظلم لمشمول السلاف مضجع
 به خطفت أبصار عقل سميدع
 تميت و تحيي كل مستمع يعي
 لمطلع أقمار الصباى مطلع
 منازع أشواق الفؤاد المفجع
 خلعت عذار الناسك المتخشع
 بأية حال كان فى أى مربع
 وقد كل عن إطرائها كل مصقع
 يغارلديه كل برد موشع
 و رفته فى عزّة و تمتع
 وقد هتكت ستر الصباح الملمع
 سلام على شعر بهن مرصع
 و لفظ مقفى ساقه أو مسجع
 و من غيرتى شعري على كمبضع
 و يطفر طول الدهر (لى) منه مضجعى
 تدل على توحيد أكرم مبدع
 و ما فيه من سر من العشق مودع
 سلام على [صدر] لذاك موجع
 و منهم ملوك الارض فى كل موضع
 له منه فى مرأى يكون و مسمع
 و جيرته من كل عاص و طبع
 بوصل ربيع بالمحاسن ممرع
 و منها تحلى تاج كسرى و تبع

سلام على يا قوته فوق لؤلؤ
 سلام على برق لشمس جماله
 سلام على تركى الفاظه التى
 سلام على تلك المحاسن إنها
 سلام على تلك السماول إنها
 سلام على تلك المعاطف إذ بها
 سلام عليه كل يوم و ليلة
 سلام على أقلامه و يمينه
 سلام على برد يحوك براعه
 سلام على أخلاقه و سماته
 سلام على آدابه و علومه
 سلام على أسمائه و صفاته
 سلام على معنى يمرّ بباله
 سلام على شعر يقبل جيسده
 سلام على ثوب ينال عناقه
 سلام على ما فيه من كل آية
 سلام على قلب بذكراه هائم
 سلام على صب يرت بعشقه
 سلام على خدامه و عبده
 سلام على أصحابه و أحبة
 سلام على إخوانه و أهيله
 سلام على عيش لهم منه ناعم
 سلام على أرض تقبل نعله

لارخاص شعر العنبر المتصوِّع
وعين بروض من محياه ترتعي
حباني بوصل لم أنله بمجمع
كما كان يستدعيه فرط توأعي
ثلاثة أعوام مضت بعد أربع
ومنهو طود الصبر رهن تضعع
قضيت لبانات الفؤاد الموزع
أريقت وروح لي به متزعزع
حمامة أقصى ربع قاسم أسجعي
من البر في فضل له و تبرع
سلام على قلب له متوجع
سلام على من له متوقع
طريق كنهجي في الصباوة مهيع
أصول هواها في مغارس أضلعي
سلام على غصن لها مترعرع
منوط بها في غضنها المتفرع
و مافيه من سر بسر مقنع
يساعده إن ينقص الماء لوعتي
فتلك مجاري سيل دمعي ومربعي
موافقه أمن المخوف المروع
وتجريش إذ فيهن باللعب ترتعي
ففيها غني لي عن عقيق ولعلع
سلام على دربند آخر مرجعي

سلام على ريح تحمّل نشره
سلام على أذن تصيخ حديثه
سلام على عزم الرحيل فانه
سلام على نشري أحاديث لوعتي
سلام على فوزي بمالم أفر به
سلام على الطافه و عداته
سلام على يوم لاجل وداعه
سلام على قلب فتمدت و مهجة
سلام على طير يقال لشأنه
سلام على ما دار في العشق بيننا
سلام على دمع له متواتر
سلام على لطف له مترقّب
سلام على ما بين ربي علاه من
سلام على أشجاره اذ تنوشجت
سلام على أصل لها متعرق
سلام على ما من فؤاد معدّب
سلام على ما في مطاويه من هوى
سلام على واد بقاسم سائل
سلام على أنهارها و عيونها
سلام على صحن شريف هناك في
سلام على أحجار ما بين قاسم
سلام على ما في شميران من ربي
سلام على إصطخر أول منزلي

إلى ربه أطوى الفلا في تسرع
 يقولون لا تهلك أسي و تمتع
 معقر خدّ العاشق المتخضع
 بها للتصابي كد ورد و مشرع
 مقبل صبّ للاسي متجرع
 إليه بوجه سافر أو مبرقع
 يسير مداها كل خصب و بلقع
 ووجد ودمع سائل و تفجع
 فأنى وربى لست عنه بمقلع
 لتأليف شمل الخاطر [المتفرع]
 بهغل قلب بالصباية [مولع]

وله (ره) أيضاً

وأهلاً برأس عند بابك توضع
 لذلك مالي في نجاتي مطعمع
 فؤادي خفوقاً صوته كان يسمع
 ولوني مصفرّ وعيني تدمع
 ووافي ربيع بالمحاسن ممرع
 وخذ كما تهوى الصباية مبدع
 فدب على التسرّين بل هو أخدع
 ليحلى به شمس الصّحى وهو بمنع
 يردّ يدي من في التّطاول يطمع
 تضرّ لعمرى من تشاء و تنفع
 إليه يتوق المستهام المفجع

سلام على أوقات سيرى ماشياً
 سلام على «صحب ووقوف مطيهم
 سلام على تلك المعاهد إنّها
 سلام على تلك المنازل إنّها
 سلام على تلك المرباع إنّها
 سلام على ما فيه أخصر نسبة
 سلام كنشر الرّيح مرّت ببابه
 سلام مشوب باشتياق ولوعة
 سلام فان كان السّلام غواية
 سلام إذا يتلى عليه يهزه
 سلام كما يهوى الغرام و يشفى

هنيئاً لطف في جنابك يرتع
 فحبك قتال و هجرك متلف
 تصيرني لما رأيتك خافقاً
 وعقلي مبهوت و طرفي شاخص
 وقد لاحت لي من حسن وجهك جنة
 عذار كما شاء الغرام مكوث
 كذرت بدوب المسك ضمخ رجله
 وخال بديع يستعير جماله
 وصدغ قصير في قصور ذبوله
 وياقوتة حمراء تحت زبرجد
 وسمط لثال في رحيق مبرّد

ولحظ كهندي من الغنج يطبع
وجفن عليل فيه للحسن موقع
كما يحتمى في جيل حمير تبع
وللريم سعى عند ذلك مضجع
وإن لم تقع فيه يمين واصبع
مطاويه قلب كالحديد مودع

(ضاع من هنايةت)

أجل تحتها الشمس المنيرة تلمع
بقامته قام القيامة [فارجعوا]
مدى الدهر منها مسكها يتضوع
يكل لساني دونها وهو مصقع
وهل يوعد المصباح والصبح بصدع
وهل قائل للبدر أنت مشعشع
سوى الحسن ذات خله كيف يصنع
يريق ولا يعيب ولا يتورع
وقد زادني فضلا فمالي أضيع
ألم يتسقى منه مرأى و مسمع
فقرّب لي من حيث يجلس موضع
بمصراع شعر منه قلبي مصرع
فقلت له: أنت الشفيح المشفع (١)
بشكواي من طول الجفا أتصنع
و نارك من ماء لغلى أنقع

وقد كخطى من الدل [صنعه]
وطرف كحيل فيه للسحر موطن
وجند من الأهداب يحمي عيونه
وجيد به يجرى سبيكة فتة
وصدر يقيس الوهم بالورد منه
حرير كما أدى القياس إليه في

وجسم يرى تحت الثياب بنوره
إذا مرّ بالاموات يهتف هاتف
وإن عانقت أصداعه نسمة الصبا
إلى غير هذا من محاسن جمّة
وفيه غنى عن عدّها بظهورها
وهل قائل للشمس أنت مضية
حقيقته صرف الجمال وماله
ظلموم باهراق الدماء معود
ظلمت فعندي حقّ واجب شكره
ألم يتعرّض لي بواضح وجهه
ألم يتطوّل بالسؤال فلم يزد
ألم يستمع أبيات شعري ولم يجب
«مضى زمن والناس يستشفون بي»
لعمرك منك الظلم حلّو وإنني
عذابك عذب في مذاقي قدم به

(٢) المصراع الاول لقيس بن ذريح المحاربي ومصراعه الثاني قوله :

« فهل لي إلى ليلي العداة شفيح »

فبالله لا تنقص جفائك إني
 جفائك أشهى من ترشّف سلسل
 أحبك حقاً لالوصل ولا نوى
 رضائي ماترضى ورأى ماترى
 [لعمرك] لأنساك إذقلت وأعداً
 سآئك ضيفاً كى تردّ مكرماً
 فقلت على بأس مشوب ببهجة
 وأنت وحقّ العشق أعلى محلّة
 فأكدت بالايامن وعدك قائلاً
 فقلت يمين حتّها الحنث بعدها
 وهيت نفسى كى أشاكل أشعباً
 ففرقنا الدهر الخؤون بغدره
 وأبقى مشوقاً مستهماماً متيماً
 تودّعنى تمضى وما أنت عالم
 وإني وإن كان الحرير وسادتى
 وإن كنت أحسو خمرة بابلية
 مضى ليل يعقوب لغيبة يوسف
 يقابلنى فيه الهموم بخيلها
 وقائلة مالى أريك مولها ؟
 فقلت: دعيني وأتركيني ولوعتى
 دعيني. وادعى من يلين فؤاده
 ألم تعلمى أنى ارتضعت من الهوى

حياتى وهذا من جفائك أبدع
 فمالك لاتجفو ولا تتبرّع ؟
 وما أنا أدرى أىّ ذينك أروع
 فإنّ جميل الصنع ما أنت تصنع
 بساحر لفظ منه هاروت يخشع
 وكى يتشقى قلبك المتوجّع
 جنابك من هذا أعزّ وأمنع
 ومثلك عن تشريف مثلى أرفع
 لعمرك أتى فوق ما يتوقّع
 مواعد طول الدهر بالخلف تتبع
 غلظت وإني منه والله أطمع
 وطود اصطبارى عنده متصدّع
 معنى كئيباً إذ مضيت تودّع
 بأنى لوجدى للحياة مودّع
 على البين فى شوك القتادة أضجع
 فسمّ نقيع كلّما أتجرّع
 يردّبه شمس الصحى فهو يوشع
 ولكنّها من سطو وعدك ترجع
 وروحك كادت من جوى بك تطلع
 فمالى عن بدء الصباية مرجع
 لنضحك ما قلبى لامرك يسمع
 وقد كان بالالبان [مثلى] يرضع

(ضاع من هنا بيت)

وله (ره) أيضا

فؤادى الى معنى الحسان سريع
وأذنى عن عدل العواذل فى الهوى
وإنى بمالى من عفاف و نزهة
ولى شغف بالخمر لكن بمرها
جزى الله عتى الخمر خير جزائها
و قلبى لامر الغايات مطيع
أصم ولكن للغناء سميع
بلقيا جميل هالك و صريع
ومالى عن رشف العقار قنوع
فمنها لقلبى المستهام ربيع

(ضاع من هنا بيت)

بها تدرك الامال حتى كأنها
كريم به ازداد الفخار مفاخرأ
وأبلج سبط الكف صلت جبينه
يداه لنفع أو لضر فهذه
فللمجتدى صفو المدام مرووق
إليه إياب المجد فى كل فادح
له نسب من هاشم حاز بالعلى
فحيث اعتزى عد النبي و بعده
فأكرم به من معتزى فكأنه
به شمل أهل العلم بعد تبدد
وفى شمل أهل الجهل بعد تلائم
إليه يبوح الآملون بيثهم
فمن جوده للسائلين حدائق

حيأمن ندى كف الحسين مريع
وفحل له بكر العلاء ضجيع
إليه لبيض المكرمات رجوع
بماشت معطاء و تلك منوع
و للمعتدى قاضى السموم نقيع
به ينتفى عن ناظره هجوع
معلى قداح العز و هو منيع
من السادة الغر الكرام جموع
ذكاء و أنساب الكرام شموع
وطول شتات فى الدهور جميع
بيض مساعيه الحسان صدوع
ومن كفه صدر التماح و سيع
و من فضله للتأزلين ربوع

(ضاع من هنا بيت)

وليس لراج غير فسحة جوده
التي ليس يطوبها أعر ضليع

وحطت بسود الفادحات قطع
سوى أنه في كلهن قريع
قشياً من الالفاظ وهو بديع
كمسك به مرّ التّسيم يذوع
فرند بماء الهند باء طبيع
من المجدلكن للعروق فروع
سوى أنهم بيض وتلك رفيع
وليس لها بالمكرمات نضوع
فينفاض رحماً للسحاب دموع
فهاهي تبكي والفؤاد فجميع
قلائد شعر البحرى تضيع
غبيداء من ندى الدلال رضيع
ففي قلبها وجداً إليك نزوع

وكم جلّيت من جوده دجّية المنى
له في فنون الفضل باع طويلة
وكم قد كسى غيد المعاني بيانه
ومنه انتشار العلم في كلّ حومة
له حسب ماضى الحدود كأنه
إلى عصابة ما فيهم غير معرق
ولا عيب في أحسابه وقبيله
وكيف تحاكيه الشّمس بنورها
أغرّ جواد يظلم البحر كفه
وكم ضحكت بالتّحجب منه بروقها
إليك فذتك النفس تقصارة بها
بلفظ ومعنى كالحرير اكتست به
فخذها ودم واسلم وصلها بوصلها

(ضاع من هنايتان)

عقيب أفول من ذكاء طلوع
إليك وان لم يسألوك شفيع

وكن عدّة للدهر ما هتك الدجّى
وما كان للشّعث الرّجاة من التّدى

وله (ره) أيضاً

غلائل لاذفى التّطاق المرصع
وتخزي الكبان نشر المتصّوع
ليذهب بالابصار من كلّ موضع
فوالله ما المبطوع كالمتصّع
تجلى الدياجى بالجبين المشع

لئن كان قوم قدراً وكفأنت في
تزيد حلياً علقت بك بهجة
تعبد سنابرق لوجهك لامع
تميس فتحكيك الطّواويس رقلاً
تجرّ ذبول الدّل والغنج زاهياً

وتجليت كالبدن المقنع للورى
وبلغت بالمزمار عبدك مسنداً
فللعود إعوال وللصنج رنة
وحولك أصناف الانام فمن جو
ومن مقسم هذا هو الرّوح مائلا
ومن طارد عين الكمال معوذ
ومن هائف لولاه لم تسب عزّتى
وصارخة هل من سبيل لوصله؟
ومن ناشد فى الناس ضائع قلبه
فما كان إلا هائم بك واله
لئن لم يفز عيني فذ كرك بهجة
وان ورعت عن ان يراك كريمتى
وأنى قنوع بالخيال وان يكن
وله (ره) أيضاً

تألفت بين مرئى ومسموع
والصدر فى وجع والنفس فى جوع
إلا بليقياك قولاً غير مصنوع
وجد بلطف بحسن المنّ مشفوع
ربى علاك وشوقى غير مدفوع
يكن سوى العشق فى روى وفى روى
وثقت منكم بجبل غير مقطوع
وارحم لطف أليف منك مدموع

ولى مكارب شتى لاعداد لها
الجسم منتحل والدمع منهمل
لا يدفع العزن والاشجان من خلدى
فامنن على بزور بعد طول نوى
قد صدّنى الشقم عن شد الرحال الى
حتى اسطلى نار و جدى فى القوادى ولم
لكتنى فى هواكم والوداد لكم
فامنن على قلب صبّ بالفراق جو

(١) المقنع صاحب قمر نخشب. (قاله الناظم (ره) فى هامش الموضوع بخطه)

وادفع خيال النوى عن قلب مصروع
 عن قصد بادرة عن لفظ [مصروع]
 فانظر الى شمل صبّ فيك مصدوع
 فارحم صديك يقضى ليل ملسوع
 كان الفصاحة للمنشى كمبطوع
 له بسمع بما يحكيه مقروع
 وحقّ سوّد عرّ منك مجموع
 شعراً لكلّ بديع مثل ينبوع
 وأفضل الناس بل ياخير متبوع
 أزرّت قدود الحسان الهيف بالشوع (١)

أقبل إلى بلا أين ولاضجر
 وليت آنف ان أقبلت من كرم
 ان كنت تنظر شمالاً منك ملتماً
 ان كنت تهجع في أمن وفي دعة
 وعند طول الاذى لا استطاع وإن
 نظم القريض ولاسى المريض فخذ
 واذ أتاك فأسرع في زيارتنا
 وقد نظمت على سقم بايت به
 عليك يا صدر أهل العام قاطبة
 منى التحية ماغنى الحمام وما

وله (٥) أيضاً

أم غرّة الشمس المنيرة تلمع
 فعليك أفئدة الا نام تهطع
 فيه الجمال فمنه حسنك أبرع
 لكن مع الریحان حقاً أخدع (٢)
 يهوى فشخصك للمحاسن مجمع
 يحكي فواقعها البروق اللمع
 حتّام عيني من جفائك تدمع !!

أبريق وجهك أم صباح يطلع
 ان كان قطعت الاكف ليوسف
 قد زان وجهك سطر مسك خطه
 الورد يخدع كل قلب وحده
 جذبت شما تلك العقول بكلّ ما
 أوداك بمسمك الشهي أم الطلي
 نفسى فذاك ومهجتي منك الوقا

(١) الشوع (بالضم) شجر البان، والبان شجر يشبه به القند لطوله . (أقرب الموارد)

(٢) البيت مأخوذ من بيت لطيف لا أدري لمن هو إلا أنه معروف ومذكور في كثير من كتب الادب (منها كشكول البهائي (٥) وهو :
 « ما كنت أسلوو كان الورد منقرداً فكيف أسلوو وعند الورد ریحان »
 ونظيره ما صار كالمثل بالفارسية: « كل بود وبسزه نیز آراسته شد ».

وله (ره) أيضاً

صبح السعادة من جبينك طالع
والعلم من سلسال نظمك فائض
حزت المفاخر مكسباً وتوارثاً
برّ عطف عبقرى مقول
جذبتك من أفق الافاضة جلوة
ما الشمس إلا لعمرة فاضت بها
[لازلت] فى شرف ومجد باذخ

وله (ره) أيضاً

دعانى حبها فأتى سريعاً
فلما سامنى خسفاً أناس
لأنى لم أزل شهماً أيتياً
وما أنا بالذى يرضى بذل
حميت من العلى حسباً كريماً
وكم بطل جرىء شمري
[أعتزل] الغوانى؟! لاوربى
أستام الرذائل والذنايا؟!
إذا لاكان لسى جار عزيزاً
ولاكان الشهامة لى قريناً
أقول و منطقي حق صراح
سلوت أميمة و مللت عنها
وقدرت السلوى يد التصابى

إليها القلب متقاداً مطيعاً
أبى عن حبها إلا رجوعاً
وباقة المكارم و (الصليعا)
وإن رضى الانام به جهيماً
وحزت مع اللى عزاً منيعاً
بسابق سؤدى أضحى صريعاً
وإن أسقيني السمّ النقيعاً
فيالله و الخطب الفظيعة
ولا عمد العلاء بنا رفيعة
وفيض علومنا غيثاً مريعاً
ولست بقول كذب مستطيعاً
و عين صبايتى ليست هجوعاً
فما أنا طالباً فيها شفيعاً

وله (٥) أيضاً

جمرات وجدك من بأضالعي
أهواك لكن لا لوصولك بل لما
معناك جلّ عن البيان وإِنما
عيد لقاك وكلّ عيد راجع
أما الوفاء بما وعدت فوائق
لكن طربت ولو لو وعد كاذب
شأن ما بين المتيّم و اللقا
تهتان دمعى واضطرام جوانحي
انّ الصباوة حيث حلّق صقرها
تأبى سبجيتها لصبّ مخلص

يلهيننى لولا صيب مدامعى
لله فيك من الصنيع الناصع
أتلو مديحك كى تلذّ مسامعى
لكنّ عيد لقاك ليس براجع
بخلافه قلبى ولست بطامع
بيرو ده لغليل قلبى ناقع
بل ذلك من شأن الكنوب الخادع
حسى شفيعالو أصخت لشافع
لم يلف فيها حيلة لمدافع
الأ الوقود بجمر بين لاذع

وله (٥) أيضاً

(وقد ضاع جملة منها)

يحطّ رحال المجد فى كل موطن
ويلقى على الاحجار من فضله عصا
ويظهر آثار المكارم والعلوى
ويرعى ظباء العلم فى كل مرتع
فتغدو وقد فاضت بحوض مدعوع
ويرفع راي العلم فى كل مجمع

وله (٥) أيضاً

أرى فيك غير الحسن سرّاً مقنعا
رموز من اللاهوت فيك لاجلها
ورودك فى روض الجمال توعدت
ورمزاً لطيفاً فى وجودك مودعا
فتنت لعمرى كائناً ثم مبدعا
وبدرك فى أفق المكارم شعشعا
ونال السحاب الجود حتى تقشعا
فمالك فى أن لا تزكّى وتمنعاً
بأنى أصبت الفقر فى المشق مدقما (١)

أرى فيك غير الحسن سرّاً مقنعا
رموز من اللاهوت فيك لاجلها
ورودك فى روض الجمال توعدت
ورمزاً لطيفاً فى وجودك مودعا
فتنت لعمرى كائناً ثم مبدعا
وبدرك فى أفق المكارم شعشعا
ونال السحاب الجود حتى تقشعا
فمالك فى أن لا تزكّى وتمنعاً
بأنى أصبت الفقر فى المشق مدقما (١)

(١) المدقع الملقق بالدقما، أى التراب. (أقرب الموارد)

وله (ره) أيضاً
(في تشطير بيتين)

« لو كنت ساعة بيننا ما بيننا »
و شهدت دعماً يستفيض مسلسلاً
« أيقنت أن من الدموع محدثاً »
وعرفت أن من الوسائل رحلة
ووجدت سر القلب كيف أذيعا
« ورأيت كيف نكر التوديعا »
يروي أحاديث الغرام جميعا
« وعلمت أن من الحديث دموعا »

وله (ره) أيضاً

كربت بظفري أرض صدري زارعاً
فلمأ نما واستأسد الشوق نبتة
وقد كنت أرجو أنني منه أجتني
فياحسرتي اذ كنت أسعد حاصد
به حبّ حبّ يستقي بالمدامع
حصدت النوى المشجي فغابت مطامعي
ثمار اللقمايين النقا و الأجارع
لقصل دعاني العشق أخيب زارع

وله (ره) أيضاً

الله يالك من ظهور جامع
يانير الحسن المشعشع نوره
رجع المعنّف فاستقام على الهوى
و زنوك بالبيضاء وهي لتقصها
أخفت شمسك كلّ نجم بازغ
نروي حديثك كي يطيب بذكوره
نظم الجلال الى الجمال الرائع
في كلّ برج للصبابة طالع
طوبى له من مستقيم راجع
صعدت فهاهي في السماء الرابع
من مشرق العقل المنور لامع
للقدس أهل صوامع و جوامع

وله (ره) أيضاً

لايسفر بدروجه الملتمع
فالناس به مشتت جمعهم
والعقل شمله ينصدع
و الحسن به شتاته مجتمع

وله (ره) أيضاً

بالله ياأخ مالك السّمع
ارفق بقلب متيمّ كلف
ومفرقاً في حسنه جمعي
و بطرفه المتواتر الدّمع

وله (ره) أيضاً

و لربّما كان امره في وده
لك ساقياً سمّاً ميّداً ناقعا
[كذا] له بحبّك شربة جرعة
منه وبحسب ذلك شهيداً نافعا

وله (ره) أيضاً

ليس موسي في الوري لكنّهم
كلّ من أدرك هامان دعا
كلّهم فرعون قبض مبتدع
«ابن لي صرحاً لعلّي أطلع» (١)

==== قافية الغين المعجمة ====

أوتلك شمس أم جمال بازغ
سكر بعينك أم رحيق سلافة
ماكنت منفرداً بحبّك في الوري
أنّي وأنت أبو الجمال وأصله
عيني مسهّمة لاجلك لم تزل
يامن له في القلب حبّ كما من
لثغات لفظك صدنتي ولانت عن
أوداك لفظ أم شراب سائغ
من سطوها بصراً الباهة زائغ
بل ليس قلب من هوى بك فارغ
والحسن منك هو القميص البالغ
ومن الدماء لها وضوء سابع
ومن الغرام به دخيل نازغ
عدة بها تنجى أسيرك لائغ

وله (ره) أيضاً

وأرى القريحة مثل ضرع كلاًما
ويجفّ إن يهمل فالازم حلبها
زيداهمراءاً زاد درّاً سائغا
يبلغك من سحر البيان مبالغاً (٢)

(١) ملفق من جزئين من آيتين إحداهما قوله تعالى في سورة المؤمن «و قال فرعون يا هامان ابن لي صرحاً لعلّي أبلغ الأسباب» وبعدها: «أسباب السماوات فأطلع إلى إله موسى» ونايتهما قوله تعالى: «و قال فرعون يا أيها الملأ ما علمت لكم من آله غيري فأوقد لي يا هامان على الطين فاجعل لي صرحاً لعلّي أطلع إلى إله موسى وإني لأظنه من الكاذبين.»

(٢) وله نظير هذا المضمون في حرف اللام كما سيأتي ان شاء الله تعالى .

قافية الفاء

قال (ره) متغزلاً

عذب المقبل واللمى والمشرف
أقضى على ألبابنا من قرقف
هى بين أصحاب الهوى كالمصحف
ماضى الغرار فذاك شروى يوسف
الآداب ذى شرف كأبيض مرهف
فغدت مساكنه كقاع صفصف
وبغيره حرّ الحشالا ينطقى
طوبى لها فيها يربب تعففى
يوم الطراد كمرهف و متعّف
فألام عذلك للمشوق المدنف؟
والحسن بين مشئت ومؤلفك
عنت الوجوه وخاب كل معنّفك

من لى بوصل أغرّ أهيف أعيد
يسمى العقول بلمحة من طرفه
رسم الجمال بوجهه صحفاً له
زانت شمائله العلوم و سؤدد
أفديه من غنج المقال مهذب
أعفى رسوم العقل سكر لحاظه
ملحت شمائله وطاب رضابه
سقم وسكر فى خممار لازم
أين النجاة ولحظه وقوامه
عاتبتنى فى و ده يا عاذلى
يا بى الهوى إلا العلوq بوجهه
لجماله و جلاله و كماله

(م)

وله (ره) أيضاً

لاعن فؤادى الكلف
معرض للتلّف
وطال منك الظلم فى
يزول عنى كلفى
الحوراء أى شغف
من الحسام الحنفى
بأكوس من قرقف
أخشى غراز المرهف

يا غائباً عن نظرى
رفقاً بصبّ هائم
لست وإن طال المدى
أنساك أو أسلوبك أو
لى شغفك بعينك
أمضى على أكبادنا
كانها قد سقيت
أحبها لكننى

(م)

ولى غرام قاتل بقَدِّك المهفهف
وهو وذاك اللَّحظ كما (م) سَنان فى المثَّف
لاكان ذكري فى الهوى مصدرأ فى الصَّحف
ان كنت مصغياً لما يقوله معنقى
(ضاع من هنا بيت)

ولم يزل وصف الهوى بين الورى معرفى
(ضاع من هنا آيات)

وكم شغفت فى الورى بأغيد و أهيف
فما بدا مثلك لى فى غيد وهيف
بل سكر تلك العين (م) سَقَاك دمي ومتلفى
نفسى لعينك الفدا من متلف مكلف
أصبحت فيك عارياً عن شملة التعفف
وأنت لا ترحمنى لكن تطيل جنفى
كأنما أذنك لم (م) تسمع بذكر التَّصف
وكم قطعت فيك من مهمة و معسف
و كم مضيت ساعياً و سرت كلَّ طرف
فما رفقت أبداً بالمستهام المدنف
(ضاع من هنا آيات)

و عاشق من الردى على شفا من جرف
و قلبه عمّا سوا (م) ك مثل قاع صفصف
لكتنى و إن يطل من التوى تلهمفى
أنظم فيك الشعر مث (م) بل درة فى صدف

لعلّ وجدى ينتهى
لكنّه وإن أظلم
لعلّ حرّى ينطفى
م ت القول ليس ينتفى (١)
وله (ره) أيضاً

وخربرة راقق برّيق شكلها
كبيض نعم صيغ من محض فضة
فؤادى وفاقت حسنها حسن أو صافى
فألبيسته درعاً من العسجد الصافى
وله (ره) أيضاً

يا مخلف وعده لصبّ كلف
هل ترحمنى وإن تمادى دنفى
عرّضت بذاك مهجتي للتلطف
هيهات لان تفى و ماكنت تفى
وله (ره) أيضاً

وأطيب عيش ما على فرش خضرة
ورشف لكأسات التصابى لفتية
بشاطىء نهر تحت ظلّ خلاف
تعاطوا وفاقاً لم يشب بخلاف (٢)

قافية القاف

قال (ره)

فى ميلاد أبى محمّد الامام الحسن المجتبى (ع) ويمدح فى آخرها
السيد المجدّد الامير زاهد حسن الشيرازى (ره)

(الإلآن القصيدة كانت مشوشة جداً ولم يتمّ لنتها تهذيبها كمال هو حقه)

لم نسمع قبل قدك الفتان
بين الفرق

أن يثمر مياسة غصن البان
بدر الافق

والبدر مع الغصن لذا قد خجلا

إذ ذاق قد السنّا وذاك الميلا

بل حزت من الجمال ما ليس ولا

(١) ضاع بعد هذا البيت آيات .

(٢) بأنى نظير البيتين فى حرف القاف إن شاء الله تعالى .

لا البدر ولا الغصن ولا الغزلان سود الحدق
قد حَصَّك من حسنك بالبرهان ربّ الافق
يا نور القلب يا ضياء التّادى ما أبهج نور وجهك الوقاد
الله يقينك أعين الحساد

[قلبى لسهام لحظك الفتان حشو الحرق]
[من فرط جفاك صرت فى الهجران أسر القلق]

رمضان الشوق وافى رمضان والقيظ مع الجوى جميعاً رمضان
قد خيم فى فناء جسمى رمضان

اليوم محكم على جثمانى سيل العرق
والسيل مسلط على أجفانى خيل الارق

الصوم يذيينى و يبلى جسدى والوجد يهيجنى ويشوى كبدى
والدمع على الحالين يذكى وقدى

هل من برد لعاطش حرّان بل محترق
لاماء سوى وصلك لو واتانى يطفى حرقى
أقسمت بما بصدغك المعطار من نافجة تفضح مسكاً دارى
أو ما بمحيتك من الانوار

[قدأ وقع بى] يدا الاحزان حتى رمقى
[منى قد صار] كل شىء فانى والوجد بقى

مذبح بى الجوى وصبرى برحا لم أرح أجرع الاسى والترحا
يا مغتبقاً بمهجتى مصطبجا

هل فيك لقلب هائم ظمان صبّ قلن ؟
من مصطبج براحك الروحانى أو مغتبق ؟

إن كنت على الوفاء بالميعاد فالو صل أحق ليلة الميلاد

ميلاد المجتبي الزكي الهادي

السبط الاوّل الامام الثاني ماحي الغسق

شمس الفلك المقدّس التوراني لا المنفتق

(ضاع من هنا بند)

أزكى ولد خلف عن ياسين قول التحقيق لاعر التخميق

من لاذبه فاز بحور عين

يطفي بولائه لظى التيران والخصم شقى

يسقى بصديد وحيم آن والخزى لقى

منصوص هداه ليس بالموثّق مخصوص علاه ليس بالمشترك

كانت ضربت له قباب الفلك

قد صوره الله من الايمان لامن علق

والذي لم يطهر من الادران والجيب نقى

أمّ وأب كفاطم ثمّ على جدّ كمحمّد طراز الرّسل

شهب بهم دجى العميات جلى

عزّاً هولوا راهن للكيوان ربّ السّبق

بل لور كض السّمامدى الازمان لم يلتحق

قد قيّاً ظلّ جوده الممدود مابّ دعلى البسيط من موجود

بل من لبس الكون سوى المعبود

يستطمر من منته الهتان صوب الغدق

لم يرو بماء الكون من عطشان لو لم يدق

[ضاع من هنا بند]

اختار له مقدر الاشياء ذاتاً هو منه أعظم النعماء
و استودع فيه جملة الانباء

كنزاً لعلومه بلا نقصان يبقى وبقي
لا بل هو عنه في سوى الامكان لم يفترق
للروح إلى مضيفه تطفيل كالعبد مقيم با به جبريل
للعرش تراب نعله إكليل

ماظنك بالسماك والميزان أوفى سبق
في خدمة من له من الغلمان كالمنتطق
كان الفلك الازرق لماً وجداً من نار قرى له دخاناً صعداً
والشمس شرارها سرى متقدداً

اذحازمع السّماح والاحسان حسن الخلق
عن والده النبيّ عالي الشان [ذاكي العبق]

(ضاع من هنا بند)

كم معجزة بدت له في الناس جلّت بهم الشكوك كالمقياس
جلّت علياؤه عن المقياس

يفنيك عيانه عن التّيمان اذ لم أطق
والصبح يراه من له عينان عند الا لق
كم منقبة له على الايام منها الحسن ابنه أبو الايتام
قطب الايمان مركز الاسلام

شمس الايام غرة الدوران [هفني الزلق]
[بحر الاحسان] فك قيد العاني أمر الفرق

إذ يشرق إسفهد نوريته يستشرق أفلاطن من لمعته

يستشوق لثمان شذى حكمته

طيباً كضياء وجهه للربانى

خزى الاورا دغيرة الربحان

بالطل سقى

اذ يرفل فى ثيابه التدريس

ينحط إلى مدرسه برجيس

يسعى طلباً إليه رسطاليس

يستطعم من نعيمه الربانى

ما مصطفوى العلم كاليونانى

بالمختلق

انظر حسناً تجد أباه الحسناء

قد أنبته الله نباتاً حسناً

فليبق مؤملاً لذى أشجان

مامل صبا بقامة القضبان

وله (٥٠) أيضاً

قال متغزلا

دين الصبا و شريعة العشاق

عهد هناك فكيف بالمشتاق

بجماله قولا على الاطلاق

نار تؤججها يد الاشواق

أصل الجمال ومعدن الايناق

من كوكب لحكاه فى الاشراق

شرف العلى وسجاجة الاخلاق

فيها لاسرى العشق شد و ثق

ومن القلوب تحل فى الاعماق

فجماله ديباجة الاوراق

دعنى فنقض العهد والميثاق

ولقد يراه الابدون و مالهم

كلاً فمامن ناظر بل سامع

إلاً وحشوحشاه من وقع الهوى

أبدع بمنظره الاينق فانه

لو كان فوق الشمس فى اشراقها

من أين للشمس المنيرة فى الضحى

وذوائب كالمسك إلا أنها

تصطا دأسد الغيل فى عطفتها

لو دونوا يوماً وجوه ملاحها

عين الحياة ومنبع الدرياق
ضاقَت عليّ مسالك الافلاق
كيد الكليم تلوح في الافاق
ناهيك من سمّ و من ترياق
قد قام سوق العيد في الاسواق
حتّام تمسك خشية الانفاق؟
راب ولست تصاب بالاملاق
وتركتني رهناً لاسر فراق
للنفس نيل جواهر ورفاق
ليس جرى الانهار من آماقي؟
أيس الطبيب به وخاب الراقي
عند المشوق الواله التوّاق
هبت هبوب النّاسم الخفاق
وبه ترنّ صواح الاوراق
أخبار لوعة قلبي المشواق
لسبيل كلّ عويصة مغلاق
وإليه يسند صبوة العشاق
عرض الفلاومفاوز (الاشفاق) (١)
مبتلّة من دمع المهرق؟!
أبدأ تلاق أو حصول عناق
صلد الرّناد منبّه الاشواق
في اليد لايلقى سوى الرّقرق

ألمح بمبسمه الجليّ فأنه
عجبالشّة ضيقه فلاجله
كالروح إلا أنه في طلعة
يحیی ويقتل من رآه بكلمة
يامن له كلّ الغنى بجماله
وأنا الفقير فهاتني بزكاته
أنفق فحسنك كلّ يوم زائد
أخلفت موعدك الذي أسلفته
ايه فديتك بعض لفظك دونه
إن كان وجهك جذّة قد أزلفت
وحملت من صب الصباية كلّها
سيان حتّام عاذر أو عادل
خفيت فنون فضائل من بعدما
بهوى طوى عرض البسيطة ذكره
ومن العجائب أن أذناك لم تصخ
وضالتي إذ كنت أهدي من قطا
يامن بذيل من هواه تعلقى
حتّام بطوى في طلابك مغرم
ويلفّ أحشاء التنايف والترى
عيشى الهوبنا والحثيث وماله
متأوهاً فلق الفؤاد مخيّباً
عطشان في وله الصباية [هاثماً]

فأرفق به واعطف عليه وجدله
 يوماً بما يهوى ولو بتلاق
 وله (ره) أيضاً

زادني ذكر الحمى أرقا
 يا لها من أربع جدد
 و مليح الوجه معتدل (م)
 لو ترى في الصدغ غرته
 [من تود] الشمس ضاحية
 قد تجلّي الله فيه بما
 و عيون إن رنت فنتت
 لو أدبرت فيك كنت كمن
 ليتني قد كنت مصطبجاً
 هل إلى تلك العيون لنا
 وعقيقى الشّفاء على
 ضاق حتىّ ليس يلحظه (م)
 كهضيم الكشح منه فلم (م)
 و عذار من جواى به
 فهو شرح من صبا بتنا
 فكان التّمل دبّ على
 و أحاديثي بعشقتك لو
 أو تلوا آيات حسنك في
 بل هوى تلك الشّماثل قد
 أيّ عين فيك ما هملت؟

واصطلى في أضلعي حرقا
 لوسرى فيها الصّبا عبقا
 القدّ يصمى القلب إذ رشقا
 لرأيت الشمس والغسقا (١)
 لو تصلّى وهو قد سبقا
 خرّ موسى دونه صعقا
 سحرها الالباب و الحدقا
 صبح الجريال إذ عتقا
 من طلاها ثمّ معتبقا
 من سبيل بعد بعد لقا
 لؤ لؤى الشّعر منطبقا
 الفكر لولا أنّه نطقا (م)
 يدر لولا أنّه انتطقا (م)
 عاش روحى قبل أن خلقا
 فى حواشى خده نمقا
 ورق التّسرين منفتقا (٢)
 رويت للصّخر لا نفلقا
 أذن شيخ ناسك عشقا
 شمل الا قوام و الفرقا
 أيّ قلب فيك ما خفقا؟!

غير أني قد خصت بما
مرّ إحصار الصّابة بي
آه ما أشبّحى هواك! فقد
و طعامي و الشراب غدا
قل لمولا نا الحسين ومن
أريحى من تمدّحه
و صديق من مكارمه
لا يسوى من سواه به
أصغ فيما قلته غزلا

وله (٥٠) أيضاً

طهر بماء الرّشد ذاتك واجتهد
لا أحسب الاحياء إحياءاً ولا
واطلب لقلبك كيمياء سعادة
ولذلك سرّ مستسرّ لم يكن
فاعلق بأذيال القلوب فقد نجا
واسئل لمعراج العتادة سلماً
كم دفتر سؤدت وجهه بياضها
أودعته حكماً لبارع لفظها
بالله أنصف هل تبلّج غاسق
أوزدت منها غير نقص فاضح
ما العلم إلا ما يميّز باطلا

ليس الطّهاره با لطّهاره ترزق
ريح الحقائق بالحقائق تنشق
فاذا نحاسك منه تير مشرق
أبدأ به لسن اليراعة تنطق
قوم بأذيال القلوب تعلقوا
إلا بهمة عارف لا يخلق
حتّى يقال محقّق ومدقّق
ماء يرقّ ورونق يترقّق
للقلب منها أو تفتح مغلق
مما أخاف عليك لو يتحقّق
عن حقه لا ما الطّنون تلقّق

فتلقّ مرآة الفؤاد بصيقل
 ودع العباير و الفنون لاهلها
 لاينبغي لك ذالمجال الصّيق
 حتّام قلبك بالعلائق موثق؛
 فلانت أجدل ذو قوادم كاسر
 لوشتت في أوج السّكاك تحلّق (۱)

وله (۲) أيضاً

(إلا أنّه ضاعت من أولها أبيات)

و فيوض فضلك للورى
 وجياد عزك شرب
 وسيوف عز مك مرهفا (م)
 و فروع جدك في العلى
 و ربوع علمك كم بها
 و جبال وقرك لايبا (م)
 و غصون فخرك تقوى
 و ضياء وجهك لا معاً
 و صنوف مدحك ينبرى
 جمعت صفاتك كلّ مع (م)
 أهني من الصّفو الرّحيق
 تأبى الزّمان عن اللّحوق
 ت الحدّ بالّدّم فى شروق
 و المجد ناشئة العروق
 للعقل من زهر فتيق
 ريبا الشّوامخ بالشّهوق
 من دوحه العزّ العريق
 للنّاس كالصّبح الفتيق
 منها شذى المسك العبيق
 نى رائق عذب رقيق

(۱) نظيره في المضمون ما نظمه جامى في هذه القطعة :

دلاناكى درين كاخ مجازى
 توشهباز مقام راز بودى
 توئى آن دست برور مرغ گستاخ
 چرا زان آشيان بيگانه گشتى؟
 بيفشان بالو برز آميزش خاك
 بين در رقص ازرق طيلسانان
 همه دورجهان روزى گرفته
 كنى ماتند طفلان خاكبازى؟
 توبالا هوتيان دمساز بودى
 كه بودت آشيان بيرون ازين كاخ
 چودونان جغد اين ويرانه گشتى
 بيرتساكنگسر ايوان افلاك
 ردای نور بر عالم فشانان
 بمقصده راه فيروزى كسرفته

- خلبت محاسنك التهي
 عشقت مكارمك العلي
 فاذا أخذت من اليا (م)
 كم جلبت غيد المعا (م)
 و إذا سقى ساقى ندا (م)
 أطفى جواه فحلّ في (م)
 ماكنت تمطل بالهوا (م)
 إن لم تكن أنت الوفيّ (م)
 فو حقّ مجدك إننيّ (م)
 إذلم تزل كلّ المكا (م)
 أنت الخليق به و يا
 فاسرع وجد متفضلاً
 فلقد درست من البلى
 مالي عداك مؤمّل
 وإليها بدويّة
 وافت إليك بديهة
 قد أودعت غرراً مفا (م)
 كم أعطيت لفظاً أيّ (م)
 أوصاف قائلها الفصح (م)
 ظهرت على بسط الفضا (م)
 سبق المصارع في الفضا (م)
 ما فاه قطّ بمدحة
 و علا هم صدقاً فيا
- في زى منظرك الاينق
 فغدت لشخصك كالشقيق
 ن بديعه بين الفريق (م)
 ني منك باللفظ آرشيقي (م)
 كرحيقه من في الحريق (م)
 روض تورّد في شقيق (م)
 دو إنّهنّ لكالحقوق (م)
 فبالو فاه من الحقيق؟ (م)
 بوفاه وعدك في [وئوق]
 رم من جنابك كاصديق (م)
 أكرم به بك من خليق
 في ذاك كالمولى الشقيق
 و عيت عن بلعي لريقي
 وسوى وفائك من مفيق
 للّب كالخمر العتيق
 و بدت كدرّ أو عقيق
 تحهنّ نانت بالفنيق (م)
 قآزين بالمعنى العميق (م)
 العبقريّ بل الافيق (م)
 ئل لامعات كالبروق (م)
 حة حبّذا هو من سبق (م)
 في غير سوّدك العتيق
 أكرم بمقوله الصّدوق

شاقته غيد عراك حة (م) ي صار منها كالعشيق
 شغفته شمس منك فم (م) ولها يوجد أبي الشبيب
 وغدا بمدحك ناطقاً بلسانه الماضي الطليق
 ولئن أتاك مدى الزما (م) ن بذاك لم يف بالحقوق
 لكن صفحك شامل للناس كالشجر الوريق
 فاسلم بقاء الدهر مبه (م) ركة بسوحك كل نق
 وركائب الامال ما برحت ببابك في طروق
 فصل المواعد بالوفا (م) ء وبالتدى برد حريقي
 وغدا منى الحساد في (م) لك أعز من بيض العنوق
 ووجوه سود منى العفا (م) ة بنور جودك في بريق
 وله (ره) أيضاً

يحتل نادى ثروة في نجدة
 وترى الجحاحجة الخضار مجده
 وترى لديه الصيد بين مبابأ
 لازال ناظر عزه في خضرة
 وسقت أباديه الموالي قرقفاً
 وغدت قلوب عداه في أسرائوى
 مالم ينل أدنى علاه بغاته
 أو كنت من شوقى إليه بمقلة
 أو كان في ذلك الاحيور مابه

تغشى العيون كبارق متألق
 فيرون بين مسجل ومحلق
 ومجعلف ومدمعز ومطلبق (١)
 كالزهرين مزور ومقرطق (٢)
 صهبا بين مروق ومصقق
 عما تروم لك الاناء المحرق
 والقوم بين مغرب ومشرق
 عبرى ودمع سافح متر قرق
 قد يعذر العشاق من لم يعشق

(١) قال الناظم (ره) في هامش الموضوع كلاماً ضاع بعضه وبقى بعضه إلا أن
 المحصل منه هذا «سجل = قال: سجان الله وحولق = قال: لاحول ولا قوة إلا بالله. وبأباه =
 قال له: بأبى أنت وأمى. وجعلفه = قال له: جعلت فداك. ومدمعزه = قال له: أدام الله عزك.
 وطلبقه = قال له: أطال الله بقاءك. كذا في خزائن الذاقي وعليه عملت هذه الابيات.»
 (٢) ضاع بعد هذا البيت.

وله (٥٠) أيضاً

أمل النفوس حديقة الاحداق
و طرفة هي منية المشتاق
من عطفة هي معقل العشاق
هي للعقول منازع الاشواق
أقضى على الالباب من درياق؟
و على فراش ضممه بعناق
بنباله أفهل ترى من واق
بسلاسل من بعد شد وثاق
تحمى الورى عن كوثر الاريق
حبي الحسين مكارم الاخلاق
العبقري الطيب الاعراق (م)
قعة الزمان برتعه السباق (م)
ساد الفحول البيض بالا طلاق
شمس الظهيرة خلّة الاشراق
من دنّ فطلنته فنعم الساقى
فيض الملت المرعد المبراق
هي فى العلاء قديمة الاعراق
ومن الفخار قلادة الاعناق
ونطاق أزر الفضل أى نطاق
بين الوشاح وموضع الاطواق
وتجرّ ذبلا فوق سبع طباق
ورقى منابرها فنعم الراقى
حيث الهياج يهبج كل ملاقى

هو قرّة الابصار منتجع المنى
بظرافة تزرى بأ نفاس الدبا
كم فى ذوائبه فدتها مهجتي
و بوجهه نفسى فداه محاسن
و بفيه لؤلؤة تفيض بسلسل
ولقد أغار على قميص حاطه
يرمى القلوب برشق أسهم ناظر
جعل العقول عبيده و اقتادها
عجباً لحورعيو نه السكرى التى
حبي المحاسن ووجهه طراً كما
الماجد الشهم السرى الشمرى
ملك العلوم وصدر دست العقل با
تاج المكارم شاه بسط المجدمن
وقد استعارت من ضياء جبينه
يسقى كوؤوس سلاف صفو فوائد
ويفوق حيث يجود فيمن يمينه
متر عرع من دوحه الفخر التى
إكليل قمّة كلّ مجد باهر
ووشاح كشح العلم درة نجره
قدحل من شخص المكارم و العلى
يزهى به مضر وتقخر خندف
حاز المفاخر بالنبى و صنوه
يجلوا القساطل من يمانى العلى

والحرب قائمة هناك بساق
من غير إفحام ولا إشفاق
قمر ولكن صين نيل محاق
وبراعتي لاتزدري بلحاق
يسرى مسير التاسم الخفاق
سجع الحمام وردة الاوراق
وأنا السبوق بحلبة الاخلاق
بأبي عبادة أو أبي إسحاق
فالعي يملكني ليوم سياقي
يسرى كذكر علاه في الافاق
لعب التسيم يمر بالاوراق
أسرار شوق فؤادي التواق

وله (ره) أيضاً

آه له فيه فؤادي خافق
ويحق لي منه الفخار الشاهق
قلبي فما والله مثلك ناطق
أذكي جواي ومنه دمعي سابق
أهواه أم هذا خيال طارق؟
وسبي حجاجي فأين متي الواثق؟
دهري ليسعدني بما أناشائق

وله (ره) أيضاً

شرف يعزّ بذكره العيوق
يسعي وفي الرّيات منه خفوق
بشراك وهو العنبر المسحوق

والنقع نار وخب سمرالقنا
فهو المشجع في الهزاهز كلها
لامجد إلا وهو في أفلاكه
أنالم أزل فرد الوري بيراعتي
وشذى كلامي لم يزل قياحة
وبديع ألفاظي الحسان أرق من
وأنا الذي حاز القداح جميعها
يزري لنظم أو لنشر منطقي
لكتني إن رمت سوق مديحه
فعليه مسكي التحية نشرها
ملاعبت سودالسؤالف بالتهى
أوبث دمعي وهو أسجم ساجم

ايه فمبسمك العذيب البارق
يا من بذلت له قديم مفاخرى
روحي فذاك أمت وأحي بكلمة
واهألبر درضابك العذب الذي
أو هذه عيني تراك وأنت من
نيك الهوى جسمي (أسبل أدمعي)
ينفي الحجبي أني أراك ولم يكن

مولاي يا عبدالعظيم ومن له
داموك التبروز أقبل مسرعاً
يهوى كعبدك أن يفوز بلثمة

وبذاك جيب و روده مشقوق
طوبى له ففخاره المرموق
و القلب منه متيم مفتوق
أبدأ بغير ندى يديك وثوق
يوم النوال جنا بك المحقوق
إذ كان عبداً مالمديه عقوق
فى مدحك والقلب منه مشوق
وله كشمعى فى ثنك شروق

وله (ره) أيضاً

والعين ساهرة [ونفسى نزهق]
سهر العيون و دمعها المترقق
أن الملوك بذيله تتعلق
والريح تخفق والكواكب تشرق
شمس الجلال و نجمه المتألق
عجب و جيب الصبر منه مشقق
فى الناس إلا لوعة و تشوق
نال الرقيب ومنه قلبى يخفق

وله (ره) أيضاً

فاسفك فذلك منية المشتاق
تم ارمها من رشقة الاحداق
من نهلة من صفوة الدرياق
تهوى بأسرك طول شد وثاق
ما شئت إنك غاية الاشواق

ولذاك صدغ عماره متبدد
لكنه قد نال ما يعنى به
والعبد صدعن المرام بمترى
لكنه يرجو نذاك و ماله
فأنله من أوفى صلاتك ما به
من ذاك أن ترعى جوار أليه
ما زال يخدم واللسان مسدد
صلى عليك الله ما نجم بدا

الدمع يجرى والاضالع تحرق
يروى حديث الوجدان أخفيته
رفض العذول ملامتى لمارأى
ومن المحرم أن ينام متيم
أخا الجمال و من يهيم بحسنه
نهل الرقيب من الوصال وغلتى
يامن به خفيت فنون فضائلى
يسر العناق مؤملى وهو الذى

حلت لعينك مهجة العشاق
سد الحسام من القراب لسفكها
نصل السهام الذى ذوق النهى
خدمتاشاء من القلوب فانها
أكرمهن أعطامنع ارحم واحتكم

نجد اهتزازاً في التصابي والهوى

وله (ره) أيضاً

سحفاً لام أميمة و لسعيها
فكأنيها لا يبيض فاحم تربها
أني أجود على هواي لبنتها
أهوى أميمة غير أن العزبي
فسلو قلبي عن أميمة هيين
إنسي أحب أميمة لاحب من
لكن حبي للمكارم أصدق
أفهل أجود بفضل عز سابق
لا والعلاء ونفحة من روضها
لا كنت بالواري الزنادي العلي
بل لاسرت ريح الصبا اذ تنبري
إن كنت أرضى بافتراق مكارمي
لأنسلي عن سؤدد و شرافة
من يبلغن اليوم أم أميمة
لادر درك لالقيت كرامة
لاتولعي بالبين مآ أقلعي
ذهبت ركاب الوهم منك بيلقع
والله إن لم تقلعي عن مثله
فبييت حلمك مثل ساك بالصبا
فدعي التدلل من جمال أميمة
سأنال منها كلما أهوى وإن

سيان يوم نوى ويوم عناق
أبدأ لنا في البعد و التفريق
ظننت و هذا الظن غير حقيق
بعتيق عزلي وأي عتيق
أولي و إن العر خير رفيق
و إن اغتدى في وحشة و حريق
أبدي الوداد ولم يكن بصدوق
و أحق بي حقاً فتلك شقيقي
ما إن يصادف شأوه بلحوق؟!
وتجرعي في العلم كل رحيق
بل لاطعمت حلاوة التحقيق
من خلقنا الزاكي بنشر عبيق
عني وأنني ذاك و هي صديقي؟
لوصال طفل أهيف غرنيق
عني كلام معاتب صديق
لازلت من نار التوى بحريق
عن غي ذاتك واسلكي بطريقي
قفرو تطلمين بيض أنوق
لرميت منك الجمع بالتفريق
والوجه من قاني الدما كشقيق
وتروفتي إذ لست أنت عشيق
أولعت في التغريب و التشريق

وكساء روض العزّ في تديبجه
وبييت سعيك باطلا فلتهلكي
زاه و خمر الثّرو في ترويق
أسفاً ومنك العيش في ترينق
واسمعي عني كلام صديق (١)

وله (ره) أيضاً

يا ابن الاولي خيمّ قدماً على
و من تودّ الشمس لو أنّها
تخت السهي مجدهم الشاهق
صلّت إذ كان هو السابق
يدعى سميّاً لك يا صادق
قلبي فها قلبي لها وامق
كلّ عذيب لفظه بارق
أحسب أن يلحقني لاحق
تحدّره ما أشرق الشارق

وله (ره) أيضاً

إن كنت في دعوى الصّباة صادقاً
بالسهّم إن يصب المقاتل لذة
ما كنت تحجم حيث أصلت بارقا
لانقضى لو كنت حتماً عاشقاً
لأراك من سهم كسهم مارقا
تزرى بيد التّم بجلوغا سقا
قد كنت أحسبك المحبّ الوامقا
أخفيت من أسر الصّباة سابقا
ولعيني العبرى وقلبي خافقاً ؟

وله (ره) أيضاً

ماحن صبّ في الظلام الغاسق
يهترّ عطف الوجدان يك صادح
إلاّ وهاج هوى الفؤاد التائق
يشدو بما يحكي فجيعة عاشق

رفعت يد الاهواء ستر تعفنى
زند الصباوة قادح بلواعج
الله ثم الله لى من شادن
حلو الشمائل فى محاسن وجهه
سارت محاسنه و ذكر جماله
نفقت من الاهواء أسواق به
خنث اللواحظ مستييح غزالة
أربى على شمس الصبحى بشمائل
نفثات صدرى فى هواه وأدمعى

عن صبوة القلب المعنى الواواق
قدأ ودعت فى طى قلب خافق
يسلى عن العذراء قلب الواواق
عذر العذول ودمعى المتسابق
فى كل ناحية مسير الشارق
والحسن منه غدا بسوق نافق
قتل الا سود بنصل سهم مارق
رقت وراقت فى جمال شائق
تنبيك عن قلبى بوجد صادق

وله (ره) أيضاً

وكأس سقتنى غادة وهى ملاها
عصارة ياقوت و ذوب عقيق
تأرجح منها فى الندى نوافج
من المسك فى لون لها كشتيق
فأتمل عطفى ما ارتشفت بصفوها
فها هو مغن عن سلاف رحيق

وله (ره) أيضاً

[وهى ترجمة ثلاثه أبيات لسعدى (١)]

خاض فى العلم سالك ذوسداد
ناقصاً عهدود أهل الطريق
قلت ما فرق عابد عن فقيه ؟
وبم اخترت شأن هذا الفريق ؟
قال ذا مطلع كساه من الما (م)
و ذاهمه نجاه الفريق (٢)

(١) وهى قوله :

صاحب دلى بمدرسه آمد ز خانقاه
بكست عهد صحت اهل طريق را
كفتم ميان عالم و عابد چه فرق بود
تا اختيار كردى از آن اين فريق را
كفت آن كلیم خویش بدر میبرد موج
و بن سعى میكند كه بگیرد فريق را
(٢) يقال : « أطلع فلاناً = أعجله . » أقرب الموارد .

وله (ره) أيضاً

إن كنت أول هائم في حسنه فلقد وفيت وصرت آخر عاشق
لكنه لم يرع حتى صبابتي وتببتي في سابق أو لاحق

وله (ره) أيضاً

ورد تفتق في رباغ فضيلة فسرى نسيم شذاه في الافاق
قدزانه الورق الكثير فانمأ فضل الورود بكثرة الاوراق

وله (ره) أيضاً

دمع متواتر و قلب قلق عيشي بهمامدى الليالى رنق
لاأكل ولاشرب لمألى أبداً بل أكلى غصة و شربى شرق

وله (ره) أيضاً

إليك المشتكى مما ألقى فيا ويلاه من بعد التلقى
لعمري لو قدرت على مرام لسلطت الفراق على الفراق

وله (ره) أيضاً

يامن كحلت به عيونى بأرق يا من حشيت به ضلوعى بحرق
فى رؤيتك المنى وإن فزت بها لم أجن ثمارها لروع و فرق

وله (ره) أيضاً

أرى الناس مثل البر والذهر كالرحى يدور عليهم كى يجىء دقيق
وكم قيل فى هذا الدقيق فما أتوا بشىء فسر الامر فيه [دقيق] (١)

وله (ره) أيضاً

الأتري قهوة للبر قد طبخت تحكى فؤاد معننى بالهوى قلق
أذا به الوجد فى موآله بهوى كسته سؤرته جلباب محترق

(١) - قد قيل فى هذا المضمون أبيات كثيرة بالربية والفارسية ولعل أسبقهم أبو العتاهية حيث يقول :

ورحى المنية تطحن

«الناس فى غفلاتهم

ومقابل بالفارسية قول من قال :

وبن دور فلک چو آسیا بست

«مردم سره دانهای گندم

وله (ره) أيضاً

أرى قلقاً بالقلب من سورة الهوى
ولست بدار من به القلب يعلق
فحشق ولامعشوق ثم و حرقة
وليس يرى للقلب ويلاه محرق

وله (ره) أيضاً

يامن هو أصل صبوة العشاق
لاعيد سوى وصلك للمشتاق
بالصاى أمرتنى وإذ تأمرنى
لايفترق السم عن الثرياق

وله (ره) أيضاً

شبهت بك الشمس لدى الاشراق
لافى شرف العلى ولا الاخلاق
عذراً فلئن علوت فى الاعراق
ها عبدك عزّ منه فى الافاق

وله (ره) أيضاً

سباني الدهر جلباب اصطبارى
بما أهدى إلى من الفراق
ومن يلدغه أفعى البين يهلك
ولو يرقى عليه من ألف راق

وله (ره) أيضاً

أهدت إلينا وردة فى غصنها
و الطلّ فى أوراقها يتفرّق
فعدت تذكرنا بذاك قوامها
يجلو عليها خدّها المتعرقّ

وله (ره) أيضاً

فى خطك و هو آية اليناق
فى لفظك و هو غاية الاشواق
فى ذينك يا حديقة الاحداق
سحران تظاهرا على العشاق

وله (ره) أيضاً

إن أهنى معيشة المرء أنس
بكتاب فى صحبة لرفاق
عند نهر من تحت ظلّ خلاف
فوق ظلّ الخلاف ظلّ وفاق (١)

وله (ره) أيضاً

وافى كتابك وهو نبى صادقاً
عن سرّ قلب بالموّدة صادقاً
علق الفؤاد بحبكم قبل اللّقا
ولربّ قلب لا بطرف عاشق

وله أيضاً

إن رمت أخذاً بأطراف الصلاح نغد
 بما أقول وألقى السمع إذ ألقى
 صدق مع الحق في خلق مع الخلق
 لاخير في نشأة إلا ويحلبه
 وله (ره) أيضاً

عجباً لخطِّ عذاره (م) المكتوب في الوجه الاينق
 وكأنه المسك السحيق (م) جرى على الورد الفتيق

==== قافية الكيف ====

قال (ره) متغزلاً

ملك في الحسن أوملك (م) في هواه الناس قد هلكوا
 يجتلي من وجهه قمر وله من صدغه فلك
 رشاً صاد الشوارد والا (م) سد من أصداعه شرك
 زلّ أقدام الانام به فهو اليوم مشترك
 أي سترفي صبايته ليس قل بالله ينتهك؟
 حقّ لي من يمن مقدمه وله الاجسام تنتهك
 سوّد مافاز قطّ به لا شهنشاه و لا ملك
 نلت ما طول الزمان له مهبج العشاق تنسفك
 خسنى باللطف منه وقد كان لي في الناس ينهمك
 أترى يبقى به قصبي بعدما شكّت به الشكك؟
 نظرتي في وجهه وقعت؟ أم خيال منه مشتبك؟

وله (ره) أيضاً

أرى بصدغك كيشوداً وملتوياً سرّاً تصيد به الالباب كالشرك
 فانه صولجان لوتشاه به تصيد في طي عطف أكرة الفلك

يسبى العقول و يشتد الوثاق لها
وليس في طوق شعرو وهو أضعف من
سبى العقول و تهيج الغرام لها
ففيه سر من اللاهوت منشعب
وقد تشير إلى هذا لواحظه
فإنها ملكوت في تسلطها
و أي ستر لئث أو لجؤذرة
وسكرها في خمار غير منقطع
وكم لها جبروت في العقول بها

وله (ره) أيضاً

وإني لمشتاق إليك و واقف
وليس لحب فيك حبي فهتني
فان شئت فاقتلني و إلا فردني
فذاك فؤادي قد تمثّل قائماً

وله (ره) أيضاً

رمي فؤادي بلحظ منه فتاك
بث العباثل للعتاق فاصمه
كيف الحياة لقلب في ذواته
غنى الحمام على الاعصان فانتبهت

(ضاع من هنايت)

وليس يشغلني عن حبه أحد
نعم سيشغلني عن ذكره غزلا
ذلك الحسين بن اسمعيل سيدنا (م)
ولا نصيحة زهاد و نساك
مدح الحسين الهمام السيد الزاكي
الراقي بسؤده أطباق أفلاك

تاج الفخار و صدر العلم منشراحاً فخر الورى قول برّغير أفاك

(ضاع من آخرها بيت)

وله (ره) أيضاً

(وضاع من آخرها بيت)

أحميّاك أم محيّاك ذلك؟ وشذى المسك ذاك أم ريتاك؟

و عمار به حبوت الندامى لا تشاء هذان أم صدغاك؟

أم وغلان فوق أعناق أصحا (م) بالتصايب أم حيتا ضحّاك؟

(ضاع من هنا بيت)

وبماذا استبحت قتل الاحبّا غير إفتاء طرفك الفتّاك؟

أسود قضى عليها المواضى أم رجال أودت بهم عيناك؟

أسحاب مرّته أيدى السّوافى؟ أم عيونى من طول جورنواك؟

أم يدالاروع الاغرّ الحسين (م) الهاشمى القرم الهمام الزاكى؟!

لم يزل من علومه ومساغيه (م) الزواكى له سلاح شك

كم قباب من المكارم منه ضربت فوق قبة الافلاك

وسمات من الزّهادة منها يتمنى الزهد عصبة النّسّاك

و عطايا جميلة فاض منها أدمع السّحب فبى وجدأ بواكى

رضوى الانساب بل رضوى (م) الخلق حقاً و لست بالافّاك

من بيوت أعزّها الله قدماً و بها حلّ عقدة الاشراك

فعلينهم صلى المييمن ماكا (م) ن الثريّا لنعلهم كالشراك

وله (ره) أيضاً

أدم الحمامة أم عيون الديك؟ أم كأس خمرك أم شفاهك تيك؟

وشذى قريضى أم عبير فائح؟ أم نكهة حمل الصبا من فيك؟

أطيب به وبنشره و بلفظه! سبحان بل سبحان من باريك!

أو جوهر فرد بلا تشكيك؟
إن رمت كشف الهم عن أهليك
لحسينها الابي عن التشريك
قد خصّه فيها أعزّ مليك
من فوزهم من عسجد بسبيك
بالفضل والتقوى لدى التحنيك
مأمونة عن وصمة التأفيك
فالمجد يعصمه عن التحريك
ما نال محتلين للتفكيك
خلصت وقدأمنت عن التديك
بالعلم فيه غنى عن التحييك
مالم تغزلي في الهوى بشريك
بالنفس بل و بنجدي أفديك

وله (ر) أيضاً

عن المتيّم قولي: مالنا ولك؟!
مهّدت مضجعنا من شركة الحسك
لناسوى الوصل ليت العين لم ترك

وله (ر) أيضاً

لنعلى أن ترى الجوزا شراكا
وليس الشمس إلاّ من سناكا
فلم يرسم بها إلاّ نواكا
هنا أم هذه عيني تراكا ؟
أفوز ولو بلثم من ثراكا

هي نقطة من جوهر قدقسمت ؟
قولي لها توفي بأقصر كلمة
أوتل آي مصاحف من مدحتي
في المجد والعلياء والخلل التي
أشهى إلى العلماء سمع مديحه
مازال في مهد الفخار محنكاً
أخلاقه ميمونة أقواله
حسباً إذاشمّ الجبال تضععت
ينفك عنه المجد إن كان الندى
يادومة من فاطم و محمّد
ما انفك من يوم الولاد مهذباً
فعليه نافحة الثناء شذية
ماكنت من فرط الصباية والصبا

ياليلة لاجزاها الله مغفرة
بددت شملا لنا قد كان ملتئماً
وما ظفرت على ذنب ولا حرج

حقيق إن سعدت بملتقاكا
سما داربي إن كنت فيها
نظرت إلى حواشي صحف خدي
خيالك ما تمثّل نصب عيني
أما والله أنت أعزّ من أن

نصيبى منك طول جوى ووجد
و قوله دائماً : نفسى فداكا
وله (ره) أيضاً

يا رسوم الدار حياك
وابل القطر ثم أحياك
إن عفاك البلى فكم أحبي
لوعة القلب طيب ربك
وله (ره) أيضاً

يا مجتلى الهلال والبدر معك
بل عزتك الشمس وصدغاك فلك (١)
ما أنت لعمري بشر بل وملك
لا تجتليته فلن يظهر لك
وله (ره) أيضاً

[إذا ما] جرى ذكر من (م) الاسلاف فى شرف فأمسك
[و إذا افتخرت] بمفخر
فكن ابن يومك لابن أمسك
وله (ره) أيضاً

وافيتك أمس مستزبراً حمرك (كذا؟)
سألت أخاك بعد لاي خبرك
بالكذب أجبني وأخفى أثرك
يا عبدالله من يكذب أمرك
وله (ره) أيضاً

مكّن لرجلك موضعاً
يحتلّ فيه أمام مشيك
وانظر عواقب ماتحا (م) ول من أمورك قبل سعيك (٢)
وله (ره) أيضاً

يا عدل مولى ظلم المملوكا
يا من بك قد صاردمى مسفوكا
شمسى صنمى ربيع قلبى رشأى
ما أجهلنى بما به أدعوكا

(١) مضمون الرباعى مأخوذ من قول انورى حيث قال :

از بهر هلال عيد آن مه ناگاه
هر کس که بدید گفت : سبحان الله !
بر بام دوید و هر طرف کرد نگاه
خورشید بر آمده است و میجوید ماه
والا بیات فى هذا المضمون كثيرة جداً بحيث لا تحصى .

(٢) هو نظير ماهو المشهور من قولهم :

« قدم الخروج قبل الولوج » .

وله (ره) أيضاً

وقائلة وهل لك في سواك؟ فقلت: ولاهوى لى فى سواك
ومالى و اقتحام فى أراك ولست أحبّ إلا أن أراك (١)

وله (ره) أيضاً

يا سادة سافروا عني وقد تركوا فؤاد عبدهم فى الحزن ينسلك
إلى هذا التناهي والفراق وفى قلبى جيوش الردى والموت تعترك؟

وله (ره) أيضاً

أسرفت بجهلى وتجرات عليك عن أمرك خالفت ومنجلى لديك
ها عبدك وهو واقف بين يديك فاسفك دمه وأعف فالأمر إليك

وله (ره) أيضاً

عجباً لمن أعطى المسافر عينه ليرى بهامج القلوب و يسفكها
بالله يا أملى وقرّة ناظرى دعها فما سفكت عيونك حسبكها

وله (ره) أيضاً

أو طرفك الفتاك قد أفتاك؟ أو صدغك الملوّى أو خدّاك؟
أن تهتكى أستار كلّ متيمّ و تريق مهجة كلّ من يهواك؟

وله (ره) أيضاً

يا من بسطت على البرابانعمك لا مهرب من عدلك إلا كرمك
[قد نصفح] ربّ إن عصاناخدم فاصفح عتافنح أيضاً خدمك (٢)

(١) فى هذا المضمون أشعار كثيرة منها قول من قال :

بالله إن جزت بوادى الأراك و قبلت عيد انه العضر فاك

ابعت إلى عبدك من بعضها فانه و الله مالى سواك

والسراك معروف و الأراك كسحاب شجر معروف له حمل كعنا قيد العنب

بستانك بعوده و وادى الأراك قرب مكة كما مر ذكره فى ذيل حرف التاء (ص ٣٣).

(٢) كأن مضمون الرباعى مأخوذ من دعاء أبى حمزة الثمالى المروى عن

سيد الساجدين على بن الحسين (ع) من هذه العبارة : « اللهم إنك أنزلت فى كتابك

أن نفوع من ظلمنا وقد ظلمنا أنفسنا فاعف عنا فإنك أولى بذلك منا، وأمرتنا أن لا نرد

سائلاً عن أبواننا وقد جنتك سائلاً فلا تردنى إلا بقضاء حاجتى، وأمرتنا بالاحسان إلى

ماملكت أيماننا ونحن أرقاؤك فأعتق رقابنا من النار »

قفیه اللام

قال (ره) یمدح أميرالمومنین علی ابن ابی طالب (ع)

لا هجره دون الضرام المصطلی	کلا و لیس الصب دون سمندل
فلیصبر المشتاق فی سعر التوی	ما ذاق طعماً للهوی من ینسلی
إن التوی صدء علی ذی ریبه	لکنه للعف مثل الصیقل (۱)
والسبک یکشف عن خلاصه جوهر	والحرق یعرب عن أریج الصندل
والمرء ینسب فی الشدائد غوره	وبالابتلاء یزول شک المبتلی
وبین لفح النار غش مموه	بعکى النصار المحض عند المبتلی (۲)
الوصل لا یطفی أوار متیم	فالی م تفتح الخطوب لموصل؟
یا بئى الهوی أن ینستفیک بلقیه	ککلیل مستسق بشربه سلسل
هبک اقتطعت هو اجلا بهو اجل	وطویت أحشاء الیباب ینعمل
قوداء دوسرة خذب حاسر	شدنیة تلعاء حرف عندل
واقب أجرد أعوجی سابح	ذی میعة خیب أغر محجل
أولیس بینک والامانی حائلا	ریب الزمان بکل ستر مسدل؛ (۳)
أولا تصاب إذا وصلت ودونه	جمر الغضا برقیبه المتحمل
کلا ورب الراقصات فلم یزل	سهم النوى من مخلص فی مقتل
لیس الوصال لصادق فی حبه	وعلى الصلال أساس دارة جلجل

(۱) هو مأخوذ من قول من قال :

لله در النابتات فانها صدء اللثام وصیقل الاحرار

(۲) مضمون هذه الابيات الثلاثة يقرب مما قيل بالفارسية :

نه در غنچه کامل شود بیکر گل؟ نه در بوتہ ظاہر شود صفوت زر؟
زاحداث چرخ است تہذیب مردم چواز زخم خایسک تیزی خنجر

(۳) هو نظیر قول حافظ :

« فرشته ایست برین بام لاجورد اندود که بیش آرزوی بیدلان کشد دیوار »

فاصبر على مضمض التثائي راغماً
 متر قباً روح الاله فانه
 ولذا صيرت على البعاد كريمتى
 صبر الكمي على الهزاهز نفسه
 فصهيل شقرفى كشميش ذوابل
 حيث الكفاح ينال كل غشمشم
 وبيز حبل منى الاسود بلفحه
 وتضعع الاطواد واعية الوغى
 قطب الوجود ومن يلوذ بذيله
 احيى الهدى من سقى عامل لدنه
 فجرازه بصيبه و صليله
 اذرى على ارض الهدى سحب الندى
 لولا شبا عتاله و فرنده
 لوذا كروا يوماً مصادر عضبه
 ويهزم الجيش العرمرم باسمه
 تروى مدائحه فينشر ميّت
 اوحى الجليل بمدحه «لا سيف
 جلّت مناقبه العظام ودونها
 نص الغدير على خصائص ذاته
 من فيضه علم العقول و نورها
 لولا قديم من نداه مؤبّد
 لوكان يستوفى جليل صفاته

بالقيظ معتصماً بحبل توكل
 للآجيين إليه أكرم موئل
 وقذفت ياقوتى بجمر مشعل
 والموت باح بناه في جحفل (١)
 وصليل بيض دون رنة عيطل
 ثبت الجنان بكل خطب معضل
 وبحرّه تغلى الصدور كمرجل
 إلاّ عليّاً فوق سهوة هيضل
 أيدي الزمان لكل أمر مشكل
 وحمى الشريعة بالحسام المصقل
 كأغز هطال أجش مجلجل
 فربت وأنمت روح كل مهتلل
 لم يعدر الخلقاء غير مضلل
 لتضععت بالرعب شم الآجيل
 من غير هز قنا وسلّة منصل
 بال و يقوى كل كفل أعزل
 إلاّ ذوالفقار ولافتى إلاّ على
 نجم السماء أن تعدّ بمقول
 بضياته سحب العماية تنجلي
 والبحر أصل العارض المتهلل
 ما إن ظفرت بصورة في هيكل
 بلسان مرقم عبقرى مقول

(١) يقال : « صبرت نفسى على كذا = حبستها » أقرب الموارد .

لقضيت حقّ بيانه لكنه
أحسين ذا الحسب الاشم ومن له
يا من لدوح هواه في روض الحشا
سمعاً مدائح في أبيك براعتي
واطعم حلاوتها فما فازت بها
عذراً فأني ناقل تمرأ إلى
فاسام ودم في الارض عوناً للمهدى
وعليك مسكى الثناء مؤرجاً
ما كان حبك للنجاة وسيلة
أولم يكن غلّ المشوق يبلّ من
أو هاج بلبله لقلب تائق

قال (ر٥)

يمدح أيضاً أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (ع)
(إلا أنّها كانت مشوشة جداً)

طرقتنا بشينة بالدخول
طرقتنا ولم تعد بطروق
طرقتنا نشوان عللها صا (م)
طرقتنا تسبى القلوب بلحظ
قمت مستقبلاً إليها ببشرى
فأتننا تنهى خفايا و داد
فاجتذ بنا أهداب كلّ مرام
قلت لما اغتدت ربوع الاماني
وهي تجلو عن المحيّا الجميل
بعد يا حبيداً زمان الحلول
في مدام عذب رقيق شمول
كان أمضى من الحسام الصّقل
وغرام صدق وحبّ دخيل
و جتنا بغاية المامول
مستجاد في حومة التأميل
خضرات من حبلها الموصول

- هل إلى قبلة بها أتمّطي
فأجابت إلى تنظر شزراً
ثم أنشدتها يمينا فمازا (م)
فوعدت الاموال لم تغن عني
فجلوت النظم البديع عليها
فكان الجوراء منها تلقت
خير من حل من ذؤابة نضر
الفتى الماجد الهمام الاعز (م)
نفس خير الورى على تعالى
خير حاف وناعل من بنى آ
موطن العز ان تسامى فخاراً
وله فى الغدير أبهى دليل
إذعلا المصطفى على ذروة الا (م)
ان من كنت منه بالأنفس أولى
صاحب النجدة اتى فى طلبها (م)
إنما المرتضى أبوكل مجد
وأعز الورى وأحمى جواراً
إنما المصطفى مدينة علم
أيها المبتغى للصلاح تذكر
سلسيلا بسلسيل على
- من أماني غارياً من سبيل
لاومن خصنى بحسن كميل
دسوى ردّ منيتى والتكول
عدتى بل وأبعدت مسؤولى
فأجابت بالأذن فى التّقييل
مدحى فيه للإمام الذّيبيل
فى العلى فوق صهوة الدّهلول
العبرى المعظم البهلول (م)
شأنه عن مماثل و بديل
دم كلا شريفهم والضّميل (م)
أونحى نحو ذكر مجد أئيل
بالمعالى أبلج به من دليل !
حداج ينيهم بوحي الجليل (م)
فعلى هذا أخى و وكيلى
اللمع البترليس من مفلول (م)
و هو يوم العلاء ماضى النّصول
و إلى علمه [مآل الكمول]
و هو الباب و صلة للدخول (١)
[قامع الكفر] بالصّارم المصقول
فعلى ابن السّيبيل قصد السّيبيل

(١) هو عين قول الازرى (ره) (إلا آخره فانه غيره لتغير القافية) حيث قال:

و هو الباب من اتاه أتاها

«إنما المصطفى مدينة علم»

خير مولى له وخير كفيل
غت ما جائنى بلا تبديل (م)
وأذق خصمه عذاب التّكيل
فهو يغفو غداً بخير مقيّل
من معاليه دون ظلّ ظليل
كلّ لفظ أحكيه عن جبرئيل
داه غير المنافق الضّليل (م)
مضمراً فى القواد حرّ غليل
للمعالى برنة و عليل
الامرشورى والدهر غير طويل
إى وربى جاؤا بشكر جزيل
قد حباها أنبى قبل التّرحيل
أحمد أفس فى وداد البتول
وحموا دارها القربى الرسول
وهمت أعينى كغيث هطول
صعره من سهامها بالتّصوّل
قدرة الله سيفه المسلول
فالعوالى لانزدرى بالتّحوّل
سألا قيك بالبلاء الجليل
بجبال ممتدة ذات طول
صاد قلباً بفاتر مكحول
ب اللطيف المسلسل المشمول (م)
أورنت غادة بطرف كحيل

روح قلبى وبهجتى وسرورى
كن شهيداً على ربّ فقد بدّ
والربى من فاز منه بحبّ
أيتها الناس من أطاع عليّاً
فأطيعوه ما استطعتم و قيلوا
خيرة الله فيه قد جاء مدحاً
ما تولاه غير ربّ ولا عا
فأجاب الوجد المنافق بنحّ
فسقى غله إذا قام نوح
أجمعوا فى سقيفة ثم صار
نم ما حافظوا القراية فيهم
قرروا ملك فاعلم فى ضياع
وأقاموا على عهد مصنت من
وأعزّوا جوارها وحماها
هاج قلبى حزناً فأقصر مقالا
سأنادى الزّمان إن صادفتنى
ويك يادهر إن لى ذمة من
إن يكن من بلاك جسمى نحيلا
فاحذرن إن رميتنى ببلاء
قد تمسّكت من ولاء علىّ
فعليه السّلام ما لحظ غان
أوسقى أشنب بمعسوله العذ
أوغدا أعيد يميل كغصن

وعلى من غدا يعادى علياً
لعن الله من يعادى علياً
ورمى الله من يسب علياً
كلما أوقدت حماسة المعالي
وبنوه الغر الكرام بهم لى
قد تجرعت من ولاهم رحيقاً
أنا جذلان فارح من ولاهم
وإلى القائم المؤمل منهم
فهو من يملا البسيطة عدلا
وهو الصّارم المهتد يقتصّ (م)
وهو من يعمر الربوع العوافى
وهو تلقى ما صادفت من كروب
وبه تصبح الامانى إذا أسس (م)
خيرهاد تستم العزة القعسا (م)
وهو الرّوضة الاربضة منها
فهو للآحقين أسنى مرام
ليس والله مدحه أن يساوى
لاولا إنه جنان المعالى
إنما السن البرية طراً
إى ولا بأس أن يكون الذى

كذ ويل وكذ خزي وويل
وبنيه من ماجد و ذليل
بجذام و أولق و صليل
للمقارى على رؤس الظلول
من ولائى لهم وريف الظلول (١)
كان أحلى من سائغ سلسيل
يوم ما فى العيون غير همول
أشكيها بيكرة و أصيل
بعد ما كان ملأها من عدول
من المشركين يوم النزول (م)
وظلوا قد آذنت بمحول
طوال لهم بحدّ الاصول
تسودا لهما يياض الحجول (٢)
يوماً من ولد إسمعيل (م)
أصبح التار بارداً للخليل
وهو للسابقين خير سليل
بهزبر الوغى و ضرغام غيل
ورياض الهدى لاهل العقول
قاسرات عن مدحه يوم قيل
قدره عالماً بمدح مثيل (٣)

(١) قال فى تاج العروس فى مادة ورف: «وأندابن برى لمعقربن حمار البارقي :

أخف مشاشها لين وريف»

«من اللامى سنا بكهن شم

(٢ و ٣) لم تتمكن من تصحيح البيتين .

بالجائي و من عليه اتكالى
هاك متى خير البرية نظاماً
لست أرجو بمثل هذا جزاء
قدعفا جسمه السقام كما تعفو
منك أرجو وأستعين وماذا
إنما أنت ملجأ الناس طراً
فعلیکم يا آل طه و حاميم (م)
صلوات ماهبت الريح من نجد (م)
کم جلوتم لیل الامانى و قدکا (م)
فاليکم نظمی و أجر و اعلیه
يا أبا الفضل أقصر القول فيهم
لست تحصى وإن تكن المعياً
فعلیهم صلی المهمين مالدّ (م)

وله (ره) أيضاً

يرثي الحسين بن علي سيد الشهداء سلام الله عليها
أعظم الله لك الاجر الجزيل
يا رسول الله في السبط القليل
في ابنك المقتول في أرض الطاقوف
برماح و سهام و سيوف

[هستميتاً] و احداً بين الالوف

مسعر الاحشاء من حرّ الغليل

فأحاطوا حوله مثل الحلق نابتاً من جسمه نصل الحنق

كنبات الهدب أطراف الحدق

فأتاه الشمر للرزء الجليل

فجرى حكم جرى فيه القضا ومضى عهد من الله مضى
لم يصفح قلبه إلا الرضا
لم يساعده سوى الصبر الجميل
فأجالوا فوقه قبّ الخيول ليتها كانت على صدرى تجول
فى هجير القيظ من فوق الرمّول
وهو عار بالعرا دام جديل
يالمذبح طعين بالتّصال ولمسلوب طريح فى الرّمال
سلبوا ما يكتسى حتى التّعال
وهى إكليل معالى جبرئيل
فى أهيل كالا ضاحى وزعوا و بأطراف المواضى بضعوا
وعلى ترب الفيا فى صرّعوا
بأبى المقتول مقتول الأهيل
توجوا من رأسه رأس السّنان كم لهذا الرّأس من يوم وشان
قرعوه تارة بالخيز ران
تارة ناطوه فى سعف النّخيل
تارة ألقوه فى طست الذهب آه يا لله ما هذى التّوب ١٤
عجبا درديّة الخمر تصبّ
عند رأس غسله من سلسيل
وله (ره) أيضا

يمدح السيّد الشريف الاصيل والمحدثّ الجليل والتّميل
عبد العظيم الحسنى المدفون بالرّى رضى الله عنه
رفقاً لك الخير قف بالانيق الذّلل واحبس عيونك بين الرّسم والطلل

معاهداً قد عفاها السَّحْبُ هاملة
 واذكر عهداً لنا فيهن قد سلفت
 بكل سابي العجى من سيف ناظره
 يرمى بأسهم أهداب منضلة
 كأن غرته من تحت طرته
 ورب عاذلة بالغيظ قد رجعت
 رامت لترخى على عيني الغطاء فما
 وكيف أسلو وأبدي الوجد تلعب بي
 لم يوقف العين في عضوله أبداً
 الدل والغنج قد خيطا لقامته
 كم في مطاويه من لى ومنعطف
 وكم سلاسل غلت في مخادعها
 ياطيب عيش تقضى لى بكأظمة
 فكم ترشفت صلصال الرضاب له
 وكم قتلت به صفو العقار وكم
 وكم شفيت بجام الدر زينه
 بقهوة يعلها إن مرّجت حجب
 بكرأ غدت في ستور الدن واختتمت
 تبغى النهى نحلة لكن خاطبها
 تقيّد الهم في سرح سلاسلها
 كم قد حبانى بها والريح فائحة

فقف بهن بدمع منك منهمل
 والوصل متصل في ضرعه الحفل
 إلى قوام له كالرمح معتدل
 باليمن من قوسها المونور بالاجل
 صبح الوصول إلى ليل من الامل
 عنى ولم تلق منى غير ذى غزل
 أرخته إلى أعلى أذنى عن العذل
 لعب السلاف بلب الشارب التمل
 إلا أقامت ولم ترحل إلى بدل (١)
 مثل القباء فلم يقصر و لم يطل
 على لطائم وارى المسك مشتمل
 ظبى الصريم وأسد الغيل بالغيل
 وأنسه لم يشبه الدهر بالملل
 كالسك تسحقه في سائغ العسل
 شربت صرفاً يداوى الهم بالجنل
 ذوب العقيق خممار الخمر في علل
 كاللؤلؤ لؤلؤ الرطب أو ثغرله رتل
 عن العيون ولم تخطب إلى رجل (٢)
 يسخو بماهى تستدعى من التحل
 وتهتك الكرب هتك الليل بالشعل
 والورق صادحة كالعاشق [الغزل]

(١) ضاع من هنا بيت .

(٢) ضاع من هنا آيات .

بكلّ سجع كأسجاع مدحت بها
 من عصبته تعرف الاملاك وطأتهم
 (قد فاق في الحسب) الاحساب في نسب
 حاز الوصيّ وحاز الطّهر فاطمة
 من قاس بالعلم الموارزحته
 قاسوا بغرّته البيضاء طالعة
 له شرائع في علم و في كرم
 أحييت رسوم الهدى آثاره وغدا
 وكم أطلّت يدها غيث فائدة
 كأنما صيغ بالتوحيد هيكله
 كم سلّ من صارم ماض مضاربه
 وكم أقام بمثل السمهرية أو
 ثبت الفؤاد شديد العزم إذ لبيت
 في عزيمة تسلب المرّيح صارمه
 وزانه الطّهر في سطو وفي كرم
 وافته غانية العلياء هائمة
 ولا تزال المساعي البيض ساعية
 له قصور بأوج المجد شامخة
 له خوارق في الآفاق سارية
 لا يؤمن الدهر إلا في حماه فمن
 لو أن شمس الصّحى لاذت بعقوته

عبد العظيم طراز السّادة الاول
 وتستجير بها في العلم والعمل (١)
 كالشمس لو لم تكن للشمس من (طفل)
 وحاز أكرم حاف ثمّ منتعل
 كمن يسوّى عباب البحر بالوشل
 فألبست حمرة من صولة الخجل
 منها البرية بين العلّ والعلل
 ديباجه منه مأموناً عن السّمن
 في الدّين للنّاس أضحى نافع الغل
 أو كان شعشعة من شارق الازل
 في العلم غنى جنود الشّرك بالوهل
 قوائم البيض قوماً من ذوى الميل
 نار الوغى وقلوب الشّوس في وجل
 و تستبى الرّتبة السّماء عن زحل
 كالنّار في ضرم والماء في [الهمل]
 هيام قلبي بسكر الاعين النّجل
 إلى معاليه في حلّ و مرتحل
 لها قنان السّما كالسّفح للجبل
 في البرّ والبحر تحكى سائر المثل
 أجاره لم يزل للعرّ في كلال
 عن الدّجى دونها الظّلماء لم تحل

(١) المصراع الاول مأخوذ من قول الفرزدق في مدح سيد الساجدين (ع)

حيث يقول : « هذا الذي تعرف البطحاء وطأته ».

بالي العظام فتجيبه بلا مهل
أو كان ذافلج أو كان ذاشلل
ياطيب عيش له في ظلّه خضل
تبرى الجسوم عن الاسقام والعلل
ونحو أعتا به تسعى على عجل
يحكى النزلة تاوى دارة الحمل (١)
فناز مجدك قد شبت على قلل
وعد عليه بجبل منك متصل
بالجود وارف ظل غير منتقل
يمسى ويغدو بعهد غير ذى دخل
آثاركم وبها تهدي إلى السبل
فوائح الرّوض غبّ العارض الهطل

يتلى حديث معاليه العظام على
وكم شفى قبره من كان ذاكمه
أكرم به جدناً فيه العلوم ثوت
تروى زيارته غلّ القلوب كما
تزهى الملوك بتغفير الجباه به
له ضريح لجين كم حوى قمراً
[فكم] مدحت بسوق المدح مطرداً
فجد وصلنى باحسان جوارأبى
وابسط عليه من التعماء سابعة
إذ كان عبدالكلم فى نصر شرعتكم
عليكم صلوات الله ما ذكرت
وما ازدرت نفحة من طيب ذكركم

وله (ره) أيضاً

يمدح فيها أباه ويصف كميّة ابتلائه بالرّمذ ويسأل الله تعالى شفاه
ويستغيث فى آخرها بامام العصر ويستنهضه عجل الله تعالى فرجه
(إلّا أنه ضاع منها أبيات كثيرة)

مقرّات بلبال وصلال
طوراً كشكلاء فى إيداء أطفال
خنساء فى نوح صخر ذات إعوال
فأصبحت بعده مختلة البال

هذى البلبال فى أرجاء سلسال
تصيح باكية طوراً وراثية
تذوب من نوحها الصخر الاصمّ فما
كأنا هارميت بالبعد من وطن

(١) كان فيه إشارة إلى قول القاضى عياش حيث قال فى وصفه طول الشتاء :
« أو النزلة من طول المدى خرفت
وإلى قول الطغرائى حيث يقول :
« لوأن فى شرف الماوى بلوغ منى
لهم تبرح الشمس يوماً دارة الحمل »

تحكي الشقائق في خدّ وفي خال
قلبي وأسبقها في وجه إملالي
الحبر النّيبيل الهمام السيّد العالی
ما من جنوب أتت ريح وشمال
أصابه رمد في سوء أحوال
أبصاره ياله من حادث بال
أمسى بغير رسوم تمّ أطلال
فانهّد من وقعه هامات أجبال
أبين أحواله في نظم أقوال
له مفاخر لا توفى بمقوال
الفناء ذى نائل كالغيث هطّال
يوم التّزال ضرىّ التّاب جوّال
كلّا وحاشا أبى من أخذ أمثال
والبدر من خسف في بعض أحوال
أنّ البلاء نصيب المخلص الوالی
وقم بمعرض إحصار وإجمال
خلقاً وخلقاً وفي إنجاح آمال
ولاتبال به عش ناعم البال
أهل الظلام وأهلك كلّ مختال
شّم طوال كرام الاصل أبطال
هم في لظى العرب من عزل أو أكفال
العدى وأقبل بأسراع وإعجال
شمس وما غربت من بعد أصال

أوهاجها كلف من حبّ غانية
ومن عظيم جنایات الزّمان على
أنّ الالب العبقرى الاروع [البطل]
لا زال خادم دين الله حيث نوى
أمسى وقد كان في ضحو بفرّته
طال الزّمان وقد صدّ العشاوة عن
فالعلم من عثرة جاء الزّمان بها
خطب أناخ على الاسلام كلّكله
ياليّتنى لم أكن حيّاً لا نظره
له مكارم لا تنفى مراسمها
أكرم به من رحيب الصدر متسع
أبسل به من شجاع صائل بطل
فهل ترى مثله في الدهر من رجل؟
ولا تلمه فإنّ الشّمس منكسف
وقد أتى في صحيح النّقل ما ذكروا
أقصر أبا الفضل من شكوى زمانك بل
ولذالى ذيل خير النّاس قاطبة
وكن بذيل من المهديّ معتصماً
فيا إمام الورى قم بالحسام ورم
في جحفل من رجال الله ممتلاً
أسد وفي كلّهم بيض الرّفاق وما
طال المدى ياولىّ الله فاتتصر
صلّى عليك إله العرش ما طلعت

(م)

(م)

(م)

أوحرك العنص خفاق العبا وحنى
هوبه قد ريان و ميال
وله (ره) أيضاً

أباحسن يا ابن الحسين الذي رقى
ويا ابن الاولي يستنجد المجديهم
إذا صهرت شمس التوائب أوجهاً
ويا ابن الامام المجتدى بعلمه
ويا ابن الذي بث العلوم بكتبه
ويا فاضلاً أربي على قرانته
وزاد باحسان البداوة شعره
ليبتك مجدفات خصمك قدّه
وفخر بآباء كرام و أسرة
ومكرمة يحنى الميراعة بعضها
وعلم طريف فيه تالد سوؤد
ورثت خلال المجدل اعن كلاله
إذا هصر وايوماً بأغصان نجدة
تنمنم برداً للقريض مفوقاً
برقة طبع كالنسيم لطافة
وقفت وليد الشعر و ابن وليده
تمرّ وتحلى بالقريض وقداري
تقدّمت فضلاً ان تأخرت أعصراً

بقادمتي فخر إلى مرتقى فضل
كما استنجد المجدوب بالعارض الوبل
فليس سوى معروف قومك من ظلّ
إذا اشتدّ أزل الجهل بالوبل والظلّ
ولم يلق وعد أفي الافادة بالمطل
لنعم الفتى بالفضل يربي على الشكل
على ابن أبي سلمى وعلقمة الفحل
وقد فزت منه بالهلال وبالفضل
لهام وفخر المرء في شرف الاصل
متى خبر منها على كاتب أملي
تعلى بفضل القول والمنطق الجزل
ولكن علاكم منتهى نسب الكلكل
فقد قبضت كفة الك بالفرع والاصل
بقوة ما برزت فيه من التبل
وأطيب ممّا بالكواعب من دلّ
أحاشيك بل من فضلك الشعر يستملى (١)
لديك حبيباً لا يمر ولا يحلى (٢)
وما السبق إلا بالكمال لدى العقل

(١) يريد بوليد الشعر «البحثري» ويا بن الوليد «المسلم» الملقب بصريع الغواني.

(٢) يريد بحبيب حبيب بن أوس الطائفي الشاعر المشهور الامامي المكنى بأبي تمام صاحب ديوان العماسة وهو الذي قيل في حقه: «إن أبا تمام بلغ في الشعر درجة لم يبلغها شاعر قبله ولا بعده على رأي الكثيرين.»

وشعشعة الصمصام من رونق التَّمَلُّلِ
وحبك فضلامك رقأبي الفضل (١)
كذا يصنع الشاكي السلاح مع العزل
بنار الهوى هلاً تميل إلى العدل
تفقد طيراً ثم خاطب للتمل
ومن هو محبوب على الفصل والوصل
فبيناه في حزن تراه على سهل
وعتب الهوى أحلى جنى من التَّحَلُّلِ
وبكر دهاني فيه دهري بالتَّكَلُّلِ
بكلّ مديح منه أجمع للتمل
تسليكم من حوليّة الشيخ من قبل
فناهيه من ليث وناهيك من شبلي

وله (٥) أيضاً

أنافى المكارم ذوالتَّجَادِ الأطول
شرفاً أناف على السَّمَاكِ الأعزل
يوم الكراهة كالحسام المصقل
غيث المؤتمل نير المتأمل
يوم الوغى إقدام فارس لبيل (٢)
أدباً يسير شذاه مسرى شمال

كذا قائم السيف يسبق نضله
لقد ملكت رقوى يمينك بالهوى
سلبت فؤادى عند أول لقيمة
خليلي إبراهيم يا محرق الحشا
وهيك سليمان الزّمان فانه
أخي وابن ودي سيدي وابن سيدي
تلوّنت في قولي كذا أخو الهوى
فيعطف أحياناً ويعتب مية
لئن فاتني عقد سبقت بنظمه
فانني سأوفي إن تألف خاطري
وهاك فدتك النّفس بيت سوبعة
و دم ناعماً في ظلّ أكرم والد

إن كنت ذا التَّسَبُّبِ القصير فانما
أو كنت ذا الفضل الغزير فان لي
أو كنت ذا الحسب الرفيع فانني
أو كنت قيسي الأناة فانني
أو كنت معنى السَّمَاكِ فان لي
أو كنت أشعر من لبيد فان لي

(١) يريد بأبي الفضل نفسه وهو اسمه .

(٢) قوله (ره) «معنى السَّمَاكِ» حيث إن ميم «معنى» كانت ضامة غير مقروءة قرأه الساوجي (ره) بقربنة كلمة «السَّمَاكِ» «طائفي السَّمَاكِ» وكلاهما (أي من وحاتم) مشهوران في الجود إلا أن ما ذكره الناظم هو ما في المتن؛ و «فارس لبيل» هو لقب عمرو بن عبدود البطل المعروف ، المذكور ترجمته وسبب تلقبه به في تواريخ الإسلام لكونه ممن يادر إلى حرب النبي (ص) في غزوة خندق وقد قتل بيد أمير المؤمنين علي أبي طالب (ع) فيها .

فقهاً ترى الفقهاء عنه بمعزل
فتألهى للناس أكرم موئل
فلدى التفلسف ذوعلاء عدملى
فى الذوق والعرفان أصفى منهل
فجناب علمى مفزع للكمم
فأنا المبرز فى الطراز الاوّل
من دارع طرف الغزال الاعزل
فلكم هزبر للملاح مسلسل
عطشاً إلى ذاك الرضاب السلسل
شغفاً بصافية بطعم الفلفل
فلكم صبحت بصرفه لم تقبل
فببارق الثغر الشهى تغزلى
فتبددى من طرة كالتنبيل
فالى مغانى الغانيات تحوّل
فلقد حللت من الصبا فى مأسل
فبمسمعى صمم لقول [العدّل]

أو كنت حبراً فى الاصول فأن لى
أو كنت فى الاخلاق بديراً بازغاً
أو كنت شيخاً فى التمنطق سابقاً
أو كنت ذاحكاً فى فائى وارد
أو كنت من بحر الفضائل ابجة
أو كنت ذا ولع بيت مفاخرى
أو كنت فى ذل الهوى فلكم دهى
أو كنت فى أسر الغرام متيماً
أو كنت أسقم بالعيون فأن لى
أو كنت ألعب بالحسان فأن لى
أو كنت أقتلها بخمر رضابها
أو كنت أطرب من عذيب كلامها
أو كنت معتزلاً كنقطة خالها
أو كنت فى كل الفضائل واحداً
أو كنت درة تاج أصحاب النهى
أو كنت أخطب واعظ ومذكر

(ضاع من هنا بيت)

وله (ره) أيضاً مديلا

لا ينتهى ولكل ليج ساحل « (١)
يوم الثنا علامة أفاضل
مما يخيط يد الفصيح غلائل

« علامة العلماء واللج الذى
بل وهو أنبل أن يقال لمدحه
بل لا يفى بطوال قامه فضله

(١) قال الناظم (ره) فى رسالته المسماة بصدق الحمامة : « البيت الاوّل معروف بين الادباء وإن لم أعرف قائمه ذيله الحقيقى » .

يعنى به و عداك وصف كامل
ولذلك فى إطرائه أنا قائل
من فضله الآسمى وأسمردابل
م العبرى الآسمى الباسل (م)
يأوى الصريخ ويستجير الامل
تذرى على العلماء غيث هامل
فيها لمتجر العلوم فضائل
فبمثل ذلك لا يقال مطاول
فى العلم إلا الطلّ وهو الوابل
ماكان إلا الوعد وهو التائل
ماكان إلا الرعد وهو الهاطل
أخرته فيها فذاك الفاضل
يأتى أخيراً وهو منه حاصل (١)
فيلوح غباً ماغناه الفاعل
إلا وكل الانبياء أوائل
تنزيله وهو الخطاب الفاضل
ثمراً فيسمح بالثمار القابل

وله (ره) أيضاً

بهوى مابيح قد خلقت هوى له

وإذا قصرت عن الوفاء بحق ما
قل ما استطعت ولا تدع ميسوره
ملك حوى الآفاق سهم نافذ
فرد الورى والماجد القرم الهما
شمس العفاة و من بساحة بابه
وأغر من هتان سحج علومه
بحر العلوم و من سفائن كتبه
ولئن تقدّمه الافاضل فى الورى
فعلى الحقيقة لم يكن أفلاطها
وكذاك كل محقق فى عصره
بل كل أبلج ذوفنون مدره
أوماترى أرقام هند كلما
وكذا «فذلك» فى الحساب فانه
وكذاك يبدء بالصنعة فاعل
أومارأيت المصطفى لم ينبعث
والذكر عن كتب السماء مؤخر
والمرء يغرس دوحه يجنى بها

أبدأ فؤ ادك بالهموم موله

(١) كأنه مع ما قبله مأخوذان من قول المتنبي حيث قال:

شاهدت رسطاليس والاسكندرا من مبلغ الاعراب أنى بعدها
ردا لاله نفوسهم والا عصرا ولقيت كل الفاضلين كأنما
وأنى فذلك إذ أتيت مؤخرنا نسقوا لنا نسق الحساب مقدماً

أقول : قوله «فذلك» حكاية قول الحاسب فانه إذا أجل حسابه يقول :
«فذلك كذا وكذا» والمعنى واضح .

أسر الصبا و عنا الصباية من له
طول اصطبارك أن قلبك ملكه
فلعله يحنو عليك لعله
كاب ولكن لأقول: «لعله» (١)
ما كان أعلى قدره و أجله !
حسداً وقال له: فقالت: أجل له

الله من لفؤادك المكبول في
قابلته بالصبر حتى ظن من
أنبه بالوجد الذي تفنى به
جمع الزمان به و طرف الوصل بي
أغرى الغرام به و عزّ مرامه
نفسى الغدا، و كم رقيب لامنى

وله (ر) أيضاً

أى صبّ دموعه لانسيل؟
و بقلبي نار أوها الخليل
صائبات لها المنايا نصول
رفرايى من حدّ هنّ كليل (م)
مالد معى إلى حماه سبيل
من فؤاد مافيه إلا الغليل
حارفيه الهادى وضدّ الدليل
كم أعانى ناراً وأنت الخليل؟!

أقصر التصح إن وجدى طويل
يخمد العذل نار وجدى كلاً
ورشقتنى ألحاظه بسهام
ولهنّتى وسنى نواظره الحو
أعلن الدمع سرّ قلبى ولكن
نشرت طيى لو عتى نقثات
يسلك القلب فى هواه سبيلا
يا خليلى و يا خليل عشيقى

وله (و) أيضاً

على لسان متفقه سأله هذا المعنى

أعنى العدول من الجمود إلى الرقود

وأكره شجوهم طول الليالى
يدالاهواء قلبى بالتّصال
بياقوت الشفاه حمى اللّمالي

و كنت ألوم أصحاب التّصابى
فلما ذقت ماذا أقوا و نالت
و أحرقتنى برود رضاب طفل

(١) يقال للماتر: «لمالك» دعا، له بأن ينتعش ومعناه سلمت و نجوت .

«للالفلان» أى لا أقامه الله من عشرته ولا أنعشه؛ وقيل: أصل «لمالك» لملك وأصل
النز كيب لملك تنعش صحيحاً وسالماً فاختصروه أكثره الاستعمال «أقرب الموارد» .

وزاد الجرح صدغ كالغوالى
دهى الالباب بالداء العضال
وعن ذوق الفقاهاة حال حالى
تبيت عن السهاد بلا اكتحال
بسجع الورق أو مرق السمال (١)
وهل من غيره موت الرجال؟!
وأبذل فى الصباة جلّ مالى
وإن لام العذول فلا أبالى
كما بالنار طيب دم الغزال

وله (د) أيضاً

مالى وذكرى حومل فدخول
من لثم أرضك غاية المأمول
شمس الظهيرة فانبرت لافول
يعقوب جسمى منه رهن نحول
فى طيها تأوى كرات عقول
بقبوله مدعوة بقبول
و فروع عشقك فيه ذات أصول
تجرى العيون بأدمع كسيول
يورى الهوى فى قلبى المبتول
خطأً و هنداً فى قناً و نصول
حتى أفوز بذاك بالمسؤول

وقاتلنى لو احظه بسيف
وشوش خاطرى تشويش شعر
نزعت تعقفى وانبت زهدى
فها أنا ذاك فى عجب بعين
وأعجب من فؤاد ليس يصبو
و هل تحيى القلوب بغير عشق؟!
وأهجر فى الغرام عتيق فخرى
و أختار الفضيحة بعد عزّ
و كدل العزّ فى ذلّ التصابى

مغنى عبيدك أربعى و طلولى
يمناً لطائر من ينال شفاهه
رحلت إليك فتقابلتك بوجهها
زيّنت مصر الحسن منك بيوسف
أعطاف صدغك أم صوالج عنبر؟
حمل الصبا منهون نشرأ أصبحت
سقىاً لقلب مقيم بك واله
نضبت عيون الصبر فيك وإن تكن
خلت البكا يروى الحشا فرأيته
أى مخجلا بقوامه و لحاظه
نفسى فداك و لا أزال أعيدها

(١) قد أجاد فى البيت غاية الاجادة وهو نظير قول من قال :

« أنا إن لم أهو غزلان النقا أى فرق بين قلبى والجماد »

وله (ره) أيضاً

كلّاً ولا مثل له و بديل
بهواه هامت أنفـس و عقول
وتصيد أسد الغاب حيث يصول
ولهي و ربع العقل منه محيل
حلو اللّمي والطرف منه عليل
صبح لجنح اللّيل فيه مقيل
حاشاي لا والله كيف أقول؟
عذراً أو ملّ أنه مقبول
والصقر في جوّ الفضاء يجول
وجداً وحدّ الصّبر عنك كليل
ضرم وعيني بالدماء تسيل؟

يا محفلاً شرف الزمان بمثله
كيف البديل و قد تطرّز بالذّي
رشاً يذلّ لعينه آرامها
من خطّ عارضه و عارض وجهه
متجوهر بالحسن إلاّ أنه
وكريم غرته و فاحم شعره
أقول شمس ضحى و قد كلفت به
إن فاتنى منك الحضور فإنّ لى
ليس القطة تطير فى روع بها
ولانت تعلم أنّ قلبى خافق
أولا ترى نفاث صدرى كلّها

وله (ره) أيضاً

أم من رماح الخطّ لدن ذابل
ترمى العقول بسكرها أم بابل
روح تجسّد و احتوته غلائل؟
و أغرّفيه من الجمال دلائل
آيات حسن للغرام وسائل
نيل الرقا دالىم وعدك ما طل؟
يحكى نواظره الملك الهاطل

أو خوط بان أم قوام بابل
أو تلك روضة عبهر أم أعين
قمر تجلّى فى سماء الحسن أم
أفديه من ثمل أغرّ مهفّف
جمّ المحاسن فوق مصحف وجهه
أى سالى حلى العقول و حارمى
نظراً لمن لولا و قود فؤاده

وله (ره) أيضاً

أم سيوف مشفوعة بنبال؟
ثمّ تقتا دهنّ فى الا غلال

الحاظ تصمى قلوب الرّجال؟
أم ظباء سكرى تصيد أسوداً؟

قل لها والعيون عبرى بقلب
أوما ترحين شدة يؤسى؟
جل شعري شكوى الفراق لاني
أين أشكوبتي وحتى م أبكى؟
نفسى لايزال يشرح وجدى
مكمد جمر وجده فى اشتعال
أوما تنظرين سوثة حالى؟
لم أذق قط طيب طعم الوصال
وإلى م السهاد طول الليالى؟
دموعى دليل صدق مقالى

وله (ره) أيضاً

أيس اللعاة وأقصر العذال
أو ذلك عكسك بتموه بحيلة؟
قنصت سوافك القلوب وجردت
أين الامان وكيف ترتقب النجا
جمعت شمائلك المحاسن كأها
إن تضرب الامثال بى بصابة
نفسى تود لو أنها لك فدية
ة ولحظك السيف و النبال (م)
جمعا فليس لمن سواك جمال
فبحسن وجهك تضرب الامثال
عجبا لمن آماله الاجال

وله (ره) أيضاً

إذا كان شعري عنك المنفس شاغلا
أخذت بأطراف الجمال ولم تدع
قضيت علينا بالنوى و صدد تنا
أجل إن تجد فى ترك ذكرك حيلة
جواى وإن باعدتنى و انتهرتنى
أسلبنا فى العشق كالأ بساطنا
نروح و نغدو فى هواك فاننا
فلا الشعر منظوما ولا الوصف حاصل
له فى سوى مضمار عشقك جامل
عن النوم كى لاندرك النوم كاملا
نصبت إلى منع الخيال حبالا
يزيد وحسبى منك بالجور نامل
إذا لاقتيننا من هواك فضائل
لنطرب من سهم تصيب المقاتل

وله (ره) أيضاً

أذاك كتاب أم رياض جمال
خمائله تسقى بعذب دلال

يهب نسيم للجمال معنبر
رعى الله هاتيك اليراع فديتها
و برداً قشيباً ألحمته بمئة
أعيز يميناً حاكه أن تصيبها
نفضت غبار الهيم من برد خاطري
يحق لنفسي خلع ثوب حياتها

وله (ره) أيضاً مديلاً

«فصول الشيخ في كتب الاصول
هو الذهب المصطفى بل هو اللؤلؤ
هو البحر الغطامط و هو نور
كتاب مستطاب فيه جد
كتاب يهتدى الطالب منه
كتاب فيه للعلماء سيف
كتاب فيه للفضلاء بدر
كتاب فيه للا كياس نهج
هو الشمس المنيرة حيث لاحت

وله (ره) أيضاً

أتلک کووس الخمر أم هي بابل؟
أتلک مذاب المسك؛ لابل صوالج
قلوب الوری معقودة في عقاصها
أريقتم دماء للا نام لاجلها
أم العين؛ لابل للطباء قبائل
بل الصدغ لابل للعقول معاقل
فما هي أصداناً ولكن حبايل
بتلك العيون السود فهي مقاتل

(١) يعلم من قوله (ره) «مديلاً» أن البيت الاول من القطعة أو البيتين منها
لغيره لكنه لم يصرح بأن الاصل لمن هو ؛ ولا عرف قابله.

جنونى وإن كنت المبرّز بالحجى
أيا أجمل الدنيا و أحسن أهلها
نصيبى منك الوجد والدمع سائلا
بها وهى للمجنون حقاً سلاسل
إلى م تناسى حالنا والتغافل ؟
فجدلى بطيف أو بوعديماطل
وله (ره) أيضاً

أنا من علة الجنون عليل
إن دهانى الردى فانى ورى
قاتلى أعيد أعزّ مليح
أودع الله شخصه كلّ حسن
جنتنى عيونه ففؤادى
أملى منه موصل باعتناق
ناروجدى فى القلب ذات ضرام
و بقلبى من الغرام غليل
بسهم من اللّحاظ قتيل
من بنى التّرك عبقرى جميل
غير أنّ الوفاء منه قليل
لجنونى فى صدغه مغلول
ثمّ لثمّ و إزّه لطويل
و أما نى ما إليها سبيل
وله (ره) أيضاً

جنيت ثمار أنبل من دوح آمالى
أتيت كما شاء الغرام مبلّجاً
[سيدرك] فى ما وى مجد مؤثّل
[أؤب عن] الدّين الذى كنت قائلاً
أرقت دمي ثمّ اعتظفت بزورة
لمحت بطرف ذى فتور بسحره
شهاب تسرى من جمالك ثاقب
تجلّيت شمساً بالجمال تجوهرت
أخذت بأطراف المحاسن كلّها
ولاح منيراً منه كوكب إقبالى
بوجه الألاح الصّبح فى ليل أحوالى
وقديدرك المجد المؤثّل أمثالى
به من صدودى فى شهور وأحوال
وأحييتنى مذفاه بمسك الحالى
يعلم خشفأسفك مهجة ريبال
رجمت به حقاً شياطين عذالى
تميس وتزهى فى مطارف إدلال
وشعرك فى أعنا قهنّ كأغلال

(١) المصراع الثانى لامره القيس من بيتين مشهورين له وهما :
ولو أن ما أسعى لادنى معيشة
ولكنما أسعى لمجد مؤثّل
كفانى ولم أطلب قليل من المال
وقديدرك المجد المؤثّل أمثالى

تبارك رب أنت مرآة حسنه
وجلّ إله أنت مظهره العالى
وله (٠) أيضاً

مازلت أرتع فى رياض فضائل
بيناتراني فى التفلسف خائضاً
إذ أبتدى بحديث كعب منشداً
أو بينما أروى الحديث مسلسلاً
طوراً أدقّق فى مبادئ خصله
وعلى امتطائى متن كلّ مطهّم
لم أطوقه من الحقائق وادياً
ولقد عجبت وحق لو أنصفتنى

وله (ره) أيضاً

جلل أعظم به جلالاً
إن ينل ما نالنى جبلاً
ما يزال القلب متقدماً
عيل صبرى فى هوى رشاً
ما دهانى فى الهوى قبلاً
فى التصابى هدم الجبلاً
فيه جمر الوجد مشتعل
منه بدر التّم قد خجلاً
كلّ سيف يسبق العذلاً (٢)

(١) يشير بالصراع الثانى إلى مطلع قصيدة أنشأها كعب بن زهير فى مدح النبى (ص) وهى مشهورة جداً وهى التى قبلها النبى (ص) من كعب وعفان تفسيره بسببها وقصته تطلب من محلها وإليها يشير أبو إسحاق الفزرى فى قصيدة له بقوله :

جعود فضيلة الشعراء غى
محت «بانة سعاد» ذنوب كعب
وما افتقر النبى إلى قصيد
ولكن سن إسداء الأيادى
والمطلع المشار إليه هكذا :

« بانة سعاد قلبى اليوم مبتول متيم إثر هالم يفد مكبول »

(٢) مأخوذ من قولهم فى المثل « سبق السيف العذلا . »

ليس إلا وجهه حسن فهو بين الناس كابن جلا (١)
شئت شملي ذوائبه وحباني طرفه عللا
تاه قلبي في هواه وقد كنت دهرأ بالدهي مثلا
إن عرت قلبي الهموم فقد زدت من هم الهوى جذلا
تبت لكن عن سلوى عذ (م) ه وأما عن هواه فلا
وله (ره) أيضاً

أو عدتني بالقتل يا أملی لا أخلف الرحمن وعدك لی
أهوى عيونك و هي تقتلني كالسيف منصلتاً من الخلل
قامت قيامتنا إذا نطقت تلك الشفاه فأوف في عجل
الموت عند وصلك أسعد من طول الحياة بغير متصل (٢)
جد بالذي أو عدتني وأعد لفظاً فتحينني بلا مهل
إن كنت أسلو من هواك فلا أحصيت في عشاقك الاول
نفسی إليك الدهر تائقة وبهم عشقك دائماً جذلي

وله (ره) أيضاً

(إلا أن بعض أبيات القطعة قد ضاعت)

هي دار العلوم عقلاً ونقلاً من أتاها مناه في العلم نالا
وإذا سائل أتاح سؤالاً عن نظير فلا يجاب سوى لا
بل إذا مارأى مشيد مبانیه (م) هافحماً لا يستطيع سؤالاً
هي أسمى مدارس الفضل قدراً وهي أبهى دور العلوم جمالا
وإذا شئت بروج بناها قلت: سبحان من يشيد الجبا!
ثم قالوا لمن أرادوا بناء هكذا هكذا [أشيدوا الجبالا]

(١) قال في أقرب الموارد: «ابن جلا = واضح الامر، وقيل: الصبح، وقيل: القمر، وقال الخليل: هراسم رجل بعينه محتجاً بقول سحيم الرياحي»
«أنا ابن جلا وطلاع الثنايا متى أضع العمامة تعرفوني»
(٢) قوله (ره) «متصل» بفتح الصاد مصدر ميمى أى من الحياة من دون وصل.

وعلى مثل من بناها لعمري
وينبغي أن يفيض ربي نوالا
وله (ره) أيضاً

أس على الورد يجلي من رياضك لي
أم يغيء بروض الحسن قد شملت
قياس وجهك بالبيضاء يفضحها
أسير صدغك لا يرجي الفكك له
جنود عشقك فلت كل طافية
أرديت كل فتى لم يرده ملك
نعيم حسنك ملك لازوال له

وله (ره) أيضاً

لاقيت في الحمام طفلاً أسوداً
فكأنه أصداع أحور أغيد
مسك وهل للمسك فائح نشره؟
شغفت محاسنه فؤادي بالهوى
ملكيت سويداء القلوب عيونته
أغلال أصداع كسود عقارب
ما إن سمعت بأسود بل أبيض

وله (ره) أيضاً

وغانية في حلية الحسن نشأت
أنتنى خفوق النجم والريح ينبري
فباتت إلي أن أصبح الفجر ضاحكاً
فسائلتها جاماً يعاليج غلتي
فطافت بندري من الجمام مكتس

وقد أرضعت قدماً بشدى دلال
ببرد لماها ثم طيب خصالي
وأسفر وضاحاً كوجه كمالى
ترشفت صفو حل فيه حلال
لديباج يا قوت و تاج لثال

به مرّة ممزوجة بحلاوة
سقتني سقاها الله ماحلّ عقدتي
وسيّالة يطفى الحريق بحرّها
بلون شقيق في حلاوة سكر
فها هو مغن عن عتيق سلافة
ألدو أشهى من زمان وصال
وبدد أحزاني وأنعم بالي
ففيها غنى عن برد كلّ زلال
ونشر عير في شروق هلال
ولي منه ما للمجدي بنوالي
وله (٥) أيضاً

أست ترى وجدى فتعصر عن عدلى
أطل أوفأقصر كيفما شئت فلتكن
قنيس التنصاي ليس يرعى خلاصه
إذا حكمت في مهجة المرء صبوة
جنوني وتهيامي بطفل مهفّف
أناف على من قبله بجماله
[ونقّصت] عليائي بفضل صبايتي
إذا جاء نهر الله لنهر للعقل (١)
فقولك عندي لا يمر ولا يحلى
سوى أني ما إن يخاف من القتل
تراه بها يستبدل العقل بالجهل
به تضرب الامثال جلّ عن المثل
كما فقت في الاهواء سائر من قبلي
فيا فضل نقص منه صرت «أبا الفضل» (٢)

(١) قال الناظم (ره) في هامش الموضوع : « في المثل » إذا جاء نهر الله بطل نهر العقل « بضرب للقوى يذهب بالضعيف » أقول : إن الناظم (ره) قد وهم فيه إذا المثل قد ورد بلفظ «معقل» (بالميم والعين والفاء واللام) وزان «منزل» قال الزبيدي في تاج العروس في مادة «عقل» : « ونهر معقل بالبصرة نسب إلى معقل بن يسار المزني رضى الله تعالى عنه ومنه المثل » إذا جاء نهر الله بطل نهر معقل » وقال أيضاً في شرح قول صاحب القاموس في ضمن تعداده من سمي بمعقل «معقل بن يسار» : « ابن عبد الله المزني شهد الحديبية ونزل البصرة » وذكر الغفاجي في ربحانة الالباة في ترجمة الاستاذ أبي المواهب البكري ما يقرب مما ذكر وزاد عليها « والمراد بنهر الله المطر والسيل فانه يغلب سائر المياه ويطم على الانهار كلها » وذكر الميداني المثل بلاتعرض لبعناه ومورد تمثله فعلم أن الناظم (ره) قد وهم في نقل المثل ولا يتوهم أنه تصرف في المثل وبدل لفظ معقل بعقل لعدم الاشتباه لأن ما كتبه بحظه في الهامش يأباه فتدبر .

(٢) قوله (ره) « منه صرت أبا الفضل » يريد به كونه مسمى بأبى الفضل

وله (ره) أيضاً

جاد الزمان بمنتهى الآمال
الله أكبر ما أحيلى ساعة
ما كنت أحسب أن أفوز بوصله
عانت عقوة بابيه ولثمتها
أسعد بكوكب من رعت الحاظه
لله درّ شريعة قد أوردت
شكراً فقد أحرزت خصل مقاصدى
تابعته إذ قام لاستهلاله
إن كان يرتقب الهلال فإن لى
تضائل البيضاء دون جماله

بطلوع طلعة نير الاقبال
سمح الزمان بها لنا بوصال
بعد التوى سبعاً من الاحوال
وسعدت منه بلثم ترب نعال
من خده القانى رياض جمال
نفسى بطلعته برود زلال
بورود ذاك المنهل التسلسال
عجب قيام الشمس لاستهلال
من قوس حاجبه طلوع هلال
من للهلال اذا انجلي بمجال!

وله (ره) أيضاً

مرّوا على ربه بن تنقوا غللى
يسرى النسيم برى المسك إن وقت
ربع بعليا دزاشوب فقدت به
زلت به قدمى لابل أريق دمي
قلبي إليه وجسمى راحل معكم
[تركت] نيل المعالى فى هواه وما
حزوى ونجدى دزاشوب وقاسم لا
سررى وإن كان مكتوماً يبوح به
ختمت قدماً على قلبى بصوته
إلى م يا أصل آمالى وغايتها؟
نطوى الفيا فى إلى عين الوصال وما

وباسمه عللوني تبرأوا على
يوماً ركائبه فى ذلك الطلل
قلبي فجو سوا خلال السهل والجبل
وكم أصيبت به الاقدام بالزلل
سعيّاً إلى أجل لكن على عجل
غدوت يوماً بحبل منه متصل
أعدوهما الدهر فى حل ومر تحل
طرف تفيض بدمع منه منهمل
لا مبتغى حول عنها ولا بدل
يا مشتكى حزنى يامنتهى جذلى
لنا هنا لك من علّ ولانهل

(م)

(م)

وله (ره) أيضاً

صاد قلبي ظمبي كثير الدلال
أشفاه أم معدن من عقيق؟
حلّ في مهجتي كما حلّ حقاً
بارع العلم شاهر المجد سبط (م)
جذب العلم والعلاء بعزّ
ما شذت نفحة من القدس إلا
عجياً من ثناءه فلساني
بعقال أملح به من مقال!
أم كؤوس من قرقف سلسال؟
سيّد القوم في سماء المعالي
الكفّ جَمّ التّدى بديع الجمال
عنه ينبو حدّ الطّبا و العوالى
وشذاها من طيب تلك الخصال
و هو العضب دونه في [كلال]

وله (ره) أيضاً

(مذيلاً و مصدرّاً)

رجال كرام غير ميل نهماهم
رجال كرام حيثما نار عشر
إلى العزّ آباء كرام المفاصل (١)
من العرب إذ قد سار سارى الجعافل

(ضاح من هنايةت)

وجلبت الارض التّعال حديدة
وأشرق ديجور الوغى وظلامه
وأقدم قرن نحو قرن مبارز
فان ركبوا فالقوم أول راكب
يكرّون كراً يخجل الليث طاوياً
ويأتون إذ ساق العدّ وجيوشه
«بكلّ فتى مثل الشّهاب سميدع
وبرقت الافلاك سود القساطل
بسّل المواضى تمّ هزّ الدّوابل
وأقبل ترب نحو ترب مناضل
و إن نزلوا فالقوم أول نازل
ويؤويهم ضيق الرّدى والغوائل
بجيش به الاطواد رهن الرّلازل
أخى ثقة حامى الحقيقة باسل» (٢)

وله (ره) أيضاً

(وفيه لزوم ما لا يلزم)

(١) و (٢) هذان البيتان لابي طالب (ع) والد علي أمير المؤمنين (ع) من لاميته

حسبتك لا تجت فروع وده
وكم عاينت فيك ظبا المواضي
فلما حل في القلبين حب
فصمت عرى الهوى وهجرت الفأ
كذا الدنيا ففي مضم الرزايا
وليس بصادق في الحب من لا (م) يكون له لدى النكبات وصل (۲)

وله (ره) أيضاً

ومن العجائب أن أم أميمة
فلذا تكلفني ركوب رذائل
ونقاصاً لو كلفتنى بنتها
وكذا سلوت أميمة وهجرتها
لكنتني مع سلوتي وتماسكي

وله (ره) أيضاً

طلت دمائي سيوف الاعين التجل
هيام عقلي بذاك الصدغ ملتويأ
مالت معاطفه واللّب هام به
اللد والغنج قد خيطا لقامته
سرى سريعاً ولم يعبأ بمفتن

(۱) قال الناظم (ره) : « المراد بالنصل هنا السيف » .

(۲) هو نظير قول من قال :

ولكنما المولى شريكك في العدم

« فلا تعدد المولى شريكك في الغنى
وترجمه سعدى بقوله حيث قال :

لاف يارى وباردر خواندگی
در پریشان حالی و درماندگی

دوست م شمار آنکه در نعمت زند
دوست آن باشد که گیرد دست دوست

(۳) ضاع بعد البيت بيت .

بالله [يار شأقد] صاد مهجتنا
خان التصبر قلبي في هواك فكم
وحدّ و إلا لثلثنا بلا مهل
هذا التجنى على عشاقك الاول
هي القلوب فلا تقتل على عجل
ذاب الفؤاد وهذا الدمع يشهد لي
نفسى فداؤك ما هذا الصد ودوقد

وله (ره) أيضاً

(وقد ضاعت من آخر القطعة أبيات)

لولا سقام جفون [غيد حرائر]
وذوائب كالمسك فاح مفتتاً
لم تلق فينا مدنفاً وعليلاً
ولوا حظ كالسيف سلّ صقيلاً
حكيا العقار البابلي سمولا
ومرائف لم تروقط غليلاً
أبدأ لها إلا السواك سيلاً
والمسك نقطه ولاح أسيلاً
بعد اصطعاد ذرى العلاء ذليلاً
لاقامة فى حجر إسمعيلاً
أكرم به مستوطناً و مقيلاً
حجرأ ينيل الشّم و التقيلاً

وله (ره) أيضاً

لاق الصديق متى لقاك بادرة
واستلح الحبّ جدّاً فهو أهون من
وإن تعمّدها بالصفح واحتمل
قطيعة منه و المسعى إلى بدل
وما الجلاء يساوى الصنع فى الحيل

وله (ره) أيضاً

قيل لى: فيم لانعدّ ابن هند
وإذن هند جدّة و أبوسه (م)
لك خلا فقلت: ليس بخال
يان جدّ و ذلك أكذب خال

ولئن خطَّ للرَّسول كتاباً فهو خطَّ عن السَّعادة خال
 وإذا عدتَّ الفحول المزايا لم يكن عبرة بخطِّ وخال (۱)
 وله (ره) أيضاً

يطوى الهوا جل بالهوا (م) جل واليلا مع باليعامل
 ويلبّ من أيدي التّوا (م) جي القبّ أحشاء المراحل

(۱) قال الناظم (ره) في شفاء الصدور في ضمن الكلام في لعن معاوية وبيان عدم تسليم خولته مالفظة: « حكيم سنائي تسليم خولت کرده یا بغفلت از تحقیق متقدم میگوید و خوب میگوید:

پس هند اگر چه خال منست دوستی ویم بکاری نیست
 ورنوشت او خطی ز بهر رسول بخطش نیز افتخاری نیست
 در مقامی که شیر مردانند بخط وخال اعتباری نیست

و ابن بی بضاعت خلاصه دو شعر آخر او را بضمیمه تحقیق متقدم با رعایت جناس تام و لزوم مالایلزوم بمناسبتی در سفری که بشام رفته بودم در راه حج در دمشق نظم کرده و گفته ام: « قیل لی؛ الی آخر الابیات ».

أقول: قد سبقها إلى نظم هذا المضمون صاحب بن عباد علی ما نقله الثعالبی فی بئیمة الدهر فی ضمن ما نقل من آیاته:

ناصر قال لی معاویة خسا (م) لك غیر الاعمام والا خوال
 فهو خال للمؤمنین جمیعاً قلت خالی لكن من الخیر خالی

أقول: ما یناسب المقام وفاتنا ذكره فی موضعه بیتان ذکر هما الناظم (ره) فی شفاء الصدور و حیث لم یکنو نامد کورین فی دیوانه فاتنا نقلهما فی حرف الدال و کیف کان هما قوله (ره) فی ضمن الکلام فی لعن یزید (فی ص ۲۹۱)

قل لمن لا یجیز لعن یزید أنت إن فاتنا یزید یزید
 ذاك الله لعنة و عذاباً وله الله ضعف ذاك یزید

ومما یعجبنی ذکره هنا قول السنائی:

داستان پسر هند مگر نشیدی
 پدر او در دندان یمبر بشکست
 او بتحاق حق داماد یمبر بستاد
 گر تو لعنت بچنین کس نکنی شرمت باد
 که از و سه کس او یمبر چه رسید؟!
 مادر او جگر عم یمبر بمکید
 پسر او سر فرزند یمبر بیرید
 لعن الله یزیداً و علی آل یزید

شروى السهام مرقن في كف الكمي عن العياطل
 و يجوز عن قفر إلى عشب و من عاف لأهل
 وله (ره) أيضاً

(يمدح بها العرفاء إلا أنه قد ضاع بعضها)

نفسى الفداء لعصبة قد أعرت فى المجدو أشرف القديم الاطول
 علوية أحسابهم نبوية آدابهم طبعاً بغير تمحل
 شم المعاطس لاثياب لديم إلا من العظم الارث الاسمل
 عافوا زخارف هذه الدنيا وهم عن حب آخرة لهم فى معزل (١)
 جتم مآثرهم وفى آثارهم مامنه يهدى للسبيل الاعدل
 متمرزون على الطغاة و للاولى قد آمنوا فهم أشد مذلل
 شربوا من العرفان كأساً ضمنت من صفوة الملكوت أشهى سلسل
 وجلوا ظلام ضلال كل مبهم كالليل من سيف الصبيحة ينجلي
 سكتوا فكان سكوتهم ككلامهم و كلامهم ذكر القديم الاوّل
 يلفون بين محمداً و مبسمل ومهلل و مستبح و مسبحل

وله (ره) أيضاً

الله أكبر ما أشهى مقبله! ما كان أعذبه لو ذقت سلسله! (٢)
 أغنح بناظره ما كان أسحره! أبلج بمنظره ما كان أجمله!

(١) مضمونه ما أخذ من قول أمير المؤمنين على بن أبى طالب (ع): « ما عبدتك خوفاً من نارك ولا طمعاً فى جنتك بل وجدتك أهلاً للعبادة فعبدتها » وإلى هذا المضمون ناظر قول العاقظ بالفارسية:

« فاش ميكويم واز كفته خود دلشادم بنده عشقم واز هر دو جهان آزادم »
 (٢) كلمة « كان » فى قوله (ره): « ما كان أعذبه » زائدة كما صرح بجوازه

فى كتب النحو قال ابن مالك فى ألفيته فى باب الافعال الناقصة:

« وقد تزاد « كان » فى حشو كما كان أصح علم من تقدما »

وكذا الحال فى نظائره من أبيات القطعة .

ريح الصبا قدّه ما كان أميله!
قد أرسل الدمع ما أجرى وأرسله!
فوق المثقف ما أحنى وأعدله!
أهون بموتى بها ما كان أسهله!
ويلي على عاذلى ما كان أخجله!

وله (ره) أيضاً

واعجب لرقته و فرط دلالة
أم ذاك بدر حاز ثوب كماله
قصب السعود بلثم ترب نعاله
وتفتيات نفسى وريف ظلاله
ورد التأمل من رياض جماله
ما كان يحسب أن يمرّ به
أوصاله ذام خيال وصاله؟

وله (ره) أيضاً

وعاجل فضل قد أتاك و آجله
أواخره إن أفلقتك أوائله
تأس بمن عمّ الوجود فواضله
فما برحت يزداد بشر أمائله (١)
جليل الورى تهدي إليه جلاله
فقد خصّ قدماً بالبلاء أمائله (٢)

قامت قيا متنافى العشق منذثنى
أخفى حديث الهوى واللون أسند ما
جماله الشمس ما أبهى وأبلجها!
أعظم بهجرته ما كان أصعبها!
نال العذول الهوى من غنج قامته

أعذب بمبسمه و لطف مقاله
أوتلك غزته المنيرة أشرفت
قبّلت ترب نعاله متمكناً
أخذت بذيل وصاله أيدى المنى
جليت عيوني مذجنى إنسانها
أوه للذة وصله لم يتم
نفسى مرددة لفرط آياسها

هنيئاً لك الاجر الذى أنت نائله
لعمري سيوليك الكرامة والهناء
فقرّ بهذا الرزء عيناً فانه
أبوك الذى أودى بنوه بموقف
فلا عجب إن جّل رزوك إنمّا
ولا غرو إن عمّ الامائل ففقهه

(١) كأنه إشارة إلى ما ورد فى حق مولانا أبى عبدالله الحسين (ع) من أنه كلما اشتد له الامر يوم عاشوراء زاد لونه إشراقاً واحمراراً ونفسه سكوناً ونباتاً .

(٢) مأخوذ من مضمون الاخبار الكثيرة التى منها ما أورده الكليني (ره) فى الكافي

عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن هشام بن سالم، عن أبى عبدالله (ع) «إن أشد الناس بلاء الانبياء ثم الذين يلونهم ثم الامثل فالمثل» .

هو الدهر لا ينفك ملاي كؤوسه
فلا سهمه يخطى ولا كفه تهى
إذا فوق الدهر الخؤون قسيه
فليس بناج أو براج خلاصه
وما الناس إلا راحل إثر نازل
أناخ عليك الخطب كلكله وقد
لهنك أعلى أن تعزى وإن أقل
فأنت سماء بالمكارم دائر
وأنت الامام المستظل بقيته
وأنت وقاك الله في العلم مصحف
قدم وابق واسلم يبق للناس موءل
وعش وأفض في الناس فضلك ماسرى

من الدم حتى بروى الغل ناهله
وليست لتنبو بتره و ذوابله
لحي وإن يجهد أصيبت مقاتله
إذا عقلت يوماً بنجر حباله
إذا حطر حلاً نازل سار راحله (١)
أنيخت على الاسلام حقاً كلاكه
فمنك تعلمت الذي أناقائله (٢)
مشعشة كالشهب فيه فضائله
إذا الدهر وافى كالهجير نوازله
معالي المساعي آيه و فواصله
يحيط بأفاق البسيطة نائله (٣)
إلى بقعة ظلّ السحاب و وابله

وله (ره) أيضاً

المدر يعشق وجهه بكماله
إن كان يصطاد الغزال ليوثها
قبس الجمال بوجهه ولنيله
أحبيي الزميم بمبسم من ضيقه
جبل الطباع على هوامه هل ترى
آب العذول عن الملامة هنزأى

و الشمس حرباء لشمس جماله
فلكم ليوث وهى صيد غزاله
موسى التهى يرضى بخلع نعاله
ضاق السبيل عليه عند مقاله
طيباً حكاه بغنجه و دلالة؟
روح الملاحه حلّ فى تمثاله

(١) هو نظير قول من قال و كان القائل هو الفردوسى :

يكى ميرودديكر آيد بجاي جهان رانماند بي كدخدای

(٢) قال فى أقرب الموارد : «لهنك» كلمة تستعمل تو كيداً وأصلها لانك

فأبدلت الهمزة ها، كما قالوا فى إياك هياك كقولہ : «لهنك أولى لائم بملامة».

(٣) البسيطة = الارض و قدم فى حرف البناء نظير هذا الاستعمال فى قوله (ره) :

« يلقى سنايك خيلهم كرة البسيطة فى اضطراب »

نسبوا إلى وصاله حاشاه بل ما كان إلا من طروق خياله
وله (ره) أيضاً

ردت لساني الرزا بالسود في حصر
أهدى إليّ زمانى كلّ حادثة
كيف اصطبارى وأنّى لى به جلد
لقد رمى الدهر من سهم البلاء فتى
شهماً كريماً قديماً فى مفاخره
له من العلم ربع أنس نضر
إذا علا فوق دست العلم تحسبه
يبيح من علمه فى كلّ غادية
يجزّ بالمجد والعلياء والهمم
ما شابهته أولو العلياء فى صفة
«هذى المكارم لا لقبان من لبن
«هذى المفاخر لا ثوبان من عدن

وله (ره) أيضاً

كم بدار السلام طفل أغرّ
أعد اللحظ كربة بعد أخرى
كم غرير بالجسر أو بالمقاهى
عربيّ فى حليلة التّرك يجلى
زانه أحمر من التّاج قان
مدّاً صداغه [بشعر] فتيل

(١) قوله (ره) «أرجاه» مقصور «أرجاؤه» وقصر ذى المد فى ضرورة الشعر

مما أجمع عليه قال ابن مالك فى ألفيته :

عليه و العكس بخلف يقع

«وقصر ذى المد اضطراراً مجمع

وبيمناه وهو يرتاح دلاً
فهنالك الهوى وثم التصابي
خيزران كعدده في اعتدال
وبها للقلوب حطاً الرّحال
وله (ره) أيضاً

وقد خمس غزاله

الوصل غاية ما يرجى له أملى
أقصر فما أنا عن وجدى بمنقل
إلى م تعذلى؟ من ذابجر كلى؟
الأذن مصغية إلا إلى العذل
وليس إلا بوصل ترتوى غللى

أذاك ناظره أم سيف طاغية؟!
أتلك طرفته أم جنح داجية؟!
أذاك مبسمه أم كأس خائية؟!
أتلك غرته أم شمس ضاحية؟!
تبدأجت من سماء الحسن في الازل

قال الاولى عدلوا والله يخذلهم
قم عن هواء وذلك الخد يخذلهم
قوم أفاضلهم فى الناس أجهلهم
قالوا اسله فالعذار خطا قلت لهم
«الشمس راد الصّحى كالشمس فى الطّفل»

أغرّ أغيد من مسك سوافه
أحاط بالشمس إذ تجلى مطارفه
أغرّ أربت على [شهدمر اشفه]
أفديه من [ئمل تشى معاطفه]

فلم يزل منه خوط البان فى خجل

جماله البدر لكن ليس مشتبهها
جفونه البحر منه العقل قد شد ها
جبينه الشمس يا أحسن بهو بها!
جأت محاسنه عن أن يحيط بها

يوماً نطق رقيق الشّعر والغزل

الله من لى بقدر فى استقامته
آها لقامته بل من قيامته
أنسى المشوق المعنى من سلامته
الدّل والغنج قد خيطا لقامته

مثل القباء فلم يقصر ولم يطل

نحن الاولى قلبهم فى الحبّ قد ملكا
ثم البكاء بسرّ منهم انهمكا

يهوى ليخفي غراماً طبّق الفلكا
 شر الدّموع ونظم الشعر قد هتكا
 سترى وبثا خفي السر من على
 وله (٥) أيضاً

يا أيها السيّد الصدر الجليل ويا
 ظننت أنّك قد أصبحت تكره ما
 فاغفر ولانك في ظنّ بجبّك بل
 فياهمام الحسام المفضل الطّين
 أراك تذكّر قول الكعب حيث أتى
 « أنبئت أنّ رسول الله أوعدني
 » فقد أتيت رسول الله معتذراً
 كذلك مرتجياً هطّال عفوك قد
 فيا وجدك لا تضر لنا مللا
 أقصر أبا الفضل إنّ الجود منتظر
 عليه منك سلام غير منصرف

من لا يسابقه في العزّ ذهلول
 جرى له خطأ يوماً بي القيل
 [وليغشني] منك إسبال وتسييل
 الذي به يزدهى الشمّ البهاليل
 أباك إذ كثرت فيه الاقاويل
 والعفو عند رسول الله مأمول
 والعذر عند رسول الله مقبول
 أتيت والصفح والانعضاء مسؤل
 فان فعلت فانّ اللبّ مقتول
 [والذّب منك لعفو منه مشمول]
 ما كان بالشمس [إشراق وتطفيل]

وله (٥) أيضاً

وقد كان لي نعلان فضل وثروة
 إلى أن أغير الدهر منّي حسادة
 أصاب ثرائي كيده لا فضيلتي

فأكرم به ثرواً وأقدم به فضلا
 فأعمل بي كيداً وأسلبني نغلا
 فلن يستطيع الدهر سلباً لها أصلا

وله (٥) أيضاً

يا أختنا لولا مناظر عينه
 لاحسن فيك وليس فيك ملاحه
 ولقد بذلت لك التصيحه كلّها

كانت نواظره كحبّ الجرمل
 أبداً وأنت من الملاحه بمعزل
 حافظ ولا تجرر ذبول تجمل

وله (٥) أيضاً

(في يوم قتل الحسن سلام الله عليه)

يوم تهتّم ببيان الوجود به
وانشقّ جيب المعالي فهي معولة
كما تضع ركن العلم والعمل
بقتل أكرم سبطي سيّد الرّسل
وله (ره) أيضاً

بالظهر محمّد وبالصّهر على
والتّسعة من بنينهم معتصمي
وابنيه وبالزّهراء بنت الرّسل
في كلّ ملّة وخطب جلل
وله (ره) أيضاً

بنفسى من زاد طيف خياله
فأسلبنى نومى ولم يدر أنّى
وقد كان عهدى بالرّقاد طويلا
جعلت للقياه الرّقاد سبيلا
وله (ره) أيضاً

فى وجهك شاغل عن الاشغال
مالى و بشاغل بما يصرّفنى
فى وصلك نيل غاية الآمال
عن وجهك أو ذكر كمالى؟ مالى؟
وله (ره) أيضاً

إن كان مسكىّ التّعور بوجهه
اللّيل يقصر فى الرّبيع وصدغه
فيه القصور فلا عجيب مشكل
ليل وطلعته الرّبيع الأوّل (١)
وله (ره) أيضاً

روى لى سواد المسك عن نقطة الغال
حديث غرام زاد وجدى وصبوتى
عن الصّدغ عن ليل المتيمّم عن حالى
وتبه أشواقى و هيّج بلبالى
وله (ره) أيضاً

ولقد سألتك أن تمنّ بزورة
إن خفت من برد الشّتاء إصابة
فأجبتنى لكن سلكت تعلّلا
فضرام وجدى واقد لمن اصطلّى
وله (ره) أيضاً

أدور فى عقده والوجد يلعب بى
إذا اتشى نفحة للحسن طيّبة
لعب السلاف بلبّ الشارب التّمّل
مبلولة برقيق الدّلّ والغزل

وله (ره) أيضاً

شجاني رسم عفاه البلى وحطت به السحب أثقالها
ومدت به الوحش أطناها وجرت به الريح أذيالها
وله (ره) أيضاً

ويا قوتية المنقار تسمى من الطاوس ديباج الجمال
تميس كغادة تختال حسناً وتسبح كالموسوس في اغتسال
وله (ره) أيضاً

أقول لمن يقاسى كتم سرى وهذا الدمع ينهمل انهما لا
أنتحت قطيفة عظمت طبلأ ؟ وهل يخفى الذي ركب الجمالا ؟
وله (ره) أيضاً

ومن اشتكى لنضيد جوهر شعره من جاهل أو من حسود فاضل
فلقد أغار عليه في تردده إذ ما وجدت سوى حسود جاهل
وله (ره) أيضاً

صرمت جبل الهوى حباً لقربكم فالجبل يقصر بعد الترم إن وصلا
لا يشكر الوصل إلا مفرمانهما مالا قليلاً عن الأهواء فاعتدلا
وله (ره) أيضاً

أمسك عتابك في الأمور ولا تكن تجرى إلى الغايات في الأحوال
فاذا أردت صداقة و عداوة فارقب لنفسك موضع استبدال (١)
وله (ره) أيضاً

يا شمس ضحي شبابه مقتبل هب أن حبال و صلنا تنصل
هيهات لان ينال منك الأمل مالي قبل بذاك مالي قبل
وله (ره) أيضاً

ما أعدل رمح قدك الميآل؛ ما أنفذ سهم لحظاك النبال؛
ما أفتك سيف هجرك القتال؛ قد أعوز فيك حيلة المحتال

وله (٥) أيضاً

وافى جبين وهو شمس المجتلى فى سؤدد فوق السماك الاعزل
وافى وغاب الصبر منى والحجى من مشيه الله لى ! الله لى !

وله (٥) أيضاً

قمر تحير فى محاسنه الملا إذلاح فى قد كخوط مائل
قصرت ذوائبه فعز مرامها ردت بذلك رغبة المتطاول

وله (٥) أيضاً

كم تشغل بالتسيب أو بالغلز أوترتع بين جدّه والهزل
اغسل دنس الذنب عن القلب وخذ فى الزهد يصبك بالتعميم الازل (١)

وله (٥) أيضاً

تشبيهاً بالشمس لها تجليل تمثيلك بالغصن له تعديل
قل التشبيه عنك و التمثيل ما أصنع فيك عزّ فيك القيل !

وله (٥) أيضاً

تسقينى من رضابك المعسول خير لى من شرابك المشمول (٢)
أو تقتله به فى المقتول ما يجتلب الحياة للمقتول

وله (٥) أيضاً

يامعتدلاً قوامه فى ميل أبداع بجمال مائل معتدل !
من شدة حبي لك لا يقنعنى عينان فىا ليتها فى حول (٣)

وله (٥) أيضاً

يا غاية مقصدى وأقصى أملى إن كنت تخلفت ولا عن ملل
هاجئتك نادماً مطيعاً سلماً فاضرب عتقى به أو اغفر زللى

(١) مضمون البيت الثانى نظير قول الشيخ البهائى (٥)

«لوح دل از فضل شيطان بشوى اى مدرس درس عشقى هم بكوى»

(٢) وقوع الفعل مستنداً إليه . بنى على حذف أن كما صرح بجوازه فى النحو .

(٣) وذلك لأن الاحول يرى الشىء الواحد اثنين كما قال سعدى : «راست گفتنديك

دو بيند لوج» وقال قائل آخر : «مشو احول دو بينى رارها كن» والحوّل كفرس مصدر

«حوّل عينه = أى كانت ذات حول .

وله (ره) أيضاً

أفديك وقد قلت بدمع هملا
مولاي ألم بأن علي ظلمك لي
يامن بهواه سار ذكرى مثلاً
أن ترحمني فقلت بالدلّ بلي

وله (ره) أيضاً

عجباً لما جنت الحوادث في الوري
وقد اقتحمت النار في لفحاتها
فأنا الذبيح و أنت إسمعيل!
من منجنيق هوى و أنت خليل!

وله (ره) أيضاً

إذا رمت طبيب العيش فارض من الوري
فنيّل هوى هذى البريّة دونها
بوصفك بالمجنون موضع عاقل (١)
قرار على غرب الطبوا والعواسل (٢)

وله (ره) أيضاً

أبشر بطاوع كوكب الاقبال
واسلم وتملّ كلّ عيش حال
واصبر لمضى ما جد مفضل
وارقب لبلوغ غاية الآمال

وله (ره) أيضاً

الفضل ابني ببرّه يقصّي لي
والشعر مع الهدى بفضلّي شهدا
حقاً لابوتّي من التفضيل
أنيّ ملك ولست بالضليل (٣)

وله (ره) أيضاً

إن قلّ بياني ولساني كلاً
هل تحسب أنّ من تحلّيت له
فالدّمع عليّ خفيّ سرّي دلاً
ينقادله اللسان كلاً كلاً

(١) قال الناظم (ره) : « هذا نظم كلام أفلاطون وهو « إذا أردت أن يطيب عيشك فارض من الناس بقولهم « انك مجنون » بدل قولهم « انك عاقل » . (انتهى) أقول : هو نظير قول النبي الاكرم صلى الله عليه وآله وسلم : « لا يدوق امرء طعم الايمان حتى يكون الناس عنده أمثال الاباعر » .

(٢) مضمونه نظير المثل المعروف « رضى الناس غاية لا تدرك » قال الميداني في مجمع الامثال بعد نقله : « هذا مثل يروى في كلام أكنم بن صيفي » .
(٣) فيه إشارة إلى اسمه ويريد بالضليل امرء القيس فانه هو الملقب عندهم بالملك الضليل .

وله (ره) أيضاً

إنَّ الغريزة بئر كَلِّما نزحت
فأضت بعذب شهوى الذوق سلسال
وإن تعطلَّ يبدل مائها أسناً
حتى تجف فأغزرها بأعمال (١)

وله (ره) أيضاً

ومحرّف شعري بذكر حبيبه
كمحرّف التوراة والانجيل
أو كابن عَمَّان يحرفّ كَلِّما
مدح الوصىّ به من التنزيل

وله (ره) أيضاً

كيد العقلاء فيك في تضليل
عقل الحكماء منك في تحويل
لامسرح في وصلك للتأميل
لا بدّ من الرضا بما تقضى لى

وله (ره) أيضاً

يامن صعد السطح فأخفى ابن جلا
والزفرة أصدت ودمعى نزلا
لا ترقب الهلال وانزل معنا
يفنيك عن الهلال جسم نحلا

وله (ره) أيضاً

بنفسى من فازت يميناه سبعة
يعدّ بها قتلى نواظره التجل
ألبا عشيق الشمس بالله خلّها
فلمست لتحصيمهم فهم عدد الرّمل

وله (ره) أيضاً

طوبى لبيلات أنس بالعقيق مضت
وكنّ أطيب من إنجاح آمالى
ما كان عيب لها لولا تقاصرهما
وإنّها بعد ما جادت بأمثال

وله (ره) أيضاً

نحن الاولى ملكوا البرية بالعلى
وعلى الانام استوجبوا التفضيلا
ليس امرء إلاّ و صحف علامنا
تملى عليه بكرة و أصيلا

وله (ره) أيضاً

يقبّل العبد أَرْضاً طالما صدحت
فيها حمائم إقبال و إجلال
يقبّل العبد أَرْضاً طالما نسمت
منها نسائم إرفاد و إفضال

(١) مر نظيره في قافية العين المعجمة (انظر ص ٢٢٢)

وله (ره) أيضاً

رضيت من الزّيارة والوصال	بما يحكون من طيف الخيال
ولكن ليس لي بالتوم عهد	فكيف الملتقى بؤساً بحالي؛!

وله (ره) أيضاً

أروح وقلبي في حماك ومهجتي	لديك وجسمي عن جنابك راحل
فشوقي مزداد و صبري ناقص	وقلبي خفاق و دمعي نازل

قافية الميم

قال (ره) يمدح السيد المجدد الشيرازي الميرزا محمد حسن (ره) ويهتبه
 بیره من المرض ويتخلص من مدحه إلى مدح خاتم الانبياء نبينا محمد (ص)
 ويذكر ميلاده إلا أنه ضاعت منها أبيات كثيرة .

تمت سعادة كوكب الاسلام	بشفاء حجته عن الاسقام
والعلم قدرت إليه حياته	والفقه عاد إلى أتم نظام
والفضل ييسم ضاحكاً متهللاً	ما المقتدى بأبيه بالظلام (١)
والمجد مهتر المعاطف مائل	ثملا كمصطحج بصفو مدام
والدهر مكتمل السرور كأنه	ظميء أصاب الماء بعد أوام
والعيد قد وافى بذلك مبشراً	و أبان عن تغرله بتمام
فأصاب شهماً أريحياً أروعاً	يربى مواهبه على القمقام
فرد الزمان خلاصة الادوارنا (م)	درة الدهور حشاشة الاعوام
المستضاء بنور غرته إذا	أستدياجي الخطب في ادلهمام
والمستظل بفيئه لمشرد	قد أدركته مضاضة الالام

(١) مأخوذ من قول من قال (وهوروبة بن العجاج) في حق عدى بن حاتم :
 « بأبه اقتدى عدى في الكرم ومن يشابهه أبه فما ظلم » .

صلت الجبين زكيّة أخلاقه
 في بابه غوث الصّريخ ومعقل
 تحيي مصاحف فخره لو أنّها
 تصمى مآثره العدوّ بحدّها
 يسقى ويردى من أحبّ ومن قلا
 كهف الاماني والامان ومن به
 قد حلّ عقد المشكّلاب بأنمل (م)
 تمّت فضائله ففاق بها الوري
 متصلّب في الله لم تأخذه في (م)
 في زهده عبر ولكن غوره
 لاشعرأصدق من مدائحها التي
 فتراه يكلمح حيث [تمدحه بها]
 فاذا أردت تهزّ ساكن عطفه
 مولود خير الانبياء وجدّه
 المصطفى بين الاظلة نوره
 فرع تهدلّ من ذؤابة هاشم
 من أسرة غرّ تردّد جمعهم
 ومن اجتباه الله من بين الوري
 مسترجعاً للحقّ بعد ذهابه

رحب الجناب مؤدّب الخدّام (١)
 يأوى إليه حواضن الايتام
 تتلى الغداة على رمام عظام
 لكنّه أمضى من الصّمصام
 ناهيك من غسل بها وسمام
 يحصى غنى المعترّ والمعتام (٢)
 التّحقيق بين التّقض والابرام
 إذ كلّ شيء تمّ فوق تمام
 همدى الرّمان ملامة اللّوام
 ما إن ينال بغائص الافهام
 تمحى بهنّ عظامم الاثام
 نفساً حباها الله بالاكرام
 فابشر فضائل أسعد الايتام
 وأمين سرّ الواحد العلام
 ليزيح كلّ دجّة وظلام
 خير القبائل أكرم الاقوام
 في العزّ بين مسودّ وهمام
 ليقم للتوحيد كلّ دعام
 و مجدّداً لدوارس الاعلام

(١) المصراع الثاني مأخوذ من قول من قال:

« و إذا نزلت به نزلت بما جد

ولا أدري لمن هو إلا أنه منذ كور في كتاب عقد العلى للموقف الاعلى لأفضل الدين الكرمانى

(٢) ضاع من هنا بيت.

من بعدما انفصت عرى الاحكام (١)
 بل وهو أصل الوحي والالهام
 أزلا فكيف يصاب بالاوهام
 خلق الورى منشورة الاعلام
 للكون أكرم أسوة و إمام
 فتراه حقاً أعظم الاقسام
 فترابه إكليل تلك الهام
 شرفاً فكيف بمشعر ومقام
 للانبياء مزلق الاقدام
 نوب بها تنبو شبا الاحلام
 صقع التآله عابدى الاصنام
 هذى القنوء وتلك ساق حمام (٢)
 خير الاهيل وسادة القدام
 أو ينطقوا بالقول قول حذام (٣)
 لولا تصامم ملحد و تعامى
 عيد يعود بسابغ الانعام (٤)
 بأجل مجدفى أعزّ مرام
 أن قمت فى العلماء أى مقام؟
 شغفى براح فى يمين غلام

فأنى بأوثق ما يكون شريعة
 ما كان بالالهام يعلم علمه
 والعقل نور منه أشرق ساطعاً
 كانت جنودعلائه من قبل أن
 مازال حيث الكون ليس مصوراً
 فاذا تخالفت العقول بصقعها
 وترى الملائك عكفاً بجنابه
 نال السماء بلثم ترب نعاله
 ثبت إذا عنت زحالف دونها
 ومسددماضى العزيمة إن دعت
 أصدق بهمة فقد جذبت إلى
 كتبت لامته النجاة كأنما
 وبنوه خير الاوصياء وأهله
 إن يسكتوا فسكوتهم عن حكمة
 لاريب حقاً لامرى فى فضلهم
 أبشر بميلاد النبى فإنه
 واشكر لربك حيث خصك فى الورى
 الله أكبر ما أجلك هل ترى
 شغفت بعقوتك الكريمة نفسهم

(١) ضاع من هنا بيتان .

(٢) لم أتحقق معناه .

(٣) فيه تلميح إلى المثل المعروف : « القول ما قالت حذام » .

(٤) ضاع قبل البيت أبيات .

فكأن ربعك ربعي والعلی
شملت سلامتک النفوس بنعمة
فلقد أراني بعد زهد أخدمت
وذكرت عهدی بالحبيب ومعهدی
قسماً برقة وصله وبماله
وبشادن فتكت بعقلي عينه
رقت شمائله ورقت مهجتي
حلو الحديث كأن رائق لفظه
أبكي ويضحك من صيب مدامعي
وبناصع من حسنه خدع التهي
[أخذ] الهوى متى بأوفر حظّه
وبذاك قد خفيت صنوف فضائل
قل للذي رامى على بحقده
هبه استطاع ججود ذلك لسامع
ما كنت أأخذ القريض فضيلة
ولقد ورثت هواك أكرم والد
وإليها بدوية حضرية
لقت بعرقك عرقه أيدى الهوى
وافتك في خدم الشمال وعندها
وعليك متى ما استجار بك الندى

غيلان في الاطلاع والا كام
قد اعتقتها من يد التهمام
نيران شوقى منه شب غرامى
فانما قلبى فيه من تهيامى
فى السر من زور ومن إمام
عجبا لفتك القلبى بالصرغام!
شوقاً ورق لذاك دمع دام
راح وما عاتقا فى جام
كالروض يضحك من بكا غمام (١)
فى سحر الفاظ [و بدع كلام]
حتى سرى مثلاً حديث هيامى
ضربت سرادقها على بهرام
مانال من يرمى وليس برام
ليس الكهام لدى الوغى كحسام
لولا امتدحك وهو فضل نام
والبحر وارنه السحاب الهامى (٢)
فى حسن دقتها إلى الاحكام
إن المودة أقرب الارحام
ما البجترى ومن أبو تمام؟
والمجد خير تحية وسلام

(١) ضاع من هنا بيت .

(٢) هناك ضباع .

وله (ره) أيضاً

يمدح ظاهراً السيّد المجدّد الشيرازيّ (ره) و مولانا الامام
القائم أبا القاسم محمّد بن الحسن العسكري عجل الله تعالى فرجه
وسهل مخرجه مستغيثاً به ومستنهضاً إياه في آخرها .

كيف السّلوّ لقلب صبّ هائم؟ في العشق لم تأخذه لومة لائم
متنبّت في عهده المتقادم نيطت به الاهواء نوط تائم

رضع الغرام و ماله من فاطم
ياغاذلي دع في الغرام ملامي فلقد تهبج من الملام غرامي
مالي جواب عنك غير سلام أو يستحلّ الحرّ تقض ذمام؟!

فاليك عني لست أنت بحازم
ولقد عذرتك إذ عذلت ولم ترى صنما روى العارضين معدّرا (١)
يرمي بسهم المسك نرجسه الوري ولذا شقائقه تدرع عنبرا
وبذاك ليس سواه عنه بسالم

أو هالة هي قدأ حاطت بالقمر؟! وبها يفيض سحاب عيني بالمطر
أم مصحف العشق الذي غلب البشر؟! أم آية الحسن الذي خطف البصر؟!

بالمسك يكسر في طريف حواجم
في خدّه وهو أنّ صباح المنبلج في صدغه وهو الظلام المرتجج
ماقد يعالج كلّ ذنب يعتلج في الصّدر أنّ الليل في يوم يلج

فاعجب لتقدير العزيز العالم
ماض مهتد لحظه مصقول وعلى البريّة مصلت مسلول
لم ينب من صدأ وليس فلول وبذاك لا يحصى له مقتول

بل لا يحلّ قياسه بالصّارم

(١) اسم فاعل من : عذر الغلام (بتشديد الدال) = إذا نبت شعر عذاره .

شاه به مات الفؤاد الخافق و به فرازين الشّمس بيادق
و وزير عقلى فى هواه يوافق ولاجله فى بسط همى سابق
فرس الهوى أفراس بيض مكارمى

ملكتم تميم الفخر فى الاقران من قوس حاجبها مدى الازمان
ولحاجب فى وجهه قوسان بهما تميم ردّ رهن هوان
إذ صيغتما من محض مسك فاحم (١)

عجباً لظبي صادنى بنفوره واقتادنى بقصور ذيل شعوره
بلغ المحاسن كلّها بقصوره وسبى قواى لحاظه بفتوره
أفديه ظلياً منه حتف ضراغم

والوعتاه لمغرم مهجور و مولّه بعداته مغرور
بجماله فى عشقه معذور وبذكره عن وصله مسرور
و لعدله و جفائه متسالم

ياسامرى اللفظ و الاجفان مالى أرى صدغيك كالتعبان
وأرى أسرة وجهك الفتان كيد الكليم تلوح فى لمعان
فى السحر كم لك من جديد مراسم

يا من به للحسن جمع شتاته والحسن والاحسان من حسناته
ويراع قلب الليث من سطواته وتكاد تخفى الشّمس من جلواته
فى منظر ضاح و ثغر باسم

شهر أزورك فيه شهر سرور وبه أورش ماتعيه شهورى
وإذا اجتليت فلاح لامع نور [بندك همى منه دك الطور]

(١) فى البيت إشارة إلى قصة أبى الوفاء حاجب بن زرارة التميمى صاحب القوس المودعة عند كسرى والقصة مشهورة مذكورة فى كتب التواريخ و الادب و إليه يشير القائل :

[و يزول عني كل غم غاشم]

حدثت نفسي لورزقت لقاكا أتلو عليك حديث دهر نواكا
فإذا أراك ولا إخال أراكا عقد اللسان فلا بيان هناكا

و هناك لوني والدموع تراجمي

يامن بطرته علوق فؤادي وبصورة التهيام فيه معادي (١)
هل من معاد فيك بعد بعدا؟ أو مورد من دون يوم تناد

للوصل ما فيه الرقيب بقاحم

ياطيب ليل في ربوعك قدمضي والدهر نائله بذلك قدقضي
لولم يكن يمضي كبرق أومضا ويشب بين أضالعي جمر الغضا

ويفيض مني كل دمع ساجم

منعت عيوني أعين الرقباء وحثت لساني شدة البرحاء
وأذاب قلبي رنة الورقاء تشدو وتصدح في بكى وبكاء

شأن بين مصادح أوكاتم

ولقد أبانت ذلتي و خضوعي ووجيب قلبي وانسكاب دموعي
عن لوعتي و صبابتي وولوعي إذ شمس وجهك آذنت بطلوع

و تكشفت ظلمات رأى لوائمي

أحييتني وأمّنتني وطردتني ودعوتني ووصلتني وصدتني
أيقنت عندي أن بذاك قصدتني أوفيت أم أخلفت حيث وعدتني

أبدأ على السلوان لست بعازم

الروح يهوى أن يقوم لديكا وزمام قلبي في الصبا بيديكا
يأبي الهوى إلا الوقوف عليكا إن شئت فارحمني فذاك إليكا

أوشئت فاقتلني ولست بظالم

(١) قال الناظم (ره) في هامش الموضع : « بناء على العشر بصورة الملكات ».

يا بدر حسن في سماء دلال
أهواك لالنوى ولالوصال
متجوهرأ بوضاءة و جمال
إن الصباة فيك لي لك لالي
ولقد رزيت بما قضى لي قاسمي

شغفي بقذك يا مقيم قيامتي
كأبي الحسين بنجدة وكرامة
لا ينقضى وإن القيامة قامت
شغفت نقيته لقرط شهامة

موروثه من سادة وخضارم

هذي مادبه لها تدعى الوري
والشمس قد شببت لها نار القرى
وبنارها زند المكارم قدورى
قد أخملت كسرى وأنست قيصراً

ولعزها خضعت مآدب حاتم

غنصن نما من دوحه الاشراف
لا تعذلوه بكثرة الاضياف
في روض مجد ناضرا لاكناف
هذي خلال أبيه عبد مناف

وجفانه موروثه من هاشم

يلقى الضيوف بمنظر مستبشر
كالورد يضحك للنسيم المسحر
أبهى وأروى من ربيع ممطر
ويبين عن مرأى كصيح مسفر

طرباً بطلعة كل ضيف قادم

بسط الموائد من صريح وداده
وأشب ناراً في حشا حساده
وشفى بذلك البسط [غلل فؤاده]
وروى صحيح المجد عن أجداده

أبلج بهم من أجودين أكارم

في روضة فيها الشمائل تنبرى
وبها كأعينه حدائق عبهر
بأريج صدغ للحبيب معنبر
والاس محفوف به الورد الطرى

كعذاره إذ دار حول مباسم

وتوهج الورد الفتيق كخده
والورق في قصر البكاء ومدّه
وتمايل الغصن النضير كقده
حاكت جواى ولوعتى من صدّه

كلاً فما المسلوب مثل الغانم

فيها وقدرقّ التّسيم لمارسى
من علّتى واعتلّ منها إذسرى
والماء [بردأصافياً عذباً] جرى
والورق [طريراً ناغمات للورى]

مايورث التّسفيد طرف النّائم

لله مادبة أعيدبها الكرم
سمعت بها أصناف أشتات الامم
من كنت من عرب تريدو من عجم
فاطلب تجده بها الامير المحتشم

لاميز فيه لواجد من عادم

و اقدامات بها رسوم تكلف
قدأحييت من كلّ وغدمترف
حقاً يحقّ لكلّ طبّ منصف
أن يقتفى آثار من هو يقتفى

آثار والده النّبى الخاتم

لكن بهاما تشتهى الاهواء
منشورة فى طيها التّعماء
وبها تغار الجنّة الغلباء
وتعرّضت لعكاظها الشعراء

شفعت أغانيمهم بشدو حمامم

هذا يقابله بطيب ثناء
هذا يلاقى مجده بدعاء
هذا يؤمّل منه فضل عطاء
هذا يصدّق فيه كلّ رجاء

فيفيض فيهم سيبه كغمائم

طرب لذلك لايرى متمالكا
بل قدغدا بسروره متهاالكا
وعلى زعامته يقوم لذلكا
خدماً لجملة من يكون هنالكا

تغديه نفسى من زعيم خادم

يانادياً غيث المؤمّل فيه
ما بين رائحه إلى غاديه
يورى زناد فخاره داعيه
يرجو جميل الاجر من باريه

يحيى به أمر الامام القائم

القائم العدل المؤمل للبشر الحجة الخلف الولي المنتظر
خير البرية من مضي أو من غير وبقية الظهر الميامين الفرر
من آل أحمد في سلالة فاطم

عين السماح ومعدن الافضال فلك الجلال وغرة الاقبال
بده الرجاء و غاية الآمال أغنت شهامته عن استدلال
أوضح بذلك من دليل حاسم

غوث الوري وتد الثرى قطب الهدى طود الحجى بحر السخا قطر الندى
كهف التقى أصل التهي بل الصدى شمس العلى و بل الجدى حنف العدى

ركن الشهامه والفخار الدائم

يحكى سمات جلاله الناسوت ويبين عن ملكاته الملكوت
و بریق غرة وجهه الجبروت قدأ شرقت في ذاته اللاهوت
وبأمره ائتلت ألوف عوالم

هو جوهر أعراضه الاعيان و تجليات شؤونه الاكوان
قد قال تحت ظلاله الامكان و به تجلّى الله و [الفرقان]

بل وهو صورة كل اسم حاكم

من عينه نهر الحياة تد فقا و بنوره نور العقول تألقا
و بأمره ورد السماء تفتقا و بذاته مافي الوجود تعلقا
فهو المقيم له بغير مصادم

نهر تدفق بين سگان السما والارض يجرى الفيض منه إليهما
و سحاب جود من مواهبه همى عم البرية كافرأ أو مسلماً
لا فرق فيه لطائع عن آثم

الانبياء سوى النبي محمد و الاوصياء عدا الوصي الاسعد

وبنيه أصحاب العلاء الاتلد بسناه في بهم المزالق تهتدى
وتؤمّه في خطبها المتفاقم
ليس البيان يحدّ بعد جلاله إذ كلّ ما في الكون وجه جماله
ومديحه من جوده ونواله وبه الفصيح ينال حسن مقاله
كيف الاداء لنائر أو ناظم
جلت معارج مجده الاسنى الاجلّ ولقد سرت آثارها سير المثل
ولها على أعدائه صنع الاجل عن أن ينال قنانها وهم و هل
يرقى إلى أوج السماء بساللم؟!

[مولي] كفانا مدحه الرحمن فلاجله قد نزل القرآن
[لولاه لم يتحقّق الايمان] [ويحبّه تتجنبّ النيران]
[إذ حبه سبب] انحطاط مآثم

بمديحه تجلو القلوب صداها وترى عيون المؤمنين جلاها
وبه صدورهم تنال شفاها وتبيل بالعذب الّثمير صداها
نعم الرواء لكلّ قلب هائم

بل لا يطرز منه يوماً مجلس إلا تنزل فيه فيض أقدس
وبيمنه الكرب المبير ينفس ولذاك من كلّ السفائن أنفس
في موج بحر الفتنة المتلاطم (١)

محيى همود الحقّ والايمان ونفاذ أمر العدل و الاحسان
ومبيد أهل الفسق والعصيان المرتهجي لازالة العدوان
و المستجاربه لدفع مظالم (٢)

(١) كتب الناظم (ره) في هامش البيت: «أحرس» بدلا من «أنفس»
(٢) قوله (ره): «ومبيد أهل الفسق والعصيان» مأخوذ من عبارة دعاء
الندبة «أين مبيد أهل الفسق والعصيان» وكذا قوله (ره) «المرتهجي لازالة العدوان»
مأخوذ من هذه الفقرة من الدعاء: «أين المرتهجي لازالة الجور والعدوان».

المستغاث لفقده بالله
وعداته من كل طاع لاه

فهم لنا في شامت أوشاتم (١)

بالله يا ابن المعجزات الواضحة
يا ابن الهداة المهتدين الصالحة

يا نجل خير غطارف وقماقم (٢)

طال الصدود وطال ذنب الممتری
فاحب الولاية بوصل أبهج منظر

واشملهما بمراحم وملاحم

وعدوا وصالك وهو أمثل موصل
فالي م يخطئني بلوغ مؤملي؟

من جورعات أو تجبر غاشم

يا من به للحق قوس صعود
أنى نقييل بظلك الممدود؟

ونفوز منك بمنة ومراحم؟

يا سيدي أين استقر بك التوى؟
صعب على أرى الانام ولا ترى؟

يا ليت شعري أين أنت من الثرى؟
أفأنت في رضوى ترى أم ذي طوى؟

(١) يشير به إلى أمثال قول من قال كما نقله ابن حجر في كتاب الصواعق المحرقة :

ما آن للسر داب أن بلد الذي صير تموه بز عمكم إنسانا

فعلى عقولكم العفاء لأنكم نلثتم العنقاء والغيلانا

(٢) مضمون البيت مأخوذ من فقرات دعاء الندبة التي منها « يا ابن الهداة

المهتدين، يا ابن الخضارمة الانجيين، يا ابن القماقمة الاكرمين، يا ابن الاطائب المعظمين

المطهرين » .

أم غيرها من أربع و معالم (١)

يارى قلبى يا مفرج كربتى دنيای آخرتى نعيمى جنتى
حاشالوجهك أن تخبب منيتى بزد بعذب مياه وصلك لوعتى

و ارحم جواى فانت أفضل راحم

بأبى ولكن قد أجلك عن أبى بل ماعدك فداك ذلك مذهبى
بأبى وأمى ما أقل تأدبى أفدى تراب نعال عبدك ثم بى

شرفاً به ليس السماء مزاحمى

[نصبت دموعى فى] الخدود شباكا حتى تصيدها خيال لقاما
[قد هاجنى استنشاق] مسك ثراكا والمسك حقاً قد يقل لذاكا

فالدمع ساعدنى لنيل عزائمى

أى حاصداً فرع التقاق بمنجل من عضبه الخدم الجراز المصقل
وبه اجنثاك أصول كل مضلل أقبل فداك أبى وأمى أقبل

و اقطع بسيفك كل قرن ناجم

هذى الغواية شب منها التار ذل الهداة وعزت الكفار
فالى م يغمد سيفك البتار؟! ولى م يخترن القنا الخطار؟!

و الى م تربط منك جرد صلام؟!

دارت بنافتن الورى دور الرحي هذا لسان الشرك قال فأفصحا
وخفيف وزن الجهل منه ترجحنا ياسيىدى يا سيىدى العجل الوحي

(١) مأخوذ من عبارة دعا، الندبة « ليت شمري أبسن استقرت بك النوى، بل أى أرض تغلك أونزى، ابرضوى أم غيرها أم ذبطوى» وقدمر نظير المضمون فى حرف الراء، حيث يقول فى قصيدة له (انظر ص ١٤٦):

«أنت برضوى أم أنت بذبطوى فقد أخطأتنى بلغة المنصبر»
وقد ورد المضمون فى أخبار آخر أيضاً جمعناها وشرحناها فى كتابنا الموسوم بكشف الكربة فى شرح دعا، الندبة وقنائه لطبعه ونشره فانه مما لم يؤلف مثله فى بابه.

فى فىلقت متكائف متراكم
التصريعى حافياً قدّامه
والحقّ يكشف دون ذلك لثامه
فإذا انتضى قرن هناك حسامه
أردى العدو فماله من عاصم

شوس تقاعس عنهم الاساد
وبسطوهم يتهدّم الاطواد
يجلى بلمع سناهم الالجاد
يتهاقون إذا أحسّ سواد
ينفونه بفرار بيض صوارم

أشهى عليهم من غناء المزهر
فى كفّ غانية صهيل [الصّمّر]
والذّقع عندهم دخان العنبر
[والضرب بالسيف القضوب الا بتر]

[أهوى إليهم من عناق نواعم]

أعقيد عزّ لا تسامى ذروته
وتليد فضل لا تسامى نعمته
وأئيل مجد لا تجارى منته
ونصيف فخر لا تساوى رتبته

ومنيع نبل ردّ كلّ مساوم (١)

هل يا ابن أحمد لى إليك سبيل؟
أم هل إلى عليا ذراك دليل؟
أم هل بطلّ الوصل منك مقيل؟
أم هل يروى من نواك غليل؟

بارى أفئدة إليك حوائم (٢)

نفسى فداك ومهجتى منك الوقا
بل ما عداك فداك قولاً مطلقاً
صدّق ظنونى بذاك وحقّاً
واقبل يسيرى ثمّ صلنى باللّقا

(١) مأخوذ من عبارة دعاء الندبة « بنفسى أنت من عقيد عز لا يسامى ، بنفسى أنت من أئيل مجد لا يجارى ، بنفسى أنت من تلاحم لا تضاهى ، بنفسى أنت من نصيف شرف لا يساوى » .

(٢) مضمونه مأخوذ من عبارة دعاء الندبة « هل إليك يا ابن أحمد سبيل فتلقى ؟ هل يتصل بو منامك بغده فنحظى ؟ متى نرد مناهلك الروية فنروى ؟ متى نتقع من عذب ما عك فقد طال الصدى ؟ » .

فلما كان إن يرزق أجل غنائمي (١)

فعليك والاشراف أسرتك الأولى بهم المفخرة أحرزت قصب العلى
زاكى التحية ملأ أقطار الفلا مافل مجدكم الفرند المصقلا

وثنى به مسنون زرق لهاذم

وله (ره) أيضاً

(إلا أنه ضاعت منها أبيات كثيرة)

غراء مثل الكوكب	(م)	الدرى لنا قد نجم
نلهو به عن بعض ما		أهدت لنا أيدى النقم
وأتى السماء من الهمو	(م)	م به و بالارزاء هم
من لى بصهباء بها		ئدى الملاعب يلتقم؟
تنجى عن الهم الذى		فى قلبنا منه ازرحم
لا تجزعن وإن تكن		بحر الكروب لك التطم
فلئن أصابك دهرك	(م)	الغدار منه بكل هم
وأناك بالحدث الجليل	(م)	فلن يعاب ولن يذم
يقضى به ماقد حوى		من حقد أرباب الكرم
وكذاك كانت عادة	(م)	الدهر الظلوم من القدم
والجور للشرفاء فيه	(م)	ه من عتيقات الشيم
كم كان أوتر للمكا	(م)	رم قوس حقد عن أمم
رشق السهام إلى الكرا	(م)	م من البلية والالم
وأرى عجباً منه قد		شاب الوليد إذا هجم
كم أنزل الدهر الكرا	(م)	م إلى الخفض من القمم
وعلى البلا أبداً لار	(م)	باب العلاء جرى القلم

(١) قوله (ره) «يرزق» فيه ما لا يخفى على المتأمل إلا أنه كان كذا بخطه (ره).

- كم أخذم التيران من
 خفض الصروف بكثرة
 لاغرو لولاقت حوا (م)
 وأنت إليه صروفه
 ولكم رمى بمحاقه
 يارب ظهر كان مش (م)
 قسماً بناصع سوؤدى
 لو مكنتنى قدرتى
 لتقصت منه فعاله
 هوخير من سارت به
 القسور [المقدام] خا (م)
 صبح الهداية نورها
 ذوالششونات الهاشم (م)
 هو كعبة الامال وه (م)
 رب المفاخر والمكا (م)
 سر الوجود ومن له
 تحيى نسائم مدحه
 شكراً لمن من حببهم
 ولقد ظفرت بلؤ لؤ
 إنى حلفت بوؤ هم
 أهوى بنى المختارحب (م)
 مجدو كن على علم
 من كان مغزرها العلم
 دئه أبا نا بالسقم
 بجلائل سود غمم
 بدرأ إذا كان استتم
 لودأ بشدته قصم (م)
 وعلاى يا جل القسم
 وأنا المنيف على الشم
 فى ظل مولاي الاشتم (١)
 فى صقع مكرمة قدم
 تمة الدؤابة من قضم (م)
 والشمس والبدر الاتم
 ية منذلم يخلق ارم (٢)
 ولها مطاف مستلم (م)
 رم والمآثر والشيم (م)
 جاء البقا غب العدم
 إذ تنبرى بالى الرمم
 قد حازلى أوفى القسم
 من وده غالى القيم
 لحمى وعظمى والادم (٣)
 أ ماله من مختتم (م)

(١) ضاع من هنا شىء . (٢) و (٣) كذا كل من البيتين .

وبدين صدقى مذ ولد (م) ت من الولا قد اعتصم
 بالعروة الوثقى التى وبجبههم و ولائهم
 فعليهم الصلوات ما مالدلى عهد بسا (م)
 ماطاب للعشاق ذك (م) رالبان يوماً والسلم
 وعلى أعاديهم ومن يوماً بيغضهم اتسم
 لعن وييل دائم لاينتهى لايستم
 مالمع نجم ثاقب شيطانه الغاوى رجم

وله (ره) أيضاً

أما إياه لولا ربوع بقاسم أما إياه لولا ربوع بقاسم
 أبيت وجثمانى بدر بند والهوى أبيت وجثمانى بدر بند والهوى
 قوافل شوقى كآل يوم وليلة قوافل شوقى كآل يوم وليلة
 ومالى بحزوى والعقيق ولعلع؟ ومالى بحزوى والعقيق ولعلع؟
 جواسيس دمعى فى الصبا ببيت جواسيس دمعى فى الصبا ببيت
 ألا فليلمنى من يشاء فلا أرى ألا فليلمنى من يشاء فلا أرى
 نبذت المعالى إن أصخت لقلوبهم نبذت المعالى إن أصخت لقلوبهم

وله (ره) أيضاً

أشبّ لواعج الوجد القديم أشبّ لواعج الوجد القديم
 يعزّ على أن أعذو ذليلاً يعزّ على أن أعذو ذليلاً
 رضعت بشدى عزّ لايسامى رضعت بشدى عزّ لايسامى
 ومالى أدعى أنى هز بر ومالى أدعى أنى هز بر
 أباح دمي ملحظ سقيم طرف أباح دمي ملحظ سقيم طرف

حنين الورق فى مرّ التسميم حنين الورق فى مرّ التسميم
 وكنت من المكارم فى الصميم وكنت من المكارم فى الصميم
 وقد نشأت فى الحسب الكريم وقد نشأت فى الحسب الكريم
 وها يصطادنى ظمى الصريم وها يصطادنى ظمى الصريم
 فى الله والطرف السقيم فى الله والطرف السقيم

وما خبر السليم عن السليم؟!
خميس الهم في الليل البهيم
بأسهم ناظر الطفل الوسيم (١)

وله (ره) أيضاً

بالمجد والفضل والاداب والحكم
بالذل والجهل والاهواء في الامم
في الروع والسلام رب السيف والقلم
فقد تحرزت من سيف اراق دمي
الورى وما أدركنى زلّة القدم
وأنت غاية ما يرجي له هممي
من الخطيئة فاقبلها ولا تلم
يفديك منه بحق الفخر والكرم
يقضى به سهراً في عاكر الظلم
بهت به داعم العينين في سقم
علم بمن هوفى أسر من التقم

وله (ره) أيضاً

وزال الوجد وانصرم الغرام
وصحّ الجسم وارتفع السقام
ووافي أمها الموت الزؤام
يكاد يظنّ بي منها هيام
و كيف لهم به عزّ المرام

نصحت مقنعاً لى يا عنولى
يصول علىّ فى سهري وسقمى
يريد الله أن يقضى علينا

قد كنت أسير في الافاق من مثل
فصرت من عشقك الفتان مشتهراً
أذلت منى فتى قد كان من قدم
لئن تخلفت من ناد حضرت به
لولاك كنت كما قد كنت باقعة
وكيف أسلوبك أو أنساك يا أملى؟
حسبى جنونى وجهلى فيك معذرة
فلا تظنّ ظنّ السوء فى كلف
أجل فلست ترى فى قلبه سعراً
وما التفتّ به حتّى تراه على
وما لمن هوفى ظلّ السلامة من

هجرت أميمة و سلوت عنها
وعن سكر الصبا عوّضت صحواً
جزاها الله خيراً من فؤادى
وإنى عند ما أبدى سلواً
ولكن سامنى خسفاً أناس

(١) قال الناظم (ره) : «الطفل تقرأ بفتح الطاء» أقول : قال فى أقرب
الوارد : «الطفل (بفتح الطاء، وسكون الفاء) = الرخص الناعم من كل شىء ، وهى
طفلة تقول : امرأة طفلة الانامل = ناعمتها» .

فلا شدخت بنا غرر المعالي
ان اخترت الرذائل و الدنيا
ولا اذت بعقوتنا الكرام
و هل يختار مخزبة عصام؟
وله (ره) أيضاً

أحبّ وأهوى كلّ هيفاء غادة
وإنّ عفافي عند وصلي بموصل
وكلّ غلام مثل بدر تمام
الذّ لنفسى من وصول مرامى
و قرب و مالى مطمع بحرام
و ما أنا فيه مالكا لزامى
وله (ره) أيضاً .

(وقد ضاع أولها)

سحرت عيونك كلّ قلب قد غدا
ما السّا مرى و إن تقدّم عصره
من لثغة فيما تقول كليما
إلاّ و يروى السحر عنك قديما
صادت ظباء قد أوين صريما
حاشاه بل يحيى العظام رميما
من صدغه يدع السليم سليما
طعم الغرام و لا غدوت سقيما
وله (ره) أيضاً

لقد توغل قوم فى الاصول وقد
كم شققوا الشعر فى تحقيق مسألة
و استصحبوا الاحتياط فى جهالتهم
فليس يعرف شىء من مقاصدهم
و ليس فى علمهم حقّ و منفع
نعم سينجع فى تقع الغليل لهم
تقتعوا بخيالات مموّهة
ثنوا عزائمهم عن كلّ معلوم
لا ربط فيها للموجود و معدوم
برائة لهم عن كلّ مرسوم
و ليس منظوقهم يوماً بمفهوم
لسائل من أياديهم و محروم
لو كان فى ريق أفعى برء مسموم
بالعلم فاقت لعمرى كلّ موهوم

فلا كلام و لاقفه ولا أدب
يأبون فضلا لقرن غير ما اختلقوا
وربّما كرهوا حقاً إذا سمعوا
فالأصل عجزهم عن كلّ معضلة
كأنّ ما حاولوه من قواعدهم

وله (ره) أيضاً

حمى الله ربعاً جديد المراسم
سرى البرق منها فزاد اذكاري
نسيم الصبا فاح منها بنشر
خليلى هبّا فقد هبّ شوقي
الأراحم لى فقد هاج وجدى
نباحد صبرى فقد ضاق صدرى

وله (ره) أيضاً

أحبّ بنى طه وينعش ذكرهم
ولكن بنورائيّة من خصالهم
أحبّهم ما دمت حيّاً و ميتاً
ولم أدخر للعرض إلاّ ولائهم
عليهم سلام الله ما طاب ذكرهم
وما كان فى عليائهم و فخارهم

(١) كان الناظم (ره) قد كتب مكان هذا البيت فى ديوانه بيتين هكذا :

تت من منطلق بالصدق موسوم

قصيدة قالها عمرو بن كلثوم

« فمد عليهما خطأ و بدلها بما فى المتن فانلافى الهامش بالنسبة الى البيت الاخير ما لفظه :
« ذكر البرد هذا الشعر فى الكامل و قال : إنه هجاهم بذلك من حيث اقتصارهم على
مكارم آباؤهم المنظومة فيها »

وله (ره) أيضاً

في تاريخ كتاب موسوم بجنة النعيم و العيش السليم في
أحوال عبد العظيم عليه من الله الصلوة والتسليم (١)

حبتي سليمي بعيش سليم
فأطفت ضرامي و بلت غرامي
و أقرت صماخي صحيفة فضل
و شدوا لآغاني و ذكر المغاني
و رجع المثاني و نيل الاماني
لمن كان قد فاز بالعلم قدماً
و جلّى بنور المواعظ بهماً
و روى بأخبار أبناء طه
فهام فؤادي بها إذ تلاها
فمالت بعطفى و هزّت نشاطى
بشر رشيق و نظم رقيق
حوت من مديح ابن خير البرايا
و ذلك الهمام الأغرّ الذي قد
مناقب كالروض غبّ السّواري
أما تهمومي و أحيت سروري
و كم أوردتني بجنّات عدن
فطالبت نفسي بلفظ بديع

وقد كنت رقاً لليل السليم
و أسقت أوامى بأنس التديم
كأوقات أنس الوليّ الحميم
و وصل المعنى بطفل و سيم
و لقيت الغواني بمرأى قسيم
بفرع كريم و أصل قديم
كبدر مضى بليل بهيم
أوار عطاش من الجهل هيم
هيامى بالأحاط ظمى الصّريم
كما اهترّ غصن بمرّ التّسيم
كـورد نشير و درّ نظيم
و آثار علياء ذلك الزّعيم
نوى من على هاشم في الصّميم
فضائل كالمسك زاكى الشّميم
و كانت لعمرى شفاه التّسيم
من العلم مشحونة بالتّعيم
لتاريخ ذلك الكتاب الكريم

(١) هذا الكتاب أعنى « جنات النعيم » للواعظ المعروف العاج محمد باقر
الطهراني (ره) المعاصر للناظم (ره) و الكتاب قد طبع و القصيدة بتامها مذكورة في
خاتمه (انظر ص ٥٤٣) منه .

فأومت إلى صاحبها وقالت «هلما إلى مدح عبدالعظيم»

وله (٥٠) أيضاً

روى حبيب عن طلعة عن أقاحيها عن البرد المنهم عن لامع النجم (١)

عن الدر منضوداً عن الشعر فاحماً

أحاديث شوق كالشمول لطافة

وفي مسمع العشاق أهني من النغم

وله (٥٠) أيضاً

جاءت بشارة وصله فتبسما

أغصان أشواقى به اهترت وفي

ماضٍ موءوداً بجنة وجهه

عادت به الآمال بعد هلاكها

إن كان حقاً ما وعدت من اللقاء

لكن قلبي واثق بخلافه

شبيت في شرح الشبية لمتى

تركي حسنك بالجفاء معود

أبدأ سيوفك بالدماء سوائل

تختار قتل الناس منك شريعة

وله (٥٠) أيضاً

جاء البشير فأحيى النفس مذقما

أنهى إلى حديثاً كان يرفعه

مهفهف ثمل في لفظه جنل

عذب مباسمه لو كنت أرشفها

إن كان إذ يجتلي في حسنه صنم

وشب جمر غصافى القلب مضطرها

لمن دها بهواه العرب والعجم

يحيى الرميم متى مافاه وابتسما

هيئات من لى بهما أشنع التهما

فى ميل قامته لقبته صنما

(١) انهم البرد = ذاب، ومنه قوله «يضحك عن كالبرد المنهم» أقرب الموارد.

لولا تمنطقه يوماً و منطقه
شداً النطاق على خصر حكى عدماً
تمت محاسنه لاعيب فيه سوى
أنست شمائله ذكر الاولى سبقوا
تالله أفتاً في ذلّ و فسى سقم

وله (ره) أيضاً

في هجوم لحد يسي «عبد يزيد» إسعافاً لمن التمسه
زنيماً له في اللؤم أصل معرّف
ولكن به يسودّ وجهه لثام
وإن أباه الرّجس حمل نطقه
تكتبها من نيك كلّ كهام
وأفرغها في أخته و هي حائض
فعن مثله قامت أخسّ قيام
و من تحت نيك و فوق غلام
و حليفاً لشطر نج عقيداً لقرقف
و الإفك الجسر الذي فوقه الوري

(۱) قال صاحب أبداع البدائع شمس العلماء الجرجاني (ره) في مبحث الاشتقاق في ضمن ما نقله من الشواهد (ص ۲۵۳) : « حاجي ميرزا ابو الفضل طهراني كويد : « لولا تمنطقه يوماً و منطقه لم يعرف الناس منه خاسراً و فما » أقول : قال لي ابن الناظم جناب الحاج ميرزا محمد الثقفي دام مجده و توفيقه : اني سمعت من الاديب المتبحر المتضلع في الكمالات جناب الشيخ محمد رضا الاصفهاني النجفي رضوان الله عليه أنه قال : سمعت من الناظم (ره) يقول : حيث كانت كلمة « خاسر » عامية مبتذلة غيرت المصراع الثاني و أبدلته بقولي « ما أثبتوا أبدأ خصراله و فما » أقول : إن الامر كذلك فاني نقلت البيت من خط الناظم (ره) و كان كما في المتن ثم لا يغني عليك أن البيت مأخوذ من بيتين لسعدي حيث يقول :

علت آنست كه وقتي سخني ميگويد
حجت آنست كه روزي كمرى ميبندد
ورنه معلوم نكشتي كه دهاني دارد
ورنه معلوم نكشتي كه ميباني دارد
و حام حول ترجمه بيت الناظم (ره) الحاج ميرزا عبده الطهراني الكاتب (ره)
في قوله .

« تا بندي كمر و لب نكشاني بسخن کس نداند كه تودهاني و ميباني داري » .

إذا ما تمطى في الوري إير ناعظ
 لذلك غدا نسبة لا يور هم
 فلو وضعوا وقرأ من الاير عنده
 لعينها بالشّم من قبل مّتها
 لذلك لز نذيق وهذا لمسلم
 له في أفانين الفسوق تلّون
 يعاف لبغض المصطفى طيب ورده
 نيك باشراب الحشيشة خاله
 ويقسم حقاً بالطبيعة نافياً
 ويزهى بأنواع الترنديق معلناً
 ومن كان هذا من أقلّ عيوبه
 وأبلغ هجوفيه لورمت غمزه
 وقد دقّ عن هجوى لعمر كعرضه
 وإنّى وإن فقت الجبرير فلم أفه
 وما الهجو يجزى منه سوء صنيعه
 ولكنّه يجزى وإن كان منكراً

تأبّت است منه ذات جذام
 وليس له في ذلك طيش سهام
 وقد مدّجنح الليل ستر ظلام
 وقال وصدق القول قول حذام (١)
 وذا العراقيّ وذاك لشامى
 به يتولّى نيل كلّ أنام
 ويزعم حالاً فعل كلّ حرام
 ويرهن قرآناً بصاع مدام
 إلّها سواها صانعاً لانام
 فخذها ولا تسأل وراء عصام (٢)
 فكيف له في الحقّ رعى ذمام
 وقيعته في فضل خير إمام
 ولكننى أسعفت سؤال كرام
 بهجوا ولم أسلس إليه زمامى (٣)
 ولا القول يروى فيه غلّ أوام
 لحشر جزاء السوء يوم قيام

وله (ره) أيضاً

(فى مدح الامام القائم عجل الله تعالى فرجه)

يا خاتماً للا ولباء تزيت
 بك قد نما واستحصد الحبّ الذى
 كفّ الهدى منه بأبدع خاتم
 زرعت للتوحيد كفا آدم

(١) يشير به إلى المثل المشهور: «القول ما قالت حذام» وقد قيل: ^{٢٢}
 «إذا قالت حذام فصد قوماً فان القول ما قالت حذام»
 (٢) يشير به إلى المثل المعروف «ما وراءك يا عصام»
 (٣) قد تقدم الكلام بالنسبة إلى ادخاله اللام على كلمة «جبرير» فى حرف الباء (ص ٢٣).

فغدا هنالك ضاحكاً مستبشراً
من نرجس سمحت بحى العالم (١)
فبك ابتدى فيض الهدى من آدم
ولك انتهى سرّ النّبى الخاتم
وله (ره) أيضاً

حرمتنى تلك العيون المناما
سكرتلك الالفاظ أسكر قلبى
وحيبتنى تلك الجفون السّاما
نفحة من جموده وهى مسك
بالهوى قبل أن أذوق المدا ما
خدّه الشّمس و الصّدوغ ليل
أبستنى تحيراً و هيما ما
أترانى بالوصل أحظى ومن لى
هل سمعتم بالشّمس تأوى الظّلاما؟
نحن قوم هلاكهم بالتّصايبى
بوصال يبلى عتى الغراما؟
و أبى الله أن يلاقوا سلاما
وله (ره) أيضاً

حسن ذلك التّركى تيم قلبى
سنّ الحاظه السّقام السّكارى
و رمانى بلوعة و هيام
نبل أهدابه تشقّ قلوباً
سفك كلّ الدّما بحدّ الحسام
آه من لى من فصل تلك السّهام؟
وله (ره) أيضاً

وصوبجات لمننى فى حبّها
حتّى إذا جدّ الغرام ولم يكن
فقصيتهنّ ولم أصحّ لمام
ودنا زمان للوصل فصدّنى
أبدأ سبيل لانصرام غرام
بل كلفتنى عصبه ذلاً فلم
قوم لثام عنه أى لثام
فحبى الاله لها زعافاً ممقراً
أسلس ولم أسلم إليه زمامى (٢)
فرأيت أنّ الذّل لا يرضى به
و أصابها بمزلة الاقدام
فغد اغرامى بالوصل و صبوتى
نفسى ونفسى فوق نفس عصام
يفنى وينقص لوعتى و هيامى

(١) قال الناظم (ره) فى الهامش : « حى العالم بفارسى هميشه بهار خجسته
است وهرسه اسم لابق امام زمان عجل الله فرجه است » .

(٢) قال الناظم (ره) فى الهامش : « ضمير «إليه» يرجع إلى الذل » .

حتى إذا تمَّ السَّلْوُ وصح لي جسم سقيم بعد طول سقام
فعلمت أن اللآئيمات صدقني في نصحتي وقد طلبن سلامي
فجزى أميمة و اللوائم ربنا خيراً و وافى أمها بجذام

وله (ره) أيضاً

نفس الصبا إن جئت ذاسلم فيا (م) بأغ إلى سلمى وفود سلامي
وابث خفايا لوعتي و صباتي وانشر مطاوي صبوتي و غرامي
فاذا بلغت إلى العقيق فقف به بالله في الاطلال و الآكام
فهناك لي ربع أنيس ناضر و به مناخ مطيتي و مقامي
والوعته من النوى و حريقه و ارحمنا لسوالف الايام
كم ليلة لي بالعقيق قضيتها فمضت بأطيب بهجة و سلام
وسقيت من صهباء عذب وصالها غل الصبا و حرارة التهبام
و منازل لي دون غور تهامة و بها شفيت صباتي و أوامي
لي في تهامة كل ربع لأرى للصر عنه بمالك لزامي
يا حذنا سلمى و حسن دلالها في كحل أجفان و ميل قوام
آها لها من غادة قد أو قدت نار الصباوة في حشا الصرغام
عجبا لها صادت بأضعف لحظة أسد الشرى و شوارد الآرام
الله يا للمسلمين لهالك ! من حب قاسية الحشا ظلّام
الله ثم الله لي من هتكها ستر الوفاء و نقضها لذمامي !
فكأنها رضعت بشدى الظلم أو لم تستمع بشرائع الاسلام
من قوس حاجبها و سهم لحاظها ترهى القلوب بفادح الآلام
والله ما سمعت بمثل سهامها أذنى ولا كعيونها بحسام
هتكت حریم العاشقين بنظرة و بهم أباحت فعل كل حرام

إلا بحسو دماهم [كمدام]
من فارس بطل صريع دامى
من عامر أبداً ولا بسطام
تحنو على وترحمت سقامى ؟
حظاً يساعداً نى بنيل مرامى
فى العايف لكن من لنا بمنام ؟
فغدوت أعبى عن أقل كلام
جدّ العوادل فى الهوى بلامى
وأصابه بؤلوق وجدام
لولا العداوة وهى ذات ضرام
وعلى منازلها جميل سلامى

وله (ره) أيضاً

والغصن غضّ وشمل الودّ ملتئم
والرّوض ذوفنر والنهر منسجم
يشفى العمى ويزول العى والبكم
شمس الصبيحة حتى تكشف الظلم
حتى رضين وطابت بيننا الكلم
ماليس يجرى إلى استيفائه القلم
والدّنب سرّوكل السرّ مكتم

وله (ره) أيضاً

(قائلاً قبل شعره)

قال الممتبى :

فسرّهم و أتيناها على الهرم

فكأنّ قاسى قلبها لا يرتوى
كم حول ظلّتها التى حلّت بها
وأسود غيل مالديها صولة
هل لى إليها من شفيع عليها
فلقد هلكت من الغرام وليس لى
وقداقتنت من الوصال بزورة
كنت الفصيح ولا كناطق وائل
وأحقّ داء بالبكا بعد التوى
لا أظفر الله العوادل بالمنى
ياليت شعرى مالهنّ وصوتى
متى لها الحبّ الذى لا ينقضى

وكم ليال لنافى حاجر غيرت
والورق شادية والريح سارية
تدار فيها أباريق الطلا وبها
لنا كواعب غيد تستجير بها
وألف الشمّل آداب حظين بها
وقد جرى بيننا من كلّ نادرة
فالسرّ خير وخير السرّ أستره

أتى الزّمان بنوه فى شيبته

فقال بعضهم:

«وهم على أي حال أدركوا هراماً ونحن جئناه بعد الموت والعدم»

فقلت:

وهم أتوه و من أولاده أثر وماظفرنا ولو بالاعظم الرمم

وله (ره) أيضاً

أهوى النبيّ والوصيّ العالما ثمّ الكريمة البتول فاطما

وابنيهما ثمّ عليّاً بعد هم وبساقراً و صادقاً وكاظما

ثمّ الرضا ثمّ الجواد ذاللتقى وهادياً وقانعاً وقائما

أكرم من حجّ ولبيّ عامراً وخير من قام وصلّى صائما

ائمة قام الوجود فيهم فأدركوه فاتحاً وخاتما

هم أسوتي وعدّتي في شدّتي حسبى بجبّي فهم معاصما

على هواهم عيشتي فانّني أهواهم حيّاً وميتاً دائما

عليهم السّلام ماصّب بكى فباح سرّ منه كان كاتما

وله (ره) أيضاً

الناس صنفان إمّا شامت فرح بنكبة أو حسود فيك للنعّم

فلوظفرت بخلّ مسعدلك في حاليك أحرزت منه أيّ مغتّم

لكتبتي صرت أسعى في تطلّبه حتّى تراءى طراز الشيب في لمي

والله يعلم أني غير واجده وقد طويت بلاد العرب والعجم

فتلك أوراد فضالي وهي زاهرة قدحمّلت نفحات المسك للّسّم

وتلك آثار مجدى وهي مشرقة قد عمّرت في وجوه النجم بالكرم

وتلك آيات شعري وهي جارية مجرى التّعاويذ لآداب والهمم

كم حلّ أمل فكري عقد معضلة مّاورئنا أفلاطون من حكم

وكم أمارت نقاباً عن عقائل في خدر الفقاهة قد عاشت يد اقلمي

وكم منحت جمان القول طالبه
وكم خفي من الاسرار ماس على
فذاك فضلي وذاحطى فكيف بمن
فوادع الناس واسكت عن طبائهم

وله (ره) أيضاً

خليلى شف الجسم وقع نواكما
فان تنسياد كرى ويشغفكما هوى
وهد قواى البين والوجد كما
حوانى من الاهواء ما استلب الكرى
سقاماً ولكن دون ذلك جواكما
جوای استباح الصبر هتى وزادنى

وله (ره) أيضاً

حكمت عيونك وهى أفضى حاكم
سبق القضاء قضاؤها لكنّها
نصرت على العشاق وهى ضعيفة
خلعت على العشاق أنواب الصنا
أأذا الجمال ومن يلوذ بحسنه
نبيل بلحظك قد أصاب مقاتلى

وله (ره) أيضاً

(فى ديباجة كتاب)

أما على إثر حمد الله ثم على
ثم الثنا لامير المؤمنين على
و ماثلا ذلك من نشر الصلوة على
إثر الصلوة على من بلغ الحكماء
الهاشمى الذى فاق الحياكرما
الال الهداة الولاية السادة الحكماء

(١) هو نظير قول أبى فراس الحمدانى :

بن يثق الانسان فيما ينوبه :
و قد صار هذا الناس الأقلهم
و من ابن للحرا الكريم صحاب :
ذئاباً على أجسادهن نيا ب

ومن به يرفع الله الفساد ومن القائم العالم البرّ الرّكّيّ ومن ثمّ الدّعاء لتعجيل الظّهور فإنّ أقامه الله دعماً للإناج و إاء و ماتلذاك من لعن الذين غدوا وأنكروا حقّ أولاد النّبيّ وآء (م) بسيفه العضب تنسال الرّقاب دما به عن الظّالمين البارىء انتقما (م) حبل شرع التّبيّ بات منقصما (م) زازألّمته البيضاء و العلما للسالكين بمنهاج الهدى خصما (م) فغضوهم ما بنجم مارد رجما وله (٥٠) أيضاً

[زاد الصّباح] صبايتى وهيامى بأضالعى جمر الغضا وبمدمعى نقضت حبال تجلدى أيدى الهوى إنّ العيون بما بها من علّة لم ألّق قبل عيونه فى سطوها أو تلك ليث يشبه الارام أو يا عاذلى سمعاً مقالة ناصح رشفى عقار هوى الملاح أصمّنى ويلي عليك فلو رأيت جيئنه أو لا تراع وتستهام بوجهه نامت عيونك حيث شئت وأين لى يمضى عليك اللّيل أمنأ ناعمأ يا خلّنى و اذهب لشأنك إنّنى (م) فالقلب مضطرم و دمعى دامى سيل أناف على الملك الهامى نقضاً وكنّ مغارة الابرام أهدت إلىّ بعلّة و سقام ليثأ بدافى صورة الارام ظمى رنا فى صولة الضّرغام بالله لاتعب و خلّ ملامى عن أن أصيخ مقالة اللّسوام أودى بقلبك علّة التّهيام و بعينه وبغره البسّام؟! متوسّداً شوك القناد منامى و أبيت فى سهر و غلّ أوام كلف بلوغة صبوتى و غرامى وله (٥٠) أيضاً

هو ابن جلا وليس له جلاء يقال له فيز داد احتشاما و ظلم أن نخاطبه غلاما تسامى أن يقال له مليح

ويكبر أن نكتى عنه يوماً
ثلثت شادناً و سطا هزبراً
ريبعاً أو ذكاءً أومداما
ولاح سجنجلا وأضاء شمساً
وأرفل حجلة وشدا حماما (١)
و مال مثقفاً ومضى حساماً
وله (ره) أيضاً

جنايك أعلى أن يقبله فمى
أرى الصبرعباً عنك لكن على اللقا
وسيفك أسنى أن يلطّخه دمي
عيت ولكن لا بوصل ولا نوى
لفرط تصورى عنه لست ببقدم
فشخصك أهوى حيثما كنت فاسلم
فياعجباً من ثغرك المتبسّم
لعشقتك أولى ما يعدّ فضيلة
فأهلاً لقلب من هواك متيم
شكياتى وشكرى فى الصّباة فوق ما
يحيط به يوماً نطاق التّكلم
تميّت لوأنهى حديدى مسلم
إليك فواغوثاه من لى بمسلم
أما لك رقى تمّ فيك بى الهوى
فدع عنك ذكرى «مالك و متمم» (٢)
تقدّمت من صلّى جميعاً بلوعة
وطول هوى «والفضل للمتقدّم»

وله (ره) أيضاً

«إلآآته ضاعت من آخرها آيات»

الدمع مازال و هو منسجم
يكاد من زفرتى إذا صعدت
ومنه فى القلب يوقد الضرم
رقى مملوك ناظرى رشاً
لولا دموعى السّماء تضطرم
و طرة عنبريّة ذكرت
عليهما السّحر تمّ والسّقم
فطاب من طيب نشرها التّسم

(١) قال فى أقرب الموارد: «الحجل (بالتحريك) = الذكرك من القبيح ،
والحجلة = القبيحة» فالتسكين لضرورة الشعر .

(٢) كأنه (ره) يريد بقوله : «مالك و متمم» مالكا و متمماً ابني نويرة
التميمي ، وهما صحابيان معروفان ، ولكل منهما ترجمة مبسّطة ، فمن أرادها فليطلبها
من موردها ، و لعله (ره) أراد باتيان ذكرهما هنا أعمال صنعة الارصاد فى البيت
أيضاً لايماء قوله : «مالك» و «تم» فى المصراع الاول إلى قوله : «مالك»
و «متمم» فى المصراع الثانى فتدبر .

أست كلوم القلوب مسكتها والكلم بالمسك ليس يلتئم

وله (ره) أيضاً

اتق الله و دع حر (م) صك واحرص في العلوم

ومن الليل فسبح (م) ه و أدبار النجوم

و أرق دمعك خوفاً فهو تريق السموم

واترك الدنيا ولا تص (م) يح عليها في هموم

وبنصحى شنف السم (م) مع تكن غير ملوم

وله (ره) أيضاً

لئن طال عهدى بالوصال ولم يكن سبيل إلى اللقيا ولو بمنام

فأني مصرّ في هواك وسائل من الله تقريباً ليوم قيام

وله (ره) أيضاً

يا خاضماً مال البرية حاكماً عنفاً على الفقراء و الايتام

عجبالشأنك لست ترحم مسلماً وتظنّ أنك [حجة الاسلام]

وله (ره) أيضاً

جوزيت بردّ حقنا المعلوم في وصدك للسائل والمحروم

أحييت فؤادي وتكلمت بما برهنت على إعادة المعدوم

وله (ره) أيضاً

كم أخذنا على الفسوق رجالاً وبسوء العذاب جازيناهم

وجعلنا من بين أيديهم سد (م) تدأ من خلفهم فأغشيناهم (١)

وله (ره) أيضاً

تركت سليماً من أفاعى صدوغه وبتّ بجسم فيه كلّ سقيم

فأرفق بي ليلاً و بات ممرّضاً وهاتيك في خديهِ نار سليم (٢)

(١) هذا البيت بتعامه مأخوذ من آية من سورة يسن باسقاط «سدا» بعد قوله

«و من خلفهم» و آخرها «فهم لا يبصرون» .

(٢) قال الناظم (ره) : « نار سليم » أحد نيران العرب .

وله (ره) أيضاً

ماطيب يوم وصله لوداما! أولم يك حوله رقيب حاماً
آه فلقد حسدت فيه الجاما مذقيل منه ثغره البساما

وله (ره) أيضاً

ماتت أميمة قلبي بعد أن وصلت حبلاً طالما قد كان مصروما
و طاوعت أمها فيما تعلمها ياطعم الله تلك الام زقوما

وله (ره) أيضاً

صحح الله ما بكم من سقام ورمتمني به يد الايام
أنا أفديكم بنفسي و جسمي يا أعزّ النفوس و الاجسام

وله (ره) أيضاً

لبس امرء قادت أزيمة عقله ضلّاته حتى غدا متكلماً
كلاماً به يهوى هوى جلسائه فيهوى به من فوره في جهنماً (١)

وله (ره) أيضاً

مجدد و عليّ ثم فاطمة وبعدهم حسن ثم الحسين هم
مع تسعة من بنينهم أسوتي و بهم أرجو النجاة و منهم تكشف الغم

وله (ره) أيضاً

أنفقت على العلوم كنز الهمم حتى صبغ الكافور مسك اللمم
والسرّ عقيلة أوت خدر خفاً عافت بعفافها مساس القلم (٢)

(١) مأخوذ من بعض فقرات وصية النبي (ص) لابي ذر (ره) ولا بأس بذكره هنا قال أبو ذر: «قال رسول الله (ص): يا باذر من ملك ما بين فخذيه وبين لحييه دخل الجنة، قلت: يا رسول الله إنا لنؤخذ بما ينطق به السنننا؟ - قال: يا باذر وهل يكب الناس على مناخرهم في النار إلا حصائد السننهم؟ إنك لا تزال سالماً ما سكت، فاذا تكلمت كتب لك أو عليك، يا باذر إن الرجل يتكلم بالكلمة في المجلس ليضحكهم بها فيهوى في جهنم ما بين السماء والأرض، يا باذر ويل للذي يحدث فيكذب ليضحك به القوم، ويل له ويل له». والوصية معتبرة معروفة مروية في كتب أعظم العلماء، فمن أرادها فليراجع المجلد السابع عشر من البحار، فانها مذكورة فيه بأسانيدها المعتمدة.

(٢) وقريب منه أيضاً ما قيل بالفارسية:

درسی که حقیقی است در سینه بود درسی نبود هر آنچه در سینه بود
صد خانه پر از کتاب سودی ندهد باید که کتابخانه در سینه بود

وله (٥) أيضاً

جواى وجدى هواى شوقى بهم عليهم لهم إليهم
تسرنى لوعة التصاى «وكّل حزب بما لديهم» (١)

وله (٥) أيضاً

وأس أخال الحاجات ما كنت قادراً عليه و إلا فالعطاء أنام
وكّل سراج كان للميت و اجباً فذلك للميت الحرام حرام

وله (٥) أيضاً

كأن عطفة صدغ منه دائرة على مقبله حاء حوى ميمما
أعزز بطلعته فالله عوذها من نفسها إذ جال منها حواميمما

وله (٥) أيضاً

ياقرّة عيني أملى يا صنمى بالأول من لديه زلت قدمى
كم تركض فارساً ولا تنظرنى! يا متلف مهجتي وسفك دمى

وله (٥) أيضاً

ربّما فوق التمسى حكيم لمرام فأخطأته المرامى
ولكم قرطس الرما يا صبي مادري بعد كيف مرهى السهام (٢)

وله (٥) أيضاً

يبلغك السلام حليف وجد يكابد فيك لا عجة الغرام
لكى يروى بذلك غليلاً ولكن لا دواء من السلام

وله (٥) أيضاً

أما ترى الشعرات الحمر لاعمّة فى سودها المعان الشهب فى الظلم

(١) مأخوذ من آية من القرآن (من سورة المؤمنين: أو الروم) وذيلها «فرحون»
(٢) فى أقرب الموارد: «قرطس = أصاب القرطاس أى الغرض» يقال: «رمى قرطس»
أى أصاب الغرض» والبيتان أخذ مضمونهما من سعدى حيث يقول:
«كأنه بود كز حكيم روشن راى بر نیاید درست تدبیری»
«گاه باشد که کودک نادان بفلط بر هدف زند تیری»
وقد مر نظم المضمون فى رباعى آخره فى حرف الراء (انظر من ١٨٧).

فقلت بيض مواضى الشيب قد سفكت
دم الشباب و هذا منه بعض دم
وله (ره) أيضاً

سبى طرفه الوسنان طرفى نومه
وعوض جسمى عنه فضل سهامه
وقرطس أغراض القلوب بلحظه
وقوق لى منه أسد سهامه

قافية النون

قال (ره)

يمدح سيد الوصيين وإمام المتقين على بن أبى طالب أمير المؤمنين (ع)
(وهى من موشحاته الطنّانة)

لبس الروض حريراً لا يحاك
بسوى كف الصبا و المزن
ياله من خسروانى قبا
ناصح يجلو طرازاً مذهبا
بهمن النيروز للروض حبا
فترداه و منه المسك صاك
منحة ما عهدت من بهممن (١)

مطرفاً يغشى العيون رونقا
يزدرى السندس و الاستبرقا
إن يفز رضوان منه بلقا
قال : يا روض بهذا من كساك ؟

و على الفردوس من غالبنى

فغدا من بهر قد لحقه
هاتفاً «وافق شنّ طبقه»
«ولقد و افقه فاعتقه»
قدرأى الفردوس حقاً من رآك

مثل ما أنجدرائى حزن (٢)

(١) قوله (ره): «فترداه و منه المسك صاك» كذا كان بخطه صريحاً
لكن الساوجى (ره) كتبه هكذا «فترداه و من المسك حياك» .
(٢) «وافق شن طبقه» من أمثال العرب و تفصيله يطلب من محاله قال
الميدانى بمد شرحه و ذكر ما يتعلق به : «فراذ المتأخرون فيه «واقفه فاعتقه»
وقوله (ره) «مثل ما أنجدرائى حزن» فيه تلميح إلى المثل المشهور «أنجد من
» بقية الحاشية فى الصفحة الآتية «

مذجلاً في حسنه الرّوض النّدى وشدا القمريّ شروى «معبد»
 قعد الكليل له بالمرصد نائراً بالانجم الزهر الشباك
 قانصاً يصطاد ممّا يقتنى
 فالذى يدعى الثّريّا الياسمين و أقاح مايسمى بالبطين
 و عرار لاعرار إزيين وشقيق ما تسميه السّمك
 وسهيل ورق من سوسن (١)

أهو الرّيحان أم صدغ العشيق؟ ومحياه أم الورد الفتيق؟
 وقضيب البان أم قدّر شيق؟ عانقه الرّيح وجداً و هناك
 فتح التّرجس سكرى أعين

أنسيم من جنان نسما؟ وبه غصن التّهاني قدنما
 عجباً في طيبه هاللسما؟ بسحاب مدجن غتى السّكاك
 يكتسى مطرف خزّادكن

أشقيق أم كوؤوس من عقيق؟ وسقيط الطّلال أم صفوا الرّحيق؟
 و هزار أم جو لايسقيق؟ ويكأن السّعب أجفان بواك

بقية الحاشية من الصفحة الماضية

رأى حضناً قال الميداني في شرحه: «أنجد أى بلغ نجد أمن رأى هذا الجبل، يضرب في الدليل على الشيء أى قد ظهر حصول المراد وقرب» قال فرهاد ميرزا (ره) في هامش الموضوع تقلام من شرح أمالي الفالي ما لفظه «حضن» = جبل في بلاد بنى عامر، فمن أقبل منه أنجد، ومن أدبر آتهم» أقول: قال في أقرب الموارد: «حضن اسم قبيلة وجبل ومنه قولهم في المثل: «الليل يوارى حضناً» أى ان ظلام الليل يحجب كل شيء حتى هذا الجبل فلا يبصر، ويجوز في «حضن» للتقبيلة المنع، من وجه أنه اسم لها، والصرف؛ من وجه أنه اسم رجل، وأجاز بعضهم في «حضن» للجبل المنع، وهو مستضعف والراجع صرفه» .

(١) في أقرب الموارد: «البطين (بضم الباء، وفتح الطاء، وسكون الياء) منزل من منازل القمر، وهو ثلاثة كواكب صفراء مستوية التمثيل كأنها أنافى، وهو بطن الحمل». والمصراع الثالث لم أتأكد معناه إلا أن الناظم (ره) كتب بخطه العرار الاول بكسر العين والثاني بضمها .

من هوى نرجس طرف وسن

كم أريج حمل التروض الصبا! أرخص الدهر به سعر الكبا

ذكر القلب به عهد الصبا و يك يا قلب أما كان كفاك؟!

ما تجرعت كؤوس الحزن

سعد أسعد أقر سمعى باسمه فلقد شئت جمعى باسمه

سأنى أو أجز دمعى باسمه طار قلبى باشتياق لوعراك

لخلعت الروح قبل البدن

كم على الجرعاء من ذات الكشب فى حمى رى لناعيش يطيب

قد كسانى برده الأضافى القشب عند شمس لوتراه مقلتاك

فيهما شمس الضحى لم تحسن

ياشقيق الشمس ياترب الغزال يأخا الغصن يميل فى اعتدال

هل ليالى وصلنا نعم الليال عائدات بعد بعد عن حماك؟

ما أحيلى طيب ذيا الزمن!

كم ليل كأصيداغ الحبيب للهنأ فيه نصاب و نصيب

كنت ماشاء الهوى دون رقيب كل ورد أثمرته و جنتاك

بيدى إنسان عيني أجتنى

يامدار الحزن ياقطب السرور كم علينا بالزوى الدهر يدور؟!

وبه يقضى رواح و بكور؟! هل لمن شدت يد البين فكاك؟

أولغالى الوصل هل من ثمن؟

علم النرجس عينك الخمار وروى عن صدغك النشر العمار

والشذى من وجهك الورد استعار و قوام الغصن إذ ماد حكاك

من بوجه مشرق للمغن؟!

مذبذبا وجهك فى روض الجنان فى شطاط كفضيب الخيزران

حَمْرُ الخِجْلَةِ خَدَّ الارِ جِوَانِ فَلَاقِحِي بَسْمَ وِ الغَيْثِ بَاكِ

بَلْ غَدَا الرَّوْضِ بَدَاءَ مَدْمَنِ

أَعْيِنِ النَّرْجِسَ رَهْنَ الْبِرْقَانِ وَشَقِيقَ قَلْبِهِ فِي خَفْقَانِ

وَبِنْبُضِ الغَصْنِ أَوْفَى ضَرْبَانِ وَمَحْيَا الْوَرْدِ دَامَ مِنْ جَفَاكَ

أَنْتِ وَاللَّهِ مَثِيرُ الْفَتَنِ

يَاغْزَالَا حَسَنَهُ يَكْسُو الْبُرُودِ فِيكَ آيَاتُ مِنَ الرَّبِّ الْوَدُودِ

يَلْتَقِي قَوْسَا نَزُولِ وَصُعُودِ لِلْهَوَى حِينَ يَلَاقِي حَاجِبَاكَ

مِنْ مَحْيَاكَ بِوَجْهِ أَحْسَنِ

لَوْ تَرَى ذَلِّي وَمَا بِي مِنْ نَحُولِ وَحَشَا حِرَّانِ فِي دَمْعِ هَطُولِ

ذَائِبَتِ النَّارِ ذَائِجِرَى السَّمُولِ مَا عَرَفْتَ الشَّخْصَ مَنْنِي بَلْ أَرَاكَ

لَسْتُ لَوْ تَعْرِفْنِي تَرْحَمْنِي

يَا رِبِيعَ القَلْبِ يَا رَوْضَ الفُؤَادِ هَلْ إِلَى أَرْضِكَ مِنْ بَعْدِ البِعَادِ؟

مِنْ مَعَادِ هَلْ إِلَيْهَا مِنْ مَعَادِ؟ آهَ مَا أَطِيبَ عَهْدِي بِلِقَاكَ!

وَإِلَى مَعْنَاكَ مَا أَشَوْقُنِي!

فَنَسِيمِ مِنْ رَبَاهَا يَنْبَرِي خِجْلَ المَسْكَ وَخَزَى العَنْبِرِ

أَفْهَلْ ذَرَّتْ بِهَا تَرْبُ الغَرَى؟ فَشَمِيمِ الرِّيحِ وَارِي التَّشْرَدَاكَ

مِنْ ثَرَاهَا فَهِيَ رُوحُ اليَمَنِ (١)

آهَ وَاشَوْقَا لِرَبِيعِ النَّجْفِ أَسْفَا فِي أَسْفِ فِي أَسْفِ

لِقُصُورِ فِي نَوَى فِي شَغْفِ فَارْكَبِ الصَّبْرَ «أَبَا الفُضْلِ» عَسَاكَ

تَمَطَّى غَارِبِ العَيْشِ الهَنِى

فَدَجَى أَحْلَكَ مِنْ حَنَاكَ الغَرَابِ سَاقَهُ حَرْفِ نَضَى بَرْدِ الشَّبَابِ

(١) قوله (ره) : « خجل » مصدر مضاف إلى « المسك » ، خبر للمبتدأ

المذكور ، وكذا الامر في قوله : « خزي العنبر » .

سوف يلقى وهو مسلوخ الاهداب بسناً يشرق من صبح نناك

لشقيق المصطفى المؤمن (١)

لولي نوره الاسنى الاجل مشرق من صبح نيروز الازل

من تولاه تخلى عن زلل ولقلب فيه بالثك يشاك

نص مولى كل عبد مؤمن

سيد قد جل عن مدح العبيد اذتولى مدحه الرب المجيد

خفضت همّة نفس قد تريد تنحل الجوزاء شسعاً وشارك

نعل مولاه فيا للكن

هوشاهين لميزان الرّشاد بل هو الميزان في يوم المعاد

وعلى عرفانه تجزى العباد بل هو الآخذ من هذا لذاك

يوم يد عوكلمهم بالغبن

أفق الابداد مشكوة الوجود هيكل التوحيد مرآة الشهود

سببه روض المنى منه فجود — فيضه الاقدس مافيه امتسك

شرع فيه فقير أو غنى

هو للارباب رب الصنم و معاليه حليف القدم

ولهذا أمنت من عدم — في اختصاص لايدانيه اشتراك

مثلا من صانع دى ممن

رب علم منذ شبّ القبسا جاء موسى حافياً ملتمسا

فعسى يقتبس النار عسى ولقدخرّ و بالطور اند كاك

من تجليه بواد ايمن

(١) قال الناظم (ره) : «حنك الغراب = سواده ، أو منقاره ، والاصل فيه التحريك ، والاسكان من باب ضرورة الشعر». وقال أيضاً في الهامش بعنوان البديل عن قوله: «ساقه حرف نضابرد الشباب»: «وقعه طير غربان الشباب».

شرفت أقدامه البيت الحرام و بها قد صار للناس قيام
نحوه الركبان تسرى كل عام فترى حصباء خيف و الاراك

بئذ آمن وطىء دامي الفرسن (١)

إن يشأ سابق جبريلاً ذباب ولوى قاد متيه بطناب
أبرمته عنكبوت فى لعاب يالها من قدرة كانت ملاكاً

فى اصطناع الخلق تمّ الا زمن (٢)

قدرة ذلّ لها صعب الزمان مع أمر الله تجرى فى رهان
همة لوصيغ منها صولجان يلقف العرش أجل يوم العراك

يلقف الاكرة عطف المحجن

باسمه قد سبحت قبّ الخيول والعوالى السمر والبيض الصقول
بصفون و فرند و ذبول وله يسجد ثبت القلب شك

بظبا العضب و غرب اللدن

فاذا قام على الساق الهياج وشعاع الشمس سدته العجاج

(١) يقرب من مضمونه قول من قال بالفارسية :

«طواف خانه كعبه از آن شد برهمه واجب كه آنجا در وجود آمد على بن أبى طالب»

(٢) مرفى قافية الباء (ص ١٧) ما يقرب من مضمون البيت وهو قوله :

لوشاء هد أباً قبيس (م) ظل قادمة الذباب

ولوى قوادم مغرب أيدى الخدرنق باللعب

فأقام واهن نسجها إذذاك أوثق من طناب

أما كلمة «طناب» فلم أجد ذكرها فى كتب اللغة العربية المعروفة، ولم أر استعمالها فى كلام من يوثق بعريته إلى الآن على ما يبالى، نعم قال صاحب كنز اللغة ما لفظه: «طنب = ريسمان خيمه»، و «باين» معنى مفرد است كذا فى الصحاح والدستور، وبعنى ريسمانهاى خيمه هم «كوبند» و «باين» معنى جمع «طناب» است همچو «دسر» كه جمع «دسار» است، و «طناب» = ريسمان خيمه « وصرح بمثله صاحب آندراج حيث قال: «طناب (بالكسر) عربى است = ريسمان خيمه» فلعل الناظم (ره) قد اطلع على وجودها فى كلمات من ينبغى أن يعتمد على قوله ممن يوثق بعريته، والله أعلم بحقيقة الحال.

والصّحى ليل به الرّيح السّراج إن أتى ضيف من الطّعن الدّراك

قفت الأجال قفو الضّيفين

كاشراً عن نابه الموت الرّؤام طائراً عن وكره صقر السّهام

ضاحكاً مستبشراً نغر الحمام إذ ترى الأبطال صرعى لاحراك

فكأن أرواحهم لم تكن

فنعال الخيل فى وجه الصّعيد مذجرت حاكت خمراً من حديد

وبوجه البدر خدش إذ يمد عامل الرّيح لقرع واصطكاك

يسلب الرّوح وإن لم يطعن

عندها لو حاول الحرب جبان وهو من أسمائه رطب اللّسان

لغدا قاسى الحشائيب الجنان يلج الحرب بطبّ و احتناك

يترك الأصب دون الأهون

يدع اللّيث فريس الارنب ويردّ التمر صيد الثّعلب

ويرى الافلاك حدّ المقضب فتراها بنجوم فى اشتباك

تنقى من بأسه فى جوشن

فاسمه حصن الآهى سديد وبه قد عقد الفال التّعيد

وهو أحمى من حصون من حديد فتذكّره إذا الخطب دهك

تلق شمساً فى ظلام مردن

يا أبا الانجاب يا ابن الانجيين يا سماءاً مشرقاً بالتّيرين

يا أخا الهادى ومولى الخافقين يايده الله التى جابت يدك

حلّة الكون لجسم الممكن

قد تجلّت فيك أنوار القدم نسباً يفتق أجواء الظّلم

فانجلت منه حناديس العدم مدحة لاحظّ فيها لسواك

كم عليها من دليل بين

خصّك الله بمنّ مستفيض وبجاه وافر الفضل عريض

شمسه شمس الهدى منها وميض كل ما فى الكون رشح من نداك

ياله من مستفيض هتن

لك كف فى مقادير الدهور فوض الله لهاكل الامور

لست أدرى أغلو أم قصور! كل شىء ما خلال الله فداك

فيك ذا سرى وهذا علنى

و ابن مئى بأ ياديك التجا وبها فلك لنوح قد نجنا

و بها يعقوب نال الفرجا و تلقى آدم لما عصاك

كلمات فرجت عن محن

نفحات من مغانيك تفوح إستعار الروح منها نشر روح

و سنا آيس موسى أن يلوح يتجلى كل يوم من ثراك

أفهل كنت المنادى بلن: (١)

ليس فى مدحك لى وهم يطوف فقميمص خيط من نسج الحروف

وهو يزهورونقا قانى الشفوف قاصر عن شطر قامات علاك

ضل سعى باللسان الالكن

يا عزيزاً مالكا مصر الغيوب يا جلا ناظر يعقوب القلوب

قد فتنى النفس فى جب الذنوب فتمسكت بحبل من ولاك

واقفاً منه بأن تخرجنى

أترى حاشاك إذ قام القيام ان يقولوا إذا على الحب أقام

ثم أهدوه إلى نار غرام حاش لله فما ذاك رضاك!

وأ ياديك طراز الالسن

لاوعينيك قلبى لا يخون عهد تأملى و إحسان الظنون

فسقى أوظف شجاج هتون ثدى أم أرضعتنى بهواك

(١) آيسه إيتاسا = جعله يقنط . أقرب الموارد .

وأبأفى حبكم نشأنى

ى عزم فى الهوى لايشنى
يحتذى منك لسيف منحنى
فيه تاويل لتنزىل سنى
فعليك الله صلى وجزاك

عنهما خير جزاء المحسن

وعلى أصلك حقاً وأخيك
وسموس من بنيه و بنيك
سادة جلّ علاهم عن شريك
وعلى قلب تغشاه جواك

وعلى روح به مرتين

كلما سلسل دمعى ماروى
من صحاح من أحاديث الهوى
قد تلقى عن فؤادى باللوى
من حمى رى وغصن العيش زاك

وبضرع الوصل أو فى لبن

بمعان كتباشير الصبح
فى قواف كأسارير الصبح
أو كجام من نضار فيه راح
أو كخود فعمة الساق ضناك

جلبيت قوهى برد مرغن

هاكها فرعاء كحلاء العيون
بجفون لظبا اللّحظ جفون
يشتهى طيب لهماها الراشفون
زقها عبد إلى عليا ذراك

فتقبّل بقبول حسن

وقال (ره)

يمدح أيضاً سيّد الوصيّين، وإمام المتّقين، نقطة دائرة المطالب، أمير المؤمنين

على بن أبى طالب عليه السلام

هنى مطايا أودائى و خلائى
بظعنها أوقدت نيران هجرانى
فمن لظاه شغاف القلب فى لهب
لوصادف البحر أضحى بيت نيران
فاليوم مضطم و التّوم منصرم
والدمع منسجم من كلّ أجفانى
والقلب فى سعرو العين فى سهر
والطبع فى كدر من بعد إخوانى

و هل سبيل إلى راح و ريحان
غناء مكحولتة بالسحر و سنان
الصفحين معلولة بالراح نشوان (م)
عن لؤلؤ لف في أطباق مرجان
إلا بعين لها في الناس فتان
في منزل الأنس في روض و رضوان
قد زينت بعقيق أحمر قاني
ولا يضا فيه لعل من بدخشان
أزهارها كبديع الصنع [من ماني]
في كل غصن كقد الهيف ريان
فيالها من حمام ذات الحان (١)
و الجسم في لعب من غير أحران
من نضرة العيش باطوبى لأزمانى
يكفيك في مثلها دن و دنان ؟
و قرقف عصرها في عصر ساسان
ماهى ؟ فقال : أتاكم عيد سلطان
رسوم أعياد جمشيد و خاقان
فى فخر أولاد عدنان و قحطان (م)
مرآة قدرته قولاً ببرهان
أركان مجد سوام أى أركان !
و الحل في أسف من أجل حرمان

فهل إلى قمم ذلك الغيم من سبب
و هل سبيل إلى سلمى بنى سلم
هيفاء ضامرة الكشجين ناعمة
حوراء زاهرة الخدين باسمه
فلا تعاب بشيء من محاسنها
يا حبذا زمن كنا نؤانسها
حديقة تربها كالمسك منتشر
فاق الدرارى حصاه في إضاءتها
أنهارها بنمير الماء جارية
من كل ورد كوجه الغيدى نضر
غنت حمامها في كل ناحية
الكرب في هرب و الروح في طرب
فشقق الدهر ما كنا نفوز به
فقال بشرى أدم فيها المدام و هل (م)
من كل راح تنيل الروح راحته
فقلت : لازلت بالبشرى تناد منا
أضحت مراسم هذا العيد ناسخة
فإنه عيد مولود الوصى على
خليفة الله نور الله آيته
من طيب مولده في البيت قدرفت
فالبيت في شرف من فوز محتده

قد شرفت أمه بآبن لها قربت
وقد أتيت بنسل لاشريك له
[قد فاز] من نجلها عيسى بن جدته
نفس النبي بنص في مباحلة
وفي ولايته نص النبي بها
حيث ارتقى منبر الاقتاب يبلغهم
«من كنت مولاه ذاموا له فاعتصموا
عدوه في هوان الذل مقتحم
وقد تملك للعليا مبتكراً
ففرع رحمته غزلان دهنا»

من أن تنادي سبحاني فسبحاني
وقد أتيت بقرهار ورحمن
وكيف ترجو علاها بنت عمران
لصنوه المصطفى مع وفد نجران
يوم الغدير كفى عن كل تبيان
منصوص حكم على مرصوص بنيان
بجبله إن من والاه والاني
و هي غياهب من خسرو خسران (١)
فكل ضدحوى من غير نقصان (٢)
وظل سطوته آسناد خفان

(١) ضاع من هنا أبيات .

(٢) يشير به إلى أن أمير المؤمنين (ع) كان قد جمع في صفاته الكمالية بين الاضداد كما أشار إليه السيد الرضى (ره) إجمالاً في مقدمة نهج البلاغة ، وكشف الغطاء عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة بناء على ما نقله عنه العلامة المجلسي (ره) في تاسع البحار (ص ٤٤٨) وهذا نص كلامه:

«كان أمير المؤمنين (ع) ذا أخلاق متضادة، فمنها أن الغالب على أهل الاقدام والمغامرة والجرأة أن يكونوا ذوى قلوب قاسية وفك وتمرو جبرية ، والغالب على أهل الزهد ورفض الدنيا وهجران ملاذها والاشتغال بمواعظ الناس وتخويرهم المعاد وتذكيرهم الموت أن يكونوا ذوى رقة ولين وضعف قلب وخور طبع ، و هاتان حالتان متضادتان وقد اجتمعتا له» إلى آخر كلامه النفس جداً ، فمن أراد به بأسره فليطلبه من موضعه. **أقول:** وإلى هذا يشير صفى الدين العلى (ره) في قوله:

جمعت في صفاتك الاضداد
زاهد حاكم حلیم شجاع

شيم ما جمع في بشر قط (م) ولا حاز مثلهن العباد

خلق يخجل النسيم من اللط (م) ف وبأس يذوب منه الجباد

فلهذا تعمقت فيه أقوا (م) م بأقوالهم فزانوا وزادوا

إلى آخر الايات ؛ فمن أرادها فليطلبها من موردها .

لأصبح الناس طراً سبط عمران
 الانام في فضلهم أشباه لقمان (م)
 قبل النزول به آيات قرآن
 فقاله الناس من عال ومن داني
 ومن صغار نداء فيض نيساب
 على الصقيّ بالقاء وإلقاف
 عن جبهة المجد منه خال عصيان
 سفن الولا ما نجاعن طوف طوفان
 الكلبي لم يجترء في أخذ ثعبان (م)
 وعن مكائد فرعون وهامان
 وزاده البسط في علم وعرفان
 فأوقع الكفر في بهت و بهتان
 غدت متورة في زى بستان (١)
 لا ينجلي وجهه إلا بعنوان
 تخله ممن غدا في ظل إمكان (م)
 رب تأنس إشكال و قولان
 الغطاء يزاد در جحاناً به الثاني (م)
 يزاد بالكشف في علم وإيقان
 عن نعمة الله في سترو كفران
 قوماً أقاموا على هجر و هذيان
 لولا صدور صدور ذات أضغان

لوقتموا زهده في الناس كلهم
 لوذر حكمتهم في الخافقين غدا
 و صدره عيبة العلم الذي انكشفت
 و جاد بالوجود جوداً حيث أوجده
 فعلم جبريل نبذ من بدايته
 يارحمة الله لولا ما مننت به
 لما تخأص عن بلوى وما ارتفعت
 لولا ركوب نجى الله باسمك في
 يا قدرة الله لولا ما وعدت به (م)
 ولانجا القوم عن تيه و حيرتهم
 و للخليل تجلى فاطمئن به
 وقد أفاض عليه في خصوصته
 و نار نمرود في سعر برحمته
 مال الشرى والثرى كيف يدرك من
 و من به الله باهى في الوجود فلا
 و بعد هل هو إنسان تأله أو
 و قوله في صحيح النقل «لو كشف
 فإنه لو توارى بالحجاب فقد
 لا بارك الله في قوم ببيغيم
 من يبلغن رسول الله أن له
 فأنكروا ما صحيح النقل يعضده

وأولوا تارة و الخصم في سفه
 فالشرك منتصر والظلم منتشر
 فهل سبيل إلى من أستعين به
 تساعدني يا سعد دلّ على
 مهدي آل رسول الله قائمهم
 من بعد ما شحنت بالظلم وامتأمت
 يا بن النبي ويا بن الطهر حيدرة
 يا بن الحسين صريع الطّف سيّدنا
 يا بن الاولي قامت الدنيا وضربتها
 يزينها عند ميّ في أكفهم
 وأبيض الخدماضي الحدّ قد سعرت
 من كلّ قرن حسام باسل بطل
 وكلّ مجتهد في الله محتسب
 غرّ ميامين من شمّ المآرن من
 في كلّ معترك بالحرب مستعر
 وسحبه بنبال الموت ماطرة

لا بل سوام كأغنام وثيران (١)
 والحقّ مستتر من غير أعوان
 لدفع ضيم عدوّ جائر جاني
 ربّ المفاجر والعلياء والثان
 من يماأ الارض من عدل وإحسان
 بالجور والغى في بغى وطغيان
 يا بن البتول ويا بن المجتبي الآني (٢)
 المكفون بالترب والمسول (بالقاني)
 بهم ومن زندهم هاتان قدحان (٣)
 غضب فرند حسام با تر قاني (٤)
 نيرانه ثم فاضت فيض خلجان
 عند الهزاهز للثنتين ميطان (٥)
 بالله مرتقب للخير حمان
 أسد العربين رضاع الحرب شجعان
 بالتّقع معتجر بالدمّ ريسان
 منها تفجّرن أعيان كأعيان

(١) هو وتاليه مأخوذ ان من قول أبي فراس في مطلع مبيته المعروفة:
 الحق مهتضم و الدين مخترم وفيه آل رسول الله مقتسم
 والناس عندك لا ناس فتحفظم سوم الرعاة ولا شاء ولا نعم

(٢) قال في أقرب الموارد: «رجل آن = كثير الاناة والعلم» .

(٣) ضاع من هنا أبيات .

(٤) قوله : « قاني ، مخفف « قاني » ، بالهز من « قنا فلانا = قتله أو حملة على قتل غيره » .

(٥) قوله « ميطان » كانت بلا نقطة كذا قرأناه ، والظاهر أنه من « وتين فلانا وتنا و تينا » = أصاب وتينه « وهو وإن لم يذكره اللغويون إلا أنه قياسي فلا بأس باستعماله بعد ذكرهم فعله .

ترى الاعادى به صرعى كأنهم
فبحره من جسوم لاحراك بها
فالغبل مستصعداً كالنمر فى جبل
فتلك مادبة والسيف نارقرى
ورنة التبل فيها صوت مزهرة
وأنت بينهم كالشمس رادضى
وفى يمينك وهى البحر صاعقة
تسائس الدهر ياخير الورى نسباً
بعزمة تسبق الاقدار نفذتها
فأصبح الدهر متقاداً لقدرتها
وما الاسود ذوات الشبل طاوية
طال المدى واستطال الهيم وامتلاً
فامن علينا وصلنى بالشفاء فقد
بجاه جدتك الزهراء فاطمة

(م) الفؤاد بالكرب والعينان عينان
ترفع الامر عن ستر وكتمان
الفراء ذات المعالى ست نسوان (٢)

(١) ضاع من هنا آيات .

(٢) ضاعت من هنا أى واخر القصيدة آيات، وقوله «ست» كأنه مخفف سيدة قال
فى تاج العروس شارحاً لكلام الفيروزآبادى ما لفظه: «وقولهم (ستى للمرأة أى ياست
جهاتى) كأنه كناية عن تملكها له، هكذا تأوله ابن الانبارى (أو) هو (لحن) و فى شفاء
الغليل عامية مبتدلة، كذا قاله ابن الاعرابى (والصواب سيدتى) ويحتمل أن الاصل
سيدتى فحذف بعض حروف الكلمة وله نظائر قاله الشهاب القاسمى، ونقل شيخنا عن
السيد عيسى الصفوى ما نصه «ينبغى أن لا يقيد بالنداء، لانه قد لا يكون نداء» قال
«والظاهر أن الحذف سماعى وأن النداء على التمثيل لانه قيد كما توهموه» وأنشد ناغير
واحد من مشايخنا للبهاء زهير :

فينظرنى النجاة بعين مقت

و كيف واننى لزهير وقتى

« بقية الحاشية فى الصفحة الآتية »

بروحى من أسميها بستى

يروون باننى قد قلت لحناً

صلى الله عليكم كلما نسمت
صلى الله عليكم كلما فتكت
صلى الله عليكم كلما فتنت
صلى الله عليكم كلما هتكت
صلى الله عليكم كلما قنصت
وكلما اصطبحت بالشدوغانية
أوشبت الأرض من شمعجر وودق
أو أشرق البدر في ليلا، داجية
ريح الصبا في ربيع وبستان
صهبا صافية الباب سكران
أولى الصباوة للهوراء عينان
سترأ صباوة بيضاء و نشوان
قلب الورى رامة من لمح أجفان
من الفواخت فى أرجاء أغصان
أجش مغدودق الانواء مرنان
كصدغ عذراء، أو أيام هجرانى

« بقية العاشية من الصفحة الماضية »

ولكن عادة ملكت جهانى

وقال فى ضمن مستدرك اللفظة : « ست العجم بنت محمد بن أبى بكر بن عبد الواسع
الهروى » إلى أن قال : « وست النعم بنت عبد المحسن الازجية الخ » .

وإذا أحطت خبراً بذلك فاعلم أن الناظم (ره) قال فى كتابه الموسوم بصدح العمامة
بعد نقل شئ من القصيدة ما لفظه : « وإذا نشدت هذه القصيدة على بعض الادباء من العرب ،
أنشأ بديهة وأعجب بها كل العجب :

أبدعت بأبيها الشخص البديع بما
ليس من عجب فيه فأنت أبو
أبدت من لؤلؤ رطب ومرجان
الفضل الذى جل بالعليا، عن نان

ثم بدل الثانى بقوله

ولا عجب من الفرد الدرى أبى
الفضل العرى بجمع الفضل عن نان

وأنشد ثانياً

شرف بدر قريضك الاسماعا
وبالجملة فهذه هى القصائد ، التى جرى فيها ذكر لتلك الشداهد ، ولعمري يقف
منها الاديب من الشعر فى مشاهد ، وهى على كل الفضل من أقوى الشواهد .

ثم أنا أقول كما قال أبو العباس البردق الكامل وهو القائل المحق : « ليس
لقدم العهد بفضل القائل ، ولا لحمد تائه بهتضم المصيب ، بل يعطى كل

ما يستحق »

ثم أقول : كما قال الحريرى : « إن يكن الاسكندرى قبلى ، فالطل قد بدو
أمام الوبل ، وقد يتأخر الهائل عن الرعد ، والنائل عن الوعد ، ومراتب الاعداد ،
تترقى بتأخرها و تزداد . كما قيل :

تأخرت عصرأ فاستزدت من العلمى
كما زاد بالتأخير ما يرقم الهند »

قال (ره)

يمدح الامامين الهمامين العسكريين أعنى أبا الحسن علي بن محمد النقي و
أبا محمد الحسن بن علي عليهما السلام ويمدح في آخرها أستاذه السيد المجدد
للمذهب الميرزا محمد حسن الشيرازي رضوان الله عليه

(وضاعت منها أبيات كثيرة)

بالخذ والقَدَّ لبالورد والبان	تغزلي و به تطرب العاني
فان فتنت بريحان و نرجسة	فالعين نرجستي والصدغ ريحاني
ولا فتنان بقر في التسيب سوى	فنون سحر لطرف منه و سنان
قلبي شقيق و أما بالتثيق فلا	لكنه بشقيق منه ريان
كان كسف سماء فيه أنجمه	هوى إلى الارض إتماماً لبرهان
وللبلا بل في تغريدها هزج	يغنيك عن نغم أوتار و عيدان
الربع بالحسن في عين الغلى يرى	كربع مية معموراً لغيلان
فلا تفتق ورد في الرياض ولا	تمايلت بالصبا قسامات قضبان
إلا و أذكرني وجه الحبيب على	مياس قد كصدر الرمح فتان
وهذه غرة الافراح فاسع إلى	أم لها ولدت من قبل ساسان
إليك عني ودعني و الغرام فلا	كالخلوص ولا كالمطلق العاني
«لا عطر بعد عروس» كيف يذهلني	رشف العقار وان دارت بقدهان (١)
مال المتيّم و البستان في بهج	والحب يشغله عن كل بستان
لا يتقع العيد غلامن حشا كلف	بالبين في قلق للوصول لهفان
مالي وللعارض الوسمي منهمراً؟	وقد أناف عليه فيض أجفاني

(١) «لا عطر بعد عروس» قد مر بعض الكلام فيه في قافية السين (انظر

ولي غنى بغزال الأنس في غزلي
بجامع لشتات الحسن شئت في
معدّ صرح في خلعي العذار على
يقرّ بالرقّ طوعاً عند غرته
فطلّ بهزأ في الرّوض الافاح به
إن كان زانت تميماً قوس حاجبها
في ناظر يسبق البرّاض فتكته
يا جوهر الحسن يا روح الصّبا بيا
أعنت رسوم اصطباري أدمع هطلت
والعيد إذ لم يعد عيد الوصال به
جرى الصّبا مجرى الروح في بدني
قاني شفاك يحكي عن صريح دمي
فرقت بين جفوني والكري أبداً
فلمست أنسى وإن شطّ المزار بنا
إنّ الاضافات في التّوحيد ساقطة
فالقلب يخفق والانفاس صاعدة
فلا سلّوا قلبي عن هواك ولم
ولا يصيخ إلى معني يصاغ له
من أهل بيت أعزّ الله ذكرهم
قبابه من صريح المجد قد ضربت
علا الرّمان بهم إذ كان والدهم

عمّاتحاول في وحشي غزلان
هواه جمعي وبالهجرات عثاني
عذري عشقي له عذري لاخذاني
ما بالفرايس من حور وغلمان
لذلك يسبم عن دري أسنان
فها الحاجب ذاك الوجه قوسان
لان في جفنه قد حلّ سيفان
كتاب وجدى يا عنوان أحزاني (م)
وصادق الوجد أضناني وأنضاني
بعوده هاج أشجاني وأشجاني
فلو فصدت جرى بالحب شرياني
إن كان خطك أخفى خذك القاني
ألقت ما بين أسقامي وجماني
كلّما ولو وخزنتي سمر مرّان
فالقرب والبعد عند الصّب سيّان
والجسم ينحل والعينان عينان
يصح براح الهوى صاح بسلوان (م)
إلا إذا كان يطرى العسكريان
وشاد بيت معاليهم بأركان
دون الوجوب ولكن فوق إمكان
«وكم أب قدعلا بابن» كشييان (١)

(١) مضمونه مأخوذ من بيت معروف وهو :
«وكم أب قدعلا بابن له شرف كما علا برسول الله عدنان»

فكم لها طيب أعراق و أغصان
 من قبل تشرق في الآفاق شمسان
 من قبل تكونين أرواح وأبدان
 الوطيس « لكن على العافين غيثان (م)
 قدماً بطور وساعير وفاران (١)
 به شفى البأس من مرضى وعيمان (٢)
 به محاغى فرعون و هامان
 يمينه قد نجا عن لفتح نيران
 و قى سفينته عن موج طوفان
 به الملائك فانقادوا لاذعان
 أقاله الله من ذنب و عصيان
 يذوق باكورتى علم و ايقان (٣)
 غصنان من دوحه المختار قد نشئا
 شمسان فى أفق التوحيد أشرقنا
 روحان فى بدن الامكان قد نفخا
 ليثان فى حومة الهيجاء إذ « حمى
 فنور وجههما للانبيا بدا
 وللمسيح اعتصام فى ذيولهما
 وللكليم اقتداء فى الهدى لهما
 وللخليل ثبات فى ولائهما
 وللنجى التجاء باحتشاهما
 و علماً آدم الاسماء و امتحنا
 و لقناه كلاماً فى الولاء به
 و من رياضهما الروح الامين غدا

(١) إشارة إلى عبارة دعا، السمات ، وهى « و به جدك الذى ظهر على طور سيناء فتكلمت به عبدك ورسولك موسى بن عمران ، و بطلعتك فى ساعير ، و ظهورك فى جبل فاران »
 (٢) « شفى البأس » كذا كان ، و بأباه الذوق السليم فلعله « شفى البأس » أو « شفى الناس » .

(٣) مأخوذة من حديث مرسل منسوب إلى مولانا الحسن بن على العسكري (عليهما السلام) و حيث إن جل مضامين القصيدة مأخوذة من ذلك الحديث نقله هنا بين عبارته ليستفيد منه الناظرون وهو : روى أنه وجد بخط مولانا الزكى عليه السلام ماضورته هذه : « قد صعد ناذرى الحقائق بأقدام النبوة و الولاية ، و نورنا سبع طبقات أعلام الفتوى بالهداية ، فنحن ليون الوغى ، و غيوت الندى ، و طعناه العدى ، و فينا السيف و القلم فى العاجل ، و لواء الحمد و العرش فى الآجل ، و أسباطنا حلقاء الدين ، و خلفاء النبيين ، و مصابيح الامم ، و مفاتيح الكرم ، فالكليم البس حلة الاصطفاء لما عهدنا منه الوفاء ، و روح القدس فى جنان الصاعورة ذاق من حداثتنا الباكورة ، و شيمتنا الفرقة الناجية ، و الفتة الزاكية ، صار و النارد ، و أوصوانا ، و على الظلمة البأوعوناً ، و سينفجر لهم بنابيع العيون بعد لظى النيران لتمام الم وطه و الطواسين من السنين ، و هذا الكتاب ذرة من جبل الرحمة ، « بقية العاشية فى الصفحة الآتية »

كالبحر ينمى إليه صوب هتان
 لم يغدوا قطّ عن رأى و برهان
 على البريّة من قاص [ومن داني]
 بماله من فرند [ماله شاني]
 فيلتقى منهما إذ ذاك موجان
 يفرى سنا قمر أبواب كتّان
 بریم رامة من آساد خفّان
 لا يدرك الروض من أنواء نيسان
 لاتفعل الخمر في أعطاف سكران
 في الشّهب ثاقبة من رجم شيطان
 وردت شرعة توحيد و عرفان
 بنعله رصعت تيجان خاقان
 مرآة إسكندر في عين حيوان
 بيضاء لامعة كفّ ابن عمران
 ملك الحقائق أعلى من سليمان
 في سلسبيل و لافي روض رضوان
 مرعى ولكنّه لاملث سعدان (١)
 بها و أعلامه من فوق كيوان

و من تجليهما علم العقول بدا
 لولالروح و موسى رشح سبيهما
 لم يبرح الدهر فياضاً نوالهما
 يموج بحر الرّدى في متن سيفهما
 كموج بحر النّدى في متن كفّهما
 خيال بيضهما يفرى السّوابغ ما
 و ذكر بأسهما بالاسد يصنع ما
 و فيض علمهما يلقي القلوب بما
 و طيب مدحهما بالروح يفعل ما
 في نشر فضلها حطّ الذّنوب كما
 في ترب بابهما ما لو تقبله
 فمن يرصع بها إكليل سوّده
 ولو تأملها خضر العقول رأى
 كأنّ ما مسحت يوماً بها فبدت
 و من يشاهد بها الاسرار كان على
 فلست أطلب عنها الدهر منتقلا
 فذاك ماء و كالصدّاء ليس و ذا
 الأترى السيّد الاستاذ معتكفاً

« بقية العاشية من الصفحة الماضية »

و قطرة من بحر الحكمة . كتبه الحسن بن علي العسكري في سنة أربع و خمسين و مأتين .
 نقله المجلسي (ره) في سابع البحار في أواخر « باب جوامع مناقبهم (ع) » (ص ٣٣٨)
 و نقله المحدث الكاشاني (ره) في عدة من كتبه ، و ضمن عباراتها في خطب كتبه أيضاً و
 نقله غيرهما أيضاً فان شئت فراجع .

(١) مضمونه مأخوذ من مثلين سائرين و هما قولهم : « ماء ولا كصداء »

و قولهم : « مرعى ولا كالسعدان » و يطلب شرحهما من محله .

- زانت مساعيه في الاسلام وافته
وإنما هو ضوء من زنا دهما
علامة ملأ ثوبيه و ليس له
ذرت مطارفه والمجد حليتها
لو ذر من علمه للناس مائدة
من علمه يستمد المشتري شرفاً
كسرى الورى سندساً من خلقه أرجا
- بهما كما زان كسرى صدرأبوان (١)
والشمس والبدر حقاً منه سقطان
من قبله أول أو بعده ثاني (٢)
على كمال بدافى زى إنسان
إذا لوتى كل علم [لقمان] (٣)
فلا يقاس به يوماً بميزان
كأنه الروض غصاً غب هتان
- الاراء: جم المعالى أبلغ الشان (م)
الجين طلق المحيا غير خوان (م)
عليه فيها رحي شيب و شبان
و افاه أمن من صرف ألوان
بعدا القوارع فى ديباج جذلان
مطريه لا يشتهى حمداً بمجان
به ابن ذى يزن بل ذاك ثوبان (٤)
فيها فذلك لو قايست قعبان
و كنت «أبلغ من قس» وسحبان (٥)

- (١) وذلك لان هذا السيد الجليل أعنى الميرزا محمد حسن الشيرازى (ره)
كان مقيماً بسامراء ومجاوراً بها .
(٢) ذكر الناظم (ره) البيت مع بيتين بعده فى مقدمة شفاء الصدور عند ذكر
اسم المدوح أعنى الميرزا محمد حسن الشيرازى (ره) هناك .
(٣) ضاعت من هنا أبيات .
(٤) بشيربه وبتاليه إلى بيتين معروفين جداً وهما .
هدى المفاخر لاثوبان من يمن خيطاً قبيصاً فساداً بعد أسمالا
هدى المكارم لاقعبان من لبن شيبابها فصارا بعد أبو الا
(٥) «أعنى من باقل» و «أبلغ من قس» كلاهما من الامثال .

إليك يا حجة الاسلام غانية
عقيلة لم يلج في خدرها أبداً
لأنها حميت في عز ذكركم
زقت إليك فأمهرها القبول وخذ
وإن حميت أقميها بأبرع من
ولم أكن مطرباً يوماً على أحد
« فاشرب هنيئاً عليك التاج مرتفقاً »

غناء تعثر في أذيال إحسان
صناج قيس ولاخندبذبيان (١)
وذاك أحرس من قصب وخرصان
منها التصيب وشرّفها بامعان
مديح حسان في أبناء غسان
لكنّ مجدك بالاطراء أغراني
في أرض عسكر لاني رأس غمدان

وله (ره) أيضاً

رائياً لابي عبدالله الحسين عليه السلام ومستنهضاً
في آخرها الحجة القائم عجل الله تعالى فرجه

بكر الروح ينادى : « يا لثارات الحسين » « يا لثارات الحسين »
يا أباة الضيم قوموا واهتفوا في الخافقين يا لثارات الحسين
ذاهلال لائح في (م) الافق أم سيف مشيم سلّه الدهر اللثيم
طالباً لثارات حرب يوم بدر و حنين يا لثارات الحسين
يا حجازي الحداطا (م) ل النوى و الاشتياق عيج بنا نحو العراق
وأنخ بالطفّ والطم صارخاً في اللابتين (٢) يا لثارات الحسين
عيج على طفّ البلاء و؛ (م) ظر إلى تلك الخيام قد علا فيها الضرام

(١) يريد بقوله «صناج قيس» أبا بصير ميمون الاعشى بن قيس بن جندل القيسي الملقب عندهم لقوة طبعه وجلبه شعره بصناعة العرب ، وبقوله «خندبذبيان» أبا أمامة زياد بن معاوية الملقب عندهم بالنابغة لتبوعه في الشعر فجاء وهو كبير و من معاني «الخندبذ» الشاعر المجيد المغلق ، والخطيب البليغ ، والعالم بأيام العرب وأشعارهم إلى غير ذلك مما يناسب المقام .

(٢) قال في أقرب الموارد : « اللابة = العرة من الارض ج لابات و لاب ، أو اللاب اسم جنس واحده لابة ؛ يقال : « ما بين لابتها مثل فلان » أصله في المدينة وهي بين لابتين أي حرتين ثم جرى على أفواه الناس في كل بلدة فيقولون : « ما بين لابتها مثل فلان » من غير إظهار صاحب الضمير .

يا خياماً لم يطأها أخصم الروح الأمين
 عرصة تتنابها بال (م) بحرق يوماً مرتين
 كلَّ وغد ذات خدر ساق قدام الرّكاب
 وهي تدعو قومها يا (م) للكرام المصطفين
 وجسوم الطّاهرين (م) البيض من آل النّبيّ
 يستبئها الرّوح أبناء عبد الوثنين (كذا)
 وحسين شلوه من بين هاتيك الجسوم
 موطن للخيل مرضو (م) ضجريح الودجين
 لست أنسى يوم عاشو (م) رو تلك المفطعات
 تمتري دمعاً وتستخ (م) دى دماً من كلّ عين
 وابن بنت الوحى فى جمه (م) مع العدى و ترفريد
 مصلت فى وجهه سيفه (م) فماً حديد الشّفتين
 وهوير نو تارة نده (م) و الزواكى الطّاهرة
 مالها ساق سوى اله (م) بّاس مقطوع اليدين
 ثمّ يدعو مستغيثاً أين أنصارى الاولى
 أين إخوانى وولدى؟! أين صحبى أين أين؟!
 هاتفاً فى عسكر الاء (م) داء هل حام معين؟
 هل فتى يرعى ذماماً؟ لرسول الثّقلين
 هل مغيث أم مجير؟ هل نصير هل مجيب؟
 [] عدا من غير مين
 يا ولىّ الثّار يا غو (م) ث الورى ضاق الفضا
 قم براى النّصر مرسو (م) ما بها فى الصّفحتين
 أصبحت للظّالمين
 يا لثارات الحسين
 سامها سوء العذاب
 يا لثارات الحسين
 فى []
 يا لثارات الحسين
 مثل شمس فى نجوم
 يا لثارات الحسين
 والرّزايا المفجعات
 يا لثارات الحسين
 كدلّ جيّار عنيد
 يا لثارات الحسين
 أضلّمتها الهاجرة
 يا لثارات الحسين
 أحرزوا خصل العلى؟!
 يا لثارات الحسين
 لبسات الطّيّين
 يا لثارات الحسين
 من بعيد أو قريب
 يا لثارات الحسين
 ومدى الصّبر انقضى
 يا لثارات الحسين

في خميس ثمن الاف (م) الاك بالثقع المثار في سيوف كاشرار
و شعار القوم اذنه (م) د العجاج المشرقين يا لثارات الحسين (١)
وله (ره) أيضاً

رائياً لمصاب الفاطميين (ع)

يا عين بكّي وخير العين ما هطلت د موعه لمصاب الفاطميين
ما أشأم العين إن لم تبك دامية للسادة الغر من أولاد ياسينا
سلت عليهم عداهم سيف شقوتهم كأنهم لم يشيدوا فيهم دينا
وجزروا كالأضاحي في الفلاو غدت أشلائهم لا ترى إلا سراحينا
عليهم صلوات الله ما شهيد (م) الوري بفضلهم حتى المعادين

وله (ره) أيضاً

مخاطباً للامامية الاثني عشرية ومذكراً لهم زمان

ظهور الامام القائم عجل الله تعالى فرجه

أبشركم و إن جلت خطوب فان تغدو عليها صابرينا
يقر الله أعينكم بمولى به تعمى عيون الناسينا
بمولى من بقية آل طه يلقب سيفه فتحاً ميننا
و يعزركم و يخذلهم لديكم و إن عشتم بهم مستضعفيننا
و يخزهم و ينصركم عليهم و يشف صدور قوم مؤمنينا
فكم من ناسك طرباً ينادى « الأهبي بصحنك فاصبحينا »

(١) تشمين الافلاك كناية عن صيرورة طبقة من طبقات الارض طبقة من طبقات
السماء من جهة كونها غباراً متصاعداً الى العلو لكثرة وطى الرجال والخيول الارض، وذلك
مبالغة وغلو وإغراق، وكيف كان؛ حام فيه حول قول الفردوسي حيث قال :
« زسم ستوران در آن بهن دشت زمین شش شدو آسمان گشت هشت »

قال (ره)

يذكر فيها ما في صنعة الشعر من الحسن والقبح ، ويتخلص إلى مدح
بعض العلماء و يطلب منه إجازة له وضاع منها أبيات قليلة (١)
(وهي من قصائده الغراء)

شغلت بالعلم و تدوينه عن صنعة الشعر و تحسينه
و إن أكن أفصح ذى نغمة غرّد شدواً فى أفانينه
فالشعر عن قدر الفتى واضع بل ربّما ينقص عن دينه
فبينما الشاعر فى سبكه للفظ فى قالب تزيينه

(١) لقد حام فيها حول ما ذكره ابن خلدون فى الجزء الاول من تأريخه
بعد الكلام فى صناعة الشعر ووجه تعلمه « وقد نظم الناس فى أمر هذه الصناعة الشعرية
ما يجب فيها ، ومن أحسن ما قيل فى ذلك وأظنه لابن رشيق :

لعن الله صنعة الشعر ماذا	من صنوف الجهال منه لقينا
يؤنرون الغريب منه على ما	كان سهلاً للمسامع مبيها
ويرون المحال معنى صحيحاً	وخسيس الكلام شيئاً تمينا
يجهلون الصواب منه ولا يد	رون للجهل أنهم يجهلوننا
فهم عند من سوانا يلامو	ن وفى الحق عندنا يعذروننا
إنما الشعر ما يناسب فى الذ	ظم وإن كان فى الصفات فتونا
فأتى بعضه يشاكل بعضاً	وأقامت له الصدور المتونا
كل معنى أذاك منه على ما	تمنى ولم يكن أو يكوننا
فتناهى من البيان إلى أن	كاد حسناً يبين لناظرينا
فكان الالفاظ منه وجوه	والمعاني ركبنا فيها عيوننا
إن ما فى المرام حسب الامانى	يتجلى بحسنه المنشدوننا
فاذا ما مدحت بالشعر حراً	رمت فيه مذاهب المشتيننا
فجعلت النسب سهلاً قسريباً	وجعلت المديح صدقاً متينا
وتعليت ما يهجن فى السم	ح وإن كان لفظه موزوننا
وإذا ما عرضته بهجاء	عبت فيه مذاهب المرقيننا
فجعلت التصريح منه دواء	وجعلت التعريض داء دفيننا
وإذا ما بكيت فيه على العا	دين يوماً للدين والظاعنيننا

« بقية العاشية فى الصفحة الآتية »

للشعر ليست في قوانينه
لمدح مره أولت-أبينه (١)
يفيض ركضاً في ميادينه
يجهد لتلفيق بـراهينه
مانال معزى من سراحينه
أرب قلباً بعد تأمينه
يروي مجوناً عن مجانينه
بذكر معشوق و تعيينه
فدعه كسباً لمساكينه
واعمد إليه في أحاسينه

عنت له في جريه سجة
أو بدع معنى معجب قدعلا
فليس يلوى عزمه عنه بل
وإن تعاتبه على غيّه
ينال منه المؤمن المتقى
فكم هجى عن إثر مدح وكم
و ربّما انساق لاضحوكة
و ربّما هتّك ستر الحيا
فبئس نظم الشعر من حرفة
لكن تعهده لاوقاته

« بقية العاشية من الصفحة الماضية »

ن من الدمع في العيون مصونة
د و عيداً و بالصعوبة لبنا
حذراً آمناً عزيزاً مهينا
م و إن كان واضحاً مستبيناً
و إذازيم أعجز المعجزينا

(٢) حلت دون الاسى وذللت ماكا
(٢) نم إن كنت عاتباجت بالوء
فتركت الذي عنت عليه
(٢) وأصح القريض ما قارب النظ
فاذا قبل أطمع الناس طراً

ومن ذلك أيضاً قول بعضهم

و شدت بالتهذيب أس متونه
و فتحت بالايجاز عور عيونه
و جمعت بين محمه و معينه
و قضيت بالشكر حق ديونه
و خصصته بخطيره و ثمينه
و يكون سهلا في اتفاق فنونه
أجريت للمحزون ماء، شؤونه
باينت بين ظهوره و بطونه
بشوته و ظنونه بيقينه

الشعر ما قامت ريع صدوره
ورأيت بالاطناب شعب صدوعه
و جمعت بين قريبه و بعيده
و إذا مدحت به جواداً ماجداً
أصغيته بتفتش و رضيته
فيكون جزلا في مساق صنوفه
و إذا بكيت به الديار و أهلها
و إذا أردت كناية عن رية
فجملت ساممه يشوب شكوكه

(١) أبنة بشى، (كنصرو ضرب) أبناً = اتهمه به و عابه، و أبنة تأبيناً مثله (أقرب

الموارد)

فكم مصلاً منه أو سابق
كم شاد ذكراً وجلا حكمة
كم سنة في المجد قد سنّها
و صادق في الوجد لولاه لم
(م) وكم موازين له في العلي
وكم تعاطاه فتى جلّ من
وعالم في كلّ فنّ جلا
مقتطفاً أزهاره غصّة
محاولا طيب أحاديثه
فالسيدان استحليا صفوه

ففي الفضل أيام تراهينه (١)
وحلّ معقوداً بتبينه
وخامل أو فسي بتمكينه
يستوقف الركب بيمرينه (٢)
الله من حسن موازينه
كتاب فضل في عناوينه
عن سينه إن شئت أو شينه
بين خزاماه و نسرينه (٣)
لعنة العلم و تحصينه
و استعذباحسوز راجينه (٤)

(١) الترايين كأنه جمع ترهين ولم أجده في كتب اللغة المعروفة، لكن كثيراً ما يوجد في كلام من لا ريب في عربيته وحجية قوله ما لم يذكر في كتب اللغة، وكيف كان قد أجاد الناظم (ره) في جمعه بين مصل وسابق في البيت .
(٢) يبرين اسم موضع كثير الرمل، يضرب به المثل في كثرة الرمل؛ قال بعض شعراء أهل البيت :

« يحصى مناقب أهل البيت حاصرها
لو كان يضبط عدأ رمل بيرينا »
قال في أقرب الموارد « يبرين أرض فيها رمل لا تدرك أطرافه عن يمين مطلع الشمس من حجر البمامة، ومنهم من يعربها إعراب « نصيبين »، وبعضهم يبدل الياء همزة فيقول « أبرين » .
والضمير في « بيرينه » يرجع إلى الوجد .

(٣) الخزامى كجباري نبت زهره من أطيب الأزهار؛ قال في أقرب الموارد « الخزامى والخزام = خيري البر؛ زهره أطيب الأزهار نفحة؛ يتمثل به في الطيب يقال : أطيب من نفس النعامي بين ورق الخزامى » .

(٤) كأنه يريد بالسيدين الرضى والمرضى رضوان الله عليهما، ولكل منهما ديوان شعر كبير، والزرايين جمع زرجون؛ وهي محرّكة = الخمر كما في الصحاح، وقال السيرافي: « هو فارسي معرب؛ فليل معرب « زرگون » فصيرت الكاف (الفارسي) جيماً يريدون به لون الذهب » قال في اللسان « لان زر » بالفارسية الذهب و « جون » اللون وهم مما يعكسون المضاف والمضاف إليه عن وضع العرب .

وذا حسين ساقياً منه ما
وراقماً من برده مطرفاً
لا كالذي بدّل فسى شعره
قد شهد العلم لدى أهله
وكلّ فنّ في العلي مورك
لودونوا أفراد هذا الوري
علامة من آل علامة
و نوره من هاشم لم يزل
قد أشرق البدر بأيامه
يروى الصبا عن خلقه نفحة
معرن بالمجد في آله
طبّق وجه الارض أخباره

يجلو الدّجى شهب فناجينه (١)
يخطف الابصار بتلوينه
جبريلنا عجزاً بجبرينه (٢)
بأنّه تاج سلاطينه
فإنّه دوح بساتينه
في مصحف كان كياسينه
قد أسّس العلم بتقنيه
مردداً بين ميامينه
كان نور البدر من طينه
ولدت المسك بدارينه (٣)
منشؤ في عزّ تمرينه
من بين صنعاه إلى صينه (٤)

(١) الظاهر أن المراد بالحسين هذا المدوح في القصيدة هو العاج مير سيد حسين القمي رحمه الله تعالى ولعله متعين بعد التامل الدقيق في الاشارة الآتية، وما يؤيد المطلوب أنه من مدحه الناظم (ره) كثيراً ما في أشعاره كما امرت الاشارة إليه مراراً في هذا الديوان

(٢) جبريل بكسر الجيم وسكون الباء وكسر الراء لفة في جبريل كما قال حسان .

« وجبريل رسول الله فينا وروح القدس ليس له كفاء »

أقول: « جبرين » بالنون موازناً لجبريل (ويفتح الجيم أيضاً) لفة فيه ، فعلى هذا قول الناظم (ره) على وجه التعبير والاعتراض بلا وجه ، إلا أن يريد أخذ اللغة الغير المشهورة وترك اللغة المشهورة فتدبر .

(٣) قال في أقرب الموارد « دارين فرضة بالبحرين يجلب إليها المسك من الهند ويباع بها إلى الجهات والنسبة إليها «داري» .

(٤) قصر «صنعا» للضرورة بناء على ما هو القياس في كل ممدود، قال ابن مالك:

« وقصر ذى المد اضطراراً مجمع عليه والعكس بخلف يقع »

لقلت: أنحى من شلوبينه (١)	لو كان فضل المرء في نحوه
أربت على وهمي وتخمينه	لكنته بالعلم في رتبة
يلمع في رجم شياطينه	وكم شهاب من إفاداته
وشمم منه بعرينه	كم غرة للدهر من علمه
تميدقت جل فرازينه (٢)	شاه إذا حل بساط العلي
لقام في وصف برازينه	لو أدرك الأصحاب أريامه

(١) قال في القاموس «شلوبين أو شلوبينة بلد بالمغرب منه أبو علي الشلوبيني النحوي» قال الزبيدي في شرحه: أهمله الجماعة وظاهر سياقه أنه بفتح اللام وكسر الباء الموحدة العربية وهكذا ضبطه غير واحد، ومنهم من ضبطه بضم اللام أيضاً أشار له الدماميني وقالوا بعد الواو حرف ينطق به بين الواو والفاء وهو عجمي قال الدماميني ويعنى به الباء العجمية، قلت: وسمعت غير واحد من الشيوخ يقول: إن شينه مشوبة بالجم الفارسية، و(أبو علي هذا) عمر بن محمد بن عبد الله الأزدي الأندلسي الأشبيلي الشلوبيني (ببأ النسبة) هكذا أورده ابن خلكان وياقوت: وقال شيخنا رحمه الله تعالى: «هذا غلط لا يعرف في بلاد المغرب ولا إقليم الأندلس بل يسمى بهذا الاسم وإنما معني الشلوبين والشلبين بلغة أهل الأندلس الأبيض الأشقر وكان أبو علي كذلك فقيل له ذلك» والمشهور أنه بغير باء النسبة قلت وهكذا ذكره ابن خلكان أيضاً إنه في لغة الأندلس بمعنى الأبيض الأشقر، ونقل عبد القادر البغدادي في حاشية الكمبية عن المغرب في تاريخ المغرب أنه منسوب لحصن أبيض ببلادهم وهو في غرب الأندلس، فلا وجه لانكار شيخنا ومن حفظ حجة علي من لم يحفظ، ولد بأشبيلية سنة ٥٦٢ و توفي بها في صفر سنة ٦٧٥ وكان إماماً في النحو؛ شرح المقدمة الجزولية وكتاب التوطئة في النحو وشرح كتاب سيبويه.

(٢) كون اليبدي فرزيناً من أعلى مراتب ترقيه، وهو من اصطلاحات لعب الشطرنج، والشعراء مولعون بذكر اصطلاحاته في كلامهم، ومن أحسنه الذي يقرب من قول الناظم (ره) أيضاً من جهات قول من قال:

بنى اجتهده في اقتناء العلوم	تفر باجتنا، تمار المنى
ألم تر في رقعة ييدقاً	إذا جد في سيره فرزنا

ويقرب منه أيضاً من جهة قول سعدى:

چنانش در انداخت ضمه جسد	که میبرد بر کمتر ینان حسد
که شاه ارچه در عرصه نام آوراست	چو ضعف آمد از ییدق کمتر است

أفقه أهل العصر لكنّه
 تراه في الدّين كأبائه
 حرّك في ترك الورى عزمه
 قد هجر الدنيا بعزم له
 فهان أمر الدّهر في عينه
 في صولة في المجد يصمى بها
 يا ملك العلم و دهقانه
 وابن الاولى لمادعا باسمهم
 و من إذا طار باقباله
 و من أرى تعداد آثاره
 خذها «أبيت اللعن» حوراً كأن
 مياسة زرفن أصداعها
 من مستهام تيمته السهوى
 يروى صحيح الحبّ عن والد

(١) عفرين (بكسر العين والفاء، وتشديد الراء، وكسرها أيضاً) مأسدة؛ وقيل بلد، وليت عفرين = الاسد .

(٢) قال في أقرب الموارد: «الدّهقان (بالكسر وبضم) التاجر ورئيس الاقليم، ج دهاقنة ودهاقين، فارسي معرب» .

(٣) «أبيت اللعن» من تحيات الملوك في زمان الجاهلية والدعاء لهم، ومعناه آيت أن تأتي من الامور ما تلعن عليه وتندم بسببه، قال النابغة الذبياني .

«أناى آبيت اللعن أنك لنتى وتلك التى تستك منها المسامع»

وقوله «أيقن» جمع مؤنث من قولهم «أيق العبد من سيده» كحسب أى هرب و«رضوان» اسم خازن الجنان . و«الحور» جمع الحوراء، و«العين» جمع العينا، فقيه مراعاة النظر .

(٤) «زرفن صدغيه» = جعلهما كالزرفين، وهو بالضم والكسر حلقة الباب

وقال الجوهري «كلمة مولدة والجمع الزرافين» .

ضرغامه قمقامه شمسه
بكلّ لفظ ناعم ريق
أضيف للحسن بأنحائه
وهبك لم تسمعه مولاى من
فانه فى نفسه مزهر
أبلج بالألاء عناوينه !
يخزى حرير الصّين فى لينه
فأسقط السوء كتنوينه
علية الفسق و تنينه (١)
تغنيك عن عود و تلحينه

(١) قوله «علية الفسق و تنينه» يشير به إلى «علية» بنت المهدي العباسي و إبراهيم بن المهدي المذكور، قال أبو فراس الحمداني (ره) فى قصيدته المعروفة بالشافية مغاطباً لبني العباس:

«منكم علية أم منكم و كان لكم
قال شارح القصيدة أبو جعفر محمد بن أمير العاج الحسيني (ره) فى شرح البيت
مالفظه: « منكم » الضمير للخلفاء العباسين و « علية » مصفرة كانت مغنية و من
شعرها:

«وأحسن أيام الهوى يومك الذى
«إذالم يكن فى العب سخط ولا رضى
و«منهم» الضمير لآل رسول الله عليه و عليهم السلام، و«لكم»
ضميرها لبني العباس، و«إبراهيم» أخو «علية» و أبوهما المهدي ثالث الخلفاء العباسيين،
و«لهم» الضمير لآل رسول الله الكرام عليه و عليهم السلام المعنى يقول أبو فراس:
منكم «علية» شبيخة المغنيات يابني العباس، أم من أولاد على الذين هم خيرة الله من
الناس، و إبراهيمكم شيخ المغنين كان لكم معنى أم لآل يسن؟ و هذا نوع من البديع
يسمى تجاهل العارف، و هو نمط عجيب من الكلام عند ذوى الافهام، وهو أن يستفهم
الشاعر وهو عارف؛ فى تاريخ ابن الاثير «علية بنت الخليفة المهدي كان مولدها
سنة ١٦٠ و كان زوجها موسى بن عيسى بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس و
ولدت منه و ماتت سنة ٢١٠» فى تاريخ الذهبى «إبراهيم بن المهدي العباسي كان
لسواده وسمه يقال له «النتين» و كان شاعراً بديع الغناء مولماً بضرب العود، ولى
نيابة دمشق لآخيه هرون الرشيد و بوع سنة (٢٠٢) بالخلافة ببغداد فقيه بقول دعبيل
ابن على الخزازي:

يا معشر الاجناد لا تقنطوا
فسوف يعطيكم حبيبتة
خذوا عطاياكم ولا تسخطوا
بلدها الامرء والا شمت
« بقية العاشية فى الصفحة الآتية »

ينبيك إبراهيم عن بغيتي
وروض فضل طاب ردن العلى
فى أدب كالدّم منه فلو
ملك شعراً وذلّيلهم

ذاك الذى وفتّى بتضمينه (١)
بطيب نشر من رياحينه
يفصد يجرى من شرايينه
لو أنّه بعض قرابينه (٢)

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

و العبدات لقوادكم
و هكذا يرزق أصحابه
فكانت ولايته فى بغداد نحو سنة أو عشرة أشهر ثم خرب دسسته واضمحلت سنة
٢٠٣ واخفى سبع سنين « أقول : (بعد أن أورد الشارح حكاية ترجع إلى شيخ المغنين
إبراهيم التتني) قال: فى تاريخ ابن الأثير « فى سنة ٢١٠ فى ربيع الاول أخذ
إبراهيم بن المهدي وهو منقب مع امرأتين وهو فى زى امرأة أخذه حارس أسود
ليلاً فقال : من أنتن ؟ وأين تردن هذا الوقت؟ فأعطاه إبراهيم خاتم ياقوت كان فى
يده له قدر عظيم، ليخليهن ولا يسألهن، فلما نظر الحارس إلى الخاتم استراب بين و
قال : خاتم رجل له شأن، فرفعهن إلى صاحب المسلحة، فأمرهن أن يسفرن فامتنع
إبراهيم فجذبه فبذت لعجته فدفعه إلى صاحب الجسر فرفعه، فذهب به إلى باب المأمون
وأعلمه به، فأمره بالاحتفاظ به إلى بكرة، فلما كان الغد أقدم إبراهيم فى دار المأمون
والمقنعة التى تقنع بها فى عنقه والملحفة على صدره ليراه بنوهاشم والناس فيعلمون
كيف أخذ .

(١) يظهر منه ان إبراهيم اسم حامل القصيدة إلى السيد حسين المدوح
الذى طلب الناظم منه الاجازة فكأنه قد أحال بيان مراده تفصيلاً وشرح مطلوبه
مبسوطاً إلى بيانه الشفاهى ، ولذا اكتفى فى القصيدة بإشارة إليه اجمالاً .

(٢) « لو » موصول حرفى يؤول مع صلته بالمصدر مثل قوله تعالى « ودوا
لوتدهنون » والمصدر المؤول منصوب محللاً على المقولية لقوله « ود » و « قربان »
بفتح القاف جليس الملك الخاس ، و الجمع القرابين ، و بضم القاف أيضاً بهذا المعنى
قال فى أقرب الموارد بعد ذكرها بضم القاف (بعد أن ذكر الكلمة بفتحها أيضاً بهذا المعنى)
مالفظه : « وهو فى الاصل مصدر ولهذا يستوى فيه المفرد و الجمع يقال فلان قربان
انملك ومن قربان الملك ج قرابين » والمراد بالضلليل امرء القيس الملقب بالملك الضليل
وهو كشرير مبالغة من ضل وورد التعبير عنه بهذا القاب فى حديث علوى أيضاً بناء على
ما نقله السيد الرضى (ره) فى نهج البلاغة بهذا اللفظ « وسئل من أشعر الشعراء ، فقال (ع) :
إن القوم لم يجروا فى حلبة تعرف الغاية عند قصبتها ، فان كان ولا بد فالملك الضليل
(يريد امرء القيس) و ضمير ضليلهم يرجع إلى الشعراء بقرينة المقام ولا يما شعرفى
قوله « ملك شعراً » إليهم .

يختال في مصقول ألفاظه
لو أصمعي واقف عنده
إجازة يحمي بها مفخري
أثبت آثار أسانيدها
فاسمح بها إذأنت أهل لها
واسلم ودم سلطان ملك الهدى
أحرار معسول مضامينه
لم يرو شيئاً خوف تلحينه
وبرده يحلى بترقيه
راوى المعالى فى دواوينه
وبادر الفضل على حينه
مادام ملك بخو اقينه

وله (ره) أيضاً

(أرسل الناظم هذه الايات وهو مجاور فى سامراء الى السيد الجليل الحاج
سيد نصر الله التتوى (ره) وهو مقيم فى موطنه ومسقط رأسه طهران)

أنا عين الزمان بالفضل لكن
أنا بستان حكمة العلم لكن
فتن الناس وجه آدابى الغ
مرضى من هوأك، ما كان يوماً
وشفائى بذكر تلك المغانى
هل إليها من رجعة بعد نأى؟
ما أشط المزار! ما أبعد الدنا
فمتى الملتقى؟ وحتام شجوى؟
أنافى أرض سرّ مرآ معنّى
لكن الرى أنت فيها طليق
آه من لى بمسعد فى التصابى؟
كلّما خطت اليراعة سطرأ
أنت حقة إنسان عين الزمان
أنت نهر لذلك البستان
ر وقدمح فى هوأك افتنانى
مرضى من مريضة الاجفان
عللانى بذكر ها عللانى
آه من لى بتلك المغانى! (١)
ر! وأين العراق من طهران؟!
وإلى م النوى؟ وكيف التدانى؟
فى أسار الهموم و الاحزان
هل رأيت الطليق رق لعان؟!
فلقد ضاع رأس مال بيانى
منه يمحي بمدمع هتان

(١) فى نسخة الساجى (ره) بدل «نأى» «لأى» على خلاف ما بخط الناظم صريحاً.

وإذا ما تأمل القلب معنى
فعل الجنان ينبيك يوماً
ضل عنه لشدة الخفقان
يا جنان المنى بما فى جنانى
وله (ره) أيضاً

كم جليل من العلوم دقيق
وعويص من معضلات فنون
قد تعاطيت غمّه والسّمينا
قد تأنّقت فيه سيناً وشينا
فلمعمرى ما ازداد قلبى منها
فاذا رمت للفؤاد بياضاً
بعد جهد الإضلالا ميينا
فتجنّب سود الصحائف حيناً
ودع اللفظ وارثب نيل معنى
إنّما العلم ما حباك يقينا

وله (ره) أيضاً

مشطراً بيتى الحلاج

«أنامن أهوى ومن أهوى أنا»
نحن جسمان لبسنا برودة
وحدة أثمرها غرس الفنا
«نحن روحان حللنا بدنا»
«فاذا أبصر تنى أبصرته»
لومن السرّ فتحت الاعينا
وعجيب لم يزل عن عزّة
«وإذا أبصرته أبصرتنا» (١)

وله (ره) أيضاً

أحلى وأطيب ما كان الزمان لنا
أرغده يوم أنس كنت أرقبه
يوم أرى لى ذاك المنظر الحسن
طول الزمان وأعطى مجهتي ثمنا
م
طوبى له فهو عذّى أذهب الحزنا
والورق حيث شدت والظبي حيث رنا
وحرمت عينه الوسنى لى الوسنا
ولو لؤلؤ الثغر يجاوضوه الدجنا
لولا قصور به ما أسرع الزمنا
نعم الزمان الذى أقرى بحضرته

(١) فى المصراع الاول من هذا البيت عمل بصنعة الاحتراس دفماً للاعتراض المتوهم.

وله (ره) أيضاً

إلى م يفوتني نيل الاماني؟!
إلى م إلى م أنحت في سقام
قنعت من الوصال به بطيف
أما من مسلم في الناس ينهى
جفاني عاذلي بطويل وجد
إذا ما العشق حكّم في فؤاد
نسيت قديم مكرمتي وعزّي

وأسمى ساهراً قلق الجنان؟!
وضعف منه عين لائثاني؟!
وأين الذوم من ريب الزمان؟!
إليه حديث وجدى وافتناني؟
يكاد يهيم منه الخاققان
فإنّ العقل ليس له بدان
بأول لحظ شادن أفعالان

وله (ره) أيضاً

ونطاق له محاسن شتى
طالما شدّ فوق خصر دقيق
قد حباني بنظرة فيه دهري
فتلقّيته ببشر و أدمى
ثم عانقته وسالت دموعي
و تفألت بعد طول بعاد
بحصول المنى من الوصل يوماً
فتأمل بالله حالي خليلي

ضاق عن عدّها نطاق البيان
من مليم يمنى به القمران
فسقاه الحيا بما قد حباني
متله اللثم شدة الهيجان
لاشتياق طوبى لذاك الزمان
وسهاد وذلة و هوان
فبه لاح وجه صبح الاماني
في قنوعي والحال في هيماني

وله (ره) أيضاً

الحسن لامعة من وجهه الحسن
أذاك غصن به مرّ التسيم حنى
قد اصطبأرى وذاع السرفيه وكم
إلى م أستره واللون يظهره؟!
جری من البين ما لا أستطيع له

فجسه في القبيس الروح في البدن
أم ذلك قدّله كالذابل اللدن
قاسيت كنم الهوى من سالف الزمن
وفيم أنكره والدمع يفضحني؟!
نشر المطاوي بهذا المقول اللكن

الله من لى بوصل قديبى به
نفسى الفداء له لو كان يقبله
غلى ويطفى ولو آياته حزنى
بلقىة منه ما أدناه من ثمن!

وله (٥) أيضاً

لبق مفلق فصيح اللسان
ناطق إن حبى أنا مله الا
ناظم إن أراد نظم قريض
نائر إن ثنى العنان إلى القو
فارس لاتخونه حيث يأتى
كم يد بالطروس بيضاء أبدى
كم حبى مريماً من اللفظ بكراً
ولكم ظلّ منه داود لفظ
كم جلا من حرائر الفكر بكراً
لإخال القوم الذين تمطّوا
يستطيعون مدحه غير أرى
وأنا المصقع الذى إن تعاطى
والافيق الذى حوى كلّ فضل
وهو والمنطق الفصيح المحلى
بطريف من المقالة منها
لوأخذت اليراع يوماً لاوفى
دهش بعد رعدة فى فريصى
فعليه أسلام كالمسك فتت
أطوى ذكر مجده كلّ صقع

(م) لام يوماً أربى على حسان
ظلّ يبدي شعراً كثر الحسان
ل حشى طرسه بنشر الجمان
حلبة الشعر غاية الاحسان
ويراع ألقاه كالثعبان
روح إبداعه بعيسى المعانى
طارف تالياً زبور البيان
غادة تزدرى بحور الجنان
صهوة من ضوامر التبيان
وأنا الا وحدى فى ذا الزمان
ت بياناً فلا ينكّل لسانى
فهو والعلم والعلى توأمان
باتفاق الورى رضيعا لبان
معبد لا يحوم حول الاغانى
حقّه من ثنائه لا عترانى
صدنى عن مديحه وزوانى
فأره ماسبى العجى لحظغان
أورقى عزّه سوامى قنان

وله (ره) أيضاً

من لقلبي في لوعة اليرقان
 راعني من هواء مالو دها الطو
 [دان قلبي له وبالحب أضحي
 زلّ عقلي عن الهدى مذرآه
 أى شقيق الجمال قلبي شقيق
 حسن مرآك شاق قلبي خصوصاً
 سنّ أحاظك السقام السكاري
 نسمات من روض أنسك فاحت
 حمر عينيك خامرتني وطلت
 آه من لي بنيل وصلك يوماً
 نعم عهد الوصال لو كان خلواً

ماله لا يفيق عن خفقان
 د أذابته شدّة الهيجان
 مؤمناً] و هو أكرم الاديان
 ما ئلا يزدري بغصن البان
 بشقيق من وجهك الرمان (كذا)
 منذان الشقيق بالريحان (۱)
 سفك كلّ الدما بحدّ اليماني
 أثلمتني فبتّ كالسكران
 مهجتي سيف احظك الفتان
 وبقيلو لتي بظلّ الامان
 من رقيب ذي الحقد والشان

وله (ره) أيضاً

وليل لي بندي قار تقصّي
 تدار لنا كوؤوس حلّ فيها
 سقتنيها كرائم طيّبات
 عفائف إن جنحت لها بسوء
 بثت لهنّ حبلا من خداعي

و كان الذّمّن نيل الاماني
 عيون الاديك من بنت الدنان
 غوان كتنّ من حور الجنان
 ولكن في منا طقها زوان
 ينال به السهي والفرقدان (۲)

(۱) قدحام فيه حول قول من قال :

« ما كنت أسلو و كان الورد منفرداً . فكيف أسلو وعند الورد ريعان »

وقد أجاد سعدى في قوله في هذا التاب بالفارسية

« حريف مجلس ماخود همیشه دل ميبرد على الخصوص كه بيرايه براو بستند

(۲) قوله (ره) : « ينال » قرأه الساوجي (ره) : « ينال » فلعل ما ذكرناه أولى

فهو كقول من قال :

كبيرم فراز كنبه كردون است آرمش زي نشيب باستادی »

وقلت لهنّ أمثالا طرافاً
فمال فؤاد هنّ إلى وصالى
فصرن وكنّ يوماً شامسات
أعا تقهنّ ضمّاً مستشماً
لعبت بشد يهنّ مقبلاً لا (م)
توسدت الصدور وظلّ خمر (م)
بنيت بستة هنهنّ بيض
سليمي، سعد، هند، سعاد، سلمى
لهوت بهنّ والا عواد تشدو
فلتأ حيعل الداعي لصبح
كففت فياله ليلا قصيراً
وما غزلى لنقص عن فخارى
فان كانت بلهور لى أغان
«أنا ابن جلا وطلاع الثنايا»
وقد سبقت بسؤددى الاعالى
وإنى إن عزمت على فخار
ولى مجد يذلّ له الثريّا

وقلت لهنّ من ملح المعانى
ولان لذلتى قلب الغوانى
جوامح فى يدى طوع العنان
وروما ضمّها أغصان بان
يخدودوا أخذ أفضل القران (١)
الشفاه الحمر ساقية جنانى
كواعب خرد غيد حسان
أميمة؛ يا لهجة ذا الزمان
ويتلو شدوها رجع القيان
ونقص عيشنا صوت الاذان (٢)
أغار قصوره همم الادانى
فانى والعالا فرسارهان (٣)
فكم لى فى المعالى من مغان
ولى حتف كهصقول يمان
كما سبق الا نابب بالسنان
فانى والمفاخر توأمان
وعزّ يعلى شمّ الرعان (٤)

(١) قال الشاعر :

« فلثمت فاما أخذاً بقرونها
والقران جمع القرن؛ و من معانيه الغصلة من الشعر، والفضل هنا إما بمعنى
الزيادة وهو من معانيه المشهورة، وإما معنى الطرف؛ قال فى أقرب الموارد: «فى
يده فضل الزمام أى طرفه» وقال أيضاً: «أخذ الخطام وبالخطام (على الزيادة)
أمسكه» ويأتى نظير مضمون البيت فى قافية الياء إن شاء الله تعالى .
(٢) فى أقرب الموارد: «حيعل المؤذن حيعلة = قال حى على الصلوة، حى على الفلاح؛
وهو منحوت كحمدل» .

(٣) قوله (ره): «لنقص» كذا كان ولعله مصحف «ينقص» مضارعاً من باب التفعيل .
(٤) قال فى أقرب الموارد: «الرعن انف يتقدم الجبل ج رعون ورعان»
وقال أيضاً: «الارعن الجبل ذوالرعان الطوال»

ولى أدب سرى فى كآ صقع
أفلّ حدود هنّ القاضيات
كفكك أبا الفضائل بعض هذا
وعلم ما حواه الخافقان
المواضى البتر من حدّ اللسان
فدع فخراً وأقصر فى البيان
وله (٥٠) أيضاً

لوقا يسوه إلى الدّين تقدّموا
لراؤه كالدين الحنيف تظاهرت
فجلى دجنّة كآ ليل ضلالة
وتعطّلت أسفار تورية لدى
وكذا شمس علومه إذ أشرفت
من سائر الفضلاء والاعيان
أنواره فى آخر الا زمان
وكسار داه التسخ للاديان (١)
إسفار نور صبيحة القرآن
أقلت بدور سوالف الاقران
وله (٥٠) أيضاً

جد بالوصال لصادى القلب ظمآن
أظنّ لو كنت تدري شأن لاعجتى
مدار أفلاك شوقى دارة بزغت
عادى طولك مالى قد تخلف عن
إذ اتلوا صحف وجدى عند من تحل
لو أن آياتها تتلى على جبل
شغاف قلبى من الهجران فيه لظى
ألولو لارجاء الوصل منك لما (م)
إلى مياسى صدّى وهجرانى
بلّلت وجدى وما أدريك ماشانى
فيها شمسك من عليا شميران
حالى فمالى قسيم غير هجران
للعشق آمن بي من غير برهان
لانهدّ كالطور من دعوى ابن عمران
لوصادف البحر أضحي بيت نيران
بقيت بل كان صرف الدهر أبلانى
وله (٥٠) أيضاً

اللآذ يجرح جسمه فى لينه
ألت بعقوته الكريمة رحلها
قتلى وصدّى كيف يرجع عنهما
وله غنى بالحسن عن تزيينه
شمس الضحى شغفاً بشمس جبينه
دامن شريعته وذامن دينه

(١) الدجنة (بضم الدال والجيم) وتشديد النون، وفتح الدال وكسر الجيم كذلك، وبكسر الدال والجيم أيضاً كذلك) = الظلمة.

الظلم حلف رهانه والحسن طو (م) ع عنانه والناس ملك يمينه
جلل لعمرى ما أصبت من النوى وأجل منه وفأوه يمينه
أحبي بزورته أمات بينه الله ما أعلاه فى تمكينه!
نور تألق من صفائح وجهه ينيك أن البدر فاضل طينه

وله (ره) أيضاً

جلل لعمرك دون ما يبريني
إن الذى ملك القلوب بحسنه
من بالسّلامة حيث جدّ هدبه
عادته فتكاته وعداته
أى عالمًا متغافلاً عن زلتى
ليس الحنين مدى الزمان بناجع
شرع جفاؤك أو فؤك لى فان
تصغى وتبصر ما أقول ووحشتى
أوما رأيت وقد طلعت بروق
تغيير لوني وانسكاب مدامعى

ولذلك يكثّر ملتى يبرين (١)
يصمى بصولته ليوث عرين
صقّين مثل الخيل فى صقّين
خلف وإن قرنت بألف يمين
حتّام من سهم الجفاتر ميني؟!
والاذن أذنك والحنين حنينى
أسقّيتنى سمًا يكن كمعين
لكن رضيت من الجفاء [بدين]
أغنى عن التّحسين و[التّزيين]
ووجيب قلبى وابتلال [جيينى]

وله (ره) أيضاً

معانيك جلت عن بديع بيانى
يكّل لسانى إن تكلف شرحها
رأيتك اذ أقبلت كالشمس بازغاً
زهانى حبانى من لقاك بكّل ما
وحسنك مفتون به القمران
وأعجب شىء أن يكّل لسانى
تميل كما مال التّسيم بيان
طوته يداها هواء حشو جنانى

(١) قال الناظم (ره) فى هامش الموضوع: «أى جفيرا ما يبرينى وينعلنى فى العشق جلل لعمرك،
و«لذلك» (بفتح اللام لكونها لام الابتداء) أى عدد الذى يبرينى يزيد فى الكثرة على
رملتى يبرين» .

أبان عن السرّ الذي بي في الهوى
دموعي وقلب ظاهر الخفقان
حملت من القلب الكتيب بحيث لا
مسير لاسرار [ولا لمعان]
سواء لي الأعراس والأؤم في الهوى
(ووجهك يخزي الشمس في اللعان)

وله (١٠) أيضاً

أبشير وافى إلى كنعان !!
أم وفود مرّت على أفعالن
أيّها الوافد المهيج شوقي
أقر سمعي بذكرها واجل همّي
قصر الشوق ظهر صبري وأوري
جنّ قلبي وحنّ و جداً بذكري
أين منه الجنان وهويهاهي
نثر الله فيه أنجم حسن
زند وجدى وزاد في هيماني
وأزح علّتي وتور جناني
بلد يزدري رياض الجنان
بمليح أغني عن الولدان
كلّ عن نظمها غرار لساني

وله (ره) أيضاً

إنّ التوى سرّما يبلوبه الزّمن
فكلّ ما صنعت أيدى التوى محن
يفنى الليالي والايام صاحبه
ولا يلاقيه إلّا الهّم والحزن
ردت لسانى دواهي البين في حصر
وطالما كان وهو المفلق اللّسن
ويل العذول يبيت الليل في دعة
ولا يرق لمن بالهم ير تبّن
أراه لو أنّ من صادت لواحظه
قلبي يراه غدا والقلب مفتن
مدّ سوافه حمر مراشفه
غصن معاطفه بل دونها الغصن
يامن يكلفني وصفى شمائله
عذراً فإنّ لسانى دونه لكن
يفنى الزّمان ولا تحصى محاسنه
وما محاسن شيء كلّه حسن!

وله (ره) أيضاً

أنا من إذا أعطى اليراع يمينه
ألقى على أعدائه ثعبانا

أبدى بياناً يعجز الكهاننا
لأذكر الحسان أوسحبانا
أخذ اليراعة كائناً من كانا
ربّ الفصاحة إن أردت بياناً
ملاً العوالم صيته برهاننا
تعيى العدو وتفحم الاقرانا
فقد ارتقيت بمجدي الكيوانا
ما كان غيرى فى الورى سلطانا
خولاً لهم و علومهم تيجانا
وتجرّعوا العرفان والايمانا
شمم يصدّهم الخنا إن حانا
و علائهم فحببتهم الأ حزاننا
ويلدّ منها من غدا إنساننا
فاختر لسمع كلامهم آذاننا
صمّاء ليست تسمع التبياننا
لم تلق إلّا الصمّ و العمياننا
أحدأ يحيط بكنهه عرفانا

وإذا انبرى لبيان مغزى معضل
فاذا جنحت إلى البيان فأننى
ولقد سبقت إلى البراعة كلّ من
بل قد أقول ولست أرهب: إننى
وأنا ابن بجدة كلّ مجد باهر
وحويت كلّ فضيلة و خصيصة
حاشا وكلّ لاقرين لسوددى
وإذا استويت على عروش معارفى
نحن السلاطين الاولى كان العلى
هتكوا بشعشة الوجود حنادساً
غير ملا بسهم وفى أنا فهم
حسدتهم الدنيا الكثرة فضلمهم
ولهم مقالات بها يروى الصدى
فاذا نهضت لفهم بعض مقالهم
فلعمر ربّى إنّ أذنك هذه
ولئن نظرت إلى الورى ببصيرة
أقصر أبا الفضل المقال فلا أرى

وله (ره) أيضاً

البذّاخ باقعة الآداب والفظن
آوى من المجد والعليا إلى قطن
تجلو بلمع سناها بهمة الدّجن
تطوى على نشر ما أولاه من متن

(م) من يبلغ المفلق المنطبق ذا النسب
الاشهم الأروع الندب الخطيرومن
جمال وجه بنى فهر بمكرمة
محمّد بن الرضى الطّهر مالكة

ثَقَبْتَ بِالنَّظْمِ دَرًّا غَالِي الثَّمَنِ
مِنْ مَحْوِكَ الْعِلْمِ تَسْدِي لِحِمَّةِ الْأَسْنِ
آثَارَ عَلِيَاءِ حَبْرٍ فَاضِلٍ قَمْنِ (١)
بِهِ الثَّوَابُ اتِّهَاجًا أَقْوَمُ السَّنَنِ
دَفْعًا لِمَالِ فِي الْأَحْشَاءِ مِنْ ضَعْفِ
قُصُورِ بَاعِي بِهَذَا الْمَقُولِ اللَّكْنِ
وَعَرَّةَ الدَّهْرِ طَغْرِي بِجِدَّةِ الزَّمَنِ
سَهْمَانِ فِي الْحَقِّ مِنْ عِلْمٍ وَمِنْ يَقْنِ
حَازَ الْمَعْلَى بِخَلْقِ فَاضِلٍ حَسَنِ
مِنْ طَيِّ قَلْبٍ لَهُ لِلْحَقِّ مَمْتَحِنِ
نَهْجِ الْهَدَايَةِ فِي سُرُوفِي عَلَنِ
مَا عَمَّتِ الْوَرَقَ فِي رَوْضِ عَلِيٍّ فَنَنِ
كَمَا سُرِي فِي النَّدَى ذَكَرَ ابْنَ ذِي بَزَنِ

أَبَدَعْتَ مَفْتَرَعًا بِكَرِّ الْقَرِيضِ بِمَا
كَسَوْتَ عَيْنِي ثَوْبًا نَسَجَ بَرْدَتُهُ
جَلَوْتَ غَيْدًا أَحْسَانًا فِي الْمَنْصَةِ مِنْ
حَيْثُ رَسَمَ الْأَخَاءُ الْمَحْضُ مَحْتَسِبًا
أَبْرَيْتَ ذَقْمَتَهُ مِمَّا رَمَوْهُ بِهِ
وَلَا أَقْوَمُ بِفَرْضِ الشُّكْرِ مِنْكَ عَلَيَّ
مَدَحَتْ نَادِرَةَ الدُّنْيَا وَوَأَحَدَهَا
السَّيِّدَ الْعُلُوِّيَّ الْفَاطِمِيَّ لَهُ
أَبَا الْحُسَيْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَمِنْ
وَكَيْفَ عَابَوْهُ أَنْ قَدَبَتْ صَبُوتَهُ
طَوْبِي لَهُمْ مِنْ كَرِيمِ النَّفْسِ مَلْتَزِمِ
عَلَيْكُمْ مَا لِي سَلَامٍ نَشْرَهُ أَرْجِ
مَا سَارَ ذِكْرِي فِي فَضْلِ وَمَكْرَمَةِ

وله (ره) أيضاً

أَنْصَارُهُ نَضْرِي فَأَيْنَ أَمَانِي؟ (٢)
صَرَفَ الزَّمَانَ وَمَا تَحْتِ الْمُلُوكِ
وَلِذَا بِهَا يَتَحَدَّثُ الثَّقَلَانِ
لَكِنَّهُ قَدْ خَانَنِي وَعَصَانِي
قَدَمًا فَمَا إِنْ حَازَ فَضْلَ رَهَانِي

مَنْعَ الْمُهَاجِرِ وَصَلَهُ وَحَمَانِي
يَأْبَى لِنَا إِلَّا التَّنَائِيَّ وَالتَّوَيَّ
رَسَلَ الدَّمْعُ وَتَلَّتْ رِسَائِلُ لَوْعَتِي
زَوَّدَتْ نَفْسِي الصَّبْرَ فِي سَفَرِ الْهَوَى
أَعْجَبَ لِذَاكَ فَطَالَ مَا جَارِيَتُهُ

(١) قال في أقرب الموارد : « المنصبة (بالفتح) = الحجلة تعدل للعروس، و
(بالكسر) الكرسی ترفع عليه العروس في جلائها لتري من بين النساء. »

(٢) قال في أقرب الموارد : « منعه الامر من الامر و عن الامر منعاً - حرمه
إياه، وضد اعطاه إياه وكفه عنه. »

حَلَمْتُ عن ورد الفخار كريمة
سائل مجارى عزمى فبجدها
ناضلت فرسان الورى فضلتهم
خمس أرقن دمي فهنّ قواتلى
الحقّ ما إلّا الوصال لعلمتى
نسيج الثّجلد والنّدى نسج الهوى

إن ام أردّة الصبر طوع عنانى (١)
ينبو غرار مهتد وسنان
ودمى أريق بطرفه الوسنان (٢)
القَدّ والعينان والشّفطان
بره ودعوى الصبر من هيمانى
نسيج العناكب من قنا المران

وله (ره) أيضاً

أعدو بصبوته أسرّ وأعلن
أمتت فرازىنى يبادق بعدما
قد كنت فى بسط الفضائل شاهبا
أهواك لا وحدى فكم من سبحة
جاره هواك على البريّة كلّها
الشمس تقدح زند شوقى كلّما
ناب غرار الصبر عنك وليس لى

وأروح أعرب عن هواه وألحن
كانت يبادقهم بنا يتفرزن (٣)
فغدوت هاتناً بالجهالة أرهن (٤)
فصمت وكم من مؤمن لا يؤمن
سيّان فيه منافق أو مؤمن
طلعت إليك وأنت منها أحسن
قلب وإن تظلم لغيرك يركن

(١) قال فى أقرب الموارد : « حلامه عن الماء، تحليتها وتحلته = طرده ومنعه عن وروده فهو مَحْلَاهُ قال امرؤ القيس : « كمشى أتان حلّمت عن مناهل » وفى الحديث : « يرد على يوم القيامة رهط فيحطون عن الحوش » أى يصدون وينعون، وزيد أدرهما = أعطاه إياه، والسويق = حلاه : قال الفراء، قد همزوا ما ليس بهموز لأنه من الحلواء.»

(٢) فى أقرب الموارد : « نضله (كنعصر ينصر) نضلاً = سبقه وغلبه فى النضال أى الرماه : يقال : ناضلته فنضلته ».

(٣) قد مر ما يتعلق به فيما تقدم (انظر ص ٣٥٣).

(٤) « مات » من اصطلاحات أهل لعب الشطرنج؛ وقد كثر وروده فى كلمات الشعراء ولا سيما شعراء المعجم، ومنه قول حجة الاسلام التبريزى المتخلص به « نير » فى مطلع مرثيته المعروفة :

« اى فرس با تو چه رخ داده كه خود باخته ؟
مكبر اين گونه كه ماتى توشه انداخته »

وله (ره) أيضاً

(وضع بعض آياتها)

سقى الله يوماً فزت فيه بوصله
وأحمد آثاراً وأسعد طالعاً
أجل إن حق العيد ساعة وصله
هو الروح إلا أنه متمثلاً
فليس بحسن دون حسن مخصصاً
له جلوات في المعاني بأيتها
فظوراً بحسن الغصن يجلو وتارة
وظلغته للناظرين كجنته
حمى وجهه الوردى عن سهم لحظه
ترى كراء حائراً في جماله
ولا قلب إلا في هواه مقيم
فان زينت بالحسن يوماً شمائل
نواظره للسحر والاسقم منبع
يتم على شمس الضحى الدست منه إذ
يزيد ويربو كل يوم بحسنه
وحيث تجلت بالمحاسن شمسه
إذا ما وقفت العين في أى عضوه
ففى كل جزء منه للعين مسرح

فذاك من التبرو زاهنى وأيمن
فلا عيد إلا أمره منه هيّن
فليس بها شىء من العيد يوزن
هو الروح لكن حسنه متلون
ولكن له فى كل حدّ تعين
تحقق دعوى الحسن منها يبرهن
برونق ورد ناضر يتشأن
بها كل ما تهوى نفوس وأعين (١)
ورشقته من عنبر الخط جوشن
فلا نفس إلا وهو فيها ممكن
ولا عقل إلا من لقاء مجتن (٢)
فلا حسن إلا وهو منه يزين
ومنظره للحسن والألف معدن
بيادقه طول المدى يتفرزن
ولو أنه بالحسن فى الناس يحسن
ببهجتها للعقل المجرّد يقتن
أقامت وظنت أن ذلك أحسن
وفى كل عضو منه للحسن موطن

(١) مأخوذ من الآية الشريفة « وفيها ما تشبیهه النفس وتلد الأعين » (وهى فى

سورة الزخرف).

(٢) ضاع من هنا بيت .

حمام الهوى يأوى إليها ويسكن
تراها جميعاً بالبلابل ترهن
لسان بأسرار الصباية يعلن
وها أنا من محض الهوى متكون
ولو أفنيت فيه دهور وأزمن
فصيح ولكن عن معانيه ألكن
ولا لوعتى طول الزمان تبين
لو أن كتاباً فى الغرام يدون

وله (ره) أيضاً

(وضع منها أبيات)

بوصل مليح يفضح القمرين
ومالى ولو أرضى بخف حنين
و شتان ما بين الوصال وبين
وعام عقيب الحول والسنتين
كورية زند أو كرشحة عين
فلا فرق بين الفرق والقدمين
قياس الثرى من عسجد ولجين
أجل هوزين من سلاله زين
لو الشمس حلت فوق رمح ردينى
كأخذ ناراً كطالب دين
فقد حازه قدماً عن الأبوين
فعاد غضيض الطرف ناعس عين
و وجنته وردية الطرفين

فلا عضولى إلا ويحسب وكرة
فذلت قلوب فى الصبا ولا جله
وفى كل عضولى وبعض وبعضة
فذا هو من صرف الملاحظة مبدع
أبى الله أن تحصى بدائع حسنه
وإنى لعمر الله فى كل منطق
فلا حسنه يوفى البيان ببعضه
فليس بجار غير ذكرى وذكرة

رعى الله فى عليا دزاشوب يومنا
وقد كنت أطوى البيد أرجع خائباً
ففيه يرجع الوصل فأل ومن به!
ومرت به من بعد حول و حجة
وذاك مليح كل حسن لحسنه
أرى الحسن فى أعضائه متناهياً
إذا قيس الغيد الحسان به حكى
يزين القباء الخسروانى لبسه
يحاكى الردينى المثقف قدّه
يريق دماء الناس من سيف لحظه
له فى بديع الحسن أصل معرق
وعينيه لأنساه إذمر للكبرى
وأصداغه قد ظللت فى جماله

يدبر علينا باللواحق أكوساً
يصيد ظباء الحور من لحظاته
فخاطبني رفقاً وزاد كرامتي
أمرّ وأحلى ثم طاروع عاصياً
وأطيب ما كان المشوق مردداً
وما أنا وحدى في هواه متيماً
وإني وحقّ العشق أهوى عبيده
هما أخواه البارعان يجلّ أن

يشقّها باقوتة الشفتين
ويحبس من صدغيه في شركين
وحدّزني بين الوصال وبين
ليترك قلبي بين ذين و ذين
رجاءاً وخوفاً فهو في خطرين
ولكنه حقاً هوى الثقلين
فماذا ترى في يوسف وحسين
أقديه بل نفسي فد الاخوين

وله (ره) أيضاً

بيني وبين الحسين
و ألفة بين نور
فلا يخفّ غرامي
جوّلت في كل قطر
مفتشاً عن عدبيل
فعدت من بعد لآي
وكم مضى الدهر فيه
فهو الرّكيّ المصطفى
شهم التّقيبة ندب
نيطت لثالي علاه
وعلمه ظلّ نهراً
وذكره زاد طيباً
رقت حواشيه طبعاً

ما بين روحي وبينى
و بين إنسان عيني
به وإن طال بينى
من فسحة الخاقين
لشخصه كلّ أين
لكن بخفى حنين
فآب صفر اليدين
من عترة السيّدين
مطهر الوالدين
على طلي الفرقدين
من وكفة الهاطلين
لثاني الرّقيتين
كرقة الشماليين

أرْبَى عَلَى الْهَضْبَيْنِ	إِلَى وَقَارٍ وَفَخْرٍ
مَأْتِرِ الشَّعْرَيْنِ	وَسُودٍ مِنْهُ أَخْفَى
مَا بَيْنَ ذَيْنِ وَذَيْنِ	فَنَلْ أَمَانِيكَ مِنْهُ
لَهُ وَإِنْ حَانَ حِينِي	أَحْبَبَهُ وَ أَوْ أَلِي
وَ عَرَّةَ النَّيْرِينِ	لَا زَالَ كَنْزُ الْمَرْجِي
عَنِّي لِهَيِّ الْمَشْرِقَيْنِ	مَا حَدَّثْتُ بِالْمَعَالِي

وله (ره) أيضاً

عَقْلٌ مِنْ بِنْهَاكَ عَنْ حَسَنِ (١)	مُسْتَشَارٌ غَيْرُ مُؤْتَمِنٍ
لَا كَيْعُوبٌ إِلَى الْحَزَنِ	يُوسُفِي الْحَسَنِ أَسْلَمَنِي
مَائِلٌ لَا مِيلَةَ الْغَصَنِ	رَافِلٌ بِالْغَنْجِ مَعْتَدِلٌ
ذَقَنْ طَعْمَ الْوَجْدِ فِي زَمَنِ	زِدْتَنِي وَجِدًا عَوَازِلُ مَا (م)
فَهِيَ حَقًّا حَرَمَتْ وَسُنِي	آهَ مِنْ وَسْنِي نَوَاطِرُهُ
فِي قَضَايَا «لَا أَبَاحَسَنِ» (٢)	حَصَلَ الْعَقْلُ الْحَصِيفُ بِهِ
وَهُوَ أَصْلُ السَّحْرِ وَالْفَتَنِ	سَاحِرُ الْإِلْفَاطِ فَاتْنَهَا
فِي طَرِيقِ الْحَازِمِ الْفَطَنِ	نَصَبْتُ أَشْرَاكَ طَرَّتَهُ
فِي اعْتِدَالِ الْأَذَابِلِ اللَّدَنِ	خَصَرَهُ سَيْفٌ وَقَاطَتَهُ
وَجِهَهُ لِلْحَسَنِ كَالسَّكَنِ	أَيْنَ بَدْرِ التَّمِّ مِنْ قَمَرٍ
وَ أَقَامَتْ مِنْهُ فِي وَطَنِ	نَزَلْتُ رَكْبَ الْجَمَالِ بِهِ

وله (ره) أيضاً

أَخْفَتْ ضِيَاءَ النَّيِّرَيْنِ	[مَذْبَانِ] طَلَعْتَهُ لِعَيْنِي
مِنْ وَجْهِهِ إِشْرَاقِ ذَيْنِ	أَنْتِي بِقَاسٍ بِلَمْعَةٍ
مِنْ خَدِّهِ وَالْمَقْلَتَيْنِ	مَا لِلْحَسَنِ إِلَّا فَايَضًا

(١) فيه تلميح إلى المثل المشهور: «المستشار مؤتمن»

(٢) قال الناظم (ره) «أى لها» على الإكتفاء للاشتهار»

عمّ السبيطة عشقه	فيه هيام الخافقين
أى ظالماً عذبني	بجفاك بين هوى وبين
لأين تطلب منه قل	بالله أنت بائى أين؟
شابت بهجرك أمّنى	بل من صدودك حال حيني
تحبو الرقيب مراده	وتردني صغر اليدين!
أطوى الفياض راجعاً	مالى سوى «ختمى حنين»
تلقت بعشقك مهجتي	ظلماً بلائثار ودين

وله (ره) أيضاً

أرى كل يوم وجه حسنك فى شان	ففيه غمى لى عن تجشم برهان (١)
يشعشع كالشمس المنيرة تارة	ويظهر أخرى فى نضارة بستان
رفول طواويس وشد و بلابل	وصولة آساد ولفته غزلان
ورقة خمرفى فوائح عنبر	ورونق زهر فى تمايل أغصان
إداما تجلّى للمشوق بوجهة	غدا ثم لادها كشارب قدحان
نضيد اللئالى إن تبتم ضاحكاً	يلوح فيسغو كل جرع ومرجان (٢)
يكاد يفيض الماء من نار خدّه	وشوقاً إليها فاض بالدم أجفاني
يلوذ إلى أعضائه الحسن مثل ما	يلوذ إلى أوكارها ذات ألحان

وله (ره) أيضاً

أذاك شمس الضحى أم وجهه الحسن	وسحراها روت ذأم طرفه الوسن
يسمى القلوب ويشتد الوثاق لها	من صدغه فهو فى أعناقها رسن

(١) قوله (ره) «وجه حسنك» كأنه أودعه صنعة الاستخدام ولذا لم يقل «حسن وجهك» فالمراد بالوجه فى هذا البيت الدليل والعلّة كما أن الجهة بهذا المعنى أيضاً ، وفى البيت الثانى بمعناه المشهور (وهو ما يقابل الكفين عند بيان أحكام الوضوء) .

(٢) قرأه الساوجى (ره) : «يفيد» و أما قوله : «فيسغو» كذا قرأناه وهكذا قرأه وكتبه الساوجى (ره) أيضاً إلا أن «سغايغو» (بمعنى جادو تكرم) لم يأت متعبداً على ما ذكره اللغويون (بناء على ما عدى من كنت اللغة) فرأى فلعلمك تظفر بما لم تظفر به .

رمى فؤادى طرف منه ذو سقم
ورب لمح له فى القلب أوقع من
أى فاتر الأحظ مسكى الدوائب من
نفسى فدالك كم هذا الفراق وكم
يبيت جسمى ولكن فرشه حسك
يا ظالماً لا يظنّ الفتك معصية
وله (ره) أيضاً

أنت الوحيد بحسبك الفتان
إن كان وجهك سائر أمثلاً لهم
قولى و حسنك لايزاد عليهما
أضحكت ثغر الاقحوان بنخجلة
جنات عدن من جمالك أزلفت
أنست شمائلك الحسان فصاحتى
بعمربها جلدى بسأل مهتد

وله (ره) أيضاً

(إلا أنه قد ضاع بعض أبياتها)

وجماله كصباح العيد ميمون
أحبّه الدهر لا وحدى فلا أحد
عجبت من فارغ يمسى على دعة
شعب الزجاج عقيب الصدع أيسر من
تجارة الحبّ بالخسران رابحة
ولحظه كرماح الخطّ مسنون
رآه إلا بهتيم ومفتون
يلحى الذى قلبه بالعشق مجنون
سلوان من هو بالتهيام مرهون
ورابح بسواها الدهر مغبون

(١) المصراع الثانى عجز بيت للمتنبى و صدره: «ما كل ما يمتنى المرء يدر كه» .

(٢) قوله «معمرسها» لم تتمكن من قرائته فصورناه كما وجدناه .

إليك عني فليس النصح ينفعني أوبرعوى عن هوى ليلاه مجنون
تعليق قلبي بريحان العذار له محقق عن غبار النسخ مأمون (١)

وله (ره) أيضاً

الصبر يقنعني إلا عن الحسن والنصح يمنعني إلا عن الحسن
فاعذل إذا بقيح كنت مشتغلاً فالعذل يردعني إلا عن الحسن
وإني راجع عن كل مطلب لو شئت ترجعني إلا عن الحسن
وأسمع الوعظ في سرى وفي علني إن كنت تسمعني إلا عن الحسن
لأرغب الدهر في مال وفي ولد فالزهد يمنعني إلا عن الحسن
وكل مغرى به للهيم متصل ففيه يقطعني إلا عن الحسن

وله (ره) أيضاً

(إلا أنه ضاع بعض أبياتها)

سحر أبياتك الرشيقة تحوى معجزات أحيين ميت الاماني
يتشني عطف المسرة منها فهي مر الصبا و ذاعن بان
دب في جسم شوقي الروح منها فهي والروح أرضعا بلبان
منذ شقت من القريض بحور فاض فيها رقيق حلوا المعاني
قد سبقت الجياد طراً فحماً أنت فيهم كلهم طور البيان

وله (ره) أيضاً

طربت بمقدمك النفوس وأصبحت مخضرة الأرجاء روضات المنى
أكرم بمثلك قادماً بلقائه أحيي القلوب كما أقر الاعينا
لكن حبانى الشوق شرح صبايتي والحب مامنع الكلام لالسنا

(١) قال الناظم (ره) : « فيه إشارة على سبيل التورية إلى ذكر خمس من الاقلام السبعة ، ولعله لم يتيسر لاحد فيما رأينا ؛ التعليق ، والريحان ، والمحقق ، والغبار ، والنسخ ، والباقان هما الثلث والرابع ؛ وهذا أيضاً من بركات من قيل فيه . »

فغدوت أضمر في الجوانح لوعتي والدّ شكوى عاشق ما أعلنا

وله (ره) أيضاً

نقدت دنائير الجمال فلم أجد كوجهك فيها خالص العقيان

سلبت فؤادي حيث لا الخلق كائن يبرق الثنايا لا ولا الملوآن

أراني قنوعاً من لقاك بمرة ولو من بعيد في أقلّ زمان

نواك وإن جاري الزمان فانما مرورك من بعد عليّ كفاني

وله (ره) أيضاً

بطل تقدّم والجمال سلاحه وله صدور بني الهوى ميدان

ملكته محاسنه القلوب بعدلها فكأنه كسرى أنوشيران

وكان قامته وعنبر صدغه رمح يرفّ عليه شادروان (١)

[ملك تبيدقت] الشمس بحسنه دلالديه ووجهه فرزان

وله (ره) أيضاً

ومعنف لي قال يشمت بي تالله تفنؤ تذكر الوثنا (٢)

أوتغندي حرضاً بصبوته أوها لكأ بالخسر مرتها

فأجبت: روح الله معتمدى وإليه أشكو البت والحزنا

من ضمّ يعقوباً بيوسفه يوماً سيجمعنا ويوسفنا (٣)

وله (ره) أيضاً

لعمري لو أنصف العادلو (م) ن فيما يقو لون أو أمعنا

(١) قد تقدم معنى «شادروان» في قافية الالف (انظر ص ٧).

(٢) مضمون القطعة مأخوذ من آيتين شريقتين في سورة يوسف وهما: «قالوا تالله تذكر يوسف حتى تكون حرضاً أو تكون من الهالكين»، قال إنما أشكو بثي وحزني إلى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون.

(٣) هو مأخوذ من قول من قال:

«وعسى الذي أهدى ليوسف أهله
أن يستجب لنا ويجمع شلمنا
وأعزه في السجن وهو أسير
والله رب العالمين قدبر»

رأوا منه وجهاً يضاهاى البدو (م) ربل هو من شمسها أحسن
فياليت شعرى ما وجهه وماضع الناس أن يؤمنوا
وله (ره) أيضاً

كم مئة لهموم العشق واضحة على فؤادى جزاه الله إحسانا
فلايلاقيه من صرف الزمان يد ولايزال رغيده العيش جذلا نا
فجزنه طربنا هيك من طرب والعين في دمعها يكفيه قد حانا
وله (ره) أيضاً

ياها ليلة تقصت بانس فيه طيب يزرى بروض الجنان
وشموس الكؤوس تشرق في أب (م) دى السواقي كالوردنى السوسان (١)
وإذا ما غربن بين أقاحى (م) الثغر أذبلن نرجس الاجفان
وله (ره) أيضاً

قدور دنامن المكارم داراً علها من يد الخطوب تقينا
فراينا لما أجلنا احاظاً في رباها من حسنها تلتقينا
جنة عرضها السماوات والار (م) من أعدت بالخير للمة تقينا
وله (ره) أيضاً

(في مدح أهل بيت العصمة و الطهارة عليهم السلام)

تصاعدت في مراقى العزرتبتهم فظن أنهم لله أقران
فلا تنفس فضلهم بالانبياء أجل سلما نهم بعد تصغير سليمان (٢)

(١) قال في أقرب الموارد: «السوسن (بالفتح والضم) والسوسان (بالضم)
نبات طيب الرائحة، الواحدة سوسة والجمع سواسن».

(٢) نظير المضمون ما قيل:

أولاً كم يابنى الزهراء فاطمة
يكفيكم فى عظيم الشأن أنكم
وقد حام حوله من قال بالفارسية:
ززهرا گر نيما نديد بر جاى
شمار ايس همين يك شأن رجحان
ما لدين دين ولا الايمان ايمان
تصغير سلما نكم منكم سليمان
نه دين دين بود نه ايمان نه تقوى
كهين سلما ن تان باشد سليمان

وله (ره) أيضاً

تبكى شغفاً بوصلك الغليان شجواً وله بشجوه أحيان
كم طار حنى حديث وجدوبه أهواه فجنح في الصبا إخوان

وله (ره) أيضاً

لو كنت تريد طيب عيش معنا دع ناحية اللفظ و حاول معنا
هل يذكرك الناس بجود وندى لوتلتزم البخل وتطرى معنا (١)

وله (ره) أيضاً

ومؤذن للصبح في تكبيره مأوى فيطلع حيث قام يؤذن
وكان خيط الفجر مشدوبه فاذا تحرك صوته يتبين

وله (ره) أيضاً

البدر روى الضياء لمانعنا من وجهك والهلال يروى عننا
ضعفاً هو كالفرس من سؤرته هل قلبك ياهلال يدري عننا؟!

وله (ره) أيضاً

من عشقك كل عاقل مجنون في حسنك كل ناظر مفتون
مأسعد جد من أراقت دمه عيناك فان طيره الميمون

وله (ره) أيضاً

يا من فضخ الشمس سناء وسنا بل وصلك للشمس رجاء ومنى

(١) قوله (ره) «معنا» في المصراع الاول مركب من «مع» بسكون العين مخفف «مع» بفتحها ومن «نا» ضمير المتكلم ومن معه، وتسكين عين «مع» مباحرج بجوازه؛ قال ابن مالك:

«ومع مع فيها قليل ونقل فتح وكسر لسكون يتصل»
(وخص سبويه جوازه بضرورة الشعر) ومنه قول جرير:
«فريشى منكم وهو اى ممكم وإن كانت زيارتكم لياماً»
و«معنا» في المصراع الثالث اسم من بن زائدة المعروف بالجود والكرم، وألفه مقلوبة من تنوين معن لكونه واقعاً إثر الفتح كما هو القاعدة؛ قال ابن مالك:
«تنويناً إثر فتح اجعل ألفاً وقفاً وتلوغير فتح احدفا»

لأعجب من وجهك لي إن أره أولم أره أكن رهيناً بعنا

وله (ره) أيضاً

الناس رعايا ولك السلطان سلطانك دان عنده الاقران
كان الشعراء أمة ضائعة لولاك لما كان لهم سلطان

وله (ره) أيضاً

قال لي وجهه بطرف خفي إن صدغي ساعة ستراني
فالزم القلب عن وجيب وبرد واسلك الصبر ساعة ستراني

وله (ره) أيضاً

ذهب الفتى الالف الصفي ولم يعد الله لي ما أصعب الهجرانا ؛
لو كنت مقتدرأ لسلطت الفرا (م) قعلى الفراق ليطعم الاحزاننا

وله (ره) أيضاً

(في وصف خطه)

كأن خطي سراطين مخلجة أوالصفادع أومن ولد شيطان
بياض صفحته والنفس سودها كيوم وصل نفاه ليل هجران

وله (ره) أيضاً

جبت الشواسع طراً هنداً وسنداً وصينا
فما رأيت لصدر (م) المعاصرين قرينا

وله (ره) أيضاً

قالوا كلفت بقهوة بتيّة عجباً ولم أك سالف الا زمان
ممن يفتنه الهوى ببشيعة شوها، عنفصة من الحبشان (١)

وله (ره) أيضاً

يمشى فيغارمنه غصن البان يجلوو به تفتضح الشمسان
يرنو فيريق مهجة الغزلان يشدو فيريك غيرة العيدان

(١) قوله « يفتنه » كذا قرأناه ، ويمكن أن يكون « بمنته » أو لفظاً آخر فندبر ،

وله (ره) أيضاً

وقضيب غض من الخيزران
ليس حقاً إلا لكف مليح
كقدود الملاح في الميلاق
من بنى الترك عنده القمران

وله (ره) أيضاً

صعوت عن عشق من أهوى وعدت إلى
أفديه من حسن في وجهه حسن
من كنت أعشقه في سالف الزمن
في خلقه حسن في خلقه حسن

وله (ره) أيضاً

وحدت همي على عشقي لذى غميد
فان أكن ثنوتاً في صبايته
وجه المحاسن من خديه يزدان
فالصدق أهر من والوجه يزدان

وله (ره) أيضاً

لولا مؤانسة الاحباب في زمن
ماتم في الدهر من عيش لذى أدب
وخوضهم في حديث طيب حسن
ولانجا أريحي من يد المحزن

وله (ره) أيضاً

طوبى لجال ليس يعتليانها
الآن صح من الصباية حقها
لأعاقل منهم ولا مجنون
فيا وذاك الطائر الميمون

وله (ره) أيضاً

يأثبت الناس في عهدي وسالفتي
وأدفع الناس عني كل مخزبه
وأنصح الناس لي في السر والعلن
وأحرص الناس لي عن طارق الزمن (١)

وله (ره) أيضاً

يالقلمى من شدة الاحزان
ودعوني وقابلوني بين
ولبعدي من خلص الخلان
آه واحسرتا من الهجران

(١) كذا كانا من دون شيء آخر ليكون مقولاً للمخاطب.

وله (ره) أيضاً

بالله ياملك الحسن الذى خضعت
أقبل علىّ وقل «عبدى» أعد ملكاً
بالرقّ مذعنة فيه السلاطين
إن الذباب الذى طيّرت شاهين

وله (ره) أيضاً

ربع بشميران وفي طهران
كم تعمزكم تلحن كم تستره
هزاً طربى وحرّاً أجزانى (١)
صرح واجهر بربع آقاجان

وله (ره) أيضاً

أقهوة الدنّ ذى أم قهوة البنّ
بل قهوة البنّ إذ تجلى بأكؤسها
أهلأبها كفكفت كفّ العناعدى
أشهى إلى نفسنا من قهوة الدنّ

وله (ره) أيضاً

ومن سرّه الغسلين يوماً فجنى له
فتبألها شوهاه حرّاء مرّة
بقهوة بنّ فهى حقّاً كغسلين
بها خجلايسودّ وجه الفناجين

وله (ره) أيضاً

يامن شهدت بينه الاجفان
لاتر تشف الجام فما الخمر به
يامن سقمت بحبّه الابدان
بل تلك دمي دار بها القدحان (٢)

وله (ره) أيضاً

يامن أنا منه بالهوى مرهون
بالوصل وعدتني وها تقفلني
بل منه بكلّ عاقل مفتون
من هجرك ليس هكذا المظنون

وله (ره) أيضاً

أسفار هواك مالها قانون
من أسقمه منك إشارات هوى
بل غابتها جمالك الميمون
لا يبريه الشفاء والقانون

(١) قال الناظم (ره): «شميران قطر بالرى بصطاف فيه أهل الثراء وغيرهم»

أقول اصطاف بمكان كذا أى أقام به صيفاً .

(٢) خ ل: «الندمان» مكان «القدحان» ومر نظير المضمون (ص ٧١ و ١٥٧)

وله (ره) أيضاً

لا تعجبوا منه إن نامت نواظره ونحن أعيننا لا تألف الوسنا
سبت نواظره نوم العيون وقد أهدت إلى لبنا من لمعها فتنا

وله (ره) أيضاً

حاشا حاشا لوجهك الزمان إذ ركب فوق قدك الفتان
أن تشبهه الشمس على رونقها لو كان لها مشارق من بان

وله (ره) أيضاً

مامكننا الزمان من نيل مني إلا وهنالك خيل منع كمننا
يصطال إذا تريد عين نظراً من طلعت الغراء يا ويلتنا

وله (ره) أيضاً

(في العذر عن الخضاب)

قالوا: خضبن بحناء فقلت لهم كلاً ولكن خضابى فيض أجفاني
قالوا: وما الدمع مما يخضبن به فقلت: فيض جفوني من دم قاني

وله (ره) أيضاً

في الكرز البرى

يلمع في ذوائب الاغصان كأنه قرط من المرجان
أوقطرة من النجيع القاني تقذفها مآرن الافنان

وله (ره) أيضاً

رأيته وهو رافل مرحاً يجرّ ذيل الدلال نشوانا
بقيت حيران في شمائله ومن ير الجحّ يبق حيرانا

وله (ره) أيضاً

قل للامين بن الامين (م) الابلج الصلت الجبين
قدحان حيني من نوا (م) ك فقل لفاك بأى حين ؟

وله (ره) أيضا

لوتطر دنى فذاك حقاً شانى
أو ترحمنى فغاية الاحسان
لأرجع عن هواك عن بادرة
كلا و حياة طرفك الوسنان

وله (ره) أيضاً

غنى فبكى الحمام لما غنى
والظبي أغير منه لما عنا
ماضرك إن لم يك فى الجنة ذا
إذ جنة وجهه المهتا غنا

وله (ره) أيضاً

عنى بهواه مهجتى إذ عنا
هل يحسب مثله لمثلى عنا
يروى الفضلاء كل فضل عنا
هانحن بفضل عينه أذعنا (١)

(١) قوله (ره): «هانحن بفضل عينه أذعنا» جار على خلاف ما هو المشهور من أن شرط دخول ها، التنبيه على الجملة الاسمية كون مبتدأها متلوا باسم الإشارة كما فى هذا البيت :

«إن الفتى من يقول ها أناذا ليس الفتى من يقول كان أبى»

وأنت خبير بأن الشرط وإن كان مشهوراً ولكن لا يعاب به بعد وروده من دون رعاية الشرط كثيراً فى كلام الفصحاء، و آثار البلغاء، بحيث لا يكاد يحصى كثرة ومنه قول ربيعة بن الحرث بن عبدالمطلب حين بايع الناس أبا بكر على ما رواه المفيد وعلم الهدى وغيرهما من الاجلاء الاعاظم والرواة الثقات الافاضم فى ضمن أبيات عنه .

«من ذا الذى ردكم عنه فنعلمه هانن بيمتكم من أعين الغبن»

بل هو وارد فى كلام المعصومين عليهم السلام أيضاً ومنه ما ورد فى صحيفة سيد الساجدين «ع» فى الدعاء العاشر المعنون بهذا العنوان «وكان من دعائه عليه السلام فى اللجأ إلى الله تعالى» بهذه العبارة «ياغنى الاغنيا، هانن عبادك بين يديك» فقال الشارح الجليل السيد عليخان المدنى «ره»: «وها للتنبيه، وفيه شاهد لدخوله على الجملة الاسمية الغالية من اسم الإشارة وقال الرضى: «لم أعثر لذلك على شاهد» وكفى بكلام المعصوم شاهداً، وقد حكى الزمخشري فى المفصل دخوله على الاسمية والفعلية الغائيتين من اسم الإشارة فقال: يقال «هانن زيدا» منطلقاً، وها أقل كذا. **أقول:** ومما اشتهر فى الافواص والامثال المشهور بين الفضلاء قول الاديب البارع المصقع المفلح الميرزا مهرعلى الخوى (ره) فى مطلع رائيته الطنائة :

«هاعلى بشر كيف بشر به فيه تجلى وظهر»

وهو وإن كان أعجبياً ومن المتأخرين إلا أن قصيدته فى غاية الشهرة بين الادباء، وبمكان من القبول عند الفصحاء من العرب والعجم وبالجملة من أراد صدق المدعى من كثرة وروده فى كلام العرب فعليه أن يتفحص مواردو قوعه من آثار الفصحاء الذين يحسن التعويل على كلامهم من المتقدمين والمتأخرين .

وله (ره) أيضاً

شكراً لله حيث قد كرمنا
شكراً لشكراً له بما خولنا
ما كنت أظن أن ألقى الحسنات
فالحمد لمن أذهب عنا الحزنات

وله (ره) أيضاً

وناصب ملحد بين العيوب يرى
كأنما هو سلح بين جعلان
تلقاه فظاً غليظ القلب ذا عرج
كأنه [...] في زي [...]

وله (ره) أيضاً

كأن التار جيل فتى عميد
نعانيه من الغيد الحسان (١)
تسيل دموعه ويأت حزناً
ونار الوجد عالية الدخان

قفية الهاء

قال (ره)

يرثي به السيد السند الجليل و الحبر المعتمد التيميل سيف الله المسلول
على أهل الاجاد و التضليل الامير حامد حسين الهندي صاحب عبقات
الانوار جزاه الله عن الاسلام و أهله خير الجزاء

من عزا هاشماً و قل شباها
و معد من استعد ليردى
من تولي كنانة بسهام
من رمى ملة الحنيف بنصل
و دهي المصطفى بفادح خطب
قد أصابت أيدي الردى أريحياً
و نزار في عزها من عزها
ركن عليائها و قطب رحاها
نصلهن الردى و فيها رماها
مكنته أيدي القضا في حشاها
ضاق عن بعض رزئه لابتهاها
بسهام فيه أصابت خطاها

(١) قوله «نعانيه» كذا ولم نهند لفهم المراد منه و كتبه الساوجي «مغابنه».

يوم فقدانه مدار علاها
شمس أضجائها هلال مساهها
حيث تنبو من السيموف ظباها
هدمن هده مشيد بناها
بل و من عذرة العلوم أباهها
ضاء من كتبه و حامى حماها
أغطشت ليلها فجنّ رجاها
من تصانيفه الحكيم اتشاها
فرآها قد أفحمت ماعداها
نار شرك كانت تشبّ لظاها
من علوم الآل الكرام سقاها
وسرى فى البسيط طيب شذاها
فى نجيب لنيل أقصى مناها
عبقات الانوار تبكبه آها

(١٣٠٦)

فقدت هاشم لعمر أبيها
غيث مجد بها جدى مجتديها
و حساماً مهتداً ليس ينبو
و عماداً للمكرمات رفيها
وأخاجملة العلى و المساعى
حافظ الملة الحنيفية اليه
و مجلى العلوم من شبها
كم و كم عبقة لانوار فضل
و كم استقصى الاعتبار لبيب
و كم اجتاح أصل غى و أطفى
بمجارى أقلامه كم رياض
عبقات الانوار منهنّ فاحت
فهى تدعوه بكرة و أصيلاً
و تدبيل الدموع سكباً فأرخ

(م)

وله (ره) أيضاً

أنعم الله ربها و حماها
نالت النفس منه أقصى مناها
فرط شوقى آها لذكاء و واها
سحنه مائها و لطف هواها
لعبت بالغصون أيدى صباها
إذ سبها الهوى لذيد كراها

أين عهدى بقاسم و حماها
بهر اللبّ ذكر سالف عهد
نزعت مهجتي و طار بلبي
أذكرتنى لها و ما كنت أنسى
لعبت بى يد الصبا دونها مذ
من لعينى بأن تذوق رقاداً

عاونوني عليه صحبي ولكن
أين خلو الفؤاد يغدو سليماً
واله أبعده سود الرزايا
نازح الدار عن ديار مליح

وله (ره) أيضاً

أحدث نفسي لو ظفرت بمراءه
أقول له ما تستحق براعتي
قليل له قولي فدى لك مهجتي
إذا وقعت في وجه العين لم تطق
جميل مجيئه البشني جلد عن
أجيل قداح الفكر فيه فلا أرى
نسيت لعمري كلما كنت ذا كراً

وله (ره) أيضاً

ما لقلبي لا يستفيق صباحه ؟
يعلم الله أنّ قلبي سيبلى
ربّ صبّ لا يستطيع سلواً
زم قلبي صدغ الملاح وإن كا
إنّ قلبي أسير عيني مليح
حسن وجهه أغنّ صبيح
سامريّ الا لحاظ لابل إليه
ناعم الجسم أهيب القدغان
خان صبري قلبي ومالي سيبلى

و لظرفي و قدكّر عنه كراه ؟
بمقاساة طول دهر نواه
مستهام ما إن يبذل جواه
ن حروناً صعباً لمن عاناه (م)
أودعت كلّ فتنة عيناه
كلّ ستر مهتك في هواه
ينتهي كلّ فنّ سحر أراه
ئمل من دم القلوب طلاه
لوصول ينيل قلبي مناه

إن أمت فاعلموا بأني شهيد
نظم شعري يحكى لبعض غرامى
فى التصابى و قاتلى ناظراه
و سقامى و أدمعى شاهداه
وله (ره) أيضاً

حيل بينى و بين ما أشتهيه
وجهه جنة بها ما تلذّ الااء
و عجب تلك اللواحظ حور
عجباً كيف حلّ قلبى و هذا
لست أدرى من عينه أتشكى
وجهه الورد فوق غصن قوام
ضلّ عقلى لما اهتديت إليه
لقبونى الضليل فيه و قدماً
تلك من فتنة الهوى غير بدع
وله (ره) أيضاً

ومذرات نسوتى نشوى معاطفه
قطعن بالوجد أيديهنّ قائلة
فقلت وهى حيارى فى شمائله
منزهاً حسنه عن كلّ تشبيه
والله ليس بانس من نلاقيه
«فذلكنّ الذى لمتننى فيه» (١)

وله (ره) أيضاً
حلو مراشفه سود سوائفه
سكرى لواحظه يا ما أحيسنه
يسلو بمنظره المجهنون ليلاه
يا ما أميلحه يا ما أحيلاه (٢)

(١) جزء من آية فى سورة يوسف (ع).

(٢) قال الناظم (ره) فى الرسالة العشيقة مریداً بقوله هذين البيتين ما لفظه:
«المعشوق كلما كان أقرب إلى الصبا والصغر كان فى النفوس أعذب، وللقلوب أجذب،
وللعقول أخلب (إلى أن قال) وغير خفى ما ذكرناه من استحسان الصغر ولو ازمه فى
المحبوب ولاجل ذلك استجاد واستملح جمع من الظرفاء، قولى فى مديح لان فعل التعجب
إذا صغر يدل على صغرا المتعجب منه لا على قلة التعجب كما هو المترامى منه لمن لم يعرف ذلك»

نعم و تلك العيون السود إن لها سطواً على قلبنا وبلاه وبلاه
وله (ره) أيضاً

بحسين وجدّه و أبيه و أخيه و أمّه و بنيه
أدراً الخطب في نحور الاعادي حازراً شرّ كل ما أتقىه
وله (ره) أيضاً

أنا الاريحيّ العبقريّ المقوّه ————— انفقته الحكيم العارف المتألّه
فان كان يوماً أحمد متنبّياً بشعر فأنى بعده متألّه (١)
وله (ره) أيضاً

سائلتك حيث عقد صبري واهي من أين يسير خيل شاهنشاهي
بالكذب تعمّدت ولست بالساهي لاكذب ككذبيك أعبده الله
وله (ره) أيضاً

من كذبك يا فاختة الأشباه والغوث لمثله لنا بالله
قلنا مثلاً دار على الافواه لاكذب ككذبيك أعبده الله
وله (ره) أيضاً

يامن هوفي برد جمال زاه ما غيرك في عرصتنا من شاه
ما كان لنا منك شكاة أبداً إن يقتد بالحسين أعبده الله
وله (ره) أيضاً

بالله دع الدلال أعبده الله واعرف قدرى ولا تكن بالساهي
أهواك ومامنك هوى بي أبداً بل حسن أخيك شاقني [بالله]
وله (ره) أيضاً

جدّدت لنا كذبك أعبده الله أرعبت قلوب أولياء الله
لولم يك أن لوعتي تأمرني علمي بأكاذبيك كان التاهي

وله (ره) أيضاً

ما أبرح شجو قلبي الاواه
من جورك ثم كذب عبد الله
لا يرقب ذمتي ولا يرحمني
آه آه لذلك آه آه

وله (ره) أيضاً

سلا قلبي أميمة و اعتراه
عقيب السكر صحو و اتباه
لخسف سامنيه أناس سوء
و كيف لهم به يأبى الاله

وله (ره) أيضاً

يا من بهجوم عشقه لى وله
كم يزجرنى العذول مالى وله؟
عشقى لك كالنص فمن أوله
لا يعرف عقباه ولا أوله

وله (ره) أيضاً

بهالال حاجبه و بدر جينه
و ذكاء طلعته و أنجم ثغره
أغنى عن الفلك الرفيع و شمسه
و نجومه و هلاله مع بدره

وله (ره) أيضاً

جزى الله خيراً من ينقب وجهه
بشمسية تحمى التواظر لقياه
أراح عيوناً من سماجة شكله
و منظره الميشوم قبحه الله

قافية الواو

قال (ره) متغزلاً

قسماً بنا صع فضله
ويمن منظره الروى
وبما له من سوؤد
أنسى الجلال الكسروى
و بليّة من صدغه
عنها الهوى لا يلتوى
و بخمر بشر لقائه
وبها الحشى قدتر توى
و بنسمة من عشقه
و بها فؤادى يقتوى

و بضلتى فى حبه
و بضعف حجة لائمه
عن منهج العقل السوى
و بساعد العشق القوى
لولا ترقب لقيمة
ما العزم عنه لينطوى
أودى بى الدمع الهطو (م)
ل وزفرة الصدر الجوى

قافية اليا

قال (ره) يرثى اباه (ره)

دع العيش والآمال واطو الامانيا
ترهد عن الدنيا وأقبل على الهدى
فما أنت طول الدهر والله باقيا (١)
فليس دلاص عن هلاكك واقيا
وخذ بحبال للتجاة متينة
وكن عن أصابع الورى متجافيا (٢)
وللدهر أبطال مهاويل للردى
تسلّ الطبا البتارة العضب قانيا

(١) فى المجلد الاول من «نامه دانشوران» (ص ٤٧٣) فى ترجمة والد الناظم (ره) (وهو الحاج ميرزا ابوالقاسم بن محمد على الطهرانى ره) ما لفظه «وميرزا ابوالفضل فرزند كهتروى كه در عداد فضلا، وادبا، محسوب است در ماتم بدر قصيدة سروده و ماخود چند شعرا آن قصيده را كه بمرثيت اختصاص داردا انتخاب نموده در اين تذكرة همايونى ثبت كرديم :

دع العيش و الامال و اطو الامانيا
فما أنت طول الدهر والله باقيا
فذكرسته وعشرين بيتا آخر من القصيدة ثم نقل حاصل مضمون الابيات إلى
اللغة الفارسية ومن العجيب أن الساجى (ره) لم يطلع على هذه القصيدة ولا على شىء
منها مع كونها من أطول قصائد الناظم (ره) فلذا صارت نسخة خالية منها كخلوها
من جملة من سائر الابيات ثم إن المطلع كأنه مأخوذ من قول من قال :

«تعز فلاشى، على الارض باقيا ولاوزرما قضى الله واقيا»

(ولا أدري لمن هو إلا أنه مما استشهد به فى كتب النحو كالمعنى وشرح السيوطى وغيرهما) والعجز من المطلع فى النسخة التى عندى وهى بخط الناظم (ره) هكذا
«فلاشى، يوماً ما خلا الله باقيا» فهو مأخوذ من قول لبيد «ألا كل شىء مالا خلا الله باطل» .
(٢) كلمة «أصابع» لم نظفر بها فى كتب اللغة فلعلها لفظ آخر لم تتمكن
من قراءته ، ولو كنت قائلاً للبيت لقلت مكان «أصابع الورى» : «أحاييل الردى» .

الأقل لناقيم الزكون إلى الدنى
فكم من ديار عاطلات دوارس
وكم من رسوم عامرات رأيتها
وكم من ربوع قد سقاها ربيعها
وكم من خيام قد أقيمت بلدة
وكم من رجال أرضعتهم نجائب
رجال تغذوا بالعلوم وكم سقوا
فأهدى إليهم ذات و دقين دهرهم
ألم تع مالاقي به الدهر فرده
رمى الدهر من سهم النوائب ماجداً
هماماً من العلياء في عقر دارها
و علامة الدنيا وأوحد أهلها

ولاشيء، إلا سوف يصبح فانيا (١)
و قد كثر يوماً بالمعالي حواليا
وجزت عليها ثم صرن عوافيا
بحق فظلت بعد دهر بواليا
ولطف فأبت عن بنينا خواليا
من المجد فاخترنا وابنينا المعاليا (٢)
من العلم قلباً كان بالجهل صاديا
فصار ضحاهم كالدياجير ساجيا (٣)
و واحده ياليت لم تك واعيا
أعز كريماً طاهر الاصل زاكيا
أناخ و يوم الفخر فاق الاعاليا
و من كان عن سرب العلوم محاميا

(١) قال الناظم (ره) في هامش الموضوع: قال المتنبي:

«أعز مكان في الدنيا سرج سابح وخير جليس في الزمان كتاب»

يشير به إلى أن لفظ «الدنا» قد ورد في كلامه: **أقول** ونظيره قول الشريف الرضي (ره) مخاطباً به الطامع الخليفة العباسي

«ودمت دوام الشمس والبدر في الدنى تجدد آمالا و تنضو لياليا» .

(٢) قوله (ره) : «بنين المعاليا اي بنين من المعالي فالعالي منصوب بنزع العافض نظير قوله تعالى «واخترنا موسى قومه سبعين رجلا» اي من قومه قال في أقرب الموارد: «اختاره من الرجال اختياراً = انتقاء واصطفاه من بينهم وقد يقال : اختاره الرجال باسقاط من» .

(٣) قوله (ره) «ذات ودقين» يريد به المصيبة الشديدة و الرزية العظيمة قال في أقرب الموارد :

«ذات ودقين = الداهية أي ذات وجهين كأنها جاءت من وجهين وسحابة ذات ودقين أي مطرتين شديدتين وفي الأساس «حرب ذات ودقين شديدة شبت بسحابة ذات مطرتين شديدتين»

وأبلج وضاحاً من العلم مشرقاً
 و صمصامه الماضي و ضرغام غيله
 و أبيض من بيض العلاء و سمره
 و من لا تكاد الصحف و هي طويلة
 فمن شاء فليقصر و من شاء فليطل
 فليت يمين الدهر حين أصابه
 وليت سهاماً للمنايا أصبته
 وليت وليت الليت يشفى غليلنا
 جليل بلاء قد أصيبت به العلي
 فياد هر بشرى ثم بشرى فانما
 ولو كان نأرمك عند العلي فقد
 فقد بكر التاعى من المجد و العلي
 و يا عجباً هلاً استحييت من العلي
 جزيت بسوء من حباك نعيمه
 و قد كنت فى رحب و ضحو يمينه
 فصار برغم منك من من ربه
 و ها فاستمع منى مقالة ناصح
 الألاتكا بدكّل خطب و فادح

به للهدى بدر يجلى الدياجيا
 و غيثاً على العافين أسحم هاميا
 بنى شائداً فى كّل فخر مبانيا
 تبيّن شيئاً من مساعيه ناميا
 فليس بما يبغي كما هو حاظيا (١)
 بذا السهم شلت ثم لم يك راميا
 بذا الخطب لما جئن كتن خواطيا
 و لكنّ ليتاً ليس للغل شافيا
 فمن يبلغن منى العلاء التمازيا
 تلقيت أقصى ماله كنت راجيا
 ظفرت به فابشر و هاك التهانيا
 بأكرم شخص حطه الله ناعيا
 و قد كنت فى نعماء مذكنت ثاوريا
 و فى ظلّه آواك و يلك جازيا
 فأسكنته بيتاً مضيقاً و داجيا (٢)
 رحيباً منيراً فاقض ما كنت قاضيا (٣)
 فانى نصيح لست للحقّ خافيا
 ولا تك للداء العضال معانيا

(١) قوله (ره) «حاظياً» اسم فاعل من قولهم «حظى بالرزق اى نال حظاً منه» فقوله «بما يبغي» متعلق به .

(٢) خ ل «من الترب» أو «من الضيق» و كلاهما بدل من «مضيقاً»

(٣) قوله (ره) «فاقض ما كنت قاضياً» مأخوذ من قول الله تعالى «فاقض»

ما أنت قاضى» .

ولا ترم بالعلياء سوءاً فما العلى
وما أنت بالترارى عليه فكن كما
ولكن لك الويلات والبؤس إنمّا
رمت بغطبأ كسف الشمس فى الضعى
وأجريت من عين المعالى عيونها
وضعضت أعماد الرقيع ثوابتاً
فليس لسانى وهو غضب مهتد
ولا قلمى وهو الصليع إذا جرى
بشىء من الخطب الذى جئنا به
خطوباً كست قلب العدو ترحماً
ولى كل شكوى رقت الصخر عندها
وإنى سأشكوها إلى خير ماجد
يقود صعب الباقعات بعزمة
عزاه على والتبى وفاطم
هو القائم الموعود من آل أحمد
فيا عجل اللهم لى فى ظهوره
فأصبح مسروراً و يصبح خاسراً
فحسبى به من موئل فى شدائدى
رويداً زمانى إننى اليوم مقصر
وإن ترمنى أو إن ترمنى بسى

بفعلك فى خير و شرّ مباليا
تريد صديقاً أو عدواً مداجيا
أسأت لعمر الله منه التلافيا
وأنزل من بين السماء الدراريا
وأنضبت أنهاراً و كتنّ جواريا
وزلزلت أركان البسيط رواسيا (١)
يفلّ بيوم الفرى بيضاً قواضيا (٢)
يسابق قوداً شازبات جواريا
و إن جدّ كلّ الجدّ والله و افيا
علينا و إشفاقاً و إن كان قاسيا
و أبكت إذا انضبت علينا الاعاديا
إلى بابه تلقى الامور المراسيا
ينذلّ لديها الدهر يخضع هاويا
فلا فخر إلاّ و هو أصبح حاويا
و خير البرايا ناعلاً ثم حافيا
لأبلغ من دهري جميع مراصيا
خصيمى مقتصاً فعال زمانيا
«ومن ركب البحر استقل السواقياء» (٣)
ولكن لذكّ اليوم أصبح شاكيا
كفانى آلهى حسبى الله كافيا

(١) يريد بالرقيع السماء وبالبيسط الارض.

(٢) قوله (ره) «قواضياً» أى قوائل من قولهم سم قاضى أى قاتل.

(٣) عجز البيت عجز بيت للمتنبى و صدره «قواصد كما فور توارك غيره».

وهل لك من سوء تصيب به امرأ
 مساوى قد غطت عليها محاسن
 و يرفعنى من كل سوء خليقة
 أسأت وقد أحسنت إذ ليس حادث
 وكل عظيم من خطوب منيخة
 سقى الله فى عبد العظيم حديقة
 وعانقت العليا وقد أصبحت بها
 سقى الله ذلك الرّوض عن جنباته
 سقى الله هاتيك الرّياض روائحاً
 ولقاك منه بالسّرور تحية
 أبى يا ملاذى فى الدهور ومن به
 ويا شمس أيامى ويا قمرى ومن
 فديتك يا نور الفؤاد و غاية
 فديتك أسرعت الفراق ولم يكن
 أبى كم أتانى من فراقك فادح
 لقد غالك الحتف المبير معجلاً
 وقد كنت أرجو أن أبلّ حرارتى
 سقى الله عيشى فى ظلالك ناعماً
 وأزهار أنس فى رياض تنعم
 فهل يرجعنّ الدهر؟ كلاً ومن لنا

و أنت إلينا قد بعثت المساويا
 من الخلق الممدوح ربى حبانيا
 كريم إله كان لى عنه آيبا
 و إن جلّ الأصار عندى واهيا
 لدى كأن قد أومض البرق ساريا (١)
 رأيت سحراً فيها التدى والمساويا
 تملئت الدنيا قريباً و نائيا
 مغازير جثاً مسبلات سواقيا
 من المشبعات العرثم غواديا
 و بقاءك فى دار المقامة ساميا
 إذا اشتدّت الاهوال قد كنت لاجيا
 إلى لطفه قد كان قلبى آويا
 — الأمانى منى يا ملاذ فؤاديا
 من الوصل أسقينا قلوباً صواديا
 مبير لقد أبلى ثياب شبابيا
 فصرت سريعاً غائباً يا هلاليا
 بوصلك لكن لم تنلنى وصاليا
 و دهرأنا فى ربع مجدك حاليا
 غدوت لهافى روض فضلك جانيا
 بعيش رغيد مثل ذلك ثانيا

(١) قوله (ره) «خطوب منيخته» كذب (ره) فوقه بغطه بدلا عنه «نطامح
 دهرنا» و كان كلمة «نطامح» بناء على هذا البدل من طنبيان قلم الناظم (ره) و الصحيح
 نواطح و نواطح الدهر = شدائد».

ذهبت و قد خابت منى أبى فمن
أبى كم لعمر الله بى من مكارب
و سود من الاحزان لست أبثها
و لم أك أشكوها إلى غير حضرة
و لم أك أشكوها إليك جميعها
غلطت و ما الالفاظ يوماً تفى بها
و بعدك قد لا قيت كل ملمة
رمانى زمانى من نواك بكل ما
فياليت أمى لم تلدنى و لم أكن
و لكننى قد أنسلى عن مكاربى
و قد نلت من عبدالعظيم جواره
أجارك قوم من أناخ ببابهم
ججاجحة بيض مصاييح سادة
خدمتهم ما دمت حياً فأحسنوا
أبا القاسم القرم الخضارم صل وزد
و أحسن له حق الجوارو كن له
و حاشا لمن يرجوك من خيبة المنى
و أنتم فريق قد عزاكم محمّد
أحبكم حقاً و إن أسهب العدى
و لم أذخر إلا الولاء لسلمكم
ألا فأعينوا سلمكم و وليتكم

يبلغ آمالى و يدفع دائيا
مقلقلة بين الصلوع خوافيا
لترب صديق قديظن مصافيا
حللت بها و احسرتا لبلايا
فجدلى بلطف و استمع لشكائيا
فأسترها أطوى عليها حشائيا
بها سود أيامى و صرن لياليا (١)
كرهت و لقانى خطوباً عوادياً
أناديك ملهوفاً و أدعوك رائيا
بأن صرت للعيش الرغيد ملاقيا
جواراً له طول المدى كنت باغيا
غدا عن صروف يشتكيهن ناجيا
لمد هم الرحمن أنشى المثنيا
جوارك إذ أصبحت فى الترب ثاويا
أبا القاسم اللآ جى إليك مراعيما
بخدمته طول الحياة مجازيا
وجودك لم يبرح على الخلق جاريا
أعز البرايا عاكفاً ثم باديا
ملامى فلا أزداد إلا تماديا
ولا لعداكم قط إلا الثقاليا
و عبداً لكم برأ صدوقاً مواليا

(١) كأنه مأخوذ مما ينسب إلى فاطمة الزهراء سلام الله عليها فى ضمن آيات .

صبت على الايام صرن لياليا

صبت على مصائب لو أنها

أنخت أبي والله في دار ماجد
عليك أبي لله أفضل رحمة
وفدت على أهل السّماحة والتّدى
سأبكيك مالبي بمكّة عامر
وأشحن من شكوى الزّمان محافلا
وأرفع صوتي بالتّوايح معولاً
وأنذب من صبح إلى الصّبح - أرخاً
وأرثيك من بيض القوائد خرّداً
وأنظم من درّ الكلام وحرّه
أنّق من لطف الصّنيع بدائعاً
مراثي ما فيها لبنت تماضر
وليس يباريني على القول مدره
وكّل حسام في الكلام غشمشم
وكم من جرير في البيان فليلته
وأخجلت من نظم القريض وليده
وآيات فضلي في مصاحف سوّدى
بدا نجم علم في سماء مفارقي
أهزّ من المجد العريق ذوابلاً

يجيد لعمر الله فيك التّقاضيا
ولا زلت تجنّي في التّعيم المجانيا
فأكرم به ندباً كريماً مكافياً
وما طاف حول البيت من كان ساعيا
وأملأ من بثّ الغرام نواديا
عليك فأعلو الثّاكلات بواكيا (١)
عليك صراخ الطّير في الغصن باكيا
تهزّ العلى حتّى أمّل القوافيا
قريضاً له الأشعار تضحى قوافيا (٢)
من الشعر لا تبقى من الشعر باقيا
يدان ولا في مثلنّ مرانيا (٣)
و من ذا يرى للشمس يوماً مباريا
يولّى فراراً إن هزرت العواليا
بسّل لسانى مشرفياً يمانيا
وأعجزت عن عرض الفصاحة صابيا (٤)
تجلّى القذى عن عين من كان تاليا
يظّل لديجور الصّالة ما حيا
وأنضى من العلم الأنيق مواضيا

(١) قوله (ره) « بالنوايح » كذا بخطه (ره) فلعله من طغيان القلم والصحيح « كالنوايح » أو الباء فيه بمعنى مع فتدبر .
(٢) قوله (ره) قوافياً أى توابيح .
(٣) قوله (ره) « بنت تماضر » هو سهو واضح وذلك لان « تماضر » اسم الغنساء نفسها وليست هى بنت تماضر كما هو المصرح به في كلام الناظم (ره) .
(٤) يريد بوليد القريض البهتري .

وإني لفرد الدهر في كل ذالورى
 وإني لقصاب الفرند مشهراً
 زكى نجارى مستبين مفاخرى
 وإني أنا البحر العظمم حزت من
 وآوانى العزّ القديم معرّساً
 ونفسى تودّ المجد فى كلّ حالة
 ضربت على العيوق أطناب قيتى
 وينقاد لى صعب العلوم مذلناً
 ومازلت بالفضل الغزير مؤيداً
 أروى الموالى من رحيق مفلفل
 يداى لنفع أولصر فهذه
 علوت سنام المجد فى كلّ موطن
 ولست وإن أهددت تظفر فى الورى
 نعم سترى مثلى إذا أصبح السهى
 إذاما تسّمت الجواد مجنّباً
 وبيّنت الهيجاء مكتوم سرّها
 أخذت حساماً مشرفياً مهتداً
 و من كلّ فضل قد أخذت التواصيا
 ولكن غرارى لا يرى الدهر نايبا
 رفيع عمادى مستطيل نجاديا (١)
 علومى عضباً باتر الحدّ ماضيا
 بعيد مرام سامك السقف عاليا
 وإن ملكت أطرافه والتواحيا
 وسوف ترانى فوق الافلاك اراقيا (٢)
 وإن كان عن غيرى أبيتاً وعاصيا
 جنود الهدى بل عن حمى الحق حاميا
 وأسقى الاعادى ناقع السّم قاضيا
 تفيد قريباً وهى تمنع قاضيا
 ومن كلّ فخر قدر كبت الهواديا (٣)
 بمن كان لى فى بعض مجدى مساويا
 لشمس الضحى فى الرأد يوماً سامياً
 أغرّسبو قاً للظلال مجاريا (٤)
 وقامت على ساق و بانّت كماهيا
 جرازاً وعمّالاً يضاهاى الافاعيا

- (١) قوله (ره) : « مستبين مفاخرى » كذا بخطه صريحاً .
 (٢) وصل همزة « الافلاك » والعال أنها همزة القطع للضرورة و هو ما
 صرح بجوازه فى الشعر .
 (٣) هوادى الخيل متقدماتها وقد وقعت فى شعر امرء القيس وغيره من الفصحاء .
 (٤) قوله (ره) « للظلال » كان فى الاصل « للكلال » فصححناه ، قال فى تاج العروس
 مستشهداً بالبيت فى « جنب » ما لفظه : « قال الشاعر :
 جنوح تباريها ظلال كأنها
 وقال فى « ظل » : « وهو تبع ظل لمته و يبارى ظل رأسه إذا اختال » و
 نقل له شواهد .

و جئت إلى الاعداء كالآيث طاويآ
وبددت شمل الجمع وحدى ولم ينزل
أخوض غمار الموت [للمجد طالباً]
و أذكر في شعري مفاخر سؤددى
و أهوى من الشعر البديع أرقه
ولست لنقص حاش لله فى العلى
وما هو يوماً فى عداد مفاخرى
ولست وإن سلّ الزمان حسامه
ولكنه يهوى عن السعد جدنا
و يأنى بخرق من نوائب لا يرى
و إنى أنا الجلد الصبور ولم أزل
ولست وإن أكثرت نشر مكارمى
أحدث بالتعماء ما أنا جاحداً
و أشغل [قلبى] من هموم سوانح
ألا يا خليلي طالما قد اتخذته
و ذكر بآيام العقيق ولعلع

و أظفارى البتر الرقاق مواضيا
دم القوم من سيفى ورمحى جاريا
فموتى عزيز أجمل من حياتيا] (١)
و خصمى مثل الكلب للبدر عاويا
هواى كحيل الجفن أعيد غانيا
لا طروفة من رائق الشعر قانيا
و حقاً بمثلى حقّه أن يباهيا (٢)
لعزى عن نشر الفضائل ثانيا
و يبطل منّا فى المعالى مساعيا
لها بعد إلا أجمل الصبر راقيا
بصبرى لظلماء الشدائد جاليا
و من قد حبانها عن الحدّ عاديا
لهنّ و إن كان العدو مमारيا
بذكرى عهداً قدمضت و ملاحيا
خليلاً الأقم فاسقنى الخمر صافيا (٣)
و غنّ بذكرها و أطر الغوانيا

(١) قولنا « من حياتيا » اى ذليلاً فقيه اكتفاء كما فى قول عنتره « فموت العزير من حياتى » اى ذليلاً أو بالذل .

(٢) يقرب منه قول من قال :
فرزند ماست شمر و بآن فخر نيميكيم
بل حام الناظم حوله فى قوله .

حقاً لا بوتى من التفضيل

الفضل ابنى بيره يقضى لى
و قد مر فى قافية السلام (انظر ص ٢٩٠)

(٣) قوله : « صافياً » حال يبين صفة الخمر و التذكير مبنى على حاله القليلة
قال فى الفاموس : « الخمر ما أسكر من عصير العنب أو عام كالخمر و قد يدكر » .

وذكر نى الغيد الكعب نوعاً
وتلك التحور المشرقات وقد غدت
وتلك الوجوه الزاهرات كأنها
واحد اق نجل تصرع الاسد فى الوغى
وواف بصهباء كمر تشف اللمى
وتلك الربوع الناضرات و طالما
وليلة ذى قار وعهدى بها وبى
وكالفت خوط البان من قدغادة
وكم أججت أهوائها فى جوانحى
وكننت إلى تلك الشمائل مائلاً
وكم قد لحانى فى هواها عوا ذلى
وسمراء تزهور الرّيح فى ميلانها
وعيناً كعين الرّيم أحور فاتراً
تضمّن مع ظرف العراق و منطق -
بها تستضىء الشمس فى كلّ بكرة
ضممت شقىرى شعرها متر شفا
أخذت بقرنيها وجئت بلثمة
شفيت غليل الصدر منها ولم أزل

وتلك العيون الرّاشقات الترواميا
تزيّن إذ نيطت عليها اللّماليا (١)
بدور و هاتيك الجفون السّواجيا
إذا فتكتها باللّحاظ روانيا
تذكر نا تلك العهود المواضيا
سقانى بهاصفو العقار صحايا
هوى كنت قد لازمت منه التّصايا
ومن وجهها أرخيت عيني مقاربا (٢)
لظى منه زند الحزن قد كان و اريا
وكننت إلى تلك المراشف ظاميا
فلم أصغ يوماً قول من كان لاحيا
لقد كنت فى تشيبيها متماربا
و وجهاً لبدر التّم قد صار حاكيا
الحجاز و زكن الفرس لبأشاميا
فرحت بها حتى أتى الصّبح غاديا
سلاف رضاب طالما كنت هاويا
على لثمة تلك الخدود مواليا (٣)
إلى أن بدا قرن الغزالة لاهيا

(١) مر ما يكشف عن ذلك فى حرف الشين (انظر ص ١٩٧ و ١٩٨).

(٢) قوله (ره) : « كالفت » لم أظفر به فيما عندى من كتب اللغة و قوله
« مقارباً » لم أجد له معنى مناسباً هنا و لعلهما لفظان آخران لم تتمكن من قرائتهما.

(٣) قال الشاعر (وقوله هذامما استشهد به فى النحو) :

شرب النّزيف يبرد ماء العشرج

فلثمت فاها آخذاً بقرونها

وقد لفتنا ثوب الوصال بشملة
 وكم ليلة لى بالعقيق من المنى
 وإن عفاف المرء أدهى بليّة
 رمانى واش ناله الدهر بالتوى
 رمى الله بالبين المشمت والتوى
 فأقر صماخى من لذيد صفاتها
 كما هاج شوقى ليلة الوصل بالحمى
 فطوبى لذكرها وأيامنا بها
 وإنى وإن طال الزمان لأذكر -
 فمن يلقىنى فى ربوع أميمة
 فى من هواها كل نار توقدت
 وهل لى إليها من معاد و مرجع
 و من بين رى تم أقصى تهامة
 وإنى لأستشى من الروح نفحة
 فخذيا خليلى من نسيم تهامة
 أكاد إذا ما أنتشى منه نفحة
 ولى بعرار والخزامى ورندها
 تنسّم ريح من صبا التجدلم يزل
 يزيد حرارات الجوى بهبوبة
 فإن الصبا المبلول يحمل نفحة
 وإن له فى قلبنا كل لذة

(١) الجادى (بالتشديد) = الزعفران نسبة إلى الجادية وهى قرية من أعمال البلقاء وقيل قرية بالشام .

يَنَّمْ بِنَشْرِ اللَّحِيْبِ مَعْبِرٍ
وَيَنْبِيءُ عَن وَفْدِ الصَّبَاحِ مَتِيماً
وَإِنِّي أَلْهَوِي كُلَّ مَنْ كَانَ هَادِياً
وَإِنِّي عَلِي لَقِيَا أَمِيمَةَ فِي الدَّجِي
وَأَسْطُو كِبْسَطَامٍ وَعَامِرٍ عَامِرٍ
وَلِي فِي فُرُوضِ الْعَشْقِ أَخْلَصَ نَيْتَةٍ
وَلَسْتُ بِذَكَرِهَا أَوْرِي كِشَاعِرٍ
وَإِنِّي لَتَوَاقٍ إِلَيْهَا مَتِيْمٍ
وَإِنِّي لَمَجْنُونٌ بِهَا تَمَّ وَامِقٍ
وَلَمْ أَتَزَرَ عِنْدَ التَّصَابِي تَكَاسِلاً
وَ مَا أَنَا مَكْسَالاً لِبَعْدِ مَنَازِلِي
سَأَقْتَعِدُ الْاِقْتَابَ فِي طَلَبِ الْمُنَى
وَ أَعْلُو ظُهُورِ السَّابِقَاتِ وَ أَمْتَعِي
وَ أَمْضِي مَضَاءَ الْبَرْقِ فِي كُلِّ مَهْمَةٍ
نَعَمْ كُلٌّ مِنْ يَسْمُو لِنَيْلِ كَرِيمَةٍ
أَحَبُّ الْمَلَايحِ الْغَيْدَلَا مَتَكَلِّفَاً
وَ لَا أَسْلِي عَنْهَا وَ إِنْ طَالَ بَيْنَهَا
وَلَسْتُ إِلَى قَوْلِ الْعَوَازِلِ مَضِغِيَاً
فِيَا عَاذِلِي دَعِ فِي هَوَاهَا مَلَامَتِي
وَ مَا الْقَلْبُ يَصْحُبُ بِالْمَلَامِ وَ لَا الْهَوَى
وَ أَعْمَلُ مِنْ دِينِ الْوَدَادِ أَوْ أَمْرَاً

كَمَا تَمَّ بِالْأَسْرِ الْكُتَيْمِ بِكَائِيَا
قَضِي لَيْلَهُ فِي طَوْلِ ذَيْلِ عَلَائِيَا
إِلَيْهَا وَ مَنْ قَد كَانَ فِي الرِّكْبِ حَادِيَا
وَ إِنْ كُنْتُ خَوَّافاً لَأُدْمِي الصَّوَارِيَا
لِلْقِيَا مَحِيَّاهَا عَلَيَّ اللَّيْثُ طَاوِيَا (١)
وَلَسْتُ وَ رَبَّ الْبَيْتِ فِيهِ مَرَاتِيَا
تَغَزَّلَ أَوْ حَلَّى بِلَفْظِ أُمَالِيَا
بِوَجْدِي وَ مَا وَجَدِي عَلَيَّ النَّاسُ خَافِيَا
وَلَمْ أَرَلِي فِي الْعَشْقِ قَطَّ مَضَاهِيَا
وَ لَا فِي طَلَابِ الْغَانِيَاتِ تَوَانِيَا
وَ لَا عَن صَقِيلِ الْكُشْحِ لِلْكَشْحِ طَاوِيَا
عَلَى ضَمَّرٍ قَوْدِ تَجَبِّ الْفِيَايَا
[عَمَارِسُ عَيْسَا] مَرْقَلَاتِ مَهَارِيَا
وَ أَطْوَى كَمَا يَطْوَى السَّجَلُ الْمَوَامِيَا
يَصَابُ الْعِنَا حَتَّى يَنَالَ التَّلَاقِيَا
فِيغْدُو ضِرَامَ الشُّوقِ بِالْبَيْنِ حَامِيَا
وَ مَا أَنَا عَن سُكْرِ الْمَحَبَّةِ صَاحِيَا
وَ لَا بِمَطِيْعٍ فِي التَّصَابِي لَوَاحِيَا
فَلَسْتُ لِمَا تَلْقَى مِنَ الْقَوْلِ وَاعِيَا
يَكَادُ يَرَى إِلَّا الْوَصَالَ مَدَاوِيَا
وَ أَتْرُكُ مِنْ شَرَعِ التَّصَابِي نَوَاهِيَا

(١) القضية المشار إليها في البيت تطلب من مظانها أني لم أظفر بها في كتاب .

خليلي قوما فاسقياني مدامة
 ولي من عليل الجفن في القلب غلّة
 لعلّي أنسى ما رماني يدالبلا
 وكيف تراني أنسلي عنه ويلتي
 وكيف تراني قد أصاب بغفلة
 دواهي لو لاقى البرية بعضها
 أراني لولا فرتي من لظى التوى
 أبل الصحاري إن حلت ببقة
 فويلاه ما هذى التوائب قد غدا
 فما لفتى العشرين يرمى بمثلها!
 يقولون صبراً جاهلين بلوعتي
 فليت عذولا قدر ماني بعذله
 وهل يعلم المحظوظ بالامن حال من
 و أين الطليق الفارغ البال يفتدى
 أبالفضل أقصر من نياحة بلبل
 وينشىء سجعاً كالاعاني مطرباً
 كفاك فقد أسقيت صهباء عذبة
 «فما قضبات السبق يوماً لمعبد»
 وحزت من الالفاظ كلّ بنبيعة

(١) نقل الببرد في الكامل في ضمن أبيات عن الحسن بن وهب العارني

هذا البيت :

واسقياني لا و من يسقياني

«عللاني بدكرها عللاني

(٢) حام فيه حول قول سعدي .

حال ما آبد ترا بازيجه پيش .

تا تراحالي نباشد همجوما

نعم أنت رب الشعر في كل موطن
وحسبك هذا التّظم إذ ليس شازب
فما ابن سليمان ولا نجل أحمد
وليس وايد بل وليد بن عامر
فأقصر فإن الله بالغ أمره
وأهد إلى الظهر النبى و آله -
و بلغهم من لفظك البهج الذى
ثناء كوصل الغانيات لذي التوى
عليهم سلام الله ماحق عاشق
وما كنت مشغوقاً بأعيد أحور
و مالم يكن كالصدغ و هو مجرد
وما أولهتنى الجور من فتكاتها
و ما صرعت من رشقة من جفونها
وما كنت من شوقى إليها لأسطر
و مالم يكن أوقار قند و سكر
و ما حزت أنواع البلاغة معجزاً
و ما سار فى الأصقاع منى فضائل
و ما ضمنت مئاكنوز مكارم
و ما نشر الرّ كبان فى كل بلدة
و مالم يكن بحر من الدرّ زاخر

و من كل فنّ منه حزت المراقبا
ضليع إلى أدنى مجاريه جازيا
ولا نجل أوس فى مراعيه راعيا (١)
بمصراة من مثل ذلك آتيا (٢)
سواء طوينا أو نشرنا الشكاويا
الاولى لصفات الله كانوا مجاليا
يضاهى بهاء حيث تجلى المرائيا
سلاماً كعرف الصدغ يزهو الغوايا
و مامن فراقى قد سرحت المطاويا
و بيضاء تروى غلّ قلبى ومايا
من المسك أمناء وإن كان داريا (٣)
بأ لحاظها شزراً و إن كنت داريا
أسوداً و ما صادت ظباء رواعيا
بأ وجهها من صفحة الحسن قاريا
تساوى لاهل الذوق بعض مقاليا
بايداع سجع بالقصائد لأغيا
تسرّ الموالى بل تغلّ المعاديا
مفاتيحه تعين المطى السواريا
صحائف فضل لى تفوق الأغانيا
له قيمة فى الشعر مثل كلاميا

(٢٠١) يريد بابن سليمان «أبا العلاء المعرى» وبنجل أحمد «الخليل» وبتجل

أوس «أبا تمام الطائي» و بوليد «البحترى» و أما وليد بن عامر فلا درى من هو.

(٣) قوله «دارياً» أى وإن كانت تلك الامناء من المسك الدارى

ومالم يكن يوفى بأقصر مدحهم
ومالم يكن بكر المعانى إذا انجلت
ومالم أكن إلا لنشر فضيلة
وما كرر الاملاك فى كل بكرة
وإن كنت رب القول كل ثنائيا
بتزويج غيرى فى المصافع راضيا
لقاضب مقوالى المهند ناضيا
دع العيش والآمال واطوالا مانيا

وله (ره) أيضاً

من لى برشف من التغر الجمانى
يارافلأ فى قميص الحسن فى مرح
رفقاً بقلب أسير مغرم كلف
زانتك من غرر العلياء درتها
أذاك خطك أم خط العذار فقد
حاكى كتابك وشى الروض قد نشرت
سل عن عيونك حالى إن جهلت بها
نفسى الوقاء لقد فى تمايله
خلق تحير فيه الخلق يا عجباً
أتلك شمس بأوج الحسن طالعة
نومى حرام فىا للمسلمين ويا
لله من لى بوعد منه مقضى

وله (ره) أيضاً

(لكن مشطراً (١))

«مرت بناهيفاء مجدولة»
«قدنشأت بالرئى لكتنها»
«ترنو بلحظ فاتن فاتر»
أرق من فكر أصولى
«تركية تنمى لتركى»
أنفذ من همّة صوفى

(١) البيتان الاصليان اللذان شطرهما ل احمد بن فارس بن زكريا اللغوى
(انظر معجم الادباء ، ج ٢ ، ص ٩) .

مموه بالسحر في سطوة «أضعف من حجة نحوي»
وله (ره) أيضاً

في تصديرهما وتذييلهما

«مرت بناهيفاء مبدولة» مكسورة الأصداع مصقولة
نشوانة بالراح معلولة أعينها بالسحر مكحول
«تركيّة تنمي لتركي»

«ترنو بلحظ فاتن فاتر» أقطع من ذى روثق باثر
يسطو على قادمتي كاسر لكته في بأسه القاهر

«أضعف من حجة نحوي»

وله (ره) أيضاً

أشهى إلى السمع من رجح الأغاني صوت يصادقه من أفعلاني
أحبهم وأحب المعتزين لهم حباً لذاك القضيب الخيزراني
قضيب حسن على دوح الدلال نشا في روضة اللطف من سقى الالهاني
أسقم بنرجس طرف منه ضم إلى وردى خدّ و ثغر أفعواني
جند المحاسن يسرى حيث سار مع الرّمح الرديني والعضب اليماني
الأسبيل إلى ما في مراشفه من فاضح للشراب الخسرواني
نفاد صبرى وإن كنت الجليد به والقرع يثلّم غرب الهندواني

وله (ره) أيضاً

الأتري قمرأ زان السماء وقد أقرى سنه الورى نيل الاماني
كأنه وهو بدر في تشكّله وجه الغلام المليح الارجواني

وله (زه) أيضاً

بنفسى ذلك الصدغ يزهو الغوالي وتلك العيون السوديجي البوالي
عيونك سكرى والصدوع سوارق القلوب فمن ينبي بذلك واليا

وله (ره) أيضاً

خطّ كرم القباء الخسروانيّ أَلذ في القلب من نيل الامانيّ
إن أعلامه سمر الذّوابل والا (م) نقاس فيض جراز هندوانيّ

وله (ره) أيضاً

لا تكن مغنى اللبالي بحزن في البلاء وكن صبوراً تقياً
وعد الصابرين ربك خيراً إنّه كان وعده مأتماً

تم الكتاب بعون الله الملك الوهاب في ١٥ شهر صفر المظفر من شهر هذه
السنة القمرية ١٣٧٠ من الهجرة النبوية على مهاجرها ألف سلام وتحية .

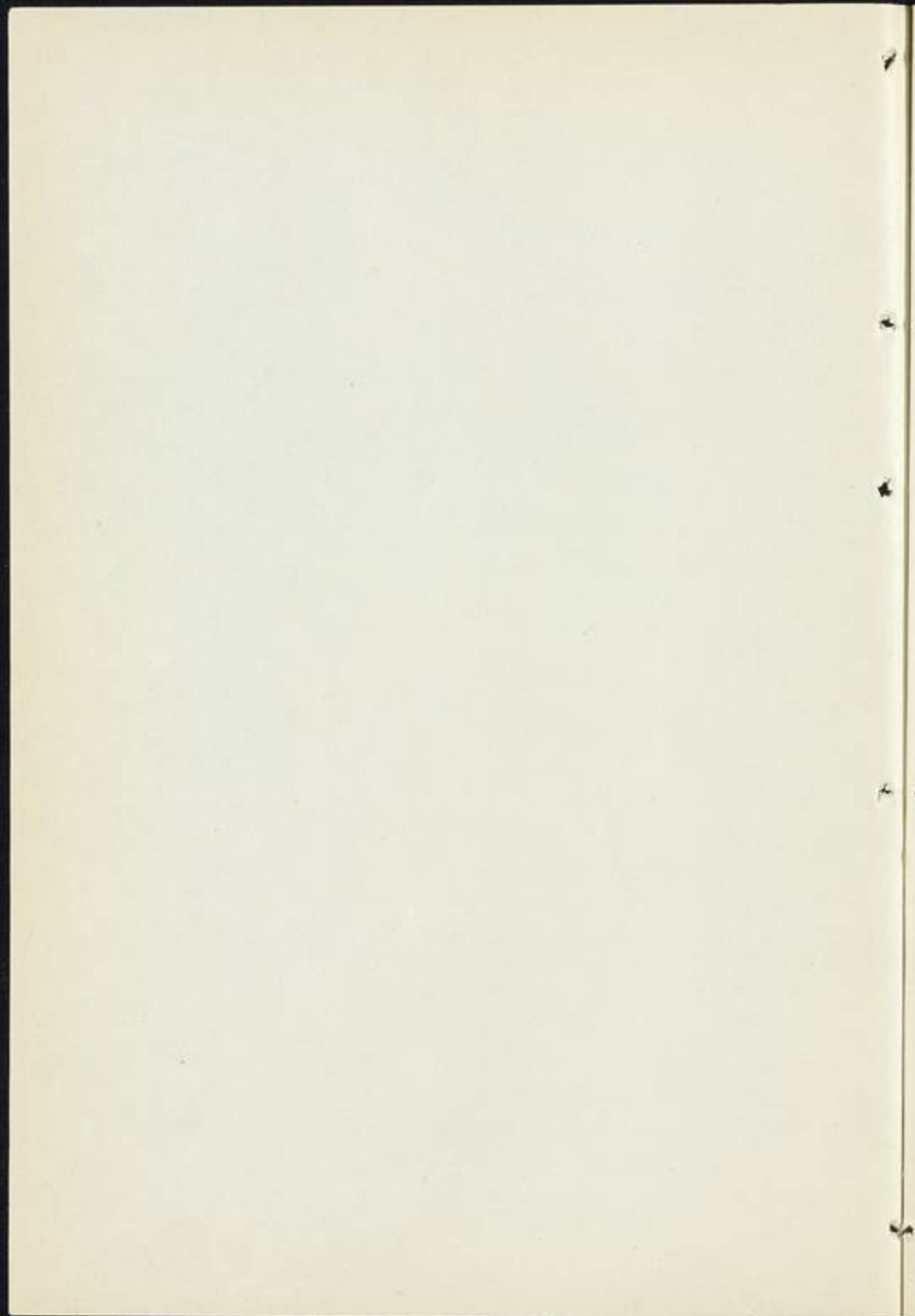
(١) قال الناظم (ره): «البيت الثاني من جملة أشعار نظمتهافي المنام فلما
انتبهت من النوم لم يتعلق بخاطري إلا هو فنصدرته بهذا البيت الاول ليرتبط ويستفاد
منه معنى وقد نهيت عليه لغرابته .»

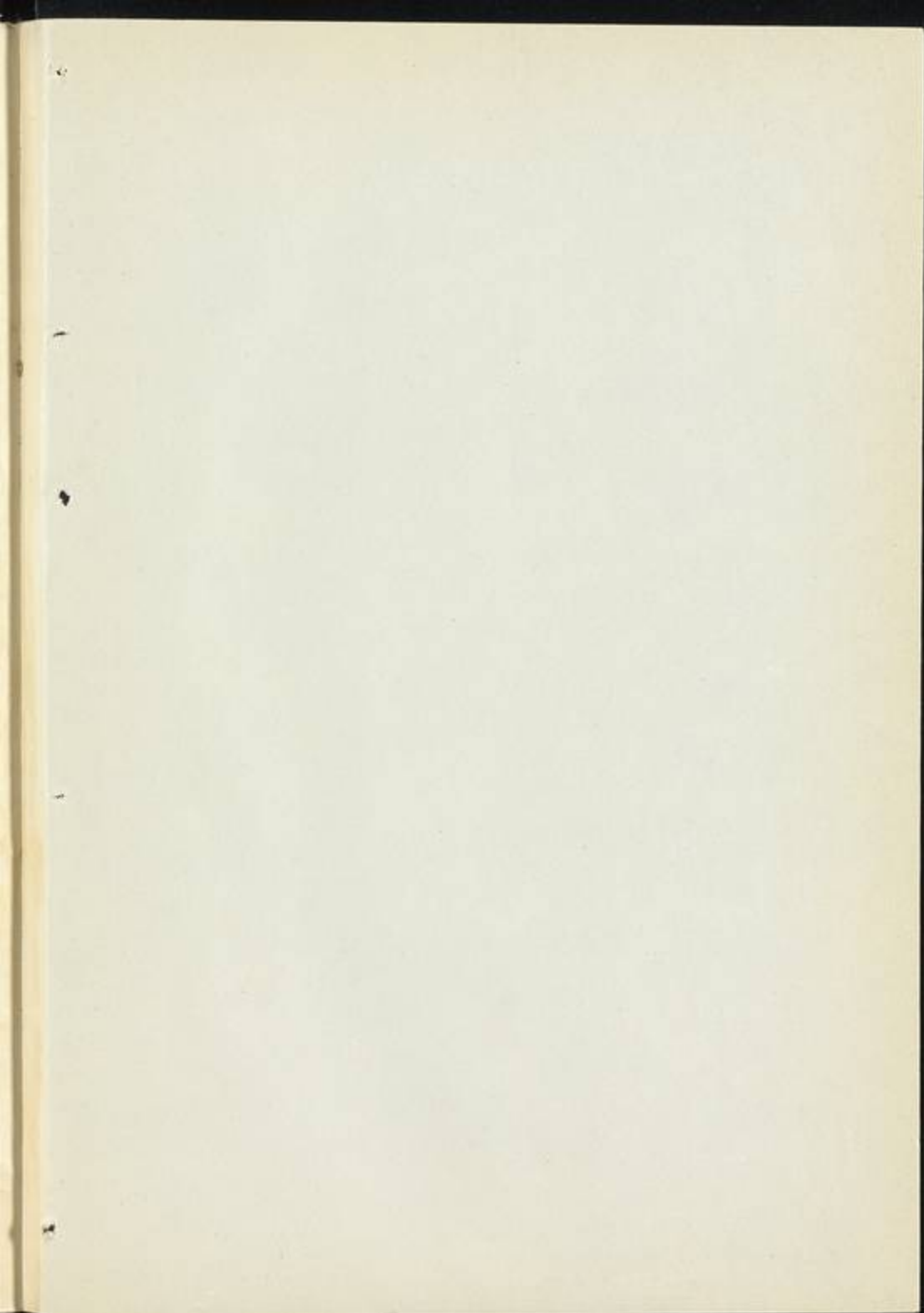
کلمة اعتذار

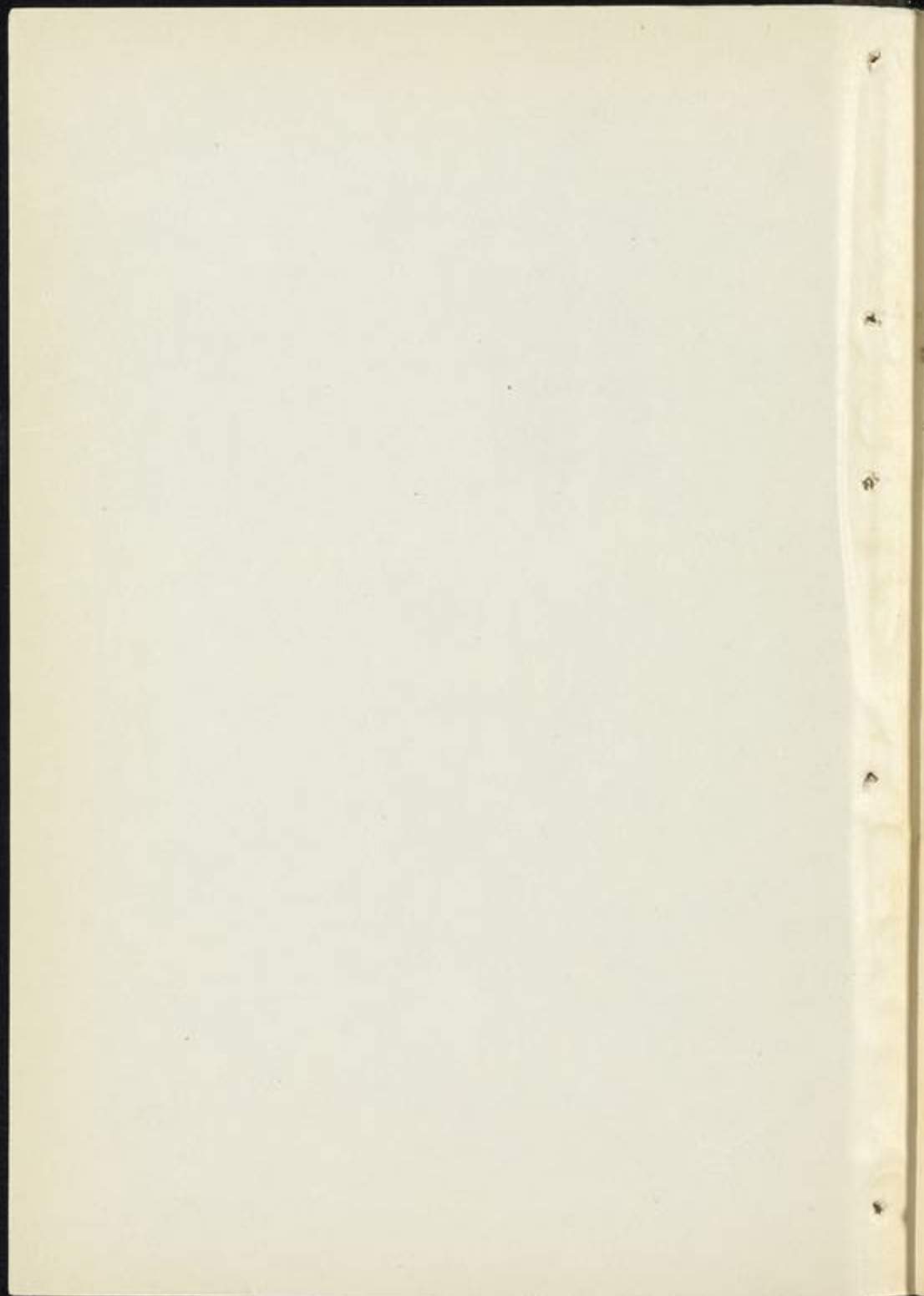
يقول من جرى تصحيح الكتاب على يديه ، وبذل في ذلك من الجهد مالدیه ، العبد الآثم جلال الدین بن القاسم ختم الله له بالحسنى: حيث إن الوسائل لطبع الكتب العربيّة في مملكتنا يسيرة ، والموانع من تصحيحها كما ينبغي كثيرة لم أتمكن من تصحيح الكتاب كما هو حقّه ولهذا الامر علل شتى وموجبات كثيرة ليس هنا موضع ذكرها فلذا صار التصحيح الكامل لمثلى في مثل هذا الزمان وهذا المحيط من أتعب المتاعب وأصعب المصائب وأشدّ الرزايا وأشقّ البلايا ولهذا السبب ترى المصحح الحريص على التصحيح الدقيق لا يبلغ مقصوده وإن بذل مجهوده ولا ينال أمله وإن أتقن صنعه وأحسن عمله ، ولا يعرف حقيقة هذا الامر إلا من ابتلى به (شعر)

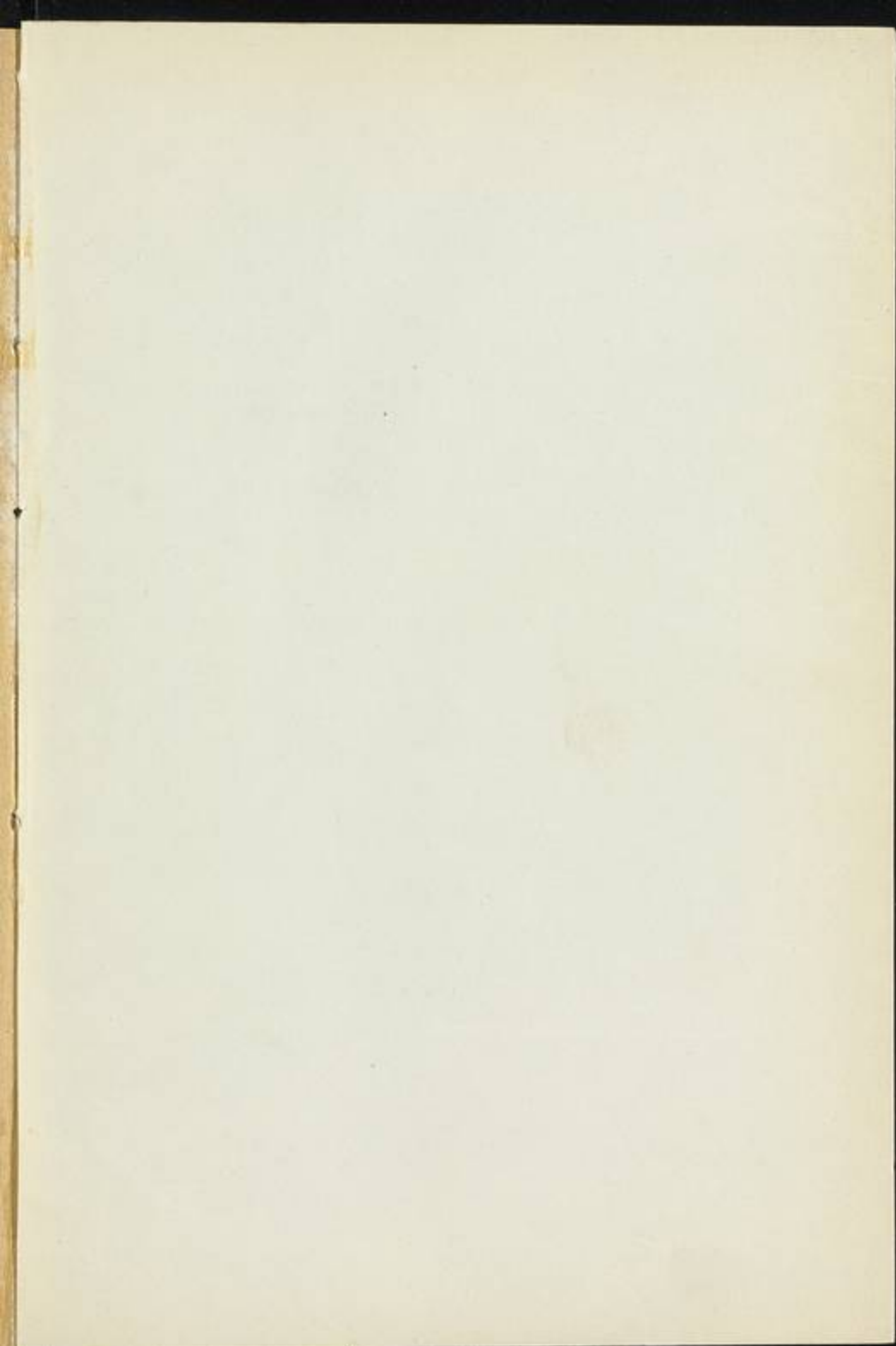
تاترا حالى نباشد همچو ما حال ما آید ترا باز چه پیش
و کفی تصدیقا لذلك آنک لا ترى أحدا ممن ابتلى بأمر الطبع والتصحيح
کائناً من كان من أهل العلم والفضل إلا وهو شاك من عدم جریان امره هذا
على ما هو مطلوبه إذا كان دقيقاً في عمله ، فليس هذا أول قارورة كسرت
في الاسلام؛ لأن ترى إلى قول المحدث القمى ، في كلام له في المفاتيح (١)
" مثلاً کتاب منتهی الآمال این احقر را نازه طبع کرد ند بعضی از کتاب آن
بسلیقه خود در آن تصرفاتی نموده از جمله در احوال مالک بن بسر ملعون
نوشته " از دعای امام حسین علیه السلام هر دو دست او از کار افتاده بود
الحمد لله ، در تابستان مانند دو چوب خشک میگردید الحمد لله ، در زمستان
خون از آنها میچکید الحمد لله ، و بر این حال خسران مآل بود الحمد لله
در این دو سطر عبارت چهار لفظ « الحمد لله » کاتب موافق سلیقه خود دجز
کرده و نیز در بعضی جاها بعد از اسم جناب زینب یا ام کلثوم بسلیقه
(١) ذکره فی ذیل الزیارة السابعة من الزیارات المطلقة للحسین (ع) .

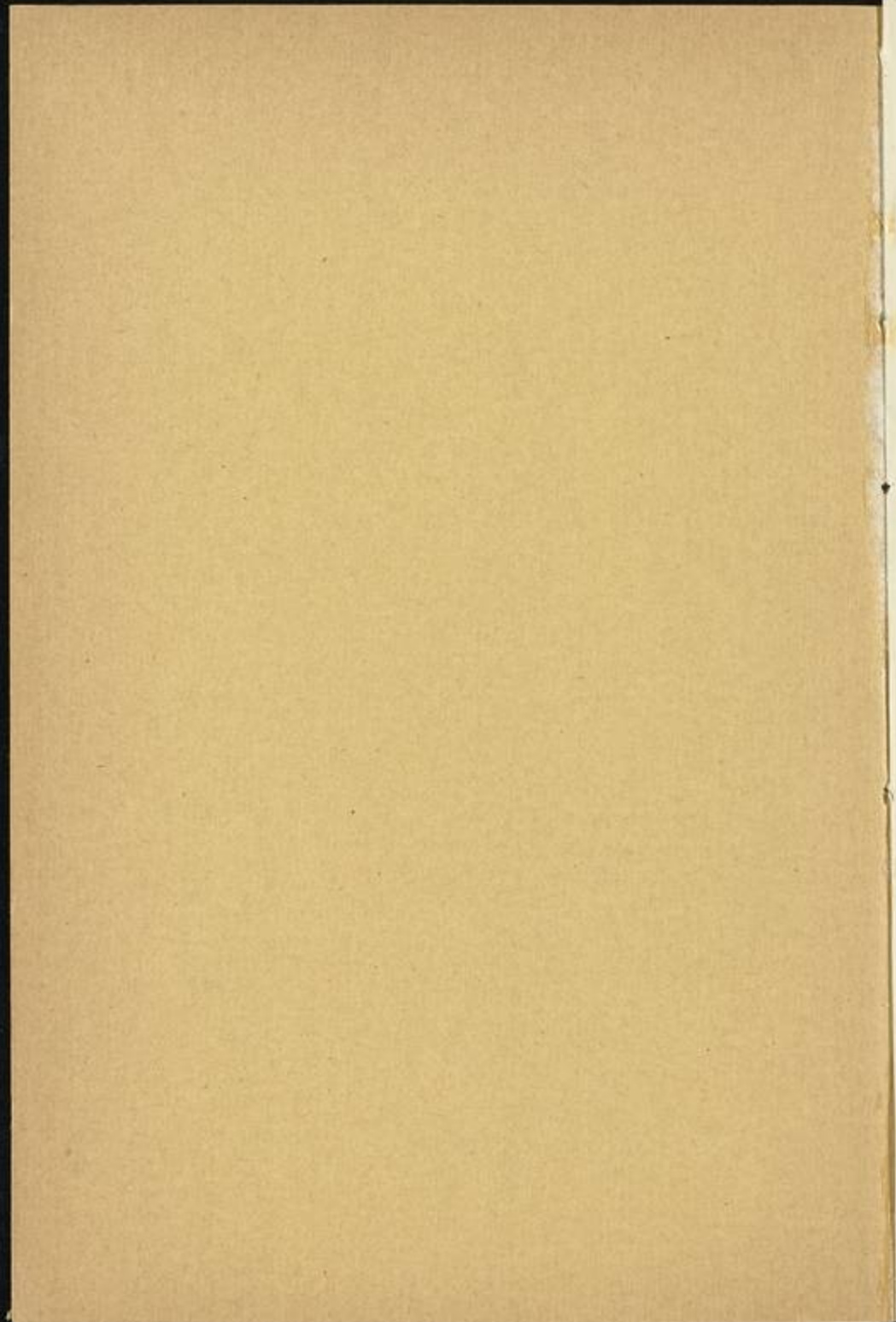
خود لفظ « خانم » زیاد کرده که زینب خانم و أم کلثوم خانم گفته شود که تجلیل از آن مخدّرات شود و حمید بن قحطبه را چون دشمن داشته بواسطه بدی او حمید بن قحبه نوشته ولیکن احتیاط کرده قحطبه را نسخه بدل او نوشته ، و عبدربه را صلاح دیده عبد الله نوشته شود ، و زحر قیس که بجاء مهمله است در هر کجا بوده بجیم نوشته ، و أم سلمه را غلط دانسته و تا ممکنش بوده أم السلمه کرده الی غیر ذلک و غرض از ذکر این مطلب در اینجا دو چیز بود یکی اینکه این تصرفاتی را که این شخص کرده بسلیقه خود این را کمال دانسته و خلافش را ناقص فرض کرده و حال آنکه همین چیزی که کمال دانسته باعث نقصان شده (الی أن قال) و دیگر غرض آن بود که معلوم شود هر گاه نسخه که مؤلفش زنده و حاضر و نکهبان او باشد این طور کنند با او دیگر با سایر نسخ چه خواهند کرد و بکتابهای چاپی دیگر چه اعتماد است مگر کتابی که از مصتفات مشهوره علماء معروفین باشد و بنظر ثقه از علماء آن فن رسیده و امضاء فرموده باشد و نظیر الکلام ما حدّثنی به العالم الجلیل المیرزا محمد خان القزوینی (ره) و ذلك أنه قال: إنني أرسلت جزوة إلى المطبعة و كان تکرّرفيها کلمات « الجاحظ » و « حلیة الاولیاء » فلم أعیدت الجزوة إلى رأیت أن مرتّب الحروف بدل فی جمیع الموارد کلمة « الجاحظ » بکلمة « الحافظ » و « حلیة الاولیاء » بحلیة الاولیاء ، فصحّحتها و أرسلت الجزوة فبعدها أعیدت و جدت الکلمتین مبدلتین بالحافظ و الحلیة فی جمیع الموارد فصّرت فی هامش الجزوة بأنّ الکلمتین کما صحّحتهما فلا یتصرّف مرتّب الحروف فیها بوجه ، فكان یقول علی سبیل المزاح : لا أدری ما جرى بین هؤلاء الاولیاء و بین هؤلاء الجهلاء ، حتّی حوّلوا حلیتهم إلى الحلیة ، ولما ذکر نظائر یطالع علیه أهل الابتلاء و السلام علی من اتبع الهدی .

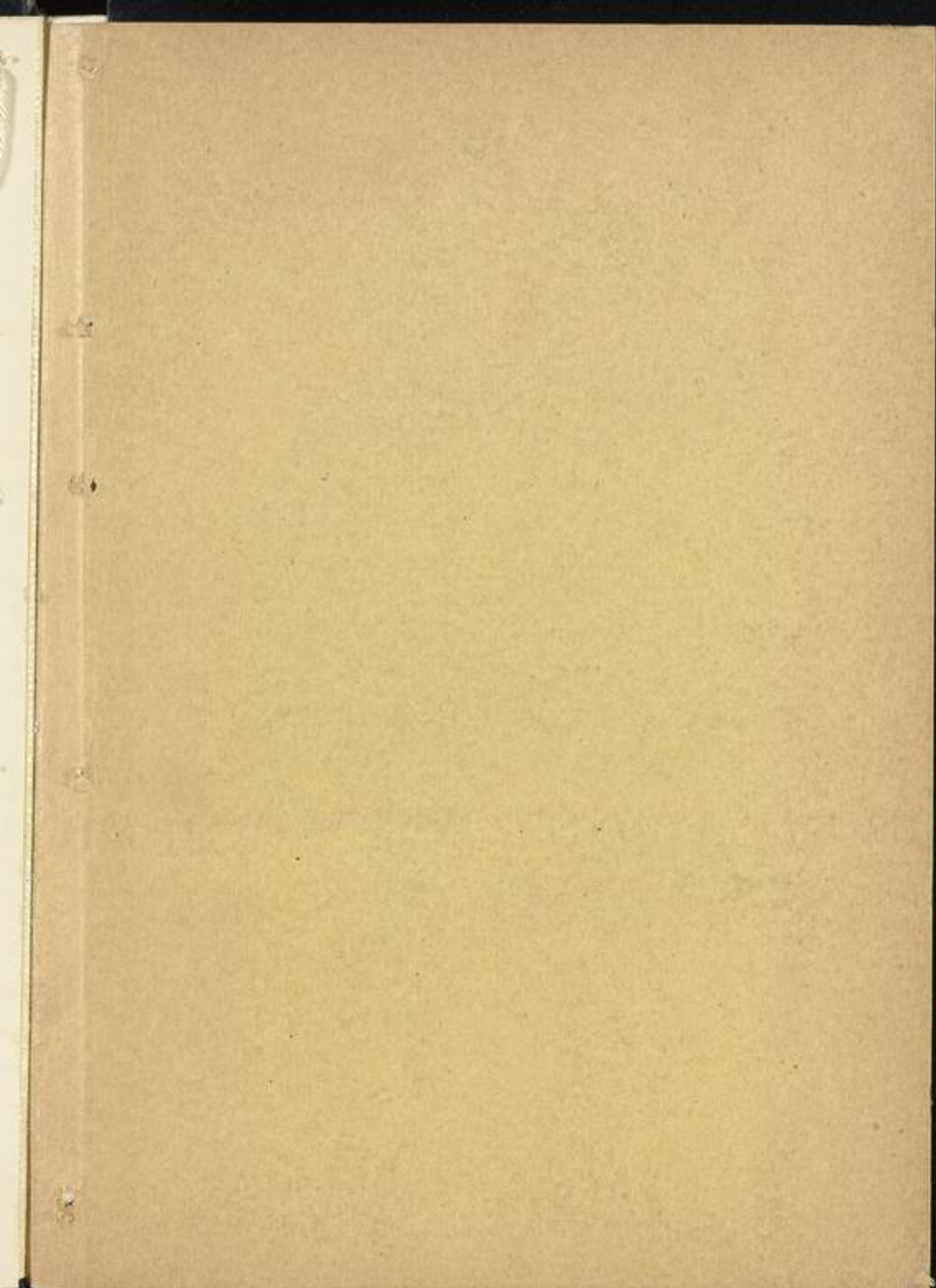




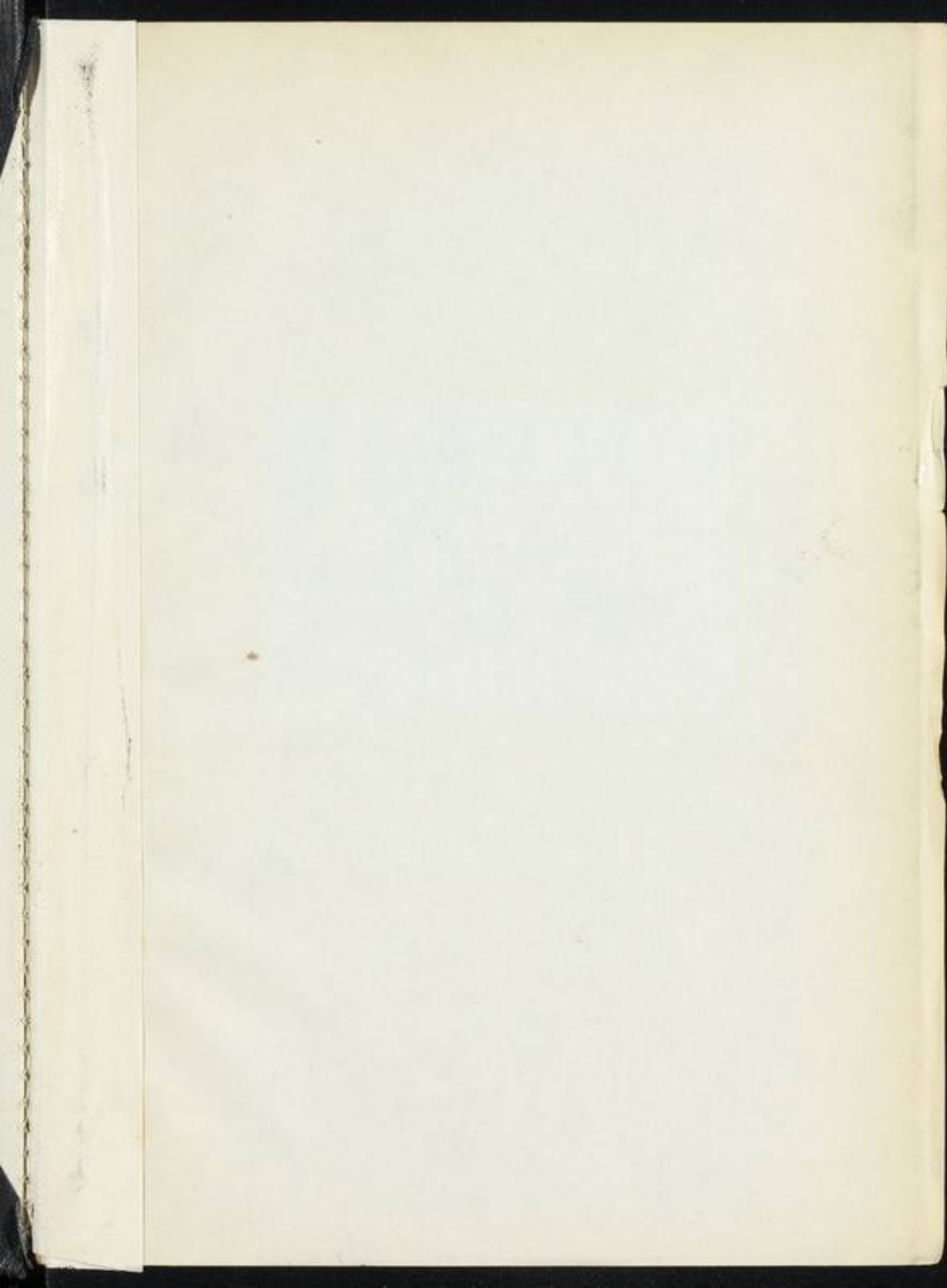












LIBRARY
OF
PRINCETON UNIVERSITY

Princeton University Library



32101 072244245

